

مَطْلَعُ الْبَدْرِ وَمَجْمَعُ الْحَوْرِ  
فِي تَلْجِمِ حَالَ النَّيْدِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَطْلُعُ الْبَدْرِ وَمَجْمَعُ الْجَوَارِ  
فِي تَلْحِيمِ حَالِ الزَّيْدِيَّةِ

تألِيفُ

القاضي العلام المولى شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

( ١٠٩٦ - ١٠٩٢ هـ )

الجزء الثالث

( ع - ي )



مِكْتَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠) سيار (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

# كتف العين

## ٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦ هـ]

غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الناعطي [عَلَيْهِ السَّلَامُ]. من عيون الشيعة وخيارهم، ولعل نسبته إلى ذي المشعار<sup>(١)</sup> الوارد على رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] في وفده خارف، وكان ذو المشعار بمكان عظيم من الرئاسة، وكان غالب هذا فصيحاً بليناً، له في إبراهيم بن عبد الله قتيل باخرا مرثية مستجادة منها:

وقتيل بـ ساحرا الذي	نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنـ وـ دـ تـ حـ فـ الأـ سـ دـ الحـ وـ اـ رـ دـ	
ـ بـ الـ مـ هـ فـ اـ تـ وـ بـ الـ قـ نـ	
ـ فـ دـ عـ اـ لـ دـ يـ نـ مـ حـ مـ دـ	ـ وـ دـ عـ وـ اـ لـ دـ يـ نـ اـ بـ صـ اـ يـ دـ

ومن شعره في محمد بن عبد الله النفس الزكية:

ـ هـ يـ مـ نـ و~ مـ يـ ع~ لـ لـ الفـ ر~ اـ ش~ الـ و~ ث~ يـ ئـ ؟	ـ كـ ي~ ف~ ب~ ع~ د~ الم~ ه~ د~ ي~ أ~ و~ ب~ ع~ د~ إ~ ب~ ر~ ا~
ـ ل~ ا~ ل~ و~ ال~ ج~ ا~ ب~ ر~ و~ ع~ ظ~ ل~ ع~ م~ ال~ ك~ س~ ي~	ـ و~ ه~ م~ ال~ ذ~ ا~ ئ~ د~ و~ ع~ ن~ ح~ ر~ م~ ال~ إ~ س~
ـ ح~ ا~ ك~ م~ و~ ه~ م~ ل~ م~ ا~ ت~ و~ ل~ و~ ا~ إ~ ل~ ال~ ل~	
ـ ف~ س~ ل~ ل~ ه~ ذ~ ي~ ال~ ج~ ل~ ل~ ال~ ك~ ب~ ي~	ـ و~ أ~ ش~ ا~ ح~ و~ ل~ ل~ م~ و~ ت~ ب~ ي~ ال~ أ~ ن~

(١) قال في سيرة ابن هشام: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السِّعِيْيَيِّ قَالَ قَدَمَ وَفَدْ هَمَدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَأَبُو ئُورَ ، وَهُوَ ذُو الْمُشْعَارِ وَمَالِكُ بْنُ أَيْفَعَ وَضِيَّامُ بْنُ مَالِكِ السَّلْمَانِيِّ وَعَيْرَةُ بْنُ مَالِكِ الْخَارِفِ .. إِلَى قَوْلِهِ: فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] كِتَابًا فِيهِ يُسَمِّي اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ، لِمِخْلَافِ خَارِفٍ وَأَهْلِ جَنَابِ الْهُصْبِ وَجِقَافِ الرَّمْلِ مَعَ وَافِدِهَا ذُي الْمُشْعَارِ مَالِكُ بْنِ نَمَطٍ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ .. إِلَخ. (سيرة ابن هشام ٢ / ٥٩٨).

أفردوني أمشي بأشعَّب مجُبو  
بـأ سنامي والحرُب ذاتُ زفير  
غيَل فيها فوارسي ورجالي  
بعد عزٍّ وذَلٍّ فيها نصيري  
ـ لينتي كنت قبل وقعة باخْـ  
ـ راتوفيت عدقي وشهوري  
ـ وتكلمت عدَّة التعمـير  
ـ ولیالي من سـنـي الـبـواـقـي

## [ ٥٩ - الشیخ الغیاث [... - ق ۵۹]

الشیخ العالم الناسك المعروف بالغیاث بـثـلـلـلـهـ.

كان من عباد الله الصالحين، ومن العلماء العارفين، تلميذ الإمام المجتهد الصوام [القوم] أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار. وبخط الشیخ الغیاث المذكور نسخة الغیث خایة في الصحة، ولم أتحقق من أحواله السنية ما ينبغي ومسكه بجهة مسورة المتاب في عرض الجبل وقبره هنالك مزور، وعنده ما اشتهر عند أهل الجهة وتناقلوا أنه [من] تكريم الله لهذا العبد الوجيه، وذلك أنه لما مات قبر في محل فنبعت عين ماء فرات عذب كثيرة الماء بحيث يسكنى بها الزروع، ولو رثة الغیاث أرض تحتها فقالوا للمتوسطين: هذا ماء من الله عز لأرضهم نصيباً، وقالوا هذا بركة والدنا. فقال المتوسطون: هذا ماء من الله عز وجل وليس كما ذكرتم من بركة والدكم، فقال أولاده: ننقل والدنا من هذا القبر، فقالوا: لا باس. فنقلوه فيبيست تلك العين وثارت من عند قبر الشیخ واستمرت إلى الآن.

قال لي حـيـ الفـقـيـهـ نـاـصـرـ بـنـ الـهـادـيـ الصـلاـحـيـ بـثـلـلـلـهـ: إنه شرب منها للتبرك في العام الذي أخبرني فيه، وأحسبه من العشر السنين التي بعد السبعين وألف، وقد كان أخبرني بذلك السيد العابد الحاكم عـزـ الدـيـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ الحـسـنـيـ

النعمي، ولكنه لم يعين الرجل ولا الجهة.

قال الفقيه ناصر بن الهادي: والقصة معروفة في الجهة متناقلة بِعَذَابِ اللَّهِ.

**[٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي ... - ق ٤ هـ]**

الشيخ العالم البليغ الخلاصة سليل العلماء حسام الدين أبو الغيث بن جعفر الطائي بِعَذَابِ اللَّهِ. كان من فضلاء أوانه، ونبيلاً زمانه، ولیاً للعترة صادقاً في المنشط والمكره، وهو منسوب إلى طيء وهو من جماعة العلامة محمد بن الوقار، وسنذكر أول من خرج إلى الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ لنصرة الحق منهم، ثم لم يزالوا أعمدة للحق مجلين في السبق، ولبعضهم اختصاص بعلم القراءة وحراستها، وأظنه هذا أو ولده؛ لأنَّه رحل إليه للقراءة والتجويد أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة شحاذك أعداء الدين وسنذكر ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

ولأبي الغيث المذكور شعر حسن جيد يدل مع البلاغة على التفاتات إلى الله وعلى عنایة بأولياء الله، فمما قال في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن أوقع بأهل نجران وقال قصيدة، أو لها:

وعُوفيت من سقمي بغير طيبٍ	عجبت ولم أعجب لغير عجيب
وأطفأت ناراً أو قدت لحروبٍ	ونلت الذي قد كنت أرجو نواله

إلى آخرها، فقال أبو الغيث بِعَذَابِ اللَّهِ:

إِلَّا لِجَاجَاً بِالْهُوَيِّ الْمَيْوِبِ	مَا صَبُوقِي بِاللَّهِو بَعْدَ مَشِيبِي
دَاعِي الْوَقَارِ يَفْزُ بِخَيْرِ نَصِيبِ	شَيْبُ الْفَتَنِ دَاعِي الْوَقَارِ فَمَنْ يَحِبِّ
عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ لَغَيْرِ مَصِيبِ	إِنَّ الْفَتَنَ مَا لَمْ يَرْعِغْهُ مَشِيبِهِ
مِنْ بَعْدِ بُرْدِ لِلشَّابِ قَشِيبِ	بُدَّلَتْ شَيْبَاً مَكْرَهِيًّا لَوْنَهُ

ومن القوى ضعفاً يخون كالله  
 ومن الأداني الأقررين بغرة  
 ليس الغريب وإن تجلدوا ثقأ  
 إن الإمام ابن الأئمة من ورئ  
 القاسم المنصور بالله الذي  
 ابن النبي وصنه وابنيهما  
 أهل المفاحر والماثر والعلا  
 أرباب مجد أكرمون أعزه  
 أعلام حق يستدل بها إذا  
 ألفوا منار الدين يلمع فاقتدوا  
 تقفووا سلوفهم خلوفهم على  
 ومن الشبيبة حادثات شحوب  
 والنقص مقرؤن بكل غريب  
 بالزلف المدنى ولا المحجوب  
 أسلافه النجباء خير عقيب  
 ألقى إليه الأمر كل نسيب  
 آباء كل فتى أغرنجيب  
 وذوا الطهارة والتقوى والطيب  
 آساد أغیال غیوث جدوب  
 عرت البرية مشكلات خطوب  
 في أمرهم بمناره المنصوب  
 سنن من التأديب والتهذيب  
 إلى آخرها بِحَمْلِ اللَّهِ.

حروف الْفَاءِ

## ٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [..... - بعد ٥٦١٥]

الشيخ المقدم علم الشيعة الأعلام ركن الدين أبو فراس بن دعثم، واسم أبي فراس فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو، ولا أدري هل دعثم لقب لأبيه العباس أو وقع في المنقول عنه غلط.

كان حاذقاً ماهراً شاعراً فصيحاً عالماً كاتباً من كتاب الإنشاء المجيدين مع الإمام المنصور بالله بن حمزة بن سليمان عليهما السلام، وهو من خلصان الإمام، وكان سيفاً مسلولاً على المطرفة، وتجرم منه بعض السادة الجانحين إلى الإبقاء على المطرفة من السادة المتأخرین.

وهو من آل أبي عمرو.

قال السيد الهاדי بن إبراهيم بن الوزير: آل أبي عمرو بيت كبير بصناعة يشتهرون بالكتابة والمعرفة أو كما قال. ومنهم محمد بن ذعفان البليع وغيره. وله شعر في معان متعددة، فمن مدحه ما أنسدبه بين يدي الإمام المنصور بالله [بصعدة] يوم الجمعة من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وخمسة من جملتها:

جیاد تباری فی الشکیم بفرسان	ٹھال إذا جالت کواسر عقبان
سوامی الہوادی مقربات کأنها	ہضاب ثیر او شوامخ ٹھلان
وکل رحیب السّحر عَبْلِ ذراعه	لہ فی مغار الخیل إرخاء سرحان
تثیر عجاجاً مثل لیل نهاره	کواکبہ لمع بـأطراف مُرّان
عليها من السرد النسیج مضاعفُ	تّوج کما صفت أفنانیں ریحان
	وهي طويلة غراء.

قلت: وذكر أبو فراس في آخر السيرة التي جمعها ما لفظه: وعند أن أنجزَ ما

تضمنه هذا الجزء من السيرة الشريفة المنصورية، وهو آخرها، في شهر ربیع  
الأول سنة خمس عشرة- فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي  
عمرو وقد أجرضته الأحزان، وتكاثفت عليه الأشجان، حتى ودَّ أنه ما كان،  
للمصيبة التي عمَّت وأهمت، وخُصت الإسلام وعمَّت، بقبض أصحابها الذي  
أُلْقِتَ من فضائله، وحُكِيَ فيها بعض وقفات جنوده وقبائله، فيا لها من مصيبة  
هدت بنيان المكارم، وصغرت موقع النوازل العظام، وعمَّت كافة الإسلام  
بالفواقر والقواصم، وذُكِرَ ثُمَّ ما قيل قدِيمًا في قيس بن عاصم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يتراحم  
فما كان قيس هلك هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدمًا  
وكان يود عند إكمالها لو نزل به الحين المتاح، والقدر المحتاج، فيقضى نحبه  
بظباء الصفاح، ولهذم الرماح، دون ان يكون خاتتها، وحاكي وفاة صاحبها  
سلام الله عليه ورافقها، ولكن لن يبلغ كل متعن ما تعنى، ولن ينال كل متمن  
ما تمنى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِّثْ فَهُمْ  
الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء]، قال عن قلب مجريح، ودموع مسفوح:

لكان عندي مغناً مستفاد	لو كان يومي قبل إكمالها
بحسرة تشي سويدا الفؤاد	يكملها غيري ولا أصلطي
كالشمس عمّ النور منها البلاد	بهلك من في ضمنها فضله
وترتدي بالحسن كل النّواد	تعطر الآفاق من طيّبه
ذروة بجد مشمخ العِيَاد	وتعتلى الغُلْب نزارُ بَه

فليت عمري زُيَّد في عمره  
أو ليتنِي كنْت فدئَ لِوَفَاد  
أو ليتنِي مِتَّ بِأيامِه  
بين الظُّبُرِ البيض وسمر الصَّعاد  
ولم أكُن شاهدَ يَوْمَ بَه  
اختاره للقبض رب العباد  
مضى فقيداً وغداً سعيه  
يُحْمَد في الدُّنيا ويُوْمَ الْمَعَاد  
فيما مَانَ حُسْرَةَ حُرَّهَا  
(تقضُ صم الصخرات الصلاد  
تبقى بقلبي شائظاً حرهَا)  
فإن يكن مارته فاتني  
حتى أوارى للبلِيل والنفاد  
فقد تسَنَمتْ لها شامخاً  
من ميَّةٍ فوق متون الجياد  
لكنني أرجو بـأَن يفتدي  
وكم لها فارق جفني الشهاد  
صلى عليه الله من ذي العلا  
أوف شفيع لي يوم التnad  
وجاد في مشواه وبُل الغواد

## [ ٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ... - بعد ٥٨٢٥ ]

الشريفة الفاضلة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدى ل الدين الله أَحمد بن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ . قال في تاريخ السادة آل الوزير ما لفظه: ومن ولد الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، فاطمة بنت أمير المؤمنين أَحمد بن يحيى، وهي الشريفة الفاضلة العاملة العاملة، راجعها والدها الإمام في مسألة الخضاب بالعصفر، فقال: إن فاطمة ترجع إلى نفسها في استنباط الأحكام، وناهيك بهذا الكلام دليلاً على علو محلها في العلوم جميعها، ولو قال الإمام كذلك في شأن إمام من الأئمة لا رتفع محله إلى أعلى محل وأشرف مكان، زوجها والدها بالإمام المطهر عَلَيْهِ السَّلَامُ، فكان يرجع إليها في المشكلات، وكان إذا أشكل عليه مسألة وعلى أصحابه خرج يحلها من عندها، فيقول أصحابه: هذا ما هو منك هو من خلف الحجاب !!

وإليها وإلى نسائه أشار الإمام المهدي بقوله:  
 ونسأؤنا فاقت أئمة غيرنا في الفضل والتدريس والأخلاق  
 وماتت وهي عنده رحمة الله عليها ورضوانه، واشتد أسفه عليها لما كانت  
 عليه من الكمال في الدين والدنيا، وزوجه الإمام بأختها ليلة موتها.

**[٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد]**  
 البصعة النبوية والفلذة العلوية السيدة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين  
 الله رب العالمين علي بن محمد أخت الإمام الناصر لدين الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمهما الله تعالى: وأما أخت الإمام وكريمته الشريفة فاطمة بنت الإمام ذات التقى والكمال، والفضل على جميع النساء وأكثر الرجال، فكملت كمال الأئمة المعتبرين، في المعرفة والدين، والتدبر والتوفيق والإجازة والنظر في أحوال الخاصة وال العامة. وأقامت بنت أخيها بالمنصورة في زمن أخيها الناصر وهي ناظمة للأمر، يستمد منها النظر السديد إلى غير جهتها، ولها من المعرفة وحسن السياسة ما ليس عليه مزيد، ولها من الدين الصليب وكثرة الخشية لله تعالى وشدة الإقبال على أعمال الخير والطاعة ما لا يصفه الواصفون، ومن ذلك أنها كانت مزوجة لابن عمها السيد إبراهيم بن يحيى وكان أمر صعدة من جهة الإمام إليه، فلما وقع موت الأشرف بالسم، اتهم بذلك السيد إبراهيم؛ فحلف بطلاقها ما علم بذلك إلا كعلم الطارف من الناس. وقد جعل الزعيري في طرف الناس. فلم تطب نفس الشريفة بعد ذلك، وانقطع ما [بينهما] من الزواج بذلك السبب.  
 ويدل على عظم شأنها أن الإمام الناصر أوصى إليها وصية خاصة في النظر في

أحواله المختصة به، لمعرفة كمالها الذي لا وراءه في دينها ودنياها، وماتت قبله واشتد أسفه عليها، وله فيها كلامات بديعة فائقة رائقة، مذكورة في مواضعها.

وقال بعضهم فيها:

**أمير المؤمنين أخوه فينا**      **وأنست أميرة للمؤمنات**  
 وأوصافها لا تعد ولا تحصى وأمها بنت الإمام يحيى بن حمزه؛ لأن الإمام علي بن محمد تزوج بنت الإمام يحيى بن حمزه وهي أم هذه الشريفة فاطمة، وتوفيت فاطمة وقبرت في قبر أبيها الإمام عليه السلام وفي تابوته.

وفي التابوت الكنز ثلاثة: الإمام المهدى عليه السلام، وابنته فاطمة، والقاضي عبد الله رحمة الله عليهم.

وأما أم الإمام الناصر عليه السلام فهي دهماء بنت إدريس بن حمزه من آل المختار الساكنين بمتحقق<sup>(١)</sup> ونواحيها، وهي أول من قبر بقبة الإمام الناصر عليه السلام، ثم ولدتها الإمام الناصر، ثم السيد محمد بن يحيى، ثم الإمام المنصور ثم والدته الحرة فاطمة بنت الأسد بن إبراهيم الأسد من آل أبي الهيجاء، ثم تبعهم من أولادهم بقية من في القبة، انتهى كلام السيد الهادي عليه السلام.

قلت: وفي القبة بعض العلماء آل أبي النجم أيضاً رحمة الله عليهم، وهذه القبة هي التي ينسب إليها مسجد الإمام الناصر في القطبيع، فيقال: مسجد القبة.

قال السيد الهايدي عند تعداده بما عمره الإمام صلاح الدين، قال: من ذلك

(١) متحقق: بلدة غربى مدينة صنعاء بمسافة ٤٧ كم، تقع على خط الطريق إلى مناخة، وهي المركز الرئيسي لمديرية الحيمة الخارجية. (معجم المحقق بال اختصار).

في ذمار قصرها ومحاسنها العامة، وفي صنعاء المسجد المبارك مسجد القبة وعليه مدار أهلها، وفيه محاسن لا توجد في غيره، ولا يزال مأهلاً جديداً ويُنسى فيه لكل صلاة حتى لصلاة الليل، وله مستغلات وأموال عظيمة تقوم به وبمن أقام به، وتزيد على ذلك ويُنتفع بفضلاتها خلق كثير، فجزاه الله خيراً حياً وميتاً. وهو الذي صَرَّ الجامع بصنعاء على الحال الذي هو عليه الآن، وكان فراشه الحصى وأحدث المطاهر الليلية والنهارية، وأزيالت مواضع الغائط عن الاتصال بالبركة النهارية وجعل مواضعها المطاهرات، وأما البركة فهي قديمة عمرها وردسار على أمر يطول شرحه، روي أن الإمام [الناصر] صرف في ذلك عشرة آلاف أوقية، وأنه كبس تحت المطاهرات خمسة آلاف حمل.

قلت: وتجدد بعد ذلك من الأنوار للإمام شرف الدين عليه السلام جعل طريق الليلية إلى مؤخر الجامع فتح الطريق في مسجد كان عمره الغز، وجعل الشراريف على جدار السطح، والسلطان سليم أصلح في المصفى طرف الليلية، ثم زيد في إصلاحه أيام الإمام الأعظم المتوكلي على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عليهما السلام.

قال السيد جمال الدين: ومحاسن المدينة كلها من آثاره وآثار زوجته الحرة بنت الأمير الأسد بن إبراهيم فإن لها العناية في مسجد الأبهر وعمরته، وهو من محاسن صنعاء وأكثر مساجدها سُرُجًا، وجعلت له من المستغلات مثل الذي جعل الإمام لمسجده، منها أربع بئر أو خمس في صنعاء أحدها بئر المسجد ثم السنا ثم علم الدين وغير ذلك من أموال الجهات بصنعاء ورداع وخبان. وحدوث أكثر المساجد بصنعاء بعنایته، وله عليهما السلام بأهل صنعاء عناية عظيمة رفع

عنهم كثيراً من مطالب الدولة الجائرة، مثل إتفاق الأجناد وغير ذلك، وأمرهم بصرف بعض الحقوق بأيديهم، واستمر ذلك إلى وقتنا.

قلت: يعني وقت السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد حفيد صاحب الهدية وشيخ الإمام شرف الدين.

قال السيد: وللإمام عَلِيَّ عَمَارَةٌ فِي الْقَصْرِ فِي أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ كَالْمَنْظَرَةِ مِنْظَرَةُ السلوان وغيرها من حماسته، وكذا في أبوابه وطرقاته، وكالعمارة بالأحجار المرمر المذاب بينهما الرصاص وسائر ما فيه من الحسان، وله في عمارة المعقل قصر في حصن ظفار منزل عظيم لا يوجد مثله، سمي باسم قصر بناء الملك المؤيد بشعبات بقي أهل التمويه والزخرفة بعد فراغه سبع سنين، ووقف المؤيد بعد فراغه أشهر، فسبحان من له الملك الأبدي. وكان هذا المنزل بقصر ظفار من حسان ما عمر، وهو الذي أراد الإمام المطهر بقوله:

فَمَا بَنَتِ الْمُقاوِلُ مِنْ ظَفَارٍ كَمَا بَنَتِ الْفَوَاطِمُ فِي ظَفَارٍ  
وَأَمَا صَعْدَةُ فَقَصْرُهَا الْمُعْرُوفُ بِالْمَنْصُورَةِ مِنْ عَمَارَةِ إِلَامِ الْمَهْدِيِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَا زِيَادَةُ الْمَسْجِدِ مَسْجِدُ الْهَادِيِّ عَلِيَّ عَلِيَّ فِي التَّنبِيَّهِ بِنَفْسِهَا وَمَا حَوْلَهَا مِنْ  
الْمَفَاسِحِ وَالْعَمَارَةِ عَلَى الْمَشَاهِدِ الْمَقْدَسَةِ وَأَصْلَ الْبَئْرِ وَكَانَ بَئْرُهُ يَنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ  
فَكُلُّ هَذِهِ الْمَحَدَثَاتِ وَلَوْ احْتَقَهَا مِنْ الْأَسْبَابِ الَّتِي لِلْمَسْجِدِ الْمَبَارِكِ بِإِشَارَةِ إِلَامِ  
الْمَهْدِيِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ النَّاصِرِ عَلِيَّ عَلِيَّ. وَالْمُتَصْدِيُّ لِذَلِكَ وَالْمُعْتَنِيُّ بِهِ حَيْ  
الْقَاضِيُّ الْعَالَمُ فَخُرُّ الدِّينُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الدَّوَارِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قلت: وكان أصل الجامع البحري بصنعدة المؤخر إلا الجانب الشرقي الذي

فيه محراب مستقل من عمارة الناصر بن الهادي، ثم فعل فيه الإمام المهدى ما ذكر، وكم محسنه الإمام شرف الدين بعنانة ولده السيد شمس الدين ويسمى الجامع المذكور بذى النورين أعاد الله من بركاتهم.

قلت: وسُم الأشراف الذين ذكر السيد الهادى أنه اتهم به السيد إبراهيم بن يحيى زوج الشريفة فاطمة بنت الإمام عَلَيْهَا السَّلَام؛ هو الذي يضرب به المثل فيقال: قمقوم الزعبي!! والزعبي -بالرأي بعدها عين مهملة بعدها باء موحدة من أسفل - من أهل صعدة، اتفق أن بعض الأشراف بني حمزة وكانوا قبل الإمام علي بن محمد ولاة البلاد وسلطانينها، فاتفق أن الأشراف هتكوا حرمة بعض نساء الزعبي فاتخذ هذا السم وجعله في قمقوم، ولزم السيد إبراهيم هؤلاء الأشراف، وكانوا سبعة بالروس<sup>(١)</sup> من جبل بني عوير، وكانوا متقدمين إلى السلطان الأشرف، ثم أطعموا طعاماً فيه شيء من هذا السم فهلكوا. وكان بنو حمزة قد طال ملوكهم وتسلطنوا سلطنة غير شرعية، فنقضت دولتهم على يدي الإمام المهدى ولد الناصر قُتل منهم في أيام حربه خلق كثير ثم ولد الإمام الناصر، وأهل القمقوم الزعبي في أيامه، وكان ذهابهم على الحقيقة أيام ولد الإمام الناصر الإمام المنصور بالله.

قلت: وقد اتسع القول في ترجمة هذه السيدة والشيء بالشيء يذكر، ومما ينبغي أن يلحق بذلك أنها غير الشريفة الكاملة الملكة فاطمة بنت الحسن بن

(١) الروس: قرية تقع في جبل بني عوير الغربي في الشمال الغربي منه، وهو يتبع قبيلة سحار إحدى مديريات صعدة في الغرب الجنوبي منها ويبعد عن عاصمة المحافظة حوالي ٦٥ كم.

الإمام صلاح الدين عليه السلام، وهي حرية بترجمة مفردة لكماتها، وشرف جلالها وسياستها، وفرع الفضلاء إلى كنفها وجوارها، منهم السيد الإمام الصارم صاحب الهدایة والفصول قوله أيام رحلته قصيده المشهورة الحميّنية، التي أورتها:

بـالله يـا مرسـلي مـا حـال صـنـعـاء الـيمـنـ

وهي في اللواحق الندية في ترجمة السيد الحسن بن الإمام الناصر صلاح الدين ما لفظه: وأما أخو الإمام المنصور بالله الحسن بن الإمام صلاح الدين فأمه بنت طاهر بن عامر صاحب المشرق، وكان في ابتداء الشباب، قوله همة ونفس طالعة إلى المعالي والاستقلال بأمره، تزوج بكردية بنت الأسد ولم يكن له منها إلا الشريفة فاطمة بنت الحسن، وأراد ريحان الكبير أن يُقْوِّمَه على أخيه.

قلت: يعني المنصور بالله علي بن صلاح.

وأن يخرجه إلى ذروان ويظهر الخلاف، فاختار الله له خلاف ذلك، ونقله إلى ما هو خير له من هذه الدار، ولطف به عن تigham الأخطار الكبار، وتوفي بذمار ودفن بقبة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

وأما ولده الشريفة الطاهرة المطهرة الكاملة الملكة فُرُوجت بابن عمها محمد بن علي، ثم لما دعا المهدى صلاح بن علي بن أبي القاسم تزوجها من ابن عمها محمد بن علي بعد ذهاب نكاح ابن عمها محمد بن علي، وكان للإمام صلاح بن علي منها ولد يسمى علي بن صلاح، توفي بصعدة وهو عروس بابنة الأمير الحسن بن أحمد، ودفن بالقبة الشرقية بمسجد الهاディ عليه السلام. ولما توفي زوجها ملكت مهلك أهلها من المداين والمحصون من صعدة وصنعاء وذمار وحصون

تلك المدائن وما بينها، وكان لها همة وقوة وشدة بأس، ثم تقاصرت عليها البلاد حتى استقرت بصعدة مدة طويلة فوق ثلاثين سنة، ثم استولى عليها حي المنصور بالله الناصر بن محمد، وأخذ المدينة ونقلها إلى صنعاء فأقامت بدار زوجها الدار الكبيرة التي فوق مسجد الأبزر حتى توفيت، وقبرت بالقبة التي فيها أهلها رحمهم الله جميعاً.

قلت: وما قيل فيها من المرائي:

قدراً على بلقيس في عصرها	بلقيس هذا العصر يا من علت
في نهيهما الماضي وفي أمرها	ومُتعت في ملکهـا مـدة
وسيد السادات بل صدرها	يا بنت مولانا صلاح المـدى
ومؤمن السـكان في قـفـرـهـا	خـيفـ ذـي بـغـيـ وـذـي رـيـبةـ
والـيمـنـ الأـعـلـىـ إـلـىـ شـحـرـهـا	وـفـاتـحـ الشـامـ بـأـسـيـافـهـ
ونـافـذـ الأـقـلامـ فيـ بـحـرـهـا	وـمـنـفذـ الأـحـكـامـ فيـ بـرـهـا
بـهـ يـدـ الحـقـ عـلـىـ غـيرـهـا	وـيـابـنـةـ الـمـهـديـ الـذـيـ اـسـتـظـهـرـ
وـقـاتـلـ الـفـسـاقـ فيـ عـقـرـهـا	مجـاهـدـ الـكـفـارـ فيـ أـرـضـهـا
فـيـ الـخـبـرـ الـمـسـطـورـ فيـ جـفـرـهـا	وـمـنـ بـهـ بـشـرـ آـبـاؤـهـ
وـبـيـذـلـ الـمـجـهـودـ فيـ نـصـرـهـا	بـأـنـهـ يـعـيـيـ رـسـوـمـ الـمـهـدىـ
فـيـ الـبـيـضـ وـالـسـمـرـ وـفـيـ حـرـهـا	لـمـ تـسـمـعـ الـدـنـيـاـ بـمـثـلـ لـهـ
فـقـلـ مـنـ يـقـفـواـ عـلـىـ اـثـرـهـا	أـنـجـبـ فـيـ أـوـلـادـ سـابـقاـ
هـمـ خـيـرـ مـنـ يـشـرـبـ مـنـ قـطـرـهـا	بـيـضـ بـهـ الـيـلـ هـمـ وـمـاـ هـمـ

أربت على الشمس مع بدرها  
جاوزت التسعين من عمرها  
وهي كما العذراء في خدرها  
أو مريم العذراء في صبرها  
فكلهم يُطنب في شكرها  
وكل قاضٍ نال من برها  
أمنع من عنقاء في وكرها  
أعلى من الجوزاء في قدرها

ودرة من بعدهم قد مضت  
بنات ثمان بهجةً بعدما  
بهائ الآساد في غليها  
كأنها الزهراء في حلمها  
معروفة المعروف عمَّ الورى  
وكل داع نال من جودها  
فاغتها الموت على أنها  
وما رعن قدرًا لمن قدرها

ومنها:

يَا ناعي الصفوَة قم فانعها  
واحْلِ الذِّي قد كان من أمرها  
لو كنت كالخنساء في شعرها  
ولست بالْمُغْرِب عن وصفها

قلتُ وهي طويلة فلنقف على هذا، وشهرتها ظاهرة وآيات مجدها باهرة.  
قلت: وتولى لها كتابة الإنماء السيدة البليغة المنشئة الشاعرة المجيدة عين زمانها فاطمة بنت عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عليه السلام.

والدها مصنف الجوهر الشفاف.

وكانت هذه الشريفة من المفاخر، ومن الحجج على السابقين للأواخر،  
وتزوجها السيد العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى [بن حمزة] وقد استغنينا بهذا الذكر عن إفراد ترجمة للسيدة فاطمة بنت عبد الله صاحب الجوهر الشفاف.

[...- ...] ٩٩٨ - فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني

السيدة العالمة الفاضلة فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني الهدوي رحمها الله تعالى: كانت من الفضليات أفادني ذكرها شيخنا عليه السلام، ولم يزد في شرح حالها على ما يدل على الفضل جملة، قال: أطلعني مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهما يوم الأربعاء ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة عام ثانى وأربعين وألف بجوار مشهد الأمير الأعظم محمد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين شيخ آل الرسول محمد [بن أحمد] بن يحيى بن يحيى عليه السلام عند هجرة الحموس<sup>(١)</sup> ببلاد عذر، وأراني خطها خطأً بينما واضحًا، كتبت كتاب الجواهر والمن المتنقى من كتاب السنن لأبي القاسم بن محمد بن الحسين اليماني المعروف في الحجاز الشقيق -بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ثُمَّ كسر فاء ثم ياء نسب- وكتبت في آخر الجزء الرابع، وهو الذي أطلعني عليه أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الأجزاء، هذين البيتين:

مرادي أن يُرى بعدِي رسومي      فتى يدعُو فينفعني الدعاء  
فلا تجعل فراغك في فراغ      فإنَّ العُمر ليس له بقاء

أعاد الله من يركتها.

[٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي ... - ق ٥٧]

القاضي العلامة السابق في حلبات الفضل المجلبي لوجوه العلوم المسماة  
بنصير الدين أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو النهمي.

(١) الخموس بفتح فضم: قرية مشهورة في جبل المحابشة بجوار قرية الصاية. (معجم المحفى).

هو من أجلاء العلماء وبنلائهم، مشهود له بالفضل المشهور، وتقدم عصره به على العصور، تولى القضاء للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله، ووسع الله في أجله حتى وازر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وظاهره، وجاهد معه وناصره، وقد سبقت (ترجمة ولده وأخيه الحسن بن أبي الفتح). وكان الحسن فريد وقته، ونسيج وحده قد سبقت) ترجمته، ولا أدرى هل ذكرت شيئاً من درر كلامه أو لا فإنها كلامات در، ونفائس غر، يقول فيها بعد آيات سردها:

أما بعد، يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظللتكم طخيات الفتنة،  
تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولشن  
أغدق سحائب ركامها، وترادفت سدف ظلامها، فما يريد الله إغواكم ولا  
إضللكم، ولا استمراركم فيما لا يرضي وإصراركم، إنما يريد الله ليبلوكم حتى  
يعلم المجاهدين منكم والصابرين، ويبلو أخباركم.

وساق على هذا الأسلوب حتى قال: فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها،  
وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البينات وأثرها، وعَنَّت له الشهوات  
فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلت فصحبها، ورأى  
سفينة النجاة ولو صعبت فركبها ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٦]، ثم ساق  
من الكلم الجوامع والحكمة النوافع بِعَذَابِهِ.

١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الدين [... - ق ٥٧ هـ]

الشريف السيد العالم المتكلم فريد الصفات مرجع العلماء في المشكلات  
ومفزعهم في المعضلات: أبو الفتح بن مدافع.

قال السيد الإمام العلامة يحيى بن القاسم [بن يحيى بن القاسم] بن يحيى بن

حمزة بن أبي هاشم رحمه الله: إنه أخو السيد البليغ محمد بن مدافع.

وظاهر كلامه أن هذا أشهر، وله من العلم ما تميز به على الأقران، وهو من ولد الإمام الناصر للحق صاحب التفسير أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؛ مقام هذا الأمير شهير، ومنزله في الفضائل خطير، ورد اليمن من الدليل فدعا، ولا يرتاب أحد في علمه ولا نسبة.

#### ١٠٠١- أبو الفرج بن هندو [٤٢٠ - ... - ٥٩]

الشيخ الموفق مكين الدين أبو الفرج بن هندو.

بارع وفته وإنسان زمانه، كان قد حفظ المعقولات وتعلق بالفلسفيات حتى برع في ذلك، وصار برتبة لا يلحق، ثم تاب واستغفر ورجع إلى مذهب الزيدية كثراهم الله، صحب الإمام الناطق بالحق أبا طالب يحيى بن الحسين الهاروفي صاحب التحرير.

ومن شعره فيه:

وزهـا الـوصـيـةـ وـالـوصـيـاـ	سـرـ النـبـيـ وـالـنـبـيـاـ
يـحـيـىـ بـنـ هـارـونـ الرـضـيـاـ	أـنـ الـدـيـلـمـ بـايـعـتـ
أـيـامـ إـذـ عـادـتـ عـلـيـاـ	ثـمـ اـسـتـرـبـتـ بـعـادـةـ الـ
مـيـرـاثـكـمـ طـلـبـاـ بـطـيـاـ	آلـ النـبـيـ يـ طـلـبـ تـمـ
نـجـماـ لـدـولـتـكـمـ مـضـيـاـ	يـالـيـتـ شـعـريـ هـلـ أـرـىـ
إـلـىـ الـهـيـاجـ المـشـرـفـيـاـ	فـأـكـونـ أـوـلـ مـنـ يـهـزـ

## ١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٥٢١٩]

الفضل بن دكين المعروف بأبي نعيم.

قال السيد الصارم إبراهيم بن محمد: إنه حافظ الشيعة وإمام زمانه، عده الحاكم في (العيون) من رجال الزيدية.

قال الذهبي: حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب.

قال ابن معين: إذا ذكر أبو نعيم إنساناً فقال: هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: مرجي فهو سُنّي.

قال في الجامع: دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى طلحة بن عبيد الله التميمي.

## ١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٥٧]

الشيخ أبو الفضل بن أبي السعد العصيفري رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

قال في نزهة الأنوار للعلامة المقراني: هو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن العروي بن الحسين بن أحمد العصيفري العلي الريعي وكان من المجتهدين الأخبار والعلماء الأخيار، وكان ابن خوّام وفاته، له رسالة في الفرائض والحساب والمساحة وعلم الهيئة وما يتعلق بذلك، قوله في هذه حجة ومحجة، وهو حذام الفرائض وابن ثابته.

وكان أخوه ابن أبي السعد كذلك.

وكذلك له الفايض في علم الفرائض فوق عشرة أجزاء، والعقد أربعة، وشرحه القاضي الأعلم الأفضل جمال الدين سلالة الأكرمين محمد بن حسن المذحجي، وشرح الترکات الفقيه الرضي قاسم [بن محمد بن قاسم] الأعرج وسماه بالرياض الزاهرات الكاشف لمعاني الترکات، وله شرح على المفتاح، انتهى.

٤٠٠ - الفضل الدمشقي [ ... - ق ٥٨ ]

الشيخ الفقيه العارف الفضل الدمتى رحمه الله.

هو الشيخ الكامل العلامة الفضل بن أبي الحسين بن أحمد الدمتبي - بالدال  
مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة بعدها تاء بمثناه من أعلى وباء النسب - نسبة  
إلى دمت<sup>(١)</sup> المشهور.

قرأ على أبي الغزال المصري القادم من الكوفة وال伊拉克 بفقهه كثير من فقهه الزيدية، وقرأ على الشيخ العارف محمد بن سليمان بن عبد الباعث كتاب الجليل للبطليوسى. وقرأ عليه العلامة إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار رحمه الله، وللفضل هذا خلاف في الفروع معروف.

## ١٠٥- الفضل الدمتى (الصغير) [ ... - ق ٥٨ هـ]

العالم المحقق الفاضل الفضل الدمتري رحمه الله.

هو ابن أخي الفضل بن أبي الحسين المذكور آنفاً.

علم كبير، وصنوه أَحْمَدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَيْضًاً، وَقَدْ اجتَمَعَا فِي كِتَابٍ وَجَهَاهُ إِلَى  
عُلَمَى الْعِلْمِ النَّيْرِينَ شِيخِيِّ الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْحَارِثِيِّ وَالْمَطَهُورِ بْنِ  
تَرِيكٍ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ الْفَضْلَ وَأَخَاهُ أَنَّ هَذِينَ الْفَاضِلِينَ بَايِعَا السَّيِّدَ شَمْسَ الدِّينَ أَحْمَدَ  
بْنَ قَاسِمَ الْحَسِينِيِّ الزِّيَديِّ فِي زَمْنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَطَهُورِ، فَأَجَابَهُمَا بْنُ تَرِيكٍ  
بِقَصِيَّةٍ فَاضِلَّةٍ، مِنْ جَمِيلَتَهَا:

**فتوبيوا عن ظنونكم الخواطي ليهديكم إلهكم الصراطا**

(١) دمت بفتح فسكون: مدينة بالشرق الجنوبي من يريم بمسافة نحو ٤٥ كم، تشكلاليوم إحدى مديريات محافظة الضالع، وكانت سابقاً تابعة لمحافظة إب. (معجم المقوفي باختصار).

## ١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين [... - ق ٥٥]

الشيخ الوحيد نادرة زمانه قدوة الفضلاء أبو الفضل العباس بن شروين.

من شيرانا بِحَلْبَةٍ.

قال الحاكم: عالم متكلم أديب فصيح زاهد، قيل: كان يحفظ مائة ألف بيت، وله كتب في الكلام حسان، مواعظه تشبه كلام الحسن، فرأى على قاضي القضاة ورجع إلى بلده ودرّس هنالك وقصر أيامه على العلم والعمل، وكان يدعوه إلى التوحيد والعدل بقوله وفعله، حدثني أحمد بن علي بن مخلد قال: اجتمع جماعة كنت فيهم، فأنشأنا أشعاراً فعرضناها على أبي الفضل فحكم لي بالسبق، ثم قال لي: لا تضيع أيامك واشتغل بالعلم ثم أنسد:

ضاع عمر الشباب عنّي وأخسى      أنّ عمر المشيب أيضاً يضيّع  
قلت: وما نقله العلامة محمد بن الوليد الزيدية القرشي عنه من رائع  
كلمه: ما أكلته راح وما وهبته فاح.

قلت: ومقالات هذا الفاضل شهيرة، وقد ينقل عنه النقل من الأصول إلى الفروع فينسب إلى المعتزلة كما ذكره في التذكرة وغيرها في معنى ترك السنن، وهو أحد علمائنا بالعراق بِحَلْبَةٍ.

قال العلامة محمد بن سليمان بِحَلْبَةٍ في كتابه الروضة: [أبو] الفضل بن شروين من علماء الزيدية.

قلت: وله كتاب يسمى المدخل إلى مذهب الهايدي عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ، وقد سمي بهذا الاسم عدة كتب في فنون مختلفة. واسمه كما ترى العباس لكنه إذا طلب لا يخطر بالبال إلا في هذا محل لاستهاره بالكنية، وهذه الكنية الشريفة قد اشتهر بها من

أصحابنا العراقيين رحهم الله جماعة: **منهم أبو الفضل الناصر من الأجلاء** الأمثال، وقد مر بذهني أنه دعا، وهو مصنف كتاب الوافي؛ اسمه كاسم كتاب علي بن بلال، وله كتاب كشف الحق، **ومنهم أبو الفضل شهرashoie المدفون في** مالفجان، صاحب حاشية الإبانة، **ومنهم أبو الفضل بن شهردوير** صاحب دلائل التوحيد في الكلام وتفسير القرآن، وله أخ اسمه إسماعيل عالم كبير، وذكر **الملا يوسف الحاجي الناصري** الريدي عليه السلام هذا، وذكر قبله شهردوير بن يوسف (بن الحسن بن أبي القاسم) الديلمي المرقاني صاحب لواحة الاختيار في بحث الروح والنور والقبر، وقال: إن هذا المسمى بأبي الفضل ابنه ولعله حينئذ شهردوير بن شهردوير [بن يوسف، وقد ذكر في حواشی الإبانة في باب الوقف شهردویر] بن علي هكذا في حواشی الإبانة.

ولعله شهردبیر، بعد الراء المهملة دال مهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها تختية مثناة آخره راء مهملة كما ذكر هذا السيد أحمد بن میر الحسني القادم من العراق في إجازته للشباطی.

قلت: قال بعض العلماء: دبیر بمعنى شیخ، وشهر اسم المدينة، أي شیخ البلدة، قدم المضاف إليه على المضاف على عادة العجم.

**[١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنباري ... - ق ٤٥]**

الفاضل العلامہ بهاء الإسلام الفضل بن العباس الأنباري.

من أعيان أصحاب الهاדי إلى الحق عليه السلام، والملازمين لعلومه وأعلامه، وهو كثير الروایة لأحوال الإمام لكثرة اختصاصه به، وكثيراً ما يروي عنه أبو العباس الحسني تارة بواسطة وتارة بغير واسطة؛ فمما رواه أبو العباس عنه [قال: حدثني أبو

العباس الفضل بن العباس عليه السلام قال: حدثني سليم مولى فلان، سماه لي، وكان يلي خدمة الهاディ عليه السلام في داره، قال: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم بالمصباح في أكثر لياليه إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه، فإذا دخله صرفني، فأنصرف، فهجمس بقلبي ليلة أن أختنس وأبیت على باب المسجد أنظر ما يصنع، قال: فسهر عليه السلام الليل أجمع، ركوعاً وسجوداً، وكانت أسمع وقع دموعه صلى الله عليه ونشيحاً في حلقه، فلما كان الصبح سمع حسي، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال: سليم، ما عجل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت من البارحة جعلت فداك. قال: فرأيته اشتد ذلك عليه وحرّج عليّ أن لا أحدث به في حياته أحداً. فما حَدَثْنَا به سليم إلا بعد وفاة الهادي إلى الحق عليه السلام في أيام المرتضى.

ومما روى السيد أبو العباس عن الفضل المذكور عن عبد الله بن أحمد الطيب قال: كان يحيى بن الحسين عليه السلام يقول كثيراً: أنا آخذ لنفسي مثل ما أعطي أحدكم وأنه قسم يوماً شيئاً من التمر فحبس منه ضعفـي ما أعطـي الواحد مـنـا، فداخـلـني من ذـلـكـ شـيءـ لـقولـهـ الذـيـ كـانـ يـقـولـهـ، وـرـابـنـيـ ذـلـكـ، إـلـىـ أـنـ قـدـمـ بـعـضـ الغـيـبـ منـ أـصـحـابـهـ مـنـ وـجـهـ بـعـثـهـ فـأـخـرـجـ إـلـيـهـ نـصـيـبـهـ مـاـ كـانـ حـبـسـهـ فـخـنـقـتـنـيـ الـعـبـرـةـ، وـجـعـلـتـ أـقـبـلـ أـطـرـافـ الـهاـدـيـ وـاعـتـذـرـ إـلـيـهـ وـأـخـبـرـتـهـ بـالـأـمـرـ، فـقـالـ: أـنـتـ فـيـ حـلـّـ يـاـ أـبـاـ الـعـبـاسـ وـسـعـةـ مـنـ جـهـتـنـاـ.

#### ١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسى [.... - ق ٥٨]

السيد العلامة البليغ الفضل بن عبد الله بن الحسن بن محمد العباسى عليه السلام. كان فصيحاً بليغاً أيام الإمام الواقف المطهر بن محمد، وكان يسكن الجراجيس في ذمار وكان جده الحسن بن محمد رئيساً كبيراً، وللحسن أخ اسمه صلاح،

وكان رئيساً سامياً خطيراً، وفي ذلك الصفة عدد كبير من أولاد العباس بن علي، منهم من يسكن جبل بني الجradi غربي ذمار، ومنهم من يسكن خبان.

#### ١٠٩- **الفضل بن الزبير المسمى بالرسان** [.... - ق ٥٢]

العلامة المجاهد السابق في الخير الفضل بن الزبير المسمى بالرسان، ويقال: النساء، وهو عم أبي أحمد الزبيري صاحب دعوة زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره البغدادي في موضعين، قال: إنه من اشتهر بالأخذ عن زيد بن علي، وتأخر موته عن موته الإمام علي عليهما السلام.

#### ١٠١٠- **الفضل بن الزبير** [.... - ق ٥٢]

الفضل بن الزبير.

هو رسول زيد بن علي إلى أبي حنيفة للبيعة.

قال فضل: فأتيته فأبلغته رسالة زيد بن علي فخرس لا يدرى ما يرد على، ثم قال: ويحك ما تقول أنت، قلت: لو نصرته فالجهاد معه حق، قال: فمن يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس؟

قلت: سلمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وأبو هاشم الرّماني، وحجاج بن دينار، وغيرهم.

فعرفهم وقال لي: اذهباليوم، فإذا كان الغد فأتنى لا تكلمني بكلمة إلا أن تحيء فتجلس في ناحية فاني سأقوم معك، فإذا قمت فاقف أثري. فاتيته من الغد، فلما رأني قام فتبعته فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أما الخروج معك فلست أقوى عليه، وذكر مرضًا كان به، ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، وبعث بها إلى زيد (قوى بها أصحابه)، ويقال: إنه كان ثلاثين ألف درهم، ويقال: دينار.

١٠١١- **الفضل بن علي بن المظفر العباسي** [... - ق ٥٧]

الأمير نظام الدين الفضل بن علي بن المظفر العلوي العباسي عليه السلام.

كان أميراً كبيراً متبعاً حسن الاستقامة، له إجازات في علوم عدة من إمامه المنصور بالله بن حمزة عليه السلام، تدل على جلالته، وكان شديد الاختصاص بالإمام يقرنه بأولاده في الذكر، وشهد الحروب وحشد القبائل لنصرة الحق، وهو أحد الداخلين إلى الأمير بدر الدين محمد بن أحمد رحمه الله بعد موت الإمام المنصور بالله عليه السلام يطلبونه القيام وهو بهجرة قطابر، فاعتذر وجزم بأن المصلحة في عقد الحسبة للأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عليه السلام. والداخل إلى هناك الأمير نظام الدين هذا، والأمير جعفر بن الحسين بن داود الحمزى، والفقىء العالم الزاهد علي بن أحمد الأكوع.

فقال الأمير بدر الدين: أما أنا فلا أصلح لهذا الأمر لأمور أعرفها من نفسي ولا أعرف من يصلح لهذا الأمر من إمام سابق، وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا من اختاره الإمام المنصور بالله في حياته، وبرز فيما يدينه بعد مماته سلام الله عليه، وعرف شجاعته وبسالته إلى آخر كلام الأمير. وسيأتي إن شاء الله تعالى لهذا ذكر.

١٠١٢- **أم الفضل بنت المرتضى** [... - ق ٥٧٧٣]

الشريفة الطاهرة الزكية أم الفضل بنت المرتضى بن المفضل بن منصور. هي إحدى الأخوات الفضليات: الكاملة صفية وقد أفردنا لها ترجمة، وفاطمة قال السيد جمال الدين الهمadi بن الوزير: كانت عابدة زاهدة تتلو القرآن، وتتحلى بطرائق الإيمان، وتحافظ على الصلوات بمعرفة وإتقان، وتمكن

الأركان، وخشوع للرحمٰن، وإقبال على الملك الديان، وكانت لا تُشَاكِل (في شرف النفس وفي العبادة على أفضل الحالات، وأجمعها للخيرات من المؤمنات الطاهرات) الفاضلات القانتات الصالحات، توفيت سنة أربع وستين وسبعيناً.

وهذه أم الفضل هي ثالثهن؛ قال السيد جمال الدين: كانت تلو أختها صفية في العبادة والزهادة والوظائف الحسنة، واختصت بأمور من الفضل، منها ترك الزواج للتخلٰي للعبادة، فلم تتزوج قط بعد أن خطبها فضلاء السادة، فرغبت في العبادة المرضية، والطاعة لباري البرية، وكانت قرأت كتاب جملة الإسلام ليحيى بن منصور، ونكت القاضي جعفر بن أحمد، ولم يكن لها في سائر العلوم قراءة إلا مطالعة، وكانت ناقلة لكتاب العزيز مقبلة على تلاوته في الأسحار وأناء الليل وأطراف النهار، وابتليت بالشك، فكانت لا ترضى طعام أحد خشية التساهل في الطهارة، ولا تكتسي إلا من غزل يدها، وكانت لا تخرج إلى النساء الغير المحارم، واللاتي يختلفن في الدور حتى الممات ولم تشغل بغيرها، وكان لها خفر عظيم ليس لأحد، ولقد كان محمد بن إبراهيم بن مفضل ابن عمها وأخاها من الرضاة، وكانت لا تواجهه إلا وعليها ثياب الخفر وخماراتها على وجهها من شدة الحياة، وكان راتبها في شهر رمضان كل يوم ختمة قراءة متقدمة، معربة مرضية نقلًا عن ظهر قلبها رحمة الله عليها، فهي كاسمها أم الفضل بلا شك ولا ريب، وأعطتها الإمام محمد بن المطهر شيئاً من الشياب، وكذا الإمام علي في وصوتها إليهما فاستطابته وجعلته كفناً، وكان الذي أعطاها الإمام علي درّاعه وشيئاً معها.

قال السيد المادي الكبير رحمه الله: توفيت في سنة ثلث وسبعين وسبعيناً.

١٠١٣- **الفضل بن يحيى بن جعفر [.... - ق ٥٧]**

العلامة رباني العلوم حافظ علوم العترة الفضل بن يحيى بن جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بْنِ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ. ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزى، وقال: إنه من مشيخة الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وأنه من تولى تدریسه وتحريجه.

١٠١٤- **فليطة بن الإمام أحمد بن سليمان [.... - ق ٦٥]**

السيد الشهيد ربي حجر الخلافة، بهاء الدين فليطة بن الإمام أحمد بن سليمان بْنِ الْمُهَمَّادِ، قال السيد العلامة صلاح بن الحال بْنِ الْجَلَالِ في حقه: إنه بلغ إلى رتبة الإمام، وأخوه المحسن مثله، ونزل لغرض إلى تهامة فقتلا، وأمهما بنت السلطان فليطة، وما يحضرني شيء من أحوال السلطان إلا صحبته للإمام ومبaitته، ثم ما جرى منه إلى الإمام في آخر الأمر، وقبضه للإمام في ثاقب.

١٠١٥- **فليطة بن جعفر القاسمي [.... - ق ٥٧]**

الشريف الأمير فليطة بن جعفر القاسمي بْنِ جَعْفَرِ الْقَاسِمِيِّ.

كان خطيرًا علامة شهيراً، من أنصار الدين إماماً في العلوم، فائق النظم والنشر، ومن شعره بِحَمْلِهِ القصيدة المشهورة التي طالعها:

وهيئات قد مرت ليالي وأعصر	شجاك من الربع القديم التذكُر
معالمه، واستفهم التحرير	وحالت به الحالات حتى تنكرت
وقصر لدى غمدان شادته حمير	منازل كانت بالقطيع فأفقرت
وللسَاكِنِيهَا جنة تخزيز	بصنعاء إذ صنعت للملك منزل
إلى اليوم بالأملأك والملك ثعمُر	منازل سام لم تزل مذ زمانه

على عهد نوح والخليل وسبطه  
وموسى وعيسى عندها الدين مظہر  
نبي له في آل هود مبشر  
وأول أرض قيل فيها محمد  
إما شجاك المشرب المتقدّر  
بها الخير إما كنت للخير باغياً  
إلى آخرها، وهي جيدة.

#### ١٠١٦- فَنَا خُسْرُو بْنُ الْحَسْنِ بْنُ بُوْيَهٖ [٥٣٧٢ - ٣٢٤]

السلطان الكبير عضد الدولة فُناخُسْرُو بن الحسن بن بویه: أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر هذا أظهر الأقوال في نسبهم.

وقال في قلائد الجمان: آل بویه<sup>(١)</sup> من أولاد يافت، وقيل من بني باسل بن أسور بن سام، وقيل: هم من العرب، وهو قريب مما قبله، إلا أن هذا القائل نسبهم إلى باسل بن طابخة بن إلياس بن مصر، وضعفه أبو عبيد.

قال الجلال السيوطي في البغية: إنه أحد العلماء بالعربية والأدب، كان فاضلاً نحوياً شيعياً، له مشاركة في عدة فنون، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال، نقل عنه ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء، وكان كامل العقل، غزير الفضل، حسن السياسة، شديد المحبة، ذارأي ثاقب، محباً للفضائل تاركاً للرذائل، نازلاً في أماكن العطاء، ممسكاً في أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وببلاد الجزيرة، ودانت له العباد والبلاد. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب

(١) البوییيون: سلالة من الدیلم (جنوب بحر الخزر) حكمت في غرب إیران والعراق سنوات (٣١٩ - ٩٣٢ھـ) (١٠٦٢ - ٥٤٥م) ينحدر بنو بویه من أعلى جبال الدیلم ويرجعون في نسبهم إلى ملوك الساسانية، استمدوا اسمهم من أبي شجاع بن بویه. (الموسوعة).

في الإسلام شاهنشاه، وله صنف أبو علي الفارسي الإيضاح والتكميل، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، وبنى عليه المشهد. مات يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة بعلة الصرع ببغداد، ونقل إلى الكوفة، وعاش ثمان وأربعين سنة. انتهى ما أحببت نقله من كلام السيوطي.

قال عبد الله اليافعي في تاريخه: إنه كتم عن الناس موته إلى أول سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة حتى أحضروا ولده صمصم الدولة، فجلس للعزاء فجاء الطائع إلى صمصم فعزاه، ثم وله الملك وعقد له لواين، ولقبه شمس الدولة. قلت: ذكره في رجال الزيدية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله عليه السلام، وهو الخريت الماهر.

قال الحاكم في (العيون) عند تعداد من قال بالعدل والتوحيد من الولاة ما لفظه: ومنهم آل بویه، أكثرهم يميل إلى التوحيد والعدل ومذهب الزيدية، فمنهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بویه، وركن الدولة أبو علي بن الحسن بن بویه، ومعز الدولة أبو الحسين بن بویه.

وكان أبو الحسين يقيم ببغداد يقدم أهل الكلام، وكان يميل إلى الشيخ أبي عبد الله، ولما مرض مرض موته دعا الشيخ أبي عبد الله حتى لقنه شرائط التوبية، ولزمه حتى مات.

وقال يوماً للإمامية: أين إمامكم؟

فقيل له: وأين إمامك؟

فقال: هذا؛ وأشار إلى أبي عبد الله بن الداعي.

وتوافقت الرافضة والخشوية على قصد الشيخ أبي عبد الله، وأغرى أبو الحسن بن علي الطيب نقيب العلويين به أهل الكرخ، وبلغ ذلك معز الدولة فاستعظم غاية الاستعظام، وأنكر ذلك عليهم إنكاراً مثله، وأمر برده إلى مجلسه وأنفذ إليه أكابر دولته تعظيمًا له، وكان يعظمه لعلمه واعتقاده، ولأنه أستاذ أبي عبد الله بن الداعي.

فأما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو<sup>(١)</sup> بن الحسن فقد اشتهرت أخباره بالسياسة وحسن السيرة وبسط العدل، وله حظ وافر في العلم والأدب وشعر الملوك، وكان زيدياً يقدم أهل العدل، فلما دخل بغداد أحب أن يلقاه الشيخ أبو عبد الله، وكان الشيخ يأبى ذلك حتى حمله الأصحاب على المصير إليه، وكان به النقرس فحمله الأشراف، وكان المخالفون يتظرون دخوله ويقولون: إن مدحه ودعا له ترك مذهبة وإلا أوقع به، فلما دخل داره استقبله عضد الدولة إلى صحن داره، وساله عن حاله فقال: أصلاح الله الأمير وزينه بالعدل فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، ثم سأله عضد الدولة عمن كان معه من أصحابه واحداً واحداً، وأمر لهم بجائزة حسنة.

قال السيد أبو طالب: وكنت من حضر ذلك المجلس ووصل إلى جائزته وانصرف أبو عبد الله.

---

(١) مولده ٩٣٢ هـ / ١٤٣٢ م وفاته ٩٨٣ هـ / ٣٧٢ م، وفترة حكمه (٣٧٣ - ٣٤٠ هـ) (٩٥١ - ٩٨٣ م).

**ومنهم:** مؤيد الدولة بوبيه<sup>(١)</sup> بن الحسن أبو منصور وهو خليفة عضد الدولة، وزّر له الصاحب.

[ومنهم:] فخر الدولة<sup>(٢)</sup> أبو الحسن بن علي بن الحسن بن بوبيه وزّر له الصاحب مدة] وفي مؤيد الدولة يقول الصاحب:

مفاخر ماناها قط أحد  
يجوزها المولى اهتم المعتمد  
مؤيد الدولة وابن ركناها  
وابن أخي معزها أخوه العضد  
وكان يقدم قاضي القضاة ويعظمه إعظاماً مثله، وكذلك أمراء آل بوبيه بعده.

**ومنهم:** مجد الدولة<sup>(٣)</sup> بن فخر الدولة، وله صنف القاضي كتابه الملقب بالمجدي.

وأما بختيار بن معز الدولة فخلط الرفض بالمذهب، وكان ماجناً وكان المتقدمون منهم يذهبون مذهب العدل ويميلون إلى الزيدية، إلى أن انتهى الأمر إلى أواخرهم فدخلوا في عهد القرامطة فانقطعت دولتهم.

قلت: ومن عجيب أمر عضد الدولة ما حكاه الفاضل التنوخي خريح الأئمة خلاصة العترة في كتاب نشور المحاضرة<sup>(٤)</sup> قال: حدث عضد الدولة، قال: حدثني أمي أنها كانت ولدت لأبي ابناً كنّاه أبا دلف فعاش مدة يسيرة ومات، [قالت:] فحزنت عليه ولحقني جزع كاد أن يأتي على نفسي إشفاقاً من أن

(١) فترة حكمه (٩٧٧ - ٩٨٤ م) (٣٦٧ - ٣٧٤ هـ).

(٢) فترة حكمه (٩٨٤ - ٩٩٧ م) (٣٧٤ - ٣٨٧ هـ).

(٣) أظن أن فترة حكمه (٩٩٧ - ١٠٠٨ م) (٣٩٨ - ٣٨٧ هـ).

(٤) انظر نشور المحاضرة (٤/١١٨)، باختلاف يسير زيادة ونقصاً.

ينقطع [عقبى من ركن الدولة، ولما في طبع النساء من استنكار المصائب، ثم إن مولاي ركن الدولة]<sup>(١)</sup> سلّانى وأقبل على وتطاولت الأيام فسلوت، وإنى بعد ذلك ونحن بأصفهان حملت حملًا فلما عرك في فؤادي لحقني من الخوف والقلق والجزع أعظم شيء خوفاً من أن ألد بتناً فتنقطع في الحقيقة رؤيتي لركن الدولة فضلاً عمّا سواها، لشدة كراهيته [في الإناث]<sup>(٢)</sup>، وكنت أعزى نفسي بالمنى، إلى أن دخلت في شهري فلم تقرّ بي الأرض خوفاً وجزعاً، وأقبلت على البكاء بين يدي الله عز وجل والصلوة كل ليلة أكثر الليالي، والدعاء أن يجعله ولداً سوياً محظوظاً، فكنت أسهر أكثر الليالي وأصلي وأدعوه.

فلما كان [في] بعض الليالي أكثرت [الدعاة] وثبتت على حصير المحراب، وكانت قد ثقلت، فرأيت في النوم كأن شيئاً نظيفاً، عريض اللحية والأكتاف أعين، قد دخل عليّ [وعندي أنه مولاي ركن الدولة]<sup>(٣)</sup> فلما تبيّنت صورته علمت أنها صورة غير ركن الدولة فارتعدت وقلت: يا جواري، من الذي يتجرسر أن يدخل إليّ غير مولاي ركن الدولة؟ فتساعى الجواري نحو فزجرهن وقال: أنا علي بن أبي طالب، فقامت أسعى إليه وأقبلت الأرض بين يديه، فقال: لا، لا. فقلت: يا أمير المؤمنين قد ترى ما أنا فيه فادع الله عز وجل أن يجعل حمي ذكرًا سوياً، فقال: يا فلانة، وسمّي باسمي قد فرغ الله من هذا، إنك ستلددين ولداً ذكرًا نجيبة سوياً سعيداً ذكيًا عاقلاً، بارعاً في آداب وعلوم،

(١) بدها في نشور المحاضرة: ما بيني وبين الأمير بعده.

(٢) في نشور المحاضرة: للبنات.

(٣) زيادة من نشور المحاضرة.

كثير المال، عظيم الذكر، علي السلطان، عزيز الشأن، شديد البطش جليل الخطر في الملوك، متيقظاً في سياسته يملك هذه البلاد وفارس وكرمان والبحرين وعمان وال العراق والخيرة إلى حلب ويكون من حاله كذا، ويملك كذا ويسموس الناس بالرهبة، ويغلب الأعداء، ويكون من أعظم الملوك شأناً، وأكثرهم أموالاً وفتوحاً، وذكر شيئاً طويلاً ووصف أشياء كثيرة، ويعيش كذا وكذا سنة، ويملك بعده ولده، ويكون من حاكم كذا وكذا، ويكون آخر من يملك منهم شيئاً يتقلل الملك على يده.

قال عضد الدولة: فكلما ذكرت هذا المنام وتأملت أمري وجدته كما قال حرفاً بحرف، ومضت السنون وانتقلت إلى فارس لما استدعاني عماد الدولة عمي واستخلفني عليها ونشأت وصرت رجلاً، ومات أبي، وخدمني أبو الحسين الصوفي المنجم، وكان أبو الحسين قد علم المنام ومضت سنون واعتللت علة صعبة أيس مني فيها الطبيب وأيست من نفسي، وكان تحويل ستي تلك في النجوم ردياً جداً، وزادت العلة حتى أمرت أن يحجب الناس كلهم ولا يصل إلى أحد البتة إلا صاحب النوبة في أوقات، ومنعت الطبيب أيضاً فأقمت ثلاثة أيام أو أربعة أيام وأنا أبكي في خلواتي على نفسي، فجاءني صاحب النوبة فقال: أبو الحسين الصوفي منذ الغداة يطلب الوصول وقد جهدنا به في الإنصراف بكل طريق وجميل ورفق فلم ينصرف وقال: لا بد لي من الوصول إليه، وقد عرّفته أن قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله تعالى أجمعين، فقال: الذي حضرت به بشارة لا يجوز تأخيرها، فعرّفه هذا واستأذنه في وصولي، فقلت له بضعف صوت وكلام خفيّ: يزيد يقول بلغ الكوكب الفلامي المكان الفلامي ويهدى علي

من هذا الجنس ما يضيق به صدرني، ويزيدني على ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامه، فانصرف فخرج الحاجب ورجع متعجباً وقال: إما أن يكون أبو الحسين قد جُنّ أو معه أمر عظيم وإنني عرفته ما قال مولانا. فقال: ارجع إليه وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك، ووالله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة، [وإذا سمعت ما أحدثك به عوفيت في الوقت وزال ما تجده]<sup>(١)</sup> فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين، وإنه من لا يخرق معي في شيء، وتطلعت نفسي إلى ما يقوله فقلت: أدخله، فلما دخل قبل الأرض وبكي وقال: أنت والله في عافية [لا بأس عليك] واليوم تبرأ، ومعي معجزة<sup>(٢)</sup> بذلك، فقلت: ما هي؟

قال:رأيت البارحة علي بن أبي طالب عليه السلام والناس يهرون عليه يسألونه حوائجهم وكأني قد تقدمت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذه البلاد تركت نعمتي بالرعي وتجاري، وتعلقت بخدمة هذا الأمير الذي أنا معه، وقد بلغ إلى حد اليأس من العلة، وقد أشفقت من هلاكه فأهلك بهلاكه فادع الله تعالى بالعافية له فقال: تعني أبا الحسن بن بويه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: امض إليه غداً وقل له: أنسىت ما أخبرتك به أملك في المنام عني وهي حامل، أفلéis قد أخبرتها بمدة عمرك، وإنك ستتعطل كذا وكذا سنة علة تيأس منك فيها أطياوك وأهلك ثم تبرأ، وأنت تصح من هذه العلة غداً، ويترافق صلاحك، وتركب وتعود

(١) زيادة من نشوار المحاضرة.

(٢) في نشوار المحاضرة: دلالة بذلك.

عاداتك، ولا قطع عليك قبل الأجل الذي أخبرتك به أملك عنني.

قال عضد الدولة: وكنت قد أنسنت المنام، وإن أمي قالت لي في المنام [وأني]  
إذا بلغت هذه السنة أمرض، فحين سمعت [الحال]<sup>(١)</sup> حدث لي في نفسي في  
الحال قوة ونشاط فقلت: أقعدوني، فجاء الغلمان وأمسكوني وأقعدوني حتى  
جلست على الفراش، واستعدت حديث أبي الحسين فأعاده، فقوّيت نفسي  
أيضاً، وتولّدت لي شهوة الطعام، واستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء  
وصفوه، وعمل في الحال فأكلته، ولم ينفعاليوم الذي قال عنه أبو الحسين حتى  
نالني من الصلاح أمر عظيم وأقبلت العافية، فركبت وعاودت عادتي.

قال: و[كان] عضد الدولة [يقول]: كنت أشتئي أن لا يكون في المنام شيء،  
وكنت أشتئي أن يكون فيه شيء، أما ما كنت أشتئي أن لا يكون فيه فهو أنه  
وقف على أن أملك حلب ولو كان عنده أن أملك شيئاً وراء حلب لقاله، وكأنني  
أخاف أن يكون هذا حد ملكي من تلك الناحية، حتى إنه لما جاء الخبر بإقامة  
سيف الدولة الدعوة لي بحلب وأعمها ودخوله تحت طاعتي وذكر المنام فتنغضص  
عليّ لأجل هذا الاعتقاد.

وأما ما كنت أشتئي أن يكون فيه فهو أن أعلم من هذا الذي يملك من  
ولدي وهو شيخ وينتقل الملك على يديه.

فهات عضد الدولة بعد هذا بنحو ستين.

قلت: هذه الرؤيا دالة على عناية أمير المؤمنين كرم الله وجهه بمحبيه، وإن فقدوا

---

(١) بدلها في نشور المحاضرة: ما سمعت.

شيئاً من الاستقامة في المعاملة لله، قاموا بأمر وهو المحبة، إذا زلت بصاحبها قدم ثبته أخرى. وهكذا قد اتفق لرسول الله ﷺ فيمن أحب ولده عليه السلام، وإن كان في الولد جفاء، واتفق أيضاً منه في المنامات غضب على من أساء إليهم.

وقد أحسن أبو هاشم المعترizi في قوله: لا يحل سب العاصي الهاشمي حشمة رسول الله ﷺ.

وأحسن منه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام أنه يتبرأ من فعل الفاطمي ولا يتبرأ منه، ومثله بالأية المنسوخة الحكم فإنه لا حكم لها، وحرمتها باقية لا يحل للجنب مسها.

وكذلك كانت فاطمة عليهما السلام تغضب لغضب ولدتها، وتشاهد منها في المنام ما هو أشد في الغضب من اليقطة، وقد كاد يتفق لي جزء مجلد من هذا القبيل، حكى كثيراً منه السخاوي الشافعى، وقد اعتنى بذكر شيء عند ترجمة الأعمش عليهما السلام، وأذكر هنا كالبرهان لما قلته ما حكاه الشريف ابن عنبة في العمدة ما لفظه: ووجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي وصلب رأيت رسول الله ﷺ تلك الليلة مستندأ على خشبة وهو يقول: ((إنا لله وإنا إليه راجعون أفعلون هذا بولدي؟!)).

وحكى ابن عنبة في العمدة الكبرى أنه حكى شيخ الشرف النسابة وأبو علي النسابة العمري: أن الشريف أبو القاسم بن أبي جعفر الأدوع الحسني أراد بيع جارية يقال لها فرعان، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه في نومه يقول له: لا تبع فرعان فهي حامل، ورأت أخته أم القاسم بنت أبي جعفر الأدوع فاطمة

عليهِ تقول لها ذلك، فامسكتها فولدت سمانة بنته.

قلت: وكان حب آل محمد بن موسى سهيل التزاري من عيون المحبين  
علي وأسرته وهو بذلك مشهور، وقد مضت ترجمته ولعل ذكرت القصة هناك:  
أخبرنا الثقات أنه بات بمنزله بصعدة، وقد أشفي على الانهدام، وهو لا يشعر،  
فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول له: قم، منزلك الآن ينгрِّب، فقام وتفل  
عن يمينه ويساره وتحوّل عن الشق الذي كان عليه، وظن أن هذا كناية عن  
نقص في دينه، ثم أغفى فرآه ثانية، ثم فعل كذلك فرآه ثالثة جذبه بيده حتى  
استقام فائماً وانهدم المنزل.

قلت: وفي نشور المحاضرة عدة من هذا القبيل، منها ما حكاه عن  
الصولي<sup>(١)</sup>، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: لما عاد محمد أخي  
من مقتل يحيى بن عمر العلوى بعد مديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب  
مطأطئ الرأس في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف، وبعض إخوانه حوله  
قيام ما يتجازرون على مسألته وأخته واقفة، فلم أتجاسر على خطابه وأؤمأ<sup>ت</sup>  
إليها ما له؟ فقالت: رأى رؤيا هالته؛ فتقدمت إليه وقلت: أهيا الأمير، روى عن  
رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على  
جانبه الآخر ويستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس، وليس عند الله منه ولينم)).  
قال: فرفع رأسه وقال: فكيف إذا كانت الطامة من جهة رسول الله ﷺ.  
فقلت: أعوذ بالله. فقال: ألسنت ذاك رؤيا طاهر بن الحسين؟ فقلت: بلى.

(١) نشور المحاضرة (٢/٢٤٠).

قال عبد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي ﷺ في منامه فقال له: يا طاهر، إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني [في ولدي]، فما تعرض طاهر قط لقتال علوي، وندب إلى ذلك غير دفعه، فامتنع منه.

قال: ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في منامي كأنه يقول لي: ((يا محمد نكتشم)) فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعدت من إبليس ولعنته ونممت، فرأيته ﷺ الثانية وهو يقول لي: ((يا محمد نكتشم))، ففعلت كما فعلت ونممت فرأيته ﷺ وهو يقول: ((يا محمد نكتشم وقتلت أولاً دمي، والله لا تفلحون بعدها أبداً)).

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي، فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونُكِبنا بأسرنا أقبح نكبة، وصرفنا عن ولادتنا، ولم يزل أمرنا يحمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا بإمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن.

**وحَكَى السَّيِّدُ الشَّرِيفُ النَّسَابَةُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْنِي**  
 بن عنبة الأصغر صاحب كتاب العمدتين: الكبرى والصغرى عند تكلمه في  
 أنساب أولاد داود بن موسى عليه السلام قصة، قال: ولبني داود بن موسى حكاية  
 جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مروية مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن  
 عين، وهي: أن أبا المحسن نصر الله بن عين الدمشقي الشاعر توجه إلى مكة  
 شرفها الله تعالى ومعه مال وأقمصة، فخرج عليه بعضبني داود فأخذوا ما كان

معه وسلبوه وجروحه، فكتب إلى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن، وكان أخوه الملك الناصر أرسل إليه يطلب ليقيم بالساحل المفتح من الإفرنج فزهده ابن عين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا، وأول القصيدة شعراً:

أعيت صفات نداك المصقع اللسانا  
وحيثت في الجود حدّ الحسن والحسنا  
وما تريده بجسم لا حياة له  
ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه  
وإن أردت جهاداً رؤ سيفك من  
طهّر بسيفك بيت الله من دنس  
ولَا تقل إمّهم أولاد فاطمة  
لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

قال: فلما قال هذه القصيدةرأى في النوم فاطمة الزهراء عليهما السلام وهي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع وتذلل، وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه، فأنشدت الزهراء عليهما السلام:

حاشا بني فاطمة كلهم  
 وإنما الأيام في غدرها  
إنأسا من ولدي واحد  
فتسب إلى الله فمن يقترب  
واكرم لعين المصطفى جدهم  
فكلّ مانالك منهم عنـا

من خسـة تعرـض أو من خـنا  
وـفعـلـها السـوء أـسـاءـتـ بـنا  
جـعـلـتـ كـلـ السـبـ عـمـداـ لـنـاـ؟  
ذـنـبـاـ بـنـاـ يـغـفـرـ لـهـ مـاـ جـنـىـ  
وـلـاـ تـهـنـ مـنـ آـلـهـ أـعـيـنـاـ  
تـلـقـىـ بـهـ فـيـ الحـشـرـ مـنـاـ هـنـاـ

قال أبو المحسن نصر الله بن عين: فانتبهت من منامي فزعاً مروعياً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة، وقلت:

عذراً إلـى بـنـتـ نـبـيـ الـهـدـى	تصـفـحـ عـنـ ذـنـبـ مـسـيـءـ جـنـى
وـتـوـبـةـ تـقـبـلـهـاـ مـاـمـنـ أـخـيـ	مـقـالـةـ تـوـقـعـهـ فيـ العـنـاـ
وـالـلـهـ لـوـ قـطـعـنـيـ وـاحـدـ	مـنـهـ بـسـيفـ الـهـنـدـ أوـ بـالـقـنـاـ
لـمـ أـرـ مـاـ يـفـعـلـهـ سـيـئـاـ	بـلـ أـرـأـهـ فـعـلـ قـدـ أـحـسـنـاـ

قال الشريف ابن عنبة: وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة، وقد ذكرها الشيخ أبو عبد الله محمد بن معية الحسني، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن جديد الأṣدِي؛ كلامها عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحسن نصر الله بن عين صاحب الواقعة، وقد ذكرها البادراوي في كتاب (الدر النظيم) وغيره من المصنفين.

**وفي كتاب الجليس والأنيس** للعلامة المعاف ابن زكريا النهرواني رحمه الله، وهو كتاب كاسمه، وصاحبه المعاف من أجل أهل وقته حتى قالوا: من أوصى في زمانه لأعلم الناس صرف في المعاف، ومن أوصى لأفضل الناس صرف فيه، ومن أوصى لأزهد الناس صرف فيه.

قال بعد إسناد ساقه إلى أحمد بن الخطيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم التوكل، فإني لذات يوم قاعد في مجلس في ديواني إذ خرج عليّ خادم

خاصة ومعه كيس، فقال لي: يا أَحْمَد إن السيدة أُمِّ الْسَّيِّدَاتْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ تقرئك السلام وتقول لك: هذا ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فكلما جاءنا من هذه الناحية صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي ووجهت خلقاً من أثق به فعُرِفُتهم ما أمرت به وسألتهم أن يسموا لي من يعرفون من أهل الستر وال حاجة، فسموا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاثة دينار، وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيб محقاً وأنا أفك في سر من رأى وبعده أقطارها وتكاثف أهلها ليس بها حق يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي، ومضى من الليل ساعة وغلقت الدروب وطاف العسس وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت بباب الدرج يدق، وسمعت الباب يكلم رجلاً من وراءه، فقلت لبعض من بين يدي: اعرف الخبر، فعاد إلى فقال: بالباب فلان بن فلان العلواني يسأل الإذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي: كونوا من وراء هذا الستر فما قصدنا هذا الوقت إلا حاجة، فدخل وسلم وجلس وقال لي: طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله ﷺ من ابنته لرسول الله ﷺ ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، ولم يكن في جواري من نفر عاليه غيرك، فدفعت إليه من الدنانير ألف دينار وانصرف، وخرجت ربة المنزل فقالت: يا هذا تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق فأي حق من ابن رسول الله ﷺ في الدنيا مع ما قد شكاه إليك؟ فقلت لها: فأيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، فقلت: يا غلام رده فرده، فحدثته الحديث ودفعت إليه الكيس فأخذه وشكر وانصرف.

فلما ولّ جاء إلى إبليس لعنه الله فقال لي: المتكّل وانحرافه على أهل هذا البيت يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى محقين تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فبأي شيء تتحاج وقد دفعت إلى علوى سبعمائة دينار، فقلت لربة البيت: أوقعني فيها أكره، فأما سبعمائة دينار أو زوال النعمة وعرفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك المتكّل وانحرافه بأي شيء أحتاج أيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم.

فما زالت تمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكنت وقمت إلى فراشي فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرائق على الباب فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إلى فقال: رسول السيدة تأمّرك بالركوب إليها الساعة، فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالتها والنجمون بحالتها، فقالوا: لا بد وأن تركب، فركبت فلم أصل إلى الحوش إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار فقبض خادم على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني وخرج خادم خاصه من داخل فأخذ بيدي وقال لي: يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين، فقف حيث توقف ولا تكلم حتى تُسأل، فأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور مسبلة وشمعة وسط الدار، فوقنني على باب منها فوتفت لا أتكلّم، فصاح بي صائح يا أحمد، فقلت: ليك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار بل ألف مائة دينار وبكت، فقلت في نفسي بلية علوى أخذ المال ومضى ففتح دكاين العاميين وغيرهم واشتري حوائجهم وتحدث فكتب به بعض أصحاب الأخبار فأمر المتكّل بقتلي وهي تبكي رحمة لي، ثمّ أمسكت عن الكلام وقالت لي: يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب

سبعمائة دينار، ثمّ بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات، ثمّ أمسكت وسألتني عن الحساب فصدقتها عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوى بكت وقالت: يا أحمد جراك الله خيراً، وجزى من في منزلك خيراً أتدرى ما كان من خبri الليلة؟

فقلت: لا.

قالت: كنت نائمة في فراشي فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: ((جزاك الله خيراً، وجزى أحمد بن الخطيب خيراً، وجزى من في منزله خيراً، فقد فرجت عن ثلاثة من ولدي ما كان لهم شيء)), خذ هذه الخلائق وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل: يا مباركة جراك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد لك، فدفعته إلى مالاً وثياباً، فخرجت تحمل ذلك بين يدي وركبت منصراً إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلوى فقلت: أبدأ به إذ كان الله عز وجل رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب فقيل لي: من هذا؟

فقلت: أحمد بن الخطيب.

فخرج إلى وقال: يا أحمد هات ما معك.

فقلت: بأبي أنت وما يدريك ما معي؟

فقال لي: انصرفت من عندك بها أخذته منك ولم يكن عندنا شيء فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر ودفعت إليها المال ففرحت وقالت: ما أريد أن نشتري شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل وادع حتى أوّمّن على دعائك، فقمت فصلت ودعوت وأمنت (على دعائي) ووضعت رأسي ونممت فرأيت جدي عليه السلام في النوم وهو يقول لي: ((قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم بارئوك بشيء فاقبله)). فدفعته إليه ما كان معه وانصرفت وصرت إلى منزلي، فإذا ربة المنزل قلقة قائمة تصلي وتدعوا، فعرفت أنّي قد جئت معافي، فخرجت إلى

وسألتني عن خبri فحدثتها الحديث على وجهه فقالت: ألم أقل لك اتكل على جدهم، فكيف رأيت ما فعل فدفعت إليها ما كان لها، انتهى.

**وحكى المعاف بن زكريا** في هذا الكتاب بإسناده أن إسحاق بن إبراهيم قال: بينما أنا يوماً قاعد دخل علىّ رجل فقال: أنا رسول الله ﷺ إليك، قال لك: أطلققاتل المحبوس، فقلت: ليس عندي قاتل محبوس، قال: بلـ، قال: فأمرت أن يقتشـ فذكر ليـ رجلـ فأمرتـ بإحضارـهـ، فرفعـ فيـ قصتهـ أنهـ رجلـ وُجدـ معـهـ سـكـينـ وـأـنـهـ أـخـذـ وـالـسـكـينـ معـهـ، فـقـلـتـ: ماـ قـصـتكـ؟ـ فـقـالـ: أناـ رـجـلـ بـتـريـ قدـ عـمـلـتـ كـلـ بـلـيـةـ مـنـ الزـنـاـ وـالـفـسـقـ وـالـشـرـ، وـكـنـاـ جـمـاعـةـ فـيـ دـارـ فـأـدـخـلـنـاـ عـلـىـ اـمـرـأـ فـصـاحـتـ وـقـالـتـ: ياـ قـوـمـ اـتـقـواـ اللهـ فـإـنـيـ اـمـرـأـ مـنـ وـلـدـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ وـمـنـ وـلـدـ فـاطـمـةـ بـنـتـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ جـاءـنـيـ وـأـمـرـنـيـ بـإـطـلاـقـكـ،ـ قـالـ: فـدـفـعـتـهـمـ عـنـهـاـ،ـ فـقـالـوـاـ: ياـ فـاسـقـ لـمـ قـضـيـتـ حـاجـتـكـ مـنـهـ تـدـفـعـنـاـ عـنـهـاـ،ـ فـجـاذـبـوـنـيـ وـجـاذـبـوـنـيـ حـتـىـ قـتـلـتـ رـجـلـاـ مـنـهـ وـخـلـصـتـهـ مـنـ أـيـدـيـهـ فـابـتـدـرـوـنـيـ وـبـيـدـيـ السـكـينـ وـحـبـسـتـ.

قال: قلت: إن رسول الله ﷺ جاءني وأمرني بإطلاقك، قال: فقال: إنـ تـائـبـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـإـلـىـ رـسـولـهـ مـنـ كـلـ شـيـءـ كـنـتـ فـيـهـ،ـ وـلـاـ أـعـودـ فـيـ شـيـءـ مـنـهـ أـبـداـ،ـ فـأـطـلـقـتـهـ.ـ اـنـتـهـىـ.

#### ١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن [.... - ...]

السيدة الشريفة المطهرة فوز بنت محمد بن حسن (بن مفضل) بن يحيى بن علي من ولد العفيف بن منصور. قال السيد الهاדי بن إبراهيم بن محمد الوزير عليه السلام: هي الشريفة العالمة صاحبة الخط البديع، وخطتها مشهور معروفة في مصاحف ومقدمات معنا ومع غيرنا، وكانت ثقري في العربية محارمتها من الرجال، قبرها بصنعاء بالمشهد الأحمر القريب من مسجد وهب.

# كتف القبان

### ١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي [... - ق ٥٨]

السيد العلامة الحجة الحافظ الورع الناسك المتبعد رباني العلوم علم الإسلام  
القاسم بن إبراهيم اليوسفي رحمه الله.

كان فريد زمانه، ووحيد أوانه، مرجعاً عند الخطوب، مفزعاً عندما تنوب،  
جالياً للمشكلات، ذكره السيد الحافظ جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم في  
المسائل المذهبية وأثنى عليه، وذكره في تاريخ آل الوزير في موضعين عند ذكر  
الإمام المهدي محمد بن المطهر، وأنه لما عقد صلحًا بينه وبين سلطان اليمن  
اعتراض فيه، فأجاب عن الاعتراض وقال فيه وما فعلت هذا إلا عن رأي السيد  
الإمام مجد الإسلام المرتضى بن مفضل، وعن رأي السيد علم الدين قاسم بن  
إبراهيم. والسيد قاسم كان إماماً ورعاً، وسكن الرحا في الشرف، وهو صاحب  
الأبيات التي يغلط فيها كثير من الناس فينسبونها إلى القاسم بن علي العياني،  
وهي: (أصبحت يا مولاي جارك في الشري).

الأبيات المعروفة، وقال في الموضع الثاني: كان السيد قاسم بن إبراهيم  
اليوسفي الهاドوي عالمة عصره وآية دهره، له علم واسع وفضل باهر، سكن  
الرحا، وله الأبيات المشهورة التي أو لها:

أصبحت يا مولاي جارك في الشري	متوسداً جنبي اليمين كما ترى
مستسلماً للأمر مالي حيلة	متقطع الأسباب من حل العُرى
ولها تخميس حسن وقد تقدم ذكر ذلك.	

فكان هذا السيد، قلت: يعني السيد القاسم من عاصر هؤلاء السادة  
وعاصدهم، وعارضهم في تقوية هذا المذهب، وكان سبب هذه الخلطة دخول

من دخل من الأصحاب إلى الشرف، ومخالطة من فيه من العلماء وأهل الصلاح. قلت: وأراد بهؤلاء السادة الأمير صلاح بن تاج الدين، والسيد الكبير يحيى بن منصور؛ هذا ما ذكره السيد الهادي. ولم يذكر نسب السيد علم الدين إلا بنسبته له يوسفياً، وذلك صريح أنه من ولد الإمام يوسف الداعي.

وقد ذكر السيد صلاح الدين صلاح بن الجلال أن من ولد القاسم بن يوسف وولده الحسين بن القاسم ساكني الرحمي<sup>(١)</sup> وقلحاح<sup>(٢)</sup>، وقالوا: إن المراد بهجرة قلحاح أيضاً الرحمي؛ فإنه يقال لجميع الشرف شرف قلحاح. وقلحاح أيضاً، مكان معين فيه كان مستقر السلاطين بني أبي الحفاظ.

وفي الرحمي أيضاً أشراف من ولد القاسم بن علي العياني وبيت من الحمزات.

#### ١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني [... - ق ٦٨]

السيد الفاضل الكبير وارث السلف علم الدين القاسم بن إبراهيم الحسيني الزيدي نسباً ومذهبهاً بن إبراهيم بن المطهر بن أبي طالب يحيى بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأمير صلاح الدين.

(١) الرحاء [كذا في معجم المتفق]: قرية في جبل نوسان من مديرية كحلان الشرف وأعمال حجة، تقع بجوار قرية الرصاع وإليها ينسب آل الرحوي. (معجم المتفق).

(٢) قلحاح بكسر فسكون ففتح: حصن في منطقة أفلح اليمن من بلاد حجة، يرجع تاريخ عمارته إلى القرن السادس الهجري. (معجم المتفق).

قال في التاريخ: إنه سكن ملاحا<sup>(١)</sup> من أرض المشرق، وذكر أن ولده يحيى بن القاسم كتب إلى الواثق أبياتاً يعييه على النزول معيناً على ابن ميكائيل. وكان ابن ميكائيل يدعى أنه شريف من أولاد الحسن بن علي وكان والياً للمجاهد على تهامة، فلما قبض المجاهد تغلب على ما تحت يده، وحاربه الأفضل واستعن عليه بالأشراف فنزلوا معه.

قال: وكان هذا السيد يعني يحيى ووالده يعني القاسم من عيون أهل البيت المطهرين، وهم من أهل بيت رياضة في الأشراف يسكنون ملاحاً ويغتبطون بها، قال السيد قاسم في ذلك:

من أحسن الأرض مصر والعراقان      أَمَا ملاحا فما فيها لهاثان  
وله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ:

يَا خَلِيلِي بِالْدُعَاءِ      شَارِكَانِي وَقَاسِيَّا  
رَحْمَمِ اللهِ قَائِلًا      رَحْمَمِ اللهِ قَاسِيَّا

١٠٢٠ - القاسم بن إبراهيم بن المفضل [ ... - ق ٥٨ ]

السيد العالم الكامل علم الدين القاسم بن إبراهيم بن المفضل بن منصور بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ. قال السيد الهاדי بن إبراهيم بن محمد فيها أظنه: كان من فضلاء أهل بيته كثير العبادة والإختبات والزهد، وكان متعلقاً بعممه المرتضى أكثر من تعلقه بأبيه، وزوجه ابنته الشريفة المطهرة فاطمة بنت المرتضى، وكان له انقطاع كلي إلى

(١) ملاحة: بلدة في منطقة المصلوب بالجوف، وهي منطقة ذات غيول وكثيرة المزروعات. وملاحة أيضاً من قرى الأشراف في مديرية رجوبة وأعمال محافظة مأرب [ولعلها المقصودة]. (معجم المحققى بتصرف).

العبادة لا يكاد يفتر، وكان لكترة ولعه بعمه المرتضى أنه في أعقاب كل صلاة يستوصي ويسأل الله في حاجة له ولا يفصح بها أبداً، فأصابه ألم الموت فقال: أتدرون ما تلك المطلبة التي لازمت الله تعالى فيها واستعنت بأهل الفضل في سؤال الله؟ قالوا: لا، قال: هي أن يتوفاني الله قبل موت عمي المرتضى، وأظنها قد نفذت، فكان كما قال. وكان من فضله أن قام المرتضى على قبره وصلن عليه وشيع جنازته وقبره بجزع عناش بالقرب من قبر والده.

قلت: جزع عناش مشهد لأهل هذا البيت الشريف في جبلبني حجاج عند قبر السيد حميدان بن يحيى.

#### ١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [ ... - ق ٥٨]

السيد التقى الكامل القاسم بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام. قال السيد صلاح بن الجلال: كان معروفاً بالخير والصلاح والتقوى وال بصيرة، قبره في المقبرة التي على باب مسجد الأمير تاج الدين منفرداً، إلا من ناحية المغرب فهو متصل بقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن.

#### ١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [ ... - ق ٥٨٥١]

السيد البليغ العالم علم الدين القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد عليه السلام.

قال في المشجر المنسوب إلى الأمير صلاح بن الجلال وبعضه من تكميل الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، وببعضه من إملاء العلامة عبد القادر صاحب السلوك في الفقه ما لفظه: كان عالماً سيناً في العربية فصيحاً، ومات بأعلى فللها، ودفن بالمشهد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

### ١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥٥]

السيد الكبير العلامة السراج المني القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أبي البركات بن أحمد [بن القاسم] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهَا سَلَامٌ.

قلت: هو من علماء العترة النبوية، وسادات العصابة العلوية، وهو جد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عادت بركته؛ لأنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ (بنَ أَحْمَدَ) بن القاسم بن عبد الله بن القاسم هذا صاحب الترجمة.

قال السيد الإمام المتصلع في العلوم يحيى بن القاسم الحمزى: إنه دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله بجهة حراز، وتكنى بالمنصور بالله، واستقر ملكه في أكثر اليمن. وقال غير السيد يحيى المذكور ما قاله السيد يحيى على السواء، وزاد فقال: وأعانه أخوه الأماء السادة ذو الشرفين والفضل محمد والقاسم ابنا جعفر بن الإمام القاسم بن علي، وابن عمهم الأمير الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم الذي حصن ثلا.

قلت: فما كان من أهل هذا التاريخ لدعوته<sup>(١)</sup> غير أنها كانت خفية، وكان الأميران وابن عمها لا يعينانه على دعوة محققة؛ لأنَّهما تركا الدعوة في الظاهر لاعتقادهم حياة الحسين بن القاسم. والأظهر أن تركهما الدعوة لاعتقاد أنصارها ذلك وشيعتها، بكل حال ما تظهر دعوة هذا الشريف ويراد بها

(١) الكلام غير مستقيم، ولعل بعد هذه الكلمة كلمة ساقطة هي: (إعانة، أو مساعدة). يدل على ذلك ما بعدها من الكلام، فإنَّ الأمرين وابن عمها لم يساعداه مساعدة حقيقة ولم يظهرا الخلاف عليه، والله أعلم.

الإمامية؛ لأنهم مانعون ممتنعون إما للوجه الأول أو الثاني.

#### ١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل [... - ق.ها]

السيد الجليل العلامة النبيل القاسم بن أحمد بن الأمير يحيى بن منصور.

قال في تاريخ السادة رحمهم الله: إنه العالم الكبير والسيد الشهير، ولم يزد على هذا، وهذه كلمات دالة على نجابة وفضل غير أن أعلام علمائنا لم يذكروا هذه الصفات إلا تبعاً لمقاصد من تشجير لأنساب أو مناظرة.

#### ١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي [... - ق.ها تقريراً]

الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبو محمد القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بلهجان رحمه الله.

من العلماء الكبار المعول عليهم في العراق وغيره، ووجه [إليه] الإمام المظلل بالغمام رسالته ودعوته التي قال فيها: ونحن نعلمكم أيدكم الله والحمد لله رب العالمين أن فينا من العلماء البرزين عدداً كثيراً، وجماً غيراً، من العترة الهادية المهديّة، وأتباعهم من الفرقة الناجية الزيديّة، فمن العترة شموس علم باهرة، وأقمار فهم زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يرجون للإمامية، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيديّة نجوم علم متيرة، وأقمار فهم مديرة، من عيونهم المشاهير الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين حميد بن أحمد محيط بالأصولين إحاطة اهلاة بالقمر، ومحتو على الفروع إحتواء الأكمام على الشمر، ضارياً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربية بنصيب غير قاصر، أشبه أباه الشهيد حلماً وعلماً، وماثله خلقاً وخلقأ، ومن أشبهه أباه فيما ظلم، ثم ذكر الإمام جماعةً من فضلاء الشيعة.

١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكرى [ ... - بعد ٥٦٣]

سيف الإسلام ولسان الملة العالم الكبير الفقيه حقاً، البليغ المجاهد المحقق في فنون العلم القاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشاكرى، نسبة إلى جبل يسمى شاكر من ظاهر همدان يتصل بجبل الميفاع.

هو لسان البلاغة، والمسور لها بأساوره المصاغة، إمام في العلوم بأسرها، وله صنف القاضي الأجل أحمد بن نسر كتاب الوسيط في الفرائض.

قال في خطبة الوسيط: وبعد، فإنه لما سمع على الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر والمحل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقريع الم Yadīn: القاسم بن أحمد الشاكرى طول الله عمره وأعلى في الدارين درجته؛ مذكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتى له بمثال، على الحد الذي كنت سمعته من شيخي جزاه الله عنني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة وتحقيقها، فأجبته إلى ما قال وأسعفت له بالسؤال.

قلت: وأحمد بن نسر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي صاحب الوسيط، لعلها قد سبقت له ترجمة، وشيخه الذي لمح إليه القاضي العلامة الزاهد علي بن مسعود النويرية تلميذ الفضل بن أبي السعد العصيفي كما أثبت ذلك المقرائي في نزهته بِحَلْبَةِ.

قلت: والقاسم بن أحمد الشاكرى أحد من صحاب الإمام المهدي أيام دراسته، وتولى من أمر تدريسه وتهذيبه ما يحسن الله جزاءه، وصاحب في المشاهد، فقاول بلسانه وقاتل بسناته، وكان يقود العسكر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قتل في ناحية الظفير بِحَلْبَةِ، وقيلت فيه المراثي، وناح عليه الفضلاء،

وهو الحاضر لقضية الحشيشيين الذين سطوا على الإمام أحمد بن الحسين وقبض الشفرة، ودافع بِحَلْلِهِ أَحْسَنْ دفاع، وله شعر ووجهه إلى الجيل والدileم، وأرسل هو والعلماء بقصيدة المتوكل أحمد بن المنصور بالله التي امتدح بها الملك المظفر الرسولي، التي منها:

لعل الليالي الماضيات تعودُ  
فتبدو نجوم الدهر وهي سعدُ  
عوا منزل ما بين نعمان واللوى  
وجررت به للرامسات برودُ  
وكانت به العينُ الغوانى أو انساً  
محرّ أنايب الرماح ومبتهى  
كأن غصون الدوح فوق عراصها  
فيما دارنا بين العيننة والحمى  
فكيف بمن أمسى ظفار محله  
هواي بنجد والمنى بتهمة  
ولاشرى البرق الشامي هاج لي  
فهل لجنوب الريح أن تلثم الشرى  
على أربعٍ بين الصعيد وصعدة  
مشاعر حج الطالبين فلا الأذى  
ومنها في مدح السلطان المظفر:  
ولما قصدت الملك ذا التاج يوسفًا  
علمتُ بأنَّ الهم ليس يعودُ

دعوت فلباني فتى لا مزيَّدُ ملولٌ ولا واهي اليدين بليدُ  
 وما لي لا أرخي الركاب إلى ذرىٰ به الشهْبُ شهْبُ، والصعيد صعيْدُ  
 ثم ساق في مدح الملك المذكور وتعقب ذلك الكائنات التي فيها الخطب  
 العظيم من قتل الإمام أحمد بن الحسين. وفي أثناء كتابة هذه إلى الملك فعل  
 المتوكِّل أحمد بن المنصور رسالة إلى الجيل والديلم وكان بليغاً متكلماً فصيحاً،  
 فتضلم وخشي العلامة الشاكرى أن ينخدع أهل الجيل والديلم فكتب قصيدة  
 فائقة رائفة غابت عنى عند كتابة هذه القصيدة مع أنها المقصود، لكن حال دونها  
 بعد المحل الذي كتبتها فيه، ذكر فيها أحوال المتوكِّل وميله إلى الدنيا، وأنه أوفر  
 نفسه على السلطان وامتدحه بهذه القصيدة.

وكان الشاكرى كثير العناية بالدين والشرع وشعره واسع كثير، فمما حضرني  
 ما قاله من قصيدة في حرب سناع مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين:

أشوقاً إذا غنت بأيكِ حمائُمه	لربع عفت آياته ومعالُمه
بكِت ساريات المزن بالقطر موهناً	عليه فأضحت باسمات كمائُمه
أثُلت به الجنون المداليج برهةً	فراقت مغانيه، وراقت مباسمه
إذا نشرت فيها السحائب لؤلؤاً	بذا زهره رقمًا مشوقًا دراهُمه
ولاما سرت فيها النسيم تأودت	غضون روابيه، وفاحت لطائمه
أشيمُ له البرق اللموح إذا شرى	وهل يشتفى من بارق لاح شائمُه
يسامرُه ليُل التمام متّيُم	أخو زفرات موجع القلب هائمُه
وما زلت أرعى العهد بيني وبينهم	إذا ضيَّعت من حق عهدي لوازُمه

ومن يك مذوق المودة ناسياً  
فما أنا إلا صادق الود دائمه  
تدكرت عصراً في (سناع) مضت به  
مدونة أيامه وملامحه  
أقام عليه الجيش ستة أشهر  
أسنته مشهورة وصوارمه  
نلاقي به جيش العدو ونشني  
 وقد أعمقت في كل حي ماته  
فطوراً نغاديء إلى عقر داره  
وطوراً يغادينا ثبارى صلادمه  
وهي طولية غراء بِرْضِيَّةِ عَبَّاهِ، وقد اقتصرنا على هذا.

عارض هذه القصيدة السيد البليع يحيى بن القاسم الحمزى جامع  
سيرة الإمام أحمد بن الحسين، وهو من أحوال الإمام، فقال قصيدة أولها:  
هو الصب فاقتصد بالذي أنت لايمه  
ودعه فيكتفيه الذي هو كاتبه  
فلو هصرت غصن الهوى منك لوعة  
عذرت؛ فخل الدمع ينهل ساجمه  
وهي طولية أيضاً طائلة.

استشهد هذا العلامة الشاكري في تاريخ.....

#### ١٠٢٧- القاسم بن أحمد المхи الوادعي [ ... - ق ٥٨]

إمام المعقول والمنقول ولسان فروع العلم والأصول علم الدين القاسم بن  
أحمد بن حميد بن أحمد (بن أحمد) بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن  
عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن  
يزيد اليعيشي المхи الوادعي الصناعي الهمداني.

مطلع الخفيات في مطالع الأهلة، والكافش لظلم الشكوك بشموس الأدلة،  
كان من أووعية العلم سيبا الأصولين، وتكلم وسبق واعترف له الناس بفخره،  
واغترفوا من بحره، له في علم الكلام على شرح الأصول الخمسة (الغرر

والمحجول) كتاب فائق، وله على الجوهرة في أصول الفقه تعليق سماه الضامنة أفاد فيه وأجاد، وانتقد غاية الانتقاد.

وسماه بعض العلماء بـ(رازي) الزيدية لتبصره في العلوم.

وقد ذكره صاحب النزهة وذكره السيد الهادي في التاريخ، وحکى عنه أن السيد محمد بن أبي القاسم كان إمام الصلاة في مسجد حوث، فالتفت بعد الإقامة فأمر بتعديل الصفوف كما جاءت به السنة النبوية، فقال له الفقيه قاسم المذكور: العجب من يُعرّف من هو أعرف منه.

وقد قبر الفقيه قاسم في مقبرة صنعاء حر سها الله.

**[١٠٢٨] - أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصناعي [... - ق ٥١]**  
العلامة المحقق أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصناعي عليه السلام.

شيخ الإمام القاسم في (الكشاف) وشيخ غيره فيه.  
كان عالماً فاضلاً خصوصاً في الكشاف، وقبره بجريدة الروض.

**[١٠٢٩] - القاسم بن أرقم [... - ق ٥٢]**  
العلامة المجاهد السيف المتضي القاسم بن أرقم عليه السلام.

من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.  
ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

**[١٠٣٠] - أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥٥]**  
العلامة الكبير أبو القاسم بن أبي الأغر عليه السلام، كان من شيوخ الزيدية وكبارهم، وكانت بينه وبين الإمام المهدي الحسين بن القاسم محاولات ومقابلات.

**١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل [٤١١ - ٥٤٦٨]**

واسطة عقد الأمراء ورابطة مجد الكبراء سلطان الإسلام وعلم العترة الأعلام المعروف بالفاضل: القاسم بن جعفر بن أمير المؤمنين القاسم بن علي العياني رحمه الله.

السابق الذي لا يبارى، والنير الذي لا يتوارى، الفاضل كاسمه، ترجم له العلماء بالترجم الطوال بل صنف الشيخ مفرح الربعي كتاباً مبسوطاً في أحواله وأحوال أخيه ذي الشرفين، وقد وسع العلماء في شرح أحواهما.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: الفاضل، هذا هو الذي يُنسب إليه درب الفاضل بالجوف، وكان إماماً عالماً عاملاً فارساً كاملاً، وكان أهل زمانه يفضلونه على حمزة بن أبي هاشم في كماله، وقتل بالجوف بالوادي، ونقل إلى الحضن من بلاد وادعة.

قلت: وقبره شهير مقصود من النواحي وعنه عمارة وجماع للناس، وعمل هنالك بركة للماء وسعة رحيبة عن أمر الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله عليه السلام. وكان هذا الأمير حتفاً لأعداء الله، وكانت في زمانه وقائع منكية لقلوب الأعداء مبكية لعيونهم.

قال الشيخ أبو الغمر مسلم اللحجي: لم أر في زمن حمزة بن أبي هاشم والفاضل من آل الرسول أقوم منها بعبادة الله تعالى فيها بلغني، ولا أشد غضباً الله على العاصي، وكان القاسم -يعني الفاضل- أعلىها عند الناس درجة في ذلك.

ثُمَّ قال: إنه وحيد في قرنه وأقرانه، ورجاله وزمانه، معدوم المثل على كل

حال، ومما يعرف به القاسم بن جعفر من الغضب لله مع قيامه على الصليحيين مرةً بعد أخرى؛ أنهم لما صاروا إلى شهارة في شهر رمضان سنة ستين وأربعين، وذلك بعد قتل علي بن محمد الصليحي وعجز المكرم ابته وسائر ملوك الدعوة الصليحية عن الظفر وقتلهم حاشد بن كديس، وجولة بن محمد، وهما من سلاطينهم بالرحبة من نجد الحبلة تحت شهارة، وهزمهم هزيمة بعد أخرى، لبثوا إلى سنة ثلاثة وستين.

ودعا جعفر بن الحسن الشمري وخطب للصلويين على منبر الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام بصعدة؛ فنهض القاسم بن جعفر بنفسه ولم يرض بنتائج عنه حتى دخل إلى صعدة فقبض على الشمري ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة سبعين وأربعين، وأظهر النكرة والغضب مما صنع حتى مُدح بذلك، وقد قيل فيه الشعر، قال مفرح بن أحمد الربعي:

كن يا رسول إذا عزمت مشمراً      وعلى السفاراة بالبشرى عازما  
وأقصص مولانا الأمير محمدٍ      أخبار مخرجنا وأؤوب سالما

ومنها:

لدن الأعنـة كالصخـور صـلادـما	قـدـنـا مـنـ الجـبـلـ المـنـيـعـ جـيـادـنـا
وـسـلـكـنـ شـرـقاـ كالـظـباءـ سـوـاـهـما	فـمضـيـنـ شـعـثـاـ كـالـعـشـارـ بـوـادـيـاـ
نـجـلـ الـأـئـمـةـ ذـاـ الـمـهـابـةـ قـاسـماـ	يـتـبعـنـ أـشـمـطـ هـاشـمـ وـهـامـهـاـ
أـكـرمـ بـهـاـ وـبـهـ إـلـيـهـاـ قـادـمـاـ	فـدـخـلـنـ هـجـرـةـ جـدـهـ الـهـادـيـ بـنـاـ
سـكـانـ صـعـدةـ رـأـيـاـ المـقـادـمـاـ	مـتـغـضـبـاـ لـمـاـ طـغـتـ وـاسـتـعـملـتـ

ومنها:

فَدْعَا الْمُخْلِعَ فَوْقَ مَنْبِرِ جَدِّنَا      قُدْنَا إِلَيْهِ الْمَأْقَطُ الْمُتَلَاحِمَا  
 وَرَجَعَنَ بِالْأَسْرَى وَكَانَتْ عِنْدَنَا      دُونَ الْغَنَائِمِ وَالْإِنَاثِ عَقَابِيَا  
 قَلْتَ: وَلِبْثُ الشَّمْرِي بِالسِّجْنِ بِشَهَارَةٍ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ سَتْ سَنِينَ إِلَّا  
 شَهْرَيْنِ، وَفِي أُخْرَى سَبْعَ سَنِينَ، وَلَمْ يُخْرِجْ إِلَّا بَعْدِ تَسْلِيمِ ثَلَاثَةَ آلَافَ دِينَارٍ، وَسِنْذَكْرِ  
 شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِ هَذِينَ الْأَمْرِيْنِ وَمَا أَنْفَقَاهُ فِي نِكَايَةِ الْأَعْدَاءِ عَنْدَ تَرْجِمَةِ الْأَمْرِيْرِ ذِي  
 الْشَّرْفِيْنِ؛ وَمَا لَقِيَ مِنْهُمَا الصَّلِيْحِي عَلَى مَسَاعِدِ الْأَيَّامِ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيَ مِنْهُمَا.  
 وَرَوَى الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ أَبِي يَحْيَى وَالَّذِي جَعْفَرَ أَنَّ  
 الشَّرِيفَ الْفَاضِلَ كَانَ يَقُولُ: أَمَا إِنِّي سَأْفِرُ بْنِي الصَّلِيْحِي فَأَمَّا الْقَتْلُ لَهُمْ فَلَا  
 أَصِلُّ إِلَيْهِ.

فَتَحَرَّكَ لِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْأَشْرَافُ وَشَيَعُوهُمْ بِشَهَارَةٍ، فَصَادَفَتْ حَرْكَتَهُ مَجَاهِيْة  
 شَدِيدَةً أَتَتْ عَلَى صَنْعَاءِ وَأَعْمَالِهَا خَاصَّةً، وَعَلَى الْيَمَنِ عَامَّةً، فَسَلَمَ إِلَيْهِ قَبَائِلُ صَنْعَاءِ  
 مَا فِي أَيْدِيهَا مِنَ الْجَبَالِ وَالْحَصُونَ، وَبَقَيَّ بَيْتُ بَوْسَ بِأَيْدِيِ الْصَّلِيْحِيْنِ، فَلَزِمَ  
 أَصْحَابُ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ جَبَلًا فَوْقَهُ يَعْرُفُ بِقَرْنِ عَنْتَرٍ - وَهُوَ يُسَمَّى الْيَوْمَ ظَفَارًا  
 كَمَا قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ، وَهُوَ يَحَادِي أَرْتَلَ وَسَنَاعَ، وَبَنَاهُ مِنْ بَعْدِ  
 الْمَلْكِ الْمَظْفَرِ وَآخْرِيهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ - فَحَصَرَهُمْ مِنْ ثَمَّةَ وَمِنْ مَقْطُوعِ كِنْزٍ، وَكَانَتْ  
 فِي طَاعَتِهِ آلُ أَبِي الْفَتوْحِ وَخَوْلَانِ الْعَالِيَّةِ، وَعَسَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِجَبَالِ تَنْعِمَةِ  
 وَالسَّرِّ وَالْمَشْرُقِ كُلَّهِ، وَبَعْضُهُمْ بِنَاحِيَةِ ثَلَاثِ حَصَارِ الزَّوَاحِيْنِ بِشَبَامِ وَكُوكَبَانِ، وَبَنَى  
 بْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيْمانِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ جَبَلَ ثَلَاثَةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ

بناء، فضايقوهم بصنعاء وشمام حتى أدهم ذلك بعد أن طال الحصار إلى الهرب عن صنعاء إلى ذي جبلة، وقد صار في آذان نساء الصليحيين أخراص الصُّفر، وبيعت الآلات والثياب والراكب وحلي الأسلحة وغير ذلك.

وكان من سبب ذلك أيضاً أن قبائل مشرق همدان من عذر وذبيان ونحوها كانت قد أقبلت إلى المكرم فحلفت على السمع والطاعة وحرب الأشراف، ولم يكن في خزائنه ما يعطيهم إياه، فضرب لهم قدر صُفِر دنانير، واحتليل على تلوينه بها صبغه حتى قبلوه، وكان العطاء أربعة أربعة، فأخذوا عطاهم ورجعوا إلى طاعته حتى أتوا سوق حدقان من الرحمة فتقدم بعض مشائخهم بدinar مما معه لشراء صوف استرخصه فأعطاه البيع فرده ثم أعطاه آخر فرده ثم ثالثاً ورابعاً حتى رد ما معه، قال: كيف ترد دنانير مولانا؟ فأدنوه من أنفه فشم رائحة الصُّفر فالتفت إلى أصحابه فأخبرهم، فجعل كل ينظر فيما معه من تلك الدنانير ويرمي به، ثم انصرفوا غضباً على المكرم، وكانوا بعد من أشد أعداء القاسم عليه.

قال: وإن القاسم ومحمد ابنا جعفر بن القاسم نظراً في أمر البلاد والخصوص التي بأيديهما، وكانت نحواً من ثلاثين قلعة، وما يدخل عليهما من جبايات البلاد، فوجدا النفقة كل يوم سبعين ألف دينار، وما يحصل من جبايات البلاد وما يؤخذ من سائر البلاد وكان قد تؤخذ معونة ثلاثة أرباع المال مع الإعسار، وما يصطفى من الصوافي قدره سبعون ألف دينار في السنة، فسقط في أيديهما وأيقنا بالهلاك لمن معهما، فأخفيا الأمر وكتباً في ليلة واحدة إلى جميع النواحي يأمران أصحابها بالتخلص عن المراكز والعساكر والقلاء والتخلص بالخيلة

إليهما. وكانا بمسور المتاب، فقلّدا أمر البلد المنصور بن الحسين بن المتاب وأودعاه الحريم وانسلا حتى هبطا بطن شرس<sup>(١)</sup>، وأدرك من علم بهزيمتهما من أصحابها، فنُهِبَ نفر وقتل آخرون. فصارا إلى جبل شهارة، فأقاما فيه ولحق بهما أصحابها، وكانت مدة كرتهم هذه ثلاثة شهراً.

قلت: والفاضل عليهما قد صابر أهل هذه المملكة الصليحية، وفي ذهني أنه في أيام شباب دولتهم دخل الحجاز ومكة، واجتمع بالشريف شكر بن أبي الفتوح الحسني الزيدي رحمه الله.

ورأيت بخطي وأظنه منقولاً من (اللآلئ) عن سيرة مفرح: أنها كانت أيام عمر الفاضل قبل بلوغ الحلم خمس عشرة سنة، وفي سفر الشام سبع سنين، وفي حرب بني الصليحي بعد مراحه من الشام عشر سنين، وفي الدراسة ست عشرة سنة. وفي أيام حربه للسلطان علي بن محمد بنى الهرابة<sup>(٢)</sup> وحصنه، وأجرى إليها

(١) شرس بفتح فكسر: وادٍ أسفل مدينة حجة من جهة الشرق، ومساقطه من جبال مسور والشرافي وكحلان عفار ويُسْلِي إلى وادي مور بشمال الظفير، ويشكّل اليوم مديرية من مديريات حجة. (معجم المصحفي باختصار).

(٢) الهرابة بفتحات: حصن اشتهر في القرن الخامس الهجري حيث تحصن فيه الأمير القاسم بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني لما حاصره جيش الملك علي بن محمد الصليحي عام ٤٤٨هـ، وتشير كتب التاريخ إلى أن الحصن المذكور يقع في منطقة وادعة حاشد من بلاد خمر، لأنها كانت عاصمة الأمير القاسم بن جعفر العياني ويطلق اسمه اليوم على إحدى قرى وادعة فيقال لها (القاسم) ولعلها الحصن المذكور، كما يوجد حصن يحمل اسم محل هرابة يقع في جبل بنى جديلة من مديرية المغربة وأعمال محافظة حجة، وهو في الغرب من مدينة خمر فيها يلي جبل السودة وربما يكون هو الحصن المقصود أو سمي به. (معجم المصحفي باختصار يسير).

وشاً من موضع عندها، فسار إليه علي بن محمد الصليحي بجميع أهل اليمن وملوكه، فحاصره سبعين ليلة وقاتل عليها قتالاً شديداً، وقطع الماء عن السيد الفاضل حتى قال: والله ما أعلم أحداً بُلّي قبل بمثل ما بليت به، فإن الحسين عليه السلام منع الماء ثلاث ليالٍ أو أربع وأنا منعت الماء سبعين ليلة.

ولما دخل الصليحي الهرابة عقيب استيلائه عليها دخل وهو ضام لأ نفسه من رائحة جيفة الموتى وأخذ يتعجب من صبر من بها حتى قال: والله لو ملكت رجالاً كرجال الهرابة لأمل肯 بهم العراق!

ثم إن السيد الفاضل وقف في صنعاء محبوساً نحو عامين، وكانت زوجة الصليحي أسماء محسنة إلى الفاضل في أيام حبسه، ثم أطلقه الصليحي.

قلت: وقد ذكر الأمير صلاح بن الجلال: أن الفاضل وذا الشرفين كانا بالهرابة وحبساً جيغاً، وهكذا حكاه ابن المظفر عن غيره في الترجمان، وأن الشريفين حُبساً جيغاً ثم أطلقهما بشفاعة أبيهما جعفر بن الإمام. والأشهر أنه الفاضل وحده.

وكان الصليحي يعظم جعفر بن الإمام، وإنه في مقامه عنده ما سبقه إلى صباح قط بل يسبقه الصليحي فيصيبحه.

قيل: وكان موت جعفر عند الصليحي وسبب موته فيما ذكر مفرح أن الصليحي جمع ملوك اليمن وحصر الكرنديين ملوك المعافر في حصن السوا وحصن السَّمَدان، فنازلهم الصليحي هنالك وجعل وباء البلاد وعفونتها كالسم للملوك اليمن الذين معه، فمرض الملوك وما توا، وكان الأمير جعفر بن أمير المؤمنين من

أجلهم وهو أجلهم، فتوسط بين الصليحي وبين الكرنديين بأمان وضعه الصليحي لهم ثم غدر الصليحي في الأمان، فمات الأمير جعفر من الغيظ.

والشريف الفاضل تستغرق أحواله مجلدات ولكن هذا اللائق بهذا التاريخ. ومن عجيب أمره أنه كان للدولة منجم يسمى بحراً، وهو مشهور، وكان متبحراً في علم الفلك، وكان يسأل في الموالد والقرنات، فعرض عليه رجل مولد الشريف الفاضل ولم يُحَبِّرْه من هو. فلما نظر إليه تأمله وعرف مضمون دلالته، فقال بحر: من هذا الولد؟ فقال السائل: لرجل من آحاد الناس.

فقال بحر: فكيف بك إذا خفقت الرایات فوق رأس هذا المولود وملك الناس والبلاد!! حكى هذا بعض العلماء آل الوزير رحمهم الله تعالى، أعني ما قاله المنجم.

استشهاد الفاضل عليه السلام يوم الثلاثاء لسبعين بقين من صفر سنة ثمان وستين وأربعين، كان ذلك بالجوف؛ لأنَّه أراد عمارة غيل عمران، وكانوا كارهين لذلك فاستجعلوا جعالة من أحمد الصليحي؛ فلما قتله المستجعلون وهو من قبائل نهم جاءوا إليه للجعلة، فقال: تقتلون ابن رسول الله ثمَّ تأتون للجعلة؟!! فرجعوا خاسرين للدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

[٥٧- القاسم بن جعفر القاسمي [... - ق ٥٧]

الشريف الأمير السامي القاسم بن جعفر، من أولاد ذي الشرفين.

فاضل كامل صحب الإمام أحمد بن الحسين، وله فيه قصيدة مدح، ومما قاله في قضية العلامة أحمد بن يحيى الصعدي الذي قتل بسيان من أعمال سنحان بعنابة جعدان:

سيعلم قوم خالفوك وجانبوا  
 سبيل المدى أن قد ظفرت وخيابوا  
 فما كل ما جاءوا بذنب غفرته  
 ولا كل ما خاضوا الجهة تابوا  
 لقد شقيت طرأ بعدهان قرية  
 وحق عليهم أن يحيل عذاب  
 سطا سطوة عما قليل يروعه  
 عليهما مولانا الإمام عذاب

#### ١٠٣٣ - القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [ ... - ق ٥٧]

السيد الوجيه الصدر الرئيس علم الدين القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهما السلام .

كان سيداً سرياً كامل الصفات حميد النعوت .

قال الأمير السيد صلاح بن الجلال: كان رجلاً وجيهاً بادياً مسوّداً أسس هجرة الروابي في يسّنن ومسجدها، ومات في الضيعة<sup>(١)</sup>، ضيّعة الهادي إلى الحق عليهما السلام، وقبره فيها مشهور مزور.

#### ١٠٣٤ - أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [ ... - بعد ١٠٠هـ]

الحسام المشهور وعلم الهدایة المنصور صاحب اللسان والسانان، والعلم والبيان أبو القاسم بن حسين بن شبيب الحسني التهامي عليهما السلام .

أحد الأعلام وأوحدهم، ومقدم الفضلاء وسيدهم، صاحب البلاغة والفصاحة، والعلم الواسع والرجاحة، الإمام البارع، الأصولي المنطقي، وصل من تهامة إلى براقش من جهة الجوف إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام .  
 وأقام بحضور الإمام عليهما السلام يقرأ عليه ويداكره ويسأله عن دقائق العلوم، وله

---

(١) الضيعة: هي من مخالفين مدينة صعدة من المنطقة المعروفة بـ(الصحن).

حدس وذكاء ودرس وهمة، وكان قد برع في علم الكلام وأصول الفقه والتوحيد، ونقل القاضي عبد الله بن زيد أن والده كان يرى التطرف ثم رجع عنه بعد وصول البيهقي من العراق، ورجع لرجوعه خلق كثير؛ لأنَّه كان إماماً مرجوحاً إليه.

وذكر القاضي علي بن نشوان مجالسته للإمام واستفتاته يطلب علم الإمام، واستقائه من معين فوائده، قال: كان يسأل ويستفيد، ويُبسط في كل ما يريد، والإمام عليه السلام يحييه في دقائق العلوم وغواصتها، قال: وارتجل الإمام في ذات يوم ببراقش بيته من الشعر، ثم قال للفقيه أتَمْ عليه شعرًا، فأجازه الفقيه بالقصيدة الآتية جمِيعها على لسان الإمام؛ والبيت الذي ارتجله الإمام هو قوله:

**أَلَيْةً بِالْجِيَادِ الْجَرَدِ سَاهِمَةً تَرَدِي بِكُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ دَفَاعِ**

فقال الفقيه:

وكل مسرودة كالنهر سابعة	وكُلُّ مُسَرُودَةٍ كَالنَّهَرِ سَابِغَةٌ
ومدلل الأسد نحو الأسد عابسة	وَمَدْلُلُ الْأَسَدِ نَحْوُ الْأَسَدِ عَابِسَةٌ
والسمُّر ترعرف والأبطال طائشة	وَالسُّمْرُ تَرْعَفُ وَالْأَبْطَالُ طَائِشَةٌ
لأبعشن على العجمان داهية	لأَبْعَثْنَا عَلَى الْعَجَمَانِ دَاهِيَةٌ
شهباء ترفل في الماذي فوارسها	شَهْبَاءٌ تَرْفَلُ فِي الْمَاذِي فَوَارِسُهَا
كأنما البيض والنَّقَعُ المُشارِبُ هَا	كَأَنَّمَا الْبَيْضُ وَالنَّقَعُ الْمُشَارِبُ هَا
قد طال ما علكت خيلي مساحلها	قَدْ طَالَ مَا عَلَكْتُ خَيْلِي مَسَاحَلُهَا
كم معلم لمنار الحق قد طمسوا	كَمْ مَعَلِمٌ لِّمَنَارِ الْحَقِّ قَدْ طَمَسُوا
فدع ملامي إذا أمسيت مرتفقاً	فَدَعْ مَلَامِي إِذَا أَمْسَيْتَ مَرْتَفِقَاً

فما يلذ لنفسي عيشها أبداً  
 ويصبح العدل في الآفاق قاطبة  
 وقل إذا ما سمعت الدهر ذا عذل  
 يا حبذا الجرد تطغوفي أعتها  
 على مناسجها أسدُ جحاجحةُ  
 يرى الغنية في ثجاج عارضها  
 وأسماعني صليل البيض لا نغم الـ  
 وأورداني حياض الموت متربعة  
 يا قاتل الله من يصحى بعيشته  
 ولم يكن برفيق العرب مرتقياً  
 على صهي شيضم عبل الشوى برقِ  
 يكاد من لبده ينسأل منزرقاً  
 أرساغه ركبٍ في جندل شطف  
 بأعوجيات قد نيطت معارقه  
 فمن يكن عادلاً يوماً بصهوته  
 فقد دنت عن بروج المجد همه  
 أنا ابن من أسمع الوعين حجته  
 فلا وريّك لا أنفك منصلتاً  
 ويصبح الحق عالي الكعب مبهجاً

ولم يحل بهم بطشى وإيقاعي  
 طلق المحسا طويل الزند والباع  
 أقصر فكل امرئ في شأنه ساعي  
 إذا دعا القراء المقنب الداعي  
 بكل بدر بافق الحرب طلاق  
 والعين إن آذنت يوماً بإقلاع  
 أوتار إثنى له سماع سمع  
 بين الخميسين لا أدنان نقاع  
 قرير عين أخاهمو وتهجاع  
 ذوائب العز والعليا بازماع  
 قيد الأوابد إذ يعدو بإرجاع  
 خوف القطيع، ولم يذعر بإنجاع  
 يفلق الصخر في عدو وإسراع  
 فهو الجواد على إحسانها راعي  
 حسبته بين أسجاف وأوصاع  
 وإنني لعله نادب ناعي!  
 والسيف أسمعها من ليس بالواعي  
 حتى يعزّ به ديني وأشياعي  
 وفيه يكثر أشياعي وأتباعي

أقول: أيدك الله؛ أيها السامع تدبر هذا النظام العجيب، والأسلوب الغريب،  
سبحان المانح.

وهذا الفقيه من آيات الله الباهرة، وحسبه ارجواله خطبة يقصر عنها القاضي  
الفضل، ويکاد أن يقال لا يقاس خطبَ قس، ويسحب عندها ذيل العجز  
سحبان وائل، وذلك أنه أحس في بعض المجامع الإمامية<sup>(١)</sup> بتشاقل بعض  
الشيعة عن البيعة، وذلك بملقى الأهجر<sup>(٢)</sup> فقام محمد الله وأثنى عليه، وصلَّى

على النبي ﷺ، ثم قال:

يا أمير المؤمنين لتطب نفسك، وليكثُر أنسك، ولينشرح صدرك، ولا يلتبس  
عليك أمرك، فإن من بايعك من سلاطين العرب وبني عمك وشيعتك، هم أهل  
الهمم العالية، والعزائم الماضية، والليوث مصر، والأبطال الجسر، والمصاليت  
البتر، والمساعير الصبر، أعلى الناس مقاما، وأثبتتهم أقداما، وأكثرهم إقداما،  
وأقلهم في الحرب إحجاما، يرون طاعتهم لك فرضاً واجبا، ومعصيتها لك إثماً  
لازبا، قد دعوتهم فأجابوك، وحضرروا فبaiduوك، واختبروك فوجدوك خضماً  
زخورا، وبطلاً جسورا، وليثاً هصورا، وعاينوا منك وجهاً صبيحا، ولساناً  
فصبيحا، وشفيقاً نصبيحا، فما عذرهم غداً إن جاثيthem الخصومة بين يدي ربهم،  
يسألهem عن بيعتهم لك وعقدهم، إذاً يكونوا محجوجين، عند ربهم مفلوجين،

(١) هذه اللفظة كثيراً ما تتكرر والمقصود بها نسبة إلى الإمام، إما من الموالاة له أو المتابعة أو نحو ذلك، وليس المقصود النسبة إلى طائفة الإمامية، فليتأمل.

(٢) الأهجر بفتح الممزة وكسر الجيم: منطقة تحت جبل كوكبان من جهة الجنوب تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة ٤٥ كم. (معجم المصحفي).

وكلاً وحاشاً أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسك، وأن يأنسوا بغير أنسك، وفي ذلك  
أقول وانتضي سيفه من غمده:

كيف فرار المرء عن إمامه      والعار والإذلال عن إحجامه  
 والعز والإجلال في إقدامه      والفوز بالجنات في صدامه  
 يا حبذا من كان عن حسامه      يأخذ ما يهواه عن مرامة  
 انتهت هذه الكلمات الغر، والجواهر التي تصغر عندها كبار الدر، وله من  
 هذا القبيل كل فاضل من الكلم نبيل، بما لا أعلم له غيره من أهل عصره، ولا من  
 قريب منهم، فلا يعيب عائب على من كانت هذه في حصره، فإنه وجد مكان  
 القول فقال، ولا جرم أن الإنصاف سيد أخلاق الرجال.

ومما اتفق له أنها لما اجتمعت القبائل والعشائر والسلطان والأمراء بمدح من  
 بلاد حمير وناحية حضور المصنع قام عليه السلام فحياناً من حضر ثم حمد الله تعالى وأثنى  
 عليه، وصلى على النبي صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال: يا معاشر القبائل، ويا أسود المحافل، ويا  
 خطباء المحافل، ويا معاشر المسلمين خاصة، دون الناس عامة؛ إني قائل فاسمعوا،  
 فإذا سمعتم فعوا؛ إنكم تعلمتم أن الأمر الذي كتم طلبونه، والنور الذي كتم توقعونه،  
 وتعذبون له الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ها هو في عترة نبيئكم صلوات الله وسلامه عليه قد  
 لمع، وضياؤه قد سطع، وقام لهم للقضائين قد جمع، وفي العلم قد برع، وفارق  
 الطمع، وبأشد الورع، وفارق الراحة، وجانب الاستراحة، واشتتدت على الظالمين  
 شکيمته، وتقوت عزيمته، وغزرت ديمته، وغلت قيمته، وقام الله تعالى راغباً،  
 ولأعدائه مناصباً، ولصلحت جيشه ناصباً، حين بذلك الأحكام، وعطلت الشائع،

وشرب المدام، وارتكتبت الآثام، واستغنى عن الحلال بالحرام، وكثير الفساد بالبلاد، واستطالت أيدي أهل العناد، فباعيه السادة الأجلاء، والكبراء الفضلاء، أهل السؤدد الباذخ، والشرف الشامخ، والعلم البارع، والورع الدامغ من أهل بيت محمد ﷺ وغيرهم من أولياء الله المتقيين، والعلماء المخلصين، وأهل الورع واليقين، بعد الاعتبار والسبّر والاختبار، فوجدوه خضماً لا تنزفه الدلاء، وطوداً لا يناله الارتفاع، ولينا لا تهوله الأهوال، ولا تقوم بصولته الأبطال، وحساماً لا تقوم له الجبن، ولا تروعه الفتنة، وعزاماً لا يصاحبه الوسن، وجندلة تدمى منها المحاجم، وتتحامها المراجم.

فاقتدوا رحمة الله ناجم الشك، وتعاونوا على حصاد أولي الأفك، وسابقوا إلى سمعته، وسيراوا إلى طاعته، تحياوا سعداء، وتموتوا شهداء، فإن عترة نبيكم ﷺ هم السادة القادة، الذاذة الحماة، الأنأة الكفافة، وسفن النجاة، التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوئ. الله أتوكم من أي نور بعدهم تقتبسون، وبعد كتاب الله وسنة نبيه تلتمسون، فمن كان منكم ذا شك وارتياب، ومتمسك من الخير بأسباب، فيها هو في معرض الاعتراض واقف نفسه، لا يعبأ عن جواب، ولا يكل عن خطاب، عالم بالسنة والكتاب، وهو الجدير بقول جده عَلَيْهِ السَّلَامُ:

دَبَّوا دَبِيبَ النَّمَلَ لَا تَفُوتُوا	وَاصْبَحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
قَدْ قَلْتُمْ لَوْجَهَنَا فَجَئْتُ	فَإِنِّي قَدْ طَالَ مَا عُصِيتُ
لِيْسَ لَكُمْ مَا شَيْئُمْ وَشَيْئُ	بَلْ مَا يُشَاءُ الْحَيُّ الْمَيُّ

ثم انتضى سيفه وقال:

ولو لم أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جد الوعى خطيب  
 أغوص به للضرب في كل غمرة فأثنى به عن تلك وهو خبيب  
 ومن أخبار ابن شبيب رحمه الله أنه ولاد الإمام الخطبة بصنعاء، وتوجه الإمام إلى  
 ذمار لأخذها وفيها رئيس الغز السلطان شهاب، فلما بلغ شهاب الخبر رجع  
 لنفسه أن ترك في ذمار أربعينية فارس لليقى الإمام، وتقى في مائتى فارس يختلف  
 الإمام على صنعاء، فلم يشعر أهل صنعاء إلا بالخيل والألوية والبنود، فناداهم  
 أصحابه: أنا قد قتلنا الإمام والسلطان سيف الإسلام حكو رحمه الله فاتحوا المدينة،  
 فكاد ينخدع للغز من في قلبه مرض، وثبت الله الذين آمنوا، فخرج القاضي أبو  
 القاسم الحسني رحمه الله بتلامذته وجماة من المسلمين، (قليل إذا عدوا كثير إذا  
 شدوا)، وقد كثر الرهج والاضطراب، فانتضى سيفه وانتضى أصحابه سيفهم  
 عند باب المدينة، ونادى رحمه الله: يا أهل البيعة يا أهل البيعة، أنا عبد بنى حسن أنا  
 عبد بنى حسن، ثم ارتجز على البديبة:

أنا المهزّر لا براح  
 حتى تسّل بالرماح  
 وتخضب البيض الصفاح

دون صنعاء والله هذه السيوف، يا أهل آزال، يا معاشر الزيدية، كذبت والله  
 الخياطة وأخذ يجول في الناس طولاً وعرضًا والأنفار الذين معه حتى تراجع  
 إليهم الناس، وقد رد إليهم أرواعهم، وشددهم فقررت قلوبهم، وزعوا

سيوفهم، وأجمع أمرهم على طرد شهاب وأصحابه، فرجوهم وطردوهم، وأغلظوا لهم في القول، ولم يثبت من سحر شهاب شيء، فانقلب صاغراً مخذولاً، حكى هذا جميعه علي بن نشوان.

#### ١٠٣٥ - القاسم بن الحسين الزيدى [... - ٤٠٣]

السيد الإمام الكامل السلطان الحلاحل القاسم بن الحسين الزيدى نسباً ومذهباً.

ورد اليمن من الطائف عقيب ورود المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليهما، فسالمه وعارضه وناصره فولاه القاسم العياني من نقيل عجيب إلى عدن فبقي على ذلك مدة من الزمان، ثم جرى الخلف بينهما بعد ذلك، وتغلب القاسم الزيدى على أكثر البلاد، وحبس أولاد القاسم عليهما جعفرأً والحسين وغيرهما، وأمر بهم من صنعاء إلى بيت حنচ(١)، فسكن الإمام القاسم ولم ينزعج ولا راجعه في ذلك بشيء، فأخرجهم القاسم بعد ذلك على أحسن حال، وأمر بهم إلى والدهم.

وكان القاسم الزيدى من كبراء العلماء أجله الإمام القاسم العياني وسوّده وولاه الجهات المذكورة، واستنبط غيل ألف، عدن صنعاء، وكان بعض الشعرا يدخله في المديح مع القاسم العياني كقول سلامة الحداد:

قسم القاسىمان فى الأمان فبلغنا من الصلاح رضانا

إلى آخر القصيدة، وعظمت الوحشة بينهما ل تعرض القاسم الزيدى لرؤساء ناس وسلطين كانوا أولياء للإمام، ثم طال العتاب، وخرج الإمام

(١) بيت حنچ بفتح فسكون ففتح والعامة ينطقوها بالضم: بلدة مسورة في ظاهر جبل عبيان بالغرب الجنوبي من مدينة صنعاء. (معجم المقوفي).

القاسم العياني من صعدة إلى ريدة ولقيه القاسم الزيدى مظهراً للرايات الصفر وشعار المملكة فاستغفر في حق الإمام واستعذر إليه، واتفقا مرة أخرى في ورور في دار هارون الترشى العمري، وما زال الأمر بينهما [يمرج] حتى توفي القاسم العياني في نحو من سنة أربعينات الهجرة، فدعا الإمام الحسين بن القاسم العياني وكان صغير السن غزير العلم مصنفاته خمسة وسبعون مصنفاً.

قال السيد صلاح بن الجلال: وزعم أنه المهدى المتطر الذى بشر به النبي ﷺ فافتتن الناس به وأقبلوا عليه مهرعين، وزعم أنه أفضل من الأنبياء، وأن كلامه ومصنفاته ورسائله أفضل من القرآن<sup>(١)</sup>، وأبهى في ظهور المعنى وقطع كلام

(١) قال الإمام الحجة مجdal الدين بن محمد المؤيدى عليهما السلام في كتابه التحف شرح الزلف (٢٠١) في سياق ترجمة الإمام الحسين بن القاسم ما لفظه: وقد رُوِيَ عنه أشياء خارجة عن سنن أهل البيت، رواها الإمام أحمد بن سليمان في حقائق المعرفة، وقد نَزَّهَ عنها، فقال بعد حكايته لها: والكتاب الذي روى أنه كتبه - ما لفظه: ونحن ننفي عنه هذا الكلام، ونقل: هو مكذوب عليه، ولا يصح عنه.. إلى آخر كلامه عليهما السلام. ولا وثيق بما في الحكمة الدرية، فقد ثبت أنه قد دُس فيها كثير على الإمام، ولهذا لم نعدنا في مؤلفاته. وأما الإمام عبدالله بن حزنة فقد سمعت نقله عنه في (الرسالة الناصحة)، وثناءه عليه، وكلام هذا الإمام في كتاب (الرحمة) وغيره من روایة السيد العالم الكبير حميدان بن يحيى القاسمي يقضي بأن مذهبة وعقائده عقائد الإمام المادى وابنه المرتضى، وهي التي ارتضاها الله لعباده، وتبرأ إلى الله من كل ما تُسبُ إليه خلاف ذلك، ولعله ليس على الإمام الم وكل على الله أحمد بن سليمان عليهما السلام لكثرة أعدائه في ذلك العصر. وقد كان عليهما السلام كثير التشكي من المحرفين لكتابه، ومع ظهور الحامل، فلا يؤخذ بالنقل، وإن بلغ أي مبلغ، فهذا أمر عسير، والهجوم عليه بغير بصيرة جرم خطير.

وقال عليهما السلام (ص ٢٠٣ وما بعدها) في سياق ترجمة محمد بن القاسم الزيدى ما لفظه: ونشب الخلاف بينه وبين سابقه الحسين بن القاسم، واشتعلت نار الحرب بينهما، فعَدَتْ عليه خيل الإمام الحسين بن القاسم في إحدى الواقائع فقتلته، وذلك في صفر سنة ثلاثة وأربعينات، والله أعلم =

بحقيقة الأمر، وقد كثرت الأحداث في ذلك العصر. وقد جد أعداؤه من المطرفة في التلم لِعِرْضِ الإمام الحسين بن القاسم، ولا بدّ لكل ذي شأن من أعداء من عصر آدم عليه السلام إلى آخر أيام الدنيا: «يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُمَكِّنْ نُورَهُ وَأَنْ كُرَةُ الْكَافِرُونَ» [التوبه: ٣٢]، وقد قال تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يُوحِي بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُّخْفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَأَوْسَاءَ رَبْلَأَ مَا فَعَلُوهُ قَدْرُهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ» [آل عمران: ١٤٦].

وقد ذكر الولد العلامة الصفي أحمد بن محمد الشامي في كتابه (تاريخ اليمن الفكري) ما ذكرناه من سيرة الإمام القاسم بن علي العياني وولده الحسين، فقال: (ومع الإحترام والتقدير لآراء شيخنا العلامة مجذ الدين أطال الله عمره، قوله: «ولعله لُبْس على الإمام المتوكّل على الله أ Ahmad بن سليمان لكثرة أعدائه في ذلك العصر»، وقد سبق نقل كلام أ Ahmad بن سليمان عن صاحب الطبقات، وهو واضح وصريح يشهد بأنه قد رأى كتاب المهدي والجواب عليه بنفسه)، فأقول وبِاللهِ التوفيق: لكنه ليس بواضح ولا صريح في أنه لم يزور ذلك الكتاب على الإمام الحسين، وأنه كتب على لسانه، وإن كان قد رأى الإمام أ Ahmad الكتاب والجواب، ولقد نَزَّ الإمام المتوكّل على الله أ Ahmad بن سليمان الإمام الحسين عليه السلام في كتاب حقائق المعرفة، وقطع بعدم صدور ذلك عنه، ونقل المؤلف الصفي ما ذُكِرَ عنه في الحكمة الدرية، وفيها دُسٌّ كثيرٌ على الإمام أ Ahmad بن سليمان، وهذا لم أُعْدَها من مؤلفاته، وقد تبرأً عَمَّا فيها من الدُسٌّ شيخنا الحافظ فخر آل محمد عليه السلام عبد الله بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي المؤيد برسوخ عليه السلام في إجازته لي، وكذا غيره من الأعلام، وذلك واضح لمن نظر فيها بعين التحقيق، والله ولي التوفيق.

قال الصفي: (فإن أستاذنا الجليل لم يُوفَّق حين استشهاد بالآية الكريمة: «يُرِيدُونَ أَنْ يُظْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» [التوبه: ٣٢]، وكيف ومن شَنَعَ على المهدي العياني الإمام أ Ahmad بن سليمان؟! ... إلى قوله: ولكن هوى النقوس سريرة لا تعلم.. الخ). وقد علقت عليه بقولي: أقول وبالله التوفيق: بل لم يُوفَّق ولم يُسَدِّدَ الولدُ الصفي المؤلِّف - سامِعُ الله تعالى - في تجاهله لما هو واضح من أن يُوضَّح، وأيُّين من أن يُبيَّنَ من أن المراد بالاستشهاد بالآية الكريمة هم أعداء كُلَّ ذي شأن من الأنبياء والمرسلين، والأئمة الهاشميين، وأعلام الدين؛ أما الإمام الأعظم المتوكّل على الله أ Ahmad بن سليمان عليه السلام فقد صرَّح في حقائق المعرفة بتنتزه الإمام الحسين بن القاسم، وقطع بعدم صدور ذلك الكتاب عنه، وقال - بعد حكايته لذلك المكتوب - ما لفظه: (ونحن ننفي عنه هذا الكلام ونقول: هو مكذوبٌ عليه ولا يصحُّ عنه).. إلى آخر كلامه عليه السلام، ولعلَّ الصفي لم يطلع =

الخصم، فنفر الناس عنه فحاز على الناس في صنعاء وغيرها، وطلب منهم الأختام في كل شيء من الخلية والأموال حتى في العبيد والإماء، والثالث في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها، فمن ساعده في ذلك وإلا حكم عليه بحكم اليهود في ضرب الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه أو حبسه أو نحو ذلك.

فلحق الناس في أيامه ما لا يعلمه إلا الله حتى أنها وصلت رسالة من الإمام الداعي يوسف الأكبر في هذا المعنى، فجوب عليه أقبح جواب، وسبه أعظم السب، وسماه الزنيم الأبت إلى نحو ذلك.

وقد بلغ المؤيد بالله الكبير دعوته إلى هوسن، وهو في الصحراء والألوية منشورة فطوى الألوية وأرسل رجلين إلى صنعاء ليتحقق صلاحه للإمامية، فصادفاً ما ذكر فرجعا إلى المؤيد فنشر الألوية؛ وقد حمله أكثر الشيعة على عروض نقصان العقل.

على حقائق المعرفة، أو اطّلع عليه وأغمض عنه، فما أحقه يقول الشاعر:

**تَعْرِفُ الْحَقَّ ثُمَّ تُغْمِضُ عَنْهُ      وَنَرَاهُ وَنَحْنُ عَنْهُ نَمِيلُ**

وما أحقه بأن يُوجَّه إليه ما استشهاد به:

**لَهُوَ النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تَعْلَمُ      كَمْ حَارَ فِيهِ عَالَمٌ مُتَكَلِّمٌ**

فيما عجبًا من إنكاره علينا بتنزيهنا أئمة الهدى بأدلة كالشمس المضيئة!! وتنتزهه للفرقه الغويه المطرفية بالأهواء الرديه، وحسينا الله ونعم الوكيل.

ولا يخفى تهافت كلامه وتناقضه، فقد أنكر هذه المؤلفات أولاً، ثم أثبتها ثانياً، ثم ادعى أنه شاركه فيها غيره ثالثاً، وأن لعلها لوالده الإمام القاسم رابعاً، ثم تردد في ذلك خامساً، ثم صرّح تصريحًا أنه لم يطلع عليها سادساً!!! فأين النقد؟! وأين الدررية والرواية؟!

هذا، وقد كان الإنفاق بعد هذا بالمؤلف العلامة الصفي - حرسه الله تعالى - في شهر رمضان الكريم سنة ١٤١١هـ، وأوضحت له الخطأ الواضح فيها صدر، فاعتذر واعترف، ووعد أنه سيتدارك ذلك بالكتابة، ونحن بانتظار إنجاز ما وعد، وإن كان قد طال الأمد، والله ولي التوفيق.

واتسع الخرق بينه وبين القاسم الزيدى فكانت بينهما حروب، ثم جاء القاسم الزيدى بجنود كثيرة من بلاد مدحج ودخل صنعاء وتملكتها، فجمع الحسين بن القاسم العياني جميع القبائل من الأبوان والظاهر والمشرق وأمأرب وجميع البلاد، ولم يعدهم بجامكية ولا إرصاد وإنما وعدهم بالإباحة لأموال..... وسببيهم، فتسارع إليه الناس، ووصل إلى صنعاء في عساكر جرارة كالغيوث المنهمرة، فتصافّ هو والقاسم الزيدى عند طلوع الشمس لشافي بقين من شهر صفر سنة ثلاث وأربعينات في حقل صنعاء، ووقع القتال واشتد القتام حتى دخل صنعاء من ناحية القططع عند الزوال، وملكها وانهزم القاسم الزيدى إلى ناحية الفج، وسائر الجنود والرؤساء انهزموا في كل مذهب وتشتتوا تحت كل كوكب، مع أن قد قتل منهم خلق لا يحصى عددهم في حقل صنعاء وفي جنب القططع في حال الإنهازام، ولحقت الخيل القاسم الزيدى وهو منهزم نحو الفج حتى أدركوه، [فطعن] وصرع وقتل عند أذان الظهر، وأمر الحسين بن القاسم أن طأ الخيل [جثة] القاسم الزيدى المقتول وسائر القتلى بسنابكها، حتى مزقتهم في التراب كل ممزق. ووصل علم من صعدة بأن الإمام يوسف الداعي توفي في ذلك اليوم بعينه.

ودانت البلاد للحسين بن القاسم العياني، ثم بعد سنة ثأر عليه أهل ريدة آل الضحاك، وأهل البون وجميع همدان، (وأكثر أهل البلاد) فجمع الحسين جموع كثيرة من الجوف وأمأرب والتقوا بذى عرار عند باب ريدة رابع صفر سنة أربع وأربعينات، فجعل الحسين يحمل بنفسه مرات كثيرة حتى احتوشوه وقتل بذى

عرار قتله رجل منبني زنيح، فزعمت شيعته وقرابته [وجهال شيعته] أنه لم يقتل وأنه حي متظر، وشاع هذا الاعتقاد الباطل في الناس وفي جهال الشيعة (نحوًا من ثلاثة سنة) إلى نحو من سبعينات من الهجرة، وأضمحل وقل وتلاشى، وقد بقي منه بقية في جهال من الناس وفي عوام الشيعة وغيرهم في الخيام ونواحيها ومغارب صنعاء، وقبره قد بُرِزَ بعد ذلك وظهر في ذي عرار (على نحو) من رأس الشهانئ، فصح خطأ خيالاتهم.

قال الفقيه حميد الشهيد عليه السلام: وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسميناها بـ(الرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في أئمة المهدى).

هذا الذي ذكرناه من أن المعارض للحسين بن القاسم العياني هو القاسم الزيدي، وأنه قتله بهذه الكيفية.

والذي عند غيره أن المعارض له ولده محمد بن القاسم الزيدي، وقد أومى السيدالأمير صلاح بن الجلال إلى ذلك؛ فإنه قال: وقد كان قبل ذلك أمر القاسم الزيدي ابناً له يسمى محمد كان سيداً عالماً فاضلاً أن يدعوه للإمامية ويعارض الحسين بن القاسم، فلما وصلت دعوته إلى الحسين أجابها بالمخاصلة واللعنة والشتمن والكلام القبيح.

وقد وقعت أوهام في المقبور بجامع ذمار، فالذى ذكرهالأمير صلاح بن الجلال أنه قبر الحسين بن القاسم الزيدي المذكور ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين [بن الحسين] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة خلت من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثة،

قيل: قتله الإمام المهدى الحسين بن القاسم العياني؛ لأنّه نازعه الأمر وخالف عليه، قتله في الهان، وحمله شيعته إلى ذمار، ودفن في جامعها.

[قال المؤلف: في ترجمة السيد الكبير الحسين بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب علیہ السلام. المذكور هنا، ما لفظه: وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدى، وأنه الذي [ملك] ما ذكرناه من البلاد، ووالاه بنو الضحاك وبنو مروان أهل الهان، وأن القاسم الزيدى حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفر والحسين وغيرهما، فكانت بينه وبين الحسين بن القاسم حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بن القاسم بجموع كثيرة كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاثة عشرة وأربعين، فالتقى هو والزيدى في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع وملكتها فانهزم الزيدى وتشتت جنده وأدرك بالفج فقتل. فقال المستشكل لكون الزيدى الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.]

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل الحسين المذكور المقبور بذمار وبين قتل الزيدى الذي قتل بالفج ثانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعين بريدة؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بذمار لم يقتله الحسين

بن القاسم العياني. قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبعين بقين من صفر سنة ثلاثة وأربعين، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدى المذكور دعا إلى نفسه.

والقاسم الزيدى والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة اربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور في عدنى جامع ذمار، وأشراف بيت نعامة من بلادبني شهاب من نسبة، وفي صنعاء وجهران وهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مُقرى].

قال الأمير صلاح الدين: والتاريخ شاهدة بغير ذلك وهو أن القاسم بن الحسين الزيدى كان سيداً رئيساً كبيراً ذا ملکة بذمار وببلاد مدحج إلى جهران وأهان، وأنه كان يملك صنعاء وببلادها أكثر الأحوال، وكان يقود عساكر بلاد مدحج لكثرة.....، فيبلغ بهم إلى ما يريد، وتارة يساله ابن أبي الفتوح الأموي صاحب مشارق صنعاء وببلاد خولان وآل الضحاك أهل ريدة، وبنو مروان كان لهم في صنعاء رائجة وهم مستولون على أكثر بلاد أهان وحسن أشیع وما والاها من النواحي، وكانت صنعاء وأعماها كالخرقة الحمراء بين الأخذى لها، في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف أهلها، وانتجعوا إلى كل صقع وتوالى عليها الخراب، وقلة العمارة في كمال أربعينات من الهجرة حتى انتهى عدد دورها إلى نحو نيف وألف دار فقط، بعد أن كانت دورها في كمال المائتين من الهجرة في زمن هارون وابنه المأمون نحواً من [مائة] ألف دار وعشرين ألف دار، ثم ساق الأمير صلاح الدين ما قدمنا ذكره من الكائن بين القاسم الزيدى والحسين بن القاسم العياني، وأن القاسم الزيدى هو

المقتول لا ولده، ثم قال: فصح الآن أن المقتور في جامع ذمار هو الحسين بن القاسم الزيدى يكون إما أبو للقاسم الزيدى؛ لأن تاريخ وفاته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو ابنًا له، فكل هذا منقول بالمعنى والتاريخ المحقق في كتاب تاريخ صنعاء، فليعلم ذلك.

قلت: كونه أبو للقاسم الزيدى خفي، فقد سبق ذكر نسبه من كتاب الأمير صلاح، ليس فيهم الحسين بن القاسم.

#### ١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيشي [.... - ١٠٧٤ هـ]

العلامة الفقيه الفاضل أبو القاسم بن الصديق البيشي التهامي رحمه الله.

قال سيدينا العلامة محمد بن علي بن صالح العسني أبقاء الله: نشأ في قرية بيش، وطلب العلم في ابتداء أمره هنالك، ثم بعد أن أدرك نصيباً من الفائدة طلع إلى مدينة صعدة للقراءة عند القاضي سعيد بن صالح الهيل فوافقه وهو يدرس، فألقى مسألة في الاعتكاف على بعض تلامذة القاضي سعيد فأحضر التلميذ وفسرها القاضي سعيد وأعجب به، واعتني بترتيب الفائدة له حتى إنه كان يكتب الحواشى له بيده، وبعد أن ظهرت فائدته ارتحل إلى شهارة إلى حضرة القاضي عامر بن محمد الدماري، واتفق وصوله وهم في قراءة التذكرة وهو معمور بين الدراسة، فلما شرعوا في الدرس أورد مسائل، فالتفت إليه حي القاضي أحمد بن عامر فعرفه، فقال لوالده: يا أبوه هذا أبو القاسم، وقد كانوا يسمعون فيه بحسن فائدته، فقال القاضي عامر: «وأنا عامر رجلاً على الصفا»، ثمقرأ عليه قراءة محكمة. يروى أن سادن الجامع كان يعلق السراج في الصباح من عنده؛ لأنه كان يقضى ليه درساً، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سيدي شرف الدين الحسين بن أمير المؤمنين، وقرأ عليه البيان بمحروس البستان،

وحضر قراءته تلك جماعة من الأعيان، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، والقاضي عبد الرحمن بن المتصر العشبي وغير هؤلاء من الأعيان. وقرأ عليه بعد ذلك السيد العلامة الحسين بن محمد المفتى التهامي. وكان أعيجوبة في حفظه لقواعد الفقه وسرعة بادرته، وكان يحفظ القرآن غيّباً حكماً، وكان حسن التعبير، وتولى في آخر مدة قضاء مدينة زبيد جبلة.

[١٠٣٧] - القاسم بن صالح بن الهدى تاج الدين [ ... - ق ٥٨ -

السيد العارف البلوي القاسم بن صالح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليهما السلام، قال السيد صالح الدين بن الجلال عليهما السلام: كان كريماً بادياً مسوداً شاعراً كليماً. ولا أدرى هل هو الذي كان في زمن الإمام الناصر لدين الله صالح بن علي؛ فإنه كان في زمنه سيد كامل فاضل مما كتبه إلى الإمام صالح الدين:

<p>تجلى بحليلك العظائم</p> <p>ن الأكرمين من المكارم</p> <p>م يحبون الغنائم</p> <p>فارق مغنمـه غنائم</p>	<p>أنت العظيم ولم تزل</p> <p>و جمعت ما في الناس يابـ</p> <p>يتغيرـنـم الأمـوال أقـوا</p> <p>حرصـاً، و مولانا يعـد</p>
	<p>ولـهـ فيهـ أيضاً:</p>

فَلَلَّهُ ذَاكُ الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّدُ	هُوَ النَّاسُ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا
أَتَاهُمْ إِرثًا أَبُوهُ مُحَمَّدٍ	تَفَرِّدُ فِيهِمْ بِالزَّعْمَةِ يَافِعًا
وَحِيتَّ بِهِ دُنْيَا وَدِينٍ وَسُؤَدَّدٍ	فِيمَاتٍ بِهِ الْأَثَامُ وَالْغَيِّ وَالرَّدَى
كَمَا قَالَ قَبْلِي صَادِقُ الْوَصْفِ أَمْجَدٌ	وَأَبِيضُ يَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِوْجَهِهِ
فَقُلْبِي فِي نَادِي الْإِمَامِ مَقِيدٌ	لَئِنْ كُنْتَ فِي رِيعَانِ رَبِّ أَقَامَةٍ

والأظهر أنه هو.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في الكاشفة: إنه عم السيد المهدى بن أحمد بن صلاح.

قلت: يعني خال السيد صاحب الكاشفة للغمة.

وهذا يفيد اليقين انه القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم؛ لأن السيد المهدى الذي قال السيد الهادى: أن القاسم عمّه هو المهدى بن أحمد بن صلاح بن الهادى بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام.

وقد أثنى السيد الهادى في الكاشفة على هذا السيد القاسم، قال:

لكلامه من السلامة، وفيه من العذوبة، وعليه من الطلاوة ما إذا لز إلية كلام سواه (يجذب الحبل أو يقصي القرينا). وله في الإمام الناصر عليه السلام من فرائد القصائد ومحاسن النثر ما يشهد له بصححة البراعة، والعبارة في هذه الصناعة، ولم أر أعزب من شعره ولا أغرب، ذكر ها هنا ما كتبه إلى مولانا عليه السلام، وكان ذلك عقيب موافقة مولانا بمحروس المنصورة، وكان عظيم المحبة لمولانا شديد التولع به، فكتب هذا الكتاب وهو في حال مرض طال به في آخر عمره وكانت وفاته

بذلك بعد حذف البسمة وما يتصل بها:

سیده الماک صنعت الفراق	يقبّل الأرض ويشکو إلى
والقلب من لوعته ذو احتراق	يوم الثلاثاء سار من صعدة
قليله يا حبّه من وفاق	كان الوفاق العذب ايامه
عود وما في شقه من شقاق	وانشقّ من بعد ثمان له
جوانح أودى بها الاتساق	واتفق الشوق فذابت له

و منها:

أُفدي إمام الحق من زائر  
في عرض حمائي ولا زال باق  
بعد عصير ثم بعد العشاء  
والفجر بدر لا يحييه المحقق  
يُضِّجِّبني عند المزار الدعا  
ومسح كف قاد برءاً وسوق

و منها:

أنا امرؤ ملّكتك النفس تَـ  
ـليكاً فما أرضي لها بالعتاق  
ـعليك يا مولى الورى عن يد  
ـصلوة من أعطى أباك البرّاـق

[... - قاسم بن صالح - ١٠٣٨]

السيد الأكمل الأفضل علم الدين قاسم بن صالح من جهات الشرف من الوعالية. من تلامذة السيد العلامة أحمد بن علي خضير.

ذكره السيد العلامة مجد الدين المرتضى بن أحمد بن عاهم.

[١٠٣٩] - القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [ ... - ق ٥٧ هـ]

الأمير الخطير الهمام الأسد الباسل الضراغم علم الدين القاسم بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزه بن سليمان بن رسول الله.

كان أميراً خطيراً بديع النظم فائقه، وكان حباً للفضلاء محباً إليهم، أديباً ليبيأً، فلم: حملة ما دار سنه وبن الأدباء في عصه وأنه كتب القاضي مسعود بن عم العنبر

المسمن، يرکن الدين في حدار مسجد الإمام القاسمي بن علي، على عاتقها هذين الستين:

عذنا بيتك والشاوي بتربته  
مجدددين لعهد الحب تجديدا  
علـاـلـفـ بـاـكـ دـهـنـ الخـهـ مـسـدـهـ دـاـ

فاطلم على ذلك السيد الأمين الحواد القاسم المذكور فكت:

سراً تعاليت مرجواً ومقصودا  
فارحم إله السما والأرض مسعودا  
وأودع البيتين رسولًا إلى القاضي مع تحية ووصف للشوق، وكان اسم  
الرسول فريج فقال القاضي:

فريج فرجت عنِي الهم لا علقت  
أطفأت عنِي بذكرك التي ملأت  
ذكرت قاسم فانشق الدجا وبدا  
وجئتني بنجوم الليل قد نظمت  
بالله كيف نجت كف لست بها  
وكيف لم يعشك النور الذي نظرت  
يا آل حمزة ما لي لا أصوغ لكم  
ولم تزل لي ذكري في نديكم  
ونفثة من دعاء قد علمت بها  
ألم يشد لي شمس الدين مرتبة  
إنصاف من ليس نسعى في غوايله  
حللت منه بصدر الدست حيث يُرى  
و مما كتب من شعره وهو حسن لطيف، وكتبه السيد إبراهيم الوزير بخطه:

ذات دل وكتاب، وفرس  
إن لذات الفتى في عمره

وله وأظنهما في ابنة عميه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة:

إن يحيى بن حمزة بن سليمان  
تخجل الشمس نورها ويجهلي  
إن الله حمزة بن سليمان  
طاب أصل لها وطاب نجار  
وله أيضاً عليه السلام، وقد تزوج بنجران:  
خبروها لما نزلت بواudi النخ  
فتصدت منهم وظلت كمن ظل  
ثم قالت تصبرا ليته زا  
وأسرت إلى بنات أبيها  
أخبرتهن أنها حازت الهم  
فتباين من بكائهما وأعنينا  
ـ لـ أـ نـ كـ حـتـ فـ يـ هـ اـ عـ رـ وـ سـاـ  
يـ سـقـىـ مـنـ السـمـومـ كـؤـوسـاـ  
ـ دـ إـ لـ يـ هـ اـ عـ شـرـأـ وـ كـنـ شـمـوسـاـ  
ـ بـالـذـيـ عـنـدـهـ فـظـلـنـ عـبـوسـاـ  
ـ جـمـيعـاـ وـ دـوـنـهـ أـمـ مـوـسـىـ  
ـ نـفـوسـاـ نـفـسـيـ لـهـ نـفـوسـاـ

١٠٤٠ - القاسم بن عبد الرحمن الصهبي [١٢٢ - ...]

العلامة الكبير المجاهد العابد القاسم بن عبد الرحمن الصهبي عليه السلام.

أحد تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه عليهما السلام.

ذكره البغدادي في رسالته.

١٠٤١ - القاسم بن عبد العزيز البغدادي [٤٥ - ...]

العلامة الكبير الفاضل الشهير الشيخ العالم الزاهد السعيد ولد آل محمد:  
القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي، قدس الله روحه.  
كان رأساً في العلوم، مهيمناً على المظنون منها والمعلوم، له كتاب في إسناد  
مذهب الزيدية وتعدادهم، وذكر تلامذة زيد بن علي عليهما السلام وأصحابه الذين  
أخذوا عنه العلم وشاركونه في العمل.

روى عنه الإمام أبو طالب عليهما السلام فاكثر بواسطة شيخه أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالأنوسي، وروى عنه بواسطة شيخه الإمام الأعظم أحمد بن إبراهيم الحسني عليهما السلام.

#### ١٠٤٢- القاسم بن علي الذري [... - بعد ١٥٦٠هـ]

الأمير الشريف الغطارف صاحب العوارف والمعرف، علم الأعلام والصارم الذي ليس بالكهام: القاسم بن علي الذري صاحب المخلاف وسلطانه وواحده بلا خلاف وإنسانه. كان جليلاً نبيلاً، مفضلاً مدوحاً بالشعر موفوداً إليه، ولعل ما في ديوان القاسم بن علي بن هتيم من مدح فيمن هذا اسمه موجه إليه من جملته القصيدة التي أورها:

الله أكبر هذا متتهى أ ملي  
هذا الجروب وهذا قاسم بن علي  
وهي قصيدة غراء يحكى أنه أنسدتها بين يدي الشريف المذكور والبقر تعلم  
في الجروب - بالجيم بعدها راء مهملة - وكانت نحو المائتين، فأعطاه الم قبل منها  
إلى وجهه ثم أعطاه المدير منها، وأحسبه لما تم القصيدة أعطاه الجروب أيضاً.

واتفق لهذا الشريف أن الملك المظفر الرسولي لما أراد الحج كتب إلى شريف مكة وسلطانها أن يتلقاه إلى حلي فأنفت نفوس الأشراف من ذلك، وكان من تكلم لهذا الشريف وأفضى الأمر إلى الشقاق، وقال الشريف أشعاراً، وقيلت فيه أشعار، فأسره السلطان المظفر وحبسه بزيبد فبقي في سجنه مدة حتى أيس من الخروج.

ومما دار على الألسنة وسمعناه من فضلاء المخلاف أن السلطان قال للشريف: لا تخرج من سجني حتى يلائم هذا الصدع الذي في الحجر، وأشار إلى حجر هنالك يريد بذلك إحالة خروجه على نحو قوله تعالى: ﴿ حَقَّ يَلِيجُ الْجُمَلُ

في سَمِّ الْحَيَّاتِ﴿؛ فَالْتَّفَتَ السَّيْدُ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَ قَصِيدَتِهِ الْأَتِيَةُ، فَأَصْبَحَ الصَّدَعُ  
مُلْتَئِمًا، وَقَدْ لَمَحَ السَّيْدُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْقَصِيدَةِ فَأَفْرَجَ عَنْهُ السُّلْطَانُ وَأَخْرَجَهُ وَعَادَ  
إِلَى بَلْدَهُ بَعْدَ الْيَأسِ مِنْهُ، وَالْقَصِيدَةُ هِيَ:

مِنْ لِصَبَّ هاجَهُ نَشَرُ الصَّبَا  
وَأَسَيْرُ كَلَّا لَاحَ لَهُ  
بَارِقُ الْقَبْلَةِ مِنْ (صَبِيَا) صَبَا  
وَلَطَرِفُ أَرْقِ إِنْسَانَهُ  
دُونَ مَنْ يَشْتَاقُهُ قَدْ حَجَبَا  
لَمْ يَزِلْ يَشْتَاقُ (نَخْلَان) وَإِنَّ  
قَدْمُ الْعَهْدِ وَيَهُوَى الطَّنْبَا  
مَا جَرَى ذَكْرُ الْمَغَانِيِّ فِي رُبَا  
(صَبَرَاتُ الشَّطَطِ) إِلَّا انتَجَهَا  
حَبْذَا صَلْبُ (الْقَعِيسَا) وَطَنْيِ  
وَرْبَا (النَّيْرِين) مِنْ قَبْلِهِمَا  
يَا أَخْلَايِي بِـ(صَبِيَا) وَـ(اللَّوِي)  
هَلْ لَنَاحَوْكُمْ مِنْ عُودَةِ  
وَنَرَى سَدْرَكُمْ وَالْكَثْبَا؟  
فَلَكُمْ حَاوَلَتْ قَلْبِي جَاهِدًا  
يَتَسْلِي عَنْ هَوَاكُمْ فَأَبَى  
فَادْكُرُوا صَبَّاً بِكُمْ ذَالِوَعَةِ  
بَانَ عَنْكُمْ كَارِهًا مَغْتَصَبَا  
وَإِذَا عَنَّ لَهُ ذَكْرَ رَاكِمْ  
صَاحَ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى وَاحْرَبَا  
وَإِذَا مَا سَجَعَتْ قَمَرِيَّةَ  
جَيْرَةُ الْحَيِّ الَّذِي كَنَا وَهُمْ  
بَرْبَا (نَخْلَان) بَعْدِي طَنْبَا؟  
لَيْتْ شَعْرِي بَعْدَنَا هَلْ طَنْبَوَا

أو سببهم بعدها أيدى سبا؟  
 ولأحداث الليالي عجا  
 أو طلبت السلم إلا أحربا  
 مصميات تستهل النوريا  
 بلغ الصدراها ما طلبا  
 وانتصب الاحساماً خشبا  
 عابس الوجه إذا الدهر كبا  
 نهب الحوباء فيما نهبا  
 غارب المكروه يوماً ركبها  
 وأعز الناس أمماً وأبا  
 وبني الحرب إذا ضاق القبا  
 الصناديد الكرام النجبا  
 ما قضينا من هواكم أربا  
 يأتكم من أعلى البعد نبا  
 كم نوى بعد بعاد قربا  
 فاسلوها كيف حال الغربا؟  
 وغرامي ما يحيط الشهبا  
 خائضاً سمر العوالى والظبا  
 متنات الدارعين العذبا

أو تناهت دارنا عن دارهم  
 عجباً للدهر ماذا سنه  
 ما طلبت السهل إلا صعبا  
 ولقد حل بقلبي نوب  
 وبلاي من زماني حمن  
 فلعمري ما نابت إلا صفا  
 غير لا أنكر معروفاً ولا  
 لا ولا مكتبه وأنه  
 وأشد الناس بأسال وعل  
 أخوتي بالشام بل يا سادي  
 ومساعير الوغنى من حسن  
 الشناخيب الذرى من عشر  
 إن قضيتم من هوانا أرباً  
 أو تناهت دارنا عن داركم ولم  
 لا تناسونا وإن طال المدى  
 فإذا ريح جنوب جنبت  
 فلديها من تناهي لوعتي  
 حبذا لو أنني من دونكم  
 وجihad الخيل يثرن على

لـق الأقرب شـعـا شـزـيا  
أـيهـا الرـائـعـ بالـشـامـ عـلـى  
أـوـ كـسـهـمـ طـارـ مـنـ مـجـبـة  
قلـ لـمـنـ كـانـ لـنـاـ دونـ القـضـاـ  
والـذـيـ أـوـقـدـ نـيـرـانـ الغـضـاـ  
واـسـتـلـبـ ماـشـئـتـ عـمـدـاـ فـعـسـىـ  
إـنـ يـكـنـ سـرـكـ مـاـسـاءـ فـعـشـ  
أـوـ أـمـنـتـ الـدـهـرـ يـوـمـاـ وـاحـداـ  
ربـ صـدـعـ كـانـ أـعـيـاـ شـعـبـهـ  
كـمـ سـرـورـ بـعـدـ يـأـسـ قـدـأـتـىـ  
فـلـكـمـ فـتـحـ مـنـ اللهـ أـتـىـ  
فـجـلـ هـمـاـ وـطـفـىـ حـرـقـاـ  
وـأـعـادـتـ رـحـمـةـ الـبـارـيـ عـلـىـ  
إـنـ خـبـوـنـيـ عـنـكـ فـيـ مـسـتـوـدـعـ  
أـوـ مـلـاـ جـفـنـيـكـ لـذـاتـ الـكـرـىـ  
ربـ لـيـلـ بـتـّـهـ مـرـتـقـبـاـ  
أـرـقـبـ النـسـرـ هـزـيـعـاـ طـالـعـاـ  
لنـهـارـ تـنـقـطـ الشـمـرـ بـهـ  
وـالـمـذاـكـيـ فـيـ لـظـىـ مـعـرـكـةـ

رب إن يقضى بي به ذو أرب  
موجع القلب أسيّر أربا  
في أعاديه الذي قد طلبا  
وينال المرجبي من ربـه  
وصلـة الله تغشـي دائـماً  
أحمد المختار ما هبـ الصـبا  
أحمد المختار محمود الثنـا  
من رقـى السـبع السـما والـحـجا  
قلـت: وهذه القصيدة تدلـ على عذوبـة نـاشـية، ورـقة حـاشـية، وقلـ ما يكون  
ذلك فيـمن كان مثلـ هذا الشـريف من أحـلاـسـ الخـيلـ وسرـاةـ اللـيلـ.

ورويـ أنـ السيدـ الحـافظـ شـمسـ الدـينـ أـحمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ الـوزـيرـ جـلـ جـلـيلـ فيـ عامـ حـجـّـهـ لـماـ نـزـلـ مـدـيـنـةـ صـبـياـ صـبـياـ إـلـيـهـ كـلـ أـديـبـ، وـأـمـ بـمـنـزـلـهـ كـلـ نـجـيبـ، يـتـرـوـونـ مـنـ معـيـنهـ، وـيـرـوـونـ مـنـ عـلـوـمـهـ، وـلـاـ خـرـجـ مـتـوـجـهـ شـيـعـهـ الـفـضـلـاءـ فـاسـتـقـامـ عـنـ جـملـهـ الـذـيـ رـكـبـ عـلـيـهـ الـعـلـامـةـ حـمـدـ الـمـجـلـوـيـ الشـافـعـيـ وـالـدـ إـسـمـاعـيلـ شـارـحـ الـمـلـحةـ، فـاسـتـوـدـعـ السـيـدـ شـمـسـ الدـينـ فـقـالـ لـهـ السـيـدـ: أـنـتـمـ فـيـ حـفـظـ اللهـ،

إـنـ قـضـيـتـمـ مـنـ هـوـانـ أـربـاـ مـاـ قـضـيـنـاـ مـنـ هـوـاـكـمـ أـربـاـ

#### ١٠٤٣ - القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٥٧]

الـسـيـدـ الشـرـيفـ الـبـلـيـغـ مـقـدـمـ الرـؤـسـاءـ عـلـمـ الدـينـ القـاسـمـ بنـ عـلـيـ القـاسـمـيـ  
جلـ جـلـيلـ: كـانـ مـنـ عـيـونـ زـمانـهـ، وـالـسـبـقـ لـأـهـلـ قـرنـهـ وـأـقـرـانـهـ، وـلـهـ أـشـعـارـ تـدـلـ عـلـىـ  
فـضـلـ، مـنـ ذـلـكـ مـاـ قـالـهـ بـعـدـ قـضـيـةـ الـإـمـامـ أـحـمدـ بنـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ بـعـدـ قـضـيـةـ حـضـورـ  
الـتـيـ زـلـلتـ أـرـكـانـ الـبـغـيـ فـقـالـ:

شـجـيـ لـلـكـاشـحـينـ وـلـاـ سـرـورـاـ  
وـنـصـرـاـ لـلـإـمـامـ وـلـاـ ثـبـورـاـ  
عـلـاـ إـسـلـامـ وـاـطـرـدـتـ قـنـاهـ  
وـهـزـ لـوـاءـهـ وـازـدـادـ نـورـاـ  
وـهـيـ طـوـيـلـةـ.

## ٤٤- القاسم بن علي هتيمل [.... - نحو ١٩٦]

البلiger الذي يعد في البلغاء بالخنجر، والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر تصبو له المعاني إذا دعاها أجيابه كاعبات ومعصر: القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الزيدية الفصيح عليه السلام.

هو أحد مفاخر اليمين على الشام، والمغني بوميشه على كل بارق فما أحد بارق من بعد لائحة شام، روی أنه لما وصل ديوانه إلى مكة المشرفة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء. وقال قائلهم: قد جاء من اليمين ديوان يغنى عن كل هذه الدواوين. وقد أنسد من شعره العهاد الكاتب وهو عصيريye شيئاً من الشعر ونسبة إلى غيره، وما أظنه إلا انتحال والانتحال كما قال السعد التفتازاني: أمرٌ يصبو إليه اللبيب، وللأرض من كأس الكرام نصيب، فذكر العهاد القصيدة التي طالعها:

أنا من ناظري عليك أغمار	وارِ عنّي ما حمال عنَه الخمارُ
وهي من غرر القصائد وأظن من جملتها في مدحه للإمام أحمد بن الحسين <small>عليه السلام</small> :	
طاليبي يكاد من طلب الشا	رتلظى من مقلتيه الناُ
حسني لوجهه حسن الدَّهـ	ـ رولواه ما أقيل عشـاُ
فاسي في كفه يقسم الرزـ	ـ ق ومنه تستوتب الأعـماُ

وكان مدوحه في الجبال الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام وأولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وفي الغور الأشرف أهل المخلاف وأمراء حلي بن يعقوب، وأخبرني بعض الحفاظ أن له قضية في مدحهم وذلك أنه كان له خصلتان في المدح غير محمودتين، أحدهما أنه يبالغ في المدح حتى يهين من

سواء، كقوله في الإمام عَلِيَّكُلًا:

إلى من لوزنت الخلق طرًا      بظفرٍ منه ما وزنوا قلامة

والثانية: أنه ما مدح أحد إلا ورثاه لأنه تعمـر طويلاً، وقال في قصيدة له في

صاحب حلي:

إن الملوك بنـي يعقوب قاطبة      طرًا وكل ملوك غيرهم سُوق

فبلغـت السلطـان المـظـفر الرـسـولي فـأـنـفـ وأـرـسـلـ له جـريـدة خـيلـ فـجـاءـواـ بهـ منـ

بطـنـ تـهـامـةـ وـالـسـلـطـانـ يـوـمـئـذـ بـزـبـيدـ، فـبـاتـواـ لـيـلـةـ فـيـ محلـ الشـرـيفـ سـلـيـمانـ بنـ وـهـاسـ

الـحـسـنـيـ وـكـانـ الشـرـيفـ فـيـ حـضـرةـ السـلـطـانـ، وـلـيـسـ فـيـ الـبـيـتـ إـلـاـ غـلامـ منـ أـوـلـادـهـ

يـفـعـهـ مـاـ اـخـتـطـ لـهـ شـارـبـ، فـشـكـاـ إـلـيـهـ اـبـنـ هـتـيـمـ فـقـالـ الـولـدـ لـلـرـسـلـ: هـذـاـ الرـجـلـ

قد استـجـارـيـ وـالـسـلـطـانـ يـحـبـ رـعـائـتـناـ وـأـبـيـ فـيـ حـضـرـتـهـ، فـاتـرـكـوهـ وـلـلـسـلـطـانـ فـيـ

الـقـضـيـةـ رـأـيـهـ، فـلـمـ يـسـاعـدـهـ الرـسـلـ فـكـانـ بـيـنـهـمـ بـعـضـ الشـرـ، وـرـكـبـ الـولـدـ وـنـكـاـهـ

بعـضـ النـكـاـيـةـ فـتـرـكـواـ اـبـنـ هـتـيـمـ وـعـزـمـواـ إـلـىـ السـلـطـانـ، وـذـكـرـواـ أـنـ سـلـيـمانـ بنـ

وـهـاسـ لـقـاهـمـ خـيـلـاـ استـخـلـصـوـهـ مـنـ أـيـدـيـهـمـ فـعـاتـبـ السـلـطـانـ الشـرـيفـ سـلـيـمانـ،

فـقـالـ: مـاـ فـيـ بـيـتـيـ إـلـاـ وـلـدـ مـاـ يـصـلـحـ هـذـاـ وـلـاـ أـمـرـتـهـ بـشـيءـ فـأـمـرـهـ السـلـطـانـ

بـإـحـضـارـهـ، فـلـمـ حـضـرـ أـنـكـرـ الرـسـلـ أـنـهـ الـذـيـ اـسـتـخـلـصـ اـبـنـ هـتـيـمـ مـنـفـرـدـاـ وـأـنـ

عـنـدـهـ غـيرـهـ مـنـ الـفـرـسـانـ، فـقـالـ الـولـدـ: هـذـاـ الـفـرـسـ وـهـذـاـ الـمـيـدـانـ يـخـرـجـ الرـسـلـ وـأـنـاـ

أـخـرـجـ فـظـهـرـ لـلـسـلـطـانـ نـجـابـةـ الـولـدـ، فـلـمـ يـعـذـرـ عنـ حـضـورـ اـبـنـ هـتـيـمـ فـحـضـرـ

وـعـاتـبـهـ فـقـالـ: مـاـ قـلـتـ وـكـلـ مـلـوـكـ غـيرـهـمـ سـوقـ؛ـ إـنـاـ قـلـتـ:ـ وـكـلـ مـلـوـكـ غـيرـهـمـ

سـبـقـواـ؛ـ فـاسـتـحـسـنـ ذـلـكـ السـلـطـانـ وـتـرـكـهـ لـلـشـرـيفـ، فـقـالـ فـيـ الشـرـيفـ قـصـيـدـتـهـ

السينية، وهي في الديوان، واستمر الشريف في الحضرة السلطانية من وجوه أهلها وأعيانهم، وكان على المظفر إلى مصر مال يُسلّم في السنة يأتي له رسول من صاحب مصر من جملته دروع فيها أربعة مختاراة، فاتفاقاً أن السلطان لم يتيسر له الرابع من الأربعة، ومن صفتها أن يكون في الأرض مرتفعة كالمستقيمة، فجمع المال في الديوان وأعيان الدولة مجتمعون والمال في الوسط والسلطان في المخزن، فسأل الشريف ما بال السلطان لم يخرج؟ فقالوا له: إنه مطالب بالدرع الرابع فهو يطلبها، فسل الشريف سيفه وضرب أحد الأدراع الثلاثة حتى قده السيف وقال: قل لصاحبك ليس عندنا غير هذا.

بلغ المظفر فقال وقد أعياه وجود الدرع: نعم ما قاله الشريف، ليس عندنا غير هذه الضربات، فعزم رسول مصر ولم يأت من بعده رسول، وهذا من إملاء بعض الشيوخ بخطيئته، والقضية قد ذُكرت بما هو أخص من هذا، ولم أتيقن أيضاً سليمان اسم والد الولد أو اسم الولد نفسه، والقصيدة التي من ابن هتيميل أن المخلص له سليمان بن وهاس، فيحتمل أنه الولد والذي في الذهن أنه والده، والله أعلم.

وكان بين ابن هتيميل وبين ابن حمير صاحب الحاج مشاعرات، وكان ابن حمير مجيداً غير أن هذا لا يلحق، وما يناظر شعره إلا إلى شعر أبي فراس، ولقد امتحنت جماعة من الأدباء بأبيات من شعره، أقول من تظنون هذا الشعر؟ فتفق في الغالب أفهمهم على أبي فراس والأبيات هذه:

أراني وإن كنتم موالى دُيَّة      وأهلي فلي في دون أرضكم أهُل

ثُقَبَّل كَفِي قَبْل إِبْرَاك ناقتي  
وَيَشْتَاقِنِي الْمَوْلَى الْبَعِيد وَسَادِتِي  
وَأَنْتُمْ أَحَق النَّاس بِاللَّوْعَرْفَتِم  
فَمَا حِيلَتِي وَالْحَال لَوْقَمْتُمْ بِهَا  
فَمَا صُنْتُ نَفْسِي عَنْ قَتَال عَدُوكُمْ دَخْل  
وَلَه شِعْر غَالِيَة الأَشْعَار، وَلَه فِي الْغَزَلِيَاتِ مَا يَسْتَرْقُ الطَّبَاع، وَكَان يَجَازِ  
بِالْجَوَائزِ السَّنِيَّاتِ الْجَزَلَة، وَمَعَ ذَلِكَ مَات وَهُوَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُرْتَبَة، وَقَدْ  
سَبَقَ مَا أَجَازَهُ بِهِ الْقَاسِمُ بْنُ عَلَى الدَّرْوِي. وَاشْتَهَرَ فِي النَّاسِ جَائِزَةُ الْإِمَامِ لَهُ فِي  
قَصِيدَتِهِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَطَارَتْ كُلَّ مَطَارٍ، وَهِيَ:

إِذَا جَئْتَ الغَضَا وَلَكَ السَّلَامَه فَطَارَحَ بِالْتَّحِيَّةِ رِيمَ رَامَه  
وَهِيَ شَهِيرَه فَقَالَ الْإِمامُ: أَجْزَلْ عَطِيهِ وَيَذَكِرُ النَّاسَ قَدْرًا مَا رَأَيْتَهُ فِي  
الْتَّارِيَخِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَه، قَالَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ: يَكْفِيَ هَذِهِ الْقَصِيدَه قَوْلُ  
الْسَّيِّدِ الْبَلِيْغِ الْهَادِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِيهَا كَتَبَهُ إِلَى الْإِمامِ الْمُنصُورِ مُتَشَفِعًا فِي  
الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ بِقَصِيدَه أَجَادَ فِيهَا:

وَهَالِكَ قَصِيدَه غَرَاءَ تَحْكِي إِذَا جَئْتَ الغَضَا وَلَكَ السَّلَامَه  
وَلَهُ دَرَرُ مِنَ الْقَصَائِدِ وَغَرَرُ، وَأَتَبَرَكُ بِمَرْثِيَه الْإِمامِ الشَّهِيدِ لَا لَأَنَّهَا مِنْ نَخْبِ  
شِعْرِهِ، بَلْ لِلتَّبرِكِ، قَالَ جَلَّ جَلَّهُ بَعْدَ قَتْلِ الْإِمامِ:  
مَا قَطْ أَحْلَفَ آثِمًا يَمِينِي أَقْسَمْتُ أَحْلَفَ صَادِقًا وَأَنَا الَّذِي  
حَلَتْ بِقَبْرِي فِي رُبَا (ذِيِّينَ) إِنَّ الشَّجَاعَهَ وَالسَّمَاهَهَ وَالنَّدَى

في الْدُرْبِ لَا بَرْحَ الْفَهَامِ يَجُودُه  
حِيثُ الْإِمَامُ ابْنُ الْحَسِينِ خَيْمٌ،  
حِيثُ ابْنُ فَاطِمَةَ الْإِمَامِ مَضْمَنْخُ  
ذَاكُ الَّذِي أَحْيَا شَرِيعَةَ جَدِهِ  
وَنَفَى الْضَلَالَةَ وَالْجَهَالَةَ وَانْشَقَ  
بَغْتَتْ عَلَيْهِ أَمَّةٌ ضَلَّلَةٌ  
قُتِلَتْ إِمَامًا كَانَ سَيِّدَ مَجْدِهِ  
كَفَ أَبْرَأَا (الْتَّنَيْنِ) إِذْ  
وَجَرَتْ عَلَى الأَعْمَى فَعَادَ سَنَاؤَهُ  
مَا كَانَ يَوْمٌ (شَوَابَةً) فِي عَصْرِنَا  
مَا كَانَ أَمَدَ حَائِدًا عَنْ ضَدِهِ  
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَلَمْ يَرِدْ مَؤْمَلاً  
قَدْ كَانَتِ الْأَيَامُ مَشْرَقَةً لَهُ  
فَشَوَى فَأَظْلَمَتِ الْبَلَادَ وَعَطَلَتِ  
وَتَفَرَّقَتْ آرَأَهُمْ وَتَشَتَّتَ  
فَعَلَيْهِ مِنِي أَلْفُ أَلْفٍ تَحِيَةٌ  
مِنْ لَمْ يَزِرْ قَرْبَ النَّبِيِّ يَشَرِبُ

هذا ما حضر من القصيدة أحسن الله حزاءه.

## ١٠٤٥ - القاسم بن علي بن عمر الأشرف [ ... - ق ٥٣ ]

نخبة السادة ومهجة السيادة البليغ الفاروق القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، كان يكفي أبا علي.

وهو شاعر بليق مفلق عالم اختفى ببغداد، أشخصه الرشيد من الحجاز، وحبس وأفلت من الحبس، وهو والد الإمام أبي جعفر محمد الصوفي الصالح الخارج بالطاقان<sup>(١)</sup>، لقب بالصوفي لأنَّه كان يلبس ثياب الصوف وظهر بأيام المعتصم في الطاقان، وأقام أربعة أشهر، ثُمَّ حاربه عبد الله بن طاهر، وقبض عليه وأنفذه إلى بغداد فحبسه المعتصم وهرب من حبسه، فأخذه وضرب عنقه صرداً، وصلب بباب الشهاسية<sup>(٢)</sup> وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم، وزهادهم.

ذكر هذا الشيخ القاسم البغدادي وابن عنبة.

## ١٠٤٦ - أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [ ... - ق ٨٤٠ ]

السيد الأمير البحري الذي لا يساجل والجم الذي لا يحالف أبو القاسم بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل سلام الله عليهم. كان كامل النعوت، جميل المحامد، دثر المكارم.

قال الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام: كان سيداً كاماً شهيراً يتبرك به وينذر

(١) الطاقان: بلدة من أعمال قزوين تقع ضمن محافظة البرز في إيران. (الموسوعة).

(٢) الشهاسية: بفتح أوله، وتشديد ثانية ثم سين مهملة، منسوبة إلى بعض شماسي النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشهاسية. (معجم البلدان).

له، وله خط حسن ما يعلم من أولاد الإمام وأولاده من بلغ من حسن الخط ما بلغ، ولعله لو عاش لعظم شأنه وعلا مكانه، ولم يدركه أقرانه، توفي في ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة في الفناء الكبير.

**[٥٨ - ق ... - ٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب]**

الفقيه الفاضل العلامة أبو القاسم بن علي بن غراب بن سليمان منبني يزيد بن أبي الخير بن أحمد بن روح بن قرين بن مدرك بن عنس بن مدرج، عالم كبير فاضل شهير، ترجم له بعض السادة، وقال: عاصر الإمام محمد بن المطهر، وأهل أبي الخير ينسبون إلى جده أبي الخير المذكور، وأهل هروج ينسبون إلى جده روح.

**[٥١٢٢ - ق ... - ٤٨- القاسم بن كثير]**

الحجۃ العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثیر.

ذكره القاسم بن عبد العزیز البغدادی في أصحاب زید الذين أخذوا عنه.

**[٤٤ - ق ... - ٤٩- القاسم بن محمد بن عبید الله العلوی]**

السيد الكامل القاسم بن محمد بن عبید الله العلوی العباسي.

رئيس كبير وعلامة شهير، وهو ابن السيد الهمام محمد بن عبید الله الشهید بنجران أيام الہادی إلى الحق، واستقر هذا الشریف رضی اللہ عنہ بآثارث، وكان محمود السیرة، طیب السریرة، عالماً خاشعاً، أعاد الله من برکته.

**[٥٧٦٠ - نحو ... - ٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم]**

السيد العالم المحقق الذي أذعن له أهل التحقيق علم الدين وسراج الإسلام أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم من ولد عبد الله بن يحيى بن الناصر بن الہادی علیہ السلام، كان من أجلاء العلماء وكبارائهم، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال وغيره. قال السيد صلاح الدين: هو العالم المصقع، توفي في صعدة صغيراً وقد حاز

كل العلوم في نحو من سنة ستين وسبعيناً، وله شرح المفصل وغيره، وهذا هو صنو السيد المفسر عالم العالم علي بن محمد بن أبي القاسم.

#### [... - بعد ١٤٨٧هـ] ١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور

السيد العابد المتأله الناسك علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي، كان عابداً فاضلاً، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال، وقال: هو باق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

#### [... - بعد ١٤٨٧هـ] ١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادوي

السيد العالم الرباني الملكي الإنساني صاحب المقامات علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن محمد بن منصور بن علي بن منصور، من ولد القاسم بن يوسف الداعي ذكره السيد العلامة المرتضى بن عاهم.

وذكره في تاريخ السادة آل الوزير فقال فيه: هو السيد العابد، المتأله الرباني، المتخلِّي بالسالك، الناسك الولي، له أنوار فضل زاهرة، وكرامات عند أهل زمانه بينة ظاهرة، أقام بصنعاء، وظهرت كراماته، وأقبل عليه الناس حتى صار عامتهم يقسمون باسمه، والله ييسر به لأهل المدينة عند الأخطار، وركوب البحار، وكذلك أهل المواشي والغلاحة، واتضحت فضائله للخاص والعام، والمأمور من الناس والإمام، وصفات محاسنه كثيرة، ويراهينه وعلاماته عديدة شهيرة.

ورأيت بخط الشيخ العلامة المحدث محمد بن علي بن إبراهيم الشهير بعد الهادي السودي في نسخة من نسخ النهاية لابن الأثير، ما لفظه: هذا الكتاب الكاشف عن مخدرات الحديث كل نقاب، ملُك السيد الأفضل، الأكمل الأنبل، التزهه الأكبر، والكبريت الأحمر، والياقوت الأزهر، والزمرد الأخضر، السر المصنون، واللؤلؤ المكنون، من فهمه الله أسرار البدایات، وأطّلعته على عالم

النهايات، بحر الحقائق، وموضع الطرائق، صاحب الأسرار الصمدانية، والدعوة الرحمانية، واللطائف القرابانية، والمعارف الفرقانية، والمواعظ اللقمانية، والفتوحات الربانية، شعراً:

ماذَا أَقُولُ لِمَنْ تَكَامَلَ وَصَفَهُ فَالْمَدْحُ فِيهِ وَإِنْ تَكَامَلَ قَاصِرُ  
عُونَ الزَّمَانِ، وَقَطْبَ الْأَوَانِ، زَكِيُّ الْأَصْوَلِ، وَابْنُ بَنْتِ الرَّسُولِ، فَاطِمَةُ  
الْبَتُولِ، الْوَلِيُّ الْمُشْهُورُ، فِي الْبَرَارِيِّ وَالْبَحُورِ، عِلْمُ الدِّينِ قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ  
مُنْصُورٍ نُفُعُ اللَّهُ بِهِ، وَأَمْدَنَا مِنْ أَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ، وَعَطَرْنَا بِنَسَائِمِ نَفَحَاتِ أَزْهَارِهِ،  
بِجَاهِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ، وَمُخْتَارِهِ لَدِيهِ.

قال السيد المرتضى بن عاهم: إن السيد العلامة الحجة أحمد بن علي خضير  
صاحبه.

قال المرتضى: صحب السيد الفاضل العابد الزاهد صاحب الدين الصحيح،  
والورع الشحيح وأثنى عليه.

ثم قال: وقبره مشهور مزور في صنعاء، فسائله كثيرة وكراماته جمة غفيرة،  
وقرأ عليه في التزهد والطريقة، وزوجه شريفة قريبة له من آل المفضل بن  
الحجاج.

**١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [ ... - ق ٥٨]**  
الفقيه العلامة المحقق المطلع علم الدين أبو القاسم بن محمد بن حسين  
الحميري رحمه الله.

كان من أعيان الزيدية وكبارهم، عاصر الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد،  
وهو صاحب روضة المشتاق فيما بين الزيدية والاثني عشرية من الافتراق.

**١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي [ ... - ... ]**

الفقيه العلامة الفرضي المحقق علم الدين القاسم بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الأعرج الحجي.

صاحب كتاب المحيط لمعاني الوسيط، وإنما شرح النصف الأخير من الكتاب فقط، قال بعض الشيوخ: يعني انه لم يوجد غير ذلك فيحتمل أنه ما شرح الكتاب جميعه ويحتمل أنه شرح الجميع لكنه لا يوجد إلا الجزء الأخير.

وله شرح على الدرر سماه كتاب رياض الرائض في شرح مسائل درر الفرایض، وله المصباح الجلي فيها، وله كشف الغامض.

**١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشقيري [ .. - بعد ٥٧٥٤ ]**

العلامة الرحلة شحاذ الأعادي برهان الملة، علم الدين أبو القاسم بن محمد الشقيري اليمني، اشتهر بالحجاز بالشقيري بالشين المعجمة بعدها قاف ثم ياء باثنين من أسفل بعدها فاء ثم ياء النسب وببيته في اليمن شهير.

وقد ذكره المؤرخون للحرم الشريف، وذكر ابن الجوزي في ترجمة الشريف رميه بن أبي نمى أنه لما توفي في سنة ست وأربعين وسبعينة بمكة وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر قبل أن يفتح الخطبة، وسكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف به، وكان ابنه عجلان يطوف معه، وجعل في مقام إبراهيم وتقدم أبو القاسم بن الشقير الزيدى للصلاحة عليه ومنعه من ذلك قاضي مكة شهاب الدين الطبرى وصلى عليه بحضوره عجلان ولم يقل شيئاً.

قلت: لم يبسط ابن الجوزي في القضية، وقد حكى وفيها طول، وأن أبا القاسم منع غيره من الصلاة عليه، وقال: الشريف على مذهبى فكادت تكون

فتنة، فترك ذلك ابن الشقيق، وفيها ذكروا أن [هذه] الصلاة في مقام الزيدية واستغرب أن يكون هنالك موضع ينسب إلى الزيدية! وليس بغرير، فقد كان هنالك موضع بين يدي الركن الأسود يصلي فيه الشّفاعة ووجوه الزيدية، ويعلن فيه بالدّعاء لإمام الزيدية محمد بن المطهر عليهما السلام.

قال ابن الجزري: ووصل مرسوم كريم إلى السيد عطيفة بتبطيل مقام الزيدية والإنكار في ذلك، وفي أمور حديث بمكة، فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً، ثم حكى أو حكى غيره أن إمام مقام الزيدية الذي أخرجه السيد عطيفة شريف كان يصلي بالزيدية بين الركين، فإذا صل صل الصبح وفرغ من الصلاة دعا بدعاء وجهر به صوته وهو: «اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المستجيين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان، وكاشف علوم القرآن، الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله الذي لددin أحيا، إمام المتقيين، وحجاب الظالمين. اللهم انصره وشعشع أنواره، واقتله حсадه، واكتبه أضداده» مع زيادات على هذا، وكان إذا صل صلاة المغرب دعا أيضاً بهذا الدعاء وجهر به صوته في هاتين الصلاتين، وما زال على هذا الأمر إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصري المجرد لليمن نصرة للملك المجاهد صاحب اليمن في سنة خمس وعشرين وسبعين، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادي مر وما رجع إليها إلا وقت الحج. انتهى ما قال ابن الجزري.

وهذا يدل على إخراج الشريف عطيفة لإمام الزيدية غير هذا الإخراج الواقع

بهية العسكر المصري، ولعله كذلك فقد نقل أن الداعي بهذا الدعاء الفقيه أبو القاسم، فلعله كان هذا.

هذا وجماعة الزيدية المنفردة في الحرم كانت من قبل.

قال الحافظ أبو الطاهر السلفي: إنه حج في سنة سبع وتسعين وأربعين، وإن الحنبلي أحد المذاهب الأربعة لم يكن موجوداً في هذه السنة، ورأى فيها محمد بن العرجاء الفروي المقدسي إمام مقام إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذكر أنه أول من يصل إلى من أئمة الحرم المقدس قبل الحنفية والمالكية والزيدية، انتهى.

وقد حكى الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام مراجعة أبي القاسم لبعض العلماء بمكة، أظنه من علماء مصر في.....

وله كتاب موازنة الإخوان كتاب نفيس في بابه قليل النظير، فيه المعاملة الربانية والإنسانية، له كتاب السنام، له كتاب الجوادر والمن المتنقى من كتاب السنن وغير هذا.

#### ١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [.... - ...]

أبو القاسم بن المطهر الهادوي.

قال صاحب سيرة المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: كان هذا السيد أبو القاسم من في مرتبة الإمامة، سالكاً لطريقة الزهد والورع الشحيح، انتهى.

قال السيد المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين فيما رايته بخط ظنته خط السيد أبي القاسم: كانت أمه أم ولد، وأبواه كان مباركاً، قيل: إنه كان في حياته يدعوه إلى الله أن يجنبه القبر إذا مات فسافر فمات فأكلته السباع.

## ١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمرزي [.... - ٥٦٣٤]

السيد الكامل الأمير القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم رضي الله عنه، كان عالماً فاضلاً.

قال في حقه من ترجم له ما لفظه: رفيع القدر والمتزلة، راوي مجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، وهو الذي ترجم لوالد المنصور بالله عليه السلام، فقال: كان رجلاً فاضلاً، ورعاً تقىً، خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية، وهذبهم فيما أفصحوا إلا ذكر الله تعالى، والتعظيم والتكبير، والتسبيح والتهليل، انتهى.

## ١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [.... - ق ٥٩]

الفقيه الفاضل العالم النحرير علم الدين القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي. علامة كبير، ذكره صاحب النزهة، وهو من مشائخ العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية رحمهم الله، وكان عصرياً للسيد أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم صاحب التجريد.

## ١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى [.... - ٥٧٧٥]

السيد العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل رضي الله عنه وأعاد من بركته، قال في تاريخ السادة رحمهم الله: كان القاسم عالماً كاملاً، أديباً بارعاً في الأدب والمعرفة، وله أشعار جيدة، وهو من أكابر أهل البيت، وأهل الكمال، ومحاسن الأوصاف والخلال، أقامه الإمام الناصر في بلاد آنس وألقى إليه أمرها، فتعدا عليه بنو الروية واغتالوه وقتلوه بين الشرائف المطهرات وهو يتلو كتاب الله تعالى وبيده الختمة الشريفة، فلما فعلوا ذلك وتعدوا طورهم ولم يرموا حق الله ورسوله صلوات الله عليه وسلام في حق أهل بيته، وحق إمام الزمان قصدهم الإمامون وكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وأخذ

منهم سبعين دية عقوبة فيها استهانوا به من الله وحق نبيه، بما استحلوه من دم ابن رسول الله وابن وصييه صلى الله عليهما وعلى آلهما.

قلت: وقد سبقت ترجمة ولده أحمد بن القاسم وقصيدته في هذا المعنى التي طالعها:

لا تؤثرن على النهوض مقاما إن الليالي منك والأياما

١٠٦٠ - **القاسم بن يوسف بن معوضه الهانفي** [... - ٥٩١٧]

الفقيه العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن معوضه بن ناجي بن مناح الهانفي نسبة إلى أهان من بلاد آنس.

علامة فاضل، أحسبه صحب الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله، وقرأ عليه التذكرة عند رجوع الفقيه يوسف رحمه الله من الحج حينقرأ عليه العلامة محمد بن حمزة بن مظفر [بالمشاهد المقدسة بصلوة رحمة الله] وصاحب القاضي يحيى صاحب البيان ووضع له إجازة.

١٠٦١ - **أبو القاسم الأبرري العراقي** [...] -

الشيخ العالم بهاء الدين أبو القاسم الأبرري العراقي رحمه الله.

ذكره يوسف الحاجي، العلامة المحقق، وعده من فقهاء المؤيد بالله أحمد بن الحسين الماروني عليه السلام.

١٠٦٢ - **قتادة بن إدريس بن مطاعن** [٥٢٧ - ٥٦١٧]

سلطان الحرمين الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان من أكابر العلماء الرؤساء القادات، وكان يعرف بالنابغة عند كثير من

الناس؛ لأنه بهمته علا على الأقران، ودوخ البلاد، وأزال مملكة الهواشم واعتصم عنبني العباس مع تطبيقهم على ما قصى ودنا، وكانت أيامه أيام الناصر العباسي وكان يصرح بأنه أحق بمنصب الخلافة منه، وهو كذلك، وكان في الحقيقة أحد أعضاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة غاليلًا، واستعان به الإمام وخرج من مواليه وقرباته جماعات استقروا بين يدي الإمام للجهاد والثاغرة، وأنفذ إليه الإمام أعياناً من أصحابه، منهم العلامة البليغ الحسام المرهف [أبو] القاسم بن شبيب الماضي ذكره، وأهدى له الإمام الفرس الثمينة التي ما ذكر في عصرها ولا بعدها لها ثان في الجودة، وكان من صفاتها أنها تخرج من الصف الذي هي فيه سابقة لأهلة الجميع حتى تدخل في الصف الذي قبلها، وتفضي إلى الغاية في المضمار مجلية منفردة، ثم يعود إلى حيث كانت من الصف، فتسبق أخرى جميع أولئك الحاضرين وأصحابها الإمام قصيدة فاخرة ورسالة غراء، ومن شعر الإمام إليه:

أبلغ لديك أبا عزيز مالكاً	بحر العطا ونظام آل محمد
الطاعن النجلاء في رهج الوعنى	والخييل يغسل بالجميم المزبد
والأخفق مدرع كعين الأرمد	والمحسب العرصات فيض بنانه
أسليل إدريس الفتى بن مطاعن الـ	طuan في رهج العجاج الأربد
إني أتنّي والديار بعيدة	أفعال محمود الشهائل فأردد

وما أحسن قوله فيه من جملة القصيدة الفائقة التي أوها:

دع اذكر المنازل في مطار	أصابتها الغوادي والسواري
ولا تستنبحا بالليل كلباً	ولا تتنورا إياض نار

وبصّا العيس سامة الْهَوَادِي  
 تبارى كالنقانق في البراري  
 لباب اللب من سلفي نزار  
 وقولا لا سبيل إلى السرار  
 يناديكم على نأي المزار  
 إلى السادات من سلفي علي  
 أنيخا بالأباطح وانزلها  
 بنبي حسن نداء من إمامٍ  
 إلى أن قال عَلَيْهِ الْكَلَامُ :

أتاني منكم بأشفاني  
 كحلك للأسرى من الإسار  
 طهارة مكة من كل غاوٍ  
 بعزم الطالبي أبي عزيز  
 شريف لم تدنسه الدنيا  
 نشال للمكرمات فأحرزتها  
 ورخص عراصها من كل عار  
 أبي الفتكات والهمم الكبار  
 ولا مرت لـه بفناء دار  
 يداه قبل تلویث الإزار  
 وهي طويلة، وأمره الإمام عَلَيْهِ الْكَلَامُ ببناء مشهد الإمام الحسين الفخي عليه وعلى  
 سلفه السلام ففعل ذلك عن رأي الإمام.

وقد ذكر مؤرخوا مكة كيفية تحول المملكة إليه كالشريف الفاسي والقطبي  
 وغيرهما، قال في قلائد الجنان: إنه أول من ملك ينبع والصفراء، ثم ملك اليمين  
 المصايب لملكة والحجاز وبعض أطراف المدينة وببلاد نجد، ثم ملك مكة.  
 قلت: صفة ملكه مكة معروفة مما ذكرناه في تواريختها، حاصل ذلك أنه كان  
 من قبله من الأشراف يخرجون من مكة للتنزه إلى التنعيم أو نحوه، وكانوا  
 يحفلون بالعامة والخاصة ولا يتربكون حافظاً لملكة، فدخلها وقت خروجهم  
 وأمسك طرقها وجذب عنانها فطاوته الخاصة والعامة، وبقيت في يد ولده إلى

يومنا هذا، ولم يبق للهواشم الذين كانوا قبله من الأشراف يد، وقتل رئيسهم يومئذ وهو محمد بن مكثر بن عيسى بن فليتة.

قال ابن عنبة: كان الخليفة الناصر العباسي قد استدعى الأمير قتادة إلى العراق ووعلده ومناه فأجابه وسار من مكة، فلما صعد من النجف خرج أهل الكوفة لتلقيه، وكان من جملة من خرج في غمار الناس جماعة معهمأسد في سلاسل، فلما رأه قتادة قال: لا أدخل بلاداً تذل فيها الأسد، ثم رجع من فوره إلى الحجاز وكتب إلى الناصر الخليفة هذه الأبيات:

بلادِي وإنْ جارتُ عَلَيْ عزيزةٍ      ولوْ أُنْزِيْ أُعْرِيْ بِهَا وأُجْوَعُ  
ولِي كَفْ ضرَغَامَ إِذَا مَا بَسْطَتْهَا      بِهَا أَشْتَرِيْ يَوْمَ الْوَغْنِيِّ وَأَبْيَعُ  
مَعْوِدَةً لِشَمِ الْمَلْوَكِ لَظَهَرَهَا      وَفِي بَطْنِهَا لِلْمَجَدِينِ رَبِيعُ  
أَتَرَكَهَا تَحْتَ الرَّحْمَى ثُمَّ أَبْتَغَيْ      خَلَاصَاهَا إِنِّي إِذَا لَرْقِيَعُ؟  
وَمَا أَنَا إِلَّا مَسْكٌ فِي أَرْضِ غَيْرِكُمْ      أَضْوَعُ وَأَمْأَأْ عَنْدَكُمْ فَأَضْبَعُ  
تُوفِيَ الشَّرِيفُ قَتَادَةُ فِي سَنَةِ سِبْعِ عَشَرَةِ وَسِتَّائِهِ بَعْدَ مَوْتِ إِمَامِهِ الْمُنْصُورِ بِاللهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لَأَنَّ الْإِمامَ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةَ، هَذَا الَّذِي ذُكْرَهُ بَعْضُ مؤْرِخِي  
أَصْحَابِنَا، وَفِي قَلَائِدِ الْجَهَانِ غَيْرُ هَذَا.

وكان له من الولد: حسن وراجح وعلي.

ولي بعده الحسن وكان شجاعاً شديداً الأيد، فاتكأ ملك مكة، ثم وقع بينه وبين أخيه راجح خلف واقتراق، فكتب في ذلك السيد الأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة كتابين أفرد إلى كل واحد

كتاباً، ورثى والدهم بمرثية بلية طالعها:

لدى بلد خير البقاع بقاعها  
ألا إن زاد الركب أمسى بملحد  
وقال في فصل من كتاب حسن بن قتادة: وقد بلغنا ما كان بينه وبين صنوه  
الأمير الشريف المنتخب محمود جمال الدين راجح بن أبي عزيز شيد الله ملك  
الجميع من الفرقة، وتشتت الكلمة، ولعمر الله إن ذلك يسوء الصديق، ويغض  
له كل ولی بالريق، وهم أولى من ألف الشمل، وحاز في مضمار حسن السياسة  
وكرم الشمائل شريف الخصل، فهم أطواود الوقار والحلم، وينابيع الفضل  
والعلم، وإنما لنعيذ تلك الهمم السامية الحميدة، والشيم الكريمة الرشيدة، عن  
أن يميل بها ريح الطيش في كل جانب، وتذهب بها هدايا عقارب الوشاة إلى  
مهالك المذاهب:

يَا قوم بِيَضْتَكُمْ لَا تَفْجَعُنَّ بِهَا      إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَذْلَمُ الْجَذْعَا  
يَا هَفْ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أَمْوَارُكُمْ      شَتَّى وَأَحْكَمُ أَمْرَ الْبَيْنِ فَاجْتَمَعَا  
وَمَا جَئْنَا بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ إِلَّا وَقَدْ بَيْنَتْ لَنَا مَكْنُونَهُ التَّجَارِبُ، وَأَبْدَتْ لَنَا  
أَحْوَالَ الدَّهْرِ مِنْهُ الْعَجَابُ:

وَكُمْ مِّنْ أَخْ لِي قَدْ رَأَيْتَ عَلَى الْأَذْلِي      كَمَا تَرَأَبَ الْبَازُ ابْنَهَا وَهُوَ أَجْرَبُ  
مَزْجَتْ بِحَلْمِي جَهْلَهُ فَعَدْلَتْهُ      وَقَدْ يَمْزُجَ الْمَاءُ الْأَجَاجَ فَيَعْذِبُ  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَوْقِنُهُمْ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ، وَيَحْوِطُهُمْ مِّنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ  
وَصِرَوفِ الْمَقَادِرِ، وَيُعْلِي كَلْمَتَهُمْ فِي الْبَادِيِّ وَالْحَاضِرِ، وَيَجْمِعُ شَمْلَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ  
الْأَحْوَالِ، وَيَشَدُّهُمْ أَمْرُ الدِّينِ، وَيَطْمَسُ بِهِمْ رِسْمُ الضَّلَالِ.

وفي كتاب راجح: لما بلغنا ما بين المجلس السامي وصنوه الأمير السيد الشريف الكبير المعظم الأعز الأكرم، محمود المؤيد، الفاضل الأجلد أمير الحرمين شهاب الدين الحسن بن أبي عزيز قتادة بن إدريس، شيد الله مجد الجميع من تشتت الكلمة، وركوب صعب ركائب الفتنة، واختلاف الأمر وتباین العشيرة، أحبينا تذكر المجلس السامي بما ليس بغاية عن فطنته السنوية، وألمعيته الحسنية، من معرفة ضعف هذا الرأي الذي لا يتألف إلا من اختلال التدبير، وسوء القطيعة، وتضيق به مسالك الرئاسة وإن كانت أي وسیعة، وللأواخر عبرة في الأوائل، والله القائل:

وإني لـتَرَاكَ الضَّغْفِينَةَ قَدْ أَرَى  
ثَرَاهَا مِنَ الْمُولَى فَمَا أَسْتَشِيرُهَا  
خَافَةً أَنْ يَجْنِيَ عَلَيِّ وَلَائِمًا  
يَهِيجُ كَبِيرَاتُ الْأَمْوَارِ صَغِيرَهَا  
وَفِي الْعُدُوِّ مُتَسْعٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَغَيْرُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَوْلَى بِهَذَا الْحَالِ، وَفِي الْأَلْفَةِ  
عَزَ الْذِلِيلُ الْحَقِيرُ، وَفِي التَّشْتُتِ هُوَانُ الْعَزِيزِ الْخَطِيرِ:

وَأَحْسَنُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدُوِّهِمْ      وَأَقْبَعُ أَحْلَامِ الرِّجَالِ غَرَبِيهَا  
وَهُوَ أَدَمُ اللَّهِ مَعَالِيهِ أَوْلَى مِنْ سَدِّ هَذَا الْفَتْقِ بِهَا هُوَ رَبُّهَا يَكُونُ أَعْلَمُ بِسَدِّهِ،  
وَكَفُّ حَدَّ التَّبَيِّنِ وَالتَّضَاغُنِ، فَقَدْ آنَ أَنْ يَبْلُغَ إِلَى حَدِّهِ، وَالسَّلَامُ.

فَلِمَا وَصَلَتِ الْكِتَبِ إِلَيْهِمَا لَمْ تَفْدُ وَتَمَّ الْحَلْفُ بَيْنَهُمَا، فَاغْتَنَمَ السُّلْطَانُ يُوسُفُ  
فَرْصَةَ الْقَوْمِ وَنَهَضَ مِنْ زَيْدٍ فِي جَنُودِهِ وَعَظِيمَاءِ مُلْكَتِهِ فَطَرَوْيَ الرَّاحِلِ إِلَى أَنْ لَقِيَ  
رَاجِحَ بْنَ قَتَادَةَ فِي السَّرِينِ، فَحَلَّفَ لَهُ السُّلْطَانُ أَنِّي مُسْتَرْجِعٌ لَكَ مَكَةَ - حَرْسُهَا  
اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ أَخْبِيكَ وَمُسْلِمَهَا إِلَيْكَ، فَسَارُوا جَمِيعًا وَالْحَسَنُ بْنُ قَتَادَةَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ  
مَكَةَ، فَلِمَا وَافَاهُ الْغَزْ افْتَرَقَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُهُ وَأَسْلَمَهُ مِنْ مَعِهِ، وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَكَةَ

حرسها الله تعالى واستحلوا ما حرم الله، ولم يكن هم الشريف حسن بن قتادة ومن بقي معه من خواصه إلا أن ركب فرسه وركبوا خيولهم وخرجوا من بعض الأبواب فلم يعوقهم الغز ولموا على روابضهم واحتوى الغز على ما بقي في دار آل قتادة في مكة، وجرت بينهم وبين الغز وقائع كان فيها عليهم الدوائر، فنعود بالله من غضبه وقلة توفيقه، ونسائله التوفيق لما يرضيه.

ثم إن السلطان يوسف لم يتم لراجع شرطه بل قصره على السرين وحلي ورضي بذلك حتى ضعف أمر أخيه الحسن، وانتهى به الحال إلى أن أوفد نفسه على الكريدي سلطان دمشق، فلم تفده الوفادة إليه للؤم الطبع، فتوجه بعد ذلك إلى محمد بن خوارزم العجمي فأدركه الموت ببغداد وأرسل السلطان يوسف بن وردسار في مائتي فارس لقبض راجح، فأجل من السرين هارباً، وما بسطت هذا إلا عظة لمعظم وعبرة لمعتبر، فكأنها الشريف أبو نمي قصد هذه الحال بقوله: بني عمنا من آل موسى وجعفر      وآل حسين كيف غييتكم عنا  
بني عمنا إنما كفنا دوحة      فلا ترکونا تخذنا القنا فـا  
إذا ما أخ خلّ أخاه لحادث      تبدى به في الأكل ثم به ثـى

١٠٦٣- قيس بن الريبع [ ... - ق ٥٢]

العلامة المجاهد قيس بن الريبع رحمه الله.

كان أحد الأعيان الآخذين عن الإمام الأعظم، وبقي بعدما استشهد الإمام الأعظم عليه السلام ظاهر الفقه تمام النفع، ذكره شيخ الإمام أبي طالب عليه السلام وهو العلامة أبو القاسم البغدادي رحمه الله.

كتاب الحكمة

**١٠٦٤- كثير النوا [... - ق ٥٢]**

الشيخ العلامة مفزع العلماء كثير النوا.

تلמיד الإمام الأعظم، اشتهر فقهه بعد موت الإمام عَلِيِّهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْجَلَلُ.

ذكره البغدادي جَلَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

**١٠٦٥- كوريكير الديلمي [... - ...]**

الشيخ العلامة رئيس العراق جامع الفروع والأصول وبرهان معلومها والمجهول: أبو ثابت كوريكير الديلمي جَلَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ والد الشيخ العلامة المحقق شهر دبیر، وعنده أخذ، وهو تلميذ الأستاذ [صاحب تعليق الإبانة الكبير يعقوب بن أبي جعفر بن محمد بن يعقوب]، ذكره العلامة أحمد بن مير الحسني رحمهم الله.

**١٠٦٦- كوركة العراقي [... - ...]**

الشيخ المفتی العلامة كوركة العراقي جَلَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

هو أحد علماء الجبال المبرزين، ذكره العلامة الشيخ نعمة شارح الإبانة ونقل عنه في عدة موضع، مما نقل عنه أن الوقف إذا انقطع مصرفه رجع إلى المصالح ملكاً على معنى أنه يجوز تسليمه إلى القراء، ويملك القراء عينها ويجوز بيعها وهبتها، ونقل الأستاذ هذا القول عن العلامة شهرashویه وغيره، وأما الشيخ نعمة المذكور فاختار أنه يرجع للمصالح وقفها، وقرر العلامة أحمد الكوكبي الزيدي جَلَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

جتنی الام

## ١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث [.... - ١٠٣٥ هـ]

شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ الحري بأن يسمى أستاذ البشر والعقل الحادى عشر، بهاء الدين سلطان المحققين لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري رحمه الله.

ليس عندي عبارة تؤدي بعض صفاته، ولا تأتي بالقليل من سماته في جميع أنواع الفضل، أما الحلم فكان منه بمحل لا يلحق، لا يذكر له سقطة في قول ولا فعل، وكان يحرص العلماء على كلماته لوقوفه في الكلام على ما يقضي به الرجاح، وكان في العلم غاية لا يصل إلى رتبتها في زمانه إلا القليل، قد استجمعت العلوم الإسلامية والحكمية، وحققتها وعارض أهلها، واستدرك ما استدرك ولم يكن لقائل بعده مقال فيما تكلم به، بل صار حجة إذا ذكر خضع لذكره النحارير، ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد، ونقل أهل الأقاليم الشاسعة أقواله، وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها: المناهل الصافية كالمختصر للرضي، فيها أبرز الفوائد من الرضي في صور تعشقها الأفهام، وأتى للمتمتهي والقاصر بها يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتاباً في الفن إلا المتسع المتبحر، وقد صارت الشروح كالنسخة بالمناهل، وكان العالمة أحمد بن يحيى حابس أراد التقريب لنجم الأئمة إلى أفهم الطلبة، فلما رأى هذا الكتاب أعرض عن ذلك وقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. وله عليها حاشية، وولع بهذا الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القير沃اني من فوائد سفره إلى اليمن واعتنى بتملكه.

وله شرح على الكافية، لكنه ما تم له.

ومن أعجب كتبه: الإيجاز في علمي المعاني والبيان شرحه بشرح مفيد أتى فيه  
بزبد المقالات لأهل الفن، وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص الصغير،  
وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها، وكان حاشية الخطابي كثيرة  
الدوران وإن لم تكن كاملة فألغاها الناس، وحاشية ابن المصنف وغيرهما، ولم  
يس منها الشيخ رحمه الله باسم؛ فسماها السيد الإمام صلاح الدين صلاح بن أحمد بن  
المهدي المؤيدي رحمه الله: بالوشاح على عروس الأفراح. والسيد رحمه الله اختار هذا  
الاسم بناءً منه أن الشرح الصغير يسمى بعروض الأفراح، وهو كذلك شائع في  
الطلبة وليس كذلك إنما عروس الأفراح شرح السبكي، ونعمًا هو، فإنه شرح  
مفید جداً.

وللشيخ لطف الله شرح على الفصول المؤلؤية لم يتم له لعله بلغ فيه إلى  
العموم، وهو كتاب محقق منقح مفيد، وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه  
العبارات المبهمة في الأزهار بنحو (غالبا) و(مطلقا)، ونحو ذلك، ومقاصد آخر  
أرادها ولم يكن قد علم بشرح الفتح لأنَّه كان يومئذ بالطائف، فلما وصل اليمن  
اطلع على كتاب يحيى حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس  
والأنمار فاكتفى بذلك لموافقته لما أراد، وله في الطب مملكة عظيمة كان الإمام  
القاسم عليه السلام وهو من علماء هذا الفن يقول: الشيخ لطف الله طبيب ماهر، ومع  
ذلك فلم يتظاهر بهذا العلم ورعاً، وله في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك  
كامل، وكان قد أراد إلقاء شيء إلى تلميذه المولى العلامة الحسين بن أمير المؤمنين  
عليه السلام أرسل إليه قبل وفاته أن يبعث إليه بالقاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي

لِيُسْتَوْدِعُهُ شَيْئاً مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِهِ، فَوَصَّلَ الْقَاضِي وَقَدْ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ.  
وَمَا يَنْسَبُ إِلَى الشَّيْخِ أَرْجُوزَةَ مُثْلَ الْأَرْجُوزَةِ الْمُسَمَّاءِ بِرِياضَةِ الصَّبِيَانِ، وَكَانَ  
كَابِنَ الْخَوَامِ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، إِلَيْهِ النِّهَايَةُ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ خَنْفَرَ  
بْنَ وَبِيرَ الْعِيفَاوِيَ الْحَسَنِيَ أَيَامَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ أَسْلَفُ فِي مَكَّةَ أَيَامًاً غَرَاءَ  
وَاحْتَلَطَ بِالْفَضَّلَاءِ وَاحْتَلَطَ بِهِ الْفَضَّلَاءِ، وَكَانَ مَبْجَلاً مَكْرَمًا، فَكَتَبَ الشَّرِيفُ  
الْمَذْكُورُ كِتَابًا يَلْتَمِسُ مِنْهُ تَأْلِيفَ كِتَابٍ فِي الْفَرَائِضِ وَالْفَقَهِ، وَلِفَظُ الشَّرِيفِ:

أَيَا شِيخَ لَطْفِ اللَّهِ إِنِّي لِقَائِلٍ	بِلَا شَكَّ مِنْ سَمَّاكَ فَهُوَ مَصِيبُ
لَأْنِي رَأَيْتُ الْلَّطْفَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ	وَلَهُ فِي كُلِّ الْأَمْرِ حَبِيبُ
سَأْلَتُكَ سِفْرًا أَسْتَعِنُ بِهِ عَلَىٰ	عِبَادَةِ رَبِّي لَا بَرْحَتَ تَحِيبُ
فَتَوَضَّحَ لِي يَا شِيخَنَا مَا أَقُولُهُ	فَأَنْتَ لَدَاءُ الْجَاهِلِينَ طَبِيبُ
وَأَنْتَ لَنَا فِي الدِّينِ عَوْنَ وَقَدْوَةٌ	بَقِيتُ عَلَىٰ مِرَ الزَّمَانِ تَصِيبُ

فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ بِصَّارَةَ اللَّهِ، وَنَظَمَ لَهُ أَرْجُوزَةَ فِي الْفَرَائِضِ وَكِتَابًا يَتَعَلَّقُ بِرِبعِ  
الْعِبَادَةِ كِتَابَ أَبِي شَجَاعٍ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَلَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْيَمَنِ، وَأَجَابَهُ الشَّيْخُ  
بِنْظَمٍ فَقَالَ:

أَمْوَالِيِّ يَا مَنْ فَاقَ مَجْدًا وَسُؤَدَّدًا	وَمَا أَنْ لَهُ فِي الْخَافِقِينَ ضَرِيبُ
أَتَانِي عَقْدٌ يَخْجُلُ الدَّرْ نَظَمَهُ	وَيَعْجِزُ عَنْهُ أَحْمَدُ وَحَبِيبُ
مَعَانِي وَالْفَاظُ زَكَتْ وَتَنَافَستْ	فَكُلَّ لَكَلِّ فِي الْبَيَانِ نَسِيبُ
وَمَا كَانَ قَدْرِي يَقْتَضِي أَنْ أَجِيبَهُ	وَمِثْلِي لَذَاكَ السُّمْطَ لَيْسَ يَحِيبُ
وَقَلْتُمْ بِأَنَّ اسْمِي بَشِيرٌ بِأَنَّ لِي	نَصِيبًا وَكَلَا لَيْسَ فِيهِ نَصِيبُ

أتحسب ما أعطيت من لطف شيمة  
تعدى إلى مثلي وأنى وكيف ذا؟  
ولكن حويت اللطف أنت جميعه  
وأمركم ماض وحظي قبولكم

يقصر عنها شمال وجنوب  
إنى من أدنى الكمال سليب  
فقلت على ذا الناس أنت عجيب  
إنى على قدر القصور مجيد

وكان الشيخ مع سكونه في مكة وأهلها متعلقون باشياء قد استنكراها  
العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابه المسمى: بكاف الرعاع عن تعاطي  
الله والسماع، فقلَّ من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه، كالشيخ  
فإنه أعف خلق الله عن كل ريبة، وحكي أنه مرض مرضًا آل به إلى السكتة  
وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء: إنه يفيده السماع، فقال المعتنى بشأن  
الشيخ: إنه لا يرضى ذلك، فقال: افعلوا مع غفلة حسه، ففعلوا فتحرَّك بعل الله  
ثم استمروا فميز، فلم يكن المهم له غير تسكينهم أعاد الله من بركته. وله شرح  
على خطبة الأساس كتاب الإمام القاسم عليه السلام، وأجوبة مسائل منقحة.  
وتوفي بعل الله في ظفير حجة في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف.

#### ١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين [... - ق ٥١]

السيد الأديب العارف ضياء الدين لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير  
المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام.

كان فاضلاً سيداً كامل الصفات، أديباً ليبيأً، عالماً بالعربية، لطيف الطياع  
والشمائل، أدركه شيخنا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين الجحافي عليه السلام،  
وصفا بينهما الود، ودارت بينهما مراسلات وأخوانيات، وكان في ذلك الوقت  
عيناً من أعيان كوكبان المحروس، وكان أيضاً يتراسل هو والسيد محمد بن عبد

الله بن الإمام شرف الدين، وأنشدني السيد الحسن بن شمس الدين قصائد بينها  
ولم أعن في ذلك الوقت بالرقم، ولم يبق في ذهني إلا مطلع قصيدة لأحد هما:

## حيّ الديار وحيي من ثوى فيها

وأما محمد بن عبد الله فمما دار بينهما ما نقلته عن السيد محمد، ولفظه: قال  
محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ما لفظه: إلى سيده وأخيه لقمان بن أحمد  
بن شمس الدين بن أمير المؤمنين أبقاء الله، حلياً لعطل الزمن، وسنئ لحياة  
اليمن وقد ذهب عنى وأنا نائم فانتبهت وقلت وأرسلت بها إليه، وقد طلع إلى  
حروس ذمر مر حرسه الله تعالى:

فقال: أمتعني الله بطول حميه، وحياة عني بأشرف التحيات وأبقاءه آمين:	سیدی لا ترى على فإني
بطلوعي بادرت صوب الغام	وثيابي كما علمت من الرق
ة قد آذنت بصدق انصرام	لو ترى السحب قد أطل لسالت
فوق متنى أتت ليلاً التمام	فابسط العذر يا أخي إن فعل
قد تجاوزت فيه حد احتشامي	

ونظامي هذا فقير إلى ست — رك فاستر فأنت رب النظام  
ومما كتبه السيد لقمان عليه السلام إلى محمد بن عبد الله بن الإمام، وهم بيتان قد  
طارا كل مطار:

واسطة العقد متى تأتنا  
فعقدنا أضحت بلا واسطه  
وحالنا أضحت بلا صاحب  
وجملة الوصل بلا رابطه

#### ١٠٦٩- لقمان الشريفي المؤيد [ ... - ... ]

القاضي العلامة بهاء الدين لقمان الشريفي المؤيد عليه السلام.

من علماء العراق الكملة، قرأ على العلامة علي الديشلي، وقرأ عليه ولده  
العلامة يحيى بن لقمان الفاضل الكامل، ذكره الشريف أحمد بن مير وقال: إن  
يحيى قرأ على والده الإبانة وزوائدتها والمذكرة التي زادها وهذهبها محمد بن  
صالح رحمهم الله جيئاً.

#### ١٠٧٠- أبو الليل الحراني [ ... - ق ٥٥ ]

السيد السري الكامل اهمام عين السادة النجباء فريد الدين: أبو الليل الحراني  
الحسني عليه السلام، ذكره العلامة الحسين بن يعقوب الجامع لأيام المنصور بالله القاسم  
العياني سلام الله عليه، قال: كان أبو الليل هذا من علماء آل محمد عليه السلام  
وفضلاً لهم، وذكر أنه وفد والإمام في بلاد الظاهر في محل يسمى آل عامر، وكان  
قد دومه إليه من الحجاز ومعه صحابة له من أهل بيته ومن يخدمه، فسلم على  
الإمام عليه السلام وقال له: أتيتك زائراً يا ابن والدي مؤدياً لحشك لما أحلك الله فيه من  
المحل الجليل، وشريف المنصب في أهل بيتك، والبراعة في العلم، والفضل  
المشهور في الأمور، ولما اختصك الله به من المقام المحمود.

فرد الإمام عليه السلام جوابه بالشكر والترحيب بقدومه، وأنزله أكرم منزلة، وقربه أفضل قربة، ثم رجع الشريف أبو الليل بعد أن شهد بفضل الإمام وراح إلى عيسى بن جعفر وجماعة منبني الحسن في الحجاز فنهاهم عن رفضه، وأوجب عليهم طاعته وحجته، وأنها لازمة لهم.

#### ١٠٧١- ليلي بن النعمان الديلمي [... - ٣٠٩ هـ]

ناصر الشريعة الغراء عضد الخلفاء منبني الزهراء سلطان الإسلام معز الدين ليلي بن النعمان عليه السلام: هو كبير الزيدية ومقدمهم، سلطان الجبال ظهير الأئمة، كان فاضلاً كاماً، سورياً زعيماً، صادعاً بالحق، قائداً للجنود، مناصراً للناصر للحق عليه السلام، ترجم له الأصفهاني فأوسع، وذكره صاحب تاريخ بغداد، ومن جملة ما ذكر أنه أحد أسباب ضعف بغداد، وذكره المنصور بالله في الشافي.

ولما اتفق من الإمام الداعي إلى الله الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما اتفق، وذلك أن الداعي عليه السلام كان قائداً جيوش الناصر المستولي على الأمر، لشهادته وحسن بلاه بين يديه، وورعه ودينه، ولأنه لم يكن في أولاده من يعتمد للولاية لأن أبي الحسن كان مع فضله في الأدب على غير طريقة السداد، وكان الناصر عليه السلام معرضاً عنه منكراً عليه، وأبا القاسم وأبو الحسين كانوا صغيرين فلما ترعرعا كان يستعين بهما فيما يجوز أن يستعان فيه بمثلهما من الشباب، فينفذهما في بعض السرايا ويوليهما بعض الجيوش، فلما فتح آمل ودخلها تولى أبو القاسم سارية، ووقع بينه وبين الداعي تنافر ونزاع وطال في ذلك.

ولما أوقع الناصر للحق عليه وأنفذ على مقدمته أبو القاسم إلى آمل وكان

الداعي رضي الله عنهما يطمع في أن يختار للتقدم، فاستوحش من ذلك ولم يظهره، وكان أول نفوره عنه سرّاً، فقد كان رضي الله عنهما له أثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة بنفسه والتقديم إلى حيث لم يتقدم أحد، وكان أصحاب الناصر الذين هم أهل الدين والورع مثل أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله، ومن دونه يميلون إلى الداعي رضي الله عنهما لدینه وورعه، واستقامة طريقة، ومنحرفون عن أولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن.

واستوحش الداعي ونفر عن الناصر لمكان أولاده وقصدهم إياه، وأدى ذلك النفار إلى الهفوة التي اتفقت منه في القبض عليه، وإنفاذه إلى قلعة اللاذر وقد ذكر من اعتذر عنه أنه كان كارهاً لما جرى، وأن الإقدام على ذلك بَدَرَ من فقهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا في صحبة الداعي رضي الله عنهما.

فبعد حصول هذه الحوادث كان ليلى بن النعمان قد قدّمه الناصر إلى ناحية جرجان مع عسّكر كثيف، فاتصل الخبر به وهو بسارية، فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال: ماذا صنعت بأيننا؟ - يعني الناصر - هذا حقه عليك وعلى الجماعة؟ فقال: إنه لم يُفْرِجْ على المال، ولم يطعم العساكر ما لا بد لهم من الخبز. فقال له: والأب إذا لم يُطعم الخبز يُحبس؟

ثم ركب وعدل برايته إلى جانب وصاح: من كان متبعاً للحق مریداً له فليعدل إلى هذه الرأية.

وقد كان أصحاب الداعي ندموا على ما بدر منهم إلا عدداً يسيراً هم خواصه، فعدل الجيش كلهم إليه إلا هذه الطبقة، ففزع الداعي حينئذ، فقال له:

هات خاتمك، فأخرجه من يده وسلمه إليه، فأنفذه للوقت مع جماعة من الثقات  
لإخراجه من القلعة ورده، وهرب الداعي في الوقت مع نفر من خواصه إلى  
الدليم.

فقال الإمام الناطق بالحق: أخبرني أبي عليه السلام بهذه الجملة وحدثني بأنه شاهده  
عليه عليه السلام حين رُدَّ من القلعة [يوم دخوله آمل، وقد استقبله أكثر أهل البلد صغيرهم  
وكبيرهم، وكان على بغلة] فقاد الناس يقلعون بغلته من الأرض لازدحامهم  
عليه وخدمتهم له، ورأيته وهو يدفع الناس عن نفسه بطرف مقرعته إذا  
تكابسوه عليه تمسحًا به وتقبيلًا لرجليه حتى كادوا يزيلونه عن المركوب، يشير  
بها وينحيهم عنها.

وحصل الداعي بالدليم.

فلما حانت وفاته عليه السلام استؤمرَ فيمن يقيمه مقامه إذا حدث به قضاء الله عز  
وجل، وسأله بعضهم وهو: ويري بن شهريار، أن يعهد إلى بعض أولاده فقال  
عليه السلام: وددت أن يكون فيهم من يصلح لذلك، ولكن لا تستحل فيما بيني وبين  
الله عز وجل أن أوليًّا واحدًا منهم أمر المسلمين.

ثم قال: الحسن بن القاسم الأحق بالقيام بهذا الأمر من أولادي وأصلاح له  
منهم فردوه، ولم يمنعه ما كان أسلفه عنده من إثمار الحق في المشورة به.

وقد كان نفر عنه الداعي عليه السلام قبل هذه الكائنة مرة أخرى وخرج إلى  
الدليم ثم توسط المشائخ والأشراف والفقهاء بينهما وعقدوا الصلح وردوه إليه،  
قال الإمام أبو طالب عليه السلام: وسمعت أبي يحكى عن عبد الله بن أحمد بن سلام

جَلَّتْ أَنْهُ قَالَ: أَرَدْنَا عَقِيبَ هَذَا الصَّلَحِ أَنْ نَتَوَصَّلَ إِلَى تَلْقِيْبِ الدَّاعِيِّ<sup>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</sup>، وَقَلَّا لِلنَّاصِرِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدَ قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ اسْتِيْحَاشُ النَّاصِرِ مِنْهُ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَنْتَعِتَ بَنْتَهُ وَتَرْسِمَ لَهُ لَقْبًا يَرْفَعُ بِهِ عَنْهُ.

قَالَ: فَفَطَنَ لَمَا نَرِيدَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَغْرَاضِ وَيُتَمَكَّنُ مِنْ مُخَادِعَتِهِ. فَقَالَ: لَقْبُوهُ بِالْتَّائِبِ إِلَى اللهِ. فَقَلَّا: أَيْهَا النَّاصِرِ نَرِيدُ غَيْرَ هَذَا. فَقَالَ: فَالرَّاجِعُ إِلَى الْحَقِّ. فَقَلَّا: لَا. فَلَمْ نَزِلْ بِهِ حَتَّى تَنْجَزَنَا مِنْهُ تَلْقِيْبُهُ بِالْدَّاعِيِّ إِلَى اللهِ. ثُمَّ وَرَدَ الدَّاعِيِّ<sup>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ</sup> آمَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ، فَبِدَا بَقْرَبِ النَّاصِرِ وَمَعْهُ أَوْلَادَهُ أَبُو الْحَسْنِ وَأَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو الْحَسِينِ، فَأَلْصَقَ خَدَهُ بِالْقَبْرِ وَهُوَ يَبْكِيُّ، فَقَامَ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُهُ وَأَنْشَدَ قَصِيْدَةً فِي مَرْثِيَّتِهِ أَوْلَاهَا: أَيْحَسَنَ بِي أَنْ لَا أَمُوتَ وَلَا أَضُنَّ<sup>وَقَدْ فَقَدْتُ عَيْنَايِي مِنْ حَسْنِ حُسْنَا</sup> وَقَصِيْدَةً أُخْرَى أَوْلَاهَا:

دُمُّ الْجَوْفِ يَجْرِيُ فِي الْحَشَّا مَتَصَعِّداً فِيهِلُّ دَمَعاً صَافِياً مَتَبَدِّداً  
وَبَوْيَعُ لِلْدَّاعِيِّ فِي ثَانِيَهِ يَوْمِ الْأَرْبِيعَاءِ فَعَدَلَ وَاشْتَهَرَ الْمُشَلُّ بَعْدَ الدَّاعِيِّ،  
وَخَطَبَ لَهُ لِيلَى بْنَ النَّعْمَانَ بْنِ يَسَّاَبُورَ وَنَوَاحِيَهَا مَدَةً، وَخَطَبَ لَهُ بَالْرَّى وَنَوَاحِيَهَا،  
وَبَقَى اثْنَيْ عَشَرَةَ سَنَةً وَأَشْهَرَ.

قَلْتَ: قَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ التَّرْجِمَةُ عَلَى ذِكْرِ جَمَاعَةٍ، لَعَلَّ ذَاهِمَةً يَتَطَلَّعُ عَلَى شَيْءٍ  
مِنْ أَخْبَارِهِمْ؛ وَأَمَّا أَوْلَادُ النَّاصِرِ فَلَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدْبِ وَالنِّجَابَةِ الدِّينِيَّةِ مَا لَوْ  
كَانُوا فِي غَيْرِ رِجَالِ الْزِيْدِيَّةِ لَطَارَ ذَكْرُهُمْ كُلَّ مَطَارٍ، وَافْتَخَرُتْ بِهِمْ الْأَسْفَارُ غَايَةً  
الْإِفْتِخَارِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَرْبَابِ التَّارِيخِ يَزِينُونَا بِهَا بِمَلْحِ القَوْلِ، سِيَّمَا الْهَزَلَيَّاتِ

والمحجونات، وغرائب الماجريات، فتجد الناس يعكفون عليها لذلك، وانظر إلى عنایة العلامة عمران بن الحسن عليه السلام بالسؤال عن أولاد الناصر لظنه أنهم من أهل العلم، فأجابه يوسف بن أبي الحسين الجيلاني أن مثل أولاد الناصر لا يذكر في التاريخ، ثم قال: هم موجودون حقيقة معذومون حكماً، هذا كلامه، وانظر إلى المؤرخين بعد هذا، ذكر وهم بالتعظيم كما ترى شيئاً من كلام الثعالبي وغيره وميلنا إلى الاختصار، وقد اشتهر عن الناصر أنه كان يقول: بيتان كبيران معموران بيتهما وبيت القاسم بن إبراهيم، فأما بيته فيخرب على قرب، وأما بيت القاسم فيبقى الدهر أو كما قال.

فلنذكر شيئاً من أحوال أولاد الناصر عليهم السلام المذكورين في هذه الترجمة، وأذكر معهم من ظهر من إخوتهم ولا أحجاوز ذلك إلى غيره.

#### [علي بن الناصر الأطروش]

أما أبو الحسن علي بن الناصر الذي ذكر في الترجمة أنه أديب، وكان الناصر معرضأً عنه، فقال ابن عنبة: إنه كان يذهب مذهب الإمامية الإثنى عشرية، ويعاتب أباه بقصائد ومقاطعات، وكان ينافق عبد الله بن المعتز في قصائده على العلوين، وكان يضع لسانه حيث شاء من الناس.

قلت: وقد حُكِيَتْ عنه حكايات طوينا ذكرها، وأنشد له الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي قصيدة يرثي بها محمد بن زيد الداعي، قال المنصور بالله ورويناها ببطوها لاستجادتنا لها.

قلت: وترجمة محمد بن زيد أخرى بذكر القصيدة فسنذكرها إن شاء الله تعالى هناك، وطالعها:

نأت دار ليل بسكنها  
وأوحش معهد جيرانها  
وعاك من وصلها عائق  
وهي من غرر القصائد.  
يرد النفوس بأشجارها

أحمد بن الناصر الأطروش

وأما أبو الحسين أحمد بن الناصر فهو كان صاحب جيش أبيه فيما نقله ابن عنبة، ولما مات الناصر عليه السلام التفت الناس إليه للبيعة فامتنع، وهذا دليل كماله؛ لأنَّه لم يلتفت إلى غيره ثمَّ أَنْه امتنع، وكان الحسن الداعي غائباً فاستقدمه أحمد هذا وياقه.

[جعفر بن الناصر الأطروش]

وأما أبو القاسم المذكور في الترجمة فاسمه جعفر ناصر لما كتب أخيه أبو الحسين إلى الداعي وبايده غضب أبو القاسم هذا وجمع عسكراً وقصد طبرستان، فانهزم الداعي يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة، وسمى أبو القاسم نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند، وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم، فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر الناصر فهرب إلى جرجان فتبعده الداعي فهرب ابن الناصر وأجل إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قتله مرداوج.

وقد ذكر الشعالي في يتيمة الدهر شيئاً من أحواله فقال: هو من نازلي إستراباذ، وأفضل العلويه، وأعيان أهل الأدب، كتب إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والشعر، نسختها: الشيخ -أدام الله

عزم - قد أعلقني من مودته ما لا أزال أحقره عليه، وأفادني حظاً كثرت المناسفة مني فيه؛ إذ هو الأوحد الذي لا يجاري إلى غاية طول وكرم طبع. وإن من اعتنق منه سبباً، واستفاد منه ودأ، فقد أحرز الغنيمة الباردة، وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة، ومحله عندي المحل الذي لا يتقدمه فيه أحد، وشغل قلبي بانقباضه عنني مع الثقة الوكيدة بأنني مغمور المحل عنده، وموفور الحظ من رأيه وعنائه، لا أعدمني الله النعمة بيقائه ودؤام سلامته، وأنهضني بالحق في شكره، وما هو الأولى من قصر النفس على مطلب محمداته، والسعى بها إلى مرضاته، وقد كتبت في هذه الرقعة أبياتاً مع قلة بضاعتي في الشعر، وكثرة معرفتي بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطعم المتمنع، كمن حمل التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهي:

يا وافر العلم والإنعم والمن	ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت بيت الموصل لـما	أراه من لفظك العاري عن الدرن
يا سرحة الماء قد سدت موارده	أما إليك طريق يا أبو الحسن
إني رأيتك أعلى الناس منزلة	في العلم والشعر والأراء والفتنه
فاسمع شكاوة ودود ذي محافظة	يصفي المودة عند السر والعلن
أنا بنفسني من لقياك أبخل منْ	نصيب من وده سلم على إحن
لقد نمتك ثقيف يا علي إلى	مجد سيبقى على الأيام والزمن
مجدو أن رسول الله شاهده	لقال إيه أبو إسحاق للقزن
صلى الإله على المختار من رجل	ما ناحت الورق فوق الأيك والفنن

فإن وقع فيها خطأً أو جاء زلل فعلى الشيخ الاعتماد في إقالة العترة، وصرف الأمر إلى الجميل الذي يوازي فضله، ويشاكل نبله، لأنني كنت من قبل أهدي البيت والبيتين إلى الإخوان، وبعد العهد به الآن، فإن رأى - أراه الله محابه - أن يتأمل ما خاطبته به فعل إن شاء الله تعالى.

قلت: وعلي بن عبد العزيز هذا الذي كتب إليه من رؤساء العدلية ووجوههم، وكان يتفقه للشافعي رحمه الله، وله شعر كله في الذروة، منها ما أنسده الإمام ابن الشجري، وهي:

يقولون لي فيك انقباض وإنما  
رأوا رجالاً عن موقف الذل أحجى  
وهي طويلة طائلة، ومن شعره:

قالوا توصل بالخضوع إلى الغنى  
ومني وبين المال ببابان حرما  
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه  
وله في تهنئة الصاحب رحمه الله بالعاافية:

وفي كل يوم للمكارم روعة  
تقسمت العلياء جسمك كله  
إذا ألمت نفس الوزير تألمت  
وله رحمه الله:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها  
سبقت بأفراد المعاني وألفت  
إذا احتشدت لم يتتفع باحتشادها  
خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها و معادها

وله عليه السلام:

ما تطعمنت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسًا  
 ليس عندي شيء أعز من العلم فما أبتغي سواه أنيساً  
 إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيساً  
 وله كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه، أبان فيه عن فضل غزير واطلاع  
 كثير، ومادة متوفرة، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

#### [أبو محمد المرتضى بن الناصر]

ومن ولد الناصر عليه السلام المشاهير: أبو علي محمد المرتضى وإليه ينسب أبو القاسم عبد الله بن علي المحدث بن أبي علي المذكور، ومنهم زيد وغير هؤلاء فيما أحسب غير أن هؤلاء الذين اشتهروا.

#### [الحسين بن هارون]

وقد اشتملت الترجمة على ذكر الحسين بن هارون والد الإمام المؤيد بالله والإمام أبي طالب عليه السلام، وقد سبقت ترجمته، ولم يكن زيدياً إلا أنه أحد عمدتهم في النقل لأنّه الأئمّة، فالعذر في ذكره هو ما اعتذر به أبو جعفر الطوسي في ذكر ابن عقدة الريري في رجال الإمامية والله المحدّي سبحانه.

حروف اليم

## ١٠٧٢ - محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزى [.... - ق ٥٧]

الأمير الخطير مجمع الكباء ومرجع الأمراء حاوي الدراسة والفراسة المعروف بناصر أمير المؤمنين: محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم رض.

قال من ترجم له رض: هو من أساطين الإسلام، وبراهم العترة الأعلام، له في الفضائل يد طولى وسابقة أولى، وكان يعرف بناصر أمير المؤمنين لنصره لابن عمه المنصور بالله بن حمزة عليه السلام، وكان في الفضل بمحل مكين، وله مقامات حميدة، توفي.....

## ١٠٧٣ - محمد بن إبراهيم بن المفضل [.... - ق ٥٧٨١]

السيد العلامة الموفق بدر الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل بن منصور عليه السلام.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رض: كان طراز الغلاة، وقمر الهالة، رشيداً صدرأً، زاكياً برأً، لقصار الفضل درّة، ولأبصار المجد قرة، له خلق مضي، وخلق مرضي، وكمال هيبة، وجمال صورة، ووجه جميل، وفعل نبيل على منهاج سلفه الأطهار في الطهارة والعفة والورع والفضل، وله في العلم مسيرة مطالعة، وشمة مشارفة، وله في الأدب يد غير قاصرة، وفي الكتابة والبراعة صناعة فائقة باهرة، وكانت إقامته بوقش لم يتقل عنها، وهو القائم بأمرها أحسن قيام، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجواً إليه لرجاحته وعقله وفضله وسماحته، وكان إذا حدث منح من المحسن أزهاراً مؤنقة، وأثماراً مورقة، على كلامه حلاوة، وله رونق وطلاؤة، وكان رقيق

حواشي الكلام، أنيق نسائخ الأقلام.

وكان له بالإمام الناصر ل الدين الله محمد بن علي اختصاص وهو ابن خالته ويكثر منه الإدلال عليه والأنس به، حكى السيد المذكور أنه كان عند الإمام بعد الدعوة، وقد قلق للمسير إلى أهله، قال: فأردت موافقته فلم يتيسر للازدحام حوله فاعتراضته وسلمت عليه بالإشارة، وأخذت في الهوى أكتب بأنمي و هو يتأمل ذلك ويتبسم، وفهم المقصود ولم يكن إلا وقت يسير حتى صدر لي بجميع ما طلبه.

كانت وفاته بالتسلسل بوقش سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقبره بالموقع المسمى بالقلع عند قبر ابن عمه مطهر بن أحمد رحمهما الله تعالى.

**[١٠٧٤] - محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٥٨٤٠ - ٧٧٥]**

السيد الحافظ خاتمة المحققين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الشهير بابن الوزير المحيط بالعلوم من خلفها وأمامها، والحرى بأن يدعى بإمامها وابن إمامها. كان سباق غايات، وصاحب آيات وعنایات، بلغ من العلوم الأقاصي واقتادها بالنواصي فما أجد على قصوري عبارة عن طوله، ولا أجد في قوله لذكر فعله أو قوله، قد ترجم له الطوائف، وأقر له المخالف والمخالف.

ترجم له العلامة الشهاب ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة، وترجم له مصنف سيرة العراقي علامه وقته بمكة، ونسب إليه مخلافة أهله، وله في ذلك شبهة وعذر، أما الشبهة فمخالطة هذا السيد لكتبهم وأكلها خبراً، وقتلها تحقيقاً، وإرجاع زائفها إلى الصحيح، وإناء خفيتها إلى الصريح حتى أناف على

أهلها؛ وأما العذر فهو إرادة القوم للتكتير بأمثاله.

ولا جرم أن السيد خالط كتب القوم مخالطة أخذت من عزائمهم، ووهت قواه في الانتصار لمذهبة، ولا سيما وقد وقع من أهل عصره النكير عليه بالمخالفه، وذكروا لأهل الحديث مثالب، وللأشعرية، فانتصب هذا السيد للذب، وتغلغل في النقل، وجعل الكلمة الواحدة في الرجل الواحد مما يذب به عن الجميع، مثل تهجئه على المعتزلة بنسبة الأشعرية إلى ما لا يليق بجناب الله، ولم يجد بدأً من الاستظهار على كلامه الذي تكلم به على المعتزلة بكلام الفرد ويجعله قول الطائفة جميعها، فاستدل على تنزيه الأشعرية بقول أحمد بن تيمية الحنفي في كتابه الفرق بين الأحوال الرحامية والأحوال السلطانية، وأورد كلامه الذي سوّد وجوه الجبرية وبيض وجه الحق، والله دره. واستظهر بكلام تلميذه محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في كتاب الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي، وبكلامه في حادي الأرواح إلى دار الأفراح، وهم كلامان مقنعان دلان على تحقيق وإنصاف، ولكنهما غير الأشعري فيما باله يكذب من نسب إلى الأشعرية قوله بمطلق وقوع الإنصاف من الخنبلة.

ثم استدل بكلام إمام الحرمين في مقدمات كتابه البرهان وإنصافه، ولقد أحسن غير أن الجويني فرد من القوم وقد طاح في المسألة طيحة توجب منه الصيحة بعد الصيحة، حتى قال الماوردي: وددت لو محوتها بدمي! وذلك أنه قال الجويني: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات، وهذه مقالة من يقول الأمر أنف وهم القدرة حقاً، بذلك فسرهم النووي في شرح مسلم وغيره، فكيف

يسوغ للسيد على جلالته تكذيب من نقل عنهم مذهبهم المدروس بمطلق أنه قد يوفق الله للحق بعضهم، كابجويوني إذا صح ما نقله عنه السيد، مع أنه قد تحرر السيد في العاصم من هؤلاء وقال في ذكر الرازبي: إنه إذا تكلم في المسألة لم يفارق أصحابه فإذا سنت المسألة في غير بابها تكلم بها يوافق الأدلة.

فهذا الذي ذكرناه هو الذي غر من نسبة إلى الخلاف لأهله، مع أنه دار بينه وبين أهل عصره ما أوحش ثم رجع رجوعاً كلياً، وستنتقل ذلك في الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان السيد يتعب من نسبة الخلاف إليه لأسلافه ويذب عن نفسه، وما أحسن قوله في هذا:

لكوني على منهاجهم في مذاهبي	أولئك آباءي على رغم منكر
شجاً في حلوق الحاسدين النواصب	وحسبي بهم إن رام نقضاً معاند

وأحسن منه قوله:

وبه كما فعل الأوائل أقتدي	إني أحب محمدًا فوق الورى
منهم بغير محمد لم يهتدى	فقد انقضى خير القرون ولم يكن
همُ فما أحد كالمحمد	وأحب آل محمد نفسي الفدا
فيهم وهم للظالمين بمرصد	هم بباب حطة والسفينة والمهدى
وهم الرجوم لكل من لم يعبد	وهم النجوم لخَيْرِ متعبد
وجزاء أهون ودهم فتوود	وهم الأمان لكل من تحت السما
ثقلان للثقلين نص محمد	والقوم القرآن فاعرف قدرهم

وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً  
شرع الصلاة لهم بكل تشهد  
ولهم فضائل لست أحصر عدتها  
من رام عد الشهاب لم تتعدد  
ثم أخذ على هذا النمط.

وأخبرني شيخي العلامة أحمد بن سعيد بن صلاحueblo، أن الفقيه  
العلامة شحاذ المحدثين أحمد بن القاسم الشامي لما قال في هذا السيد الحافظ  
قصيدته التي أو لها:

ألمَّ بِمُحَمَّدِ السَّجَايَا مُحَمَّدٌ  
يعنك وإن ضاقت عليك المسالكُ  
فتقتبس الأنوار من روض علمه  
وتلتمس الأزهار وهي ضواحكُ  
هو البحر علىماً بل هو البدر طلعة  
هو القطر جوداً وهو للمجد مالكُ  
كافاك كتاب الله والسنة التي  
أتانا بها من صدقته الملائكُ  
ففاضت له من حضرة القدس نكتة  
فأشرق منها طور سينين بهجة  
فما شاطئ الوادي المقدس من طوى  
ولا نوره إلا عليك يبارك  
ولم يتبع نعماهـمـ وابن حنبل  
وأعلام أهل البيت رد علومهم  
وما زال يحكى ضعفها وهو ضاحكُ  
وهي قصيدة شهيرة أحب عنها السيد الحافظ، ولكن لما وصل إلى جواب قول  
العلامة الشامي: وأعلام أهل البيت رد علومهم... إلخ أجابه بنحو خمسة وثلاثين  
بيتاً كلها تردد كلام الشامي على أي وجه يصح، يقول: ماذا أردت بردي لها، هل  
كذا أو كذا ثم تبراً وأوسع في ذلك، ولم أمر القصيدة وكنت أظنهما في بعض مجامي.

وقال له العلامة ابن ظهيرة في مكة: ما أحسن يا مولانا لو انتسبت إلى الإمام الشافعي أو أبي حنيفة! فغضب ولم يتطرق في حق الشيخ وقال: لو احتجت إلى هذه النسب والتقليدات ما اخترت غير مذهب نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم أو مذهب حفيده الهادي إلى الحق، هكذا أو كما قال.

ولنذكر شيئاً من ترجمته بعد هذا، فقد ترجم له من ذكرناه أولاً، والشريف الفاسي المالكي في تاريخ مكة، وترجم له الفقيه البارع عبد الله بن أبي بكر العطاب، وترجم له البريسي، وهو حري بأن يدخل في كل الكتب المصنفة للتراجم إذا تعلقت بعلماء الشريعة فهو في اللغة والأدب الإمام السابق، وفي الأصوليين وفي التفسير والحديث وفي كل علم ينتمي إلى الشرع.

وقد رأيت أن أكتب هنا ترجمته التي وضعها السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير لشقيقه وعدالته، ولأن أهل مكة أعرف بشعابها، وعندي له ترجمة مبسطة قد اشتغلت على تراجم غير أبي رجحت هذه.

قال بنطلوني ناقلاً عن السيد الهادي الصغير محمد بن إبراهيم: أبو عبد الله، هو أصغر إخوته سنًا، وله في علوم الاجتهاد محل الأعلى والقدر المعلى، وبلغ مبلغ الأوائل بل زاد وألف، بل زاد وصنف وأفاد وجمع وقى، وبنى وشيد، وكان اجتهاده اجتهاداً كاملاً مطلقاً لا كاجتهاد بعض المتأخرین فإن ذلك يسمى ترجيحاً لأدلة بعض الأئمة المستنبطين على بعض، لا ابتداء اجتهاد واستخراج عما عرف عن غير معرف انتهاض ذلك الدليل عليه بعد معرفته للحكم نفسه وللدليل ولكيفية الدلالة وانتفاء المعارض وشروط الاستدلال في العقليات والسمعيات، والتبحر في

علم الرواية، ومعرفة الرجال وأحوالهم في النقد والاعتدال، والوفيات والأستان والشيوخ، والتعمق في علم الأصولين والعربية، والتغلب في معرفة الكتاب العزيز والاطلاع الشديد على تفسيره وكلام المفسرين ولم يكن بهذه الصفة بغير شك ولا مرية، غير السيد الإمام الأكبر، البقية في هذا الشأن، الذي يشهد له بذلك جميع أهل الزمان، من الأقرب والأبعد، والمخالف في الاعتقاد والمساعد، ولقد كان آية في زمانه لم يأت الرمان بمثلها.

ولقد حكى لنا أن السيد الإمام علي بن أبي القاسم وكان من أحد مشائخه سئل عنه وكان في نفسه عليه ما يقع في نفوس العلماء فقال: هو أذكي الناس قلباً وأذكىهم لبأً كأنَّ فؤاده جذوة نار تتوقذ ذكاء، وغيره أكبر منه سنًا ومثله وأصغر من علماء زماننا المصنفين لم يبلغوا هذا محل إنما غاية اجتهاداتهم أن يقولوا هذا أولى لأنه خاص وأقدم من الإباحة، أو عام ومعارضه خاص، أو مطلق ومعارضه مقيد ونحو ذلك، وأما تلك المقالات العالية والاستخراجات الأصلية من الأدلة الكلية مثلها وضعه في استخراجاته واختياراته في مسائل الاجتهداد فهم عن ذلك بمراحل، وكيف يكون ذلك وهم يغلطون في أسماء الرجال المشهورين، ويلتبس عليهم أزمانهم، ويصحفون في أسماء كبارهم، ومن جهل الاسم كيف يعرف الحال، وكثيراً ما يضيّطون الفاظاً في متون الأحاديث مصحفة تصحيفاً يفسد المعنى ولا يعرف منه المراد، ولا يصح معه ظن ولا يصدق عنده اعتقاد، وهو الخبير الخريث الماهر في ذلك المقصود، وبه يدور عليه من معرفة التخصيص والنسخ أعرف وأفقه، والترجيح عند التعارض وغير

ذلك من الأحكام المترتبة على ذلك المرام، وله القوة والملكة في تقوية بعض الأدلة بالطريق التي يقويها على اختلاف أنواع ذلك بوجه صريح، وتصرف صحيح ولفظ فصيح، وحجة لازمة وأدلة جازمة، عقلية ونقلية، وتضعيف في بعض الأدلة مثل ذلك، ولا يتبع في ذلك إلا مخصوص الدليل، ولا يكتفي فيه بمجرد أنه قيل؛ على ما عليه أكثر الناس تساهلاً، وعدم تمكن واقتدار.

وأمره في التفسير لكتاب رب العزة كذلك في معرفته نفسه، ثم معرفة قراءته ومعرفة المفسرين والنقل عنهم، ومعرفة أحوال الجميع، ومعرفة أسباب النزول وزمانه ومكانه، ومعرفة الألفاظ وكثير مما يتعلق بالتفسير وآيات الأحكام، وينبني عليه شرائع الإسلام مما يطول ذكره، وهو مذكور في الكتب المعروفة، وكان في كثرة تصفحه للكتاب لا يقرأ بين الظهر والعصر إلا ربع الجزء فقط ولا يزيد عليه، حتى إنه كان أنسه لمعرفة آيات الأحكام وما نزل منها على الأسباب، وما نسخ منها وما لم ينسخ، والمتكرر منها وغير المتكرر كمعرفة غيره وأنسه بلفظ فاتحة الكتاب.

وإنما الغرض التعريف بأن حال هذا الرجل عليه السلام ليس كحال غيره، وأن اجتهاده كاجتهاد أئمة المذاهب، لا كالمخرجين ومجتهدي المذهب، ولا كالمخرجين الذين لا يرجحون بغير المعقول، ويشق عليهم معرفة الآثار النقلية والاطلاع على الإسنادات ومعرفة الرجال، ويعسر عليهم الأخذ من لطائف أدلة الكتاب والسنة ومعرفتها، ومعرفة أنواع الحديث ومراتبه وأقسامه من الصحة والحسن ونحوهما التي عليها مدار الاجتهاد، والترجمة والانتقاد، وليس لغيره مثل هذه الأهلية، ولا أعطاهم الله سبحانه مثل هذه العطية.

وحكى عن السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الأزرقي أنه قال: لا يبلغ أحد في زماننا هذا من الاجتهاد ما بلغ إليه السيد عز الدين محمد بن إبراهيم، وقد أحسنا كل شيء إلا ما بلغ إليه فلم نقدر عليه لتمكنه من معرفة الحديث ورجاله وبحره في السمعيات.

ويحكي أيضاً أنه سُأله عن رجل من فقهاء المالكية فقيل له: ما مذهب السيد محمد بن إبراهيم؟ فقال: وراء الدليل.

وروي أن شيخه الفقيه العلامة علي بن أبي الحير قال له لما استحكم اتقانه في علمي الأصولين: لا تشغلي بذلك إلا بالحديث.

وكان عمدة قراءته التي أفنى فيها عنوان شبابه علم الأصول والعربيّة، جود فيها غاية التجويد، وفحص وحقّق، وبحث وبلغ الغاية القصوى، واطلع من أقوال أهل الفنين على ما لا يكاد يعرفه إلا مثله، وحكى في مسألة خلق الأفعال خمسة عشر قولًا، ورد على الرازى في مسألة العلم بردود باهرة، ومن أحب معرفة ذلك طالع كتابه العواصم.

وسئل عنه أخوه الهادى فقال له: يا مولانا، السيد محمد عالم اليمن؟ فقال: عالم الشام.

وقال أخوه صلاح: أخي محمد عارض بأقواله مالكا والشافعى.

ولما ظهر منه الاختيار وصح منه عدم التقليد كما قال فيه بعض علماء الزيدية الأكابر، الطيبة معارفهم والعناصر: هذا رجل حسده الأكابر وجهمه الأصغر، فأرادوا غمضه بتشييعات وتشنيعات وإلزامات صورية لا ظنية ولا قطعية ولا

مسلم، وليس لخلق قدرة على منع ما وهبه الله تعالى، ولا وضع محل رفعه الله. رحمة الله عليه.

أحب كثير من علماء المذاهب أن يكون من جملتهم وأن يميل إلى مذهبهم، وكتب في ذلك من النواحي من علماء كل جهة، وكانت الجهات جميعاً مشحونة بالعلماء، وكان جوابه عليهم جواباً واحداً مسكتاً، ومن شافهه القاضي العالمة قاضي القضاة الشافعية بالحرم الشريف محمد بن عبد الله بن ظهيرة وهو أحد مشائخه وقف عنده مدة لسماع الحديث النبوي، فلما رأى منه ما لم تره عينه ولا سمعته أذنه عن أحد من أهل الزمان، مع أنه في مكان يجتمع فيه الناس من طوائف المسلمين وأهل المذاهب أجمعين، وذلك أنه قال له ذات يوم: أيها السيد الشريف، لو أنك تمنت كمالك بتقليد الإمام محمد بن إدريس، فقال له: سبحان الله أيها القاضي !! إنه لو كان يجوز لي التقليد لم أعدل عن تقليد جدي القاسم والهادي؛ إذ هما بالتقليد أولى من غيرهما؛ لمكان العناية في أهل البيت الإلهية، والمادة المقصومة السماوية.

وما أحسن قول الوجيه العطاب اليمني في كتابه عند ذكر ترجمة سيدي عز الدين رحمة الله عليه في أثناء كلام له في شأنه: قُلْدَ وَمَا قَلَّدَ، وَأَلْفَنِي جيد الزمان عاطلاً فطوقه بالمحسن وقلد .. إلى آخر كلامه. ولإسماعيل المقرى وغيره من علماء الشافعية وللعلامة فيه وفي مدحه كلام يطول.

وقف بِرَضِي اللَّهُ عَنْهُ في فلة مدة مع حي الإمام علي بن المؤيد على جهة الاختبار، ورافقه إلى بعض بلاد الأهنوم ولم يكن بينه وبينه شيء من المضيقات إلا شيء

يسير وقع فيه عتاب سهل، وكتب فيه حي سيدى عز الإسلام أبیاتاً حسنة رقيقة  
من محاسن الشعر وأجوده، قافية منصوبة الروي أو لها:  
ولو شئت أبكيت العيون معاتاباً وألهبت نيران القلوب رقائقاً  
وهي مذكورة من جملة أشعاره في ديوانه.

ثم دخل إلى ثلا إلى حي الإمام المهدي أحمد بن يحيى ووقف عنده مدة يسأله  
ويراجعه ويباحثه، ومن جملة ذلك أنه سأله عن خمسة وعشرين سؤالاً في مسألة  
الإمامية فلم يجدها، فكتب إليه أبياتاً أولها:

أعْالَمُنَا هَل لِسْؤَال جَوابٍ وَهُل يَرُوِي الظَّمَآنَ مِنْكَ عَبَابُ؟  
وَكَانَ بَيْنَهُمَا مُوَدَّةً أَكْيَدَةً حَتَّى نَزَلَ مِنْ عَنْدِهِ وَفَتَرَ ذَلِكَ الْأَمْرُ.

ووقع بين السيد عز الدين وبين شيخه جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم منازعة في مسائل، وكان من حي السيد جمال الدين رحمه الله طرف من الحيف في السؤالات، وتحويل لما يرويه عن حي سيدى عز الدين على صفة أنه يأخذ من كلامه مفهوماً لم يقصده أو صرخ بتنفيذه، والإجماع منعقد على عدم اعتبار مفهوم وقع التصريح بخلافه، وما كان ذلك إلا لمكان دعوى الاجتهاد وفضل الله واسع فكان بينهما ما كان، وترسل السيد جمال الدين برسالة حكى فيها كلام سيدى عز الدين، فأجابه على حسب ما حكاها وطلّح في مواضع التطليع، وساقه مسافة العلماء وعلى منهاج الاستدلال، وادعى السيد عز الدين أن بعض ما نقله السيد علي بن محمد لا يقتضي ما فهمه من طريق المفهوم المعتبر، فلما بين له السيد عز الدين ذلك ولم ينفع؛ رجع جواب السيد محمد على شيخه

بالتظلم منه لنسبته إليه من القول ما لم يقل به، ثم بإبطاله ما أخذه من كلامه على تقدير صدقه، مع كونه حيًّا يدفع عن نفسه هذه المقالة وينكرها، وكيف يلزم الأمر من ينكره، ثم بعد ذلك بالمعارضات له بأقوال صدرت عنه لا ينكرها، وأوهام في مuan، ونسبة أقوال إلى كتب ورجال لم تصدر عنهم، ثم بحجج ويراهين واسعة اقتضت التطویل، فكان ذلك في كتب مجلدة، ومقالات في بطون الأوراق مجلدة، واستدعي ذلك ذكر جمل من المسائل وحكایة ما قال الأواخر والأوائل.

وكان أعظم ما دعا إلى ذلك دعوى اللحق بأهل السبق من المجتهدين، والانزال والارتفاع عن رتبة المقلدين، وبعَد السيد جمال الدين الاجتہاد غایة التبیید، ومنعه عن أكثر الأمة من أهل التوحید، واستظهر بكلام الغزالي وحکى في ذلك أقواله وبمن منع من الفقهاء من الاجتہاد بعد محمد بن إدريس، وساق من الحکایات والمقالات ما يعتصد ذلك من سلك هذه الطريقة، فكان حی الإمام المهdi مع سیدي في رد ذلك، وفي تقوية الدليل والاستظهار على صحة وقوع الاجتہاد وإمكانه وتيسره، وتسهيل طریقه، واستحجو وأوضحاوا الحجة، وأقاموا بالبرهان المحجة، وعارضوا تلك الحکایات بأكثر منها وأوسع عن أكثر الأمة، وألزموا في ذلك إلزامات لا حیص عنها، وفي ارتکابها شناعة وبشاعة.

ولما ظهر حی الإمام المهdi علیکم من سیدي عز الدين الانزال، وسرى الأمر في المراجعة إلى بعض مسائل الكلام، أنجزت بينه وبينه المراسلة، ووُقعت بينهما المراماة والمناصلة في المنشور والمنظوم، وكل ذلك موجود في كتبه وأشعاره، حتى أزف الرحال، ودنا الانتقال وتحول الحال فاعتذر كل من صاحبه وقبل

أعذاره، وأوضح اعتذاره.

وكان الساعي بين حي سيدى عز الدين والإمام المهدى الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المنورين جمال الدين محمد بن علي بن إسماعيل الكنانى، وكان من تنويره أنه أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه وقال: فُتح حصن ذي مرمر في هذا اليوم، فكان ذلك كذلك، وهذا أحد عجائب وكراماته، وكان صاحباً لها جميعاً، فذكر لها ما تقتضيه الحلوم والعلوم، والقرابة والنسبة والنسبة، فرغب كل إلى ما عرض عليه، وكان من كل منها ما طيب نفس الآخر، وأزال الوحشة الجارية، والحمد لله على كل حال.

وأما السيد جمال الدين فكان بينه وبين سيدى عز الدين بعد هذا مواطن واجتهادات، وطيبة نفوس ومبرأة، كذا نقلته من خطه، وأمر سيدى جمال الدين ولده صلاح بن علي بن أبي القاسم بالقراءة عليه في علم المعاني والبيان، وكان يمدحه السيد علي عليه السلام وينصحه، وروينا عنه أنه قال له: يا ولدي اتبعهم يتبعوك فإن لي مذهبًا لا أخبر به محمداً ولا صلاحاً، وله إليه معاتبات في أبيات فريدة، منها:

عْرَفْتْ قَدْرِيْ ثُمَّ أَنْكَرْتْهُ	فَمَا عَدَا بِاللَّهِ مَا بَدَا؟
وَكُلْ يَوْمَ لَكْ بِي مَوْقُفُ'	أَسْرَفْتْ فِي الْقَوْلِ بِسُوءِ الْبَدَا
أَمْسَ الشَّنَا وَالْيَوْمُ سُوءُ الْأَذَى	يَا لَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ نَضْحِيْ غَدَا
يَا شَيْبَةُ الْعَتَرَةِ فِي وَقْتِهِ	وَمَنْصَبُ التَّعْلِيمِ وَالْإِهْتَدَا
قَدْ خَلَعَ الْعِلْمَ رَدَاءَ الْمَهْدَى	عَلَيْكَ وَالشَّيْبَ رَدَاءَ الرَّدَى
فَصُنْ رَدَائِيكَ وَطَهَّرْهُمَا	مَنْ دَنَسَ الْإِسْرَافَ وَالْإِعْتَدَا

ثم إنه عليه اشتعل بالذكر والعبادة وملازمة الخلوات في الأماكن الخالية بمسجد وهب ومسجد نقم، ومسجد الرونة، ومسجد الأخضر، وفي المنازل العالية على سطح الجامع ينقطع في بعض هذه الأماكن ثلاثة أشهر: رجب وشعبان ورمضان، ويعتذر فيها عن موافقة أهله وأرحامه، ويسألهم إسقاط الحق من الزيارة، وله من الكرامات والمنامات الصادقة ما يطول ذكره، وبعض ذلك مذكور في ديوانه، وبعضها مرسوم بخطه بين كتب الأهل رحهم الله تعالى، وكان إذا اختلى في مسجد نقم وخرج في الليل إلى موضع نهر نازح عن المسجد - لأن المسجد قد يخلو عن الماء - يسمع أصوات الجان وبكاء أطفالهم فلا يجد وحشة ولا يدخله رعب.

ومما سمعناه عن بعض سادة الحيمة العلويين - وكان رجلاً فاضلاً له به خلطة: إن سيدی عز الدين عليه وقف بمسجد الرونة في بعض خلواته ولم يكن في ذلك الزمان يوجد العنبر في مكان قط، فتاقت نفسه إلى شيء من ذلك فلم يلبث أن وجد في ناحية المسجد عنبًا حسناً كامل الطيب طري القطف، فأكل منه وحمد الله وأثنى عليه.

قلت: ومصنفاته غرر وكلماتها درر، تسفر عن شمس واضحة المعنى أو قمر، منها العاصم في الذب عن سنة أبي القاسم عليه أربعة أجزاء مجلدة، تشتمل على ما لم يشتمل عليه كتاب، ولا يحتاج الناظر فيه إلى غيره فهو قيد بصر، وختمه بأبيات نحو اثنى عشر بيتاً، منها:

جُمِعَتْ كِتَابِي راجِيًّا لِقَبُولِهِ      مِنَ اللَّهِ فَالْمَرْجُوْ مِنْهُ قَرِيبُ

ومنها:

ومهمارأيتم في كتابي قصوره فستراً وغراً فالقصور معيبُ  
ولكن عذرِي واضح وهوأنني من الخلق أخطي تارة وأصيُّ  
ومنها: كتاب ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان كتاب مفيد،  
وختمه عشرة أبيات منها:

منطق الأولياء والأديان	منطق الأنبياء والقرآن
ولأهل اللجاج عند التماري	منطق الأذكياء واليونان
فإذا ما جمعت علم الفريقـ	ـن فكن مائلاً مع الفرقان

ومنها: كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع،  
صنفه سنة إحدى وثمانين. ومنها تنقح الأنظار في علوم الآثار صنفه في آخر  
سنة ثلاثة عشرة وثمانين. ومنها كتاب التأديب الملكوتى مختصر فيه عجائب  
وغرائب، قال السيد صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عبد الله [الوزير] رحمهم  
الله: لم أجده هذا الكتاب في الخزانة ولا والدي، وإنما وجدت منه وريقات يسيرة  
من مسوّدته زادت الأسف عليه.

وله كتاب في التفسير من الكلام النبوى، ذكره في كتابه إيثار الحق على الخلق  
قال: جمع ما في جامع الأصول وجمع الزوائد والمستدرك للحاكم، قال السيد  
صلاح الدين: ولم يوجد هذا الكتاب أيضاً.

ومنها: كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان.

ومنها: كتاب قبول البشرى في تيسير اليسرى.

ومنها: كتاب نصر الأعيان على شر العميان جعله رداً على أبي العلاء المعري، قال فيه ما لفظه: قد ولع أهل الجهل والغرة، بإنجاد الأبيات المنسوبة إلى ضرير المعرة، وهي أحقر من أن تصدر، وأهون من أن تذكر، ولم يشعر هذا المسكين أن قائلها أراد بها القدح في الإسلام من الرأس، وبهدم الفروع بهدم الأساس، وليس فيها أثارة من علم فيستفاد بيانها، ولا إشارة إلى شبهة فيوضح بطلانها، وإنما سلك قائلها مسلك سفهاء الفاسقين والزنادقة المارقين، وما لا يعجز عن مثله الأرذال من ذم الأفاضل، بتقييع ما لهم من الحسنات، وتسميتها بالأسماء المستقبحات، تارة ببعض الشبهات، وتارة بمجرد التهويل في العبارات كما فعل صاحب الأبيات، فصدقَ الكتاب المذكور بهذه الأبيات:

ما شأن من لم يدر بالإسلام	والخوض في مشابه الأحكام
لو كنت تدرِّي ما دروا ما فا	ه بالعوراء فوك ولا صمت صمام
لكن جمعت إلى عماك تعاميأ	و عمومة فجمعت كل ظلام
فاخسأ فيما لك في العلوم دراية	القول فيها ما تقول حذام
ما أذكر الأنعام للأعيان بل	ما أذكر العميان للأعيان بل
إذا سخرت بهم فليس بضائر	إن هرّ كلب في بدور تمام
من لم يكن للأنبياء معظيأ	لم يدر قدر أئمّة الإسلام
لم تدر تغلب وائل أهجوتها	أم بلت تحت الموج وهي طوامي
ومن كتبه كتاب إثمار الحق على الخلق صنفه سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رأى	
بعد فراغه من تسويفه قوله تعالى: ﴿فَسَأَلَثُ أَوْدِيَةٌ يُقَدَّرُهَا﴾ [الرعد: ١٧]، و قوله	

تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء]، ورأى بعد الفراغ من تبييضه سورة النصر بكتابها، ومن سورة الضحي: ﴿وَآمَّا بِنْعَمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾، ومن سورة يس: ﴿قِيلَ ادْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَّذِي قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾، مرتين، ومرة ثالثة: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونِ﴾، ورأى أنه أعطي فواتح كثيرة من فواتح السور.

قلت: ومن مصنفاته التحفة الصافية في شرح الآيات الصوفية، والمشروح قصيدة أخيه العالمة الهادي بن إبراهيم رحمه الله التي أو لها:

تقديم وعدكم فمتى الوفاء      وطال بعادكم فمتى اللقاء  
 قال السيد صلاح الدين رحمه الله: وقد كان سمي هذا الشرح بالنسمات النجدية في النعمات الوجدية، وله تصليح نخبة الفكر الذي صنفه العالمة أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر، وله حصر آيات الأحكام، قال: ولم يستقص فيها وكانت جملتها ستة وثلاثين ومائتين. ومنها حصر الآيات الدالة عليه تعالى وعلى صدق أنبيائه من الخوارق، فذكر العجيب من ذلك المغيد، الله دره!! ومنها الآيات المبينات لقوله تعالى: ﴿يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣]، وفيه أن الإضلal من قبيل العقاب فلا يبتدئ به قبل الذنب، وأجاد في ذلك غاية الإجادة، وكنت على حقارتي كلفت بهذا المطلب ووددت أن أجمع لنفسي ذلك ولم أشرع بكتاب السيد رحمه الله، فلما رأيته قلت: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل).  
 ومنها: كتاب تحرير الكلام في مسألة الرؤية وتجويده، وذكر ما دار بين المعتزلة

والأشعرية وتقييده، وهذا الكتاب كان قد سبقه أخوه المحقق جامع العلوم الهادى بن إبراهيم رحمه الله إلى كتابة كتاب رد به على متكلم الأشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهريستاني، ونقض عليه كثيراً مما أودعه كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام؛ فأورد السيد محمد كلامهما جميعاً، ثم جاء بما عنده.

وله جزء في قوله تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ﴾ [الجن]. وله كتاب في تخصيص آية الجمعة بحديث: (واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة). وله كتاب في مدح الله على الإيمان لما وقع في ذلك اختلاف، وله ديوان شعر واسع، منه كتاب جمع الحقائق والرقائق في مهادح رب الخلاق؛ أتى فيه بالإلهيات ومناجات، وفزع وخوف، ورجاء وتوكل، وله مواعظ من الشر بلية في ديوانه أيضاً، وله جملة كتب تشتمل على الرد على جماعات من الأشعرية والمعترلة. قال من صنف في أحواله: أن هذا النوع لا ينحصر.

قلت: واستحسنت التقرب إلى الله بذكر جوابه على مروان بن أبي حفصة القادح على أمير المؤمنين الأنزع البطين - صانه الله - تقرب مروان بذلك إلى هارون المسمى بالرشيد وذلك بها كان من خطبة أمير المؤمنين لبنت أبي جهل وتحكيمه الحكمين، وقد أجاب غير السيد على ذلك، وحسب مروان ما أعد الله له، وتكلم السيد بكلام بلية قبل القصيدة وقد طالت الترجمة فتركته.

قال رحمه الله:

إلى الله أشكو من أذى الآل والرسل	ولم يحفظ الحمق على الله من يعلي
وأين عليٌّ من أذى كل ناصب	هو العالم العلوي والناصب السفلي
كفاه علاً أن النواصب لم تجد	سوى همّه لا العزم بالطيبِ الحل

يجوز ولا يُقذى العيون من الرسل  
بنص جلي في روایتهم مجلی  
بتخصيصه من حكمه خيرة الأهل  
عليه مضى كل القرابة والنبل  
فضيلة للزهراء فائقة الأصل  
أمور على هذا تزيد وتستعلي  
وحياناً وهو مرح وحياناً وهو مولي  
وفي سورة التحرير ما بعضه يجيء  
لتلك السرايا لا تمر ولا تحلي  
سول محلاً لا تقاييس في الفضل  
بعض النساء المستحقات للبذل  
وبالجفن صين الحسن في الأعين التجل  
وضاهي أخيه المصطفى خير من أبلي  
يشاكه يا حبذا هو من شكري  
وشقاً عليه الشق من كثرة الغسل  
أمور النبي المصطفى سيد الرسل  
طهارة إجلالاً يجل عن المثل  
تنزه فيها عن جفاء وعن جهل  
أجل وأعلى أن شَارك في البعلِ

وأنهم لن ينقموا منه غير ما  
وأن رسول الله بين حلّه  
وبين عن منع الخلائق اعتذاره  
يصون عليّ والبتول عن الذي  
أراد بما إن صح إظهار هذه الـ  
وقد كان بين المصطفى ونسائه  
فخيرها حيناً وطلّق بعضها  
وكم آية في الذكر في ذاك أنزلت  
وكان القياس أن عترة فاطمـ  
فظنن عليّ أنها مثل نسوة الرـ  
يجوز على وجه الحياة صونها  
كما صين في الصدر الفؤاد تحـلـة  
وريـبـ من أولـيـ الـذـيـ لاـ يـطـيقـهـ  
وكـانـ لـهـ فيـ ذـاكـ قـوـةـ عـدـةـ  
أـلمـ تـرـهـ؛ـ مـنـ ذـاـ تـشـقـقـ ظـهـرـهـ  
وـكـانـ حـيـاـ مـلـمـ يـشـافـهـ بـهـ ذـاكـ  
لـذـلـكـ لـمـ يـسـأـلـهـ عـنـ حـكـمـ نـاقـضـ الـ  
فـهـمـ لـذـويـ الـأـسـبـابـ بـالـحـلـ هـمـةـ  
فـأـضـرـ بـ لـمـاـ بـيـنـ اللهـ أـنـهـاـ

فظن حمير النصب فيه نقيبة  
 وذلك بإجماع المذاهنة خصيصة  
 لفاطمة الزهراء كالفضم للنساء  
 روى خارقاً في فضل باهرة الفضل  
 له علل لم ينال منها الذي النبل  
 يعاب بجهل أو بملٌّ من المملي  
 ومنهم علي بن الحسين أبو الفضل  
 لتفضيلها وهو المحب بلا أزلٍ  
 وأعظم منها صاحب الطير والسلط  
 من السبق في كل المناقب للكل  
 وتعريضه للقتل عمداً بلا مطل  
 وقد بذل النفس النفيسة للقتل  
 له ومنابيه إلى الخصف للنعل  
 وأين غزير الوابل من بله الطل  
 ويعسوبنا مثل اليعايسيب للنحل  
 وقم واحتفل إن كان لا بد من حفل  
 دليل خلو القادحين عن العقل  
 لعمْرَتِه يوم التنازع في الحل  
 تواتر حتى لا يفوت ذوي الجهل  
 وبين أن لا نقص فيه على الرسل؟

وليس عداة الله في الدين أهله  
فقد أخرج الله ابن نوح عن الأهل  
لَا عالم الله الخليل من العدل  
لأكثُر من أجر وأبعد من جهل  
نَهِيَقُ الرِّجَالَ لَا يَمْرُ وَلَا يَحْلِي  
إِلَى ذِكْرِ مَعْلُومٍ مِّنِ السَّمْعِ وَالْعُقْلِ  
وَقَدْ طَالَ فِيهِ خَصْمَةُ الْلَّدْ وَالرَّسُلِ  
وَوَصَّلَ لِمَنْ أَرْجُو جَزَاهُ عَلَى الْوَصْلِ  
لَنَاثِقَلًا خَيْرٌ مِّنْجٌ مِّنْ الثَّقْلِ  
فَهُمْ وَكَتَابُ اللهِ فِي قَوْلِ أَحْمَدَ  
عَلَى الْمُصْطَفَى التَّسْلِيمَ ثُمَّ عَلَيْهِمْ  
مَدِيَ الدَّهْرِ مَا اهْتَرَ الأَرَاكَ عَلَى الرَّمْلِ

قلت: وله شيوخ في العلم أما العربية فصنوه السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم والقاضي العالمة جمال الدين محمد بن حمزة بن مظفر رحمه الله وكان المشار إليه في علوم العربية واللغة والتفسير في تلك المدة، وأما علم الأصول فالقاضي العالمة ملك العلماء وقاموس الحكماء عبد الله بن الحسن بن عطيه بن محمد بن المؤيد الدواري، والفقية العالمة جمال الإسلام والمسلمين علي بن عبد الله بن أبي الخير وكان المشار إليه المتصرد للتدرس بصنعاء اليمن في علمي الأصول، فإنه قرأ عليه شرح الأصول وهو معتمد الزيدية في البلاد اليمانية، والخلاصة، والغياصة، وتذكرة الشيخ المتكلم ابن متوية وغيرها في علم اللطيف، والسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم في مختصر المتهوى هكذا قصر بعض المؤرخين تلمذته للسيد علي رحمه الله على مختصر المتهوى، والذي ذكره السيد الهادي الصغير رحمه الله أنه شيخه في علم الأصولين والتفسير، وكذا قال أن أخاه جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم

أستاذة في جميع العلوم، وأن السيد عز الدين لازمه وانتفع به، وهو الأوجه، وقرأ  
في الفقه بصعدة على مشائخ منهم القاضي عبد الله بن الحسن وغيره.  
ومن شيوخه سيد المحققين العالمة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر  
عليه السلام وأجاز له في سنة ثمانمائة؛ لأن السيد ناصر قدس الله روحه توفي في القعدة  
سنة اثنين وثمانمائة، وقد ذكر على وجه التحمين والحسبان أن بين موته والإجازة  
ستة، وكانت الإجازة في مسجد الأجمد بصنعاء اليمن لأن السيد محمد بن  
إبراهيم أقام به تلك المدة طالباً للعلم إبان حداثته وعنفوان شبابه. ومنهم ابن  
ظهيرة ونفيس الدين العلوي وخلق أجازوا له.  
ومدحه بالشعر الفضلاء من ذلك قول يحيى بن رويك الطويلي الزيدبي وهو

وصار على عرشه مستوي	تملّك قلبي حب الحبيب
غرام عليه فؤادي طوي	ومازال ينشر في السقام
بكى ما شفالي قلباً دوي	وما ضحك البرق إلا بكيت
دموعاً كوبل السحاب الروي	يلوح فيمطر من أعيني

إلى أن قال:

تصوّب من صوب صناعه لي فشبّ الھوى من فؤادي الھوى  
ومنها في المدح:

وناشر سنة خير الأنمام وقد كان منشورها منطوي  
ومحييها جلا ذهب المذهب اليحيوي  
وهي طولية غراء، سنذكرها إن شاء الله تعالى بفضلة وطوله في ترجمة يحيى بن سعيد.  
مولده عليه السلام في شهر رجب سنة خمس وسبعين وسبعيناً بهجرة الظهاوين من  
شطبة.

وكانت وفاته في اليوم السابع والعشرين من المحرم غرة سنة أربعين وثمانمائة،  
وهو العام الذي وقع فيه الطاعون وهلك فيه الناس أجمعون.

وفي هذا اليوم الذي مات فيه الإمام المنصور بالله رب العالمين علي بن  
محمد بن علي بن محمد عليه السلام. انتهى ما أردنا نقله والحمد لله، وقد طالت الترجمة  
مع تركنا لكثير مما تتطلع النفوس إليه.

١٠٧٥ - محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧ هـ]

السيد العالم بدر الدين سليل الأكرمين محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله  
بن الھادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الوزيري عليه السلام.  
قال السيد الھادي عليه السلام في تاريخ أهله: إنه أصغر أولاد الصارم سناً، وفيه  
نباهة كلية،قرأ جميع الكتب المذكورة المعروفة في الفنون، وصنف ودرس، وله  
شعر جيد وخط يلحق بخط جده محمد بن عبد الله.

مولده عليه السلام في الليلة المسفرة عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة  
خمس وستين وثمانمائة.

واستشهد صلوات الله عليه في يوم الاثنين ثاني شهر القعده أحد شهور سنة [سبعين] وتسعمائة سنة أصابه المدفع في الدار مما يلي قبة بلال، والمحطة حينئذ على صناعة حطة عامر بن عبد الوهاب.

سمعت سيدى يحيى بن عبد الله يقول: كنا مجتمعين نحن والصنو محمد بن إبراهيم في بيتنا ببئر شميلة إذ سمع لغطاً وأصواتاً عالية تشعر أن بين الفريقين حرباً، فأخذ قوسه وبنله، وكان قايساً، وخرج إلى نوبة من نوب الدائر واجتمع فيها هو والسيد عبد الله بن محمد بن معتق الحمزى فلم نلبت أن سمعنا أصواتاً عالية وصيحة عظيمة وظهور استبشار من أهل المحطة، فخرجت مبادراً وفي حينئذ حدة الشباب، فعلمت الخبر وقد منعت الناس المدافع عن الوصول إلى الصنو محمد عليه السلام، فلم أحفل بها، وتقدمت إلى النوبة فرأيتها ميتاً، وصائبه خلف أذنه خوارة موارة، فسجنته بشobi وحملناه إلى البيت الخانقاني، وقبره بمسجد نصير.

وكان والده نفع الله به قد أضرب عن الشعر فلما استشهد ولده هذا وفرقة ولده الهاדי وأحمد وأولادهما استروح بالشعر إليهم، فمن ذلك ما كتبه إلى ولده

أحمد وضمنه مرثاة سيدى محمد رحمهم الله جيئاً:

لقطت بعد فترة عن خيال	وكفانا المخوف من شرّ حرب
ـه بفعل أتىـت أو بـمقـال	لم أكـن من جـنـاتـهـاـ عـالـمـ اللـ
كان منه وقتلـهـ كان غالـيـ	قتـلـ اـبـنـيـ بـهـ عـالـيـ غـيرـ جـرـمـ
في (نصـيرـ) مـقـطـوـعـةـ الأـوـصـالـ	رـحـمـ اللـهـ أـعـظـمـاـ دـفـنـوهـاـ
مـفـرـداـ عـنـ بـنـيـهـ ذـاـ أـوـجـالـ	خـلـفـتـ اـبـنـةـ وـشـيـخـاـ كـبـيرـاـ

ماله ملجاً سوى الله والصبر  
 قائلًا في صباحه وعشاء  
 ربما تكره النفوس من الأمـ  
 هاكها يا بنيَّ من شيخ صدق  
 لم يُسْوِدْ لها يا ضـاً برق  
 وما رثاه به والده عليه السلام وأراد بصاحبـه السيد عبد الله بن محمد بن معتق عليه السلام:  
 ذكرت محمدـاً وفراقـ بنت  
 غدت كـفـ المنون على أبيها  
 بمدفعـ عـامرـ شـلتـ يـداهـ  
 أصابـ ابـنـيـ وصـاحـبـهـ اعتـداءـ  
 فـتلـكـ الدـورـ بـعـدـهاـ خـلاءـ  
 فـلوـ كانـ الحـمامـ يـطـيعـ أمرـيـ  
 وـكانـ مـحمدـ فـينـاـ هـلاـلاـ  
 دـعـاهـ لـثـالـثـ الـحـالـيـنـ دـاعـ  
 وـقالـ لـهـ هـلـمـ إـلـىـ سـبـيلـ  
 سـوـاءـ فـيـهـ مـخـتـضـرـ صـغـيرـ  
 فـقلـ لـمـنـ اـرـتـضـىـ حـربـ الـقـومـ  
 وـهـمـ قـرـبـىـ النـبـىـ بـلـامـ رـاءـ  
 خـالـفـ أـمـرـهـمـ لـهـ عـاصـىـ

رـوـفيـ الصـبـرـ حـيـلـةـ المـحتـالـ  
 يـاهـ وـوقـتـ الضـحـىـ وـفـيـ الـأـصـالـ  
 رـلـهـ فـرـجـةـ كـحـلـ العـقـالـ  
 تـتـلـأـلـأـ مـنـظـومـةـ كـالـلـائـيـ  
 إـنـماـ كـانـ قـوـهـاـ بـارـجـالـ

وليس بمسالم من قد قلاهم      عاداهم وإن صلى وصاما  
 قلت: وما كتبه السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله رحمه الله إلى السيد الأمير  
 المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان مرثياً لو والدته عقبة  
 بيت النبوة ذات الحسب الواسع والنسب الرفيع: بدرة بنت أمير المؤمنين الناصر  
 الصغير محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين  
 المهدي لدين الله علي بن محمد عليه السلام، وكانت من أشرف ذوي الشرف وأكمل  
 النساء وأجلهن رحمة الله تعالى:

دموع في الخدود لها انحدار  
 وقلب في جوانحه الشرار  
 ووجد ضل منه اللبّ حقا  
 وخطب فادح قد راع عقلي  
 وذلك موت من طابت أصولاً  
 أرورتها الخلائق من علي  
 إمام من إمام من إمام  
 قلت: وقد صرخ المحققون أنه إذا اختلف اللفظ بالتعريف والتنكير فليس  
 بإيطة (١):

دعوا فأجابهم كل البرايا  
 وزان الأمر عقد واختيار  
 وطبق عددهم يمناً وشاماً  
 وطال بهم من الدين المنار

(١) الإيطة: هو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات. (علم العروض والقافية). ويقصد هنا أنه لا إيطة بين قوله: «الخيار» في البيت السابق و«الخيار» في هذا البيت.

وكانوا في بنى الزهراء شموساً  
 تضيء بها الليالي والنهار  
 لجدهم المفضل كل فضل  
 فهم في تاج أسرته النصار  
 أقاموا المذهب الزيدي حتى  
 غدا للدين عز وافتخار  
 وهي طويلة فلنقتصر على هذا القدر.

وقد رثاها رحمة الله جماعة كولدها المفضل، والعلامة أحمد بن أبي القاسم بن النعمن، والسيد صلاح بن قاسم الشطبي رحمهم الله تعالى.

#### ١٠٧٦ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [.... - ٥٩٣٣]

السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل رحمه الله.  
 قال السيد في تاريخهم: الولد النجيب، والسيد الجليل، درة الأصداف،  
 شريف الأوصاف، توفي والده وهو طفل صغير وتربى في حجر عمه السيد  
 شمس الدين أحمد بن يحيى، وكان اشتغال محمد بدرس العلوم ومعرفة المنطق  
 منها والمفهوم حتى لاحت عليه أنوار السمات الشريفة، وكملت فيه خصال  
 الرتب المنيفة، من الدين المتين والحلم الرصين والأبهة والجلالة.قرأ علوم  
 العربية فأتقنها على الفقيه عبد الله بن مسعود الحجي، وما زال جاداً في الطلب  
 حتى اقطعته المنية دون بلوغ الأربع، فتوفي بالطاعون الواقع في سنة ثلاثة  
 وثلاثين رحمه الله ونفع به، شاباً لم يبلغ الثلاثين.

وكان أحسن الناس وجهها وأجملهم صورة، وله خط حسن أخذ فيه طريقة  
 السيد محمد بن المرتضى البليغ المشهور، ومحمد بن المرتضى أخذ طريقة السيد  
 محمد بن عبد الله ابن الهادي رحمهم الله.

١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن المفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥ هـ]

بحر العلم الخافق في الخافقين، وبدره الذي أنار المغاربة والشرقين، إمام المقولات والمنقولات، والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات، السيد العلامة صدر السادة وبدر القادة محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين سلام الله عليهم.

كان - قدس الله سره - نسيج وحده، وفريد وقته، وإنسان زمانه الكامل، والقاضي في العلوم على كل فاضل، والحاكم الذي لبه رزين، والواسطة التي بجواهر العقدين تزين، كان بِحَلْلَةٍ رباني وقته، معمور الباطن والظاهر، مسعوداً في حالاته، ملحوظاً إليه بعين التكريم أيها توجه، مع كمال في سنته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء: أحسب أنه لو اجتمع الخلق في المحشر وخرج السيد محمد بينهم علم كل واحد أنه عالم، وكان مع تلك الخلال ملاطفاً سهل الأخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئاً، وكانت له فكرة سليمة كما قال شيخه وشيخنا الوجيه عبد الرحمن الحميي في صفتة: إنه مستغرق الفكرة بالله وهو مع الناس ظاهراً، هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف. وكانت أحواله أحوال النساء وصيتها أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات، ولما له من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدر بين النجوم، ولم يزل مواطباً على العلم من صغره إلى كبره، يستفيد منه الطالبون، ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق، ويستمطرون ديمة آدابه، ويفجرون معين علمه، ف يأتيهم من قبله بِحَلْلَةٍ كل عجيب غريب، وقراءته في الفنون جميعها بمدينة صناعة المحرورة وببلده المحرورة كوكبان وشمام، ورحل

إلى الطويلة لسماع شيء من كتب أصول الفقه على السيد العلامة عز الدين بن دريب، وأكثر ما تعلق به في صناعة علم الأدوات والتفسير، وأما الحديث فأكثر قراءاته على شيخ وردوا إليه إلى محله المقدس فقرأ من كل فن وجوه كتبه، وهيمن على غرائبها، وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سial الذهن ولا يلقي المسائل إلا على جهة الإجابة، وقد أثبتنا له بِحَلْلِهِ ذكرًا في ترجمة صنوه السيد شمس الدين أحمد بن الحسن بن حميد الدين، وذكرنا شيئاً من شعره وكلمات من إنشائه، وما كنت أحسب أنا نكتبه في التاريخ لكثرة رجائنا في الله أن يطيل عمره، ولكنها خيرة الله العليم الحكيم، فله الحمد على كل حال.

واستوطن في آخر أيامه وادي ضهر وأنس به الناس هنالك، وازداد الوادي به بهجة، وعلق به من لا علاقة له، وكان بِحَلْلِهِ استشارني لمكان المودة في إنزال أهله الوادي؛ فما رجح لي، وظهر له الرجحان؛ فكان الصوابرأيه، وهو الحريري بذلك. ومما كتبته إلى صديق أتشوق به إلى هذا السيد السري بِحَلْلِهِ من النوع المسمى

عند الأدباء دوبيت<sup>(١)</sup>:

وادي ضهر أنت وادي صدرى	جادك وكاف غزير القطر
لو كنت تدرى كفؤادي يدرى	أي حبيب فيك عظيم القدر

(١) الدوبيت: نوع من أنواع الشعر العربي، يقولون: الموضع والأرجيز والدوبيت، وهو شعر قصير مؤلف من بيتين. اهـ قال في طبق الحلوى (١٤٦/١): وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةُ وَدُوْ لفظة فارسية معناها اثنان بالعربي، ومنه ما جاء في حديث سلمان الفارسي: «التمر يك يك، والعنب دو دو» ويک: لفظة فارسية بمعنى واحد، [أي: يأكل التمر واحدة واحدة، والعنب اثنين اثنين] فالمعنى من دوبيت: بيان. وَضَبَطَهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةَ تَصْحِيفًا. اهـ [فيكون معناه: اثنين بيت؛ لتركبه من بيتين، اللفظة الأولى (دو) فارسية بمعنى اثنين، والثانية (بيت) عربية].

وله - قدس الله روحه - أوجوبة مسائل، وله نظم الورقات للجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنها، ويسر الله لي أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب عني بين الكتب بعد مطالعته بِهِ لي بإظهاره. وشرحها رجل منبني نزيل، وله كرامة عجيبة لم أستثبت إلى الآن في نقلها وتحقيقها.

كان مولده بِهِ في سنة اثنين وعشرين بعد الألف. ووفاته في نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزله بشباب، وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم. وما أحقه بِهِ بقول الزمخشري في الإمام ابن سمعان:

مات الإمام ابن سمعان	عين البصیر إذا ظنت بأدمعها
وأي حوباء ما صمت	ولا عميت
أين الذي لوشريناه لما أخذت	بعضه هذه الدنيا بأجمعها
أين الذي الفقه والأداب إن ذكرت	فهو ابن إدريسها وهو ابن أصمعها
من للإمامية ضاعت عند قيمها	من للبلاغة عيت عند مصقعها
من للأحاديث يملئها ويسمعها	بعد ابن سمعان مليئها ومسمعها
سرد الأسانيد كانت قيد هجته	ككف داود في تسريد أدرعها
خل الأئمة خبراً فقد أعلمها	على اتفاق وأذكاها وأورعها

قلت: وقد صار عند التاريخ يُعمر عليه تربة، ورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه، ومن جملة من رثاه القاضي العلامة بدر الدين محمد بن الحسن الحمي، وجماة من بلاد كوكبان أجادوا، والشيخ البليغ إبراهيم الهندي، والصنو القاضي جمال

الدين علي بن صالح بن أبي الرجال، ولم يحضرني من هذه المراثي غير ما يسره الله لي ولست بكمال الصنعة في الشعر، وقد كتبت ذلك وبعض قصيدة الصنو على حماه الله، وكان إنشائي لهذه المرثية عقيب سماع الخبر الرائع، فرأيت الكتاب من ولده أحمد وكتبت هذه الحقيقة والله يعید من برکاته:

الله أكابر رأى الأفق عاد مسا  
كم معلم بعد عز الملة اندرسا  
ونطقه عن فصيحات اللغى خرسا  
يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا  
هذا القوى من رجال منكم ونسا  
يحييه يملئه ييدي منه ما التبسا  
بالمنطق الفصل يملئها لمن درسا  
شوى فؤادي وأورى في الحشا قبسا  
وإن رثى لي منها الضد والجلسا  
وأعظم الناس خطباً معاشرـ الرؤسا  
ما إن نخاف ظلاماً أو نرى غلسا  
إذا الزمان علينا بالخطوب أسا  
يدنس الدينَ أمرُ طهر الدنسا  
ومنطقى بعد إفصاحي قد انحبسا  
كم لان بالصبر ما بالنازلات قسا  
عسى يخفف من قلبي الهموم عسى  
الله أكابر فلك الصالحات رسا  
والجد هدت على رغم قواعده  
ومسمع المجد والعليا به صمم  
هي المصيبة عممت كل ناحية  
فابكوا جميعاً فهذا الهول عمكم  
من ذا العلم رسول الله ينشره  
من للأصول ومن ذا للفروع ومن  
لهمي عليه وما لهمي شفا كمد  
آه وما هي في خطبي بنافعة  
مصالحة قد دهت من قد قصا ودنا  
قد كان فينا كشمس الرأى مشرقة  
وكان فينا كـ(ಥلان) نلوذ به  
وكان فينا فراتاً مروياً فإذا  
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر  
بللـ اللوذ بـ صبر فـاز لـ آذـه  
ما لي سوى الصبر في خطبي اللـوذـ به

يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه  
نأبأت عنا إلى الجنات منتعماً  
ونحن نبكي كما تبكي مولعة  
لكتنا قد رضينا حكم خالقنا  
وسوف نفزع في ذا الخطب نحو أساً  
مات النبي وأهل الفضل قد عبروا  
أين الملوك الأولى حاطوا البلاد معاً  
ما دافعت عنهم الأبراج موتهم  
وأين أهل الشرى والمال قد بخلت  
وأين قوم لعز الله قد خضعوا  
وحقروا الدار والدينار ما ذكروا  
أهل المحاريب خير الناس قد جعلوا الذ  
راضون عن ربهم في كل أمرهم  
هم الملوك وإن ذلوا لخالقهم  
لا يرهبون بنبي الدنيا وإن كثروا  
جلسيهم ليس يشقى طاب ذكرهم  
صلى عليهم إلهي كل آونة  
إن عز المدى هذارئسهم  
صلى عليه إلهي بعد عشرة

وقال الصنو جمال الدين علي بن صالح حمأه الله مرثياً للسيد قدس الله سره:

ما زالت الأيام من قبل سام  
تسقى الكرام الغر كاس الحمام  
وتزعج المرأة لترحاله  
كم من كريم قد مضى عاجلاً  
لـوـأنـلـلـمـوـتـ دـوـاءـ بـهـاـ  
واحرـبـاـمـنـ حـكـمـهـ إـنـيـ  
لا يـرـهـبـ الـضـرـ غـامـ فـيهـاـ وـلـاـ  
وـلـاـ يـرـئـ حـقـاـلـذـيـ شـيـةـ  
وـلـاـ مـلـيـكـ لـاحـ فيـ دـسـتـهـ  
وـافـ سـلـيـمانـ عـلـىـ مـلـكـهـ  
وـيـوـسـفـاـ وـفـاهـ فـيـ مـصـرـهـ  
فـهـاـ ثـنـاهـ الـحـسـنـ عـنـ قـصـدـهـ  
وـكـانـ إـدـرـيـسـ لـهـ صـاحـبـاـ  
وـاخـتـارـلـلـمـخـتـارـ أـنـ يـرـتـقـيـ  
وـلـاقـتـ الزـهـراءـ مـنـ بـعـدـهـ  
مـصـائـبـ صـبـتـ عـلـيـهـاـ فـلـوـ  
وـهـاـ هـوـ الـآنـ تـخـطـىـ إـلـىـ  
سـمـاـ الـبـدرـ الـمـجـدـ فـيـ أـفـقـهـ  
لـهـفـيـ لـبـحـرـ غـاضـ فـيـ غـرـفـةـ

أـلـلـهـ مـرـثـيـةـ لـلـسـيـدـ قـدـسـ اللهـ سـرـهـ

فـلـأـيـرـىـ لـلـنـاسـ فـيـهـاـ مـقـامـ

وـالـلـهـ مـاـ الدـنـيـاـ حـمـلـ الـكـرـامـ

مـلـ جـالـيـنـوـسـ طـوـلـ الـحـمـامـ

أـرـاهـ مـاـضـ فـيـ جـمـيعـ الـأـنـامـ

يـرـثـيـ لـضـعـفـ الـطـفـلـ عـنـدـ الـفـطـامـ

أـوـ ذـيـ شـطـاطـ مـثـلـ غـصـنـ الـبـشـامـ

قـدـ غـصـ نـادـيـهـ بـكـثـرـ الـزـحـامـ

فـعـذـبـ الـجـنـ بـطـوـلـ الـمـقـامـ

وـهـوـ كـبـدـ الرـتـمـ عـنـدـ الـتـامـ

بـلـ أـنـفـذـ الـأـمـرـ وـأـمـضـ الـكـلامـ

فـهـاـ رـعـىـ لـلـشـيـخـ حـقـ الـذـمـامـ

مـنـ هـذـهـ الدـارـ لـدـارـ السـلـامـ

مـاـ يـمـنـعـ النـاظـرـ طـبـ المنـامـ

صـبـتـ عـلـىـ الـأـيـامـ عـادـتـ ظـلـامـ

أـعـلـاـ حـمـلـ نـيـلـهـ لـأـيـرـامـ

حـتـىـ ثـوـيـ يـاـ قـوـمـ بـيـنـ الرـغـامـ

مـنـ غـرـفـ الـجـنـةـ بـعـدـ الـحـمـامـ

دِرّاً فَرِيداً عَنْ دَرْجَةِ الْكَلَامِ  
تَفْضُحُ زَهْرَ الرَّوْضَ وَسْطَ الْكَمَامِ  
لَوْلَاهُ أَصْحَى حَلْهَا لَا يَرَامِ  
إِذَا التَّقَى الْخَصْمَانُ مِنْ اِنْكِتَامِ  
مَاجِدٌ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْكَرَامِ  
جَوَانِبُ الْمُحَرَّابِ جَنْحُ الظَّلَامِ  
فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ لَظَاهَا ضَرَامِ  
يَنْهَى مِنْهَا زَمْزَمُ وَالْمَقَامِ  
تَنُوحُ فِي الْأَغْصَانِ وَرَقُ الْحَمَامِ  
وَكَادَ أَنْ يَنْهَى مِنْهَا شَامِ  
مَعْقَلُهُ الْفَرْدُونِيُّ وَاحِي شَبَامِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ هَاطِلَاتُ الْغَفَامِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُوحُهُ وَالْعَظَامِ  
جَنَّاتُ عَدْنَ عَنْ دَخْرِ الْأَنَامِ  
فِيهِ جَزِيلُ الْأَجْرِ بَعْدُ السَّلَامِ

بَحْرٌ يَفِيدُ النَّاسَ مِنْ عِلْمِهِ  
مَهْذَبُ الْأَخْلَاقِ آدَابُهُ  
كَمْ عَقْدَةٌ قَدْ حَلَ إِشْكَاهَا  
وَلَيْسَ لِلْحَقِّ بِسَاحَاتِهِ  
هُفْيَ عَلَيْهِ إِنَّهُ مَاجِدٌ  
مَفْضُلٌ يَنْبِيكُ عَنْ فَضْلِهِ  
مَصْبِيَّةُ جَلَّاءِ قَدْ أُورِثَتِ  
مَصْبِيَّةُ عَمَتْ جَمِيعَ الْوَرَى  
مِنْ أَجْلِهَا يَا صَاحِبَ قَدْ أَصْبَحَتِ  
وَالشَّامَخَاتُ الشَّمْ قَدْ زَلَّتِ  
حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَوْارِي لَهَا  
لَا بَرْحَتْ تَبَكِي عَلَى قَبْرِهِ  
وَزَارَتِ الرَّحْمَةُ مَنْ رَبَّهُ  
وَلِيَهُنَّ الْفَوْزُ بِمَا نَالَ مِنْ  
وَعْظَمُ اللَّهِ مَنْ بَعْدَهُ

[... - ق ۱۰ - محمد بن ابراهیم ۷۸]

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن إبراهيم صاحب عرثومان.

علامة كبير، مقدم خطير، ترجم له سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله وغيره، ووصفوه بالعلم الواسع، وأجاز له الإمام عز الدين عليه السلام إجازة عظيمة، وقال الفقيه العلامة أحمد بن مطير الشافعى: إنه انتقل من الحكمة

إلى عرثومان وليس من العرّ، وكان متولياً لأمور كثيرة من مصالح الإسلام، وتتلذذ له أجياله فضلاء منهم علي و محمد ابنا داود بن حاتم، و محمد بن سليمان بن ساس عالم كبير تولى القضاة للإمام شرف الدين عليه السلام.

ومن عجيب ما روي عن محمد بن إبراهيم أنه كان له ثلاثة بنات، وكان صاحب ثروة و مقام عظيم، ففعل طعاماً واسعاً و جمع الناس، ولم يعرف الناس الوجه، فلما تم الطعام و انقضى قال للناس: أريد أن الفقهاء الثلاثة علياً و حمدأ ابنى داود و محمد بن سليمان يتزوجون بناتي، ففعلوا بعد أن اعتذرلوا على مقامه، و راموا أن يقبض منهم أموالاً فمنع جزاء الله خيراً.

و قبر محمد بن إبراهيم في رأس الطود من عرثومان.

#### ١٠٧٩ - محمد بن إبراهيم الظفاري [ ... - ق ١٠٥٩]

الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن إبراهيم الظفاري رحمه الله.

من وجوه العلماء أيام السيد الإمام العالم إبراهيم بن محمد صاحب الفصول، ذكره بعض المؤرخين، ولم أطلع من فضائله على تحقيق، ولا أدرى هو المشهور بعلم القراءة أو غيره، وصاحب علم القراءة هذا علامه محقق له كتاب لا يوجد في علم القراءة أجمع منه. وسكن حدة أعني صاحب هذه الترجمة وصنوعه، ومؤلف الكتاب المذكور سكن حدة المحروسة، وله بها عقب.

#### ١٠٨٠ - محمد بن إبراهيم المتميز [ ... - بعد ١٠٥٤ هـ]

الفقيه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى المتميز الصعدي رحمه الله.

كان فقيهاً فاضلاً، درس في الفروع على شيخه العلامة علي القصار وغيره، وكان سهل الأخلاق كثير الخشوع.

١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [.... - ق ٥٤]

السيد الإمام العلامة مفخر الزيدية ونور هالة العصابة الأحمدية أبو القاسم  
محمد المسمى بالباني بن أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق عليه السلام.

ذكره القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة، فقال:

ورد من اليمن وأقام بالبصرة سنتين، وما رأيت بعد أبي عبد الله بن الداعي  
أفضل في العلم والدعاء إلى الله عز وجل من أبي القاسم هذا، وكانت فيه فصاحة  
وتؤئدة، وكيسن تام، وكان كثير الموعظ يخلط بها كلامه بذكر الله تعالى بأحسن  
عبارة في مجالس الأمراء والوزراء وغيرهم، وبجالسه في بيته، ولا يخلو مجلساً له  
من وعظ وذكر الله تعالى ودعا إليه، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر، وطاعة أولي الأمر وجهاد من ليس بأهل، والأكثر في كلامه الموعظ  
والتخويف من الله تعالى وذكر الآخرة، وكان مستقيماً الطريقة، نظيف الظاهر  
والباطن والمكسب، حسن المدى، يلبس الطيلسان، قد درس الكلام على أبي  
إسحاق بن عباس التستري غلام أبي علي ابن خlad العسكري غلام أبي هاشم  
الجبائي، تعلم منه قطعة حسنة، وعرف من الفقه صدرأً صالحأً، يخلط بها كلامه  
ليبين عن محله فيها.

قال: وشاهدته يوماً بالأهواز وقد دخلها منصرفًا من حضرة الأمير عضد  
الدولة في مجلس كان أبو القاسم علي بن الحسين بن إبراهيم الكاتب الشيرازي  
ابن بنت أبي الفضل العباس بن فنا خسر عقده لنفسه في داره للجدل، وهو إذ  
ذلك يتقلد الأشراف والاستبقاء على عمال كور الأهواز لمعز الدولة، وقد سئل  
أبو القاسم عن رؤية العباد لله تعالى في القيامة، فقال: لا يرى الله عز وجل

بالأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، ثم قص مذاهب المعتزلة في الأصول كلها أحسن قصص وأبلغ كلام، وأشد استيفاء للحجج ثم قال: هذا مذهبي ومذهب أبيائي وأجدادي يررونـه خلـفاً عن سلف وثان عن وأول إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومن ادعـى خلاف هذا فقد كذـب.

ثم بدأ يستدل على نفي الرؤية بأحسن دليل مما قد ذكره المتكلمون واستولـى على المجلس، ونص المسألة إلى آخرـها حتى انقطع السائلـ.

فرأـيت أبا القاسم عليـ بن الحسين وقد بكـى استحسـاناً لما أورـده، ثم قال: الحمد للـله الذي أحـياني حتى أـراني في موـالي أـهلـالـبيـتـ مثلـكـ.

قال القاضـيـ أبوـعليـ: ورأـيتـ بـبغـدادـ يـوـمـاًـ أـباـ القـاسـمـ بنـ النـاصـرـ هـذـاـ فـيـ مـجـلسـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ بنـ الدـاعـيـ، وـقـدـ جـاءـ رـجـلـ بـفـتوـيـ فـطـرـحـهـ إـلـىـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ، فـقـرـأـهـاـ فـإـذـاـ هـيـ فـيـ رـجـلـ طـلـقـ اـمـرـأـتـهـ ثـلـاثـاًـ فـيـ لـفـظـ وـاحـدـ، فـقـالـ لـهـ: تـرـيدـ أـنـ يـفـتـيـكـ بـهـاـ عـنـدـيـ وـعـنـدـ أـهـلـ الـبـيـتـ أـوـ مـاـ يـحـكـيـهـ غـيـرـنـاـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ؟ـ فـقـالـ: أـرـيدـ الـجـمـيعـ.

فـقـالـ: أـمـاـ عـنـدـيـ وـعـنـدـهـمـ فـقـدـ طـلـقـتـ وـلـاـ تـحـلـ لـكـ حـتـّـىـ تـنـكـحـ زـوـجـاـ غـيرـكـ، وـأـمـاـ مـنـ روـىـ غـيرـ هـذـاـ وـأـوـمـىـ إـلـىـ أـبـيـ القـاسـمـ إـنـ شـئـتـ أـنـ يـفـتـيـكـ بـهـ أـوـ يـرـوـيـهـ لـكـ فـعـلـ.ـ فـقـالـ الرـجـلـ: إـنـ رـأـيـ الشـرـيفـ أـنـ يـفـتـيـنـيـ.ـ فـقـالـ لـهـ أـبـوـ القـاسـمـ:ـ الـذـيـ عـنـدـيـ وـأـرـوـيـهـ لـكـ عـنـ الـهـادـيـ النـاطـقـ بـحـجـةـ الـحـقـ وـعـنـ أـبـيـ القـاسـمـ بنـ إـبـرـاهـيمـ وـأـهـلـ الـبـيـتـ رضي الله عنهـ فـأـفـتـيـكـ بـهـ أـنـهـاـ قـدـ طـلـقـتـ مـنـكـ وـاحـدـةـ،ـ فـإـنـ شـئـتـ كـانـتـ عـلـىـ طـلـقـتـيـنـ،ـ وـإـنـ شـئـتـ رـاجـعـتـهـاـ.

فانصرف الرجل واستعظمت أنا هذا التأكيد من أبي القاسم في الطلاق، فاستتبته فيه وأخذت أناظره عليه، فأورد ما يورده أهل هذه المقالة مستوفى، ثم جنح إلى أنه يرويها عن أهل اليمن عن أهل البيت نقاً وعملاً، وأن هذا أيضاً مذهب الناصر الطبرستاني، وأنه يرويه أيضاً عن أهل البيت رضي الله عنهما.

١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠-٦٢٤هـ]

الأمير الخطير الحجة شيخ العترة شيبة الحمد بقيةبني الزهراء وسيدهم في عصره بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام اهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام.

هذا الأمير الذي خضعت له العلوم، ونشر على رأسه أولوية المظنون منها والمعلوم، وعكفت العلماء من الثقلين على بابه، وتشرفت بهم أعتابه، ومضت به كلمة الشريعة في البلاد، وانخرطت الأمة فيها يقول سلسة القيادات، رجع الناس إليه مراراً للإمام العظيم فيما طاوه لشيء من ذلك مع أهليته وكماه، وقبول كلمته ونفوذها، ووُجد العذر هو وأخوه الأمير شمس الدين رحمهما الله بوجود الإمام المنصور بالله، فاستمرت الشريعة بالجميع، واستقامت القناة أحسن استقامة، وشهر سيفيهما الأميران، وأنفذوا الكلمة على كل قاص ودان، ولهم عجائب وغرائب، وفيهما مادح غراء للعلماء والأئمة، وبالجملة فنظير الأمرين قليل، ولو أسعد الزمان لكان هذه الترجمة بسيطة حافلة بفرائد ودرر، فقد كنت اطلعت على هذا، ولكنه تراخي الزمان عن الكتابة، فذهب عن الذهن شيء، فالله المستعان.

قال الأمير صلاح بن الجلال: كان الأمير داعياً للمنصور بالله عَلَيْهِ الْكَبَرُ، وعمره خمساً وثمانين سنة إلا شهراً، وفي بعض نسخ المشجر: إلا أشهراً بالجمع، وهو في غير المشجر بالإفراد.

وتوفي في متصف شهر رجب وهو يوم الخميس سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته ودفنه بحجرة قطابر، وقبره بها مشهور مزور بالقرب من باب المسجد الأعلى منها بِكَلِيلٍ.

#### ١٠٨٣ - محمد بن أحمد اليعيوي [....]

الأمير المقدم الرئيس العالمة بدر الدين محمد بن أحمد بن السادة الكرام آل يحيى بن يحيى، هو من أجياله الكبار العلماء، عضد الداعي إلى الله يحيى بن المحسن. ذكره السيد في الكاشفة وذكر أن الرسالة التي فيها البسط من الداعي إلى الشيعة هي من صيغة هذا الأمير قدس الله سره؛ وأظنه محمد بن أحمد بن مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمة الله، ومحمد بن أحمد بن مجد الدين هذا له قصيدة غراء في القاضي العالمة يحيى بن عبد الله بن أبي النجم طالعها:

لورد خرود أولدر لثاة حنيك أم للضال والأثلاط

#### ١٠٨٤ - محمد بن أحمد بن المفضل [.... - ق ٥٩]

السيد الأديب العارف محمد بن أحمد بن المفضل بِكَلِيلٍ.

قال السيد جمال الدين في تاريخ أهله: كان سيداً فاضلاً، عالماً عملاً، أديباً أريضاً، لوذعياً مطلعًا على المحسن والغرائب، حسن المحاضرة، سلس الأخلاق، عذب الشمائل، كثير المحسن، جم النوادر، له في العلم وطأة حسنة، وفي السير على أنواعها،

وكان عابداً زاهداً، نشأ على حبّة العلم وطلبه، وحج إلى بيت الله الحرام. وكان فصيحاً شاعراً مجيداً، ومن شعره، وكانت عرضت بينه وبين شريف من بنى معتق خصومة في حضيرته المعروفة ببلاد سنحان، فسار إلى ذمار وطلب الدخول على الإمام الناصر عليه السلام، فتعذر عليه في الوقت الذي أراده، فكتب إليه هذه الأبيات:

أصبحت كالشمس لا تخفي على أحد	لكرها وقعت في سرة الفلك
فليت ريح سليمان مسخرا	إليك تبلغني أو منكبي ملك
أوليت أني كقوم كان حظهم	سهم النجح فنالوا أرفع الدرك
فإن ظلمت فأهل الفضل قد ظلموا	بنت الرسول كما قد صح في فدك

#### ١٠٨٥ - محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [ ... - ... ]

الأمير العلامة بدر الدين محمد بن الأمير أحمد رحمه الله.

قال السيد أحمد بن عبد الله في هامش كتابه المقاصد الحسنة: أن له تفسيراً لكتاب الله، وأنه الأمير محمد بن الأمير العلامة البليغ أحمد بن علي اليحيوي، قال: وذكر في تفسيره عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية أنه قال: آخر ربوع لا يدور ثقيل علينا أهل البيت. قال السيد شمس الدين: نقلت هذا من خط سيدي صارم الدين رضوان الله عليه، يعني صاحب الفصول.

#### ١٠٨٦ - محمد بن أحمد بن المهدى [ ... - ... ]

الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن المهدى بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام. قال الأمير ابن الجلال رحمه الله: كان فقيهاً صالحاً ذا بصيرة، وولده الحسن من الأخيار رحمهم الله تعالى.

## ١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [ ... - ق ٥٩ هـ]

السيد الكبير العلامة الخطير محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح عليه السلام. هو من كبار العلماء ووالده الإمام أحمد البيلمي الفتحي، حضر هذا السيد الجليل دعوة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل، وكان عيناً من العيون الحاضرين، أعاد الله من بركته.

قال في (اللائل): كان محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح آية في زمانه، بلغ أنه كان يحيي الليل كله في ركعتين يتلو فيها القرآن كله، انتهى.

## ١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [ ... - ق ١٠ هـ]

السيد السامي قدرأً، الطالع في سماء المجد بدرأً، بدر الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم. ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقال: هو أكبر أولاد أبيه وأنبئهم، له معرفة ونباهة ولمعية وفصاحة في الخطاب والكتاب، ولد في سنة خمسين وثمانمائة، وانتقل من الوطن ومكان المنشأ بعد أن تزوج وأولد إلى القبضة ببلاد بني سويد، وأقام بها مدة ثم عاد إلى وطنه ومسقط رأسه، فأقام بين أولاده عليهم السلام.

## ١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [ ... ق ٥٧ هـ]

الأمير بن الأمير بدر الدين محمد بن المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله عليه السلام.

كان من تُجب الأشراف وتُجب الأيام، سيداً سرياً، مقداماً عارفاً، ترجم له محمد بن السلطان حاتم وذكر أحواله مفرقة وموافقة، وذكر أنه ولـي أقاليم وحصون، وكان مرجواً إليه، وقد كان أيام الإمام المهدي لدين الله أحمد بن

الحسين أحد الأعيان المشار إليهم.

وله قصائد غر، ومن جملة شعره ما وجده إلى الإمام المهدي عليهما أيام المحطة  
بخار (١)، وهي:

إن السلام أقل فرض الزائر	حي الطلول ومن بها من حاضر
كالرق أو كخلال حصن داشر	درست وغيرها الزمان فأصبحت
تغييك عن ذكر (العقيق) و(حاجر)	ما بين (بلسن) و(الزرود) معاهد

قلت: بلسن بليدة في سوادبني جبر، والزرود بوادي هران.

دمنْ بهنْ جررتُ أديال الهوى	مرحاً وريعان الشباب الناصر
فسقى ثراها غير مفسد أرضها	صوب الريبع وكل دجن ماطر
من كل داني المزن هطّال الحيا	زجل الرواعد رائح أو باكر
مسخنف لجب كأن ربابه	كوم المجان صفت هدر المادر
فلقد أراها والجديد إلى بلن	لهو الحديث بها وأنس السامر
في حيث لا يرميك مقلة أحور	إلا إذا سفعت بطنعة ثائر
كم قد عهدت بهن من خرعوبة	بيضاء كالقمر المنير الباهر
من كل فاترة اللحظ كأنها	ريم أحست نبأً من زاجر
ريّا الروادف ليّنْ أعطاها	تصبي الخليم بسحر طرف فاتر
يا أيها المتحملون تحملوا	منا السلام لمنجد من غابر

(١) خدار بكسر ففتح: قرية جنوب مدينة صنعاء بمسافة ٣٠ كم، تقع على الطريق المار إلى معبر وذمار، وهي من مديرية بلاد الروس شرق وادي الجار. (معجم المحففي).

يشفي الغليل وإن تقادم عهدمكم  
 مالي أقيم على التهاون مغضيأ  
 والأرض ذات الطول لي مستوطن  
 وإذا شددت ففوق كل مطهّم  
 يختال في نسل الوجيه ولاحق  
 وإلى الإمام ابن الحسين بعثتها  
 وهاب كل طمرة ملبوبة  
 الطيب ابن الطيبين أرومدة  
 ملك إذا ذكر الملوك فعنده  
 يغشى الأمور إذا تعاظم خطبها  
 تجلى لغرته الغمام ويسقى

زور الخيال لنا وذكر الذاكر  
 مستنقصاً قدرني بحظ قاصر؟  
 والناس في كل البلاد معاشر  
 وإذا ارتحلت فوق كل عذافر  
 وتحت في نسل الجديل وداعر  
 مثل الجنان لسامع ولأثر  
 قمّاع صولة كل خبّ فاجر  
 ومشيد حزب الطيبين الأمر  
 غوث اللهيـف وذلة المتصاغـر  
 روـاء ذي حنك وغشمـ خاطـر  
 ماء الغـام بـجودـه المتـواتـر

## ١٠٩٠ - محمد بن أحمد الزبيدي [....]

السيد العلامة الفاضل العابد الوحيد محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر  
 الزبيدي نسباً ومذهباً، كان مشتغلاً بالخيرات، مبرزاً في العلوم إلى الغاية  
 القصوى، سكن ينبع بالغرب مهاجرأ، وبه توفى عليه السلام.

## ١٠٩١ - محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٠٠ - ١٠٥٣]

السيد العلامة إمام العباد وسيد الزهاد بدر الدين محمد بن أحمد بن عز الدين  
 بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام  
 المعروف في السن العامة: بابن العنز؛ لأن أمـه عليه السلام ماتـ وهو يرضـعـ، فعطف الله  
 عليه عـنـزـاً كانت عند حاجـته تنـفرـدـ منـ الغـنمـ منـ المرـعـىـ وتجـريـ حتىـ تـدخلـ إـلـيـهـ

ثم تتفحّج له حتى يمكنه الارتضاع.

كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والغفوة على طريقة أهل الطريقة، كثير الصمت قليل الضحك، لم يسمع له قهقهة، وكان في أيام شبيبته يعتزل الناس، ويمضي في الجبال والشعاب متخلياً متبعداً، ثم يعود إلى مسكنه بربيع<sup>(١)</sup> ونحوه، وكان له أصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقائه، ويصفون عنه تمكنه في علم الأسماء، وأنه كان يأتي من المسجد فيغلق مكانه على صفة المازحة سوية ثم يفتح وهو متبسماً ولا يعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى، وروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجاً لأبيه وأعطاه أجراً من الفضة الخالصة المعدنية. وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء، وعمل ناظوراً يدرك به البعيد، فأبصر به الناظرون من صعدة إلى ربيع أو من رببع إلى صعدة، والحكم واحد، وشرح قصيدة الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عليهما السلام الرائية التي طالعها:

اسمع هديت مقالة منظومة فيها فوائد في الحساب غزار وفيها معرفة المواقف، فشرحها السيد وتكلم على مواد نافعة في علم الفلك الإسلامي، وما يتحققونه في الكسوف غير متعرض للأحكام صانه الله عنها، وأعمال الربع المجنب.

وحكى بعض الناس أنه صنف كتاباً في الفرائض وأنا أحسبه يريد هذا الكتاب؛ لأننا مع خلطة السادة لم نعثر على شيء، وأنه بنجليه صنع البياض بصنعة من نفسه والمداد بصنعة مبتكرة، والتأليف من عنده، وأخرجه بعد إكمال أجزائه من صنعته بنجليه.

---

(١) رببع: وادي رببع بالقرب من مدينة صعدة في الشمال الشرقي منها.

**مولده ببيت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.**

وفاته قدس الله روحه بهجرة فلَّة مستقر سلفه الكرام في رابع وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثلاَّث وخمسين وألف، وقُبِر في قبة جده العابد العالم جمال الدين عز الدين بن الإمام الحسن إلى جنب السيد الكريم الحسن بن يحيى بن الإمام الحسن إلى جهة اليمن.

#### [صلاح بن احمد بن عز الدين]

وله أخ نشاً على الأدب والبلاغة، وكان صدراً في مجالس الكباء مقدماً، حسن التعبير، وهو صلاح بن أَحْمَد، مولده في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام خمس عشر بعد الألف بدار الإمام شرف الدين عَلَيْهَا بصناعة المسمى بدار العلف عند مسجد محمود؛ لأنَّه كان قد ملكه السادة الكباء من أحواله الأماء آل المؤيد، وله أشعار في كل معنى، ولعلي قد ذكرت له ترجمة إما مفردة أو بالتبع لغيره؛ لأنَّ الله أمعنَ به إلى أواخر عشر السبعين بعد الألف، ونتبرك بشيء من شعره وذلك ما وجده إلى السيد الملوك الغطارف محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقلتها من خطه:

بنفسي ومالي خير ملك من الورى	وأقومهم بالحق في كل موقف
رأى حزن يعقوب تساور مهجتي	فأعطي لها من فضله حسن يوسف
فإن منحته شكر داود همتني	فما منحت من واجب فعل منصف
فمن حلم إبراهيم حلم محمد	ومن طبع إسماعيل عَلَّم أن يفي
صبور كأيوب خطيب كأنه	شعيب أخو القول البهبي المفوف

كريم كيحي لم يهـ بريـة  
 طـيب كعيـسى كـم به مـدنـف شـفيـ  
 كـإـدـريـس صـديـق عـزـيز كـصـالـح  
 بـرـهـط كـرام دـافـعـي كـل مـسـرـف  
 فـيـارـب ذـي الـخـلـق الـعـظـيم مـحـمـد  
 بـهـ وـبـهـ نـجـ المـلـيـك وـشـرـف  
 وـزـدـ فيـ بـقـاهـ عـمـرـ نـوحـ وـأـولـهـ  
 كـمـلـك سـلـيـانـ لـجـانـ وـمـعـتـفـيـ  
 وـصـلـلـ عـلـى مـنـ قـدـ ذـكـرـنـاهـ إـنـهـمـ  
 هـمـ خـيرـ هـادـيـ فيـ الـبـرـاـيـاـ وـمـقـتـفـيـ

١٠٩٢ - محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [١٠٦٢ - ...]

السيد الباسل الشجاع الحليم عز الإسلام محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين  
 الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عليهما السلام.

هو السيد الفاضل عين الزمان وفخره، بهجة المحافل، صاحب الآراء الثاقبة،  
 والمحامد الدائرة الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم بعد موت أبيه الرئيس أحمد  
 بن الحسن، وصبر على مشاق الوقت، وقادس في عنفوان شبابه أموراً صبر لها  
 حتى أفضت به إلى محل من الخير ما يدرك.قرأ بصنعاء وبصعدة، وكان كثير  
 المذاكرة، وحضرته معهومرة بالفضلاء ومع ذلك فهو يقود المقانب، ويشارك في  
 المهمات كأحد أولاد المنصور بالله القاسم بن محمد، وكان لا يعد نفسه إلا منهم  
 ولا يدعونه هم إلا من أجلائهم، وتولى في حصار صنعاء حصرها من الروضة،  
 وحمد أثره، ولم يزل مع السيد سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين في جميع  
 المشاهد، ثم ولاه العدين وهو إقليم متسع، فحسنت حالته واستقامت حال  
 خلائقه، وعلا صيته بالعلم والجاه والرئاسة، ثم كان أحد أعيان دولة أمير  
 المؤمنين المتوكـل على الله إسماعـيل بنـ أمـيرـ المؤـمنـينـ المنـصـورـ بالـلهـ،ـ وـكانـ بيـنهـ وـبيـنـ  
 الإمام وـدـ أـكـيدـ،ـ وـتوـلـيـ فـيـ أـيـامـهـ مـعـ العـدـيـنـ جـهـةـ حـيـسـ مـنـ تـهـامـةـ،ـ وـبنـدرـ المـخـاـ،ـ

وألقت إليه الدنيا أفلاد كبدها، وعاش حميداً ولم يشتغل بتكتليفة، وشرح كافية ابن الحاجب بشرح سماه: تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وشرح الهدایة في الفقه رأيت مجلداً ولم أعرف إلى أي محل بلغ. وله ديوان شعر فنونات وإخوانيات وغير ذلك وكان يحب الأدب وأهله.

توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وستين وألف، وعمره تقريرياً من ثلاثة وخمسون سنة، بذلك يعرف سنة مولده.

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القاسم وغيرهم، من جملتهم السيد الرئيس أحمد بن الحسن، والسيد عز الإسلام محمد بن الحسين بن القاسم، والسيد الأنبل محمد بن أحمد بن القاسم، وكان فيهم أعيان من الشيعة كالقاضي صفوي الدين أحمد بن سعد الدين عادت بركته، وأظنه في ثلاثة وخمسين ألف، جعل الإمام المؤيد بالله أمير هؤلاء جميعهم: محمد بن أحمد المذكور.

#### ١٠٩٣ - محمد بن أحمد القرشي [.... - ٥٦٢٣]

شيخ الشيعة الحافظ لعلوم آل محمد المحدث الكبير الأصولي شحاح الملحدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هذا هو الذي يعرف بالأئف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف رحمه الله.

هو العلامة الرباني المجمع على جلالته وفضله، لم يختلف في ذلك اثنان. ويعرف بالعشمي - بالعين المهملة بعدها باء موحدة بعدها شين معجمة بعدها ميم ثم ياء النسب - منسوب إلى عبد شمس على الطريقة المعروفة لأهل التصريف.

ولم يكن لهذا العالم نظير ولا مشاكل في فضله وعنايته إلا مشائخه كابن عبد السلام الأبناوي ومن ضاهاه، قرب العلوم، واشتغل بتحصيل كتب الأئمة كما فعل القاضي جعفر، وأفاد بذلك وبها تحمل من الإسناد غاية النفع، قد صنف في أخباره وأحواله ولده الشيخ المحدث علي بن محمد مصنف شمس الأخبار، ويقال: علي بن حميد، وذلك لأن لمحمد هذا اسماً كاماً صحيحاً، والله أعلم.

وهو شيخ الإمام المنصور بالله، وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان، ويعرف أيضاً بالشيخ محبي الدين، وفي أعقابه محمد بن أحمد أيضاً، وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد هذا، وقد يلتبس ذلك، ولهم عقب ظاهر.

وكان يسكن في حوث، وله أولاد بظفار وصنوع يعرفون ببني الوليد، منهم بطن الآن يعرفون ببني القواس، وقد زاد في نسبة بعضهم بعد عاصم حذيفة والله أعلم.

ومصنفاته المشهورة سبعة وعشرون مصنفاً، كلها مفيدة، وهو الذي جود صناعة الجواهر والدرر لأبي مصر شريح بن المؤيد، وله تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة، وذلك أن زوائد الإبانة في الأصل حواشى وهوامش لجماعة من علماء أهل العراق كمحمد بن صالح وغيره، فلما وصلت نسختها إلى اليمن في زمن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد هذا رحمه الله وجد الحواشى في بعض الموضع قد زادت على الأصل حتى لا يكاد يتميز الأصل في بعض الموضع، فنسخها رحمه الله جيئاً متناً وجعل عالمة الإبانة (الأصل)، وعالمة الحواشى (زيادة)، وذلك في شهر رمضان سنة عشر وستمائة، قال: ومبلغ عمره إذ ذاك اثنتان وسبعون سنة، ثم عاش بعد ذلك.

وتوفي وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء لاثتين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثلات وعشرين وستمائة عليه السلام وجزاه خيراً.

**ومن قواعد الزوائد هذه:** أنه إذا ذُكر (القاسمية) عنى به القاسم بن إبراهيم عليه السلام ومن رأى أنه من الأئمة عليهم السلام ومن فقائهم ومحصلتهم رضي الله عنهم، وإذا ذكر (السادة) عنى بهم جميع من رأى القاسم عليه السلام من السادات مثل أبي العباس وأبا طالب والمؤيد بالله وغيرهم رضي الله عنهم حتى الهادي وأولاده يدخلهم في هذه العبارة. وإذا أطلق (الشيخ) عنى به صاحب الإبانة الشيخ أبي جعفر. وإذا ذكر (المشائخ) عنى بهم صاحب المسفر محمد بن علي الأبراق وشيبة بن محمد، وصاحب الهدایة، وأبا طالب الفارسي، وأبا الفوارس رزقان بن إسفنجا، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي. ويعد من جملة المشائخ أيضاً السيدين الإمامين أبا عبد الله صاحب المرشد وأبا الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر عليه السلام. وإذا ذكر (المتأخرین) عنى الشيخ الحافظ علي بن أصفهان وابنه الفقيه أبا منصور والفقیه شهراشويه، وشهردیر بن الشيخ أبي ثابت، وکنیته أبا الفضل، واسم الشيخ أبي ثابت كوراکیر. قلت: وقد سبقت ترجمته في الكاف؛ لأنَّه العَلَمَ.

والفقیه جمال الدین واسمه أبو يوسف، والفقیه أبا المحسن وابنه الفقیه أبا الرضی والفقیه شهردیر [بن علي]. وبهذا يعرف أنَّ في الأصحاب شهردیر أكثر من واحد. وابن أخيه نور الدين الفقیه مهدي بن أبي طالب، والفقیه باجوریه وکنیته أبو جعفر، وابنه الفقیه محمد، وهو شیخ شمس الدین محمد بن صالح،

والفقيه مردويه جوار، والفقيق جمال الدين حزمي دوست بن دمكه، ومن كان في طبقتهم من الفقهاء الناصرية رحمهم الله تعالى. وإذا ذكر (السيدين) عنى بهما أبا العباس وأبا طالب<sup>أ</sup>. وإذا ذكر (الأخرين) عنى بهما المؤيد بالله وأبا طالب قدس الله روحهما. وإذا قال: (عندنا) عنى به جميع أهل البيت عليهما السلام إذا لم يذكر خلاف أحد منهم. وإذا ذكر (الفقهاء) عنى بهم جميع فقهاء أهل السنة. وإذا ذكر (الفريقين) عنى بهم الشافعية والحنفية. وإذا ذكر (فقهاء الأمصار) عنى بهم الفقهاء الذين لهم أصحاب ومحضلون وناصرون لذاهبهم مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، انتهى.

**وتوفي الشيخ عبي الدين في التاريخ السابق بحجرة حوث، ويعاود في تحقيق محل الوفاة، ورثاه الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور بالله بقصيدة وجهها من صعدة إلى حوث، وهي:**

نَفْسٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا	إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مُثْلِهَا
فَتَضَعُضُعُتْ لِمَصَايِّهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا إِلَيْهَا	حَيَّتْ فَحِيَّ بِهَا الْهَدِيَّ وَتَضَعُضُعُتْ
فَوْضَى كَسْلَكَ زَالَ عَنْهُ نَظَامُ	يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي غَادَرْنَا
شِيخًاً يَسَاسُ بِهِ الْهَدِيَّ وَيَقَامُ	لَمْ يَلْقَ هَذَا النَّاسُ مُثْلِ مُحَمَّدَ
فِينَا وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ قَيَامُ	فَالْحَقُّ أَبْلَجَ مَا حَيَّتْ مَعْمَرًا
لَبَّى الْحَجَّاجَ مَكْبِرِينَ وَقَامُوا	فَعَلَيْكَ مِنْ صَلَواتِ رَبِّكَ كُلُّمَا
يَشْفَى بِفَضْلِ حَدِيثِكَ الْأَسْقَامُ	كَنْتَ الشَّفَالَكَلَ مِنْ حَادِثَتِهِ
خَرْسَاءَ يَخْرُسُ خَوْفَهَا الْأَيَامُ	وَنَرَاكَ رَكْنًاً عَنْدَكَ كُلَّ مَلْمَةٍ

جبل يعاذ به وحصناً شامخاً  
 من دونه تخطف الأقوام  
 وكأنما المفكـر أحـلام  
 أم يستلذـ النـوم وهو حـرام  
 عـلـمـاـيـؤـمـ سـنـاءـ الحـكـامـ  
 وـسـقـىـ صـدـاكـ مجلـلـ سـجـامـ  
 وـدنـىـ الأـصـيلـ تـحـيـةـ وـسـلامـ  
 فـلـيـهـنـ وـابـلـ دـعـهـاـ السـجـامـ

وكـائـنـاـ تـلـكـ المـحـاسـنـ لـمـ تـكـنـ  
 أـيـلـذـ بـعـدـكـ لـلـمـسـامـعـ مـسـمـعـ  
 وـيـقـوـمـ بـعـدـكـ فيـ مـقـامـكـ قـائـمـ  
 فـجزـاكـ رـبـكـ صـالـحـاـ تـرضـىـ بـهـ  
 وـعـلـيـكـ مـنـاـكـلـاـ جـنـحـ الدـجـىـ  
 إـنـ الـعـيـونـ مـحـلـ إـحـراـمـهـاـ

## ١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي [ ... - نحو ٥٣٢٠ ]

الرئيس الكبير الزعيم الخطير محمد بن أحمد الظليمي الزيدـي بـطـلـلـهـ.

كان من قادات المقاـبـ وـسـادـاتـ القـبـائـلـ مـتـبـوـعاـ مـسـمـوـعـ الكلـمـةـ، مـشارـ إـلـيـهـ  
 فـيـ النـواـزلـ، وـكـانـ أـوـلـ أـمـرـهـ رـأـساـ مـنـ رـؤـوسـ الإـبـاضـيةـ، عـلـمـاـ مـنـ أـعـلـامـهـاـ، لـاـ يـرـىـ  
 رـأـيـ آـلـ مـحـمـدـ فـلـلـهـ وـبـسـلـكـ، وـلـاـ يـعـتـقـدـ عـقـيـدـةـ العـدـلـ وـالـتـوـحـيدـ، وـلـاـ يـرـىـ لـلـعـتـرـةـ  
 طـاعـةـ، وـقـدـ كـانـتـ الإـبـاضـيةـ عـزـمـتـ عـلـىـ أـنـ تـبـاـيـعـهـ وـتـجـعـلـهـ إـمـاـمـاـ تـدـعـوـ إـلـيـهـ وـيـقـتـدـيـ  
 بـهـ، وـكـانـتـ الـأـلـطـافـ قـدـ جـمـعـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـإـمـامـ الـنـاصـرـ لـلـحـقـ أـمـدـ بـنـ الـهـادـيـ  
 لـدـيـنـ اللهـ عـلـيـهـلـلـهـ بـمـدـيـنـةـ خـيـوانـ، فـسـمـعـ كـلـامـهـ وـمـوـاعـظـهـ وـحـجـجـهـ وـدـعـوـتـهـ إـلـىـ  
 نـصـرـةـ آـلـ مـحـمـدـ فـلـلـهـ وـبـسـلـكـ، فـلـمـ سـمـعـ ذـلـكـ وـوـعـاهـ وـفـهـمـهـ، لـمـ يـكـاـبـرـ عـقـلـهـ، وـلـمـ يـخـادـعـ  
 نـفـسـهـ، وـلـمـ يـقـلـدـ سـلـفـهـ، فـتـابـ وـأـنـابـ وـفـارـقـ الإـبـاضـيةـ وـدـخـلـ فـيـ الـحـقـ، وـاعـتـقـدـ  
 الـعـدـلـ وـالـتـوـحـيدـ، وـدـعـاـ وـلـدـهـ وـعـشـيرـتـهـ إـلـىـ ذـلـكـ، وـبـاـيـعـ الـنـاصـرـ بـطـلـلـهـ عـلـىـ  
 كـتـابـ اللهـ وـسـنـةـ رـسـولـهـ فـلـلـهـ وـبـسـلـكـ، وـاستـقـامـ عـلـىـ الطـاعـةـ غـايـةـ الـاسـتـقـامـةـ، وـوـفـ بـهاـ  
 عـاهـدـ عـلـيـهـ اللهـ سـبـحـانـهـ حـتـىـ مـاتـ بـطـلـلـهـ.

وفي توبته وإجابته للحق يقول عبد الله بن أحمد التميمي رضي الله عنهما:

الآن قمت بدولة الاسلام  
ونفيت عنك عماية الظلم  
وتركتم في العز والإعظام  
وحفظت قول الله في القربى ولم  
مستمسك بعمرى الديانة والتقوى  
شيدت مكرمة سبقت بفضلها  
فخرأ لأبناء النبي، وطاعة  
ومناقب لسرأة حاشد كلها  
مشهورة بيضاء ناهية السنـا  
أبشر إذا عاينت حوض محمد  
وعليه والدهم يذود عداته  
إني أتنبئي عنك أنباء علت  
نبئت أنك دون سيد هاشم  
طولوا بنصرتكم لآل محمد  
سارت خصالك في البلاد فأصبحت  
راموا القرامط حمو دين محمد  
لما استخروا كل ساقط همة  
خطبوا إليك صحيح عقلك فالثوت  
فطافت بالتوحيد تأمر معلناً

ونفيت عنك عمایة الظلم  
وترکتم في العز والإعظام  
تبعد ضلالـة جاھل متعامي  
وبسورة الأنفال والأنعام  
وترکتها تبقى على الأيام  
الله، حاجـة عن الآثـام  
تقـرـى وتنـشـد عند كل مقـام  
بدرـيـة الأرواح والأجـسام  
يـومـ الخـاصـامـ وأـيـيـ يومـ خـاصـامـ  
والـحـقـ مـسـقـيـ وـآخـرـ ظـاميـ  
وـجـرـتـ بـذـكـرـكـ فـوـقـ كـلـ كـلامـ  
كـالـسـيفـ جـرـدـ ساعـةـ الإـقـدامـ  
فـلـكـمـ تـقـرـ جـحـاجـ الأـقـوـامـ  
غـرـاـ محـجـلةـ المـنـارـ سـوـامـيـ  
فـمـنـعـتـهـمـ عـنـ طـاعـةـ الرـوـامـيـ  
وـجـدـوـكـمـ مـنـ رـاجـحـ الأـحـلامـ  
نـفـسـ تـنـزـهـهـاـ عـنـ الإـجـرامـ  
وـنـفـتـ حـوـبـ فـعـالـ كـلـ حـرـامـ

أن يهتكوا بعودة الأصنام  
فرض الصلاة وحتم كل صيام  
كفرًا، وما أنفوا على الأرحام  
مناب فرع نبيّه القوام  
على الذرّا وسنان كل سنام  
وسنام ظلّها وأي سنام  
فيكم يقوم بأمر ذي الإنعام  
يوم الكريمة والرماح دوامي  
عزت بسطوته عرا الإسلام  
فوق الغصون حماة لحام

قد كان دين محمد أشفي على  
ودعوا إلى ترك الصلاة وأسقطوا  
جعلوا التشارك في النساء ديانة  
فاستنقذ الله العباد بطشه  
ذاك ابن يحيى المرتضى من هاشم  
صبح أمّة أحمد وجهاها  
لن تهلكوا مادام نسل نبيّكم  
يحمي حماكم أن يطور به العدا  
فتمسّكوا بالناصر الدين الذي  
بوركت فيها يا محمد ما دعت

فأجاب محمد بن أحمد رضي الله عنه:

يا لائمي في حب آل محمد  
ما للملام وقد عرفتُ فضائلًا  
بمحمد علم المدى وشقيقه  
فوعيتها وجعلت أقصى همتى  
من كان أصبح راغبًا في نائل  
الله أنقذنا بناصر دينه  
لادعانا الفاطمي ليبعثة  
فبسّطت كفي عنـد ذاك ولم تكن

تبأرأيك لات حين ملام  
أرجو النجاة بها من الآثام  
قمر الدجى ذي الفضل والإنعم  
حفظ القرابة سائر الأيام  
قسماً فهم حظي من الأقسام  
من دولـة عمياء ذات ظلام  
رامـت بها الأعداء كل مرام  
بـساطـتـ ليـبعـةـ سـائـرـ الـأـقـوـامـ

وحرروب أيام بصفين مضت  
أيام ناداهم معاوية اتركوا  
ودعا عليّ يا همدان اثبتوا  
فكذاك اتبع ما مضى من فعلهم  
دون المطهر أحمد علم المهدى  
أفديه من عرض الحوادث صادقاً  
ووصيتي لبني قبل مغيّبي  
كنا بها أنصار خير إمام  
يا عاك ما هذا بين قيام  
نفسى الفداء لكم على الإقدام  
في نصرة الهادين غير كهام  
الناصر الدين الشريف أحامي  
بنىي والأحوال والأعماام  
أن يمسكوا من حبله بزمام

#### ١٠٩٥ - محمد بن أحمد بن أبي الرجال [٥٧٣٠ - ...]

العلامة الفقيه المحدث المذاكر بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال عليه السلام: هو من أفضلي العلماء وصلحائهم.

ترجم له العلامة المذاكر محمد بن سليمان، وقد ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزى وأثنوا عليه بما هو أهله من التقوى والتوقف على الشرع الشريف في مصادره وموارده، ولم يزغ لزيف غيره في حق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، فإنه دام على عقده وعهده، ونصح وناصح، ولقي هو والإمام المظلل بالغمam المطهر بن يحيى السيد الحسن بن وهاس إلى يناعة<sup>(١)</sup> للمناصحة، وكتب إليهما الإمام المهدي أحمد بن الحسين كتاباً عظيماً، وذلك في أوساط الفتنة التي عممت مصيبيتها، وأآل أمر هذا العلامة إلى الهجرة، وأحسب أن العلامة محمد بن سليمان رحمهما الله ذكر أنه هاجر إلى راحة بنى شريف، ومات هنالك.

(١) يناعة بفتحات: قرية ووادٍ من خيس القائفي في خارف من بلاد حاشد. (معجم المحففي).

وكان تلميذاً للإمام المهدي وشيخاً للإمام المطهر بن يحيى، ويقول: أنا تلميذ إمام وشيخ إمام محدثاً بالنعمة، وإجازة الإمام له بخط يده الكريمة في نسخة الفقيه المذكور.

وهو الذي عناه السيد الهاادي عليه السلام آخر البيت؛ وهو قوله: وبالقاضي العنسي والقاضي الذي تخيره المهدي أفضل فيصل أراد بالعنسي: عمرو بن مسعود، القاضي الذي تخيره المهدي، يعني أحمد بن الحسين، هو هذا عليه السلام.

#### ١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراوي [.... - ٥٦٠٣]

الشيخ العلامة محبي الدين محمد بن أحمد النجراوي، والد الشيخ عطية، قد مضى ذكر نسبه عند ذكر ولده.

وكان إماماً في العلوم متبراً متصرفاً تصرف المجتهدين، وله مسائل مفيدة، وله مقالات في أسئلة تختص بالحج يصرح فيها برأيه، وقد وجدت رسالة للناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة ظنتها إليه، وفيها تعظيم له وإنصاف يشعر بأن الشيخ اعترض في السيرة، ولكنه أجابه الناصر بجواب العلماء الفحول، وكانت وفاته عليه السلام في سنة مولد الشيخ عطية سنة ثلاط وستمائة برضي الله عنهما. ورأيت مكتوباً إلى جنب شرح الشيخ إسماعيل بن عطية النجراوي ما يفيد أن في هذا البيت من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم (بن عبد الله بن إبراهيم) بن عطية بن محمد بن أحمد، هذا ووصف حجه إلى بيت الله وأنه كتب هذه القصيدة، ولا أدرى متمثلاً أو من صنعته:

برزت تبختر بالقميص المعلم وتنيس في حلل من الأبريس

في القلب لوعة عاشق ومتيم  
إلا وقد رشقت حشاه بأسهم  
شمس الضحى في ناظر المتوضم  
ويحق ذلك لي فلست بمغرم  
فتتشبهي بالوافدين وأحرمي  
فسلت قلوب العاشقين وأضرمت  
وجلت محاسنها فما من عاشق  
سفرت وأشرق نورها فكأنها  
إن لم أَتِه طرباً وقد شاهدتها  
ياربة الأستار وفدىك أحزموا  
ومنها:

لِيَوْمِ عَهْدِ صَدْوَدِهَا الْمُتَقْدِمِ  
طَفْ حَوْلَهَا وَأَغْنَمْ لِذِيَّدِ وَصَالِهَا  
كَمْ مِنْ غَرِيقٍ دُونَهَا قَدْمَاتِ فِي  
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ هُوَى سَرِي يَطْوِي الْفَلَا  
جَازَ الْمَهَامَةَ وَالْقَفَارَ وَمَا وَنَى  
سَكَرَانَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالْأَسْنَى  
وَإِذَا تَرَّمَ مَا تَرَاهُ مَزْمَزْمًا  
وَإِذَا رَأَى بَرْقَ الْحِجَازَ بَطْرَفَهُ  
وَيَقُولُ مِنْ وَلِهِ وَفَرْطَ صَبَابَةٍ  
شَوْقًا إِلَى هَذَا الْعَرْوَسَ فَكَمْ لَهَا  
هَذِي الَّذِي تَعْدُ الْخَلَائِقَ نِحْوَهَا  
طَوْبَى لِمَنْ أَضْحَى لَدِيكِ مُخْيَّاً  
وَمِنْهَا:

قد أثقلت ظهري الذنوب فليس لي إلا حماك به ألوذ وأحتمي  
أنا جارك الشاوي إليك أنا الذي طول المدى أغدوا إليك وأنتمي  
يا صاح قد أدركت غایات المنى لم يبق إلا قبر أحمد فاعزم  
وأقدم قدوم العيس نحو المصطفى وبسوحه أرخ المطبي وخيم  
ذاك النبي الهاشمي المصطفى  
من سبّحت في كفه صُمّ الحصى  
والجذع حنّ إليه عند فراقه  
كم معجزات لا يحيط بوصفها  
صلى عليك الله يا خير الورى  
وعلى بنبي المختار ما برق شرى  
وإليه لمح السيد جمال الدين بقوله:

ـ بن أحمد ذي المجد العتيق المؤثل  
وبالشيخ محبي الدين وهو محمد بن  
ولمح إلى ولده عطية بقوله:

ـ وبالشيخ محبي الدين أعني عطية  
وهذا يدل على أنه عرف كل منها بمحيي الدين.

ـ ١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [....]  
القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد بن الحسن الدواري رحمه الله.  
هو الذي عنده السيد جمال الدين بقوله:  
ـ وبالواحد القاضي النهي محمد بن  
ـ بن أحمد جلّ كل ديجور مذهل  
ـ كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام.

## ١٠٩٨- محمد بن أحمد النجاري [.... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن أحمد النجاري الأننصاري رحمه الله.

ذكره الذهريي صاحب السلوك، وأثنى عليه بالعلم، وهذا البطن شهير بصعدة وقد قلوا، وبصنيعه عدد أصل نسبهم من هذا البيت المنيف أنصار المختار رحمه الله، من صرح بذلك الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وولده عليه السلام.

## ١٠٩٩- محمد بن أحمد بن عمران الجروني [.... - ق ٥٨]

الفقيه العارف المحقق محمد بن أحمد بن عمران [بن سعيد الجروني] رحمه الله.

أحد العلماء الأجلاء أخذ عن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وأخذ عنه الفقيه الفاضل محمد بن يحيى بن أحمد بن حشن رحمهم الله جميعاً.

## ١١٠٠- محمد بن أحمد بن سلامة [.... - ق ٥٨]

العلامة الصدر إنسان العلماء محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحتش.

كان عالماً مشهوراً كبيراً متبحراً في العلوم مرجوعاً إليه مشهوداً له بالفضل، من مؤلفاته الروضة المشهورة في الفقه، جمعها عن شيخه محمد بن سليمان رحمها الله.

قال العلامة ابن الغزال المصري رحمه الله في صفتة: هو العالم العامل الكامل الفاضل المتقن المتفنن، جامع العلوم والأداب، وحافظ اللغة والإعراب، عارف المعقول والمسموع من الأصول والفراء، ركن الإسلام والمسلمين بدر الدين محمد بن أحمد بن سلامة المذحجي رحمه الله.

## ١١٠١- محمد بن أحمد العلماني [.... - ق ٥٨]

الشيخ جمال الدين الفقيه الفاضل محمد بن أحمد العلماني رحمه الله.

ترجم له بعض العلماء، وذكر أنه من تلامذة الإمام محمد بن المطهر عليه السلام.

## ١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٨٣٦ - ٥٩٣١]

العلامة حامي حمى الإسلام لسان العلماء شحاذ الأعداء محمد بن أحمد بن محمد مرغم بن الخطيب، أحد شيوخ الإسلام، وإنسان علماء الشريعة الأعلام. كان عالماً فاضلاً وجيهًا، له حيطة في الدين وعلا صيته، وكان من شيعة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن عليه السلام، ولذلك كان السلطان عامر بن عبد الوهاب يرعى جنابه ويجل محله ويقبل شفاعته؛ لأنه كان بين السلطان وبين الإمام الناصر مباقاة ومساحة، ولأجل ذلك حفظ ابن مرغم شعارات الإسلام، منها الأذان بحى على خير العمل الذي كاد أن يكون الخلاف فيه، وتعجب ابن عربي من إجماع أهل المذاهب على إنكاره، وهو عجيب كما قال؛ لأن الأذان نفسه عند كثير من الفقهاء من السنن لا الفروض، وبعضهم أثبت جملته برأيا، ولم يتأنى كما تأول غيره، فحق ما كان هكذا المساحة سيما وقد رويت فيه طرق منها ما في السنن الكبرى للبيهقي الشافعى بن الخطيب، وصاحب كتاب السنام، وحكي أنه اتفق على الأذان به في الخندق، وقد حكى في شرح الموطأ أنه أذن به الحسنان جمِيعاً وابن عمر وبلال وجماعة من الصحابة، وذكر نحو هذا العلامة المحب الطبرى في كتاب الأحكام الكبير، وقد قال سعد الدين التفتازاني في حاشيته على العضد أن حي على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله صلوات الله عليه وسلام، وأن عمر هو الذي أمر أن يكف عن ذلك مخافة أن يتبط الناس عن الجهاد.

ولبعض العلماء فيه مصنف مفيد في ثبوته، فما هذا حاله كيف يترك لأمر ليس بثابت عن رسول الله صلوات الله عليه وسلام باتفاق النقلة الحفاظ حتى إن شارح السنة ركن

الإسلام البغوي لما روى الحديث أنه أمر به فَلَمَّا وَسَكَنَتِي، قال: إسناده ضعيف، فكان أقل أحوال هذا الذي لم يكن في أركان الإسلام، أو ثبت أصله برأياً أن يكون القائل بما قد ثبتت له روایة عن رسول الله فَلَمَّا وَسَكَنَتِي، وأجمع عليه ذريته الذين أمر الله بالتمسك بهم غير مبتدع، سبباً والتحريف لهذه اللفظة وقع باجتهاد مُحَضٌ، انتهى.

فمن ما كان من القاضي بِخَلْقِهِ أنه لما صلى السلطان عامر في جامع صنعاء أول جمعة بعد ملكه لها أمر المؤذن بعض من أراد التقرب إلى السلطان بحذف حي على خير العمل، فاستأذن المؤذن القاضي بِخَلْقِهِ وذكر ذلك فنهاه عن الحذف، وقال: أذن واللائمة على فِيهَا لحقك من ذلك، فأذن المؤذن حتى بلغ الخليع فالتفت إليه جميع من في المسجد من أعوان السلطان وهم ألف مؤلفة وجموع جمة، ونظروا إليه شزراً، ونسبوا إليه حين تكلم بحبي على خير العمل قلة الحياة، يعنون من السلطان.

وللقاضي بِخَلْقِهِ منقبة أخرى في المناظرة لعلنا قد ذكرناها في ترجمة تلميذه صالح الدقم بِخَلْقِهِ، وكان له تلامذة جم غفير، فإنه كان مرحولاً إليه.

من تلامذته عبد الهادي السودي الصوفي المقبور بتعز العدنية، وهو محمد بن علي السودي بفتح السين. والظاهر أنه نسبه إلىبني سود الفقهاء الذين رجعوا إلى مذهب آل محمد بجهة القناوص وغيرها، بل صرح عبد الهادي بذلك وكان مدرساً بصنعاء، وحصل بينه وبين بعض تلامذته أمر قد اشتهر وتبرأ منه برسالة هي عندنا والحمد لله، وآل أمره إلى أن ليس الخرقه وصاغ رقائق الشعر، وحظي

من ذلك بالعجب، فإنه شعر سائل فتّان في ذروة لا يلحق، وقد سنته بعض الناس: ابن فارض اليمن، فاشتهر شعره وعكف عليه أرباب الهوى، فقيل له في ذلك فقال: **لهم المغنى ولنا المعنى**.

قال يحيى حميد: ولما كثرت إقامة القاضي محمد بن أحمد مرغم في الأبناء<sup>(١)</sup> وترك نزول صنعاء المحمية، وكان الشيخ عبد الهادي أراد أن يسمع عليه الكشاف ولم تسمح نفسه بالخروج إلى ابن مرغم إلى الأبناء حرصاً على مجالس العلماء، فكتب عبد الهادي إلى القاضي **بخطه** هذا الشعر:

حاشاك أن تبقى مقىًّا دائِمًا      ما بين حراث وسانٍ ساقِي  
يملي عليك حدا بهائمَه التي      تملي الدلاء بائِهَا الدفَاق  
فأجاب القاضي **بخطه**:

كلُّ أنت من طِيب الأُعْرَاق      صافي الوداد مهذب الأخلاق  
وأخذ في الجواب حتى قال:

أهلي وأولادي ومالي دائِمًا      قد أوثقوني في أشد وثاق  
كان مولد القاضي محمد بن أحمد **بخطه** سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وكان وفاته في وطن مولده في مشهد المقدس بجهة السر في محل معروف بالأبناء، وتوفي **بخطه** قبيل فجر يوم السبت الثالث أو الرابع من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

(١) الأبناء: بوادي السر من مديريةبني حشيش وفي خولان الطيال وبيت بوس وبني بهلول.  
(معجم المقوفي).

ومن شعر تلميذه العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة المعروف  
بالذبييني:

أذكّر من لم ينس عهداً ولا ينسى	وأبسط في أكنااف صحبته النفسا
وأكسبها خلقاً جديداً وأهتدى	بكل نيل أغتدي معه الأنسا
وألبس ريعان الشباب فطال ما	لبست الخطوب السود من دونه ورسا
لأنني وإياه كمزنٍ وروضة	يياكربني سقياً وأزكوله غرسا
صفا بيننا من صالح الود جوهر	غلبنا به من نور جوهره الشمسا
مكارمه بدعائِ إلى جنب معقل	أرود إذا أضحي وآوي إذا أمسى
وأورد خمساً كل يوم بهائه	وكم لي دهرًا قد مضى لم أرد خمسا
أبا الحسن اشرب قهوة العز وادخر	ولائي ومن فضل العلوم اسكنني كأسا
وخذ بيدي من عشرة قصّرت يدي	وقد كنت ذا بأس فلم يبق لي بأسا
رميت لها فضفاضتي ومهنددي	وخطيتي والنبل والقوس والترسا
ثغور المعالي قابلتك ضواحكاً	فضل لثمنها وامتصص مراشفها اللعسا
وأجيادها مالت عليك نوعاً	كما مالت الأغصان فأنعم لها لمسا

وفي هذا القدر كفاية وهو شعر حسن.

ولما مات العلامة المذكور رثاه تلميذه ابن عقبه هذا، فقال:

أراني عراني طائف فشـجـانـي	بـطـعـنـ الـأـلـىـ اـقـتـعـدـواـ مـتـونـ هـجـانـ
فـفـاضـتـ جـفـونـيـ حـيـنـ بـاـنـوـاـ فـرـاغـمـواـ	وـلـوـعـيـ وـلـيـ مـنـهـمـ بـقـيـةـ شـأـنـ
وـغـاضـتـ جـمـوعـيـ عـنـ رـبـوـعـيـ فـأـعـلـنـتـ	ضـلـوـعـيـ بـهـاـ كـنـّـتـ مـنـ الـوـهـانـ

ونبهني ناع مع الصبح كلما  
 تشغلت عنه عن لي وعناني  
 بمرزء جيءَ جميع المسلمين وإنه  
 لعمري على شاميهم ويما في  
 ولا سيما صنعاء لا كان سرهما  
 وأبناؤه من مورد الحدثان  
 وفاة طبيب العصر حجته التي  
 كنار على علم بغير دخان  
 إمام علوم الاجتهد سميدع الـ  
 فريقين من عرب وعجم لسان  
 محمد القاضي ابن مرغم الذي  
 أقامت زماناً عند فحباني  
 وأصولي ذوي عقل وفقهاً ومنطقاً  
 ونحوأ وتصريفاً وفن بيان  
 وتفسير كشاف وجامع سنة  
 وما قد روي في المعجم الطبراني  
 وأحكام تقويم الحساب لراصده  
 إلى آخرها رحمهم الله تعالى.

## ١١٠٣ - محمد بن أحمد بن محمد السلفي [... - ١٥٥٥هـ]

تاج الشيعة وسراج الشريعة إنسان الأسرة ولسان العلوم المدره، الشجاع  
 الباسل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عز الدين السلفي رحمه الله.  
 كان بديع الزمان وقريع الأولان، متبحراً في العلوم الشرعية، محققاً في العلوم  
 العقلية، بلغ الإشارات، فصيح العبارات، مطلعاً على المقالات، له همة سامية، بلغ  
 بها الرتب العالية، وأشار إليه بالأنامل في الفضائل، وكانت له مع هذه الصفات  
 الحميدة سابقة أولى في الجهاد، وكان أحد الشجاعن المغامرين في الحرب كما كان أبوه  
رحمه الله، ولم يزل مسعداً مقدماً مذناً إلى أن رحل إلى جوار الله.  
 وكان يقول متمثلاً بشعر زهير بن الحباب:

من كل مان قال الفتى قد نلتـه إلا التحيـة

ويقول: إذا كان هذه التحية؛ وهي أبيت اللعن ثبت لمن ولـي أقليـاً واسعاً،  
وساس جمهوره فلا استثنـي ذلك.

قلـت: وأول هذا الشـعر:

أبـنـيـاً إـنـأـهـلـكـ فـقـدـ  
وـتـرـكـتـكـمـ أـبـنـاءـ سـاـ  
مـنـ كـلـ مـاـنـالـ الفتـىـ  
وـمـنـ آـخـرـهاـ

وـالـمـوـتـ خـيـرـ لـلـفـتـىـ  
مـنـ أـنـ يـرـىـ الشـيـخـ الـبـجـاـ  
وـكـانـ رـفـيـعـ المـكـانـ صـدـرـاـ فـيـ الـمـحـافـلـ خـطـيـباـ مـفـوـهـاـ جـزـلـاـ، وـكـانـ أـبـنـاءـ الـإـمـامـ  
يـعـظـمـونـهـ بـلـبـسـ الـفـاخـرـ مـنـ الـثـيـابـ مـعـ بـسـطـةـ فـيـ جـسـمـهـ، وـكـانـ إـذـ تـلاـ الـقـرـآنـ  
أـسـهـلـ الرـكـبـ، حـكـىـ بـعـضـ الـفـضـلـاءـ أـنـ رـآـ فـيـ حـضـرـةـ السـيـدـيـنـ الـحـسـنـيـنـ رـحـمـهـاـ  
الـلـهـ مـتـوـدـعـاـ لـهـمـاـ عـنـدـ تـوـجـهـهـ إـلـىـ صـنـعـاءـ وـهـمـاـ بـصـورـانـ فـعـلـاـ مـنـ الـإـحـسـانـ ماـ يـلـيقـ  
بـهـمـاـ وـبـهـ، وـنـشـرـاـ عـلـيـهـ الـخـلـعـ، وـلـاـ اـنـفـصـلـ عـنـهـمـاـ وـقـدـ رـابـنـيـ ذـلـكـ التـوـسـعـ مـنـهـ فـيـ  
الـقـبـولـ فـيـ الـجـوـائزـ عـلـىـ عـلـمـهـ، فـلـمـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ بـغـلـتـهـ تـلاـ الـقـرـآنـ بـتـلـاوـةـ كـأـنـيـ مـاـ  
سـمـعـتـ الـقـرـآنـ قـبـلـهـاـ، فـقـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ يـحـقـ لـهـ كـلـ ذـلـكـ وـاطـمـأـنـتـ نـفـسـيـ.

ولـهـ شـيـوخـ عـدـةـ أـمـاـ الـفـقـهـ فـشـيـخـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـةـ عـامـرـ الصـبـاحـيـ وـكـانـ  
يـعـظـمـهـ كـثـيرـاـ، فـاـسـتـنـكـ بـعـضـ الـتـلـامـذـةـ، فـقـالـ: يـحـقـ لـهـ هـذـاـ، وـأـمـاـ سـائـرـ الـعـلـومـ فـعـلـيـ  
شـيـوخـ عـدـةـ، وـلـاـ حـجـ لـقـيـ شـيـوخـ الـحـرـمـ وـأـعـطـيـ الـعـلـمـةـ اـبـنـ عـلـّـانـ عـطـيـةـ سـنـيـةـ،

وكانت بينهما صحبة أكيدة، وكتب له إجازة عظيمة جامعة، وكان يأنس به كل أحد لحفظه كلام الناس، ولقد تاه في مدحه عثمان الشروانى الشافعى حين سمعه يملي لفظ تحفة ابن حجر غياً في مقام الدرس. وفي آخر أمره كف بصره فأقبل على الصدقات والتلاوة ونفذ وصاياه وعمر في جامع القرية الأكثر منه وتقرب بُقُرب مقربة، وانتقل إلى جوار الله وقبره في خزيمة بتاريخ .....  
 وكان يستروح للشعر الجزل الفحل، وتولع بقصيدة ابن دريد اللامية التي أوها:

هل الحر إلا من أفاد فأفضلـا      وما المال إلا ما استفید ليـذلا  
 دعيني لهذا المجد أرعى سوامـه      وإن لم أعيش إلا ملومـاً معذـلا

وكان ينشدها مستروحـاً بها بصوت جهوري، ونظم على وزانها قصيـدته التي نظمـها في السيد الكبير سلطان الإسلام الحسن بن القاسم عليهـما السلام التي أوها:

كـفى المـجد فـخراً أـنـا غـدا لكـ مـرسـلا      وقد كان لـلـماضـين قـبـلـكـ موئـلاـ  
 وـكان يـنشـدـ هـذـهـ القـصـيـدـةـ فيـ الحـضـرـةـ الحـسـنـيـةـ فيـ لـيـلـيـ الـجـمـعـ وـالـأـنـسـ،ـ وـكانـ  
 لـسـيـدـيـ الصـفـيـ مـجـلـسـ كـلـ لـيـلـةـ جـمـعـ يـجـتـمـعـ بـالـنـاسـ لـلـأـنـسـ وـالـمـجاـبـرـةـ،ـ وـيـمـرـ بـهـمـ  
 الطـيـبـ ثـمـ تـقـرـىـ الأـشـعـارـ وـيـخـتـمـ ذـلـكـ بـتـلاـوـةـ شـيـءـ مـنـ الـقـرـآنـ،ـ فـكـانـتـ هـذـهـ  
 القـصـيـدـةـ مـاـ يـقـرـىـ فـيـهـاـ،ـ وـكـانـ فـيـ الحـضـرـةـ الحـسـنـيـةـ رـجـلـ يـجـسـنـ إـنـشـادـ الـشـعـرـ  
 بـصـوـتـهـ،ـ وـكـانـ يـنـشـدـ وـالـمـوـكـبـ يـسـيرـ بـأـبـهـتـهـ الـكـامـلـةـ فـيـ أـثـنـاءـ الـطـرـيـقـ،ـ فـاتـفـقـ أـنـ ذـلـكـ  
 المـنـشـدـ أـنـشـدـهـ بـيـنـ الـخـيـلـ عـنـ خـرـوجـ سـيـدـيـ الشـرـفـيـ مـنـ إـبـ مـتـنـزـهـاـ،ـ وـالـقـاضـيـ  
 حـاضـرـ،ـ فـأـرـعـىـ كـلـ سـمـعـهـ،ـ وـالـقـاضـيـ يـنـهـيـ بـخـلـقـهـ يـزـيدـ فـيـ الـاستـهـامـ فـالـتـفـتـ سـيـدـيـ  
 الـحـسـنـ إـلـىـ الـقـاضـيـ الـعـلـامـ يـحـيـيـ بـنـ عـلـيـ الـفـلـكـيـ يـنـهـيـهـ عـلـىـ ذـلـكـ.

ومن شعره <sup>عليه السلام</sup> في مولانا العلامة البحر الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد وأنشدني بعضها من لسانه، وكان تعلقه بسيدي الحسين وهي هذه:

خلا أنها تسبى العقول وما تدرى      وما عذرها في ذاك إلا الهوى العذري

قلت: سمعته من لفظه: على أنها تسبى العقول وما تدرى،

ويكفيك وصفاً أنها غرة الدهر  
وإلا فما في العالمين نظيرها

وعهداً بليلي حيث ما طيفها يسري  
سرى طيفها ليلاً فذكرني الأسى

لأحرقت الأهوا بحرّ الجوى صدري  
فلولا التسلى من هواها وعهدها

وقلت من نعائهما بحل التبر  
ولكنه أنساني الياس أنها

فاذناي عنها فيهما أيما وقر  
عذولي صفحأ عن ملامي وخلنا

أم انطوت الأحشاء مني على جمر  
سلا هل سلا قلبي إذا لم أزرهم

وإن تحكم أسبابه في الفتى يبرى  
هو الحب إن يملك فغير مدافع

فلليس له غير التجلد والصبر  
ومن شأنه حمل الهوى مثل مذهبى

ففي وصلها بين الورى شرف القدر  
عساها يدوم الوصل منها تكرما

ببشرى التلاقي غيرها ليلة القدر  
وما ليلة يأتيك عنك سفيرها

فما أنصفت إن شبعت هي بالبدر  
إذا شبّهت بالأنجام الزهر أنفس

فلا شك يوماً أنها بيضة الخدر  
 وإن أطربوا في وصف بيضا دمية

ولا كنت أدرى بالقريض وبالشعر  
ألا لست لولا حبها أعرف الهوى

على عادة التشبيب بالنظم والشر  
قفافلأّمِ ما أورّي بذكرها

كما حلت الغزلان في الحلل الخضر  
جلاغزلاؤن القوافي وأهلها

فأسحرت في سبك المعاني بواكراً  
 وما علق التشبيب صدر شبيبي  
 ولكن بمدح الطاهر الشيم الذي  
 وأجرى ينابيع الهدى في الورى معاً  
 وأروى السيوف المرهفات من العدى  
 وجَرَّدْ فِيهِمْ هُمَّة نبوية  
 وأحياناً منار الدين بعد خموله  
 ألا ذاك فامدحه الحسين وما عسى  
 هو الشرف الأعلى هو الناس جلة  
 هو السيد المعروف بالحلم والندى  
 همام كريم همه المجد والعلا  
 رؤوف بلا عجز رحيم بلا ونى  
 إذا نُشرت آراؤه عند مشكل  
 وسل عنه في الذكر الجميل مشاهداً  
 فيوم الأعادي لم ينزل منه باكيما  
 إليك أبا يحيى أتتك تحية  
 تحبوب الفيافي نحو بابك مثلما  
 مسر بلة برد المعاني قويمة  
 لها شرف يزهو بتقبيلها الشري

كما بان لي بعض البيان من السحر  
 شمماً ولا ذات الخمار ولا الخمر  
 كسا الناس ثوب الأمر في البر والبحر  
 وأورى زناد الملك بالنهاي والأمر  
 أولي الفسق والفحشاء والبغى والنكر  
 فأفناهم بالجerd والبيض والسمر  
 ببرهان قول دونه فلق الفجر  
 يقص ويخصي المادحون من الفخر  
 إذا قيل فيمن دونه أوحد العصر  
 وبالعلم والتقوى وبالخليل والبتر  
 وشيمته عم الخلائق بالوفر  
 حليم يلاقى المدهمات بالبُشْر  
 يحل وإن راياته تأت بالنصر  
 تريك ثناء طيباً ذاكى العطر  
 دماً إذ له الأيام ضاحكة التغر  
 تضوّع من أرجائها أرج النشر  
 يأمون نحو البيت والركن والحجر  
 كما ازدان نظم الدر في الصدر والنحر  
 لديك ومن سوح العلن مثلها يشري

يزين القوافي فيك ساعدني فكري  
 فلا عجب إن طال ما شاد من قصر  
 لغيركم من هلأتى محكم الذكر  
 جليات أحكام تجلّ عن الحصر  
 وأربى بها فوق السماكين والنسـ.  
 كما كفى الكفان بالأنمل العـشر  
 لشكر الأيدي منك لم تف بالعـشر  
 وبعض وفاء الحر إن فاه بالشـكر  
 إذا قيل أن الشعر بالمرء قد يزري  
 شددت به أزري وملكته أمري  
 أمرـاً أرى أعيانها أـنـقلـتـ ظـهـري  
 وأوجهـ الرحمنـ فيـ السـرـ والـجـهـرـ  
 علىـ السنـنـ المـختارـ للـسـادـةـ الغـرـ  
 إذاـ لمـ أـجـدـ نـفعـاـ سـلـمـتـ منـ الضـرـ  
 لأنـفـسـهـمـ خـيرـاـ يـحـازـونـ بالـشـرـ  
 واحـملـهـاـ مـنـهـمـ عـلـىـ المـركـبـ الـوـعـرـ  
 ويـثـنـونـ لـيـ صـدـراـ عـلـىـ الغـدرـ وـالـمـكـرـ  
 وـلـيـسـواـ عـلـىـ شـيـءـ سـوـىـ التـيـهـ وـالـكـبـرـ  
 وـمـنـ وـصـفـ التـقـوىـ بـالـإـيـانـ وـالـبرـ

بـكـرـتـ هـاـ فـكـرـاـ وـمـنـ وـصـفـكـ الـذـيـ  
 كـمـاـ قـيـلـ فـيـ الـبـانـيـ الـذـيـ وـحدـ الـبـناـ  
 وـمـاـذـاـ يـقـولـ الـوـاصـفـونـ وـهـلـ أـتـىـ  
 وـأـثـنـىـ عـلـيـكـمـ فـيـ الـمـشـانـيـ دـلـائـلاـ  
 وـمـنـ ذـاـذـيـ فـيـ الـلـهـ شـادـ مـعـالـاـ  
 وـكـفـ الـأـذـىـ عـنـ مـلـةـ الـدـيـنـ كـافـيـاـ  
 فـلـوـ رـامـ كـلـ الـعـالـمـيـنـ توـسـاـ  
 وـلـكـنـهـاتـأـتـيـ بـهـذاـ توـسـلاـ  
 وـكـيـفـ يـكـونـ الـدـحـ زـيـنـاـ لـأـهـلـهـ  
 وـأـنـتـ الـذـيـ فـيـ كـلـ أـمـرـ يـسـؤـنـيـ  
 وـكـلـفـتـ نـفـسـيـ فـيـ رـضـيـ اللـهـ أـوـلـاـ  
 وـسـعـيـاـ إـلـىـ مـاـعـمـ تـكـلـيفـهـ الـوـرـىـ  
 وـجـرـيـاـ عـلـىـ مـرـمـىـ مـرـامـكـ إـنـهـ  
 عـلـىـ وـضـرـ مـنـ ذـاـأـنـامـ وـلـيـتـماـ  
 وـلـكـنـ هـذـاـ النـاسـ مـهـمـاـ أـرـدـتـهـمـ  
 أـصـابـرـأـيـامـيـ لـدـيـهـمـ تـجـرـعـاـ  
 وـأـغـضـيـ عـلـىـ الـمـكـروـهـ مـنـهـمـ تـرـفـقاـ  
 وـأـكـثـرـهـمـ فـيـ كـلـ شـيـءـ تـأـلـفـاـ  
 أـلـيـةـ بـرـّـ بـالـذـيـ بـرـأـ الـوـرـىـ

وبالفجر والشفع المؤكد بالوتر  
 لدى سبل التوفيق أقسى من الصخر  
 تجارتهم كسب المآثم والإصر  
 ولم يفرقوا ما بين زيد ولا عمرو  
 ولا وصلوا وصلاً بعشر ولا نكر  
 كما بين أهل العدل في القول والجبر  
 فما اسطعت أمضي قيد شبر ولا فتر  
 فخير الموالي من يريش ولا يبرى  
 وأنتم لها مستعدب الحوض والنهر  
 أمان لها طول الزمان من الكسر  
 هم العروة الوثقى لعمري وما عمري  
 إلى تبع السامي الذي في العلا يجري  
 بدودحة خير الخلق من دوحة النضر  
 وإنما على آثارهم في المدى نجري  
 وبالقمر المنشق والشمس والضحى  
 لقد عيل صبري عند قوم قلوبهم  
 بعيدون عن نهج الرشاد وإنما  
 وينسون حق الفضل فيهم تجاهلا  
 فلا حصلوا طولاً على أي طائل  
 لبين مسيء في الأئم ومحسن  
 ألا قيدتني في (حراز) لوازم  
 لك الخير رشني أنت يا شرف المهدى  
 فيما خييت آمال من رام فضلكم  
 ولا انقبضت أيدٍ بأيديك طولها  
 لعمري ما أخشى وآل محمد  
 بكم شرفت أنسابنا حين تتسمى  
 وما كان وصانا بغير اعتصاما  
 وأسلافنا من يهتدون بهديكم

## ١١٠٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٥٧٧٢]

الفقيه النبراس الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة  
بن الخطيب: قال العلامة أحمد بن محمد بن عقبة: كان يسكن هجرة معين، وشهد له  
 علماء زمانه وصرّح به جميع أقرانه أنه جمع وأحرز ودقق وبرز فيسائر فنون  
 العلوم الدينية، وأحلوه منزلة الاجتهاد البالغ الكامل، والفضل الواسع  
 الشامل، توفي بن الخطيب ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعيناً، انتهى.

## ١١٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٥٧٨٤ - ٧٥٧]

العلامة الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو حفيد صاحب الترجمة التي قبل هذه.

قال الناظم أحمد بن محمد بن عقبة: هو رباني أمته، الشاغل بدرس العلوم ورقم كُتبها مدة شبيبته، كعبة الكرم والورع، صاحب العلم البديع الفائق، والنظم البلبع الرائق، توفي يوم الأربعاء من شهر [الله] الكريم لعشرين منه سنة أربع وثمانين وسبعين، وكان مولده سنة سبع وخمسين وسبعين، وبلغ الاجتهد وعمره نيف وعشرون سنة.

وقرأ محمد - هذا الحفيد - على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، وكان زميلاً للعلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري، ولما توفي القاضي علي بن عبد الله بن حسن في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعين، رثاه محمد المذكور بقصيدة اشتغلت على فوائد وعلوم طالعها:

الدهر للخلق مفتال وخوانُ يضمهم بالنايا فهو فتنان  
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه إلا تعقبه بؤس وأحزان  
وهي طويلة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً. ومحمد هذا هو الذي أهدى إليه  
العلامة الخطير علي بن أحمد بن أسعد الحملاني نسخة الكشاف، وهي ستة  
أجزاء، فشكر له محمد ذلك وكافأه، وكتب إليه رسالة ونظم عدداً من أبياته تسعه  
وثلاثون بيتاً طالعها:

برق شرٍ فرمى الأحشاء بالألم وضعضع الجسم بالتبرير والسلق  
فمهجتي بنيار الشوق محقة ومدمعي للنوى مغدوقة بدم

ولعلنا قد أتينا بشيء منها في ترجمة العالمة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني

المذكور بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

### ١١٠٦- محمد بن أحمد بن مظفر [ ... - ق ٥١٠ هـ]

الفقيه العالمة المحقق الفاضل محمد بن أحمد بن مظفر مؤلف البستان والترجمان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هو من بيت شهير بالفقه والفضل، نسبهم إلى حارث بن إدريس بن قيس بن راع بن سبأ بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرhabة الأكبر.

وهذا الفقيه الفاضل خاتمة المصنفين رحل إليه العلماء وانتفع بعلمه من ورد إليه كالسيد العالمة أحمد بن علي خضير، وترجم له الفقيه محمد بن أحمد هذا وأثنى عليه، وكان السيد متبحراً في العلوم إلا أنه قرأ على العالمة محمد بن أحمد في الفقه وهو أحد حفاظه. ألف البستان شرحاً على البيان الذي صنفه العالمة يحيى بن مظفر، وسبب ذلك إنه لطول الدرس اجتمعت حواشيه مفيدة في الهوامش فرجح جمعها في كراسين، وأضاف إليها ما يجري بجرى الشرح المفيد النافع، اشتتمل على الدليل وأجاد، ثم صنف الترجمان فيه فوائد جمة، أعاد الله من بركته.

وكان بينه وبين الإمام شرف الدين بعض الشيء لأنه اتصل زمانه بزمانه، ولطفه الإمام ملاحظة لم تقدر، وله قضية بسطها في ترجمانه مفصلة عنه في نوب الحدثان التي تنوب الفضلاء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

### ١١٠٧- محمد بن أحمد بن علان المعدل [ ... - ق ٥٦ هـ]

العالمة المسند شيخ الكوفة محمد بن أحمد بن علان المعدل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

أحد شيوخ زيدية الكوفة رحمهم الله تعالى في أفراد ستة، قرأ على أبي طالب محمد بن الصاع، رحمهم الله.

## ١١٠٨- محمد بن أحمد الدثائي [.... - ق ٥٨]

العلامة الفاضل وحيد زمانه محمد بن أحمد الدثائي بالدار المهملة بعدها ثاء مثلثة: هو من فضلاء العلماء العاملين، وتزوج الكيني بابنته.

قال في النزهة: كان من الفضلاء العلماء، وسكن درب أحمد بن حميد بصنعاء المتقدم ذكره، وولده عالمة التفسير المحقق علي بن محمد عنده في الدرس. وقراءة علي بن محمد الدثائي على والده، وقرأ علي على فضلاء منهم القاضي محمد النهدي شيخ منصور بن محمد الزيدبي، وهذه سلسلة في الإسناد طيبة، تخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجماعة، ذكره في حدائق الياسمين واستحسن ذلك الحديث الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين عليه السلام.

## ١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الصمدي [.... - ق ٥٩ - تقريباً]

العلامة البليغ المفوه لسان الحق بدر الدين محمد بن أحمد بن جناح الصمدي

رحمه الله

هو من بيت بالفضل معمور، ومن منار علا ظاهر غير مغمور، لهم في التشيع غرر شادحة، وفي الكمال ذرى شامخة، وفيهم الأعقاب والبقية الصالحة إلى يومنا هذا.

وكان هذا الفاضل لساناً متتكلماً كما هو منهاج أهله بل منهاج بلده. فللله بلدة ضَمَدَ ما حوت من كرام وعُمَدَ. واتفق بين هذا العالمة وبين أهل زمانه من الشافعية في البيع الذي يزاد في ثمن المبيع لأجل النسية أشعار مرت بنا أيام القراءة بصعدة، ولم يبق عندي منها دار غير جواب هذا المنطيق، ولعله خاتمة ما دار، ومن تحقق هذا عرف ما سبقه من الأشعار، وقد رأيت إثباته لجودته:

أجاب على مقالتنا القوية  
أناس حاولوا نيل الشريا  
فمن (جازان) جاء إلى نظم  
ونشر من (أبي دنقور) وافق  
أبو دنقور - بالدال المهملة مفتوحة بعدها نون ثم قاف ثم واء ثم راء  
مهملة - : زقاق مدينة صبيا.

فكان جوابنا عن ذا وعن ذا  
بشر يسلب الألباب حسناً  
إذا أفرغته في سمع واعٍ  
فنظم (زييد) دلّ على وقار  
ولكن شاب صافيه وعفّى  
أتى بأدلة لم تجد فيها  
أحالك لم تكن ياذا المعالي  
ولم تعلم بقول الله فيهَا  
ألسنت مُسَلِّماً أن الربا في  
وأن حصوها لا شك فيه  
فقد قال الإله بغير شك  
وقال رؤوس أموال خذوها  
وقال بأنَّ آكله صريعاً

بتحريم الزيادة في النسيَّة  
وطمس شموس مذهبنا المضيَّه  
ونظم من (زييد) الشافعيَّه  
لنشر سلوك مذهبنا البهيمه

و قال نبيكم وأجل قول  
 دعوا هذا الكبائر وهي سبع  
 كذاك أتى ابن مسعود بلعن  
 و شَبَّهَ أَحْمَدَ فَعَلَ الْمَرَابِي  
 و أخْبَارَ مُبِينٍ وَ فِي ذَا  
 و أَمَا مَا ذُكِرَتْ عَنْ أَبْنَ عُمَرْ  
 فَعَارَضَهُ حَدِيثُ النَّهْيِ فَأَرْفَضَهُ  
 وَعَدَنَحْوَ الْأَحَادِيثِ الْلَّوَاتِي  
 وَقَلَّ وَقَالَ بِيَعْوَا كَيْفَ شَتَّمَ  
 وَقَوْلُ فِي حَدِيثِ التَّمَرِ أَعْنَى  
 فَلَسْنَا مُنْكَرِينَ فَإِنَّ هَذَا  
 وَأَيْ دَلَالَةٌ فِيهِ عَلَى مَا  
 وَكَلَ تَحِيلَ فِيهِ انتهاب  
 وَكَلَ تَحِيلَ فِيهِ رَضَاءٌ  
 فَمَا حِيلَ الرِّبَا إِلَّا انتهاب  
 فَخَذْ عَنِي رَضِيَ الدِّينَ نَظِمَّا  
 وَكَانَ جَوابَنَا لِلنَّثَرِ قُدْمًا  
 وَنَظَمَ لَابْنِ جَوْفَرْ دُوْعِيَوبَ  
 فَأَبْلَغَهُ السَّلَامَ وَنَادَ جَهْرًا

لم تُبَعْ مَدِي الدُّنْيَا نَبِيَّهُ  
 وَعَدَّدَ ذَا الرِّبَا فِي ذِي الْخَطِيَّهُ  
 لَمَنْ يَعْطِي الرِّبَا وَلَذِي الْعَطِيَّهُ  
 بَنَاكِحْ أَمَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّهُ  
 شَفَاءَ نَفْوَسَ أَفْئَدَهُ صَدِيَّهُ  
 وَصَاحِبَهُ الْمُعَارِضُ بِالْبَلِيَّهُ  
 فَذَلِكَ ذَاتُ ذِي النَّفْسِ الْخَسِيَّهُ  
 تَجَلَّتْ فَهِيَ ظَاهِرَةُ جَلِيَّهُ  
 فَآخَذَهُ يَدَا يَبِيَّدِ عَطِيَّهُ  
 هَدِيَّهُ خَيْرٌ نَعْمَ الْمَهْديَهُ  
 مِنَ الْحَيْلِ الصَّحِيحَاتِ السَّنِيَّهُ  
 ذَكَرَتْ وَنَحْنُ فِي بَيْعِ النَّسِيَّهُ  
 فَدَعَهُ فَهُوَ مِنْ حَيْلِ رَدِيَّهُ  
 لِرَبِّكَ فَهُوَ مِنْ حَيْلِ زَكِيَّهُ  
 لِأَمْوَالِ الْخَلَائِقِ بَلْ أَذِيَّهُ  
 أَجْبَتُ بِهِ نَظَامَكَ عَنْ روَيَّهُ  
 بِالْفَاظِ عَذَابَ سَلْسَلِيَّهُ  
 يَحْانِيهَا ذُوو الْهَمَّ الْعَلِيَّهُ  
 عَلَيْهِ عَثَرَتْ سَبْعًا جَوْفَرِيَّهُ

فَأُولَئِرَةٌ لَمْ تَأْتِ فِيمَا  
 نَظَمْتُ بِغَيْرِ شَتْمِ الْهَادِيَّةِ  
 وَلَمْ تَنْصَبْ وَلَمْ تَذَكَّرْ دَلِيلًا  
 ذَمَّتْ مَذَاهِبَ السَّادَاتِ جَهَلاً  
 وَقَلَّتْ بِأَنْ أَجْمَكُمْ مَضَيَّهِ  
 وَقَلَّتْ بِأَنْ نَخْفَوْنَ دِينًا  
 وَتَشَتَّمْ مَذَهَبًا لِبْنَيِّ عَلَيِّ  
 فَوَيْلُكُ اسْتَقْلَلَ مِنْ ذَا التَّعَامِيِّ  
 إِذَا أَنْكَرْتَ فَضْلَ بْنَيِّ عَلَيِّ  
 فَمَا تَأْتِ بِهِ يَوْمَ التَّنَادِيِّ  
 فَمَنْ آذَى عَلَيَا أَوْ بَنِيهِ  
 أَلَا دُعَ شَتْمَ مَذَهَبَ آلَ طَهِّ  
 وَتَبَ فِيمَا ذَكَرْتَ فَهُمْ أَصْوَلُ  
 فَلَوْلَاهُمْ لَمَا كَانُتُمْ وَلَوْلَا  
 وَلَوْلَاهُمْ - أَبَا حَفْصٍ - لَكُنْتُمْ  
 بِهِمْ قَامَ الْهَدِيَّ بَعْدَ اعْوَجَاجَ  
 وَهُمْ أَرَوْوَا قَوَاضِبَ مِنْ عَدَاهُمْ  
 وَحَاطُوا بِيَضْنَةِ الإِسْلَامِ حَقًاَ  
 فَلَا تَغْرِرْكُ دُنْيَا قَدْ أُمِيلَتْ  
 وَإِنْ بَنِيَّ أَمِيَّةٌ أَوْ سَوَاهِمْ

عَلَى تَجْوِيزِكُمْ بِيَعْ النَّسِيَّةِ  
 كَأَنَّ الْذَمِّ لِلْكَمَلَ سَجِيَّهِ  
 وَأَنْجَمْنَا مَكْدُرَةَ خَفِيَّهِ  
 وَأَنْتُمْ فِي الْمَذَاهِبِ ظَاهِرِيَّهِ  
 وَتَذَكَّرْ آلُ أَحْمَدَ بِالْأَذِيَّهِ  
 وَوَيْلُكُ اسْتَقْلَلَ مِنْ ذِي الْخَطِيَّهِ  
 وَحَسْنَ مَذَاهِبَ لَهُمْ جَلِيَّهِ  
 إِلَى مَنْ عَنْدَهِ فَصْلُ الْقَضِيَّهِ  
 فَقَدْ آذَى الْمَهَيْمِنُ أَوْ نَبِيَّهِ  
 إِذَا مَا كَنْتَ ذَا نَفْسِ حَيَّهِ  
 وَكُلَّ الْعَالَمِينَ لَهُمْ رَعِيَّهِ  
 مَسَاعِيْهِمْ لَكَانَتْ جَاهِلِيَّهِ  
 كَسَائِمَةِ الْفَلَّاَةِ بِلَا مَزِيَّهِ  
 وَذَاقُوا دُونَهِ طَعْمَ الْمَنِيَّهِ  
 وَهُمْ أَرَوْوَا رَمَاحًا سَمَهْرِيَّهِ  
 بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ الرَّاعِيَّهِ  
 لِغَيْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا دُنْيَهِ  
 أُنْلَوْا مِنْ مَحَاسِنِهَا الشَّهِيَّهِ

ولا يخفى على الرحمن أمر  
 سيعلم ظالمونهم يوم حشر  
 وأن جزاءهم جنات عدن  
 وثاني عشرة لك لم تحافظ  
 وثالث عشرة قلت اعتسافاً  
 فمالك يا همام دخلت فيها  
 ورابع عشرة ما قلت أني  
 أمثل مولع بالذمم كلا  
 وقولي ظاهر فتبعدوه  
 وخامس عشرة قلت افتخاراً  
 في نص الكتاب رأيت هذا  
 بحق الله أخبرنا وإلا  
 إذا ابتدعت أراذلكم مقاماً  
 كائناً سوقة الأمصار حتى  
 إذا كانت نفوسكم غيبة  
 وسادس عشرة قلت افتخاراً  
 متى كان التكاثر فيه فخر  
 وسابع عشرة ذكر الكفية  
 ولفظاً قلته غثّار كيكأ

له ابتدع العبابسة الغريه  
 لكل الخلق ما سبب البليه  
 وأن لظئ جزاً للشقيه  
 على وزن العروض وَتَارِزِيه  
 بـأَنَّ الشِّعْرَ مِنْ حِرَفِ دُنِيَه  
 كأن دخولكم من غيرنيه  
 ذمت إمامكم يا شاععيه  
 لعمري إن ساحتنا بريه  
 بأنظمار مهذبة ذكيه  
 مقامكم أضاء على البريه  
 أم السنن التي ليست خفيه  
 فسلني إن أخباري سنيه  
 وسُوقَتكم فخرتم عجرفيه  
 تغرونـا بـأقوالـ رديـه  
 فإن نفوسـنا ليسـت غـبيـه  
 تفاخرـ بالـتكـاثـرـ والمـزيـه  
 إذا مـا لـمـ يـكـنـ فـخـرـ التـقـيـه  
 وتسـمـيهـ الروـايـةـ بالـروـيـهـ  
 يـدلـ عـلـ غـفـولـكـ فيـ القـضـيـهـ

نظرنا في الكتاب كتاب عمرو  
 وبالتسهيل كان لنا احتفال  
 ومن يظفر ولم يسمع بحبر  
 وقلت مقالة شناء دلت  
 بأنّا لم نكن أتباع زيد  
 وقلت لو اننا أتباع زيد  
 لأنك منكر أنا راعاة  
 وحين فخرت جهراً بالجوني  
 أئمتكم الأئل لهم فخار  
 لنا زيد إمامٌ مَنْ كزيرد  
 نسيت إمامنا يحيى بن زيد  
 ويحيى ذا العلا سبط ابن يحيى  
 وأسbel دمعه جبريل وجداً  
 بهذا أخبر المختار فاحكم  
 ومنا ابن الحسين القرم يحيى  
 إمام دوخ الأضداد طرأ  
 ومن أنجل حمزة خير داع  
 هو المنصور تعرفه الأعادي  
 تزعزع خوف سطوهه دمشق

وطالعنا الطروس الأصمعيه  
 فلم نجد الكفيه والرويه  
 يسمى دُرْيَة العلَماء دريه  
 على نفس خصصت بها جريه  
 فمن أتبعه ياذا الأذيه  
 لكنتم أجمعون لنارييه  
 لكم هذا إيقان المارقيه  
 فخرنا بالليوثر الحيدريه  
 لكم لأئمتيي أبداً رعيه  
 وإن مثلت به الفئة البغيه  
 وإبراهيم ذا النفس الأبيه  
 كذلك محمد النفس الزكيه  
 على قتلني أئمننا الرضيه  
 لقتلني فخ بالرتب عليه  
 مييد ذوي الفساد القرمطيه  
 وشردتهم إلى دمن خليه  
 أباد بسعيه الفرق الغويه  
 وتعربه متون الأعوجيه  
 وبغداد وأرض القادسيه

أَخْوَهُمْ أَبَادُ الْبَاطِنِيَّهُ  
 أَخْوَالِيَا وَبِدَرُ الْهَاشِمِيَّهُ  
 وَمَنَا صَاحِبُ النَّفْسِ السَّخِيَّهُ  
 وَمَالِكُنَا وَمَوْلَى الشَّافِعِيَّهُ  
 نَوَالًا بِالْمُبَهَّاتِ الْحَاتِمِيَّهُ  
 إِلَى التَّقْوَى وَكَمْ أَسْدَضَ رِيَهُ  
 فَنَفَخَرَ بِالشَّمْوَسِ الْفَاطِمِيَّهُ  
 مَدَا الْأَيَامَ مَا غَذَّتْ مَطِيهُ  
 وَتَابَعُهُمْ عَلَى الْطَّرْقِ الرَّضِيَّهُ  
 وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ وَتَابِعُهُمْ  
 وَمِنَ سَبْطِ حَمْزَهُ ذَاكِ يَحِيَّى  
 وَمِنَ صَاحِبِ الْبَحْرِ ابْنِ يَحِيَّى  
 إِمامُ الْعَصْرِ مُولَانَا جَمِيعًا  
 أَبُو الْحَسْنِ الَّذِي فِي الْجَهُودِ أَزْرَى  
 وَكَمْ مِنْ سَيِّدِ مَنَّا وَهَادِ  
 فَلَا تَفْخَرْ عَلَيْنَا بِالْجَوَيْنِيَّهُ  
 عَلَيْهِمْ بَعْدَ جَدَهُمْ صَلَاهُ  
 وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ وَتَابِعُهُمْ

**[١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي]**

العلامة الرئيس بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي حجلان الوادعي  
بِحَمْلَةِ اللَّهِ، قَدْ سَبَقَتْ تَرْجِمَةُ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْكَبَارِ.

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزى: ولـي صعدة للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[١١١- محمد بن أسد الحاشدي]**

الفقيه العلامـة محمد بن أـحمد بن أـسد الحـاشـدي بِحَمْلَةِ اللَّهِ.

ترجم له بعض العلماء وقال: رأى له نسخة من الزهرة الجامعـة لـمعـانـي اللـمعـ،  
 فرغ من زـيرـها في ذـي الحـجـةـ سنةـ إـحدـى وـسبـعينـ وـسبـعـائـةـ.

**[١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري]**

الفقيـهـ العـلامـةـ الفـرضـيـ محمدـ بنـ أـحمدـ بنـ محمدـ بنـ أـبيـ القـاسـمـ بنـ محمدـ بنـ  
 حـمـودـ بنـ النـاظـريـ، وـاسـمـ النـاظـريـ أـحمدـ، وـهـوـ الـذـيـ يـجـمـعـ نـسـبـ هـذـاـ العـلامـةـ

ونسب القاضي عبد الله، وهذا المسمى بالناظري هو أحمد بن محمد بن منصور بن محمد بن العثور.

قبر محمد بن أحمد صاحب الترجمة في حرّازة عبس في جهة حجة، وعليه مشهد مزور.

### ١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي [... - ق ١٠٥]

الفقيه العارف البليغ بدر الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم النعمان الضمدي بن الخطيب، كان من أهل البلاغة واللسان والأدب والعرفان والفضل والكمال، ولي أعمال ينبع للإمام المتوكّل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام، ومدح الإمام بجيد من شعره، فمما أنسده ضحوة يوم الأضحى بدار الشكران السعيدة بقصر غمدان هذه القصيدة:

وحق الهوى العذري ما لي من عذر	إذا لم أمت من حب نجلة البدر
مثقلة الأرداف مخطفة الخصر	بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

**فُؤيْتَةُ الْأَحْـاـظِ خـمـرـيـةُ الثـغـرـ**

برهـة رـوـدـ رـشـيـقـةـ الـقـدـ	معـقـبـةـ الـأـصـدـاغـ وـرـدـيـةـ الـخـدـ
ـ وـ بـسـمـهـاـ الدـرـيـ أـبـهـىـ مـنـ الشـهـدـ	ـ بـمـلـحـظـهـاـ ظـلـمـ الـذـمـنـ الشـهـدـ

أذابت فؤادي في الهوى وهي لا تدرى

أنـوحـ إـذـ اـنـاحـ الـحـامـ المـطـوقـ	إـلـىـ غـادـةـ فـيـ خـدـهـ الـوـرـدـ مـوـرـقـ
ـ يـهـيـجـنـيـ بـلـبـاهـاـ وـيـؤـرـقـ	ـ فـمـنـ لـيـ بـهـاـ إـنـيـ إـلـيـهـاـ لـشـيـقـ

تفـيـضـ دـمـوـعـيـ مـنـ غـرامـيـ عـلـىـ صـدـريـ

فوفقاً فدتك النفس بالغمرم الصب  
ومنناً على الصادي إلى ريقك العذب

فقد كدت أقضى من أليم الهوى نحبي  
وما لي لا والله غيرك من طبٍ

فزوّري سمير النجم في حندس الشعر

لعل تباريـح الصـبابـة تـبرـح  
ويسكن وجد كان في القلب يـقدـح

ويرقـى دـمعـهـ جـفـنيـ مـقرـحـ  
فيـاـ ليـتـ شـعـريـ هـلـ لـيـ الـدـهـرـ يـسـمـحـ

بوصـلـكـ إـنـيـ صـرـتـ كـالـقـلـمـ الـمـبـرـيـ

عـسـىـ وـلـعـلـ الدـهـرـ بـالـوـصـلـ يـسـعـفـ  
فـلـمـ أـنـسـ لـاـ وـالـلـهـ إـذـبـتـ أـقـطـفـ

شـقـائـقـ خـدـ بـالـنـضـارـةـ يـنـطـفـ  
كـأـنـ نـدـيـ مـوـلـيـ الـبـرـيـةـ يـقـذـفـ

عـلـيـهـ بـأـمـواـجـ تـجـلـ عـنـ الـحـصـرـ

إـمامـ اـهـدـيـ يـحـيـيـ أـجـلـ الـورـىـ قـدـرـاـ  
وـأـطـوـلـهـمـ باـعـاـ وـأـعـظـمـهـمـ فـخـراـ

وـأـبـسـطـهـمـ كـفـاـ وـأـرـفـعـهـمـ ذـكـرـاـ  
وـأـرـبـطـهـمـ جـائـساـ وـأـوـسـعـهـمـ بـرـاـ

وـأـثـبـتـ مـنـ قـدـقـامـ بـالـنـهـيـ وـالـأـمـرـ

وـأـعـلـىـ بـنـيـ الدـنـيـاـ وـأـوـفـاهـمـ عـهـداـ  
وـأـنـفـذـهـمـ رـأـيـاـ وـأـورـاهـمـ زـنـداـ

وـأـرـجـحـهـمـ حـلـمـاـ وـأـشـرـفـهـمـ مجـداـ  
وـأـفـضـلـهـمـ طـرـاـ وـأـرـحـبـهـمـ رـفـداـ

وـأـوـلـاهـمـ وـالـلـهـ بـالـحـمـدـ وـالـشـكـرـ

١١٤ - محمد بن أحمد الطبيش [ ... - ... ]

الفقيه العالم محمد بن أحمد الطبيش رحمه الله.

من العلماء المفيدين المدرسين الملحقين،قرأ على ..... .

## ١١١٥- محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٥٩٧٣]

الفقيه المحقق الفاضل بدر الإسلام محمد بن أحمد المعروف بال الحاج بن حنش بن حنبل، كان من الفضلاء الكبار ومن العلماء زاهداً ورعاً متقدعاً محققاً في العلم، بليناً في النظم والنشر، مولده في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء الخامس بقين من جمادى الآخرى من سنة اثنى عشرة وتسعمائة، ووفاته في ثامن وعشرين من جمادى الأولى من سنة ثلاثة وسبعين وتسعمائة قبيل الشروق يوم الجمعة، وقبره بصرح جامع ذيبين عند الباب الشرقي بجنب الصومعة، وله أشعار كثيرة، منها ما كتبه إلى الإمام الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان القاسمي المعروف بصاحب اللسان:

شرف الهدى شرفت عبده محسنا	وأنته السؤل المؤمل والمنى
وقضيت حاجته فنال مراده	وشفى غليل الصدر فانزاح العنا
فوقوه بعنایة منكم على الر	وض المجدود المشتهى حلوا الجنا
ذاك الذي مازلت مرتقاباً له	فلكلم عليّ جيل شكري والثنا

ومنها:

فخدوت من فرحي به متحيراً	هل أرتوي أو أجيتنى ما يجتنى
وأردد الطرف الحسير تعجبأ	مما حواه فيكسب الطرف السنا
وأقول دام لنا سلالة حمزة	ييدي لنا مالم يكن في علمنا
فهو العليم الحاذق الطب الذي	في كل فن قد غدا متفتنا

ونقتصر على هذا القدر، فأجابه الإمام بقصيدة منها:

أنت الفصيح وما عدك مفحـم	وغلبت غيرك من قصـى أو من دـنا
--------------------------	-------------------------------

أرجلت أفراس البيان ورضت أف  
راس البديع وصرت عيني دهنا  
فنفشت في هذا الكتاب بداعاً  
أفحمت منها يا جمال الألسنا  
ومنها:

لَكَ فِي الْبَلَاغَةِ مَعْجَزَاتِ جَمَّةٍ  
لَمْ تَجْتَمِعْ أَبْدًا لِغَيْرِكَ فِي الدُّنْـا  
لَكَنْ أَبُوكَ الْعَالَمِ الْفَذِ الَّذِي  
خَضَعَتْ لَهُ أَشْعَارُ مَنْ فِي عَصْرِنَا  
وَأَنْخَذَ عَلَى هَذَا النَّمْطَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

#### ١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي [٥٧٣٦ - ...]

السيد الأمير المحقق الفاضل البحر بدر الدين والإسلام أبو القاسم محمد بن المعتصم بالله إدريس بن الناصر للحق علي بن سيف الإسلام عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان، كان شمساً مضيئاً الأنوار، وعلمأً من أعلام العترة الأطهار. ترجم له السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد رحمه الله ترجمة غير مبوسطة، وهو حري بالبساط؛ صنف في التفسير كتاباً أحدها (التيسيير) والآخر (الإكسير الإبريز) في تفسير القرآن العزيز)، وله (التحرير)، وله (الحسام المرهف تفسير غريب المصحف)، وله (الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية)، وله في الفقه (شفاء غلة الصادي في فقه الهمادي)، وله (النور المنظور في فقه المنصور)، وله (الذخرة الزاخرة في مناقب العترة الطاهرة)، وله (شرح على اللمع)، وله في التفسير أيضاً (المنهج القوي في تفسير القرآن الكريم)، فرغ منه في عام أربع وثلاثين وسبعيناً بقرية بيت بوس.

قلت: وقد يلتبس بالأمير محمد بن إدريس المسمى سيف الإسلام الملقب بالمعتصم بالله بن الحسن الملقب بأبي اليتامي فأعرف هذا.

### ١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي [.... - بعد ٦٠٣هـ]

الفقيه الهمام العالم محمد بن أسعد المذحجي المرادي.

داعي الإمام المنصور بالله عليه السلام، كان داعية إلى الحق واعية للعلم وهو المعتنى بالذهب المنصوري أو بأكثره، كان محققاً في الغاية، وأرسله الإمام المنصور بالله إلى عراق العجم وما صاقبه من البلاد، وبلغ وعاد إلى حضرة الإمام.

وبعض الناس ينسب بيته من الفقهاء ببلاد آل عابس إليه، ولم أقف على ذلك في كتب الأنساب.

وهذا محل الذي فيه هذا البيت المتسبون إليه بقرب جهران. فلعله وقع اللبس بين محمد بن أسعد هذا وبين الفقيه العارف محمد بن أسعد الحبشي من جنب جهران وذمار، كان من كبار المطرفية بعد أن كان جندياً، ثم تاب وتاب معه ولده المسلم بن محمد، وكان لمحمد هذا المطفي عبادة واسعة سكن شظب مدة للهجرة، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مزدرع ليبعد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد تفقه وتخلىق بأخلاق العبادة.

ومن عجيب ما يروى عن فرج أنه صحبه مزين فانتفع بفرج في دينه وصلاح حاله، وكان المزين يدخل بعض أسواق شظب ليتمهنه فمرّ به يوماً أبو الغمر مسلم اللحجي شيخ المطرفية، فوقع عين أبي الغمر على رجل من عباد الإباضية ومجتهديهم قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محقة وهو يمشي في السوق برفق وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصيبها شيء يكرهه، وتواضع وتخشع.

فقال أبو الغمر - وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع مثل هذا - مخاطباً للمزين المذكور - وكان شديد البغضة للخوارج والمجبرة والمشبهة، وكان اسم المزين

سلیمان بن صبیح، فقال له أبو الغمر:- يا سلیمان، أنا أواافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشیخ العفیف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سلیمان: ويحك، أرأيت إن كان هذا يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟ قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه. فقال: أدركه ثمّ أسأله عن ذلك.

فأدركه أبو الغمر وكان الرجل من بطن من الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم فرق به وقال: يا حال ما تقول في الكفر والإيمان مَنْ خلقهما؟ فقال: اللهُ يا بني؛ فأكذ عليه أبو الغمر حتّى تيقن دخيالته، وعاد إلى المزين.

فأوسع المزين في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمامي لم يفصح كما ينبغي يبول في ناحية السوق غير متستر بين الخمارين ويعصر لهم الخمر، ويكسح لهم الدور وبيوت الماء، يعيش في أخبث مهنة، ولا يكاد يُلْقى إلا سكران أو حامل نجاسة وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزين حالفاً بالله العظيم: إن الزنجي أقرب إلى الله من هذا الإباضي وأهون عذاباً منه في النار الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه، ثم التفت المزين إلى الحمامي فوقع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمامي أخبرني من حملك على ما أنت عليه من شرب الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقدار، أنت أم الله تعالى؟ فكأنه ارتاع ثمّ رفع صوته: «هاشى أنييلا، هاشى أنييلا» يكررها ويرددها، ومعناها: حاشا الله حاشا الله، وأنبيلا عندهم الرب سبحانه، ثم التفت

وقال: «يا سليمان هملتني نفسي، هملتني نفسي، همامي كيبة همامي كيبة»، معناه: حملتني نفسي حملتني نفسي، حمامي خيبة حمامي خيبة، وخيبة يعني: خبيث، يستعمله العامة.

### ١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [... - ق ٥٧]

العلامة البليغ سليل الأكابر وبهجة المحاير والمنابر محمد بن إسماعيل بن أبي النجم. رَحْمَةُ اللَّهِ، من البيت المعمور بالفضل وأهل السبق في الخيرات بِحَمْلِهِ.

أظن والده إسماعيل بن عبد الله صاحب القصيدة التي في المتصر داود بن المنصور بالله، وله الشعر إلى أبي نمي محمد بن سعيد صاحب الحرم.  
ولمحمد هذا شعر، منها مرثية في القاضي ركن الدين عبد الله بن علي بن أبي النجم بِحَمْلِهِ التي أولاها:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة      من ضامه الدهر المسيء وروّعا  
وله فيه أخرى طالعها:

صفو المعيشة مزوج به الكدر      والموت غاية ما الأحياء تنتظر  
وفي هاتين القصيدتين ما يدل على فضل القاضي ركن الدين إلى الغاية، وعلى جلالته هذا، ومن شعر محمد هذا والله دره:

أقلّا من التفنيد بالله واعذرا	ولا تعذلا من ليس يجدي ملامهُ
دعاه فإن اللوم أوف بليّة	وأوف دليل للحليم سقامه
فكيف تلوما من بييت مسهدأ	جفا طرفه سلوانه ومنامه
يجن لفقد الغائبين عن الحمى	فما ذكروا إلا وجّدَ غرامه
فيما مخبري كيف الحمى بعد أهله	هل اخضرّ منه رنده وخزامه؟

وهل وَكَفْتُ بعدي عليه غمامه؟  
 وهل ذلك الروض الأنبق كعهدنا  
 تعانق منه شيخه وبشامه؟  
 وهل عادت الأغصان في جنباته  
 تغني بها أقماره وحمامه؟  
 بنفسى حبيب كان فيما مخيماً  
 يحاكي وميضم منه ابتسامه  
 فمن وجهه البدرى ينسفر الضحى  
 ومن شعره ليل الدجى وظلامه  
 فيما عرف الأملود قبل تشيأ  
 ولا الغصن لولا قده وقوامه!  
 بدا لي وقد شد الحال ظعانهم  
 وقد جدّ عنى بينه وانصرامه  
 وغاب لذى العيش عنى عشية  
 بما قوضت عن حافتيه خيامه  
 وأغور حادينا وحادي ظعانهم  
 (زيد) لعمري قصده و(سهامه)

ومنها:

أنـخـه بـسـوحـ فـيـهـ عـذـبـ لـوارـدـ  
 وـمـرـعـىـ خـصـيـاـ لـيـسـ يـحـمـىـ ثـامـهـ  
 فـيـحـيـيـ عـمـادـ الدـيـنـ أـكـرمـ مـنـ مـشـىـ  
 وـأـكـرمـ سـوـحـ فـيـ الزـمـانـ مـقـامـهـ  
 وـحـطـ بـهـ الـأـنـسـاعـ وـالـشـمـ تـرـابـهـ  
 فـأـيـسـرـ فـرـضـ الزـائـرـينـ اـسـتـلـامـهـ  
 وـعـظـمـهـ فـالـتـعـظـيمـ حـقـ لـثـلـهـ  
 فـلـلـهـ مـنـ بـحـرـ نـزـلـتـ بـسـوـحـهـ  
 وـفـتـئـ شـادـ مـنـ أـبـنـاءـ أـبـيـ النـجـمـ مـفـخـراـ  
 وـمـرـعـىـ أـعـيـاـ الـكـمـاءـ لـزـامـهـ  
 بـجـودـ إـذـاـ ضـمـ الـكـرـيمـ بـبـابـهـ  
 وـمـقـادـامـ خـيـلـ لـاـ يـطـاقـ صـدـامـهـ  
 إـمـامـ لـحـرـابـ لـسـانـ لـنـبـرـ

وهي طويلة وجهها إلى العلامة يحيى بن أبي النجم رحمهم الله تعالى.

## ١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجي [... - ٥٩٠٠]

العالم العامل الفاضل المفضل محمد بن إسماعيل الحجي رحمه الله.

هو الذي كان مرجع الفضلاء وغوث الطلبة وإنسان الكمال، جمع مع العلم فضائل عدة رحمه الله، وبيتهم شهير، وقد قل المتسبب إليه بعد هذا العالم وأولاده، وكان موته وموت أولاده في سفر الحج في عام واحد بعد أن قضوا الحج والزيارة في أوائل سنة تسعينية يوم عاشوراء، وذلك تاريخ وفاة هذا العالم. وموت أولاده لم أظفر بتاريخه. وكانت وفاته يبنع وكذلك ولده الفقيه الفاضل فخر الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل. توفي هنالك، وأما الفقيه جمال الدين علي بن محمد بن إسماعيل فتوفي بالمركب عند اللحية، وكان لموته موقع عند الفضلاء، ووجه الإمام شرف الدين مرثية فيهم، وكان عمر الإمام يومئذ ثلاثة وعشرين سنة، والقصيدة هي هذه:

فالموت فرق آل إسماعيلا	لا تعزلي فالصبر أَسْمَا عِيَلا
والعلم أضحي حده مفلولا	قوم أصيبي الدين عند مصابهم
لما أقاموا في القبور حلولا	وتهدمت أركان ملة أَحْمَد
عبراء تهمل بالدموع همولا	وبكتهم عين الكمال بمقلة
والمجد دأباً بكرة وأصيلا	ما كان هم لهم سوى كسب العلا
وغدوا إلى سبل النجاة دليلا	صاموا نهارهم وقامواليلهم
صاروا لأفراط العلوم فحولا	وتفردوا للعلم حتى أنهما
من لفظه الإعجاز والتأويلا	سل عنهم الفرقان هل لم يوضحاوا
في تاج همة علمه إكليلها	واسأل أصول الدين عنهم هل غدوا

وكذا أصول الفقه إن عليهما  
كانت له فيه اليمين الطولا

هذا تصريح بأنَّ علي بن محمد متقدماً لأصول الفقه، وذلك مأثور عنه،

وكذا الفروع فلهم كانوا به  
للعارفين دعائهما وأصولا  
عن هذه الدار الجنان بديلا  
ثم استسم فخارهم فاستوجبوا  
آءٌ لمصرعهم فقد هد القوى  
عمت حاسنهم فعم مصابهم  
يانكبة نفت الرقاد وغادرت  
الحزن إلا فيك كان مذما  
يا هجرة الظهررين ما لبدورك اللا  
قد كنت عند محجة ذو حجة  
من بعد مسعود سليمان تلا  
كانوا على الطاعات مجتمعين في الأ  
واهـم يا ليت أي بينهم  
نشر الإله عليهم من فضله  
وأسى لإبراهيم كل رزية  
والله إني آخذ ذمـا بـه  
لكتنا نرضي بحكم إهـنا

وأثابـه أجراً يـكون جـزيلا  
حظـاً عـريضاً بـعدهـم وـطـويلا  
فيـها قـضاـه طـاعـة وـقـبـولا

ثم كتب الإمام عليـلاً بعد هذا كتاباً ما سمحـت بـتركـ نـقلـه لما اـشـتمـلـ عـلـيهـ من  
البلاغـةـ والـموـعظـةـ، وـهـوـ (بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ)، وـصـلـ اللهـ عـلـيـ سـيدـناـ مـحـمـدـ

وآله وسلم، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ خَيْرٌ﴾ [لقمان].

الدهر يومان مشكورة والعيش يومان معسورة وميسورة  
والعقل من لم يكن للنعماء غابطاً، ولا للبلوى ساخطاً، أما بعد فإنه لما بلغنا  
ما قضاه الرحمن، وحكم به العدل الديان، من انتقال أرواح الفقهاء المتقيين من  
دار الهوان إلى غرف الجنان، طرقنا من هذا العلم ما أذهب الصبر، والهب  
الصدر، وأسال الدمع، وكاد يضم السمع، وأصاب صميم القلب فأوجع،  
وسلب اللب والقوى أجمع، فيما لله من هذه الدنيا فإنها سحابة صوبها المصائب،  
وكنانة نبلها النوائب، عهودها محفوفة بخديعة، ووصلها موصولة بفجيعه،  
وهديتها مشفوعة بوقيعة، وعذب مائتها كسراب بقيعة، ولكن لنا برسول الله  
أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة، والصبر أليق بالرجل الحليم، والحر الكريم، لأن  
أمر الله المحكم، وقضاءه المبرم، لا يرده راد، ولا يصد عنه صاد. وإنما تهيج  
العبرة وتعظم الحسرة، على من فارق الدنيا وهو محزون مكروب من اقتراف  
السيئات والذنوب، فأما من راح وصحيفة حسناته مملوءة، وصحيفة سيئاته من  
صدى السيئات مخلوّة، فلا يصلح للعاقل الجزع عليه، وإنما يليق به الأشتياق  
إليه، والله المسئول أن يتلقى أهالك بالرحمة والرأفة، ويحسن على الباقي الجزاء  
والخلافة، ولو لا أشغال عرضت، وأعمال على القلب أزدحمت، لما ناب القلم،  
عن المشي على القدم، وإن كان لا يعي فائتاً، ولا يحيي مايتاً، ﴿رَبَّنَا أَفْرَغَ عَلَيْنَا  
صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف]، انتهى.

وكان محمد بن إسماعيل هذا كالأب الحدب للإمام أيام قراءته، وكان ينصحه. ومما أجاب الإمام علیه في بعض النصائح، هذه الأبيات، والله دره:

شکرًا لمن عرّض لي في مقال  
منظم المؤلّؤ طب المثال  
مال للفتى بالجذف خر ولا  
ولا بقوم سابق أمرهم  
ولابأن صار مليكًا ولو  
كلاً ولو أضحي له ذا الوري  
إن كان في مهوى الردا ثاوياً  
ولم تكن تصدر أفعاله  
ولائماً فخر الفتى إن غدا  
يفتض أبكار معان به  
ويقسم الساعات من عمره  
حتى يحوز السبق من بين من  
ويقمر الخصم على قرنه  
لو أنه لم يختج وهمه  
ولم يقدر في ميلاً إلى  
ولا ملاً عن طلب العلي  
ولا طرا الشك على علمه  
ومن وعى للناس أقواهم

مال به الناس يميناً شمال  
لكنه استهواه قيل وقال  
ولا اطراحاً لخصال الكمال  
جناب أرباب الشقا والضلال  
في الفلك في خلجان ظن الحال  
عند طلاب الفخر يوم النضال  
في طاعة الحي الذي لا يزال  
عزت على أفكار كل الرجال  
ما بين مولى وموالي ووال  
دان له من في مهب الشمال  
مرتبكاً في لج بحر الضلال  
جلسيه الدفتر في كل حال  
ولا بعز باسق الشأو عال

إلا لسوء الظن فيه افتعال  
جالت به الأوهام كم من مجال  
ل عن علiah بالمال، مال  
قُعسَاء تسمو فوق شم الجبال  
إن كان في أخراي منها اختلال  
لم يحصل الرزق بغير السؤال  
لم يك بالطاعات فيه اشتغال  
أهلي طرآ في القرون الخوال  
دھري وأبدى السوء نحوی ومال  
مُحَمَّد وآلہ خیر آل

ولم يدع في دھرہ صاحبأ  
يانسل إسے اعیل يا ذا الذي  
لاتحسن أني من إذا استمي  
فوالذی أوسعنی همة  
ما أقبل الدنيا ولو رُخافت  
ولا أُمْتَى النفس بالرزق إن  
ولا أرى في العمر خیراً إذا  
فهذه سبلي التي أتفقى  
لا أنشي عنها ولو عضني  
ثم صلاة الله تترى على

[ ١١٢٠ - محمد بن جابر الراعي [ ... - ق ٥٧ ]]

العلامة الفقيه الفاضل الأصولي بدر الدين محمد بن جابر الراعي رحمه الله.ترجم له السيد الصارم رحمه الله فقال: .....

وكذا ترجم له صاحب التزهه، وذكر مدرسه في أصول الفقه، وقال: إنه جرى  
بينه وبين الأمير الحسين في ذبائح أهل الكتاب لما حضرهما طعام مأdom بلحm من  
ذبائحهم، وطالت المراجعة حتى رجع الفقيه إلى كلام الأمير من جواز أكلها،  
وكان هذا الفقيه من فضلاء الشيعة الأتقياء، ومن تلامذة عبد الله بن زيد،

انتهى.

**١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد [... - ٥٨١١]**

السيد الأمير الكبير الخطير عين أعيان الأمراء محمد بن جبريل بن محمد بن سليمان ابن علي بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن.  
قال الإمام عز الدين: هو السيد العلامة الشهير وهو أحد أنصار الإمام علي بن المؤيد، وله مصنف في التفسير، وقبره بالقرب من المغلن في أسفل فللة، وعليه مشهد محاط، توفي في زمان علي بن المؤيد.  
وذكره أيضاً صاحب الالائع.

**١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...]**

السيد العارف عز الدين سليل الأكرمين محمد بن جحاف بن عز الدين بن الحسن القاسمي بن عز الدين، كان من أعيان السادة، له معرفة في النحو، وله فصاحة وخط حسن أعاد الله من بركته.

**١١٢٣- الأمير ذو الشرفين، محمد بن جعفر بن القاسم [... - ٤٧٨]**

الأمير الهمام سلطان الإسلام ناصر الحق برهان الدين عز الملة: ذو الشرفين محمد بن جعفر بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن علي سلام الله عليهم.  
هو أحد سلاطين الإسلام وأحد أعلام الدين، أشهر في الفضل من نار على علم، وقد سبق له ذكر عند ترجمة أخيه الفاضل وذكرنا أهلية كل واحد منها للإمامية العظمى، وأنهما لم يتركا الإمامة إلا لما كان الطبق الأدهم من الشيعة يعتقدونه، وأن هذا القول -أعني حياة الحسين بن القاسم- لم تكن له بمعتقد، وقدرهما يجل عن هذه الجهة.  
ولعلنا قد ذكرنا في ترجمة الفاضل من أين نشأ هذا المعتقد لأهله، وهو أنه

روى الشريف أحمد العباسي المحسني اجتماع الأشراف القاسميين عند طلحة الملك بجراف خمر، ووصول جعفر بن القاسم والد الأميين إلى هنالك، وتلقى أهل بيته ووجوه الناس له بالعزاء، وإظهاره لهم الإنكار لقتل أخيه الحسين، ثم أنه خلا بأهله القاسميين وقال لهم: بأمثال هذه العقول تعاشرون الناس، إن همدان وكرنا الذي بضنا وأفرخنا فيه، وبهم نفذت أحكامنا، وذكر همدان بجميل وحسن، ثم قال: والعجب منكم أنكم تدعون أنتم قتلوا إمامكم؛ إن أهدرتقوه أخزياتكم وإن قتلتُم به ظلماً أخذتم وبطلت عدالتكم، ثم ذكر أنه حي وأنه مر بمدرك بن إسماعيل بالكساد<sup>(١)</sup> وروج لهم هذه الدعوى لهذا المقصود.

قلت: ويدل على صدق براءة الأميين من ذلك قصة الضرير الذي كان بشهارة يعرف بالبصر، وكان مولى من أهل درب شاكر بناحيةبني صريم، وأنه كان يستعمل حيلاً وأخباراً لا يليق ذكرها، والحاصل أن الناس اعتقادوا فيه، وكان يكثر الزعمات في حياة الحسين، قالوا: فكان الأُمير ذو الشرفين يداريه، بهذا اللفظ، أعني: بلفظ يداريه، ومن ذلك قصة الحسين السراج الصناعي (وقد تقدمت في ترجمة).

قلت: كان هذا الأُمير آية من آيات الله في الكمالات، وكان هو وأخوه الفاضل يمدان إلى الصواب يداً واحدة، وكانا شمسين في فلك واحد، ولما استشهد الفاضل عليه السلام قام ذو الشرفين بالأمر وشن الغارات، ونال من أعداء الله منالاً عظيماً يتزين بذكرها التواريخ. وكان عليه السلام حليماً في القول والفعل وله حكم

---

(١) الكсад بفتحات: قرية لقبيلة مرهبة من مديرية ذيبين وأعمال محافظة عمران. (معجم المصحفي).

نافعة، وله قصائد. ومن الدلائل على حلمه ما كتبه إلى أبي محمد بن عبد الرزاق وأحمد بن عبد الباعث وإخوته من الزيدية المختربة بشبام: وفهمت ما ذكرتم يا إخواني وسادتي، رفع الله ذكركم، وأصلاح بلطفه أمركم؛ من الخلاف الذي وقع بين من يدعى التشيع في مسائل ذكرتموها في كتابكم، واعلموا أن الاختلاف لا يؤدي إلى مصلحة ولا رشاد، ولا يسلم من تعلق به من الفساد. والاختلاف في أمور الدنيا لا يصلح لتناقضه وبعده من النصفة وتداحضه فكيف يجوز الاختلاف في دين الحكيم، والصراط المعترض المستقيم، وقد حرم الله كما حرم سائر المعاشي تحريمًا أو عد من تعلق به عذاباً عظيمًا، فقال عز من قائله كريمه:

**﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** [آل عمران: ١٥]

فحكم عليهم رب الأرباب في تفرقهم واختلافهم كما تسمعون بالعذاب، وقال أيضاً قبل هذه الآية قوله تعالى في الشفاء والكافية من اكتفى، وهو قوله جل وعلا:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا وَقَاتِلُهُ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَأَعْتَصُمُوا بِحَمْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَتَّدُونَ﴾** [آل عمران: ١٦]

فاحرصوا إخواني على التباعد من الاختلاف، وعلى صلاح ذات البين والاتلاف، فمن قبله أقي الأولون والآخرون، وبه هلك المقدمون عليه والمجترون، سلمنا الله وإياكم من المهالك، وسلك بنا وبكم خير المسالك. وقد نظرت يا إخواني وسادتي في مسائلكم فإذا هي على وجهين، أحدهما: ما

لا يعني المتبعد عن المراجعة فيه، والاستفادة لمعانيه. والثاني: ما يسع المتبعد جهله، ويكتفي عن فروعه أصله؛ فأما ما لا غنى عنه في الدين ولا يسع جهله أحداً من المتبعدين في بيانه من كتب أئمتنا عليهما السلام واضح، ونور برهانه بين لائح، فانظروا في تلك الكتب وقفوا عليها تجدوا بيان ما تحتاجون إليه لديها، وأنا أسميها لكم ليسهل عليكم في الحال في ابتغائها، وهي: كتاب التفريع للقاسم بن علي عليهما السلام، وكتاب المختصر لولده المهدى عليهما السلام، وكتاب المسائل التي أجاب عنها الإمام القاسم بن علي رضي الله عنهما، وكتاب التثبت والدلالة أيضاً، وكتاب الاستفهام الذي سأله رزين بن أحمد الخمرى له أيضاً، وجواب مسائل الطبرى له عليهما السلام، أو لها: سألت إليها الأخ أعطيت سؤلك وبلغت من السؤال مأمولك. والجامع من جمعها واستخراجها ووضعها وجوه: أحدها الاكتفاء بها سطروا، والاستغناء بها قد ذكروا، أعلى الله في علين درجتهم، وخصص بأفضل الصلاة أرواحهم ومهجهم. ومنها: أني أحب أن أكون أمة وسطاً لا منحرفاً إلى بعض دون بعض ولا مخلطاً. ومنها: أن أكثر من ألف شيئاً ووافقه لم يكدر أبداً أن يفارقه، فالاشتغال به عنى، والرجاء لعودته مني.

#### ١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم [ ... - ق ٥٨]

السيد الكبير العلامة المجتهد الأمير الخطير محمد بن جعفر بن أبي هاشم الوهاسي عليهما السلام. هو البحر الذي لا يساجل، والجم الذي لا يحالف، قال ابن المظفر عليهما السلام: كان هذا السيد يشار إليه بالإمامية لكماله بالعلم والعمل، وذكر أن له قصيدة غراء في الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليهما السلام، مطلعها:

الفكر حار فـأي شيء أنظم مدحـاً لـمن مدحـ الكتاب المحـكم

وترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام، وذكر أن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر تزوج ابنته السيدة فاطمة وأولادها أولاده النجباء: المطهر وقاسم وحسن وأحمد.

ومن شعره ما قاله كاجواب للأمير الجمالي المحل الرفيع علي بن عبد الله (بن الحسن بن حمزة لما اطلع محمد بن جعفر على قصيدة علي بن عبدالله) التي أنشأها في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأجابها الأمير محمد بن جعفر هذا بقصيدة فر فيها ما أراده الأمير الجمالي من فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام وإمامته، ثم شرحها الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بالشرح النفيس الحسن المفيد الذي سماه: الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية، وأول قصيدة محمد بن جعفر رضي الله عنه:

هذا مقالة أهل بيته محمد حقاً وإنك بحرها التيار  
العالم الصدر النبيه ومن غدا في كفه الإيراد والإصدار  
وهاب جرد الخييل كل مطهم لم يثنه عن جوده الإقتار

#### ١١٢٥ - محمد بن جعفر الطائي [ ... - ق ٤٦ ]

العلامة الأواه المعاضد لأولياء الله محمد بن جعفر الطائي عليهما السلام، والده جعفر المذكور يعرف بالوقار، وأصلهم من ضبة إلا أنهم نسبوا إلى طيء؛ لأنهم كانوا ينزلون بجبل طيء ونسبتهم فيبني ضبة بن أدد. ولعلها قد مرت ترجمة والده عليهما السلام وأنه أول من خرج إلى الهاادي إلى الحق عليهما السلام. وولده محمد هذا كان من أكابر العلماء، عليه تعويل في رواية المذهب، وكان يختص بعدد الله بن المختار بن الناصر عليهما السلام، وبالحسن بن أحمد الطبرى، والحسن أستاذة.

وروى أنه عليهما السلام خرج مع جيوش الناصر للحق عليهما السلام يوم نغاش فتشكل،

فرأه محمد بن يحيى المرتضى لدين الله عَلَيْهِ الْحَمْدُ فأنكر ذلك، وقال: ما لك لم تخرج في طاعة الإمام؟ فقال الطائي: لم أدر كيف وجه الخروج في ذلك، فأقبل عليه وقال: يا أخي من تخلف عن الناصر فالنار فالنار، قالها ثلاثة.

وكان محمد بن الوقار من حملة الأدب وأربابه، له في نظم الشعر إحسان، وروى أبو بكر محمد بن الحسن الكلاعي الزيدى الآتى ذكره إن شاء الله في آخر قصيدة التونية التي يحب بها القصيدة المعروفة بأم الذباب المنسوبة إلى أبي زيد محمد بن الخطاب العدوى الصناعي، وهو رجل قرشي النسب من رواة الأدب، وذوى الفضل وقومه العدويون من ولد عمر بن الخطاب منهم العدد بصناعة وذيبين، وبقرب صنعاء، وهي قصيدة يفخر بها للمعدية والأعاجم على اليمن وفيها نفي أنساب، وتكلّم على الباطنية، من جملتها فيهم:

الستم مذعنين لابن فضل      ومعطين المقادمة أجمعين  
سما فيكم وقال أنا نبئي      فليبيتم وقلتم قدر رضينا  
ويسمّيها غير أهل اليمن بالقارعة.

نعم، فروى الكلاعي أن القارعة المذكورة ليست لأبي زيد المذكور، ونزعه عنها، وجعل نسبتها إلى جماعة من أهل صعدة تجمعوا على نظمها منهم العلامة هذا محمد بن جعفر الوقار، ومنهم الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الصرار وهو منبني دارم منبني تميم خرج من البصرة إلى اليمن أيام صاحب الزنج، وأكثرها فيها قال الكلاعي للصار المذكور، وأعانه الجماعة، منهم أيضاً أبو أحمد بن أبي الأسد وكان ينسب إلىبني سليم، ومحمد بن الحسن بن دانه، وقد مضى ذكر الحسن بن دانه ونسبتهم إلىبني عبد الدار بن قصي بن كلاب من قريش،

وعلي بن عشام من ثقيف، وعلي بن محمد السحولي، وهذا السحولي جد آل المذاهبي بصعدة وكان أصله يهوديا من يهودبني هارون ثم أسلم وصار عقبه إلى الغيل بصعدة، وأبو عبيد [محمد بن عبيد] الصناعي.

وقد استبعد ما قال الكلاعي سيبا في ابن الوقار هذا؛ فإنه كان من أهل العلم والديانة، وشرفه يربأ به ويرفعه عن الخوض في أمثال هذه، ومحمد بن الحسن بن دانه أبعد أيضاً فإنه كان على منهاج أبيه، وكان من أوعية العلم وكتب بخطه كثيراً من علوم الأئمة عليهما السلام وقراءته على الحسن الضهري، والحسن الضهري قراءته على محمد بن الفتح بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى عليهما السلام. وأما ابن أبي الأسد وابن عشام وأبو عبيد فقد عرفا بالشعر واشتهروا به سيبا ابن عشام فإنه هاجا النسابة المعروفة بابن الحائط وهو الحسن بن أحمد الذي هدم الناصر للحق عليهما السلام داره بصعدة، وكانت دخiliته فاسدة ونحلته خبيثة.

ومن عجيب أمر أبي عبيد وابن أبي الأسد المذكورين أنها كانا يتهايان ويتمازحان، فكان أبو عبيدة يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد ينافقه؛ فحكى في ذلك الحسن بن الهادي إلى الحق عليهما السلام، فقضى بفضل الشجاعة على الجبن، فمن شعر أبي عبيدة يمازح ابن أبي الأسد ويخاطب زوجته:

دعيني عن السيف الحسام وحمله	ولا تعذلي في نيل أعلى المراتب
فإني رأيت الحرب تودي بأهلها	(وتنطح كبش العارض المتراسب
أبى الله ان أحظى بسيف مهند)	فلا تكثري ما حل عيماً بصاحب
دعيني فما عيبي قعودي عن الوغنى	ولكن عيبي أن ثري في النوادب
ولما حكم الحسن بن الهادي لابن أبي الأسد بتفضيل الشجاعة، قال:	

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب  
وحاط بها على فضل خيرها  
قضى بين هيبة ذليل وصابر  
عزيز بما أدى به في التخاطب

## ١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل [ ... - ق ٥٧]

العلامة الفقيه النحرير البليغ أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الشبيل بن عبد الله  
بنجليه. هو العالم البليغ المتكلم، كان وجهاً من وجوده زمانه، وعييناً من أعيان أوانه،  
وله شعر حسن، وكان مثنياً على الإمام المهدي الحسين بن القاسم، ولم يبلغ فيه مبلغ  
الغلو، ولما اطلع على مصنفات الإمام وعلى ما قاله السيد حميدان فيه، قال:

هذا إمام عالم عامل  
أبرا إلى الرحمن من بغضه  
ومن غلو فيه أو رفضه  
يا أيها الطاعن في عرضه  
فمن غدِّ تندم في قرضه  
من صفة الباري ومن فرضه  
أكبر جرماً من ذوي بغضه  
في خلط ما قد شيب في حضه  
في كله الحق ولا بعضه  
فشمر المهدى في نقضه  
إذ أسر خط الله ولم يرضه  
طاب فطاب الدين من راحضه  
قف واتق الله إلى السما  
إن تلك منه اليوم مستقرضاً  
أدين أن الحق ما قاله  
وأن من فضله قد غلا  
فَخَفْ إله الخلق يا من غلا  
مثل ابن غطريف الذي لم يُقل  
قال ابن غطريف الذي قاله  
وردة ما قال ولم يرضه  
صلى عليه الله من راحضه

**١١٢٧- محمد بن الحاج البجلي [... - ٥١٢٢]**

محمد بن الحاج البجلي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

**١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعسي [... - ٥٩٩]**

السيد العارف بالله الحجة والمحجة إلى معرفة الله بدر الدين محمد بن الحسن

بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى الحسني النعسي رضي الله عنهما.

هذا سيد أهل الطريقة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، صاحب ورع وزهد وعفة وصلاح كامل، كان متألهاً ريانياً لا يلوى على شيء من الدنيا، وله مقامات تجل عن الاستقصاء، وتعمر عادت بركاته عمرًا نافعاً، وطريقته على السواء في تلك المدة، وهم أهل بيته نبوي طاهر مظهر لا يخلو منهم من هذه صفتة، وقد سبقت ترجمة ولده الحسين رحمه الله، ومن شعره رضي الله عنهما القصيدة الرحمانية السايرة في البلاد من أنفع الوسائل إلى الله تعالى، وهي:

يا حي يا قيوم فرج كربتي	وعافي واغفر جميع زلتني
يا خالي ورازقي ومنجائي	وملجأي ومفزعي وعدتي
يا سيدي يا سndي يا مُوجدي	من عدم يا مَدَّدي يا جتي
يا منتهي سؤلي وأقصى مقاصدي	يا مُسْتَغاثي عند كل شدة
وياما لاذي عند كل حادث	وياما دليلي عند كل حيرة
يارب يا معطي لكل سائل	سؤاله من نيل كل بغية
أنت غنى فقري وكنزي دائماً	وحيلتي عند انقطاع حيلتي

برأى جمِيعَ الْخُلُقِ وَالْبَرِيَّةِ  
 يَا حَافِظِي مَاَمَهِينَا مُؤْدِعًا  
 فِي ظُلْمَةٍ قَبْلَ تَمَامِ صُورَتِي  
 وَخَرْجِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي بَشَرًا  
 بِحُسْنِ لَطْفِ شَامِلٍ وَحِكْمَةٍ  
 وَكَافِلٍ طَفَلًا صَغِيرًا مَرْضِعًا  
 فِي حَجَرِ أُمٍّ بَرَّةٍ مَشْفَقَةٍ  
 وَكَمْ وَكَمْ خَوْلَتْنِي مِنْ نِعْمَةٍ  
 يَا مَالِكَ الْمَلَكِ الْعَظِيمِ جَلَّتْ  
 وَكَمْ أَعْدَ مِنْ أَيَادِ جَمَّةٍ  
 وَأَنْعَمْ سَابِعَةً جَزِيلَةً  
 حَتَّىٰ بَلَغَتِ الْخَلْمُ فِي مَعْرِفَةٍ  
 مَقْرُونَةً مِنْكَ بِكُلِّ نِعْمَةٍ  
 وَلَمْ أَقْمِ يَا رَبِّي يَوْمًا وَاحِدًا  
 بِالْعُشْرِ مِنْ شَكْرِ لِتْلَكَ الْمَنَّةِ  
 عَلِمْتَنِي الْقُرْآنُ وَالنُّورُ الَّذِي  
 أَنْزَلْتَهُ عَلَى إِمَامِ الْخَضْرَةِ  
 وَلَمْ تَزُلْ يَا ذَا الْجَلَالِ مُحَسِّنًا  
 إِلَيَّ تَحْبُّونِي بِكُلِّ مِنْحَةٍ  
 وَكُلَّمَا أَذَنْتَ ذَنْبًا خَشَنًا  
 سَرْتُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ هَفْوَتِي  
 ثُظِّهَرَ عَنِي كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ  
 وَتَسْتَرَ السَّيِّئُ مِنْ سَرِيرَتِي  
 وَصَرَّتْ أَدْعَى بَيْنَ قَوْمِي سِيدًا  
 سَامِ عَزِيزَ الْقَدْرِ وَالْعَشِيرَةِ  
 وَيُسَأَلُ النَّاسُ الدُّعَا مِنْ طَرْفِ  
 مِنِي، وَيُشْفَى بَعْضُهُمْ بِنَفْشَتِي  
 كَأَنِّي (بَشَرٌ) أَوْ (بَصَرِيٌّ) أَوْ  
 (شَقِيقٌ) فِي نَسْكِي وَحَسَنِ سِيرَتِي  
 طَوْلَ زَمَانِي سَاهِيًّا فِي غُمْرَتِي  
 وَمَا دَرُوا بِأَنَّنِي مُخْلَطٌ  
 يَا مَنْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا غَيْرُهُ  
 يَا مَنْ هُوَ الشَّافِي لِكُلِّ عَلَةٍ  
 بِكَ اسْتَجَرْتُ رَبِّي لَا وَاخْذَنِي  
 بَسْوَءَ تَدْبِيرِي وَلَا بَصَرِي  
 أَسَأْتُ أَسْرَفْتُ فَهَلْ مِنْ جَذْبَةٍ  
 تَصْلُحُ مِنِي مَا بَدَا مِنْ خَلْتِي

فاز المخون الذين شمروا  
 مضى زمانى كله سبھلاً  
 ثم ذكرت بعد فوت العمر ما  
 فقمت أفقوا إثرهم مقهقرأ  
 وفاتني القوم الذين أدلجوا  
 وليس من أدلح كالمضحي ولا  
 ياليتني رفضت دار الإلتوى  
 وسرت نهج من مضى من سلفي  
 أسفت يا صاح على ما قد مضى  
 كيف خلاصي من جنایات إذا  
 وأرقى وقلقي وحرقتى  
 شغلت بالدنيا التي قد نقصت  
 ولم أصب فيها مراداً أبداً  
 أنا المسيء المذنب العاصي الذي  
 لكتني تبت إلى الله الذي  
 أستغفر الله العظيم تائباً  
 توبة عبد ظالم لنفسه  
 فهو الذي إذا أتاه عبده  
 يا رب يا ذا العرش يا من يستحب

قبلي وساروا وأنا في نومتي  
 أرفل في اللذات طول مدي  
 بعد ممات العبد من عقوبة  
 فقصّرت عمن مضى مطيتي  
 بالليل حتى نزلوا بالجنة  
 معتسف كصاحب المحجة  
 قبل زمان الشيب والكهولة  
 في فعل كل واجب وسنة  
 من هفوات أحصيت وزلة  
 ذكرتها طار الكرى من مقلتي  
 من سوء ما قدمت من خطيئة  
 من هونها عن قيمة البعوضة  
 سوى اكتساب الذنب والخطيئة  
 مضى زمانى كله في غفلة  
 يقبل عذري كله وتوبيتي  
 إليه مما خطّ في صحيفتي  
 قد زاحم السبعين في الشيخوخة  
 يمشي أتاه ساعياً بسرعة  
 عزوجل الله من ذي شيبة



واملاً على القبر نوراً ساطعاً  
 حتى يكون القبر روضاً نشره  
 وحين تعطيني كتابي بيدي  
 وكيف أرى العفو عن الذنب الذي  
 وارض وثبت قدمي يا سيد  
 حتى أمرَ سالماً مسلماً  
 يا أهل كل عادة جميلة  
 سألك اللهم بالاسم الذي  
 وكلما أنزلته من صحف  
 وبالنبي المصطفى والآله  
 بحرمة السبع المثاني والذي  
 بكل اسم لك لا يعلمه  
 بالملأ الأعلى وبالروح الذي  
 هب خير أيامي الجميع كلها  
 ولا تخاسبني وقل عذوه من  
 الطيبين الطاهرين والأئل  
 فإنهم أصلي وأهلي وبهم  
 يا رب فاجعلني سعيداً ناجياً  
 حاشاك أن أجزى بما جنته

منك وبشرني بفوز الصفة  
 من جنة الفردوس يشفي علتي  
 فاليمين كي أرى مسْرِقِي  
 جنите في الأعصر القديمة  
 على الصراط وأقلني عثرتي  
 عليه كالبرق ولمح الطرفه  
 وأهل كل نعمة سنية  
 تعطي به السائل كل بغية  
 على جميع الأنبياء وسورة  
 وكل صدّيق تقىي مختب  
 أنزلته من آية كريمة  
 غيرك يا ذا الكبريا والعزة  
 رتبته عندك أعلى رتبة  
 يوم لقاءك فهو أقصى منيتي  
 أهل الكسا في الغرف المبنية  
 هم سلفي وفيهم عقidi  
 أرجو النجاة وهم ذخيرتي  
 وسرّ بالفوز العظيم مهجمتي  
 في سالف الأيام من جريتي

وحسن ظني فيك لا خييت لي  
 رب أغثني وأعنيي واعطني  
 منك رضاك وأعطيي وسيلي  
 اجمع بشملي شملهم في الجنة  
 من كل مكروه وكل نعمة  
 يارب في الدارين كل كربة  
 على إمام الأنبياء والحضرات  
 وصحابه وتتابع للسنة  
 وآلـهـ الغـرـ مـصـابـحـ الـدـجـىـ

[١٠٧٩ - ١٠١٠ هـ] - ١١٢٩

قائد الجحافل وواحد المحافل سلطان الإسلام المسعود، وإنسان  
 الأعلام محمود، عز الملة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن  
 محمد عليه السلام.

كان سرياً حُوَّلاً قُلْبَاً حنكته التجارب، وعرف الموارد والمصادر، وصاحبته  
 السعادة في الصغر والكبير، ولم يزل حميداً في الحالين، واستمرت أيامه على نمط  
 واحد غير ما لا بدّ منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة.

وأما مذ نيطت عنه التهايم فما هو إلا مسوداً مقدماً محفوظاً بالجنود  
 والبنيود، فولـيـ صـعـدةـ وـنـواـحـيـهاـ وـمـاـ ذـرـ الشـعـرـ بـعـارـضـيهـ؛ـ فـحـمـدـتـ سـيـرـتـهـ وـاتـصـلـ  
 بـهـ الـفـضـلـاءـ،ـ وـوـفـدـ إـلـيـهـ الـأـخـيـارـ،ـ وـنـكـأـ أـعـدـاءـ اللهـ فـيـ ذـلـكـ الـإـقـلـيمـ عـلـىـ شـرـاسـتـهـمـ  
 وـإـبـاتـهـمـ،ـ وـغـزـاـ مـغـازـيـ مـحـمـودـةـ الـأـثـرـ،ـ وـقـرـأـ فـيـ أـثـنـاءـ هـذـهـ المـدـةـ أـثـرـ الـكـتـبـ الـمـعـتمـدةـ  
 عـلـىـ شـيـوخـ كـالـقـاضـيـ شـمـسـ الـإـسـلـامـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ حـابـسـ رضي الله عنهماـ،ـ وـالـفـقـيـهـ  
 صـدـيقـ بـنـ رـسـامـ السـوـادـيـ،ـ وـمـاـ تـرـكـ مـهـمـاتـ الـعـلـومـ فـنـاـ إـلـاـ وـأـبـلـغـ جـهـدـهـ فـيـ

الطلب، وقيلت فيه الممادح الغراء أيام إقامته بصعدة، وأجاز الجوائز السنين.

ولما اختار الله لوالده المولى شرف الإسلام دار الخلد، وكان يومئذ آيّاً من زيارة والده بحضور الإمام الأعظم المؤيد بالله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ، فلما بلغ الإمام مرض صنوه الشرفي أو وقوع الأمر العظيم نفذه إلى جهة صوران فوقف في الديار اليمنية متربداً بين صوران وذمار، ثم سكن مدينة إب وذي جبلة، وجمع جنداً جراراً من وجوه العسكري وكبراء الأمراء من أعيان دولة والده المساعدة حتى اختار الله للإمام دار السعادة، فدعاه بِخَلْطَةٍ دعوة إلى الرضا من آل محمد، فلما عُرف الرضا وهو الإمام الأعظم مفخر الأئمة المتوكل على الله وسع الله في عمره وملكته المساعدة سلم الأمر طوعاً إليه على يدي صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظه الله، وولاه الإمام ولاية عظمى في أقاليم ومحصون ومدن وبحار، فاستمر على حالة حميدة محفوفاً بعساكر يضيق بها الرحب في رفاهية ودعة لما له من الإسعاد، وأعظم أنواعه كونه تحت لواء والده الذي أيد الله به الملة، وأسعد به الإسلام عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ، ولتولي صنوه سيف الإسلام للشغور والزحف بالجنود فاستمرت الحال كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة أربع وخمسين وألف إلى عام تسع وسبعين، وكان يجعل شطر الإقامة بذمار واليمن الأسفل، وشطرها بصنعاء المحروسة كما كان يفعل طاووس الفقيه من الإقامة أيام الشتاء بالجند، وأيام الربيع وما وراثها بصنعاء.

وقرأ بِخَلْطَةٍ في هذه المدة المتأخرة تذكرة العلامة النحوي على علامه اليمن الفقيه محمد بن صلاح السلامي، وكمّلها على العلامة أحمد بن سعيد الهليل، وقرأ الفصول اللؤلؤية على العالم الرباني إبراهيم بن يحيى السحولي.

وفي سنة تسع وسبعين طلع من اليمن إلى صنعاء وصادف قدوم إمام الزمان الإمام الأعظم أيده الله من شهارة المحروسة (متوجهاً إلى صوران فامتلأت الساحات بخلائق، وامتلأت القلوب بالمسرة، فما كان أسرع من أن أصحابه ألم أحسبه من الحميات ولعله صحبه ألم ذات الجنب، واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من أعمال الروضة المحروسة) في الثلث الأول من الليلة المسفرة عن نهار الخميس لعله ثامن شهر ربيع الأول أحد شهور سنة تسع وسبعين وألف سنة.

فاجتمع السادات إلى داره وأمير المؤمنين هنالك، ودفن بقرب داره المباركة، وكان الخطيب جسياً لولا حضور أمير المؤمنين أيده الله فإنه جبر الخواطر، واستغل بصلاح شأن أولاده، وعرض عليهم الولاية، وحاول أن المولى صفي الإسلام أحمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجندي فعفّ المولى الصفي عن البلاد قبل أن يُعرَفُ أمير المؤمنين قدرها فتأخر عن الجميع وبقي أولاد مولانا عز الإسلام محمد بن الحسن، وهو السيدان النجبيان عماد الدين يحيى بن محمد، وإسماعيل بن محمد بعد أن بُعدَ صيتهما، وذُكرَا في الناس ذكر آبائهما، وقد كانوا تولياً ولايات من والدهما، فلذلك كان مقامهما قد كبر.

واختار الله ليحيى جواره وكان قد ناهز الأشد، وكان عليه السلام قد مهر في علم الطب خصوصاً، ولما مات بقي في يد إسماعيل جهة العدين من خلاف جعفر، فتوجه إليها عن أمر أمير المؤمنين فلم يصل إليها إلا وقد ألم به ألم ونقله الله إلى جواره في مدینة، وكان ذلك أنكى للقلوب، وأبكى للعيون، وانمحت محاسن،

وشرب محبوهم من الآسن، فسبحان من له البقاء والدوام.

ولما كان ذلك كذلك أوت العسکر إلى صنوه صفي الإسلام حفظه الله وأعطاه أمير المؤمنين إلى بلاده بلاداً، فاستوست الأمر وانتظم ببركة سعيه محمود أدام الله عافية أمير المؤمنين وعافيته.

وقيل فيه المرائي من البلغاء، ووصلت التعازي من مكة المشرفة، فممن رثاه ولده البليغ العارف الحليم إسماعيل بن محمد وذكر فيها الحال وذكر صنوه العمادي، وما أجد أوقع في القلوب منها؛ لأنها عين الحقيقة، ولا كلفة فيها، وعليها مسحة الحزن، ورب شاعر يشعر ويحيد ولا يجد على الشعر مسحة ما تضمنه من مرثية أو موعظة أو غزل، وأما هذه فانظر بقلبك وهي:

هل أقال الموت ذا حذره	ساعة عند انتهاء عمره
فاقت كل الغيد في حوره	أو تراخي عن كحيل رنا
طفلها مادب في حجره	أو رثى يوماً مرضعة
صائلاً قد عز في نفره	أو تراه هابياً ملكاً
تصدر الأشياء عن نظره	أو تناهى من له نظر
مصطفي الرحمن في بشره	أو تحسامي روح سيدنا
وكبار الآل من عتره	وأبي السبطين حي درة
قربه أو غير متظره	بل دهى من كان متظراً
مُذْهقاً من كف مقتدره	وسقاء كاس سطوهه
حفرة إذ آب من سفره	ماترى عز الأنام ثوى

لم يقْمِ في قصّرِه زماناً  
بعد ما قد كَانَ غرته  
ونَدَا كَفِيَّهُ مِنْهُمْ رأً  
كَانَ طَوْدًا لا يحركَه  
كَانَ بَحْرًا طالما انتقطَ الـ  
شَادِرَكَنَ الدِّينَ ملتمسًا  
وَحْوَى الدِّينِ وَدِيدنَه  
فَسَقَى الـرَّحْمَنَ تربتَه  
وعَمَادَ الدِّينِ أَزْعَجَه  
لَمْ يَنْلِ فِي الْعَمَرِ بُغْيَتَه  
لَمْ يَذْقَ مِنْ دَهْرِه أَبْدًا  
مَا أَرَاهُ الـدَّهْرُ مَطْلُبَه  
رَحْمَـمـ الـرَّحْمَنَ مصـرـعـه  
كَيْفَ أَنْسَى شَمْسَ مفخـنـا  
فَهـمـا قـدـ أَضـرـ مـاـهـبـاـ  
وَأَسـالـاـ مـدـعـاـ بـخـلـتـ  
لـاـ أـفـيـ يـوـمـاـ بـحـقـهـ مـاـ  
غـيرـ أـنـ الصـابـرـ شـيـمةـ مـنـ  
لـيـنـالـأـجـرـ مـنـهـ إـذـاـ

## نَسْأَلُ الرَّحْمَنَ خَاتَمَةً بِرَضْيَ الْمَرْءِ فِي صَدْرِهِ

ورثاء الشیخ البليغ صارم الدين إبراهيم الهندي بقصيدة فخیمة، منها:

قضى الفخار فلا عین ولا اثر  
 واحلولك الخطب لا شمس ولا قمر  
 أمهبط الوحي ما هذا الذي صنعت  
 وما الذي مادت الدنيا لصدمة  
 تفجعاً وتوارى النجم والشجر  
 وما الذي ماج منه الكون واضطربت  
 يد القضاء وماذا أحذث القدر  
 وما الذي جزر البحر اللهم له  
 له الجبال وريع الرأد والسحر  
 يا ناعي الجود والمجد الأثيل صه  
 واستشعر الخشر منه البدو والحضر  
 أفق فإن جناح الجيش منخفض  
 ماذا زعمت بفيك الترب والحجر  
 مهلاً رويدك فيها قد صدعت به  
 مما ذكرت وقلب الملك منكسر  
 مات الهمام أبو يحيى وحسبك من  
 دهباء يذهب منها السمع والبصر  
 مات الذي كان للوراد متجمعاً  
 رزية تحامي حرّها سقر  
 هدت مباني المعالي يوم مصرعه  
 وللعواة إذا ما أخلف المطر  
 مات الملك الذي كانت موارده  
 للواردين عذاب ما بها كدر  
 وأقلعت يا لعمري من أنامله  
 ومربع المجد والعلیاء من دثار  
 غاض بحر علوم منه كم حفظت  
 سحب شآبيبها الأبريز والبدار  
 وكان في صدره حلم يحقرا ما  
 مسائل هنّ في جيد العلى در  
 يجيء المسيء وللزلات يغتر  
 من للرعيل ومن للخيل العتاق ومن  
 يزهو لديه بها التحجيل والغرر  
 ومنها:

أَفْلَاكُ وَالشَّهْبُ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشْرُ  
وَسِيلَةٌ وَهِيَ الْزَّلْفَاءُ وَالظَّفَرُ  
تَحْمَلَتْ جَبَلًا مِنْ قَبْلِهِ السَّرُورُ  
لَمْ أَنْسِ نَعْشَالَهُ أَضْحَتْ تَشِيعَهُ الْ  
وَمِنْ دُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ  
طَوْدٌ تَحْمِلُهُ ظَهَرُ السَّرِيرِ وَمَا  
وَمِنْهَا:

يَا أَيُّهَا الْمَالِكُ الْمَوْلَى الْخَلِيفَةُ يَا  
تَعَزَّزَ فِي عَزِّ دِينِ اللَّهِ سَيِّدِكُمْ مَنْ  
وَآسِ فِيهِ أَخَاهُ الْأَحْمَدِيُّ وَقَالَ:  
وَشَدَّ أَزْرَ عَمَادِ الدِّينِ خَيْرَ فَتَنَّ  
وَآسِ أَيْضًا ضَيَاءُ الْمَكْرَمَاتِ تَجْذِ  
وَهِيَ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَشْعَارِ.

ورثَاهُ الْأَخُونَبِيلُ عَلَيْ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، فَقَالَ:

هَذَا هُوَ الْقَبْرُ الَّذِي قَدْ حَلَّهُ  
نَجْلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْمَمِ بَحْبَبِهِمْ  
وَأَجْلُ مَلَكٍ فِي الْمَلَوْكِ وَكَامِلٍ  
مِنْ أَنْجَبَتْهُ أَئِمَّةٌ قَدْ طَهَّرَتْ  
أُولَادُ مِنْ حَمْلِ الرَّسُولِ أَبَاهُمْ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهِ  
مِنْ لَيْسَ يَطْلُبُ أَحَمَّاً أَجْرًَا عَلَى  
إِلَّا مَوْدَتِهِمْ؛ وَهَذَا نَجْلُهُمْ

رَبُّ الْمَكَارِمِ وَالْأَيَادِي وَالْمَنْ  
وَبِهِ فَخَارِي لَا بَقِعَ مِنْ لَبِنْ  
دَانَتْ لَهِيَتِهِ الشَّوَامِخُ وَالْقَنْ  
مِنْ كُلِّ رَجْسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ دَرْنُ  
مِنْ فَوْقِ مَنْكِبِهِ لِيُقْتَلِعَ الْوَثْنُ  
وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مَا سَرَى سَحْبُ وَشْنُ  
مَا دَلَّ مِنْ طَرْقَ الْهَدَايَةِ وَالسُّنْنُ  
فَالثُّمَّ شَرَاهُ لِيُجْتَلِي عَنْكَ الْحَزْنُ

سبقت له الحسني كما سبقت لهم  
وهو الذي ساس البلاد بحلمه  
دانات له الدنيا فما أبدت له  
وقضت له الأيام عند حياته  
وقضت له لما قصى تارينه:  
 وبالخلد فاز محمد نجل الحسن)

١٠٧٩

ومن مؤلفاته: سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم الكلام، ومن مؤلفاته شرح مرقة الوصول إلى علم الأصول تأليف جده المنصور بالله عليه السلام وأجاد وأحسن، وله جواب مبسوط في حديث: (ستفترق أمتي) على الشيخ أحمد بن مطير الشافعي، انتهى.

#### ١١٣٠ - محمد بن الحسن بن المهدى [٦٤٠ - ٥٧١٤]

السيد العلامة الكبير الأمير العالم العامل العابد جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدى بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى عليهم السلام.

قال الأمير صلاح الدين بن الجلال: كان معروفاً بالعلم والزهد، والعبادة والفضل والبركة، وحوى لي من أثق به من طريقين أنه رأى ليلة القدر، وحوى لي القاضي حسن بن سليمان المسوري أنه رأى على قبره وقبיר الأمير الخضر بن الإمام الحسن رضوان الله عليه نوراً ساطعاً. وقبراهما في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين الذي بهجرة رغافة، ولد في صفر سنة أربعين وستمائة، ومات في شهر القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة سنة، قدس الله روحه.

**١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [.... -]**

السيد الأجل الأكمل محمد بن الحسن بن هبة من آل الهادي عليه السلام، من آل جحيل، قال الإمام عز الدين عليه السلام: وكان ذا بصيرة ودين.

**١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [.... - ق ٥٧]**

الأمير الكبير السامي بدر الملة محمد الأصغر بن أمير المؤمنين الحسن بن بدر الدين عليه السلام. قال الأمير صلاح بن جلال الدين رحمه الله: كان من الصالحين العارفين المتقيين، وقبره في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين في هجرة رغافة.

**١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني [.... - هـ ١٠٦٣]**

السيد العلامة الزاهد بدر الإسلام محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني العارف بن العارف الناسك بن الناسك رحمه الله.

كان أحد أعيان الحضرة المؤيدية، كاتباً من كتاب الإنشاء، فاضلاً سالكاً مشتغلاً بمهمات دينه، جواداً متلافاً على قلة ذات يده، يسع الناس بصدره الرحيب وميسوره من النفقه، فما يُغلق له باب عند أكل الطعام مع كثرة الوفد إلى إمامه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام، وكان يقصد للرقي ويستشفي بنفتيه الطاهره.

وكان من عجيب أمره إذا دخل منزله وقد آن نزول الإمام إلى الديوان ولما يحضر الطعام تناول من الفيحة -بالفأء بعدها ياء باثنتين من أسفل ساقنة ثم حاء مهملاً:- من مقدمات الطعام المسمى باللحوح يتناول بيده الطاهر منها شيئاً بصفة اللعوق، ثم يحضر حضرة الإمام عليه السلام.

وكان نسابة لآل محمد مطلعاً على البيت الشريف متطلعاً إليه بالسؤال والبحث، وله في الفقه يد حسنة، واشتهرت برقة قراءته فمن افتح بالعلم عليه

بلغ في العلم مبلغاً نافعاً.

توفي رحمه الله في تاريخ ..... وقبر عند والده بقبة ذي الشرفين.

**١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي** [.... - ق ٥٨]

السيد العلامة الحافظ شيخ الشيوخ محمد بن الحسن بن علي بن باقي.

السيد الكبير الخطير. كان مطلاً على علوم أهله، مرحولاً إليه، من تلامذته شيخ العترة السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، ومن جملة ما قرأه عليه نهج البلاغة وكان السيد الهادي يرجع إليه رضي الله عنه في حل عقدها، وتبيين مقاصدتها، مع أنه قرأها على حاله المحقق السيد صلاح بن المهدى بن أحمد بن صلاح عليه السلام، ورأيت بخطي أنه محمد بن الحسن بن إبراهيم بن باقي، فيتحقق ذلك.

وإليه لمح السيد جمال الدين رحمه الله بقوله في الرياض:

وبالسيد الخبر ابن باقي فإنه بیاع سعی فی ساحل العلّم أطول

**١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه** [.... - ق ٥٤]

السيد المستند المحقق محمد بن الحسن بن دانه رحمه الله.

هو العالم بن العالم أحد رجال الإسناد، وقد سبق كثير من حاله في ترجمة محمد بن جعفر الوقار، فنكتفي بذلك فلتراجع.

**١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي** [.... - بعد ٤٠٠ هـ]

لسان الزيدية البليغ المنشي الهمام بدر الدين محمد بن الحسن الكلاعي رحمه الله، كان إحدى عجائب الدنيا في بلاغته ونباهته، وطال عمره، واتصل بالسلطان حسين بن سلامة وكتب له، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة الوقار وفي

رحلة الطبرى عن اليمن أحسبه اجتمع به في تهامة، ورجع الطبرى من هنالك  
كما تراه إن شاء الله في ترجمة أحمد بن موسى.

ولهذا الإنسان أشعار مجيدة ينبغي ذكر شيء منها، ومن أحسنها مساجلته  
للأمير المطهر بن علي جد الإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام، فإنهم اجتمعوا في منزل  
الأمير الحسين بن محمد بن يحيى بن الناصر بصعدة [وحضر هنالك الأمير زيد  
بن إبراهيم بن محمد بن المختار بن الناصر] وحضر معهم جماعة من أصحابهم  
منهم محمد الكلاعي هذا فاستدعي الشريف المطهر الدواة والبياض فأحضرها  
ومدد يده إلى القاضي محمد بن الحسن الكلاعي، فقال له: قل بيتبين فيما شئت  
حتى أجزيزها، وكان الجو يومئذ لابساً للسحاب، فقال الكلاعي مبتدئاً:

أَمَا تَرَى الْجَوَ وَتَعْبِيسَهُ      كَأَنَّهُ مِنْ غَيْظِهِ مَغْضُبُ  
يَحْكِي لَنَا تَعْبِيسَهُ أَنَّهُ      عَمَّا قَلِيلٍ دَمَعَهُ يَسْكُبُ  
فقال المطهر:

يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَطْرِبٌ      بَدِيعُ لَوْنٍ طَرْزَهُ مَذْهَبٌ  
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَطْبَاقِهِ مَهْرَبٌ      فَلَيْسَ مِنْ أَطْبَاقِهِ مَهْرَبٌ  
فقال الكلاعي:

وَالرَّعْدُ فِي حَافَاتِهِ مَزْجَلٌ      كَأَنَّهُ ثَائِلَةٌ تَنَدَّبُ  
وَالْبَرْقُ كَالْبَيْضِ إِذَا جَرَدَتْ      يَوْمٌ وَغَيْرِهِ يَشْعُلُهُ مَقْنَبُ  
فقال المطهر:

صَهْصَلْقُ مؤْتَلْقُ بِرْقَهُ      مَغْرُورٌ مَسْحَنْفُرٌ مُلْجَبٌ

# مجلج ل محتف ل مس بيل أطباوؤه دانيتة تحاب

فقا ل الكلاعي:

يُخبرنا أن سُوف يَكْسُو الْرِبَا  
مِنْ فَاقِمْ أَصْفَرْ أَوْ سَاطِعْ  
أَوْ أَخْضَرْ يَسْفَهْ الْهَيْدَبْ  
ثِيَابَ تَوْرَنْسَجْهَا مَعْجَبْ

فقال المطهّر :

شـقائق النـعـمـان مـن نـسـجـه	يـضـحـكـ مـنـهـا لـوـنـهـا الـعـرـبـ
كـأـنـهـا وـشـيـ وـقـدـ زـخـرـفـت	أـوـ دـرـرـ تـرـهـبـيـ وـلـاـ تـقـبـبـ

فقال الكلاعي:

فأشرب على الروض وأنواره  
من قهوة أنوارها تلهب  
يبدوا لها في الكاس من ذرها  
نظم أكاليل إذا تقطب

فقال المطهر :

وسمع يسيبي عقول الورى  
مهفه ف ذو أدب يطرب  
يس تخرج القلب بأنياطه  
إذا انبرى ينشد أو يضرب

## فقال الكلاعي:

<b>وأهيف يسعى به طائفًا</b> <b>كأنما من خلده تشرب</b> <b>حواه في لفافه سبسب</b>	<b>كأنه في لحظة شادن</b>
---	--------------------------

فقال المطهر :

في وَحْفٍ لِيَلُّ وفي وجهه بدر وفي الغر لـه كوكب  
مفهوم فـأغـيدـذـوـغـنـيـة دعـصـنقـيـ من خـلـفـهـ مـكـثـبـ

فقال الكلاعي:

هذا وقد أغدو وجنح الدجى  
يحمل بِدَّى أشقر سابعُ  
قد صوَّتْ أنجمَه تغربُ  
مَبْرُزٌ في عنقه سلهُ

فقال المطهر:

نهُدُّ من الخيل العِراب التي  
يختطف الأرض إذا ما مشى  
آباءُها المنجبُ فالمنجُبُ  
ويملاً العين إذا يُنجب

فقال الكلاعي:

يدرك ما شاء إذا ما عادا  
كأنَّه مسْتقبلاً يرتقي  
ويعجز الطالب إذ يطلبُ  
أظن (مستقبلاً) لحن نصبه على الحال أي: كأنه حال أن يستقبله يرتقي إلى  
عقبة كؤود لطول عنقه.

فقال المطهر:

مقارب الصلب قريب القراء  
أكرم به حرزًا ليوم الوغى  
ما حامه السنبل والخوشُ  
وزينة للعين إذ يُركبُ

فقال الكلاعي:

إن مدح الصيد من هاشم  
وَدَّى لهم ذخري ليوم القضا  
أجدر ما ينعته المطبعُ  
لأنني في ذاك لا أكذبُ

فقال المطهر:

هم النجوم الطالعات التي  
يزهو بها المشرق والمغربُ

هم البحور الزاخرات التي يحيى بها المقتز والمجدب

فقال الكلاعي:

أسيافها يوم الوعن تخضب  
مصعبهم يفلق إذ يخطب

هم الليوث الضاريات التي

هم الملوك الفصحاء الأولى

فقال المطهر:

طابوا لمن يذكر أو ينسب  
هو الزكي الأفضل الأطيب

إن سو جلو طالوا وإن يذكروا

أصلهم الزاكي كما فر عهم

فقال الكلاعي:

قد أنجيته أمه والأب  
تسمو به الأحساب والمنصب

والدهم ذو المخدر المصطفى

من غالب والغلب من خندي

فقال المطهر:

منصبه من بينهم أغلب  
يسمو به الأنجب فالأنجب

أنا ابن سادتهم والذي

في ذرورة من عزهم لم ينزل

١١٣٧ - محمد بن الحسن بن أبي الرجال [ ... - ق ٥٨ ]

الفقيه العالم الفصيح المطيق بدر الدين محمد بن الحسن بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله، هو العالم الفاضل الفصيح الخطيب المصقع رحمه الله، خطب للإمام يحيى بن حمزة، وكان مشهوراً بجودة الخطب وحسن التأدية، وهو الذي لمح إليه السيد جمال الدين رحمه الله في قصيده بقوله:

وبالعالم البر الفقيه محمد به كل خير في مهادحه قُلِّ

وقبره بصعدة عند قبر محمد بن سليمان صنو أبيه رحمه الله.

### ١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي [.... - ٥٧١١هـ]

العلامة المتأله جنيد زمانه وفضيل أوانه محمد بن الحسن الریدي الدیلمی رحمۃ اللہ علیہ  
هو العلامة الرحال، العابد المتأله، شيخ الطريقة النبوية، ومعلم الشرائع  
السنية السنية، ارتحل إلى اليمن من الديلم، وله مصنفات، منها: كتاب قواعد  
عقائد آل محمد، وبيان ثبوت إمامتهم وترجيح مذهبهم، وفضل زيد بن علي على  
سائر الأنام، قال: كان الفراغ من تأليفه وكتابته بصنعاء اليمن في شوال، وهو  
على ظهر السفر للرجوع إلى وطنه، ولم يبلغ ذلك بل توفي رحمۃ اللہ علیہ في وادي مر في  
موقع يسمى أرض حسان شامي مكة حرسها الله تعالى بالإيمان سنة إحدى  
عشرة وسبعين إلة.

وكان وروده إلى اليمن المحروس أيام الإمام المهدي لدين الله محمد بن أمير  
المؤمنين المتوكلا على الله المظہر المظلل بالغمam عليہ السلام.

ومن جملة كلامه في ذكر الباطنية -أقهاهم الله- بعد أن بين مقاالتهم الفسلة،  
واعتقاداتهم النذلة الرذلة: ومن أراد ذلك فعليه بكتاب الحسام البtar لحميد  
المحلي؛ لأنه أخذ من كتبهم المشهورة، مثل كتاب البلاغ الأكبر لأبي القاسم  
القيراني، وكتاب الرضاع، وكتاب الجامع، وكتاب المبتدئ والمتهوى، وكتاب  
العلم المكنون والسر المخزون لأبي يعقوب السجستاني، ودعائيم الإسلام،  
والمحصول، وكتاب تأویل الشريعة وغيرها. ثم قال: وإنما ذكر ذلك، ليطلع على  
مخازيهم من أراد ذلك.

ومن مصنفاته رحمۃ اللہ علیہ: كتاب الصراط في علم الطريقة، وكتاب التصفية في  
الطريقة أيضاً، وهم يتشابهان كثيراً، قال: إنه فرغ من جمع التصفية سنة ثمان

وسبعيناً، وهم كتابان جليلان مفيدان في بايهما، عكف عليهما الصالحون بصعدة مدة، وصلاح بهما أمة، ولما وقف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام على كتاب التصفيية هذه قال في مجموعه ما لفظه: لما وقفت على كلام الفقيه الصالح محمد بن الحسن الديلمي في علم المعاملة، وجدته قد سلك مسلكاً من مسالك من تقدم من مشائخ الطريق كالجنيد والشبلاني والبساطامي، ونقل كلامهم من غير تحريف ولا تبديل، وربما يكون في بعض كلامهم ألفاظ موهمة، ويقع في بعض إطلاقاتهم كلامات خارجة يتجاجرون بإطلاقها، وإذا سئلوا عن مفهومها أبرزوا معانٍ معقولٍ وأموراً مقبولة، يمكن تنزيلها على أمور الشريعة ومقاصد الملة، وهم أخوف الناس لله، وأكثرهم تنزيهاً لذاته، وأبعدهم عن مقالة ضلال الفرق، فلا يظنن من وقف على شيءٍ من كلامهم الموهِّم أنهم يقصدون معنى لا يليق بحال الربوبية ولا يوافق أصول الحكمة، بل همهم تعظيم الخالق وتطهير قلوبهم عن الرذائل، فهذا ما عندي فيهم إن شاء الله تعالى.

#### ١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحو [....]

العلامة الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن الحسن بن محمد النحو رحمه الله. هو العالم بن العالم (بن العالم بن العالم) من البيت المبارك رحمه الله، ترجم له العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن يحيى بن الحسن النحو رحمه الله؛ ومحمد بن علي هذا عالم فاضل قد اكتفينا بذكره هنا؛ ترجم لمحمد هذا وليحيى بن الحسن، ولفظه إلا صدر الترجمة فليس من كلامه: للفقيه حسن بن محمد ولدان نجبيان عمالان، دارت عليهما حلقة التدريس وهما جمال الدين الأكبر محمد بن الحسن كان محلقاً عليه في فقه آل محمد، أنظاره وسجاياه مثل

أبيه، وورعه وزهده واجتهاده كأبيه، أقضيته وأحكامه ماضية في مدن الإسلام، وتفرد عليه الفتاوى كما كانت تفرد على أبيه. والثاني: عماد الدين يحيى بن الحسن من أفضال وقته وعلماء عصره، كان يحلق عليه في فقه آل محمد، كان ذا ورع وتقوى ودين، محباً إلى المسلمين كافة، لطيف الشمائل إلى القريب والبعيد، مولعاً بكل عبد منيб، اتخذها إبراهيم الكيني من أجل إخوانه، وأحلها في ديوان أحبابه وخلانه، انتهى.

#### ١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [٩٦٥ - ٩٦٥ هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عقبة الشهير الذييني. رحمه الله. كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقيراً، محبوباً في الله عند صلحاء المسلمين. وهو والد العلامة أحمد بن حسن بن عقبة الماضي ذكره، وإلى والده لمح بقوله في قصيدة النونية:

غوامض فن الفقه محتجب المعنى	ولما ارتقيت الأربعين شرحت من
فلا يجد النقاد في أيه طعنا	بتذكرة النحو رفوحاً محراً
تصم وتعمى القلب والعين والأذنا	وعاق عن الإتمام صول حوادث
رحلت لها حرفًا غريرية وجنا	فأزمعت في أثناء ذلك زيارة
بصعدة في القرضين حيي سميدع	وحي أبيه قادم الأين في السكنى

قلت: أراد بالقرضين مقبرة صعدة الغربية وهي بالقاف بعدها راء مهملة وبالضاد معجمة بصيغة المثنى وقبر هذا الفاضل فيها، ووفاته في آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان الكريم سنة ست عشرة وتسعمائة، ورثاه العلامة الخطيب بصنعاء المحروسة أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم

الشاوري بقصيدة غراء، فقال:

سلام على الدنيا سلام وداع  
 سهام المنيا في مقاتل أهلها  
 وأيدي الرزايَا كل يوم تنالم  
 وما برح أحدا ثها ستنجزُهم  
 تفرق منهم كل شمل مؤلف  
 وتقصي على الأبناء وجه أبيهم  
 وكم قرعت من مسمع بملمة  
 وصالت على أهل المالك صولة  
 وألوث بمن في الأرض شرقاً ومغرباً  
 وما الناس بعد الموت إلا كمثل ما  
 فهل ياعباد الله معتبر بما  
 وهل صارف عن هذه الدار وجهه  
 له من عقال العقل منها صوارف  
 فيما الناس إلا هالك وابن هالك  
 وقد صح أن الموت بالغ كلّ من  
 وأن ليس للأعلين تعرف رتبة  
 فلو ذاده فضل عن المرء أو تقى  
 لجانب سوح الماجد الأكرم الذي

فما عيشها إلا قليل متاع  
 صواب قد عيوا لها بدفع  
 بخطب له يرتاع كل شجاع  
 وتصرع من أمسى شديد صراع  
 وئذ لهم في الوهد بعد يفاع  
 وما بينهم إلا كقيد ذراع  
 وقارعة تنسى بيوم قراع  
 تقود برغم الأنف كل مطاع  
 وأؤدّت بمرعي ومن هو راعي  
 ترى مَرْ طير في الهواء سراع  
 يراه، وبالأخبار عند سِماع؟  
 وساع إلى ما فيه يُحْمد سِماع؟  
 ونحو التي تبقى لديه دواعي  
 وما بين مَنْعِي إليه وناعي  
 أقام ولو في شامخات قلاع  
 ولا للذمام الماضيات تراعي  
 ونَجَاهَ مجْدُ أو تطاول باع  
 فضائله تروى بغير نزع

فتىً كان للذكر الحكيم مجالساً  
وبالأهل والأرحام برأ وقائماً  
وفي سبل الإحسان ينفق ماله  
فلله من بدر تغيب وجهه  
ولله من ركن لبنيان قومه  
فيما هلك في مجده هلك واحد  
ولكنه بحر القراءة والقرى  
دعاه إلى مولاه داعي كرامته  
وأصبح في جنات عدن مخلداً  
هنا لك يهنيه مقيل وروضة  
فقابلـه خلاقـه بقبولـه  
ولقاء ريحاناً وروحـاً وراحة  
وأعظم فيه الأجر للأهل كلهم  
ولا سيما للأوحد الكامل الذي  
حليف التقى شمس الهدى الفذ أحمـد  
فأبـقـاه ربـ العالمـين مـكرـماً  
وأوزـعـهم صـبراً وـشـكـراً، فـكـلـ من  
وـصـلـىـ عـلـىـ خـيرـ البرـيةـ رـبـهـ  
صلـاةـ توـالـىـ ما جـرـتـ فوقـ مـائـهاـ

## ١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي [ ... - نحو ٩٨٤ هـ]

العلامة الفاضل مفخر العلماء بدر الدين محمد بن الحسن الحارثي المداني



قال السيد العلامة الهاדי بن إبراهيم الصغير: القاضي العلامة، فقيه زمانه، والمبرز في ذلك الميدان على أجناسه وأقرانه، جمال الدين حاكم المسلمين بصنعاء محمد بن الحسن الحارثي المداني نسباً، المعروف بالذحجي.

من تلامذته العلامة حافظ الإسناد السيد محمد بن عبد الله والد السيد الصارم، قرأ عليه في مسجد الزبير كتاب اللمع والتذكرة في جماعة من الأعيان وافرة، وكان القاضي المذكور ينقل التذكرة جميعها غيباً بِرَضْتُ لِلَّهِ بِهَا.

## ١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي [ ٨٦٢ - ٩١٠ هـ]

العلامة الفاضل المحقق الراسخ محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي الحارثي الذحجي نسباً، هو جُنْدِي من مشاهير العلماء.

ترجم له صاحب النزهة، قال: وله شرح على التذكرة موسوم بالمصابيح الظاهرة للتقطاف لآلئ التذكرة الفاخرة.

قلت: لعلها الظاهرة عوضاً عن الظاهرة، حسباناً مني.

وهو جزءان جعله رفوأ، وله السلوان المتترع من وفيات الأعيان لابن خلكان، وشرح على رسالة الحور العين، وكان قد شرع في شرح على البحر الزخار، فمنعه عن التمام الحرام، ولا يظن الواقف على هذا أنه الذحجي الذي ترجمته قبيله، فالزمان غير الزمان عن تحقيق إن شاء الله تعالى.

**١١٤٣ - محمد بن الحسن النحوي [... - ٥٩٣٢ -]**

العلامة الفقيه المدرس المحرر المقرر محمد بن الحسن النحوي رحمه الله.

هو أحد شيوخ يحيى بن حميد المقراني، ذكره العلامة الحسن بن حنش رحمه الله،  
وكان من العلماء الجلة الكبار.

**١١٤٤ - محمد بن الحسن السودي [... -]**

إنسان العلماء وسيلة الكبراء إلى الله بدر الدين محمد بن الحسن السودي رحمه الله،  
علامة بن علامة شهير.

وإليه وإلى أبيه لمح السيد الهادي في قصيده ضياء الأ بصار بقوله:  
وبالحسن السودي والخبر ابنه وبالفرد الإخلاص للواحد العلي

**١١٤٥ - محمد بن الحسن بن عيسى العليف [٧٤٢ - ٥٨١٥]**

ولي آل محمد بلية البطحاء شمس الأدباء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد  
بن أحمد بن مسلم بن محيي بضم الميم كمعلي المعروف بالعليف تصغير علف  
الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حل رحمه الله.

مولده سنة اثنين وأربعين وسبعينة بحل ببلادبني يعقوب، وتزدد لكة غير  
مرة، وسمع في بعض مقدماته على العز بن جماعة، وتعانى الشعر فمهر فيه وفاق  
أقرانه، ونظم كثيراً وفيه أشياء مستحسنة إلا أنه كان يستحسن شعر نفسه ويعظمها  
على المتنبي وأبي تمام ونحوهما، فؤسَّسَهُجَنْ بذلك، وامتدح غير واحد من الأعيان،  
وأجازه عياف بن معاسر الزيدى الحسنى على قصيدة امتدحه بها أو لها:

**بروج زاهرات أو معانى**

بثمانية وعشرون ألف درهم، وانقطع إلى الشريف الحسن بن عجلان نحو

اثني عشرة سنة فوصله بصلات سنية، وله فيه قصائد كثيرة حسنة، ومدح أشراف مكة ورؤساء ينبع والإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، وقدم إليه إلى صنعاء، وكان بينه وبين النسويجي شاعر مكة مهاجات أقذع النسق عليه.

وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول: أنا نجي البحري وأنا نجيك، فقال له العليف: الحمد لله ارتحلك جذعاً وارتحلت بازاً.

ومما يستحسن من شعره قوله في الإمام صلاح بن علي عليهما السلام:

يا وجوه آل محمد في وقته	لم يبق بعده منهما إلا قفا
لو كانت الأبرار آل محمد	كتب العلوم لكنك أنت المصففا
أو كانت الأساطير آل محمد	يا ابن الرسول لكنك منهم يوسفا

قال بعض الأدباء المكنين: وهو صاحب اللامية التي أو لها:

جادك الغيث من طلول بسوالي	كبروج من النجوم خروالي
قال: هي لمحمد هذا لا كما زعم بعضهم لعلي بن محمد.	

قلت: وقد ذكرها السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا، قال: ويحكى أنه لما فرغ من إنشادها قال الإمام: أحسنت! لا كما قال الفاسق أبو نواس:

صدح السديك الصدوح	فاسقني طاب الصبور
فقال له: ما ينفعني من الإمام هذا، إنما أريد حكمك بتفضيلي على المتنبي.	

فقال الإمام: ليس هذا إلى السيد المطهر صاحب حص الفص فإنه هو المشار إليه في علم الأدب. فقام إليه وعرض عليه ذلك بإشارة الإمام، وأنشده

للمتنبي أبياتاً ذمه بها، منها:

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاؤل  
والمنشد العليف، فضحك السيد لأن ابن العليف كان قصيراً وقال له: هذا  
المتنبي يقول في صباه غزلاً أولاً:

أبلی الھوی اسفأً يوم النوى بدني وفرق المجر بين الجفن والوشن  
ثم قال له: يا هذا إن للمتنبي ثلاثة وستين مثلاً يتمثل بها الخليفة فمن دونه  
وهلم جرا؛ فأتيتنا أنت بثلاثة أمثال لم تسبق إليها؛ فقام من عنده ورجع إلى الإمام  
وقال له: إن السيد له إمام بالأدب، (ولي إمام بالأدب) فحسدني ولم يقض لي شيء.  
فقال له الإمام: لا يفضلك أحد على المتنبي بعده، ولكن أقول لك يا محمد:  
لو نطقت في أذن حمار لصهل.

ويروى أنه قائل القصيدة الهمزية التي في النسو شاعر مكة التي أوها:  
عزّة النفس شيمـة الـكرماء والـتحليـ بـحـلـيـةـ الأـدـبـاءـ  
وسـيـأـيـ ذـكـرـهـاـ.

ولمحمد بن الحسن العليف قصائد في أهل البيت واسعة كثيرة، لكنني لا  
أعرف هل الرجل القائل لها هذا أو غيره، فلعله اتفق اسم كل منها محمد بن  
الحسن وأهل هذا البيت كلهم يحبون أهل البيت، وسيأتي ذكر ذلك.

مما روي لمحمد بن الحسن العليف:

أقول قول صادق لا كاذب ومدعى  
سممت علىت بي همتـيـ إـلـىـ الـأـرـفـعـ

بالمص طفى محمد  
بخمسة ماء بعدهم  
من طه روا وشرفوا  
فاحكم بفض لهم على  
الماء لهم وغيرهم  
خير ملاذ للهورى  
في المحل والقحط لنا  
في الأزمات لم ننزل  
أبرؤ بالأمة من  
عروق الوثقي هم  
وإن سألت خالقى  
وإن ذكرت فضلهم  
أمنت بي الله به  
وأحسن الله به  
وب رد الله به  
ورفع الله به  
فليأت أهالي كلهم  
لكن من منحته  
إذا ذكرت طفه

كم ظلَّ فيـهـ هـمـ  
 من مـقـتـلـ وـمـصـرـعـ  
 رؤوسـهـمـ عـلـىـ القـنـاـ  
 مثل النـجـومـ الطـلـعـ  
 بـدرـهـمـ إـمـامـهـمـ  
 رأسـالـإـمـامـ الأـرـفـعـ  
 رؤوسـخـيرـهـ جـدـ  
 لـرـبـهـ وـرـكـبـ  
 كـمـ فـيـهـمـ مـنـ قـائـمـ  
 لـرـبـهـ لمـ يـجـعـ  
 مـثـلـهـمـ وـنـظـلـ  
 لمـ تـغـرـبـ الشـمـسـ عـلـىـ  
 عـلـىـ قـعـودـ جـنـدـ  
 وزـينـ بـيـنـهـمـ  
 قـدـ جـرـدوـهـ أـلـعـنـوـاـ  
 مـنـ الـرـدـاـ وـالـمـقـنـعـ  
 تصـحـ يـاـ أـمـ أـبـصـرـيـ  
 حـالـيـ، وـيـاـ أـمـ أـسـمـعـيـ  
 ولـيـسـ مـنـهـمـ أـحـدـ  
 يـاـ قـلـبـ ذـبـ عـلـيـهـمـ  
 يـاـ كـبـرـيـ ذـقـطـعـيـ  
 إـلـحـيـ يـزـيـدـأـكـلـمـاـ  
 ذـكـرـتـهـ وـابـنـ الـدـعـيـ  
 بـعـبرـةـ سـائـلـةـ  
 مـنـيـ وـقـلـبـ مـوجـعـ  
 لـيـتـ أـبـاـ مـوـسـىـ أـتـىـ  
 عـلـىـ الـبـطـنـيـنـ الـأـنـزـعـ  
 أـوـ لـيـتـ عـمـرـوـ الـخـبـبـ إـذـ  
 خـادـعـهـ لـمـ يـجـعـ  
 عـلـىـ الـأـمـيـرـ النـخـعـيـ  
 أـوـ لـيـتـهـمـ لـمـ يـعـجلـ وـاـ

قـلتـ: وـقـدـ ذـكـرـتـ بـهـذـهـ الـقـصـيـدـةـ قـصـيـدـةـ الـأـمـيـرـ عـلـيـ بـنـ الـمـقـرـبـ عليه السلامـ، وـقـدـ  
 تـطـلـبـتـ لـهـ تـرـجـمـةـ فـلـمـ أـجـدـ، وـفـيـ أـشـعـارـهـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـعـدـلـ وـالـتـوـحـيدـ وـنـفـيـ الرـؤـيـةـ  
 اللـهـ تـعـالـىـ، وـفـيـهـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ التـمـسـكـ بـحـبـلـ اللـهـ أـهـلـ بـيـتـ نـبـيـهـ عليه السلامـ، وـقـدـ ذـكـرـتـ

هنا له قصيدين تدلان على ذلك، ثم أرجع إن شاء الله إلى ذكر ابن العليف.

قال ابن المقرب رض:

يسود الورى من كلام الله في السما  
وقام بساق العرش يستمع الوحى  
يرى نور وجهه لا يعيونه  
ولكنه بالقلب أثبّتها رؤيا  
وهي طويلة مشتملة على تقديره وتنزيهه كما يعتقده أهل البيت،  
والقصيدة التي تدل على محنته للعترة، وهي [من الرجز]:

يا واقفاً بدمنة وأربع	ابك على آل النبي أو دع
يكفيك ما عاينت من مصابهم	من أن تبكي طلاً بلعلع
تحبُّهم قلت وتبكي غيرهم	إنك فيما قلتُه لمدعى
أما علمت أن إفراط الأسنى	عليهم علامات التشريع
أقوت مغانيهم فهنَّ بالبُكَا	أحق من وادي الغضا والأجرع
يا ليت شعري من أنواع منهم	ومن له ينهل فيض أدمعي؟
اللُّوصي حين في محاباه	عمم بالسيف ولَا يركع
أم للبتول فاطم إذ دُفعت	عن إرثها الحق بأمر مجمع
وقول من قال لها يا هذه	لقد طلبت بساطلاً فارتدعى
أبوك قد قال بأعلى صوته	مصارحاً في مجمع فممجم
نحن جميع الأنبياء لا نتركا	أبنائنا لإرثنا بموضع
وما تركناه يكون مغناً	فأرضي بما قال أبوك واقعى
قالت فهاتوا نحلتي من والدي	خير الأنام الشافع المشفع

قالوا فهل عندك من بينة  
 فقلت ابني وعلي حيدر  
 فأبطلوا شهادتهم ولم  
 والله ما تكذبهم لفاطمة  
 بل للنبي والكتاب والذي  
 ألم للذى أودت به جعلتهم  
 وإن حزني لقتيل كربلا  
 إذا ذكرت يومئذ تحدّرت  
 يا راكب أنحو العراق جرشعا  
 إذا بلغت (نینوى) فقف بها  
 والبس إذا بلغتها ثوب أسى  
 فإن فيها للهوى مصارعا  
 واسفح بها دمعك لا متقيا  
 وكل دم ضائع جرى على  
 الله يوم بالطفوف لم يدع  
 يوم به اعتلت مصابيح الدجى  
 يوم به لم ييق من دعامة  
 يوم به لم ييق من داعية  
 يوم به لم تبق من غمامه  
 نسمع معناها جميعاً ونعي  
 أبوهما أبصر رباه وأسمع  
 أيضاً يكونوا عندهم بمقنع  
 والحسنين والإمام الأنزع  
 أنزله لوحى المتبوع  
 يومئذ بكاس سُمْ منقوع  
 ليس على طول البلى بمُقلع  
 مداعي بأربع ف الأربع  
 ينمى لبعدي النجار جرشع  
 وقوف محزون الفؤاد مُوجع  
 وكل ثوب للعزاء المفجع  
 هائلة بمثلها لم يُسمع  
 في غربته، ونح دواماً واجزع  
 غير غريب المصطفى المُضيّع  
 لمسلم في العيش من مستمتع  
 بعارض من الضلال مفزع  
 تشدّركن الدين لم تضعضع  
 تدعى إلى الشيطان لم تُبْتَدِع  
 تحىي ثرى الإسلام لم تُقْسِطْع

يوْمٌ بِهِ لَمْ تُبْقِي قَطْرَايَةٌ  
 يوْمٌ بِهِ لَمْ يَبْقِي قَطْ مَارْنُ  
 يوْمٌ بِهِ لَمْ تُبْقِي قَطْ وَصَلَةٌ  
 يوْمٌ بِهِ الْكَلْبُ الدَّرِيعُ يَعْتَدِي  
 يوْمٌ بِهِ غَوْدَرْ سَبْطُ الْمَصْطَفَى  
 لَفْيٌ لَهُ يَدْعُو الطَّفَاهَ مَعْلَنَا  
 يَقُولُ يَا شَرَّ الْأَنَامِ أَنْتُمْ  
 كَاتِبَتُمُونِي بِالْمَسِيرِ نَحْوَكُمْ  
 فَنَحْنُ فِي طَوعِكُمْ لَمْ نَنْسِ الَّذِي  
 حَتَّى إِذَا جَئْتُ لَمْ يُصْلِحُكُمْ  
 لَقِيتُمْنِي بِسَيْوَفِ الْوَغْنِيِّ  
 هَلْ كَانَ هَذَا فِي سِجَّلَاتِكُمْ  
 هَلْ لَكُمْ إِنْ تَفْوَأْبِيَعْتَيِي  
 قَالَوْالَهُ: هِيَهَاتُ ذَاكَ إِنَّهُ  
 بَايْعَ يَزِيدَاً أَوْ تَرَى سَيْوَفَنَا  
 فَعَنْدَهَا جَرَّادَ سَيْفَاً لَمْ يَضْعَ  
 وَصَالَ فِي أَبْطَاهِمْ حَتَّى اتَّقَى  
 وَحَوْلَهُ مَنْ صَاحِبَهُ كُلَّ فَتَىَ  
 كَمْ غَادِرٍ غَادِرُهُ مُجَدَّلًا

تَهْدِي إِلَى ضَلَالَةٍ لَمْ تُرْفَعْ  
 وَمَعْطَسٌ لِلْحَقِّ لَمْ يَجِدَّعْ  
 حَقًا لِأَلِ الْمَصْطَفَى لَمْ تَقْطَعْ  
 عَلَى هَزِيرِ الْغَابَةِ الْمَدْرَعَ  
 لِلْعَاسِلَاتِ وَالضَّبَاعِ الْحَمَّاعِ  
 دُعَاءً مَأْمُونَ الْفَرَارِ أَرَوَعَ  
 أَكْفَرُ مِنْ عَادَ وَقَوْمٌ تَبَعَ  
 وَقَلْتُمُ خُذْنِي فِي الْمَسِيرِ أَوْ دَعَ  
 لَكُمْ مِنَ الْوَدَّ لَمْ تُنْضِعَ  
 مِنْ إِرَثِ جَدِي وَذَرَارِيِّهِ مَعِي  
 مُتَضَّلِّيَاتِ، وَرَمَاحُ شُرَّعِ  
 يَا شَرِّ مَرَأَيِّ الْلَّوْرَى وَمَسْمَعِ  
 أَنْ تَسْمَحُوا لِي عَنْكُمْ بِمَرْجَعِ  
 مَالِكٍ فِي سَلَامَةٍ مِنْ مَطْمَعِ  
 بِهِ أَمَكْمَ يَقْعُنْ كُلَّ مَوْقَعٍ  
 نَجَادَهُ مِنْهُ عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ  
 مِنْ بَأْسِهِ الْخَاسِرِ بِالْمُقْنَعِ  
 حَامِي الْذَّمَارِ بَطْلُ سُمَيْدَعِ  
 وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَالْكَمَاءُ تَدَّعِي

حتى رماه الرجس شلت يدُهُ  
 فخرٌ والهفالله كائناً  
 من بعد أن لم يبقَ من أنصاره  
 ثمَّت مالوا للخيام ميلةٌ  
 ضرباً ونبأً وانتهاك حرمٌ  
 لقد رأوا في الكفر تعساً لهمُ  
 وأين عاقر ناقةٌ مما جنوا  
 ما مثلها في الدهر من عظيمةٍ  
 تُسبِّبُ ذراري المصطفى محمدٌ  
 يا هف نفسي للحسين بال العرا  
 لهفي لولي الشهيد ظاميَاً  
 لم تسمح القوم له بشريبةٍ  
 لهفي له والشمر فوق صدره  
 لهفي له ورأسه في ذابل  
 لهفي لثغر السبط إذ يقرعُهُ  
 يا هف نفسي لبنات أسد  
 يُسْقُنَ في ذل السّبا حواسراً  
 يَقْدُمُونَ الرأس في قناته  
 يندبن يا جداه لو رأيتنا  
 سلب كل معجَرٍ وبرقع  
 إلى الشام فوق حُسَرَ أصلع  
 هدية إلى الداعي ابن الداعي  
 بين عطاش في الفلا وجُوعَ  
 من سَيَوَّد أنه لم يشرع  
 كالبدر يزهى في أتم مطلع  
 حتى قضى بُغْلَةً لم تنقع  
 لِحَزْ أوداج وهشم أصلع  
 رضاً لشانيه الزنيم اللکع  
 وقد أقيمت أهله بجعجع  
 يذادُ عن بحر الفرات المُترع  
 حتى قضى بُغْلَةً لم تنقع  
 سلب كل معجَرٍ وبرقع  
 غير طعام أَسْرَ وأضياع  
 عليه ردعُ أو خلوقٌ أُودع  
 عن نازح الرمية صلب المنزع

شعثاً بأسوأ حالة وأبدع  
 لوقيل إربع ساعة لم يربع  
 إذا تخلفنا بضرب موجع  
 يضرب ضرب النعم المسلح  
 ومصرع في الطف أهي مصرع  
 بسي نسوان وذبح رفع  
 بعد فراق اليوم من تجمّع  
 على الحنين والبكاء والجزع  
 وللسماء كيف لم تزعزع  
 غررهم وعصبة لم تدفع  
 إلى الإله وإليكم مفزعي  
 تحت لواء الأمان يوم الفزع  
 إن يرد الخوض غدأ لم يمنع  
 من مصقع ندب وأي مصقع  
 ونجرة، وليس بالذرع  
 أجل بيته في العلا وأرفع  
 أجداكم بكل غيث ثمرين  
 ثمدى إلى الطاغي يزيد لعثاً  
 يهدو بنا حاد عنيف سيره  
 يتبعنا السير فيستحثنا  
 ولو ترى السجاد في كبوته  
 يعزز عليك جدنا مقامنا  
 استأصلوا رجالنا وما اكتفوا  
 ثم يصخن يا حسيناه أما  
 خلفتنا بعدها وقفأ محgra  
 واعجاً للأرض كيف لم تنح  
 فلعنة الرحمن تغشى عصبة  
 يا آل طه أنتم وسائلتي  
 واليئكم كيما أكون عندكم  
 وإن منعتم أن يُوالى غيركم  
 إليكم نفثة مصدوري أنت  
 مقربٌ عربٌ طبعه  
 ينمى إلى البيت العيوني إلى  
 عليكم صلٰء إلهي وسقى

انتهت القصيدة هذه، وهي مكذبة لمن سماه خارجياً من الجهال.

قلت: وحين قد صرخ السيد الحافظ الهايدي بن إبراهيم بأنبني العليف على

مذهب العترة عَلِيَّاً، فلنذكر من عرفنا اسمه.

قال السيد الهاדי عند تعداد من لقيه بمكة ونواحيها ما لفظه: وكمثل الفقهاء بني العليف وغيرهم من أهل تلك الناحية. وبني العليف قوم من عك كانوا على مذهب الشافعي فخرجو إلى مذهب أهل البيت عَلِيَّاً، وكان لسانهم وبليغهم حسن بن محمد العليف، وهو القائل:

إذا ما رأوني من بعيد تغامزوا عَلَيَّ وقالوا شافعي ترِيدا  
ووالله ما بعت المهدى بضلاله ولكنتني بعث الضلالة بالمهدى  
انتهى كلام السيد.

قلت: هؤلاء قوم فضلاء جلة علماء، من أولياء آل محمد، وفهم أشعار واسعة في الموالة تدل على صدق لهجة في ذلك.

منهم: حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محمد بن محيي بالمير بعدها حاء مهملة بعدها مثناة كمعلي. يعرف ببدر الدين، وهو أبو علي الجمال الشراحيلي الحكمي العكبي العدناني الحلوى، نسبة إلى مدينة حلي، ثم المكي، وهو والد أحمد وعلي، ويعرف بالعليف تصغير علف.

ولد سنة أربع وتسعين وسبعيناً بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن وقرأ المقامات والنحو واللغة، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق، وكان كثير السكون والإنجماع عن الناس، ولقب بشاعر البطحاء، وكان شاعراً من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي.

وقال السخاوي: إنه مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة<sup>(١)</sup>، لم أطلع له على شعر فأرويه. ومن شعر والده محمد بن الحسن المتقدم في صدر الترجمة القصيدة الهمزية يهجو بها النسق، وقيل: إنها لأحمد بن الحسين بن العليف، فأخرناها عن صميم ترجمته وهي:

والتحلي بحلية الأدباء	عزة النفس شيمة الكرماء
مُعرب عن جهالة الأغبياء	وادعاء الكمال بالجهل نقص
كامتحان الكَرِيم باللوماء	وامتهان العزيز بالذلة
آفة الداء من فساد الدواء	لا يجاري السفه يجهل حلماً
ن أخوا الجهل صادقاً في الإباء	إنما الحزم في التغاضي وإن كا
كل شرط لا بد منه من جراء	رب جانٍ يزيده الحلم جهلاً
وفي الأرض مذهب والفضاء	لا رعى الله من ينام على الذلة
ه على مقتضاه قبل الأداء	إن خير الكلام ما دل فحوا
نطقهم بالثناء دون هجائي	يجهل الفضل من مقالي ناس
واحتفالي بشأنها واعتنائي	نافسوني على اكتساب المعالي
عن مداعغاتي وحسن عنائي	حين أغينَتْهُمْ كرام المداعي
ـ ر وما زلت ذا يد بيضاء	سوّدوا باجراثهم صحف الخيبة
ـ وأبى الله أن يزيل ضيائني	بذلوا جهدهم لإطفاء نوري
ـ رب سعد يجره ذو شقاء	ركباً وأشقة الشقاء لحظي

(١) المعلاة: سبق ذكرها فيها تقدم من أجزاء هذا الكتاب، وهي حارة مكية تاريخية تقع فيها مقبرة المعلاة.

هل يعدون لي على الدّهر ذنباً  
 كلما حاولوا خفاء ظهوري  
 أيْن فضلي إن لم أبوأ بالفضـ  
 أنا في مقلة الكرام جلاء  
 ما على الغمر إن نظمت على الخـ  
 يقتضيـني الجھول غير طباعي  
 ويـرد السـفـاه حـلـمـي فـتـأـبـي  
 لـن يـرـانـي عـلـى الـهـضـيـمـةـ قـوـمـ  
 وـإـذـاـ المـقـضـيـ تـعـارـضـ وـالـمـاـ  
 ذـلـ منـ يـطـرـفـ الـجـفـونـ عـلـى الـضـيـ  
 لـيـسـ ذـلـ المـقـامـ حـتـمـاـ عـلـى الـحـرـ  
 لـاـ يـقـيمـ الـكـرـيمـ إـلاـ عـلـى الـعـزـ  
 إـنـ مـنـ أـعـظـمـ الـمـصـائبـ فـيـ الدـهـ  
 وـامـتحـانـ الـكـرـيمـ دـاءـ عـضـالـ  
 وـإـذـاـ مـاـ الـغـصـونـ تـبـنـىـ عـلـىـ العـرـ  
 يـنـزعـ الـفـرعـ مـنـزـعـ الـأـصـلـ طـبـعـاـ  
 كـلـ دـاءـ يـرـجـىـ لـهـ الـبرـءـ حـيـنـاـ  
 عـلـةـ أـعـيـتـ الـدـوـاءـ وـحـارـاتـ  
 وـبـلـائـيـ مـنـ مـنـكـرـ لـسـتـ أـدـريـ

غير فضلي وهمتي وحيائي  
 كنت كالشمس في ظهور خفاء  
 كل وأسموه على نظرائي؟  
 وبعين اللئام مثل القذاء  
 لآي قلائد وثنائي  
 وصفاتي وسائلري وورائي  
 عزة النفس أن أموت بدائي  
 شوطهم في الكمال دون خطائي  
 نعم قدّمت جانب الإقتداء  
 ثم وفي الأرض مذهبُ والفضاء  
 إذا كان غرة في الثناء  
 وإلا فالدار دار الفناء  
 مر مداجحة الحر لابن الخباء  
 باحتمال الأذى من السفهاء  
 ق كفى في البيان نصح الآباء  
 ودليل الآباء في البناء  
 غير داء الجنون والحمقاء  
 عن كثير الأساءة والحكماء  
 بحلال نزوعه ألم زناء

جعضر—ي معله ج يقتفيـنـي  
بـضـرـوبـ منـ الـكـلامـ الـهـزـاءـ  
صـوـصـريـ هـلـبـاجـةـ ذـاـعـوـارـ  
لـلـمـخـازـيـ يـحـيـبـ قـبـلـ الـبـدـاءـ  
وـأـقـصـرـ عـلـىـ هـذـاـ الـقـدـرـ مـنـ الـقـصـيـدـةـ لـأـنـ فـيـ آـخـرـهـ إـقـدـاعـاـ.

ومن آل العلیف أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ هَذَا، وَهُوَ الشَّهَابُ الْبَدْرِيُّ الْمَكِيُّ،  
مُولَدُهُ فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِيَّةَ بِمَكَةَ.

قال السخاوي: وكان له شعر حسن، رأيت له في سنة تسعين وثمانمائة قصيدة فحلة  
نحو سبعين بيتاً، وأوردتها كلها في تاريخه، وأوها:

خـذـ جـانـبـ الـعـلـيـاـ وـدـعـ مـاـ يـتـرـكـ  
فـرـضـاـ الـبـرـيـةـ غـايـةـ لـاـ تـدـركـ  
وـاجـعـلـ سـبـيلـ الـذـلـ عـنـكـ بـمـعـزـلـ  
فـالـعـزـ أـحـسـنـ مـاـ بـهـ يـسـتـمـسـكـ  
وـامـنـجـ مـوـدـتـكـ الـكـرـامـ فـرـبـئـاـ  
عـزـ الـكـرـامـ وـفـاتـ مـنـ يـسـتـدـركـ  
وـإـذـ بـدـتـ لـكـ مـنـ عـدـوـ فـرـصـةـ  
فـاقـتـكـ فـإـنـ أـخـاـ الـعـلـاـ مـنـ يـفـتـكـ  
وـدـعـ الـأـمـانـيـ لـلـغـبـيـ فـإـنـماـ  
عـقـبـىـ الـمـنـىـ لـلـحـرـ دـاءـ مـنـهـ  
ضـلـتـ مـذـاهـبـهـ وـعـزـ الـمـدـرـكـ  
دـاءـ تـحـولـ بـهـ الـجـسـوـمـ وـتـوـعـكـ  
مـنـ يـقـنـضـيـ سـيـّـاـ بـغـيرـ عـزـيمـةـ  
لـاـ يـدـرـكـ الـغـایـاتـ إـلـاـ مـنـ لـهـ  
تـعـسـتـ مـدـارـاتـ الـعـدـوـ فـإـنـهـاـ  
فـيـ كـلـ حـيـ مـنـ عـدـاـهـ مـسـلـكـ  
لـاـ يـدـرـكـ الـغـایـاتـ إـلـاـ مـنـ لـهـ  
وـهـيـ طـوـيـلـةـ إـلـاـ أـنـ هـذـهـ الـقـطـعـةـ تـدـلـ عـلـىـ مـاـ وـرـاءـهـاـ.

قال الشيخ جار الله الحنفي في الذيل على الضوء اللامع: إن ابن العلیف هذا  
توفي بمكة بعد طول مرض في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة منه، الثامن من ذي  
الحجـةـ عـامـ سـتـ وـعـشـرـينـ وـتـسـعـيـةـ، وـجـهـزـ فـيـ ظـهـرـهـ، وـدـفـنـ بـالـمـعـلاـةـ.

ومن آل العليف علي بن محمد بن الحسن بن عيسى اليمني ثم المكي، أخو البدر حسين الماضي ذكره، ويعرف بابن العليف، ولد في سنة ثمانين وسبعين تقريرًا بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها بما دل على فضله، فمن ذلك قصيدة أولها:

إن نام بعد فراق الحي إنساني      فما أقل مراعاقي وأنساني  
قلت: وما أشبه هذا بقول الإمام المطهر محمد بن سليمان عليهما السلام:  
على الأحبة إن لم تبك أgefاني      فما أقل الوفا مني وأجفاني  
وله قصيدة أخرى يمدح بها مقبلاً صاحب ينبع، وقد آوى إليه:

حملتني والمدح قود المهاري      وامتطينا نطوي عليها القفارا  
يقول في مدحها:

يا أبا منجد عدتك الليالي      وتسقى بك العدو المزارا  
ماتخضت بين فخذني لکاع      من نزار ولا رضعت الحوارا  
يعرض بمخدومه الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، فلما بلغه توعده فخاف وهرب إلى فارس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم الهند فأقام بها حتى مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ومن العجب أنه قال عند مفارقه لمكة أبياتاً منها:  
ولما رأيت العرب خانوا عن الوفا      ومالوا عن المعروف صاحبت فارسا  
فهات بالهند.

والقصيدة التي في الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد عليهما السلام التي أولها:

جادك الغيث من طلول بسوالي  
 كبروح من النجوم خوالى  
 فقدت بيض أنها فتساوى  
 بيض أيامها وسود الليالي  
 قاسمتني وجدي بها فتساوى  
 حالما بعد من أحب وحالى  
 يقول في مدحها:

هي في رعدة وفي زلزال  
 وترى الأرض إذ <sup>يهم</sup> بمغزى  
 قرأت سأل سائل بعذاب  
 واقع منه في سهول الجبال  
 قد تُسبّب إلى علي بن محمد هذا.

وقد سبق كلام صاحب الضوء اللامع أنها لمحمد بن الحسن المتقدم ذكره.  
 وهذا آخر من أحبّيت ذكر اسمه منبني العليف لاشتهار المتأخرین بعد  
 الحسن الذي لقيه السيد الهايدي بالبريد.

وقد ذكر الجندي من متقدميهم في الشافعية **أبو الحسن علي بن قاسم**  
**بن العليف** بن هيسن بن سليمان بن عمرو بن نافع الشرابيلي الحكمي من  
 ساكني حرض، قدم زبيد بعد أن تفقه بقرية السويراء على إبراهيم بن زكريا،  
 ودخل مدينة ذي أشراق وانتفع به فقهاء الشافعية، والله أعلم.

#### ١١٤٦- الشريف الرضي: محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٥٤٠]

السيد الذي هو ذلك الفضل الدوار، ونور شمسه وزبر قانه النوار، صاحب  
 الحسينين، مفخر أبناء الحسينين، فريدة التقصار، وزينة الأعصار والأمسار،  
 المشهور بالشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن  
 محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، نسب عالي  
 الأنساب وحسب فائق الأحساب، فما أغناه عن التطويل في الترجمة والإسهاب.

وإذا استقام الشيء قام بذاته وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا غير أنه ذكر نعماً فلا غنية بالدفاتر عن شرف ذكره، وقد ترجم له القريب والبعيد والولي والعنيد، فما ذكروا غير ما يشنف المسامع، وشرفت به المجامع.

قال الشريف ابن عنبة: أما محمد بن أبي أحمد الحسن بن موسى الأبرش فهو الشريف الأجل الملقب بالرضي ذو الحسين، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء ببغداد، وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الرائعة، كانت له هيبة وجلاله، وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولّي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحج بالناس مرات، وهو أول طالبي خلع السواد وكان أحد علماء عصره، قرأ على الأجلاء الأفضل، وله من التصانيف كتاب المشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن حجاج سماه: الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاء بغداد، وكتاب رسائله ثلاثة مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.

قال الشيخ أبو الحسن العمري: شاهدت مجلداً في تفسير القرآن منسوباً إليه مليح حسن، يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر.

وشعره مشهور، وهو أشعر قريش، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، حكى أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب قال: كنت عند الوزير أبي محمد ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي، وكان الوزير قد ابتدأ

بكتابة رقعة؛ فألقاها وقام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار، وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته، ثم جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه، فلما خرج الرضي خرج معه وشيعه إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت: أيأذن لي الوزير أعزه الله تعالى أن أسأله عن شيء؟ قال: نعم، وكأني بك تأسّل عن زيادي في إعظام الرضي على أخيه المرتضى، والمرتضى أسن منه وأعلم؟ قلت: نعم أيد الله الوزير.

قال: اعلم إنّا أمرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك قدر ستة عشر درهماً أو نحو ذلك فكتاببني بعده رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه، وأما أخوه الرضي فبلغني ذات يوم أنه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فرده وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شيئاً. فردّته إليه وقلت: إني إنّا أرسلته للقوابل. فرده ثانية وقال: قد علم الوزير أن نساءنا عربة. فردّته إليه وقلت: يفرّقه الشريف على تلامذته من طلاب العلم. فلما جاء الطبق وحوله طلاب العلم، قال: هاهم حضور، فليأخذ كل واحد ما يريد؛ فقام رجل وأخذ ديناراً ففرض من جانبه قطعة فأمسكها ورد الدينار إلى الطبق، فسألته الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملazمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها: دار العلم وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال أن يتّخذ للخزانة مفاتيح بعدد

الطلبة ويدفع إلى كل واحد منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا حاله؟!  
وكان الرضي مترشحاً للخلافة، وكان أبو إسحاق الصابي يطمعه فيها ويزعم أن طالعه كان يدل على ذلك، وله في ذلك شعر أرسله إليه، ووُجِدَتْ في بعض الكتب أن الرضي كان زيدياً المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامية.  
انتهى ما أردت نقله من كلام ابن عنبة.

وذكر السيد النسابة أبو فضيل منكراً محمد بن أبي الفتوح الأوسط بن أبي اليمن سليمان بن تاج الملة الشهير بصدر العالم عليه السلام في كتاب النفحۃ العنبریۃ في أنساب خیر البریۃ؛ الذي صنفه لحمد بن الناصر أَحَمَدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ الْمُطَهَّرِ بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر لدین الله أَحَمَدُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْبِي بْنُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وهو كتاب حسن في بابه، ذكر فيه ما نصه: قال ابن مهني: وجدت في بعض الكتب أن الرضي هذا كان زيدياً المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامية. وقد ذكر الإمام المنصور بالله في جوابه الشافی الذي أجاب به أبا القبائل عبد الرحمن بن منصور الأشعري كلاماً معناه: أن الشري夫 الرضي كان فريد وقته، ونسيج وحده، وكان من خلصان الزیدية، ومثل هذا ذكره الحاكم في العيون.

قال السيد العلامة أَحَمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ عليه السلام: ويدل على ذلك أشعاره.

قلت: من ذلك ما أنشده ابن عنبة في ترجمته شرعاً:

هذا أمير المؤمنين محمد طابت أرومه وطاب المحتد

أوما كفاك بـأن أمك فاطم وأبوك حيدرة وجدك أحـمـدـ

قال ابن عنبة: وأشعاره مشحونة بذلك، ومدح القادر بالله فقال في تلك

القصيدة:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت الكل منا في المفاخر معـرـفـ

إلا الخلافة قدّمتك وإنـيـ أنا عاطل منها وأنـتـ مطـوـقـ

قال له القادر بالله: على رغم أنـفـ الشـرـيفـ!

قلـتـ هـكـذـاـ قـالـ هـؤـلـاءـ الـكـمـلـةـ،ـ وـأـفـادـنـيـ بـعـضـ شـيـوخـيـ عـنـ غـيرـ هـؤـلـاءـ

فـاسـتـشـكـلـتـ الـأـبـيـاتـ الـتـيـ تـرـوـىـ حـينـ نـقـلـهـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ الدـاعـيـ فـيـ النـقـابـةـ،ـ إـنـ فـيـهـاـ:

لـوـمـ أـقـلـ بـالـنـصـ فـيـ مـذـهـبـيـ وـكـنـتـ كـالـصـارـمـ مـنـ خـيـلـهـ

لـقـلـتـ قـدـقـامـ إـمـامـ الـهـدـىـ فـاجـتـمـعـ الـعـالـمـ فـيـ ظـلـهـ

فـأـجـابـنـيـ بـعـضـ شـيـوخـيـ الـخـفـاظـ أـدـامـ اللـهـ عـزـهـ بـأـنـهـ قـدـ بـحـثـ عـلـىـ هـذـاـ فـلـمـ تـكـنـ

هـذـهـ لـلـشـرـيفـ الرـضـيـ بـعـدـ الـبـحـثـ،ـ وـأـقـامـ بـضـعـيـعـهـ عـلـىـ ذـلـكـ دـلـيـلـاـ.

مولـدـ الشـرـيفـ سـنـةـ تـسـعـ وـخـمـسـيـنـ وـثـلـاثـيـائـةـ.

وـتـوـفـيـ يـوـمـ الـأـحـدـ السـادـسـ مـنـ مـحـرـمـ سـنـةـ سـتـ وـأـرـبـعـيـائـةـ،ـ وـدـفـنـ فـيـ دـارـهـ،ـ ثـمـ

نـقـلـ إـلـىـ مـشـهـدـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ بـكـرـبـلـاءـ فـدـفـنـ عـنـدـ أـبـيـهـ،ـ وـقـبـرـ ظـاهـرـ مـعـرـفـ؛ـ وـلـمـ

تـوـفـيـ جـزـعـ الـمـرـتـضـىـ جـزـعـاـ شـدـيـداـ لـاـ أـبـلـغـ مـنـهـ إـلـىـ أـنـهـ لـمـ يـتـمـكـنـ مـنـ الـصـلـةـ عـلـيـهـ،ـ

وـرـثـاهـ هـوـ وـغـيرـهـ مـنـ شـعـراءـ زـمانـهـ.

وـأـمـ وـأـخـيـهـ الـمـرـتـضـىـ فـاطـمـةـ بـنـتـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـنـاـصـرـ الصـغـيرـ،ـ يـعـرـفـ بـنـاصـرـكـ

بـزيـادـةـ الـكـافـ وـمـعـنـىـ هـذـهـ الـكـافـ التـصـغـيرـ فـيـ لـسـانـ الـعـجمـ،ـ وـالـنـاـصـرـ الصـغـيرـ هـوـ اـبـنـ

أبي الحسين أحمد بن الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي محمد الأطروش الماضي ذكره.  
ولهمَا ولها الكرامة المذكورة التي حكاها السيرافي، وذلك أنه رأى أن فاطمة  
بنت رسول الله ﷺ جاءت إليه بالحسن والحسين تقربهما، فكان في الغد  
وجاءت فاطمة بنت أبي محمد بالشريفين على صفة ما رأاه ليلاً.  
ولم نشتغل بإنشاد شيء من شعره وشعر أمثاله، من شعره أشهر من نار على  
علم إلا ما دعت إليه ضرورة حال، انتهى.

## ١٤٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩هـ]

السيد العلامة المتبعذ الزاهد بدر الدين محمد بن الحسين بن محمد المحرابي  
رحمه الله.

كان سيداً فاضلاً، صالحًا مطلعًا، له إشراف كامل على العلوم بطريق المطالعة  
والقراءة على الشيوخ، إلا أن سعة حفظه على المطالعة، وكان متكتفًا متعففًا لم  
يخرج من بلده المحراب إلا لزيارة الأئمة بشهارة، وكان يأكل من نذره.  
ووالده رحمه الله سيد فاضل أكبر من ولده قراءة سيما في أصول الدين إلا أن  
حظه في الحفظ قليل رحمه الله.

وفاة السيد محمد فيما أضنه في أفراد عشر الخمسين وألف في أواخر سنينها،  
وهذا تقرير لا تحقيق.

## ١٤٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم [... - ١٠٦٧هـ]

السيد السري الهمام العالم الأديب قائد الجنود عطر الأخلاق محمد بن الحسين بن  
أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليهم. عالم ابن عالم ابن عالم.  
كان من أهل الأدب ورعااته، مطلعًا على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومع

ذلك فهو مكين في علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك في آخر أمره، واشتغل بشرح آيات الأحكام التي جمعها السيد المحدث الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، وعددتها مائتان آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه، وخرج الأحاديث من أمهاها، وكان من أعيان الدولة الم توكلية من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم، وكان بعد موت والده مقيناً بالبستان غربي صنعاء، يحف به فقهاء وجماعة من الجناد.

ولما اختار الله للإمام المؤيد بالله جواره وحصل ما حصل من الاختلاف، قصد حضرة والده الم توكل على الله من البستان إلى محروس ضوران، وكانت طريقة على أушار<sup>(١)</sup> وهي طريقة مسلوكة فأنسه الإمام وأنزله منزلته التي يستحقها، ثم وجهه إلى خدار اللقاء العساكر الخارجة من صنعاء من جانب مولانا شمس الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام، فاتفاقت حروب في خدار، وما زالت الحروب مما سبة مصابة للفريقين حتى طلع مولانا سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين من ذمار لحصار صنعاء، فاجتمعا لذلك ثم نفذ إلى ثلا، واتفق تسليم مولانا صفي الدين بثلا والأمير الجليل الناصر بن عبد الرب، ثم عاد مكرماً وارتقت حاله وعلت كلمته، واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه، وولي أصقاعاً كثيرة عن أمر إمامه وأبيه عليه السلام، ثم توجه في جنده مع

---

(١) أушار: هو وادي عشار في جنوب مدينة صنعاء، وعداده في القديم من ذي جرت واليوم من بلاد الروس. (معجم المصحفي).

صنوه سيف الإسلام أحمد بن الحسن إلى نجد السلف<sup>(١)</sup> لقتال سلاطين المشرق، واقتضت تهيئة الحرب وتعبيئته جعله من جانب مفرد فقضى الأمر، وكان النصر الذي لم يعهد مثله، في ساعة من نهار ذهبت سلاطين المشرق على كثريتهم ونجدتهم بين قتيل وأسير في لحظة الطرف، فلم يصل إلا وقد انجلت المعركة عن الفتح والنصر، فلم يزل حريصاً على أن يظفر بمنتها، فكان في يافع<sup>(٢)</sup> ما كان من الحرب؛ لأنهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة، فاجتمعوا وطلع وتأله مولانا صفي الإسلام وصنوه عز الإسلام محمد (بن أحمد) بن أمير المؤمنين وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسناً، فطلعوا جبل يافع وتم النصر بإذن الله وفضله، واستراح قلب مولانا محمد بن الحسين بظفره بنصيب وافر، وعاد هو والمولى سيف الإسلام مرة أخرى إلى هنالك، وكان النصر المبين.

والتفت في آخر عمره إلى العلم التفات أمثاله، وكانت الشيوخ تفد إليه إلى منزله واجتمع له من الكتب ما لا يجتمع إلا للعلماء السلاطين، أخبرني في أوساط المدة بل هو أقرب إلى إقبال الكتب عليه إلى أنه يملك من دواوين الشعر

(١) نجد السلف: يقع في أسفل جبل إسحاق من مديرية صوران آنس وأعمال ذمار. (معجم المصحفي).

(٢) يافع بفتح فكسر الغاء: قبيلة مشهورة تقع منازلها فيما بين الضالع ولحج في المنطقة المعروفة قدرياً باسم سرو حمير، وهي منطقة جبلية صخرية صلبة ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ قدم، وتعتبر أعلى منطقة جبلية في المحافظات الجنوبية والشرقية، وفيها أعلى جبل هناك يسمى ثمر يرتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٥٠٠ قدم. (معجم المصحفي باختصار).

مائة كتاب وخمسين كتاباً، وما جاء الكثير إلا من بعد.

توفي بعد عصر الجمعة ثامن شهر شوال سنة سبع وستين و ألف، ودفن بالترية المشهورة بباب صنعاء الغربي.

وبجواره فيها السيد العلامة أحمد بن علي الشامي رحمه الله، وعمه السيد عماد الدين يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله رضي الله عنه.

ويحيى بن أمير المؤمنين هذا كان سيداً قد تأهل للرئاسة، وتولى أموراً نيابة عن أخيه الحسين بن أمير المؤمنين، وكانت له مكارم، ومات في ريعان الشباب في عام مات فيه صنوه نجم آل الرسول يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله، توفي بالحمرى، ودفن هنالك هو والسيد الرئيس الشهيد الهادي بن علي الشامي أذنها في تابوت واحد.

وكان يوسف هذا من كملة أهله، ووجوه آل محمد، من أهل مكارم الأخلاق باسمهً ومع ذلك فكان يزاحم إخوته الثلاثة في الصلاحية والرتب العالية ومكافحة الأعداء، وكان محبياً إلى الأمة المحمدية، ولعل ذلك سر حبته والده له، فإنه كان عنده يوسف إخوته وكمله الله في الخلق اليوسفي.

ومات في عام موتها السيد النجيب الفارس الهمام الحسن بن الشهيد علي بن أمير المؤمنين، وكان سيداً تلوح عليه أشعة الرئاسة يحب المعالي، وتمكن من ركوب الخيل تكتناً عجيبة فيه يضرب المثل، وتوفي بضوران، وقبر في المقبرة التي تأخذ من جانب القبلة إلى جانب الغرب عن مدينة الحصين.  
وكان يوسف حقيقةً بإفراد ترجمة أعاد الله من بركتهم الجميع.

وكان موته في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها  
بعام لم يحضرني ما اعتمدته.

وفي هذا المعنى كتب علامة اليماني أحنف الحلم مولانا الحسين بن أمير المؤمنين  
عادت برకته إلى أخيه شيخ آل الرسول، وسيد أبناء البتوول، وإمام الأمة وأمامها مما  
يهدى ويصل إلى المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله أعلى الله شأنه، ورفع مكانه،  
وأمضى على كل سلطان سلطانه، هذا الشعر رحمة الله جميعاً:

سادة عوجلوا بـ كأس المانيا	عجبًا ما أمرَّ كأس المانيا
من فقيدين سيدين بصنعا	وبضوران قبل نفس زكية
ثم من بالحمني أجل فقيد	يوسف ذو المحسن اليوسفية
يا لها أوجهًا غدت في لحود	كالنجوم التي تضيء بهية
مارعى الموت في علامهم ذماما	للمعالى وللخلال السنية
أودع القلب فقدها نار حرّ	ضاعف الله أجراها من رزقها

[١٤٩] - محمد بن الحسين الأصفهاني [ ... - ٦٦٥ هـ]

العلامة المحقق الراسخ الحجة بدر الدين محمد بن الحسين الأصفهاني رحمه الله  
كان من عيون العلماء محدثاً، قرأ عليه الفقيه المجتهد يوسف بن أحمد رحمه الله  
تيسير المطالب، وهو أحد تلامذة شعلة، وسع الله في أيامه حتى لحق به الكمالاء.

١١٥- محمد بن حمزة بن المظفر [ ... - ٩٨٠ هـ ]

إمام المفسرين الحافظ شيخ الأئمة إنسان العلماء وقد وفاته محمد بن حمزة بن المظفر رض. ترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، ومحمد بن أحمد بن المظفر، وابن فند وغيرهم، واتفق الفضلاء على فضله، وترجم إليه المحققون، وصنف في

أنواع العلوم، ومن عجيب تأليفاته: كتاب (البرهان) يشتمل على عشرين علمًا أحدها التفسير، وفيه: الأصول، والكلام، والفقه، والفرائض، والحديث، واللغة، والتصريف والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وسيرة النبي ﷺ، وابتداء الخلق، والطب، والنجوم، والمنطق، والعروض، والرمل، والسحر.

قلت: يذكر أحكامه وخواصه -أعني السحر- ليتمكن من حلها، وإبطال مكر أهله.

علمـت الشـر لـلـشـر رـولـكـن لـتوـقـيـهـ  
وهو من مهامات الإسلام.

للعلامة أحمد الشامي في هذا القاضي خمس قصائد منها:  
يا حبذا قاضياً شاعت فضائله في الشرق والغرب والشامات واليمـنـ  
قال المقراني رحمه الله: له كتاب تأليف في جميع الفنون.

قلت: وله (المنهاج) وغيره كـ(شرح الطاهريـةـ) وغيره مما لم آتـ عليهـ.  
وتوفي ب crusade المحروسةـ، ودفن قرب الجبان الذي يصلـيـ فيه العـيدـ شـاميـ  
 crusade في تاريخ.....

وذكر الإمام عز الدين بن الحسن أنه من حضر عقد إمامـةـ الإمامـ الجليلـ عليـ  
بنـ المؤـيدـ، وذـكرـهـ في رسـالـةـ لهـ مـحـتـجاـ بشـيءـ منـ كـلامـهـ، لما ذـكرـ السـيدـ الخطـاطـ  
اعـتراـضاـ عـلـىـ الإـلـامـ فيـ إـعـطـائـهـ لأـهـلـ الطـبـولـ عـطـايـاـ سـنـيـةـ، وأـنـهـ لاـ يـسـتـحقـونـ  
ذلكـ فـذـكـرـ فيـ الرـسـالـةـ عـلـوـمـاـ، وـمـنـ جـلـتـهـاـ أـنـ القـاضـيـ هـذـاـ لـمـ عـقـدـواـ عـقـدـ الإـلـامـ  
اـهـادـيـ لـدـيـنـ اللهـ عـلـيـ بـنـ المؤـيدـ وـأـنـتـظـمـ الـأـمـرـ وـاجـتـمـعـتـ الجـمـاعـةـ وـلـزـمـتـ الـحـجـةـ

والعقد الوثيق، قال القاضي: لا انفصل عن الحضرة إلا وقد سمعت الطبول تضرب؛ لأنها شعار كامل وبها علو الكلمة، ودفع هامات المفسدين، فلما ضربت انفصل عن الحضرة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

#### ١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [... - ٥٣٣]

ومن (مرآة الزمان) أيضاً محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن أبو المناقب الحسني العلوي، من أهل همدان<sup>(١)</sup>، رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير، وسمع وجمع، وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعار حسنة منها:

وَمَا لَكَ مِنْ دِينَاكَ إِلَّا بُلْيَغَةَ  
تَرْجِي بِهَا يَوْمًا وَتَقْضِي بِهَا لَيْلًا  
وَمَا دُونَهَا مِمَّا جَعَتْ فِإِنَّهَ  
لَزِيدٌ وَعَمْرٌ وَأَلْخَتَهَا لَيْلَى  
تَوْفِي سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَائِهِ.

#### ١١٥٢- محمد بن حميد الزبيدي [... - ٥٢٠- تقريراً]

شحاذ الملحدين وأوحد الموحدين ولسان المتكلمين محمد بن حميد الزبيدي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هو العالم الكبير، والخضم الراخر الغزير، كان بحراً من البحار، مطلعاً على العلوم، مستقيماً الطريقة مع اعوجاج أهل زمانه بالتطريف، فكان شجاعاً في

(١) هَمَدَانٌ بالتحريك، والذال معجمة، وأخره نون: في الإقليم الرابع، وطواها من جهة المغرب ثلاث وسبعين درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وقال بعض علماء الفرس: كانت همدان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في مثلها، طواها من الجبل إلى قرية يقال لها زينوآباد. (معجم البلدان باختصار). وفي الموسوعة: هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان وتعرف أيضاً باسم أكتانا.

حلوقيهم، وكانت له الغلبة، فما زالت المطرفية تفترى عليه وتقلل كثير مدحه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وأعظم ما قالوا فيه: أنه تصدر في المجالس وتقدم في الكلام وأجلته السلاطين آل القبي卜، وأنه كتب بخطه علوماً من علوم الأوائل. وقد علمت أن الذي ذكروه من خلطة السلاطين له وجوه ربما وجوب ذلك، والمسألة مسألة خلاف بين العلماء رحهم الله يعني مع عدم المقتضى فأجازها أقوام من العترة، ومنعها الرسّييون عليهم السلام كما حقق ذلك الأمير الحسين في المسائل العقينية، وحقق عمران في رسالة له، وأما مع ظهور المصلحة ورجاء النفع فيجب على العلماء ذلك، والأعمال بالنيات.

وأما ما كتبه بخطه فالذى عابوه به لم يعينوا أي شيء هو، وقد زعموا أن مذهب البهشمية والجباية من علوم الفلسفه، وسطروا ذلك في أوراقهم، ولذلك وغيره قتلهم الأئمة واستباحوا أموالهم.

ولمحمد بن حميد هذا أرجوزة في ثلب التطريف منها ذم رجال المطرفية، وتكذيبهم في التقول عليه، وكان من المتقولين الأفکين عليه رجلان بمدينة شباب جدليان متكلمان منهم، يقال لأحدهما مبارك الذريان والآخر حسين السراج، وكان منهم شيخ القوم إبراهيم بن أبي الهيثم، فعرض ابن حميد بصاحب شباب بقوله: ومرجف يرجف في شباب يقول للأواباش والطعام

ابن حميد عندنا إمامي

وضمن الأرجوزة قول المؤيد أبي نصر هبة الله بن موسى الرازى الداعى، كان على عهد المنتصر بالله:

يَا قَوْمٌ إِنَّا مِنْهُمْ بَرَاءٌ      هُمْ وَالْيَهُودُ عَنْ دُنْسٍ سَوَاءٌ

وَعَرَضَ بَابِنْ أَبِي الْهَيْشَمِ وَقَدْ كَانَ أَبِي الْهَيْشَمَ يَوْمَئِذٍ نَزَلَ بِمَدْرَسَةِ أَعْمَالِ  
الْمَشْرِقِ بَعْدَ خَرْجَهُ مِنْ سَنَاعَةَ هُوَ وَجَمِيعُهُ قَبْلَ عَمَارَةِ وَقْشَ، فَقَالَ مُعْرِضًا بِهِ:  
وَمَرْجَفَ يَرْجُفُ فِي سَوقِ مَدْرَسَةِ مَابَيْنِ ذِيَّانَ وَمَا بَيْنِ عَذْرَ

حَجَتْهُ مُخْلَثْتَهُ إِذَا افْتَخَرَ

وَهَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ فَائِقَةُ، وَقَدْ أَجَابَهَا مِنَ الْمَطْرَفِيَّةِ أَبُو السَّعُودَ بْنَ زَيْدٍ وَهُوَ بَلِيهُ  
فِي الْغَايَةِ، ثُمَّ قَامَتِ الْزِيَّدِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ مُجِيَّةً عَنْ أَبِي السَّعُودِ، وَتَكَلَّمُوا بِمَا يَتَصَرَّرُ بِهِ  
أَبْنَ حَمِيدٍ بْنَ حَمِيدٍ، مِنْهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلَّا وَجَمِيعُهُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ أَرْجُوزَةِ أَبِي  
السَّعُودِ فِيهَا تَقْدِيمٌ، وَذَكَرْنَا أَوَّلَ أَرْجُوزَةِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلَّا، (وَمِنْهَا أَعْنَى مِنْ  
أَرْجُوزَةِ أَبِي عَلَّا):

قَالَتْ وَقَدْ أَتَتْ بَنْوَ الْقَرِيَّةِ      خَلَّوَا الطَّرِيقَ إِنَّهَا عَنْسِيَّةٌ  
لَيْسَتْ رَجَالٌ مَذْحَجُ السَّنَنِيَّةِ      تَدْخُلُ فِي مَذَاهِبِ الطَّبَعِيَّةِ  
وَمِنْهَا:

وَقَلْتُمْ لَمْ يَنْعَدْنَكَ حَاجَ      إِنْ صَحَّ ذَافَأْتُمْ سَفَاحَ  
زَيْتُمْ وَيَحْكُمُ النَّبِيَّا      وَهَمْزَةُ الْمَرْتَضَى عَلَيْهَا  
إِيَاهُمْ قَدْ أَشْرَكَ وَامْلِيَا

إِلَى قَوْلِهِ:

وَقَلْتُمْ لَيْسَ لِعَاصِي مَلَكُ      وَلَا لَهُ مَنْ بِرْدَتِيِّ سَلَكُ  
لَيْسَتْ تَقُولُ ذَا الْمَقَالَ التَّرَكُ      تَوْحِيدَهُ وَقَتَ الْمَعَاصِي شَرَكُ

إلى قوله:

وقلت لا يسمع القرآن  
وهو إلى العالم ترجمان  
وقلت الموت المتاح المبرم  
من الطياع والغذاء والدم  
سودا وصفراء قلت وبلغت  
ليست من الله عليهم تحتم

إلى قوله:

روى لنا أن صبياً ماتا  
في ريدة وجاور الأموات  
فقال شيخ حضر الوفاة  
وحمل المشعل والمخلة  
لواحكته أمّه مما ماتا

وهي طويلة، والمراد ذكر أحوال محمد بن حميد رحمه الله؛ فإنه كان إنساناً كاملاً  
فاضلاً، مطلاعاً نبيهاً، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متكلماً على أعداء الله  
بالحجج النيرات، واستقر آخر أمره بمشرق حاشد على العبادة والنسل.

وكان يقال: لو صلح أحد للإمامية من غير أبناء فاطمة الزهراء صلح لها محمد  
بن حميد، وكان ينشد رحمه الله كثيراً:

وللفتى في نفسه إذا عقل شغل بها عن غيرها إذا اشتغل  
في الاعتقاد والعيش والعمل

١١٥٣ - محمد بن خليفة بن سالم الهمданى [٥٦٧٥ - ...]

العلامة المجتهد أستاذ العلماء كعبة الطالبين أبو عبد الله محمد بن خليفة بن  
سالم بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن يعقوب الهمданى رحمه الله.

علامة مفید رُخْلَة، تخرج عليه الناس بمدرسة حوث، ونبيل له الفضلاء،

وعنه أخذ الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام، والأمير الكامل إدريس بن علي بن عبد الله الحمزى، والفقىه المحقق المطلع سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وجمعه والأمير إدريس في إجازة واحدة.

قال الجندي في تاريخه: كان ابن خليفة فقيهاً كبيراً متورعاً، ماقرأ عليه أحد إلا انتفع، وربما بلغ رتبة الاجتهاد أو قريباً منه، يلبس الشياط الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم، وله ولد عالم اسمه عبد الله ورع زاهر دعى ابن جبر وأفتن بجوازه، وحل قتاله، هكذا فيها نقلته من منقول من كتاب الجندي، ثم نظرته فيه لتحقق قوله في أمر عبد الله ولده أنه رد على ابن جبر إلى آخره، فوجده هكذا، ولعل قوله: أفتني بجوازه أي بجواز الرد على ابن جبر، وأظن فيها اطاعت من المنقول والأصل غلط.

قال السيد الصارم: إنه اطلع على خط ابن خليفة وفيه جودة وحسن.

قلت: وخالف الإمام المهدي لدين الله، ونُقل عنه التجرم من ولاته عليهم السلام وقت القراءة، وقال: ما أنكر أن في أهل ولايتي من العمال ما لا يوافق الصواب، واتفق بالإمام في ذرورة الحصن المشهور ونقل عنه أن الإمام يومئذ كان جنح إلى ترك الأمر، والله أعلم.

#### ١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [ ... - ق ٥٩]

السيد الفاضل العلامة الكامل بدر الدين محمد بن داود بن القاسم بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن علي بن يحيى بن أحمد بن يحيى عليهم السلام.  
قال الأمير صلاح بن الجلال عليه السلام: هو من فضلاء السادة في عصرنا، وأهل الديانة والورع والذكر.

قلت: وذكر السيد الأمير صلاح الدين أن والده داود كان من فضلاء السادة

\_\_\_\_\_

وكرمائهم. قال: حتى بلغني أنه أوصي بوصية لأفضل آل يحيى بن يحيى، فأمر الإمام علي بن المؤيد بصرفها إليه.

**[١١٥٥] - محمد بن داود النهمي [... - ق ٥٩]**

الفقيه الشيخ المحقق أستاذ المحققين محمد بن داود النهمي رحمه الله.

ذكره في النزهة، وذكر أن أستاذه هو الشيخ العالم الكبير إسماعيل بن عطية، ومن تلامذته السيد ابن أبي العطايا رحمهم الله تعالى.

**[١١٥٦] - محمد بن داود الحبي [... - ق ١٠ - هـ]**

الفقيه المحقق الكامل الناسك محمد بن داود الحبي رحمه الله.

رأس العلماء، صاحب الفنون، كان من فضلاء زمانه ونبلاه أوانه، لقي الإمام عز الدين بن الحسن، وأحسبه أضاف الإمام في رحلته المشهورة، وكان وحيداً في علم الكلام والفقه والعربيّة، وأثنى عليه الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقبره بعرشومان بقبة مشهورة هنالك، وله عقب فيها.

**[١١٥٧] - محمد بن ذعفان الصناعي [... - ق ٥٧ - هـ]**

الشيخ البلیغ اللسان مناصر الحق ومعاضده محمد بن ذعفان الصناعي رحمه الله. هو من آل أبي عمرو الذين كانوا أهل البلاغة والمكانة في الفضل بصناعه، منهم أبو فراس بن دعثم وغيره.

وكان محمد شاعراً مجیداً، محمود المقاصد، وله في الإمام المنصور بالله عليه السلام فرائد من الشعر، من ذلك قوله يوم فتح صنعاء:

هم الخطير جليلة الأخطار	محمودة الإيراد والإصدار
وتفضال العزمات في أربابها	تجري بحسب تفاضل الأقدار
والناس مشتبهوا الذوات وإنما	ليس المعادن كلها بغضار

إن اليقىت الثمينة لم تكن  
ما يقاس بسائر الأحجار  
 جاء ابن حمزة في القيام بمعجز  
من جنس معجز جده المختار  
وأتنى ابن بنت محمد كمحمد  
ما أشبه الآثار بالآثار  
كنا عن المنصور نرجو مخبراً  
حتى بدا يغنى عن الأخبار  
 وهي طويلة، وله قصائد منتخبات أعاد الله من بركته.

## ١١٥٨- محمد بن زياد الماربي [ ... - نحو ٤٩٥هـ]

الشيخ البليع فخر اليمن إنسان البلاغة والعلوم محمد بن زياد الماربي الزيدي  
بـجبله، كان عالماً فصيحاً، جيد النظم يزاحم أبا تمام وأضرابه.

ذكره عمارة وغيره، قرأ العربية وأتقن على العلامتين ابني أبي رزين على  
وموسى ابني أحمد، وكانا عالمين في العلوم مقدمين في العربية، تشد إليهما  
الرحال، إلا أنها تسب إليهما التطريف ففاتتهما الوساطة في الشرف، ولو لا ذلك  
لكانا من مفاخر العصابة، وهما من آل أبي رزين ونسبهم في الأزد فمنهم من  
سكن صعدة ومنهم من سكن صنعاء وشబام، وأحسب أن نسبهم إلى رزين  
السابق ذكره، فصحبها الماربي وغيره من أفالصل النحاة باليمن كإسماعيل بن  
علي بن عبد الله الأبار، وكان إسماعيل هذا صاحب أدب وفصاحة، وخط جيد،  
وشعر حسن، وكان قد تبعد مع المطرفة، ثم ولع بمدح الأصولوح والزواحين  
وابن وائل الكلاعي وسلاميين الجندي وغيرهم، وتظاهر بشرب الخمور، وله  
أخبار ونواذر؛ لأنـه كان سريع البادرة وحـيـ النادرة، ولـما ولـعـ بهـذـهـ النقائصـ زـهـدـ  
شيخه ابن أبي رزين في التدريس لعلوم العربية، فاحتاج الناس إلى الرحلة من  
اليمن إلى مصر، فرحل سليمان بن يحيى بن عبد الله البحيري إلى أبي بكر محمد بن

عبد الملك الشنتریني.

ولم يزل الماربي مقدماً يتنافس فيه الملوك ويتردد بديار اليمن، وكانت تأتيه الجوائز ألوفاً من الذهب ويفرقها، فإنه كان متلافاً، وهو أحد شيوخ الشريف علی بن عيسى كما قيل، وكان منقطعاً إلى والده عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني، فأحسن إليه ورفع منزلته حتى اشتد حب الماربي له، فلما قتله أخوه يحيى بن حمزة قال الماربي فيه القصيدة التونية السائرة التي أووها:

خُنْتَ الْمُوَدَّةَ وَهِيَ الْأَمْ خَطَّةَ	وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
يَا طَفَّ (عَثَرْ) أَنْتَ طَفَ آخْرُ	يَا يَوْمَ عِيسَى أَنْتَ يَوْمَ حَسِينٍ
قَدْ كَانَ يَشْفِي بَعْضَ مَا بِي مِنْ جَوَى	لَوْ طَاحَ يَوْمَ الرُّوعِ فِي الْخَيْلَيْنِ
هِيَهَاتٌ إِنْ يَدْحَامَ قَصْرِيَّةَ	لَوْ هَرَّ مَطْرَدَ الْكَعْوَبِ رُدَيْنِيَّ
أَبْلَغَ بَنِيْ حَسَنَ وَإِنْ فَارَقْتَهُمْ	لَا عَنْ قَلْبِيْ وَحَلَّتْ بِالْيَمِينِ
إِنِّي وَفَيْتَ بِعَهْدِ عِيسَى بَعْدَهُ	لَا لَوْ وَفَيْتَ قَلْعَتْ أَسْوَدَ عَيْنِي

ولشدة جزعه على عيسى بْنُ جَلَّدِ اللَّهِ كان نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة، فغطى أحد عينيه إلى أن مات، فقال قرب موته:

قَرَّتْ عَيْنُ الشَّامِتَيْنِ وَأَسْخَنَتْ	عَيْنِي عَلَى مَنْ كَانَ قُرَّةَ عَيْنِي
فَانْتَهَى هَذَا الشِّعْرُ إِلَى يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ قَاتِلِ عِيسَى، فَغَضِبَ وَقَالَ: جَلَّدِي اللَّهُ	
جَلَّدَةَ الْمَارَبِيِّ لِأَسْفَكِنَ دَمَهُ، فَقَالَ الْمَارَبِيُّ:	

نَبَئْتُ أَنَّكَ قَدْ أَقْسَمْتَ مَجْتَهِدًا	لَتَسْفَكْنَ عَلَى حُرِّ الْوَفَاءِ دَمِي
وَلَوْ تَجَلَّدَتْ جَلَدِي مَا غَدَرْتَ وَلَا	أَصْبَحْتَ أَلَمَّ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدْمِي

قلت: وسبب قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى والد الشريف عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ الْكَبِيرَةُ، أن الغز أخذت الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس الحسني أسيرًا إلى العراق، وبقي بعده أخوه أميراً في البلاد، حرض وما يليها، فبذل عيسى الأموال لفكاك يحيى حتى افتک من العراق، ورجع وأعمل الحيلة في قتل أخيه.

وعَثْرَ المذكور في الشعر -بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة-: موضع باليمين، والمأرب بالراء المهملة نسبة إلى مأرب شرقي صنعاء.

ومن شعر المأرب:

ما لقينا من الظباء العواطي      خافقات القررون والأقراط  
هَجَنْتُ بالبدور والدر والور      دُوَّأَرْتُ بالرمُل والأخواط

ومن شعره يمدح أبو السعود بن زريع:

يَا ناظري قل لي تراه كَمَا هُوَ      إِنِّي لَا حَسِبْهَ تَقْمِصَ لَؤْلَؤَه  
مَا إِنْ بَصَرْتُ بِزَاهِرٍ فِي شَامِخٍ      حَتَّى رَأَيْتَكَ جَالِسًا فِي الدَّمْلُؤَه

[... - ٢٨٧هـ] - محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان

سلطان آل محمد الكبير الداعي إلى الله الأخير محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ الْكَبِيرَةُ: هو أخو الداعي الكبير الحسن بن زيد، ويسمى الحسن الداعي الأول، والحسن لم أكتب ترجمته لظني حين مررت على موضع رقمه أنه تسمى بالإمامية، والظاهر أنها قاما ناصرين للحق ومقامهما شهير، بل افتخر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في دامغة دامغة الدامغة بملكهما وسلطانهما، وهو كذلك.

وللحسن بن زيد تأليفات في المذهب: منها (البيان)، ومنها (كتاب الجامع) في

الفقه، و(كتاب الحجة) في الإمامة.

ولما مات استولى على الأمر محمد هذا وعارضه بعض العلوين بطبرستان، فزحف إليه محمد بن زيد من جرجان سنة إحدى وسبعين فقتل العلمي وملك طبرستان وأقام بها سبع عشرة سنة وبسبعة أشهر، وكان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي المفسر اللغوي البحري يكتب له ويتولى أمره، واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بنисابور أيامًا، ثم قتله محمد بن هارون صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني على باب جرجان وحمل رأسه إلى مرو مع ابنه زيد بن محمد بن زيد، وزيد المذكور في الأسر، ثم حمل من هناك إلى بخارى، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن جعفر الصادق. وكان محمد هذا كثير الفضل والإفضال، جليل القدر، ذو جود وشجاعة ومروة، قصدته العلماء والشعراء، وأنشده أبو المقاتل نصر بن نصیر الحلواني الضرير يوم مهرجان قصيدة أولها:

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان  
فأنكر عليه: لا تقل بشرى!! فقال أبو المقاتل: يا ابن رسول الله إن أفضل  
الكلم لا إله إلا الله، وأوله لا، فاستحسن ذلك منه، وأحسن جائزته.  
ويروى أن أبو المقاتل هذا أنسد أخاه، وفي بعض حواشيه المطول أنه  
أنشد أخاه الحسن، وقد حكى ابن عتبة القولين معاً متذكرة:

فقال: بل أحبابك يا أعمى، ولك مثل السوء، ثم نهض من مجلسه.

وحكى أنه كان إذا اجتمع الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش، ثم في الأنصار والفقهاء وأهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم، فجلس في بعض السنين يفرق فبدأ ببني عبد مناف، فلما فرغ من بني هاشم دعا سائر بني عبد مناف، فقام رجل، فقال له محمد بن زيد الداعي: من أي بني عبد مناف أنت؟  
قال: من بني أمية.

قال: من أيها؟ فسكت، قال: لعلك من ولد معاوية؟

قال: نعم.

قال: من أي ولده أنت؟ فأمسك. فقال: لعلك من ولد يزيد؟

قال: نعم.

قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية آل أبي طالب وعندك ثأرهم، قد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك، ويحب برك، فإن كنت جئت على جهل بهذا فما يكون بعد جهلك جهلا، وإن كنت جئت مستهزءاً بهم فقد خاطرت بنفسك.

قال: فنظر إليه العلويون نظراً شديداً فصاح بهم محمد وقال: كفوا عنه كأنكم تظنون أن في قتل هذا دركاً لثأر الحسين، أي جرم لهذا؟ إن الله عز وجل قد حرم أن تخلف نفس بغير ما اكتسبت، والله لا تعرّض له أحد بسوء إلا قدته به، واسمعوا حديثاً أحديثكم به تكون لكم قدوة فيما تستأنفون: حدثني أبي عن أبيه قال: عرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك، وقد بلغني أنه عند ابنه محمد، ولم يبق منهم غيره، ثم قال للربيع: إذا كان غد وصليت بالناس في المسجد الحرام فأغلق الأبواب كلها

ووكل ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً وقف عليه فلا يخرج إلا من تعرفه، ففعل الريبع ذلك وعلم محمد بن هشام أنه هو المطلوب، فتحيز وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فرأه متحيزاً وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيزاً، فمن أنت؟

قال: ولي الأمان؟

قال: لك الأمان، وأنت في ذمتى حتى أخلصك.

قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟

قال: أنا محمد بن زيد بن علي.

قال محمد: احتسبت نفسي إذاً.

قال: لا بأس عليك يا ابن عم، فإنك لست بقاتل زيد، ولا في قتلك درك بشاره، وأنا الآن بخلاصك أولى مني بإسلامك، ولكن تعذرني في مكروره أنا لك به وقيبح أخاطبك به يكون فيه خلاصك.

قال: أنت وذاك.

وطرح رداءه على رأسه ووجهه ولبته وأقبل يجره، فلما وقف على الريبع لطمه لطمات وقال: يا أبا الفضل إن هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهباً وراجعاً، وقد هرب مني في هذا الوقت وأكرى بعض قواد الخراسانيين، ولي عليه بذلك بينة فضم إليه حرسين فمضيا معه، فلما بعدوا عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدي إليّ حقي؟

قال: نعم يا ابن رسول الله.

قال للحرسين: انصروا عنه، ثم أطلقه، فقبل محمد بن هشام رأسه وقال:

فدفعه إليه وقال: تشرفني بقبول هذا؟

فقال: يا ابن عم، إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف شيئاً، وقد تركت لك ما هو أعز وأعظم من هذا دم زيد بن علي عليهما السلام، فانصرف راشداً، ووار شخصك حتى يرحل هذا الرجل فإنه مُجد في طلبك.

قال: ثم أمر محمد بن زيد الداعي للأموي بمثلما أمر به لسائر بنى عبد مناف، وأمر جماعة من مواليه أن يوصلوه إلى الري، ويأتوا بكتابه في سلامته ووصوله إلى مقامه، فقام الأموي وقبل رأسه ومضى القوم معه حتى أوصلوه إلى مقامه، وجاءوا بكتابه إلى الداعي محمد بن زيد، والله أعلم.

ولما قتل **عليه السلام** رثاء الناصر للحق **عليه السلام** وبكاه، وقد كان يظن بعض الناس أنه لا يبكيه، وإن في الصدر من الناصر **عليه السلام** حرج من سلطان محمد، وقد كان يظهر من نفثات الناصر **عليه السلام** شيء من هذا، وولاه محمد بن زيد القضاة ثم أعفاه ولما مات ناح عليه نوح الحمام، ومن رثاء أبو الحسن علي بن أمير المؤمنين الحسن الناصر الأطروش، وأما قصائد الناصر فعابت عني عند الرقم، وأما قصيدة ابنه فقد سبق لها ذكر في ترجمة ليلي بن النعمان، ولعلني وعدت بذكرها هنا، وهي:

وأوحش معهد جيرانها	نأت دار ليلى بسكنها
يُرد النفوس بأشجانها	وعاًرك من وصلها عائق
إحدى مواعيد إحسانها	وقد كان يجمعنا للوصال
بالحظ أعين غزلانها	وعهدي بها وهي تقتادنا

منازل تجمع بين المزور  
 كأن الربوع ياهى بها  
 سقتها رواعد من صيّب  
 نسيم الصبا زعزعـت موهناً  
 فـما روضة من رياض الحزون  
 (بأحسن منها وقد نضـلت  
 إذا نطقـت سـفـهـتـ حـلـمـنـا  
 وإن نـظرـتـ نـشـرـتـ فيـ القـلـوبـ  
 نـائـأـ دـارـ لـيلـ فـخـلـ الدـمـوعـ  
 فـدـعـ عـنـكـ لـيلـ وأـيـامـهاـ  
 فـهـالـكـ مـنـهـاـ سـوـىـ غـلـةـ  
 تـنـيـلـكـ مـنـزـورـ مـعـرـوفـهـاـ  
 أـنـاـ اـبـنـ النـبـوـةـ عـنـدـ الفـخـارـ  
 ئـمـانـيـ الـوـصـيـ وـجـدـيـ النـبـيـ  
 لـنـاـ ذـرـوـةـ الـمـجـدـ قـدـ تـلـمـعـونـ  
 وـمـنـاـ الـفـوـارـسـ يـوـمـ الـهـيـاجـ  
 وـلـاـ أـصـبـنـاـ بـشـيخـ الـعـشـيرـ  
 نـصـبـنـاـ هـمـ مـدـرـهـاـ فيـ الـخـطـوبـ  
 حـلـاحـلـةـ يـسـتـدـيرـ الرـجـالـ

والـزـورـ عـامـرـ بـنـيـانـهـاـ  
 بـحـرـانـهـاـ وـبـصـ فـرـانـهـاـ  
 بـقطـقـطـهـاـ وـبـسـ فـانـهـاـ  
 مـنـ الـرـوـضـ نـوـارـ حـوـذـانـهـاـ  
 تـرـوقـ العـيـونـ بـبـسـتـانـهـاـ  
 عـلـىـ الجـيـدـ درـأـ بـعـقـيـانـهـاـ  
 بـأـعـراـبـهـاـ وـبـتـيـانـهـاـ  
 ثـوـاقـبـ مـنـ سـحـرـ أـجـفـانـهـاـ  
 تـشـفـيـ الغـلـيلـ بـتـهـتـانـهـاـ  
 وـهـيـهـاتـ شـأـنـكـ مـنـ شـانـهـاـ  
 تـقـلـقـلـ أـحـشـاءـ ظـمـآنـهـاـ  
 عـلـىـ المـطـلـ مـنـهـاـ بـإـذـهـانـهـاـ  
 وـابـنـ بـوـاهـرـ بـرـهـانـهـاـ  
 وـفـاطـمـ أـفـضـلـ نـسـوانـهـاـ  
 بـأـعـراـقـهـاـ وـبـأـغـصـانـهـاـ  
 وـالـطـاعـنـونـ بـمـرـانـهـاـ  
 وـابـنـ جـلاـهـاـ وـمـنـانـهـاـ  
 يـرـدـ الـأـمـورـ لـإـيـانـهـاـ  
 وـيـقـضـيـ فـوـادـحـ أـدـيـانـهـاـ

كأن نوافذ آرائه  
فبات ينابذ آراءه  
يقلب قلبه همة  
فلما تأمل أسلوباته  
نها جبل الدليلين المنيف  
يروح بأسراره معلناً  
فبائعه منه عصبة  
وشمر في نصره ذو الوفا  
فتئ لا يمل حروب العدا  
يطيل ويطوي لها نشره  
ومنها:

فسألت عساكرنا كالأئي  
كأن الرجال بأرمادها  
فقيل للائي جهلوا حربنا  
إلى أن نقيم لكم سوقها  
رويدكم إنها وقعة  
أتدرؤن يا زعمات النبيط  
بأي المحارم أوقعتم  
بنفسي قتيلاً بأرض التغور

صواب عن بيض مرآتها  
ويبلو مغامز عيادتها  
تجوز السماء بأعنانها  
وأبصر فرصة امكانها  
يُدعوا إلى الله رحانها  
لأشياخها ولشباها  
كأسد العريرين بخفانها  
جستانها وابن جستانها  
حتى تمل بأضغانها  
ويدنى لها نشر أكفانها

شَرِي نَفْسَهُ بِرَضِي رَبِّهِ  
 فَوَاكِبَدَا إِن سَلَتْ بَعْدَهُ  
 وَهِيَهَا كَيْفَ بَسَلَوَانَهَا  
 أَلْسَنِي وَمَا فِي الْأَسْنَى مَطْمَعِ  
 وَفِي الْقَلْبِ لَا عَجَّ أَحْزَانَهَا  
 قَنْوَطَ النَّفَوسِ بِكَفْرَانَهَا  
 فِيَانَفْسٍ لَا تَقْنَطُ يَإِنَّمَا  
 أَتَكَ كَأْحَسَنَ إِتْيَانَهَا  
 فَكِيمْ تَرْحَةٌ عَنْدَهَا فَرْحَةٌ

[١١٦٠] - محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٥٨]

العلامة الفاضل الكامل محمد بن زيد بن داعر عليه السلام.

قال في الصلة: هو الفقيه الإمام العلام، فخر العصابة الزيدية، وتابع إكليل  
 الفرقة الناجية، وكان محلقاً مجتهداً سيباً في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا  
 متورعاً، بساماً في وجوه الناس، انتهى.

[١١٦١] - محمد بن أبي السعادات [... - ق ٥٧]

العلامة محمد بن أبي السعادات الزيدية الفقيه المتقن عليه السلام.

كان وحيداً في الفقه، درس عليه الفضلاء منهم الإمام أحمد بن الحسين، وكان  
 أحد الأساطين في وقته، ولما اتفق الخلاف بين الإمام وبين من خالفه استقام  
 محمد، وهدمت داره بظاهربني صريم عليهم السلام.

[١١٦٢] - محمد بن سعيد اليرسي [... - ق ٥٤]

الشيخ الفاضل الناسك المجاهد محمد بن سعيد اليرسي.

صاحب إمام الأئمة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليهم السلام وكان  
 من زعماء أصحابه الكرام ووجوههم، وهو أحد من عوّل الناصر للحق أحمد بن  
 الهادي عليه في المشورة بعد رجوعه من الحجاز، فإنه لما طولب بالإمامية بعد

رجوعه جمع أصحاب أبيه الجلة رحهم الله وهم محمد بن سعيد هذا، وأبو جعفر  
محمد بن سليمان الكوفي، وإبراهيم بن إسحاق رضي الله عنهما.

[١١٦٣ - محمد بن سليمان بن محمد الحمزى]

السيد الإمام مفزع الأئمة ومرجع المحققين سلطان العلماء محمد بن سليمان بن  
محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن  
النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم  
بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب علیہ السلام.

هو الإمام البحر، الخبر المحقق، الحافظ الحجة، زين الملة، سلطان العلماء،  
رئيس المتكلمين، لسان المتقين، وهو والد الإمام المطهر بن محمد، وما أحسن  
هذا النسب المسرود الذي تغافر له الجواهر والزواهر، وما أحراء بقول الإمام  
المطهر بن محمد هذا، بعد أن تم سرد آبائه الكرام فقال:

أولئك آباء كرام كأنجم الـ      مجرة في السرد العوالي الثواب  
فلا نسب يعلو على النسب الذي      يمُت إلى المختار من كل ناسب  
عليه صلاة الله ثم عليهم      وإن خوانه والخير من كل صاحب  
قال مصنف سيرة الإمام التوكيل على الله المطهر بن محمد عند ذكر آباء الإمام  
ما لفظه: والده السيد الفاضل، العالم العامل، الخبر البحر، المحقق المدقق، الذي  
فاق أهل زمانه علمًا وفضلا، وإيضاً حفظاً وفصلاً. ووضح من العلم كل مشكل،  
وسهل منه كل معضل، واعترف له بالكمال، ورمقته العيون من كل مكان  
وذلك السيد محمد بن سليمان.

ومن أخبار هذا السيد الفاضل أنه لما عزم على الحج فحمل زاده وجاء إلى

الإمام الناصر صلاح بن علي عليهما السلام إلى ذمار ليخبره بذلك، ويستأذنه في السفر في تلك السنة فوق ذلك مع الإمام موقعاً عظيماً لغزاره علم هذا السيد وقلة العلماء في اليمن، فما أذن له في ذلك بل قال له: تقف في هذه الجهات وتأهل فيها وتحييها بالعلم، فأخبره بأنه قد حمل زاده وقد جد عزمه على ذلك السفر للحج، وهو يعتقد أن اليمن حال عن طلبة العلم المهرة، الراغبين فيه أكمل رغبة.

قال الإمام الناصر عليهما السلام: فلا يؤمن أن السيد إذا سافر للحج تعدى إلى الجهات الشامية أو غيرها حيث يعلم بالعلم أو طلبه، لشدة رغبته في إحياء العلم ونشره.

قال الإمام عليهما السلام: فالرأي أن نطلب له زوجه ذات منصب وكمال ليكون سبباً في وقوفه.

فقال السيد المطهر الواشق: بنت أخي داود صاحب ذروان، وكان أبوها من بني عمه وهو أخوه من أخيه.

فقال الإمام صلاح عليهما السلام: فزوّجني إليها للسيد محمد، فأوجب النكاح السيد المطهر الواشق، وقبل النكاح الإمام الناصر صلاح بن علي عليهما السلام للسيد محمد من غير علم السيد بذلك.

ثم إن الإمام عليهما السلام طلب وصوتها من ذروان لتمام ما فعل، وأهّب للسيد وزوجته داراً بجنب بيت السيد المطهر الواشق بجميع ما يحتاج إليه فيها، ثم إن الإمام أخبر السيد بأني قد تزوجت لك زوجة، فقال: من هي؟

قال: بنت صاحب ذروان، وأخبره بأنها على وصول فقال السيد: إلى أين؟

فأخبره الإمام بها قد فعل وأمره بالوصول إلى تلك الدار، فجاء إلى دار عظيمة كاملة الفرش والآلات، ورأى فيها الخبازين والطباخين والذبائح لوليمة عرسه، فقال متعجبًا: من هذا؟ فقيل: لك.

ثم إن السيد المطهر الواثق رجح وصوتها إلى بيته، فاستشار السيد محمد الإمام في ذلك فأشار بمساعدة السيد الواثق، وأمر بنقل الطعام إلى بيته، وأن تغلق تلك الدار على ما فيها من الفرش والآلات فكان ذلك أسد رأي وأبلغ فعال لحسن مقصد الإمام الناصر الذي أشار به عليه السلام ونفع به، وما ذلك إلا لأن محل العلم والعلماء عند الإمام الناصر محل الأعلى، وقد حهم القدر المعلى، وحظهم عنده الحظ الأسمى؛ لأن بهم حياة الدين وهم شحاذ الملحدين.

ومما يروى أن الإمام الناصر صلاح بن علي عليه السلام أراد القدوم إلى صعدة فاختار لرفاقته هذا السيد العالم الفاضل محمد بن سليمان لغزاره علمه وقوته بصيرته، وقد عرف الإمام أن في صعدة من يتعرض للاعتراض على الأئمة إما مستفهمًا أو متعنتًا، فاتفق أن الإمام عليه السلام دخل صعدة، وعلى جنده من الحرير والفضة وغيرها ما يدهش الناظرين ويوجل المعاندين ويكتب الحاسدين، فتحزب جماعة من شيع المدينة من يتطلع للقدح على أئمة الهدى جاهلاً أو متاجهلاً، يذكروا للإمام عليه السلام في ذلك، فجرى في كلامهم ما معناه: إن أولئك لبسوا ما يعلم تحريمها في الشريعة المطهرة استحللاً وأنتم أيها الأئمة تنكرن ذلك وبيكم القدوة في إقامة الشريعة ومخالفة الجبابرة، فقال الإمام عليه السلام: أجب الأصحاب يا سيد عز الدين، فقال السيد محمد بن سليمان: أما قولكم: إنهم

لبسو ذلك استحلاً، فلا يعلم ذلك إلا من اطلع على الضمائر، ثم إن مسألة التهبيب لا تجهل، ثم وإن قد سُلم أنه قد بلغ من هيبة الإمام عليهما صدّع قلوب المخالفين، وأذهل المعاندين لما قد فعل في الجهاد من إهلاك الكافرين وإذلال الجبارين، فأغنى ذلك عن التهبيب باللباس، ولبس الحرير لا يستكثر ولا ينكر؛ لوقع الخلاف في تحريم لبسه.

فذكر أولئك المتعرضون أنهم لا يعرفون الخلاف في ذلك.

فقال السيد عز الدين: إنه خالف في تحريم لبس الحرير أربعة عشر من أكابر الصحابة، وذكروا أن تحريم الحرير قد صار منسوخاً. قال السيد محمد بن سليمان: حكم الخلاف في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة؛ فانقطع أولئك المناظرون حتى قال قائلهم: لولا علي هلك عمر.

مولده عليه السلام يوم الجمعة آخر يوم في القعدة سنة ثلاثين وسبعيناً، وتوفي بصنعاء يوم الثلاثاء بواقي خمس من صفر سنة أربع وثمانين.

**١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [....]**

السيد العلامة الحق الشري夫 محمد بن سليمان بن محمد بن سالم عليه السلام.

من أهل المخلاف السليماني، ذكره الأهل وعده في العلماء، وعدّ معه ثلاثة أولاد يعني علماء موسى وسليمان وعيسيٍ.

**١١٦٥- محمد بن سليمان الكوفي [....]**

علامة العلماء وسيدهم الفاضل المحدث الجامع للكمالات الربانية محمد بن سليمان الكوفي عليه السلام: هو العلامة حافظ الإسلام صاحب الهادي إلى الحق عليهما صدّع، ونسبه في أسد بن خزيمة، وتولى القضاء للهادي عليهما صدّع ولولده الناصر، وهو غير

علي بن سليمان الكوفي قاضي الهاדי عليهما رجلان شهيران. و محمد هو صاحب المتخب الذي سأله عنه الهاادي إلى الحق عليهما، وصاحب كتاب الفنون، وله كتب صنفها في الدين، منها كتاب البراهين في معجزات النبي ﷺ وفي آياته، وكتاب المناقب في فضائل أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة وشواهد إمامته، وكرم منشئه، وحظه من الله ومن رسوله ﷺ، وشريف صحبته وخلافته، وصدق وصيته بالأسانيد الخمسة المعروفة المشهود بفضل رواتها في علماء الحديث، وفقهاء العراقيين والجاز ومصر والشام واليمن وغيرها من البلدان، وفيها الشهادة بفضل علمه في الفقه وأصول الملة، ونقله أخبارها، وبعلمه بطرق الاستدلالات على الحق فيها اختلف فيه الناس من أمور الدين، وفضل همتة، ورفعه طبقته في العلماء.

قال الشيخ أبو الغمر: وهذه ألفاظه، وكذلك ما رأيت من كتبه التي كانت في ملكه وعليها اسمه وما بخطها الدال على أن كاتبها واحد إن شاء الله نحو كتاب فضائل أهل البيت عليهما، من علي وفاطمة والحسن والحسين، وخبر مقتل الحسين عليهما بأصح الروايات، وما ينبغي أن يورد، ومن ينبغي أن يورد عنه شيء من ذلك رواية أبي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار العلبي البصري عليهما، وبروايته أيضاً كتاب صفرين، وكتاب الحكمين، وكتاب النهروان، وهي من أصول العلوم الخبرية الجيدة التي يفتقر إليها، وكذلك كله مع اختياره لنفسه الهجرة من العراق إلى الهاادي عليهما، و اختياره له عليهما لولاية قضاء المسلمين في بلادته وبحضرته. و اختيار ولديه لذلك كذلك. ومع ما في أخباره مما يدل على أنه

من تلامذة الشيخ الفاضل العبد الصالح محمد بن منصور المرادي عليه السلام صاحب القاسم عليه السلام وواحد الزيدية بالكوفة وعلم العلماء في عصره ومصره وغير مصره، انتهى.

قلت: وكان محمد بن سليمان عليه السلام خرج مع علي بن زيد الزيدى عليه السلام بالكوفة، وذلك أنه عليه السلام دعا فلم يجتمع لدعوته الناس بعد يحيى بن عمر عليه السلام فتوجه إليه العباسى الشاه بن ميكال فى عسكر ضخم، وذلك قبل خروج علوى البصرة.

قال محمد بن سليمان عليه السلام: كنا معه عليه السلام نحو مائتى فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاه بن ميكال، فقال لنا علي بن زيد: إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا وأنتم في حل من بيعتي.

فقلنا: لا والله لا نفعل هذا أبداً، فأقمنا معه؛ ووافى الشاه بن ميكال في جيش عظيم لا يطاق، فدخلنا من الرعب أمر عظيم، فلما رأى ما لحقنا قال لنا: اثبتوا وانظروا ما أصنع، فوقتنا ونضى سيفه وقمع فرسه وحمل في وسطهم يضرب يميناً وشمالاً، وأفرجوا له حتى صار خلفهم، وعلا على تلعة ولوح بسيفه إلينا، ثمَّ حمل من خلفهم وأفرجوا له حتى عاد إلى موقعه، ثم قال: لا تخزعوا من مثل هؤلاء، ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك، ثم عاد إلينا وحمل الثالثة، فحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمة، وتغلبنا منهم ما شئنا.

١١٦٦- محمد بن سليمان بن أبي الرجال [.... - ٥٧٣٠]

الفقيه العلامة المذاكر المجتهد محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال عليه السلام.

هو العبادة المشهور أوياس زمانه وسابق أقرانه، امتلاً صدره بتعظيم الله

وتحجّيله، وبالفضائل، فدرس العلوم باليمن ثم رحل إلى مكة المشرفة فلقي الفضلاء من المخالفين والمواليفين، فأخذ عنهم وتكمل بهم كماله كالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فرج القاروي، وسيد الزيدية في عصره محمد بن المهدي بن الناصر بن الهادي بن الحسين بن الهادي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن عيسى من ذرية الإمام زيد بن علي عليه السلام؛ وكان سيد أهل العراق في عصره، لقيه بمكة، وروى له الكشاف بطريق بلغ بها إلى الصدر الخطيب المسكي، وهو أخذ عن صاحب الكشاف أدر الله عليه شأبيب الألطاف، وهذه طريقة لم يظفر بها الكثير من العلماء؛ لأن مدار الإسناد على زينب الشعرانية، وقد ذكر العلماء أن جار الله اعتذر عن التدريس في الكشاف أولاً ثم أذن، هكذا يقال، ولعل طريق المسكي إن لم يصرح بالسماع هي الإجازة، وهي لدينا بخط يده الكريمة غير أنها لم تحضر عند الرقم.

وأجاز له هذا السيد الجليل جميع فقهه العلماء من آل الرسول صلوات الله عليه وسلام وعليهم، وذكر السيد محمد طريقه في فقه القاسمية.

قلت: وإجازة أحمد بن إبراهيم القاروي له في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

قلت: ومن شيوخه باليمن: الأمير المؤيد بن أحمد، وعبد الله بن علي الأكوع.

قلت: وعلمه صلوات الله عليه واسع كثير، اشتهر على السن المحققين اجتهاده، وصرح به السيد صارم الدين في حواشيه على فصوله، وسماه الفقيه يوسف بإمام المذاكرين، وكان هجيراً صلوات الله عليه تلاوة القرآن حتى إنّه يقال: إنه أثر في لسانه، وكان

ورعاً لم يمس من الدنيا شيئاً مع إمكان ذلك، ولم يقبل من أحد شيئاً، وكان يوصي بذلك، وحرّم قبول هبة العاصي مطلقاً، ووصلت إليه رواحل تحمل الحنطة من بعض النساء فلم يقبل منها حبة واحدة. وكان متمكناً من تركيب الأوفاق على أكمل صورة وأحسن موافقة، وسكن بجهات متعددة لخفة ظهره عن العائق إنما كان إقباله على الله تعالى فكر سكونه بصعدة المحروسة، وسكن قرية قُملاً وملك بها بيئاً وأعمره تلميذه وخريجه العلامة أحمد بن هبة رحمه الله.

وكان أحمد بن هبة تلميذاً للقاضي متخرجاً به منقطعاً إليه، وأجازه إجازة كاملة. وذكر بعض العلماء من السادة أنه رحمه الله لم يعقب، وكذا ذكره العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال رحمه الله، ورأيت ما يدل على أنه أعقب ولداً سماه علياً، وكانت بنته تتزوج بها والد الإمام عز الدين بن الحسن وأولدها عدة أولاد نجباء، وقبرها بحجرة فلة، وورقة الأمير الحسن بن علي بن المؤيد في الخطبة لها كانت باقية لدينا.

وكان سكون القاضي محمد بقعلاً مدة، ولعله لقي ابن معّرف، وسكن أيضاً في المثأة<sup>(١)</sup> ولعلها التي تعرف في الكتب بالمدثأة<sup>(٢)</sup>.

(١) المثأة بفتح الميم وتشديد الثاء: قرية من مديرية مجز في شمال مدينة صعدة بمسافة نحو ٣٠ كم. (معجم المحففي).

(٢) المدثأة: وادي المدثأة: هي قرية عامرة من بلاد جماعة، فيها مسجد عمره الإمام، وبه قبر أخيه حاكم البلد، والمفتى هناك إدريس بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد، وفي مقبرتها التي بسفح الجبل جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء، من أكابرهم السيد العلامة محمد بن الهادي بن تاج الدين وغيره، رحمة الله، وهي من أعمال صعدة. (هامش الدر المنظوم).

ومما شاع على الألسن أنه نزل إلى الجب - بالجيم والباء -، وهي قرية بيش - بالباء بواحدة من أسفل بعدها ياء مثنى تختية بعدها شين معجمة بوزن قيس - عند قرابته الذين هنالك فتغييب اللام هنالك، وكان يستعمل عند الكتابة صدوراً، ثم يكتبها من حفظه.

قلت: وفي قملا جماعة يذكرون أنهم من ولده أو من ولد أحد إخوته، وذكر في مشجر الفقهاء المذكورين أولئك بذكر محمل، كما ذكر أهل الرياضة من قرابتهم بالإجمال، والذي استفادته بالظن المكتسب من التتبع أن أولئك الفقهاء ذرية هذا العالم المسمى بأحمد بن هبة، وأنه لكثرة انقطاعه إلى القاضي رحمه الله تسبوا إليه، فإنه يقال لهم الآن آل هبة، والله أعلم.

ومن مؤلفاته رحمه الله (الروضۃ) المشهورة في الفقه، كتبها عنه العلامة محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش المذحجي رحمه الله، وكان من الفضلاء العلماء. توفي محمد بن سليمان رحمه الله في النصف الأخير من جمادی الآخرة سنة ثلاثين وسبعيناً، وقبر بجبلة العيد المعروف بالمشهد قبل صعدة المحروسة.

١١٦٧- محمد بن سليمان الحجي [ ... - ق ٥٩]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحجي.

علامة الفقهاء وفقيه العلماء أستاذ المحققين، قرأ عليه السيد الصارم رحمه الله وغيره.

١١٦٨- محمد بن سليمان النحوی [ ... - ق ٥٩]

العلامة الفاضل إمام المعقول والمنقول محمد بن سليمان النحوی رحمه الله. من أعيان العلماء، كان مدرساً، قرأ عليه جماعات، منهم السيد الصارم، قرأ عليه في المنطق.

**١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠٥]**

العلامة الفقيه محمد بن سليمان بن شاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علامة خطير قرأ على محمد بن إبراهيم الحبي، وتولى القضاء للإمام شرف الدين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأهل هذا البيت من جهة الحيمة.

**١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري [... - ق ١٠٤١]**

الفقيه الناسك الفاضل محمد بن سليمان الروسي الأهنومي النسري رَحِيمُ اللَّهِ.

كان من خيار عباد الله وأهل التقوى والورع والمعاملة لله في السر والجهر، قرأ عليه عدة من الفضلاء منهم القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين رَحِيمُ اللَّهِ.

وكان يسكن بحجر ابن المكردم وبها توفي في سلح رجب أو أول شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن في سوق العرقة إلى جنب السيد حليف القرآن أحمد بن يحيى والقاضي سعد الدين رحمهم الله تعالى.

**١١٧١- محمد بن سالم (القصاب) [... - ق ٥٢]**

العلامة محمد بن سالم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن أخذ منه، وله فضائل جمة، ذكره الشيخ العلامةولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

**١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني [... - ...]**

محمد بن صالح الجيلاني والد الحسن والحسين: كان غاية في التحقيق، أمة في المتأخرین من الناصرية، ووالده كذلك، وله آراء وأنظار جيدة، واسمه محمد صالح، فهذا محل غير محله لكن لم نذكره إلا هنا فرقمناه.

**١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [... - ق ٥٩]**

الفقيه الصالح ذو الكرامات محمد بن صالح الأنسي.

وصفه الإمام عز الدين بالكرامات والصلاح، وهو شهير، وقد ذكره غيره، وكان أحد من حضر دعوة الإمام علي بن المؤيد عليهما السلام.

**١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش [.... - ١٠٦٨هـ]**

القاضي العلامة المتبع الصالح محمد بن صالح بن عبد الله بن حنش عليهما السلام.

كان من أفضل أهل وقته في سنته الحسن وخلقه النبوى وإعراضه عن الدنيا وأهلها، ظاهر القلب محسن الظن بالأمة، قد اتفقت القلوب على محبته والرضا بحكمه وكان حاكم ذييين في أيام الإمام المؤيد بالله وصدر كثير من ولاية أمير المؤمنين المتوكلا على الله حفظه الله تعالى، وكان راضياً بميسور العيشة مع كمال العبادة.

وتوفي بذييين قبيل الفجر من الليلة المسفر عنها صباح الأحد، لعله ثامن عشر رجب الفرد أحد شهور سنة ثمان وستين وألف.

وفي أهل هذا البيت الكريم محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن حنش. مولده يوم الخميس تاسع صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بهجرة الملاحة<sup>(١)</sup>، وأحسبني قد رأيت له ما يدل على كمال وفضل ولم يحضرني، والله أعلم.

**١١٧٥- محمد بن صالح القطابري [.... - ١٠٦٦هـ]**

السيد العلامة الفاضل عز الإسلام محمد بن صالح القطابري اليحيوي عليهما السلام: كان من كملاء السادة في عصره، وهو صنو السيد يحيى بن صالح الآتي ذكره، ولوالدتها دعوة دعا في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة سنة بعد قتل الأمير

(١) هجرة الملاحة: الملاحة قرية في مرحلة الدعام من مديرية ذييين وأعمال محافظة عمران، وقد يقال لها اليوم الهجرة، فقد كانت هجرة لآل الأكوع الحواليين. (معجم المصحفي باختصار).

أحمد بن الحسين المؤيدyi ووفاة الإمام أحمد بن عز الدين عليه السلام. وتوفي والدهما بالحرجة من بلاد قحطان، وهو صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن المهدى بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى العالم بن يحيى الكامل سلام الله عليهم.

ومحمد هذا هو والد السيد العلامة أحمد بن محمد القطابري الماضي ذكره، وجد السيد العلامة صلاح بن عبد الله القطابري وكان سيداً نجياً قد حصل في العلوم وله نظم، ولم أفرده بترجمة لوقوع الغفلة في ملته.

وكان للسيد محمد بن صلاح صاحب الترجمة فضل كثير وله شعر، ومما يحسن نقله ما تساجل به هو والسيدان الكاملان يحيى بن صلاح صنوه، والسيد محمد بن عبد الرحمن المؤيدyi، قال السيد محمد بن صلاح هذا بِحَلْلِهِ:

وقائلة مالي رأيتك فاركاً لقربي أمالني في هواك نصيّب؟	ومالك ترضي بالبعاد وغربة واترحب عندي إن ذا العجيب!
أما أنا ذات المسم العذب واللما واساجية الطرف الكحيل عرُوب؟	فقال السيد عماد الدين:

يمنطقها فالقلب منه كئيب فحبك شيء لست عنه أتوب	فقلت وقد أشكت بقلبي حرارة أما وأبي ما غير الدهر لوعة
يكاد من القيظ الشديد يذوب ولست وبيت الله عنه أتوب	وما مغرم بالماء حرّان صادياً بأبرح من شوقي إلى طلب العلا

وقال محمد بن عبد الرحمن:

دعاني إليها محتدأي محتد  
 وإنى لداعيه المهيء مجيبة  
 إجابة محبوب دعاه حبيب  
 ومن أنجبا في الناس فهو نجيب  
 فإن لم أصن مجدي فما أنا منها  
 ولا لي فيما خلفاه نصيـب  
 ويروى أن الآخر أتـم أبياته قبل أن يجف مداد الأول، ولما اطلع على هذا  
 السيد العالمة أحمد بن محمد بن عز الدين بن الحسين بن الإمام عز الدين  
 كتب:.....

## ١١٧٦ - محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٥٩٦٢]

الفقيـه الفاضل العارف محمد بن صلاح بن مهـدي بن يحيـيـ بن عـلـيـ بن يـحـيـيـ  
 بن أـحمدـ بن مـداعـسـ جـلـيلـهـ، تـرـجمـ لهـ بـعـضـ الـفـضـلـاءـ، وـذـكـرـ أـنـ وـفـاتـهـ فيـ نـهـارـ  
 السـبـتـ منـ جـمـادـيـ الـأـوـلـيـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـسـتـينـ وـتـسـعـمـائـةـ، وـهـوـ وـالـدـ الـعـلـامـةـ شـيـخـ  
 الـقـرـاءـ الـعـابـدـ الصـالـحـ يـحـيـيـ بنـ مـحـمـدـ الـمـتـوـفـيـ فيـ شـهـرـ جـمـادـيـ فيـ نـهـارـ الـأـرـبـاعـاءـ مـنـهـ  
 لـعـشـرـينـ لـيـلـةـ خـلـتـ مـنـ سـنـةـ سـتـ عـشـرـةـ بـعـدـ الـأـلـفـ وـلـعـلـنـ ذـكـرـ تـرـجمـتـهـ.

## ١١٧٧ - محمد بن صلاح السلاـمي [... - ٥١٠٦٣]

الفـقـيـهـ الـعـلـامـةـ الـمـحـقـقـ الـمـقـرـرـ بـدـرـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بنـ صـلـاحـ السـلـامـيـ جـلـيلـهـ.  
 كانـ فـقـيـهـاـ حـاذـقاـ مـاهـراـ فيـ الـفـقـهـ، وـلـهـ فيـ عـلـمـ الـكـلـامـ مـسـكـةـ حـسـنـةـ، وـأـمـاـ الـفـقـهـ  
 فـكـانـ حـلـقاـ فـيـ يـقـرـرـ لـهـ الـأـقـرـانـ، وـكـانـ أـكـثـرـ قـرـاءـتـهـ عـلـىـ الـعـلـامـةـ إـبـرـاهـيمـ بنـ يـحـيـيـ  
 الـذـمـارـيـ جـلـيلـهـ، وـكـانـ يـمـلـيـ عـنـهـ عـجـائـبـ وـغـرـائـبـ شـيـخـنـاـ الـعـلـامـةـ إـبـرـاهـيمـ بنـ يـحـيـيـ  
 الـسـحـولـيـ الشـجـرـيـ جـلـيلـهـ، إـذـ ذـكـرـ لـهـ الـقـاضـيـ هـذـاـ أـثـنـىـ عـلـيـهـ، وـرـوـيـتـ لـهـ عـنـهـ  
 رـوـاـيـاتـ روـاهـاـ عـنـ شـيـخـهـاـ إـبـرـاهـيمـ بنـ حـيـثـ، فـقـالـ جـلـيلـهـ: هـذـاـ مـاـ هـوـ عـلـىـ ذـهـنـيـ

من رواه لك، فقلت: سيدنا محمد السلامي. فقال: رجل ثبت راجح الرواية.  
وكان جَلَّ جَلَّ خشن الملبس غير متأكد فيما يتألق الناس فيه من الملابس ونحوها قد يلبس الفرو وجلد الضأن ويعتم على ما يشبه القلنسوة من جلد الضأن أيضاً، مع وجاهته عند آل القاسم وتجليله، وصاحب مولانا شرف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وما زال يتردد بين وطنه ببني سالمة ودمار والدامغ.

ولما كانت الدعوة المسعودية المتوكية التي أعز الله بها الإسلام ورفع بها منار العترة، كان جذيلها المحكك، وأول من وضع يده في يد الإمام للبيعة، فتفاءل الفضلاء بأنها دعوة سالماء إن شاء الله، وكانت كذلك أadam الله ظلامها.

واجتمعت به مراراً منها في حضرة المولى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وسمعته يروي له أن فقهاء ذمار الفضلاء تركوا التوضؤ من ماء المدرسة الشمسية لأن الذي يتزعز الماء إلى المظاهر لم يبلغ بل هو صغير، فقالوا: هذا الماء مباح قد ملكه الولد بالنقل والإحرار، فبأي شيء يخرج عن ملكه، فتحرجوه لذلك، فعارضهم إبراهيم بن حثيث أيام طلبه وقال: هذا لا يملكه الفاعل بل يملكه الأمر لسبق الحق، وهكذا كل ما قد سبق فيه حق وهي الحيلة لمن أراد التوكيل في الإحياء. فسألوه من أين أخذ ذلك، فنسبه إلى التذكرة أو البيان -فات عنـي- وهي مذكورة فيهما وفي معيار النجري.

واجتمعت به عند والدي وجماعة من أعيان سيدي الحسن على ضيافة، وهو على ما وصفت من الملابس، فسمع الأصحاب يذكرون ما يقتضيه الحال من السلاح ونحوه، فقال لي: فأنت يا ولدي هل تريـدـ الفضلـ فعلـيكـ بالعلمـ، أوـ قدـ

شغل قلبك هذا الذي ليس بشيء أو كما قال ﷺ. توفي بيده. وله أولاد نجاء، ووالده من الفضلاء مقبور في قبة بيدهم ﷺ.

#### ١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي [.... - هـ ١٠٧٣]

العلامة المفتى المحقق حاكم المسلمين إنسان العلم محمد بن صلاح بن محمد الفلكي نسبة إلى الفلكة قرية من قرى ذمار يعرف جده الأعلى بناصر الدين الفرائضي لمهارته في علم الفرائض، وهذا علم متواتر فيهم لم يترك هذا القاضي لحق تحقيقاً إلا من ورائه، فهو الغاية في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك مما يتعلق بالفن، وكان يتقد ذكاء سريع البدارة، مقبول الجد والهزل، يضرب الأمثال بكلماته، وكان في الفقه نسيج وحده، جميع الطلبة بذمار آخذون عنه، وكان محباً إلى الطلبة كثيراً، وتولى القضاء مدة طويلة محمود الأثر، وكان يصدع بالحق.

ومن عجيب [أمره] أنهم رثوه أعيان الشعراء، غابت عني عند الرقم وهي موجودة، فمنها وهي متضمنة لتاريخ وفاته لمولانا السيد العلام شرف الإسلام الحسن بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد قدس الله روحهما:

يَا مَبْلِيلَاتِ الْيَالِي	عَنِ الْأَفَاضِلِ كَفَى
فَقِدْ هَدَمْتِ عَلَاهَمْ	بِقَدْ أَشْرَفْ إِلَفَى
حَمَدْ دُوَّالِي	مِنْ حَازْ أَكْمَلْ وَصَفْ
تَارِيَخِهِ قَيَلْ فِيهِ:	(شَمْسُ الْعِلْمِ وَمُثُوفِي)

وللسيد العلامة البليغ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُنْصُورِ بِاللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
متضمنة للتاريخ:

يادهر مهلاً بنا رويداً	فما على أخيارنا مدارك
سلبتنا من حوى المعالي	كأنَّ في الصالحين ثأرك
وذاك عين الوجود حقاً	وخير من حازه اختيارك
محمد فزت طيّبَ فابشر	فإن فردوسها قرارك
تاريخ بدر الهدى وفاء	تمَّ بدار النعيم دارك

(١٠٧٣)

وللفقيه العلامة البليغ محمد بن علي (بن الحسين) المسوري رضي الله عنه:

قد قلت لما أذيق الفاضل الفلكي	كأساً تدور على الصعلوك والملك
وأصبح الفقه والأحكام قد لبست	لون الحداد على من بالدماء يُكي
وأودع المسلمين الكل فرط أسى	يحيى الكتابين والثاوين في الدرك
يا من تأخر كن في الموت معتبراً	بمن تقدم هل أنجى من الشرك؟
وقل لدنيا أصابت غير عالمنا	حوّبت كل نفيس فالهباء لك
الله من عالم ندب فجعت به	لعد منيته أو حل مشتبك
سقى ثراه من الرحمن غادية	تهمي بجون من الرضوان منسفك
يا دهر رد فاضلاً فرداً يذكرنا	(تاريخه: إن قضى حقاً قضى الفلكي)

سنة ١٠٧٣

وللسيد البليغ المفوه البديع شمس الدين أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْسِيِّ في جملة

## جوابه على التعزية في القاضي رحمه الله:

أفق الثرى قد كان ثاقب	نجم هوى بذمار في
ـم فهـذه أم المصـائب	ـقـماً بموضـعه العـظـيـ
وأورـهـانـارـالـخـابـبـ	ـنـارـعـلـىـعـلـمـخـبـتـ
ـلـأـبـهـقـدـجـاءـرـاكـبـ	ـلـاـمـرـحـبـاـبـالـجـهـلـلـأـهـ
ـكـةـحـولـهـمـنـهـمـاـمـاـكـبـ	ـبـيـنـالـجـهـالـةـوـالـنـوـاـ
ـيـاقـابـلاـمـنـجـاءـتـائـبـ	ـيـامـنـإـلـيـهـمـشـتـكـىـ
ـبـبـآـيـبـيـضـحـيـكـذاـهـبـ	ـأـجـبـرـلـنـاـهـذـاـمـصـاـ
ـدـهـأـنـتـأـجـلـوـاهـبـ	ـفـلـكـأـخـزـائـنـلـاـنـفـاـ
	ـوـلـغـرـهـؤـلـاءـغـرـذـلـكـتـرـاثـوـتـوـارـيـخـ.

وللشيخ إبراهيم الهندي:

مات أخو العلم فابك متحبًا  
بمدفع في الخندق منسقك  
فهانجوم القضاة هاوية مذ حلّ في اللحد صورة الفلكي  
وكان انتقال روحه الطاهرة إلى دار الآخرة في ضحى يوم الثلاثاء، لعله  
سادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلث وسبعين بعد الألف  
بمحروس ذمار، ودفن عليه السلام في المقبرة المعروفة هنالك بمقبرة المجاهد غربي  
مدينة ذمار حر سها الله تعالى.

١١٧٩ - محمد بن عبید الله العباسی العلوی [ ... - ٥٢٩٥ ]

الشريف أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن عبيد الله العباسى.

العالم الكبير الفاضل الشهير فارس بنى هاشم المفضل، خرج مع الهاشمي إلى

الحق من الحجاز وولي نجران وخربة آل الحارث، فكان له يوم كيوم الطف مع الحسين، وقبره بمدينة الأخدود بنجران يطلع من جهته النور، وعنه جماعة من أهله، ولا يتميز قبر أبي جعفر ويتعين. وحفيده علي بن موسى المقبور بجامع صنعاء غرب الصومعة الكبرى، وقد تقدمت ترجمته في حرف العين.

**١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [.... - بعد ٦٠٠ هـ]**

القاضي ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

قاضي قضاة المسلمين وواحد علمائهم حجة الفضلاء، كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وله مذكرات ومراجعات، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثيراً، وأظنن مما دار بينه وبين الإمام من المراجعة الكلام في وقف المشاع، قال الإمام:.....

ولما توفي وللإمام عليه السلام قضاة صعدة ولده تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المذكور، وكتب له عهداً، واستمر على القضاة إلى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وولاه القضاة في تاريخ شهر رجب معظم سنة ست وأربعين وستمائة، وتوفي في نصف شهر رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، وولي القضاة بعده ولده ركن الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله عادت برకاته.

**١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري [.... - ق ٥٦ هـ]**

القاضي محمد بن عبد الله الحميري: هو القاضي الجليل العلامة.

كان من صدور الزيدية، وبدور كلامهم، وكان له في النظم يد طولى، وله في ذكر يوم الشرفة<sup>(١)</sup> بين السلطان حاتم بن أحمد والإمام المتوكل على الله أحمد بن

(١) هي معركة الشرفة، والشرفة: قرية في سفحان جنوب شرق صنعاء.

سليمان عليه السلام أبيات سيأتي حكاية بعضها، وضمنها ذكر العيد؛ لأن الإمام عليه السلام عيد بصناعة المحرورة عيد الإفطار.

وصفة القصة الملحمية إليها، هي أن الإمام نهض من اليمن بقبائل مذحج وجنوب وعنس وزبيد. والمراد بجنوب هذه قبائل تسكن جهراً وما قاربه، وكانوا أهل بطش. وأما عنس فهم وهدان جمرة العرب. فاجتمع عند الإمام من هذه الأحياء زهاء ألف فارس وثمانمائة فارس في شهر شعبان من سنة اثنين وخمسين وخمسة وسبعين فحط بهم في جهراً، ونهض حاتم بن أحمد من صناعة بمن معه من هدان وغيرهم، فحط في نجاد الرفاص وتراء العسکران فصعب على جنود الإمام طلوع النقليل لمكان حاتم وجندوه، فتقىدم الإمام بجنده طريق ثعيل. وكان ذلك مصدق المروي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه في ذكر المنصور من ولده حيث يقول: اضطرب به في أمره وشدته في قهره، ما بين النقليل إلى ثعيل.

فسار الإمام حتى حط بنجد الشرزة ونجد شيعان وجوب بمحل ضيق بين قرون وحصون. فلامه أهل الخبرة، فقال: حطوا هنا، فإن الله سبحانه سينصركم. وكانت خيل حاتم تسعمائة فارس مكملة العدة، ورجاله عشرة آلاف، فيهم ثلاثة آلاف قايس وألف فارس؛ فيينا الإمام وأصحابه في إعراض واستغفال بمنشدهم الشعر إذ بدا عليهم من أسفل الوادي أول القوم فلم يفزعوا منهم وظنواهم الأبناء، وهم أولياء الإمام، فتيقنوا أنهم العدو بعد قربهم، فلم يمكنهم حمل السلاح، لكنهم ابتدروا القتال كأنهم الليوث، وكان أول النهار، ورفع الإمام يده حينئذ وقال: اللهم إنك لم يبق إلا نصرك، وقال في نفسه: إن ظفر

ال القوم بنا ظهر مذهب الباطنية وهلك الإسلام، فعند ذلك أرسل الله رحمةً عاصفاً من المشرق تقابل وجوه القوم فاستبشر الإمام بالنصر وقال لأصحابه: احملوا فوق الباطنية منهزمين لا يللون على شيء، فانجلت القضية عن خمسين قتيل وخمسين أسير، ودخل الإمام صنعاء متوجاً محبوراً وعيده بها عيد الإفطار،

فقال القاضي محمد بن عبد الله عليه السلام:

نَهَّيْتُ بِكَ الْأَعِيادَ إِذْ أَنْتَ عِيْدُهَا وَإِذْ أَنْتَ مِنْهَا بَدْرَهَا وَسَعْوَدُهَا وَخَمْسَ مَئِينَ حُزْزَ مِنْهَا وَرِيْدُهَا مِنَ الْخُوفِ مِنْهَا خَافِقَاتُ كَبُودُهَا ذَوَابَهُ فِي التُّرْبَ شَائِرُ مَشِيدُهَا يَقُولُ أَلَا عَفْوًا فَلَسْتُ أَعُوْدُهَا إِلَى كُلِّ مَجْدٍ لَيْسَ يَحْصُى عَدِيدُهَا وَسَنْحَانٌ يَوْمًا وَاسْتَقَادُ أَوْيَدُهَا فَلن يَلْغِي الغَايَاتُ إِلَّا مَعِيدُهَا وَمَا فَعَلْتَهُ فِي الْقَدِيمِ جَدُودُهَا	وَطَارُوا إِلَى رُوسِ الْجَبَالِ شَلَالِيَاً وَسَرَّنَا لِغَمْدَانِ الْمَنِيفِ فَأَصْبَحَتْ وَأَضْحَى ابْنُ عُمَرَانَ الْمَتَوَّجَ حَاتِمَ وَأَبْتَ بِنَفْسِهِ لَا يَزَالُ نَفِيسُهَا إِذَا طَلَبَتْ هَمَدَانَ مِنْكَ إِقَالَةً فَعَذْلَهُمْ بِالصَّفْحِ مِنْكَ وَبِالرَّضَا وَحَاشَكَ أَنْ تَنْسَى السَّوَابِقَ مِنْهُمْ
--	---

وكان الإمام علي عليه السلام دخل صنعاء عنوة وحصلت فيها بين همدان وجنود الإمام ملحمة، وصدق أهل صنعاء ما عاهدوا الله عليه ولم يسلم حاتم إلا لعنابة رجل من أهل صنعاء كان بيده لواء أعطاه إيهام الإمام، فلما علم أن الجنود لا محالة ستستأصل السلطان أعطاهم الرأية أماناً، وخرج السلطان إلى بين يدي الإمام، وقال متمثلاً:

أيقنت أن رسول الله أوعدني والغفو عند رسول الله مأمول  
فأجاره الإمام.

وفي ذلك يقول العلامة سليمان بن فضل الزيدى رحمه الله:

أعظم من يوم مكةَ بل يوم بصنعاء كيوم مكةَ  
فُتحت بالحسام في طرفة العين كما يخطف الحسام اختطافاً  
وقدّة أفرعَت يعقوق ونسراً ويعوثاً وأتّبعها أسافاً

١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي [ ... - نحو ٧٤٠هـ ]

محمد الغزال: هو محمد بن عبد الله الكوفي المصري بالضاد المعجمة.

شيخ الزيدية ورد اليمن مرتين، في آخرهما أهدى للإمام محمد بن المظفر نسخة الكشاف المشهورة، وصارت من بعد لخزانة الإمام الناصر صلاح الدين. ذكر ذلك في كاشفة الغمة.

١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي [ ... - نحو ٧٣٩هـ ]

العلامة المجتهد محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي.

العبد الصالح حجة الله، علق عن الفقيه محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمه الله  
على اللمع تعليقه أربعة مجلدة، وذكره مستوفياً في الصلة.

وكان محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي رحمه الله عالماً مجتهداً مصنفاً  
عابداً زاهداً، انقطع في طاعة الله النهار صياماً والليل قياماً، روي عن الإمام  
المهدي علي بن محمد قال: من أحب أن يرى ملكاً يمشي على الأرض فلينظر إلى  
محمد بن عبد الله الرقيمي وإلى حاتم بن منصور.

وله تصانيف: منها كتاب تنبية الراغبين، وكتاب التحفة في الأخبار النبوية،  
وكتاب الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه، ومواعظ شافية،

وحكم بالغة، وله آثار بالخير معروفة، اهتدى على يديه خلق.  
ومات بصنعاء المحروسة، وُقِّبِرَ قِبْلِيهَا بقرب مسجد فروة.

**١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦٥]**

محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم:

والد قاضي المصور بالله عبد الله بن حمزة؛ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة جامع درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليعقوبية، وجامع كتاب البيان الناسخ والمنسوخ من القرآن، وجامع كتاب أحكام الحسبة والدور وما يختص بالإمام وغيره من الأمور.

**١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير [٥٨٩٧-٨١٠]**

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير في تاريخ السادة آل الوزير ناقلاً عن السيد الهادي الأصغر حفيد السيد محمد بن عبد الله ما لفظه: كان رحمة الله عليه ورضوانه من أعيان السادة في زمانه وكبارهم، وأهل الرئاسة فيهم، له معرفة تامة في العلوم، وبلاعة رائعة في المثلور والمنظوم، وسبقه في ذلك يشهد به الأصدقاء والخصوم، وخط يقضي منه العجب، كأنه سلاسل الذهب، وأأشمع عليه كثير من كتب أهل البيت عليهما السلام كأصول الأحكام وشفاء الأولم والأمالي وكثير من كتب الحديث لابن تيمية وابن حجر وللقاضي عياض وغيرهم، وكذا في التفاسير القرآنية وكلها له سماع وإجازة.

وكان ينحرف له إلى الله إقبال وقيام في الأسحار وتلاوة مستمرة، وختم الله له بانقطاع ثماني سنين في كسر بيته بسبب إقعاد عرض له، فكان ذلك زيادة في اللطف به وفي ازدياد طاعته وإقباله على التهجد وملازمة الخلوات.

وكان عليه السلام إماماً في علم أنساب الأشراف، والمعرفة بأحوالهم وأيامهم، وأحوال غيرهم مطلعًا على ذلك غاية الاطلاع، حفاظاً لما سمعه، متقدناً لما يرويه، مرجوعاً إليه في ذلك وفيما عرض لهم يرضون قوله ويمثلون أمره. وكان عليه السلام حسن الخلق والأخلاق، طويل القامة، حسن الهيئة، له وجاهة وجلالة وشاره، وجاه عريض مع الأقرب والأبعد، ونفس كريمة، وميل إلى فعل المعروف ولو مع مشقة وتكلف، يصل الأرحام، ويحب الأنعام، ويرحم الحقوق، وينهى عن العقوق.

وعلى الجملة، فطراقيه وخلافته كانت غراء واضحة، وموازين فضله على أبناء جنسه رازنة راجحة، كانت طراقيه على طرائق الأوائل من أسلافه، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين، في سلامه قلبه، وسعة أخلاقه، والمساحة والإغصاء وعدم المواجهة.

وكانت ولادته بالهجرة اليحيوية ب crusade المحروسة المشاهد المقدسة في شهر شعبان الكريم من سنة عشر وثمانمائة.

ونشأ ب crusade ثم يمشهد جده القاسم بن علي بعيان<sup>(١)</sup>، ثم بصنعاء.

وكانت وفاة والدنا عز الدين محمد بن عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه بحدة من بلادبني شهاب وأعمال صنعاء اليمن في ليلة السبت المسفرة عن خامس عشر شهر شعبان الكريم سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وقد بلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة. انتهى من تاريخ السادة باختصار.

(١) عيان بكسر العين وفتح الياء: قرية مشهورة في سفيان أحد بطون بكيل الكبرى، وتقع في شمال مدينة حوث، وهي من القرى التي كانت مقصودة لطلاب العلم، وفيها مشهد الإمام القاسم بن علي العياني. (معجم المحقق بال اختصار).

١١٨٦- محمد بن عبد الله النجاري [... - ٥٨٤٠]

العلامة محمد بن عبد الله النجاري.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة آل الوزير: محمد بن عبد الله النجاري مفتى صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين، وقرأ في الأصولين، وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم العربية، وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله شعر، ومن شعره قوله:

ما لي مع الناس من ناصر إلا النبي المصطفى الهايدي  
وصنعه من بعده حيدر ثم التزامي مذهب الهايدي  
وغير ذلك من القصائد.

وتوفي في الفناء الأعظم في صنعاء اليمن بعد موت جميع أهله رحمة الله عليه.

١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٥٢]

محمد بن عبد الله الرصافي.

كان فاضلاً نبيلاً.

عده البغدادي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الآنسى [... - هـ ١٠٤٣]

محمد بن عبد الله الغشم الآنسى عليهما السلام.

كان فاضلاً عالماً عاماً عارفاً بالله، عازفاً نفسه عن هواه، على طريق الزهاد، وأرباب الرياضة العباد، ولقد نفع وتم به النفع وتفقه به خلائق، وكان يرتحل إلى الفضلاء ويقرأ على الشيوخ ويمر على العامة ويعلّمهم ويجمع معه خلق من

الراغبين في الخير، وكان لا يرفع طرفه إلى أحد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وله رسائل وكتب تفسير بخطه، وهو خط غير قيّم ولا واضح، ولذلك لم ينقل ولم يحضرني من فوائد هذا التفسير إلا ما أملأه لي الأخ محمد بن عبد الله الأنسى الماضي ذكره في ترجمة أحمد بن علي الأعمق وكان من عباد الله علمًا و عملاً قال: رأيت في هذا التفسير في التكلم على آية الكرسي ذكر فضائلها وخصائصها، ثم قال: وبالجملة فإنها تغنى عن رؤية النار.

ثم ذكر قصة رؤية النار وهو أن العامة من أهل البلاد المغربية الأنانية وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالإجماع من الحيات والخشنان، وقالوا: هؤلاء لا شك أنهم على حق بدليل هذه الكراهة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت، فعظمت القضية على العلماء فتكلّب الفقهاء من المغرب الصغير ومكري ومخلاف كبة وأنس وذمار، واجتمعوا وأمرّوا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه، فلم يزلي يستعر حتى صار يرمي بشر كبار فقرب الفقهاء بالصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرى جهها والد الفقيه محمد المذكور حتى اصفرت النار ودخل الفقهاء وحملوا منها في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين. واشتهرت القصة.

ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها، فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيداً من فضل الله تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام.

وتوفي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بالجهة المغربية في [بني] الذواد تحت الرغيل وغربي جبل مسور

المتاب، وقبره في مسجد بناء رجل من أهل تلك البلدة، كان القاضي متزوج لابنته واستثنى مع قبر القاضي في المسجد موضع قبره بجنب قبر القاضي رحمة الله تعالى].

#### ١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [....]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام، ذكره السيد أحمد بن عبد الله في تاريخ السادة في مشيخة السيد الهادي بن إبراهيم رضوان الله عليه.

#### ١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٧٤ - ١٤٨ هـ]

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صاحب رسالة الإمام زيد بن علي عليه السلام التي كان يدعو إليها، وهو من أخذ عنه عليه السلام.

#### ١١٩١- محمد بن عبد العزيز بهران [.... - ق ١١ هـ]

محمد بن عبد العزيز بن بهران: من شيوخ أحمد بن يحيى الذويد،قرأ عليه العروض وأجاز له ما يجوز له روایته، قال سيدنا شمس الدين: وكان محمد بن عبد العزيز بن بهران المذكور ذا أدب و معرفة.

#### ١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي [.... - بعد ٥٩٤ هـ]

القاضي العلامة المحقق في المعمول والمتقول محمد بن عطف الله العبسي بالباء الموحدة من أسفل البركي.

كان عالماً متكلماً متمكناً في العلوم سيفاً للمعقولات، له رسائل ومقابلات، وله ما يجري بجرى الرد على قسطناس الإمام الحسن بن عز الدين شرح المعيار، وذلك أن الإمام الحسن شرح المعيار واستقصى وشاحن وواحد في ظاهر

العبارات، ففعل القاضي شر حاً كالذب عنه.

وله رسائل إلى الإمام مجد الدين بن الحسن، تدل على علم بالحكمة والمنطق.

وكان مشهوراً بالجدل ووقعت بينه وبين الإمام [البحر] واسطة عقد الأئمة الإمام المسعود ملك الإسلام ربانِي الأئمة المتوكَل على الله يحيى شرف الدين رحمه الله وأعاد من بركته مناظرة، وذلك في الثالث [والعشرين] من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، وقد ذكرها ابن داعر وغيره، ووصفوا ما دار بينهما من الألفاظ والحجج والنقوص والتعليلات.

ووصف العلامة الزريقي باختصار، فقال: إن المناظرة حصلت بين الإمام والقاضي والفقير حسن بن يحيى الجدر القرشي في بيان الفرقـة الغـوية المتـبـسـة بمذهب الصـوفـية بعد أن ظـهر لـلإـمامـ الجنـوحـ منـ القـاضـيـ المـذـكـورـ إـلـىـ مـبـتـدـعـ هـذـاـ المـذـهـبـ المـنـكـورـ، وإـخـلـادـ الـفـقـيرـ حـسـنـ بـنـ يـحـيـىـ الجـدـرـ المـقـدـمـ ذـكـرـهـ إـلـىـ أـهـلـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ الغـرـيقـةـ فيـ تـيـارـ بـحـرـ ضـلاـهـاـ، وـأـيـ غـرـيقـةـ، الغـارـقـةـ بـجـهـلـهـاـ وـاجـتـرـائـهـاـ عـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ ماـ بـيـنـ الشـرـيـعـةـ وـالـحـقـيـقـةـ، وـأـنـصـفـ الإـمـامـ -أـعـلـىـ اللهـ شـائـرـهـ وـرـفـعـ فـيـ الـحـقـ بـنـيـانـهـ- منـ نـفـسـهـ الـكـرـيمـةـ فـيـ الـمـرـاجـعـةـ كـلـ الإـنـصـافـ، وـانـبـسـطـ مـعـهـمـ لـاستـبـاطـ مـاـ هـمـ عـلـيـهـ مـنـ هـذـاـ مـذـهـبـ الـذـيـ لـيـسـ اـبـتـدـاعـهـ عـلـىـ أـحـدـ مـنـ أـهـلـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ بـخـافـ، وـلـمـ يـفـعـلـ ذـلـكـ أـيـدـهـ اللهـ إـلـاـ لـمـ رـأـيـ مـنـ مـيـلـ الـقـاضـيـ المـذـكـورـ إـلـيـهـ، وـنـصـرـتـهـ لـمـذـهـبـهـ وـتـقـويـهـ بـهـ وـتـبـجـحـهـمـ لـكـونـهـ مـنـ أـعـيـانـ الزـمـانـ وـمـنـ يـشـارـ إـلـيـهـ بـالـبـنـانـ، وـلـهـ تـبـصـرـ فـيـ عـلـومـ الـمـعـقـولـ وـخـوـضـ فـيـ تـفـسـيرـ الـكـتـابـ الـعـزـيـزـ وـسـنـةـ الرـسـوـلـ صلـلـهـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـلـهـ عـلـيـهـ، خـلاـ أـنـهـ مـنـ غـلـبـتـهـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـمـرـاءـ، وـالـإـدـلـالـ عـلـىـ

ما لا يعنيه من تحولات التأويلات الباطلة والاجتراء، فنعود بالله من ذلك ومما يقع من اتباع النفس ومهاوي الهاlek، فوقع ما حصل منهم من الذب عنهم صورة حجة مقوية، وهي في نفس الأمر شبهة لهم مغوية كلامعة السراب يحسبه الظمآن ماء وما هي لظائه بمروية، وإن فقد كان قبل ذلك خدمت نارهم، وقل تظہرهم بذلك واشتهارهم، ونبا بحمد الله حدهم وانفل، ودرس منهج سلوكهم واضمحل، إلا من تخفي بذلك الرقص والتصفيق والغناء في البيوت خفاء من بارز الله سبحانه وتعالى بما هو من العاصي على هذا الحال المنعوت، وما كان سبب ضعفهم وخذلانهم عن ذلك إلا ما صار يصدر عن الإمام أيده الله من النهي عن ذلك، والزجر عن السلوك في تلك المسالك، من أول دولته السعيدة، المجتاحة لفرق الصلاة والمبيدة، إلا أن عادته أيده الله الإليان قبل الإحسان، والتخفيف قبل التعنيف، رجاء للاكتفاء في النهي عن المنكر بلطائف الأمور، ومحبته عن التباعد عما يؤدي إلى جرح الصدور، فجزاه الله عن المسلمين أفضل ما جزى راعياً عن رعيته، ما أرأفه بهم وألطف مزاجه، وأوضح من دعائه إياهم إلى الله منهاجه.

وأما حسن بن يحيى الجدر المشار إليه آنفًا فلم يدخل عليه في نفس الإمام أيده الله إلا خير، لعدم رسوخ يده في العلوم، وقرب مساعدته إلى هجر السبيل المذموم، ولحسن خلقه، وظهور قوة محبته لأهل البيت عليهما السلام.

ولما ظهر للإمام أيده الله قوة جدال القاضي محمد بن عطف الله المذكور في الذب عن أهل ذلك المذهب المنكور أغاظه عليه القول، واشتد عليه النكر

لتكتلبه لتأویل ما لا يحتمل غير التأویل الظاهر من الآيات القرآنية والأخبار النبوية؛ محبة ليستر فضائح ما لا يجوز التأویل له من أهل هذه الطريقة في قوله أو فعله الموجبات للكفر الصريح.

وقد أشار الإمام أیده الله في خطبة كتابه شرح أنمار الأزهار إلى ما معناه: أن التأویل لا يجب إلا فيما ظاهره يخالف العقل والشرع من كلام الحكيم سبحانه والنبي المعصوم وأما في غيره فهو لا يجب، وأما لمثل هؤلاء القوم المقدمين على مثل تلك الأفعال الخطيرة كقول بعضهم: هو الحق، أو قول آخر: إنه لا يصلى إلا لنفسه بل صلاة غيره أيضاً لنفسه، أو من يفرق بين الحقيقة والشريعة، ويثبت مقام الولاية ويقدمه على مقام النبوة والرسالة، وغير هؤلاء من أهل الأقوال الشنيعة؛ فالتأویل لا يجوز أبداً، هذا خلاصة كلامه أیده الله سبحانه.

وفي خلال مراجعة الإمام -أیده الله سبحانه- للقاضي والفقير المذكورين بين لهم بأدلة واضحة، وإلزامات فاضحة، قبح مقالات هذه الفرق، وتأدية عقائدها الخبيثة إلى الكفر الصريح، والدخول في النصب بالإيماء إليه والتلويع، كقول بعضهم: إن آل النبي ﷺ إنما هم من كان من أتباعه يخبر بالمخيبات، إشارة إلى ما يزعمون من أن الولي يخبر بالمخيبات؛ لأنّه عن الله سبحانه بغير واسطة على زعمهم الفاسد، قال: إذ المراد تشبيه آل نبينا ﷺ بآل إبراهيم عليهما السلام في قوله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وقد كان آل إبراهيم عليهما السلام أنبياء يخبرون بالمخيبات، [فلا يكون آل نبينا ﷺ إلا أولياء يخبرون بالمخيبات] وهذا هو الوجه الجامع بين المشبه والمشبه به، وأما الذين هم على التحقيق

على ما يلوح من كلامهم هذا فليسوا بآل النبي صلى الله عليه وعليهم؛ تعالى الله من أن يُدان بهذا علوًّا كبيرًا، وهذا مأخذ من معنى كلام حكاه الإمام أيده الله سبحانه في خطبة شرح المقدمة، ذكره لبعضهم وقد بينه هنالك أيده الله بياناً وافياً شافياً.

ثم أخذ القاضي الزريقي رحمه الله في نقل كلام الإمام في المعنى من أغزر القول ديمة وأكثر قيمة. قال: ثم إن الإمام أيده الله لما أفحى القاضي المذكور والفقير رجع كل منها عما اعتقاد إلى إصلاح ما أبطل من دينه وفسد، ثم لاح للإمام أن رجوع القاضي المذكور مداعحة فما قبلته نفسه الكريمة فأعاد عليه المراجعة في موقف آخر، وفي حضرته الشريفة جماعة من العلماء الأعيان وأحبّ حضورهم ليكونوا شهوداً، فلما راجعه لاح له بقاء القاضي على تلك العقيدة الرديئة فصارحه بمَرْ الحق وسمّعه بمنزلته عند الله من الكفر، وأنه لا بد له من الإلقاء، فإن لم يفعل عامله معاملة المرتدين، وأمره باعتزال الزوجات له وعدم قربانه المساجد في تلك الحال، وأمهله حتى يراجع نفسه أن ترجع وإلا عُوِّمل بالقتل.

ثم أن القاضي المذكور رجع وأناب، واستغفر ربِّه وتاب، وكتب رسالة صدرها: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآل وسلم، الحمد لله الذي جعل الشريعة منهاجاً إلى نيل السعادة الأبدية، فمن تمسك بها استقر على الصراط المستقيم، ولم تر عه حوادث الأيام وما يطرأ من الشبه الرديئة، وخاض في بحر الحق لسفن النجاة هداة الأمة المرضية، أولئك آل الرسول الأطهار غير مغتر يقول كل فرقه غوية. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المختص بصفات الكمال، المنزه عن كل نقص في الذات والصفات

الأزلية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالقرآن لإرشاد البرية، صلى الله عليه وعلى آله الأبرار المترهين عن نقائص البشرية، وبعد:

فإن أهم ما تبني عليه القواعد تحقيقاً لأحوال العقائد، وتقييماً للصحيح منها وال fasد، وذلك بميزان البرهان عن السنة المرضية ومحكم القرآن، فمن قال غير ذلك فهو في مركب الغواية خابط، وعن سماء الدرایة ساقط، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحَبُمْ إِهْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ثم إن المنهمكين في الضلال، وادعاء الأحوال من غير صدق و فعل قوم من الصوفية جعلوا الإرادة وسيلة إلى نيل أغراضهم الرديئة، وشبكة يقتنضون بها الأموال السنوية، ولذلك اخذوا الحلول المزنة عنه القديم صفة من الصفات، وأضافوا أعملاً لهم الشنيعة إلى الذات، فوقعوا من الباطل على أعلى منار به، ورتعوا في رياض الجهل حاضرين أفواههم من آثاره، ومع ذلك.....

فلما ملك مولانا الأعظم، الجليل الأكرم، إنسان عين الأئمة الهادين المهتدين، وواسطة عقد الخلفاء المصطفين، مولانا ومالك أمرنا، وخليفة عصرنا، الإمام الأول، الباذل نفسه من الله المتوكلا على الله شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه بلغه الله ما رجا وأمل وكفاه كل شر وضير وجلل؛ صنعوا فنحانا عن ذلك المذهب الردي بعض نهي ولم يبالغ في ذلك، ولما تحقق فساد ذلك المذهب وخلله، بعد أن نظر في مجمله ومفصله، نظر تدقير وتحقيق؛ إذ تلبت على ما صح للإمام اعتقاد الحلال والحرام، فنظر في ذلك فإذا

هو مبني على غير قواعد الدين الحنيف، وأسس على أساس من التلبيس والتحريف - نهانا عن الوقوف في الرابط على ذلك الأمر، وبين لنا خلل ذلك الأمر وفساده، وتنزوله عن الشريعة المحمدية وانحطاطه، وأتي في ذلك المقام بعلوم جمة وأخبار مهمة، كان ينبغي تدوينها لو حصل من أحد الحاضرين همة، لما اشتغلت عليه من الفوائد، ثم تركنا ذلك ومعي في النفس شيء؛ لعدم الاطلاع على ذلك بالكلية، مع ما قد وقع في النفوس من تبيين ما لم يخطر ببال، ولا أبرزه أحد من الرجال.

ثم لما كان في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وتسعين حضر الفقيه حسن المذكور في حضرة الإمام عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فأبان لي في ذلك وللحاضرين في مذهب الصوفية من الخلل ما لا مزيد عليه، ومن الكفر ما لا يقاس به ولا يزاد عليه، وأن بعضهم يدعى أنه متحد بالذات تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وبعضهم يدعى أن الولاية أعظم من النبوة تجرياً وكفراً، وقد كنا سمعنا ذلك، وأولناه بجهل منا تأويلاً مردود، وكلام غير محمود، وظننا أن ذلك يُحَلِّصنا عند الله وعند رسوله، حتى أبان الإمام وأخبر حفظه الله تعالى أنه لا يقبل الكلام المشتبه، ويؤوّل [كلام] الأمر الحكيم القادر والنبي المعصوم وأما غيرهما فلا يقبل منه ذلك، ويرد في وجه قائله ما هنالك، وأظهر من المفاسد والمعایب والنقائص والمثالب التي هي فسق واضح، وكفر صريح لا يقر خاطر مؤمن عليها، ولا يرتضيها له مذهباً. وذكر الإمام حفظه الله في مصنفه أنوار الأئمّة - بلغه الله تمامه - من القبائح والشناعة والفضائح ما لا مزيد عليه، ومن أراد أن يقف على

ذلك فلينظر في ذلك المصنف.

ولما تيقنت ذلك وتحققته عرفت أني خابط خطب عشواء، وأني في الخطأ والخطل بل الكفر والنفاق والزلل، لولا قد تداركني الله تعالى ببركة الإمام حفظه الله ونصره، فتعوذ بالله من خفي الكفر وصريحة، وباطنه وظاهره.

ولما كانت التوبة تُجَبّ ما قبلها وتحرض ما تقدمها؛ اشهدت الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأئمته الله ومولانا الإمام نصره الله شرف الدين، وكل من بلغه أو سمع ذلك من المسلمين أني أستغفر الله وأتوب إليه من اعتقاد تصويب مذهب الصوفية، ومما تأولت له قبل هذا الموقف وما فعلت من ذلك من فعل أو عمل أو اعتقاد أو نية، وذلك كله بجهل مني، نادماً على ما فعلت من ذلك، مقلع في الحال، عازم على أن لا أعود إلى شيء من ذلك في المال، وكفى بالله شهيداً ﴿وَمَنْ عَادَ فَإِنَّتِيقُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدah: ٩٥]، والله خير الشاهدين.

ثم إنني أرجع وأقول، ولا أحيد عن الحق ولا أحول، وإنني أبرأ إلى الله تعالى من أهل الحلول الذين يقولون: إن الله جل وعلا يحل في الصور، وكذلك من يعتقد في حق الباري تعالى حقيقة الإتيان والمجيء والنزول، أو أنه مستو على العرش كاستواء الجسم في المكان؛ لأن هذه كلها من صفات الأجسام، قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) <sup>(١)</sup>؛ إذ الله تعالى مبدأ عن ذلك، منزه عن السلوك

(١) لعل نسبة هذا القول إلى الإمام علي عليه السلام وهم؛ لأن المشهور أن قائله هو مالك بن أنس، وأما الإمام علي عليه السلام فكلامه في توحيد الله وتزييه مشهور فمن ذلك قوله في خطبة له في أول نهر =

في هذه المسالك، لا يوصف بكيفية ولا أينية ولا إحاطة. وكذلك أبراً من أهل الإباحة والخرقة والمتظاهرين بالنوايس، وكذلك ما ينسب من الشعر إلى عبد القادر الجيلاني فإنه يدل على المعنى القبيح والكفر الصريح، وقد ذكر مولانا الإمام -نصره الله وحفظه- أن عبد القادر متزه عن ذلك ولا ينسب إليه لأجل منصبه من الشرف، وحمله من العلم، وذلك حقيقة، فإن الكلام المنسوب إليه ضعيف القواعد ملحون لحنًا فاحشًا لا يصدر إلا من أضعف الناس وإنما قيل على لسانه؛ فإن صح عنه فهو كفر.

وأما ما يترجم عن اعتقادي في الذات والصفات في جمل القول لا مفصله؛ فهو أني قد علمت، وأعتقد أن حقيقة التوحيد العلم بأن الله واحد لا ثانٍ له يشاركه فيما يجب له من الصفات ويستحيل عليه منها نفيًا وإثباتًا على الحد الذي

البلاغة: (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَثَتُهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُخْصِي تَعْمَاءُهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤْدِي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفَطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصَفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا تَعْتَمُتْ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتٌ مَمْدُودٌ، وَلَا أَجْلٌ مَمْدُودٌ. فَطَرَ الْخَلَاقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَسَرَ الرِّيَاحَ بِرُحْمِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ أَرْضِهِ. أَوْلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِحْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِحْلَاصِ لَهُ تَفْعِيلُ الصَّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصَّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَأَهُ، وَمَنْ قَرَأَهُ فَقَدْ تَبَاهَ، وَمَنْ تَبَاهَ فَقَدْ جَزَأَهُ، وَمَنْ جَزَأَهُ فَقَدْ أَسَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَهُ، وَمَنْ قَالَ: «فِيمَ؟» فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: «عَلَامَ؟» فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لَاَعْنَ حَدَّثُ، مَوْجُودٌ لَاَعْنَ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَاَبْعَثَارَةَ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَاَبْعَرَأَلَةَ، فَاعِلٌ لَاَبْعَنَّ الْحَرَكَاتِ وَالآلاتِ، بَصِيرٌ إِذْ لَاَمْنُظُرَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَاَ سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَاَيَسْتَوْحِشُ لِغَفْدِهِ.. إِلَخَ خطبته عَلَيْهِ).

يستحقه، وأنه شيء لا كالأشياء، لا تشبه ذاته الذوات، ولا صفاته الصفات، متزه عن الجسمية والعرضية وتوابعها من الجهة والمكان، والخلول والاجتماع والافتراق، وغيرها من صفات الأجسام، وكلما حكاه الفهم أو تخيله الوهم فإن الله سبحانه بخلافه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآلته وسلم.

فلما تم هذا مني وصدر عنني أمرت بالتوبه جميع من أعرفه إن كان يميل إلى ذلك أو تحالطنا على ما هنالك وحقيقة الأمر ومقتضاه وعرفتهم بمراد مولانا حفظه الله تعالى؛ إذ ليس له مراد إلا هداية الخلق، وتبين الحق فتابوا عن ذلك، وأعرضوا عن تلك المسالك، فحصلت التوبة وتقررت من الجميع، ورجعوا عن ذلك الأمر الشنيع، بعد أن عرفت وتيقنت أن ذلك التبيين والإظهار واجب عليّ، وأن قبح ذلك وأئامه يعود إليّ، مع أنهم لا يعرفون شيئاً من العقائد التي تأول بمعتقداتها إلى المفاسد، بجهلهم وعدم معرفتهم، وإنما كان يجمعهم الذكر الذي قد علم، فحصل جميع مطابقته به النفس، ولم يبق في قلب أحد منهم زيف ولا لبس.

فالحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآل خير آل، والشكر لله سبحانه ثم مولانا الإمام -نصره الله تعالى- على تيسير ذلك الأمر وإظهاره، وتحقيقه لبطلان ذلك الحال وإنكاره، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران]، والحمد لله رب العالمين.

فلما ظهرت هذه الرسالة طابت نفس الإمام والعلماء وحملوه على ظاهرها، وهو الذي يجب، وفي ألفاظها ما يدل على عدم التصنع.

ولما فتح الإمام صعدة وجد عند بعض متصوفيها كتاب من الفقيه حسن الجدر فيه التحرير له على البقاء على التصوف، وأنه لا يروعه الكلام، والزجر من الإمام. فلما رأى الإمام ذلك هم بقتله، فأشار بعض الحاضرين بحبسه، فأمر الإمام ابنه شمس الدين بحبسه. ثم إن الفقيه حسن حلف الأيمان المغلظة أنه قد خرج عن هذا المعتقد سراً وجهاً، وأن الكتاب كان قبل رسالة ابن عطف الله، فقبل الإمام عذرها، واستمرت الحال إلى شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ثم ظهر منه البقاء على مذهب المشئوم، وأنه مسر لكرهه أمر الإمام بقتله، فقتل في ضحوة نهار الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر المذكور بحلقة صنعاء.

[٥٩٧٣ - ... - محمد بن عز الدين الفتى]

السيد العلامة محمد بن عز الدين الفتى جامع الحاشية على الحاجبية بِحَلْقَةِ صَنْعَاءِ. قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في صفة السيد: كنت لازمت وأدركت مولانا السيد المقام العلامة عز الدين محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عَلَيْهِ السَّلَامُ منذ ابتداء طلبي إلى حين وفاته بِحَلْقَةِ صَنْعَاءِ، وقرأت عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض الفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار، ثم شرعنا عليه في قراءة كتاب الأحكام من البحر الزخار إلى أن قطعنا من تهام قراءته عليه عائق الحمام، فالله المستعان. وكان فارس العلوم في كل فن، مع حسن تأدبيه وتعليمه، ولطفه وترغيبه، وتوسيعه وبذله لنفسه لكل طالب وراغب، فجزاه الله أفضـلـ الجزءـ في جـنـاتـ المـأـوىـ.

**١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتى (الحفيد) [.... - ١٠٥٠هـ]**

السيد الإمام العلامة محمد بن عز الدين المفتى بن محمد بن عز الدين المؤيدى. إمام العلوم المطلق، متتهى المحققين وبقية المدققين، قرأ على أحمد الصمدي المسماى بالحصب من آل النعيمى في الحاجبية، وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهالا النيسائي شيخ العربية وإمامها، وقرأ عليه أكثر نجم الدين، وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وكان هذا السيد على إماماً علامة، واذر المطهر بن الإمام. وفي أصول الفقه على والده، وعلى الفقيه صلاح الشظبي، وفي أصول الفقه أيضاً عن السيد صلاح بن أحمد الوزير، وعنده أخذ [طرق] الحديث. وفي الكشاف على والده، وفي الفروع على صنوه المهدى، وعلى إمام العلم سيد العلماء عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدى، وقرأ في الحديث على الشيخ الخاص الحنفى، وأجازه فيه وفي غيره، وقرأ على العلامة الصابوني وعلى العلامة محمد شلبى الرومى، وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكري المصرى. ووالده عز الدين أول من خرج من صعدة إلى صنعاء، أخرجه الأروام قسراً، بقي في الحبس حتى أخرجه بعد أن أخرج الأمراء أولاد الأمير أحمد بن الحسين محمد وأحمد وعبد الله والحسين.

**١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتani [.... - ق ٥٩]**

الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المبرزين محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني. كان مربزاً، وهو الساعي برأي التأني بين الإمام المهدى والسيد محمد بن إبراهيم بعد أن حصل بينهما التناظر، ثم التناضل، فسعى بينهما المذكور

بالصلاح

## ١١٩٦- محمد بن العفيف [... - هـ ٦٠٠]

السيد العلامة محمد بن العفيف. عالم كبير فاضل شهير، ولما مات رثاه المنصور بالله عليه السلام فقال:

أقول وأيام الحياة قليل  
وقد غالط الأحباب بعدي غول  
وليس إلى نيل الخلود سبيل  
عليها بإتلاف النفوس كفييل  
  
إلى أن قال:

سقى جدثاً وارى سواد محمد  
أغر كنصل السيف وهو صقيل  
على القبر تذريه صبا وشمول  
ولا زال ريحان ومسك وعنبر

## ١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى [... - ق هـ ٩٨]

السيد محمد بن علي [بن] المرتضى.

قال السيد أحمد بن عبد الله عليهما السلام حاكياً عن السيد الهادي عليهما السلام في تاريخ السادة: هو في الفضل والحلم والورع على منهاج آباء الطاهرين، ولست أذكر إلا دون ما فيه من العلم والفضل والورع والتقوى، كان عليهما السلام معروفاً بالشارة الطاهرة، والفضل الظاهر، والورع الحاجز، والمروة الفائضة، والنصرة التامة الحسنة، وعلى الجملة فإنه من أكمل الآباء الطاهرين صلاحاً وفلاحاً، ونسكاً ومعرفة، وورعاً وزهداً، وفضلاً ومجداً، وغضباً للنظر عن المحارم، وقصرأ للجوارح عن المآثم، ونشرأ لجلباب الزهادة، وتقمصاً لبرود العبادة، وابتداأ لسربال السماحة، وارتداءً بشباب الرجاحة، حليف العفاف والتقوى، وعدو اتباع الشهوات والأهواء، عرف بذلك من صغره إلى كبره.

وكان عليه السلام ظاهر الكرامات واضح العلامات، ومما يحكى من كراماته أنه وصل إلى ذمار لزيارة الإمام الناصر عليه السلام، ولما دخلها صادف فيها رجلاً من أهل جبل كبة من فضلائهم دخل متسوقاً، فلما رأى السيد مال قلبه إليه من غير معرفة، فترك شأنه وأقبل يلازم السيد في مدة إقامته، فظهر له من كراماته واضح بركاته ما أوجب عليه أن رحل معه بأهله إلى هجرة وقش وسكنها إلى الآن، وهو جد الفقيه قاسم البناء.

ومما حكاه الفقيه عنه رضي الله عنه أنه بلغ معه إلى يكلى واشتهى عنباً في زمان شات، فيسر الله سبحانه في ذلك المكان وفي ذلك الزمان ذلك المطلوب، قال: وأكلنا منه حتى قضينا الوطر الكامل، وهو مشهور البركة والفضل.

وكان رأيه الكف عن الترضية عن المشائخ حتى إنه كان يأمر باعتزال الصلاة جماعة مع ابن أخيه صلاح بن إبراهيم ويقول: إنه يرضي عن الصحابة، وإنما اكتفي بهذه الجملة عن التفصيل تعليلاً للثناء، واستدلالاً باليسير من الثناء.

#### ١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [....]

السيد العلامة محمد بن علي بن المنصور بن محمد بن الناصر بن علي بن المهدى. قال في تاريخ السادة: كان من أهل الفضل والدين، ومن عيون أهل البيت المطهرين،قرأ في اللغة والعربية، والفقه والفرائض، انتهى.

#### ١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [....]

الفقيه محمد بن علي بن ناجي: عالم كبير مشهور عليه السلام.

**[١٢٠٠ - محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا]**

الشريف محمد بن علي بن موسى الرضا: هو أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد وبالتقي أيضاً، وأمه أم ولد يقال لها الحيزران من مولدات المدينة. ولد في النصف من شهر رمضان سنة خمس وستين ومائة، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل، وكان الرشيد يجري على موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثة ألف درهم، وأن له في كل شهر عشرين ألف درهم، فقال المأمون لحمد بن علي بن موسى: لأزيدنك إلى مرتبة أبيك وجدرك. فأجرى له ذلك، ووصله بألف ألف درهم، وتوفي سنة عشرين وما تين، وقيل: سنة تسع عشرة وما تين لخمس خلون من ذي الحجة.

قال أبو نصر البخاري: سقاه المعتصم السم، ويقال: أم الفضل بنت المأمون سقتها بأمر أبيها، ودفن رضي الله عنه ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى الكاظم.

وأما أبوه علي بن موسى الرضا عليه السلام فإنه زوجه المأمون ابنته أم حبيب فلا يلتبس على الناظر.

وعلي بن موسى أمه أم ولد اسمها سلامة بالتخفيض، وقيل: تكتم. وكان أسود اللون يكنى أبا الحسن ويلقب بالرضا. ولد سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين وما تائة.

كان من العلم والفضل والزهد والعبادة بحيث لم يكن في عصره مثله، وكان الفضل بن سهل وزير المأمون قد حضر المأمون على أن يباع علي بن موسى بولاية العهد، وقال له: تجمع بهذه البيعة المتفرق، وتوّلـ بين القلوب، وتقضي

حق آل الرسول ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

فأرسل المأمون رجاء بن الضحاك وبasher الخادم إلى علي بن موسى لإشخاصه فحمل مكرماً، ووصل إلى المأمون والمأمون بمرور، ولما قرب منه خرج المأمون فتلقاء وأكرمه وحمل بين يديه أموالاً، وأنزله بأحسن منزل، وأمر المأمون بخواص الأولياء فأعلمهم أنه نظر في ولد العباس بن عبد المطلب ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فلم يجد في وقته أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى فباع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدرام والدنانير، وخطب بعض الخطباء على بعض المنابر العباسية فقال: اللهم وأصلح ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي:

**سَتَةَ آبَاءِ هُمْ مَا هُمْ      هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرُبُ صُوبَ الْغَمَامِ**  
 واختار له المأمون لباس الخضراء وقال: هو لون الجنة ولباس أهلها، فجعلت الأعلام والألوية خضراً وكتب بالتخضير إلى الآفاق، وأعطى الجندي رزق سنة، وذلك في يوم الاثنين لتسع خلدون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين، فلما عقد المأمون لعلي بن موسى قلق لذلك العباسيون فخلعوا المأمون، وعاد المأمون قواد خراسان والعباس بن المأمون على الخصوص، وعابوا الخضراء وبايعوا السواد، فنادى المأمون عند ذلك بالرحيل إلى العراق، وكان الرضا على يقين أن هذا الأمر لا يتم له، ويقال أيضاً: إن المأمون لم يكن مريداً لهذا وإنما أراده عليه الفضل بن سهل.

وروى أبو بكر الصوالي عن عبد الله بن أبي سهل بن بوبخت أنه قال: والله ما

أراد المؤمن بما فعل إلا أن يستأنس القوم بعد وحشتهم، فيراهم الناس وقد دخلوا مداخلهم؛ لأن الرشيد أوحشهم في أيامه فاستخروا، وكان الناس يتمسحون بهم إذا رأوه، فإذا رأى الناس من بعضهم ما ينكرون خف ما كان لهم في قلوبهم، ثم إن الفضل بن سهل قتله غيلة بسرحس في الحمام، فاستعظم المؤمن وقتل قتله، فلما صاروا إلى طوس متوجهين إلى العراق توفي الإمام علي بن موسى الرضا بعنبر كان قد أكثر منه، ويقال: إنه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاثة ومائتين وصل إلى عليه المؤمن ودفن إلى جنب الرشيد هارون بن محمد، وفي ذلك يقول دعبدل بن علي الخزاعي:

قبران في طوس خير الناس كلهم      وقبر شرهم هذا من العبر  
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما      على الزكي بقرب الرجس من ضر

**[١٢٠١] - محمد بن علي بن المهدى الجحافى** [.... - ق ١٠٥ هـ]  
السيد محمد بن علي بن المهدى الجحافى رحمه الله، كان عالماً فاضلاً جليلًا، له معرفة في فروع الفقه، تولى القضاء للإمام شرف الدين وأولاده.

**[١٢٠٢] - محمد بن علي بن عبد الله بن الهادى** [.... - ق ١٠٦ هـ]  
العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن الهادى بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزه.  
عالم كبير، مات بالمُلْحِيَّة، وكان استأجره الإمام المؤيد بالله لتأدية ما أوصى به الإمام القاسم من الحج، وكانت وفاته في ذي القعدة عام تسع وعشرين وألف بساحل اللحية كما ذكرنا.

### ١٢٠٣ - محمد بن علي بن جعفر الزبيدي [... - ١٠٧٩]

القاضي الراهن المجتهد الرئيس محمد بن علي بن جعفر الزبيدي بضم الزاي نسبة إلى قرية<sup>(١)</sup> ببلاد خولان الشام. كان عالماً كبيراً وفاضلاً شهيراً، وهو مصنف مختصر السيرة.

توفي في ثامن عشر رمضان الكرييم سنة تسع وسبعين وألف، وقبره بجبل رانح، وقبر في قبة بناها إلى جنب القبة التي فيها السادة العلماء بقلعة غمار، وأمر أن لا تسقف القبة بِحَلْبَةِ اللَّهِ.

### ١٢٠٤ - محمد بن علي الشظبي [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن علي الشظبي صاحب تحرير شرح العمدة. أمر الإمام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن يكتب للشرح ترجمة، قال: تحرير شرح العمدة مع زيادة بكتب معتمدة، مما جمعه الفقيه الفاضل، الأوحد الكامل، العالم العامل محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن علي الحاشدي الشظبي غفر الله لهم وبلغ الجميع المسلمين.

وشرح العمدة الذي هو تحريره من إملاء الشيخ الإمام، العلامة الحبر القدوة، علم العلماء، وناظورة الفضلاء، بقية المجتهدين محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف بابن دقيق العيد، وهذا الشرح هو كتاب العمدة في الأحكام عن خير الأنام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل السلام، جمعه الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي

(١) وهي قرية زبيد، وهي: من قبائل خولان بن عامر في بلاد صعدة وهم من ولد زبيد بن الخيار.  
(معجم المصحفي).

بن سرور المقدسي الحنبلي، وجملة ما في العمدة من الأحاديث أربعين إثنتي عشرة حديث على حسب ما عده المؤلف، وجميعها مما اتفق عليه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ذكر ذلك مؤلف العمدة.

[١٢٠٥-٥٤٥] - **محمد بن عليان البحيري** [....]

الشيخ الأوحد محمد بن عليان البحيري.

هو شيخ العصابة الموقف في مaramاته ومراميه للإصابة، كان يشبه بأبي السرايا سري بن منصور الشيباني، ونسبة بن جعفر فيبني بحير بن ضياف أرحب.

وكان كما قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رحمه الله: من كبار الشيعة، وذوي الجاهات الواسعة، وكان يخالط الكبار والأمراء والسلطانين والملوك، وتقىد بنفسه إلى ملوكبني زريع، فأخذ الولاية منهم لحاتم بن أحمد بصنعاء ومخاليفها، وإنما فعل محمد ذلك لأن حاتماً كان محسناً إلى الشيعة، فلما حصلت الولاية لحاتم واستوسق له الأمر قتل محمد بن عليان غيلة بقاع سهوان، فغضبت الشيعة واجتمعا [فريقا] الزيدية المختربة والمطرفية، وقصدوا الإمام أحمد بن سليمان فباعوه وخرج في عسكر ضخم من همدان وغيرهم فقصد صنعاء وأخرج حاتماً منها.

قلت: وقد عد من تصدر لرقم أخبار الزيدية ما كان محمد بن عليان عليه من الأهمة السامية في إعلاء الشريعة وإعلانها، وقيامه وقعوده، وإنضائه الرواحل، وقطعه المراحل إلى أبواب الملوك ليزييل الأكثر بالأقل كما جرت الشريعة به، وكما هو شرع الأنبياء والمرسلين، بل لا عبادة لهم حقيقة إلا ذلك، ولو جعلناه مثلباً لكان إلى الأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين أسرع من منحدر السيل صانهم

الله، ولقلنا كيف رغب يوسف الصديق فيها رغب، ووصف نفسه بالأمانة عند كفار ليلي مصالح الأمة، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرض نفسه في المواسم ويدعو الناس، ولما امكتته الفرصة نقب النقباء في أول يوم، والله يقول (فيمن قال فيهم): **﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحْيَةً وَسَلَامًا﴾** ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقْرَرًا وَمُقَاماً﴾ [٧٦] [الفرقان].

[وهذا دليل الرضا عنهم لأوصافهم السابقة التي خاتمتها قوله تعالى: **﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾** [٧٦]].

وهذا طلب للعلو لكنه العلو الديني، وما ينبغي لمسلم أن يحيط همه عن هذا العلو، وإنما هذا السلطان رجل من المطرفة وهو مسلم اللحججي هو ابن داية المتطلب لأعراض أهل الحق ووصم الدعاة من الأئمة فضلاً عن محمد بن عليان، وما بغضه للأئمة إلا أنهم كشفوا عن عواره، وأظهروا شيئاً من شماره، ولقد أثني على الشريف السيد الحسن بن محمد الحسني المعروف بالقاضي بامتناعه عن القيام بعد أن ذكروا أوصافه وكماله، وجعل مناط المدح امتناعه من القيام بالحق، وأرسل لسانه على الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لما دخل في الفرض الواجب.

ومما ذكره مسلم في شأن محمد بن عليان قال: رأيت بمسجد آل أبي طاهر بنجران على أسطوانة منه:

قل لابن عليان دع عنك النوميسا      فإن ذلك أمرٌ صار مدروسا  
إن كان إبليس أغوى الناس كلّهم      فأنت أنت الذي أغويت إبليس  
قال: فسألت فيمن قيلت؟ فقيل لي: فيه. وسألت من القائل فقيل رجل من

صنعاء، وقيل: محمد بن حسن الطثير الحضوري. قال: وكان كثير الأهاجي شاعرًا فيها.

قلت: يا الله العجب، كيف انتصرت بهذا الشاعر المفتون، وسطوت على هذا العرض المصنون، لا جرم أن الشعراء يتبعهم الغاون.

وكان مُسلم هذا منحرفًا عن العصابة المطهرة عصابة الزيدية حقًا، وإن كان يزعم أنه هو الزيدي، فإنه اجتمع هو و محمد بن عليان عليه السلام في دار القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر عليه السلام بمدينة صنعاء ليلة من الليالي فصلّى مُسلم العشاء الآخرة و محمد ينظر صلاته فلم يعدُ عن صلاة الزيدية. فقال له محمد: أراك تصلي صلاتنا، قال: ومن أنتم؟ قال: نحن الزيدية، فقال مُسلم: يا شيخ يا محمد نحن الزيدية! وكثُر من أمثال هذا، وذكر له أن الزيدي حقًا أبوك عليان بن إبراهيم، وذكر صفاته وسأذكر إن شاء الله شيئاً من أخبار والده عليان، فإنه كان رأساً من المطرفة وإنها احترق عليه مُسلم لذلك.

قلت: ومن مناقب محمد بن عليان عليه السلام نقمه بثار الشريف الأمير مفخر آل يحيى بن الحسين العالم الشجاع الحسين بن الحسن..... قاتل الزواحي بين ثلا وشمام، ناقماً بثار الأمير حمزة بن أبي هاشم عليه السلام. كان حسين المذكور من عيون العترة وكبار الأسرة.

قال حميد الشهيد عليه السلام: ولما وصلت دعوة الإمام أبي طالب الأخير عليه السلام قام بها أحسن قيام، ونفذت أوامره بصعدة ونجران والجوفين ومصانع حمير، انتهى كلام حميد.

قال الأمير الحسين مصنف الشفاء في مشجره: إن **محسناً** سلام الله عليه ملك ثلا وغيره من الحصون، وأن أهل صعدة قتلوا وقتلوا ولده غدراً، فقام بتأرثه السيد الشريف الواصل من الدليل من جهة الإمام أبي طالب، وأحرب صعدة وأعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن سعد البحيري، وأمدهم الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بهال كثير، وقال الشيخ محمد بن عليان شعراً أوله:

### تألبت الأوغاد من أهل صعدة

قلت: وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وذكر الأمير الحسين خارج المشجر أن قتل **المحسن** وولده كان بدرب الغز بصعدة، فعند ذلك خرجت ابنته إلى خولان فنكفت القبائل وعارضتها محمد بن عليان، وأمدهم الأمير غانم المذكور بعشرة آلاف دينار وكتب إليهم يعتذر بأن الخيل لا صبر لها في جهتكم، فعند ذلك اجتمعت القبائل على حرب صعدة وحاصرتهم مدة وضيقوا عليهم، حتى انتهى أمرهم إلى أنهم **أمنوا** لهم يحيزون أموالهم ثمانية أيام، وقالوا لهم: نحن نرعى لكم حرمة الهادي وأما خراب صعدة فلا بد منه. واشترط ابن عليان أن يلعب بفرسه في درب الغز لمكان قتل **الامير المحسن** فيه، فلما **حُيّزوا** هذه الأيام بقي من أموالهم شيء لم يحيزوه، فنهبته القبائل وأخربوا صعدة وبالغوا في خراب درب الغز حتى لعب محمد بن عليان وحرّف فيه جواده، وقد كان وعد القبائل بشيء من المال؛ لأنه قد كان أفنى المال الذي أمدته الأمير غانم إلا الشيء القليل، جعل عشرة كيزان شقوفاً على هيئة

الدنانير، وجعل في رأس كل كوز شيء من الدنانير التي بقيت عنده، وعدّها لهم عند من ارتضاه من شيوخ القبائل، فلما قضى وطره من خراب صعدة، وقتل من قتل منهم خشى النسبة مع القبائل فيما كان قد وعدهم به، فعند ذلك هرب في الليل. واختلف في أمره فقيل: إنه هرب على جواده حتى وصل العقرة، وقيل: بل خرج في هودج على هيئة المرأة، والله أعلم أي ذلك كان.

قال الأمير الحسين بن بدر الدين عليه السلام: ولما كثرت عنابة ابن عليان في نصر أهل بيته رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وَسَلَّمَ نحو ما تقدم، ونحو عناته في اجتماع الشرفاء بمدر من بلاد حاشد في صفر من سنة خمس وأربعين وخمسين، فالتقوا وحضر من ذرية علي عليه السلام بشر كثير يزيد على الألف، ومن علماء الشيعة وأعيان الشريعة ليتفاوضوا فيما يحمي الحوزة، واجتمع الرأي على الإمام أحمد بن سليمان.

قلت: والقصيدة التي تنسب إلى ابن عليان عليه السلام هي متنقة على ما قاله ابن حميد عليه السلام، فإنها تبلغ ثمانين بيتاً، وقد نسبها الأمير الحسين عليه السلام إلى محمد بن أحمد الطبيش، قال إنه نعلها ابن عليان، وأوها:

لتهمدم دين الله في كل وجهة	تألبت الأوغاد من أهل صعدة
بما أسلفت من أمرها واستحقت	فحلّ بها أمر من الله واقع
به ثم عنه بعد ذلك صدّت	اتها من المنصور داع فصدقّت
من الفسق نادها بصوت فصمت	فلما رأى منها الحسن ما رأى
وأضمرت البغض له وأسررت	وأعلنت الطغيان في الشرب والخنا
وذلك لما عن الرشد ضلّت	فدوّخ نجراناً ودمّر صعدة

وأرسل نحوه بعد ذاك كتابه يعاتبني فيه ويطلب نصري  
 فُثِرْتُ إِلَيْهِ قاصدًاً نَحْوَ صَعْدَةَ وَعَقَدْتُ بِالْعَزْمِ اعْتِقَادِي وَنِيْتِي  
 وَسَارَ بِسَيْرِي عَصَبَةً أَهْلَ عَفَةَ وَبِغَيْتِهِمْ فِي الدِّينِ أَعْظَمَ بَغِيَةَ  
 وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ سِيَارَةٌ وَلَا حَاجَةٌ إِلَى التَّطْوِيلِ، مَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ  
 الْمَلَلِ وَالْقَصُورِ، مِنْ الْجَامِعِ لَهُذِهِ وَمِنْ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ الَّذِينَ وَقَفُواْ أَنْفُسَهُمْ عَلَىِ  
 الْقَصُورِ إِلَّا فِي مَطَالِبِ الرَّاحَةِ وَالدُّثُورِ.

وكان والده عليان بن سعد البجيري حامل لواء المطرفية لقى القاضي  
 إسحاق بن عبد الباقي بشبام، فتكلما في الخلاف، ومن جملة ما دار بينهما أن أخذ  
 القاضي إسحاق المصحف فقال أعليان في هذا القرآن؟ قال: لا. قال إسحاق:  
 فما فيه؟ قال: دليل القرآن وقيده، فقال له: فقوله تعالى: ﴿وَالظُّرُورِ وَكِتَابٍ  
 مَسْطُورٍ فِي رَقٍ مَنْشُورٍ﴾ [الطور]، هذا قسم، قال: نعم، قال: فبم أقسم؟  
 قال: بالكتاب المسطور، قال: قلت: هو هذا وأشارت إلى المصحف، فقال: لا.  
 فأمسك عنه القاضي إسحاق، ونقده من حضر.

وكان عليان داعية إلى هذا المذهب، وكان متبعاً انقادت له جماعته انقياد  
 الزيدية لأبي الحسين الطبرى، ولقد كان السلطان حاتم بن الغشيم اليامي قلقاً من  
 جماعة الصلاة ووقار بها بوقش خلف عليان خوفاً من أن يفتح عليه باب  
 الخلاف في سلطانه، فما سكن روعته إلا قول بعض الناس له: الزيدية لا ترى  
 الخروج إلا مع إمام. وقد كان لو لا هداهم لغزوا عليان ومن معه بوقش.  
 وعليان أول من اتخذ هجرة الروعة من حضور الأحباب، وكان بها هو

وولده من بعده، وبنى مسكنناً بمسور، وبنى بناحية جنب المحجر المعروف بمحجر قلد، وبنى بحضور غير هجرة الروعة، وبنى بالأهونم. وفي أهل بيته فقه وأدب، منهم جشيم بالجيم بعدها شين معجمة بصفة التصغر وكلهم من ضيّاف بن سفيان بن أرحب، ويقال لهؤلاء البحريين بنو محمد، ومنزلم بشوابة، وينسبون من سفيان إلىبنيأسد.

وكان جشيم شاعراً له نوادر قوية المعاني، وله متحفات؛ فمن ذلك أنه اتفق بعض المتعبدين بغير علم المتنسكون بغير بصيرة، وكان ذلك الرجل جليل الحال وحسن الثياب المعتادة للطاعة ينظفها كثيراً، كثير الصمت، فما عرف أحد بقدره ومقامه، بل أجلوه لظاهر حاله. فتوسم جشيم أحواله فظن في الجهل، فاعتراضه يوماً فسألة: ما تقول هل النبي ﷺ حسني أو حسني؟!! فقال: بل حسني لأنه من عشيرة إمّهدي، يعني من قبيلة المهدى. وهذه (أم) الطائية، وكان الرجل هذا يعتقد حياة الحسين بن القاسم، فقال: جشيم قصيدة أولها:

الدين ثوبٌ نفيس ليس يُبتذل      وليس يلبس ثوب المصطفى السفل  
ما لي أرى عرباً يضأ ثيابهم      ومن قلوبهم بالييل يُكتَحَلُ  
خلاقاته من لحاف الصوف مفعمة      وقلبه من معانٍ دينه عطل  
وهي قصيدة طويلة منها:

دين تحمله يحيى وحققه      أفضت إليه به آباءه الأول  
ومن شعره:

كفى للعاقل الفطن الليث      بما في الصنع من أمر عجيب

وَمَا تَأْتِي الْمَنَائِيَا فِي الْبَرَايَا  
 بِأَنْوَاعِ الْمَصَائِبِ وَالْخَطَوبِ  
 فَلَوْلَمْ تَلَقَّ فِي الْأَيَامِ إِلَّا  
 مُفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ لِلْحَبِيبِ  
 وَسَكَنِي فِي الْمَرَامِسِ وَارْتَحَالُ  
 عَنِ الْلَّذَاتِ وَالْمَالِ الرَّغِيبِ  
 لِكَانَ لَنَا بَهْ شَغْلٌ عَظِيمٌ  
 فِي كَيْفِ بِمَوْقِفِ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ؟  
 عَزِيزٌ فِي قَبْلِتَهِ حَسِيبٌ  
 وَلَيْسَ لَدَى جَهَنَّمَ بِالْحَسِيبِ  
 تَرَاهُ يُقَادُ مَغْلُولًا ذَلِيلًا  
 شَدِيدُ الْوَجْدَدِ ذَاقَ لَبْ كَثِيرٍ  
 وَقَدْ خَذَلَتْهُ أَسْرَتَهُ وَلَانَتْ  
 قَسَّاوَتْهُ وَأَعْلَمَنَ بِالْنَّحِيبِ  
 وَكَانَ إِذَا تَقْتَ غَرَرَ الْمَذَاكِيَ  
 شَدِيدُ الْبَأْسِ فِي رَهْجِ الْحَرُوبِ  
 يَرَدَّ الْخَيْلَ دَامِيَةً الْمَوَادِيَ  
 مَبْقَرَةُ الْخَوَاصِرِ وَالْتَّرَيْبِ  
 تَرَاهُ يَسْتَطِعُ غَدَادَ دَفَاعًاً  
 بِنَصْرٍ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ نَسِيبٍ  
 أَلَا لَيْسَ مُتَفَعِّلًا بَشَيءٍ  
 سَوْيَ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ الْصَّلِيبِ  
 وَلِإِيمَانِ أَخْلَاطِ كَثِيرٍ  
 تَحَافَظُ مُثْلَ عَقَارِ الطَّيِّبِ  
 وَيَكْفِيُ الْمَرءُ مِنْ أَدْنَى الْخَطَايَا  
 كَمَا يَكْفِيُ الذَّبَابُ مِنْ الْقَلِيبِ  
 فِي بَارِيِ الْبَرِيَّةِ فَاعْفُ عَنِي  
 بِحَقِّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغَيْوبِ  
 فَفِي ذِي الدَّارِ قَدْ أَكْمَلَتْ حَظِيَ  
 فَلَا تَقْطَعُ مِنَ الْأَخْرَى نَصِيبِي  
 وَلِهِ قَصِيْدَةُ حَسَنَةِ الْوعَظَةِ:

دَعُ الذَّخْرَ يَا مَغْرُورٌ إِنَّ التَّقْنَى ذَخْرٌ  
 فَلَيْسَ هَنَا عَسْرٌ يَدُومُ وَلَا يَسُرُّ  
 وَمَا الذَّخْرُ إِلَّا مَسْلِكُ الدِّينِ وَالتَّقْنَى  
 فَمَنْ لَمْ يَسْرِ فِيهِ فَلَيْسَ لَهُ ذَخْرٌ  
 وَمَنْ لَمْ يَضْعِ قَدَامَهُ التَّبْرُ جُنَاحًا  
 تَنْجِيَهُ؛ لَمْ يَنْفَعْهُ مِنْ خَلْفِهِ التَّبْرُ

ومن رام عزًّا بالتكبر لم يكن له لبُثٌ حتى يذلّه الكبرُ  
 وما عزٌّ ذي عز وآخره القبرُ؟  
 أعيش بعمر طال أم لم يطل عمرُ؟  
 مئين، ونفس لم يتم لها شهرٌ  
 وذي جدة أبلى شبابته الدهرُ  
 وما أقرب الأخرى إذا استعمل الفكرُ

وما كبر من يبتزه الموت صاغراً  
 سواء عليه يوم يصبح هالكاً  
 ولا فرق بعد الموت بين معمرٍ  
 وكم غاشم قد أرغم الدهر أنفه  
 وما أطول الدنيا إذا ما جهلتها

ومن أهل هذا البيت: محمد بن إبراهيم بن السميديع وهو شاعر مشهور بيته وبين محمد بن أحمد اليامي صنو حاتم بن أحمد مشاعرات، وكان في محمد بعض الاختلال.  
 وبُحير بالباء الموحدة والفاء المهملة. وقد تلتبس هذه النسبة بنسبةبني اليحيري بالياء المثلثة من تحت بعدها الفاء المهملة بعدها ياء، وهم جماعة أجلاء علماء شعراء زهاد إلا أن جمهورهم مال إلى التطريف، ولم يتميز لي الحالص منهم مع أنه قد ذكر منهم الحالص.

وهذه بدعة التطريف نشأت عام خمسين وأربعين، وكانت تعم لولا تكفل الله وكفى به: أنه لا تزال طائفة على الحق ظاهرين، فكانت في مدتهم المعاولة والمقاؤلة إلى ثلاثة عشرة وستمائة، واضمحل مذهبهم، ﴿فَأَمَّا الرَّبُّدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْقُعُ النَّاسُ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

وتاريخ ابتداء أمرهم وانتهائه نص عليه العلامة عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله، وللحالحافظ محمد بن إبراهيم إلى بدعتهم هذه مع بدعة الخوارج

بقوله:

كم أبدع العقلاء مبدع قوله  
ومطرف من جنسهم وطريف  
كم أطروا في الابداع ذوي النهى فالتفر نوع منه والتطريف  
عني بقوله: طريف، ابن طريف الخارجي فحذف ابن وأقام المضاف إليه  
مقامه، فهو شبيه ما أنشده العلامة في مفصله:

عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هرمز  
أي ابن هرمز.

وأراد بمطرف رأس المطرفة الغوية، وهو مطرف بن شهاب بن عمرو بن عمرو بن عباد الشهابي من بني شهاب حيدان بالقد من بلاد خولان قضاعة.  
وعلى احتمال وشك يمكن أن يكون عبّاد بن الغمر أحد رؤساء بني شهاب  
عاصر الرشيد وحسبه إسحاق العباسى، وتوفي ببيت منعى، وهو عباد بن الغمر بن عباد بن مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن الحارث بن معاوية بن كثيرة وهو ثور بن كندي بن عقير بن الحارث بن مرة بن مرد بن زيد بن عريب بن زيد كهلان بن سبا بن يشحب بن يعرب بن قحطان، فهو كندي، لكن بنو شهاب هؤلاء سكنوا بخولان قضاعة، وإنما في بين النسبين بون.

وقد ذكر السندي الحسن بن يعقوب المعروف بابن الحائث أن عقب عبّاد المذكور منهم من صار إلى أرض بني شهاب من حيدان القد، وكان عبّاد بن الغمر من أجلاء العرب باليمن وإليه ينسب ميدان عبّاد بحقل صنعاء، وهو صاحب سقاية عباد بصنعاء.

وكان مطرف هذا رجلاً داهياً صباراً متواضعاً، فانخدع به خلق كثير،

وجريدة به حلوق الدولة، وما رأيت هذه الطائفة وجهاً كثُر لها السواد إلا أمرین: أحدهما، وهو الأعظم: تركهم للدنيا، وميلهم عن شهواتها، ومعاملتهم لأنفسهم وإخوانهم وجيرانهم بالمعاملة العجيبة، من الاحتمال، والتواصل، والتشافق، كأنهم الجميع إنسان واحد، مع ورع شحيف وعبادة يكُل عنها الجليد أشبه شيئاً بحال الخوارج مع طهارات وشح في كل شيء، هذا وجه ميل القلوب من العامة إليهم، فإن دنس الدنيا وحبّها لا تترك للعالم جهاً.

والوجه الثاني: قرب مقالاتهم من عقول الجهل، فإن دعوا أحداً ففي الحقيقة ما جاءوه بغير جهالتهم، وإن ناظروا العالم الذي يعرف الزائف من المرضي عقل الجاهل من القبائل ونحوهم مقالة المطافي ولا يدرى ما يلزم عليها، ولا أي شيء يقتضيه الدليل العقلي والنطلي كقول عليان بن سعد للقاضي إسحاق: هل الله اسم أم مسمى؟ قال القاضي إسحاق: بل اسم، قال: أفتعبد الاسم أم المسمى؟ قال: أعبد المسمى بالله، قال عليان: أو لست تعبد الله؟ قال: لا. قال: فالمشركون أقرب من الحق منك، قال الله تعالى: ﴿وَلِئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقُهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، قال: فشننت العامة على القاضي إسحاق رحمه الله.

قلت: وغير بعيد أن يشنعوا بجهالتهم؛ فإنهم ينظرون إلى ظاهر قوله رحمه الله: أنا أعبد المسمى فما أعبد الله أي الاسم، ولفظه كما رأيت معناه ظاهر أعبد الله! فقعق علیان بالأية، وهذه من المغالطة بمكان، وإذا كان السامع بصيراً عرف الحكم إلى أين توجه النفي في كلام القاضي إسحاق، وعرف أنه قد لزم عليان ثبوت قدماء مع الله، فإن من مقالته التي هذه المناورة صادرة عنها أن الله أربعين اسمهاً قديمة؛ لأنها هي المسمى، فتدبر هذه النكتة وهي حسبك، والعوام أصدق

وصف لهم قول الله الصادق سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامَ بَلْ هُمْ أَصْلُ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وقد كان الشيخ إبراهيم بن أبي الهيثم يروي عن مطرف إنه كان يقول في اندخاع العامة: لو جاء رجل يدعى أن الشمس طلعت من الغرب ما غابت الشمس ذلك اليوم إلا وله أتباع، والله حسبنا وكفى.

وأما اليحريون بالياء المثنية التحتية أول الحروف فنسبهم في حمير في يحير من آل ذي رعين، وأصل وطنهم بيت رحال من ناحية المعلل من أرضبني شهاب، وهم جماعة أجلاء علماء، بحار متكلمون، نحاة لغويون، يعرفون الهندسات والاقليدسات، وأنواع العلوم الإسلامية، ولهم في النظم والنشر كل سابقة أولى، وكل سهم أعلى، فمنهم الثلاثة الإخوة يحيى والحسن والحسين بنو عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن شعثم اليحري المسمرى، وفيهم المتقدم الزمان كيحيى، والمتاخر العمر كالحسين. وللحسين ولد علامة بارع في فنون الأدب، مفخرًا لأهل اليمن اسمه يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد وهو شارح المكنون كتاب القاسم بن إبراهيم عليهما السلام، وفاته سابع شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين وخمسين.

قال بعض السادة آل الوزير: غالب الظن أنهم في نيف وعشرين وخمسين، وللبيه بن عبد الله أكبر الثلاثة الإخوة ولد اسمه سليمان بن يحيى بن عبد الله علامة شهير، فصيح بلغ، أنشد له ابن عمه وهو يحيى بن الحسين بن عبد الله في شرحه على المكنون:

إذا ما كنت تزرع قول (حتى)	حصدت بغير شك قول (ليت)
ومطلب العلوم بغير شيخ	كمطلب الطعان على كعيت
فلا تغبط أخاً عُمِّر طويلاً	يضيع العمر في خَلٌّ وزيت

ومن يجهل شيات الدَّهْم يوماً  
فلا تسأله عن لون الكميت  
مضت أعمارنا في غير شيءٍ  
وأكثر جلنا حيًّا كَمِيَّتٍ  
عجبت لمن تضيق به قصور  
ويرضى خفرةً بدلًا بيته

١٢٠٦ - محمد بن عيسى العراقي [ ... - ق ٦٥ ]

العلامة محمد بن عيسى العراقي القادم من الجيل والدilem.

كان عالماً فاضلاً، كاملاً محققاً، عارفاً يحل كلام الموجزات من الكتب، مطلاعاً على خبايا بسائطها، قدم اليمن وكان يرى رأي المؤيد بالله عليه السلام، ووفوده في الكسور بعد خمسائه من الهجرة، ولما وفد تقدم إلى وقش وهي يومئذ ملوءة بالتطريف، فقامت سوق الحق معه وتنبه الناس، وقد كان وقع بين القوم شناق وخلاف بعد أن قدم شرح التجريد وشرح التحرير ونحوهما من التعاليف، فتكلم في معانيها على وفق الصواب الفقيه أبو السعود بن المنصور أبي ثور الأبهري الحنفي من حمير من آل ذي يهر من ولد أبي نصر الحنفي محمد بن سعيد النسابة شيخ الهمداني صاحب الإكليل، فأجاد وأحسن، ونبت أفهم الجماعة عن معاني الكتب، فنافروا الشيخ أبو السعود.

فلما قدم محمد بن عيسى حل الكتب المذكورة بها حلها علماء العراق الذين يعتمد عليهم، فاتصل به أبو السعود وزادت نفرة المطرفة منه وأشاعت عنه الخلاف، فلزم الجدال في بعض المسائل لهم وأضرب عن بعض، فلما ظهرت له كراحتهم لزم متزله ثم صار بعد ذلك إلى هجرة الهرائم من بلاد وادعة وإلى بعض بلاد الأهنوم، ثم زعموا أنه أقرأ الناس أصول المطرفة.

ومن عجيب أخبار أبي السعود بن أبي أود أنه وفد على قاض بالبون من آل أبي ثوير بالتصغير يقضي بغير علم بل لكونه من بيت علم، فخطأه ابن أبي ثور، فقال: تحطئني وأنا ابن الثوير، فكادت حفائظ العامة تغضب معه.

فقال أبو السعود: لا بأس أنت ابن الثوير الصغير، وأنا ابن الثور الكبير، فضحك الحاضرون.

وذكرني هذا ما اتفق للقاضي عبد الله الثور الصناعي في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهما السلام، فإنه نزل إلى بيت الفقيه ابن عجیل عن أمر الإمام أو أحد من قرابته، فاتفق بينه وبين عبد الله بن عجیل من أولاد أحمد بن عجیل العارف الكبير

فقال ابن عجیل: إنما أنت ثور. قال: نعم، وأنت عجیل !! أو ما هذا معناه.

**١٢٠٧ - محمد بن الفتح بن يوسف [.... - ق ٤٤ هـ]**

محمد بن الفتح بن يوسف.

علامة خطير وإمام كبير من أعمدة الزيدية، وأساطين الشريعة الحمدية.

قرأ على المرتضى للدين الله محمد بن يحيى وكان يعد من أصحابه، قرأ عليه الأحكام للهادي عليهما السلام، وكتاب التوحيد المعروف بالمسترشد وهو من أجل الكتب، وقرأ على أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي في الحديث، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات وما يدل على مكانته في الفضل والعلم، والرغبة في طلب العلم، وإيشار الخير وأهله، وقرأ عليه الحسن الضهري.

**١٢٠٨ - محمد بن الفرات الحزمي [.... - ق ٥٢ هـ]**

محمد بن الفرات الحزمي.

كان محدثاً فاضلاً، وهو من أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره الشيخ العالم ولی آل محمد القاسم بن عبد العزیز بن إسحاق بن جعفر البغدادی رحمه الله.

**[١٢٠٩ - محمد بن محمد بن الحسين]**

الشريف الكبير محمد بن محمد بن الحسين: عالم كبير. وهو من أعيان المائة الرابعة.

ومما كتبه إليه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم مجبياً له ما نصه: ويجب على المؤمن أن يكون مجتهداً في الإحسان، رحيمًا شفيراً على جميع الحيوان، ولقد بلغنا عن الإمام التقى، البر الطاهر الزكي، الهاادي المهدي، الليث الكمي، والبطل الحمي زيد بن علي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أنه كان يتكرم بإكرام الكلاب، وغيرها من الحيوانات والدواب.

**[١٢١٠ - محمد بن الحسن بن يحيى]**

السيد العالمة محمد بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام المعتضد بالله بن الإمام المعتضد بالله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن أمير المؤمنين الهاادي إلى الحق: هو المذكور في باب الموضوع فيما يجب غسله من الفرج، وأنه لا يتعدى ثقب الذكر وحلقة الدبر.

**[١٢١١ - محمد بن المرتضى بن المفضل]**

محمد بن المرتضى. قال السيد العالمة الهاادي بن إبراهيم: كان رحمه الله سيداً فاضلاً، عالماً، ورعاً زاهداً، بارعاً في علمه وخطابه وكتاباته، حاز العلم والعمل، وظفر من سؤله في العلوم بمتنهى الأمل، واشتغل بطلابه، وقطع عمره في

اكتسابه، وتغرب وارتحل، وحسن فائدته في طلب العلوم، وظفر منها بالسمو والمفهوم، وما زال ذلك دينه حتى شاخ وهو في حالشيخوخته أحرص في طلبه وأنشط من الشباب، وكان مع هذا بالغاً في العبادة مبلغاً فاق على أهل زمانه، وجميع إخوانه وأقرانه، حتى رمقته العيون، وبلغ أقصى المبالغ في جميع الفنون، وصلاح للزعامه، وأشار إليه بالإمامه، واتصل بالإمام محمد بن المطهر عليهما السلام وكان ملازمًا له أشد الملازمه، وأخذ عنه وحصل واستفاد كل الفائده، لعظم رغبته في العلم، واقتناص شوارده، واكتناز فوائده، والتزين بمحاسن فرائده، ولما ترفع وعلا ذكره وارتفع، وملك الإمام المهدي محمد بن المطهر عليهما السلام صنعاء، وثبتت فيها يده أمر بقوانيين تعود مصلحتها على المجاهدين، فوقع في نفوس العلماء بعض الارتياب وأحبو سؤال الإمام عن وجه ذلك، فتولى السيد محمد بن المرتضى السؤال وأجابه الإمام عليهما السلام بأحسن جواب، وأكمله وأتمه، وفي السؤال والجواب مسائل عظيمة وفوائد جليلة.

وكان له نصرة للإمام المهدي بيده ولسانه، وكان رابط الجأش له شجاعة وبسالة عظيمة، وكان جيد الصنعة في الرمي والإتقان له، لا يكاد يخطي ما قصد رمييه، ولما حط الإمام عليهما السلام على قرن عنتر ويعرف الآن بظفار، وهو فوق بيت محفد، وهو للسلطان المؤيد أو المجاهد، وكان فيه قدر مائتي رجل، فلما طال الحصار وقع في بعض الأيام قتال كثير عظيم، وعجز الناس لشدة الحرث، وكان على باب الحصن رجل من أشد الناس بأساً وهو الذي دفع جند الإمام عليهما السلام، فقال السيد محمد بن المرتضى للإمام عليهما السلام: أنا أكفيكم أمره إن شاء الله تعالى.

فرماه فأصراه وحصل الفتح بذلك السبب، وكان ذلك في سنة خمس وستين وستمائة، وقتَّل الإمام في ذلك اليوم نحواً من مائة رجل مُّن بالحصن.

ومرَّ السيد يوماً بموضع خافة بين سيار ومحنب يقال له عرعرین المراصب، ففاجأه الدُّعَار، فرمى أحدهم بسهم شواه، فرأوا له رميًّا منكراً وأيقنوا بالهلاك، فوادعوه واعتذروا إليه.

وكان ناقلاً للكتاب العزيز، وأثاره الصالحة تدل على ذلك:  
 إنَّ أثَارَنَا تَدْلِيلَ عَلَيْنَا فَانظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْأَثَارِ  
 وكان بليغاً خطيباً مصقاً، وله نسخة الكشاف التي نسخها لنفسه، وهي  
 نسخة سمعاه على حي الإمام محمد بن المطهر عليه السلام، وعليها من حواشِي الإمام  
 المنسوبة إليه التي أخذها عن محمد بن عبد الله الغزال الكوفي شيخ الإمام.  
 توفي في السنة التي توفي فيها والده المرتضى بن مفضل، وعاش تقريباً نحوًا  
 من الستين أو فوقها بيسير.

**[١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي]**

محمد بن المطهر بن علي .

بلغ في العلم مبلغًا لا يلحق أهل زمانه، يصلح للإمامية العظمى.  
 وأمه مليكة بنت القاسم العياني.

**[١٢١٣- الأمير المنتصر، العفيف محمد بن المفضل]**

محمد بن مفضل بن علي العفيف، وهو الأمير المنتصر بالله.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان من أهل التقدم والسبق في مدارج الكمال، خطيراً عالماً فاضلاً مشتهر الذكر، متشر الصيت، حجة عند الأنام،

وشفاءً من الظماء والأوام، مجاب الدعوة مسموع الكلمة، عظيم الجاه، علمه نافع ومشهور واسع، قام محتسباً لله لما طلعت دولة الأتراك واتسع نطاقها، وذلك في زمن طغتكين بن أيوب المعروف بسيف الإسلام وأيام ابنه المعز سيف الإسلام، فجاهد في الله حق جهاده، وبذل جهاده وفعل جهده، وشن الغارات عليهم من أطراف البلاد، وأقام في بيت بوس وهو بالقرب من صنعاء حصن حصين، قد يقيم به من أراد حرب من بصنعاء من السلاطين، وقد أقام به الناصر أحمد بن يحيى عليهما السلام وأحمد بن سليمان عليهما السلام وحبس به المرتضى بن الهادي عليهما السلام، وأقام غير هؤلاء من الأئمة المتقدمين والمؤخرين، ولم يزل الأمير المنتصر بالله يُحرب الغز من هذا الحصن ومن غيره إلى أن قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام.

وقد ذكر الأمير المنتصر بالله وحربه للغز جماعة، منهم محمد بن أحمد بن الوليد وهو شيخ الإمام المنصور بالله عليهما السلام وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام، ذكر ذلك من حال الأمير المنتصر بالله في سيرته التي سيرها للإمام المنصور بالله عليهما السلام؛ وهي سيرة لطيفة؛ وكان سببها أن الإمام المنصور بالله عليهما السلام لما أجاب رسالة ابن أبي القبائل التي ذكر فيها خلفاءبني العباس واحداً فواحداً أجابها الإمام المنصور بالله عليهما السلام في كتابه الشافي وذكر آل البيت واحداً فواحداً على حسبها ذكره ابن أبي القبائل كل إمام في مقابلة من عاصر من الخلفاء، وترك نفسه. فقال الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه: هذه السيرة الشريفة لتلحيقه عليهما السلام بمن ذكر من الأئمة عليهما السلام.

وكذا [ذكر] حرب الأمير المتصر بالله للترك أبو فراس بن دعشم بن أبي عمرو الصناعي وهم بيت كبير في صنعاء فيهم علماء وفصحاء وشعراء، وهم منبني قميمن أولاد أبي بكر المقرى.

ويحكي عن الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن الوليد في ذكر كرامات المنصور بالله عليه السلام أنه كان يرى منamas تشعر بقائم حق من أهل البيت عليه السلام ينابذ الغر، قال الفقيه: فكنت لاأشك أن ذلك هو الأمير المتصر بالله؛ لأنه في ذلك الوقت هو القائم من أهل البيت عليه السلام بقتال الغر.

وعلي بن نشوان في سيرته لا يعوّل على ذلك؛ لأن الإمام المنصور بالله عليه السلام ثلاث سير، وهي هذه المذكورة.

ولما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام كان الأمير المتصر بالله من أعضاده وأعوانه، ومن أجل سادات أهل زمانه، وإن شئت تنظر إلى فضله فطالع سيرة المنصور بالله تجدها مشحونة مرصعة بذكره، معطرة بوصفه، ومقلده فرائد المحسن من فضله ونعته، ونصرته للإمام المنصور بالله عليه السلام ظاهرة بعساكر معقودة، وجند موفرة محشودة، وجد وعزم ماض، وكان الناس طوع أمره وباقون على مواليه وامتثال أمره وإشاراته؛ لما كان عليه من الاحتساب، والاشغال بالجهاد، وجمع العساكر وتجنيد الأجناد.

وكان من العلماء الأعلام الذين بايعوا المتصر بالله الأمير أبو الفتح بن محمد العباسي، والفقدي العلامة علي بن يحيى بن عبد الله اليحيري الواقف للجربة التي تسمى مهرة من مزارع وقش، والشيخ ناصر بن علي العرضي، والسلطان محمد

بن إسماعيل الشهابي، وأحمد بن محمد بن مداعس الجنبي.  
ولم يزل المتصر بالله للإمام المنصور بالله حساماً قاطعاً، ونوراً ساطعاً، يعارض  
به في المضلالات، ويتنور به في المشكلات، انتهي.

قلت: من جملة أخبار الأمير المتتصر بالله الغزاة إلى العمد<sup>(١)</sup> أظنها من بلاط المغرب فإنه الذي ضرب لِلْمُلْقَى، وأحفل الناس للغزو، وقفل الجندي من حضرته بغنائم واسعة، وكان مقصد الأمير بقاء الجندي عنده، وأن يلحق الغز بتهمامة فكتب إلى الإمام علي بن أبي طالب فتحقق له الأخبار وما فتح الله من النصر ببركته،

واضطررت تهامة لبيه الإمام ونصيحة الأمير، وفي صدر كتاب الأمير شرعا:

عليك سلام الله يانجل حمزة ويا ابن رسول الله وابن الأئمة

**كتبت على بعد المزار ألوكة** تعبّر عن فتح قريب ونصرة

أغرت وقد جمعت شملًا مشتبأً فما رحت إلا....بشمل مشتبأ

..... وقـد أتـت نـحـونـا سـنـحانـا طـلـبـ غـارـة

## فَسَرَتْ أَمَامَ الْقَوْمَ لِلَّهِ طَاعَةً بُغْتَيَانَ صَدَقَ مِنْ قَبْيلِي وَأَخْوَيِ

**فبات لنا من جانب الليل ليلةٌ نخوض سهاماً مرةً بعد مرةً**

**فلم أتينا ساحة العمد والتي بها يكفر بالرحمن في كل خيمة**

(١) عَمَدْ: قرية جنوب مدينة عمران بقدر ميل. وعَمِدْ بكسر الميم: بلدة في ضواحي غربى مدينة ذمار فيها معالم آثار قديمة ومدافن منحوتة وإليها ينسب آل العَمَدِي المنحدرين من سلالة الإمام يحيى بن حمزه. اهـ وعَمَدْ: من قرى جبل نعمان في وصاية العالى ينسب إليها الفقهاء آل العمدى. وعَمِدْ: قرية وجلب غربى سنحان بالقرب من قرية حزير المحاذية لطريق صناعة الجنوبية. وعَمَدْ في جنوب مدينة رداع فيها بعض قبائل آل غنيم من قيفة. (معجم المقوفي بالختصار). فلعلها أحد هذه المواقع.

فَكُلْ لَهُ هُم بِأَخْذِ غَنِيمَةٍ  
 فَإِنْ لَمْ يَقُولُوا إِنِّي لَابْنُ حَمْزَةَ  
 لَقَدْ طَاعَتِنِي فِي رِضَاكَ تَهَامَةَ  
 وَلَكُنَّا خَيْلَ الْإِمَامِ وَجَنْدَهُ  
 وَلَوْ صَبَرْتَ نَالْتَ غَنَائِمَ جَمَةَ  
 فَإِنْ يَرْسِمَ الْمَوْلَى وَصَوْلَى وَصَلَتَهُ  
 وَفِي طَاعَةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَطَاعَةِ الْإِلَهِ  
 وَهُمْ رُؤُوسُ الْمُفْسِدِينَ غَنِيمَتِي  
 أَمْدُ يَمِينِي فِي رِضَاكَ فَشَلَّتِي  
 وَكَاتَبَنِي فِي الصَّلْحِ أَشْيَاخَ رِيمَةَ  
 أَفَادَتْ قَلِيلًا مِنْ طَمِيعِ وَقْلَتِي  
 تَضِيقُ بِهَا الْأَفَاقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةَ  
 بِخَيْلِ فَأُورِي غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةَ  
 إِمَامُ أَصَالِي كُلُّ جَهْدٍ بِمَهْجُوتِي

#### ١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٥٦]

الشريف الأجل محمد بن موسى بن داود بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.  
 رفيع الرتبة والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، ومن  
 كلامه في حمزة بن سليمان بن علي عليه السلام: كان حمزة بن سليمان عليه السلام رجلاً فاضلاً،  
 عالماً ورعاً، تقىاً خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية وهذبهم، فما  
 أفسحوا إلا بذكر الله تعالى والتعظيم له، والتکبير والتسبيح والتهليل.

#### ١٢١٥- محمد بن منصور المقرى المرادي [... - نحو ٥٢٩٠]

شيخ العترة والشيعة، عذب الشريعة لمن أراد بحار الشريعة محمد بن منصور  
 المقرى المرادي: كان الأئمة في زمانه يجلونه إجلال الأب الكريم وهو ينزعهم في  
 متزلهم الشريف العظيم، وكان شيخاً معمراً قد ذكر في عمره بخط بعض الطلبة  
 كلام لم يتفق عندي فأنقله، وهو الذي جمع أمالى أحمى بن عيسى وهو أحد  
 الأربعه الذين اعتمد عليهم في الجامع الكافي؛ لأن مؤلف الجامع الكافي وهو  
 صاحب المقنع وهو الذي قال الذهبي فيه: الإمام المحدث الثقة العالم مسنـد

الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، جمع كتاباً فيه علم الأئمة بالعراق، فاجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره.

وقال السيد محمد بن إبراهيم: هو ستة مجلدة شملت من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين، ومذهب العترة الطاهرين ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على ذكر القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها، ومذهب محمد بن منصور عالمة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذاهب هؤلاء قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعلون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور.

وذكر في خطبة المقنع أنّ ما أطلقه فيه فهو مذهب محمد بن منصور.

قال المقرئي في شرح خطبة الفتح: إن محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح صحب محمد بن منصور المرادي خمساً وعشرين سنة، والله أعلم.

قال السيد العلامة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد عليهما السلام: لمحمد بن منصور تفسير.

قلت: وذكر بعض شيوخنا بِرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لمحمد بن منصور كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، وكتاب أحمد بن عيسى عليهما السلام، لعله يريد الأمالي، وسيرة الأئمة العادلة، وكتاب رسالته بخراسان وبعض إلى الحسن بن زيد بطرستان.

**١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزى [.... - نحو ٥٦٨٠]**

الأمير الكبير العالم النحير محمد بن وهاس الحمزى: صنوا الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام.

**١٢١٧- محمد بن الوقار [.... - ق ٥٤]**

العلامة محمد بن الوقار

.....

**١٢١٨- محمد بن ناصر [.... - ق ٥٧]**

الشريف محمد بن ناصر، كان عالماً فطناً كامل الصفات أميراً خطيراً.  
قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم:  
كان الشريف محمد بن الناصر راجح العقل كثير الفطنة والعلم، فصيح اللسان،  
شديد الورع.

قلت: وكان كثير الاختصاص بالإمام المنصور بالله عليه السلام، راوية لأحواله  
الخاصة من علمه وعمله أعاد الله من بركاتهم.

والسيد إبراهيم المذكور قد سبق ذكره فيمن اسمه إبراهيم.

**١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [.... - ق ٥٩]**

السيد العالم محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله  
المطهر بن يحيى، كان عالماً فاضلاً، وهو والد الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد.

**١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش [.... - ق ١٠٧١]**

القاضي العلامة المحقق محمد بن ناصر بن دغيش العبيشمي رحمه الله.  
قرأ على القاضي عامر بن محمد الصباغي ورحل إليه إلى عشر مسكن  
القاضي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره رحمهما الله تعالى.

## ١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [.... - بعد ٦١٤هـ]

القاضي الكبير العلامة الصدر النحرير إمام العلوم الإسلامية وحافظها:  
محمد بن نشوان ابن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد  
الرحمن الحميري رحمه الله، كان بحراً من البحار ذكره الشيخ ابن حجر العسقلاني في  
معرض كتب اللغة ونقل عنه، وذكره الجلال السيوطي وغيرهما.

قال صنوه العلامة علي بن نشوان: هو رجل غزير العلم والمعرفة، جمّ الحفظ  
في جميع العلوم والفنون، معروف بالديانة والورع والأمانة، ولّاه الإمام المنصور  
بالله بن حمزة القضاة وإقامة الجمعة في مغارب خولان، ونواحي القد<sup>(١)</sup>  
اليهاني وحيدان وفوط<sup>(٢)</sup> ومران<sup>(٣)</sup>، وما يواли تلك الجهات من النواحي  
والبلدان، وولاه على قبض الحقوق منها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
وإقامة الوزن والكيل بالقسط، ونفي الجور، فقام في ذلك أحسن قيام.

قلت: قوله في اللغة ضياء الخلوم مختصر شمس العلوم تأليف والده نشوان بن

(١) في مجموع الحجري في سياق كلام له: ويتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل الربيعة بن سعد فالدحصن فالمهللة وعدية فالمطرق جبل لبني كلبي فالأسلاف فعنم والختنفر فالعر.. الخ. اهـ (منه). وعلى هذا فهي تسمية تطلق على السلسلة الجبلية التي تبدأ من بلاد سحار الواقعة جنوب غرب مدينة صعدة ثم تتجه نحو الشمال.

(٢) فوط بفتح فسكون: قاع منبسط ووادي عظيم لقبائل خولان بن عامر في صعدة يقع في جنوب ساقين وشمال وادي زبيد الذي تقع مدينة حيدان في أكماء بوسطه. (معجم المحففي).

(٣) مران بفتح فتشديد الراء: بطن من قبائل خولان قضاة يسكنون مديرية حيدان في غرب صعدة بمسافة ٥٥ كم، وهم جبل يعرف باسمهم يمتد غرباً حتى يصل إلى تهامة. (معجم المحففي باختصار).

سعيد، وكان وفاته إلى المنصور بالله علیه السلام إلى حصن كوكبان، ولم يكن عرفه من قبل وإنما بايده الإمام الأمير الخطير شمس الدين يحيى بن أحمد، وقرت عين القاضي بإمامته بعد أن باحثه في دقائق العلوم وجلالتها، ولما أراد توديعه في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسة وسبعين دعوه بهذه الأبيات:

يا سيداً سبق السادات كلهم  
إلى مدى بالغ في المجد والجود  
وعالماً بذ أهل العلم إن له  
وقائماً مكّن الرحمن وطأته  
الله آتاك ما لم يؤت به أحداً  
أجابك الناس من شام ومن يمن  
جرت على حكمك الأملاء مهطعة  
ما رمت مدخل ثغر للعدى ظفرت  
حمدالله من طهر الدنيا ونورها  
بدى فابداً رياض الحق مؤنقة  
أنت الإمام الذي أحى الهدى ورعا  
أنت الذي لم يقدر صفو نعمته  
يا أيها الناس قد نادى إمامكم  
عبد الإله الذي جاد الإله به  
إن ابن حمزة مذنيطت تمائمه  
آل النبي وأبناء الوصي ومن

من ربه لطف توفيق وتسديد  
على البرية من بيض ومن سود  
من الأئمة من نصر وتأيد  
مُلْقِين في كل أمير بالمقاليد  
إليك وانقادت الحرباء في البيد  
منه يداك بباب غير مسدود  
بنور وجه جميل منك مسعود  
بالعدل مفترقة محضر العود  
سرح المعالي برفرد منه مرفود  
من ولا شانها خلف الموعيد  
فاسعوا إليه بتشمير وتجريد  
فسد ما كان منا غير مشدود  
أحيا الذي مات من آبائه الصيد  
لهم على الناس فضل غير محمود

لهم مناقب من عين ومن أثر  
هذا الإمام الذي كنا نؤمله  
وكان يروى بتصحیح الأسانید  
فاحمد الله أعطانا إرادتنا  
فيه وقرباً من غير تبعید  
قد اختبرناه خبر العارفين له  
حق اليقین ولم نقنع بتقلید  
فكان في الخبر أوف منه في خبر  
مستحسن كنسیم المسك محمود  
جئنا إليه فأولانا الجميل ولم  
يرض القليل ولم يدخل بموجود  
يا من يعز عليّ بعد عنہ ومن  
أعدّ طاعته نسماً لمعبودي  
نفسی فداؤک والأقوام کلهم  
من المکاره لو أن امراً فُرْدِی  
ولو تخلد في الدنيا أخوک رم  
لکنت أجدر من يحظی بتخلید  
آن الرحیل وصبری الیوم عیل فجد  
بحسن فسح وجود منك معهود  
لولا الشواغل لم أسمح ببعده في  
قید من الفتر بل بعض من القید  
ما هاج قلبي أولاد ولا وطن  
ولا اشتیاق إلى البيض الأمالید  
لكن شواغل دهر ما علقت به  
من غيرها عادني من همها عیدی  
قلت: أذكر في شعره هذا ما كتبه القاضي النحوی علي بن سليمان الحیدرة  
الناظم عقیب شهر رمضان المذکور في شوال من السنة المذکورة بکوکبان إلى

الإمام في معنى الوداع للإمام:

فین ظلوعی من فراقکم جمُر  
دنیت رحلۃ والبین مرکبہ وعُر  
بکیت دمًا إذ عیل صبری فلا صبر  
ولو كنت من يألف الدمع عینه  
وکیف به والحوالی عن ملالۃ  
ووالله ما فارقکم عن ملالۃ

ولكن هذا الدهر يقضى لنفسه  
 فينزلنا قسراً على حكمه الدهر  
 وإن أزجت ركابي نية  
 إلى الأهل والأوطان لم يبرح الشكرُ  
 جزى أحداً رب بقبضته الأجرُ  
 جزاك أمير المؤمنين بخير ما  
 انتهى، وهي طويلة.

١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٥٧٢ هـ]

السيد الكبير العلامة الخطير صدر العلماء الأكابر ونور أرباب المنابر والمحابر  
 محمد بن الأمير جمال الدين الهادي بن الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر  
 الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام العالم  
 المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله  
 القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن  
 الحسين بن نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

كان عادت بركته صدر العلماء، وواحد أهل البيت الكرماء، عين أهل  
 الزمان، معروفاً بالعلم الغزير والكمال وتجربة الأمور، وله من المؤلفات  
 المشهورة كتاب الروضة والغدير، وسببه الواضح الاقتداء، ونسبته في هذا  
 التأليف الاهتداء سينا من أصحابنا.

قال الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رضي الله عنه: وبعد، فإنه لما  
 وقع في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، واقتطف ثمراته من  
 مدلول اللفظ وفحوى الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة بمحاسن العجب  
 العجاب، منورة لبصائر ذوي الأفهام والألباب، وكفى بها فضلاً؛ إذ هي معلوم

أشرف كتاب، ولما رمت ذلك، واستطار القلب شوقاً إلى ما هنالك، أعملت الفكر، وأجلت النظر في منار أهتدية، وسبيل أقفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه والتفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه المسمى بالروضة والغدير، وهو كما قال عليه السلام تصنيف لم يسبق إليه، وتأليف لم يزاحم عليه وهو السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين فكان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن، ثم إن بعض السادة الفضلاء من إخوانه رتبه على ترتيب الفقه إلى آخر كلام الفقيه يوسف عليه السلام.

فظهر لك من كلامه أنه الذي نفع الألباب وفتح الأبواب، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وقد سمي كتابه الأمير صلاح بن تاج الدين: بالأنوار المضيئة في معرفة الآيات الشرعية، ويحتمل أنها كتابان.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومات عام عشرين وسبعيناً بأفق وهي مقبرة المدثاة من بنى جماعة.

#### ١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين [....]

الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين عليه السلام: عالم خطير وإمام شهير، وهو الذي كمل المقنع في أصول الفقه، تأليف الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن. وكان الإمام يحيى بن المحسن الغاية في العلوم دراية ورواية، وكان بلغاً فصيح النظم والثر، اشتهر عند بنى الهادي أنه أفصح قريش، وله من الشعر كل معنى عجيب، وله في النحو مصنفات، وهذا الكتاب من وجوه كتبه إلا أنه صنف الجزء الأول وعاقه عن تمامه الحمام، فكمله الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين.

وللداعي عليه السلام في كتاب المقنع المذكور:

هذا الكتاب كتاب المقنع الشافى  
 أزرى على الكتب في مجموع أوصاف  
 من الكلام درار بين أصداف  
 صقلتها بصقيل الفكرة الصافى  
 إلا طريقـة آبائى وأسلافى  
 وما احتذيت مثلاً فيه عن أحدٍ  
 ومن بايع الداعي الأمير محمد بن أحمد وكان من أجلاء العلماء، والجواب  
 الذي فيه البسط من قبل الداعي إلى الشيعة.

قال السيد الهاشمى رحمه الله في الكاشفة: هو الأمير محمد بن أحمد المذكور.

وله رسائل ظفرت بها وجهه إلى القضاة آل أبي النجم وهي:  
 بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.  
 في المثل السائر: كثرت الانتظار تورث الاصرفار، وقد طال ما انتظرت وجه  
 اليسار، لتجلي دجاجي الإعسار، ولست بالمشتاق إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في  
 نسخة تفسير الحاكم، فاشتغل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت  
 مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هذا المقصود بهذه الحاجة بين الناس،  
 فلقد كسد سوق المروءات، وعز على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات، فما في  
 وقتنا من يبني المجد الأئلي، ويدخر الحمد والثناء الجميل، أو يطلب من الله  
 الثواب الجزيل، ثم اذكرت بعد أمة، فانكشفت عني هذه الغمة، واستيقظت بعد  
 السنة، وبعد ذهاب الأزمة ومرور سنة بعد سنة، لما ذكرت قوماً في الزمان يوفون  
 ولو بالفصاصة، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وبينون المجد،  
 ويكسبون الأجر والحمد، وتزهو بهم المحاضر، وتحسن بهم الدفاتر والمنابر،

وتبتهج بهم الأقلام والمحابر، ويحق لهم قول الشاعر:

لو كان يقعد فوق الشمس من أحدٍ      قوم بأوّلهم أو مجدهم قعدوا  
والمشار إليهم هم السادة القضاة، كعبة الوفاد والعفاة، آل أبي النجم، الذي  
يحسن بهم التشر والنظم، شعرا:

وجودهم عمّ جيء السورى  
 لا يمكن الحاسد كتمانه  
 إن غضبوا فالأسدى يوم اللقا  
 لوس بقُوا لم يذكروا حاتما  
 ولم يكن يذكر في جوده  
 أضحي لهم رب العدى عامرا  
 فهم غيوث قطرها وابل  
 وهم جبال الحلم إن طاشت الـ  
 وهم بحور العلم إن أشكت  
 هم كعبة الشرع وأربابه  
 في سوهم يؤسر ذو عشرة  
 إن أقبلوا قلت بدور بدت  
 وفيهم يحيى عياد المدى  
 وذا سليمان حليف التقى  
 وذاك عبدالله مَنْ جوده  
 وكلهم من تلق منهم تقل  
 فلما ذكرت حاجتي هؤلاء القوم، استيقظت من سنة النوم، واستعدت على

أمسى باليوم، وعدت على نفسي في تقصيرها عنهم باللوم، وأنشأت أقول:  
 لا تعودي يا سالف الأيام      قد غنينا بهذه الأقوام

وأمنا من جور ما كانت أسلف	ـت إلينا في قادم الأيام
وقصدنا الحماة آل أبي النجـ	ـم أولي العزم في الأمور الجسمـ
هم بحور الندى إذا نصب البحـ	ـر وشـت فروع كل غمامـ
سبقو السابقين في طرق الجـوـ	ـد بيـذل النـوال والإـنعامـ
صـيروا حـاتـهـا بـخـيلـاـ وـكـعبـاـ	ـوابـنـ سـورـ وـبـرمـكـ وـابـنـ لـامـ
شـيدـوا رـبعـ كـلـ مـجـدـ درـيسـ	ـوـأـقاـموـهـ ظـاهـرـ الأـعـلامـ
فـيهـمـ العـالـمـ الجـوـادـ عـلـيـ	ـوعـادـ الـهـدـىـ سـلـيلـ الـكـرامـ
وـسـلـيـانـ ذـوـ التـقـىـ وـفـيهـمـ	ـكـلـ رـأسـ مـهـذـبـ قـمـقـامـ
سـادـةـ كـالـنـجـومـ مـنـ تـلـقـ مـنـهـمـ	ـقـلـتـ هـذـارـئـيـسـ أـولـادـ سـامـ
هـمـ غـيـوـثـ الـأـنـامـ فـيـ زـمـنـ الـجـدـ	ـبـ وـهـمـ كـالـلـيـوـثـ عـنـدـ الصـدـامـ
وـبـحـورـ النـدىـ وـهـمـ كـعـبـةـ الـعـلـ	ـمـ وـأـهـلـ الـقـضـاءـ وـالـأـحـكـامـ
وـقـضـاءـ الـأـنـامـ وـالـسـادـةـ الـأـعـ	ـلـامـ أـهـلـ الـنـقـضـ وـالـإـبـرـامـ
وـعـلـمـتـ بـعـدـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ أـنـ حاجـتـيـ مـنـهـمـ مـقـضـيـةـ،ـ لـماـ جـمـعـهـ مـنـ الـأـخـلـاقـ	

الرضية، والشمائل المرضية، والكرم الواسع، والفضل الشاسع.  
ولو تقدمت بهم الأيام لم يذكر في الجود حاتم ولا ابن لام، ولا طال ذكر  
كعب وهرم في الأنام، ولا عد البرامكة في الكرام:  
فلو سبقو ما عدى في الجود حاتم  
ولا كان في الأجواد كعب بن مامدة  
ولا ذكروا أولاد يحيى بن خالد  
لآل أبي النجم الكرام الأماجيد  
ألم يعلموا أن المكارم أصبحت

شروا وبنوا مجدًا على قمة السُّمُمِ  
 وهم شيدوا ما قد بنته جدودهم  
 بحور ندى في كل حَطْمٍ وأزمة  
 بحور علوم لا تغيب لسائلٍ  
 هم الشهد للأدواء والضيف طعمة  
 وإن جحد الحساد مجدًا وسُؤداً  
 ألا فليمت حسادهم موت حسرة  
 فهم سبقو في المجد من كان سابقاً  
 وها أنها أيها السادة قد أدليت دلوبي في الدلاء، أريد أن أملأه من بحر جودكم  
 مع من ملأ، وتشيدوا بإحسانكم إلى عندي ربوع العلا، فالمملوك من أهل الوداد  
 لكم والولاء، أليس جدي تاج الدين أرسل رسالة على المترضين على بعض  
 آباءكم الأولين، وكذلك يجري الحال منا ومنكم بين المؤخرين، فقد ورد في الأثر  
 أن الحب يتوارث والبغض يتوارث،

أحلَّف بـالله وآلَائِهِ  
 أحفظ ما كان أبي حافظاً  
 وعادتي أرعنى قديم الإخاء  
 أحـبـهمـ فـيـ اللهـ لـأـنـثـنـيـ  
 كـيـفـ بـمـنـ يـجـمـعـ فـيـ عـلـمـهـ  
 يـاـ أـيـهـاـ السـادـةـ وـالـقـادـةـ الـ

أني على الود لكم مستقيم  
 من ودكم باقي عليه مقيم  
 لكل ذي دين وخير عالي  
 عن حبهم لو كان فيه الجحيم  
 ودينـهـ عـزـ وـدـودـ قـدـيمـ  
 أـعـلامـ حـبـيـ فـيـ لـقـاـكـمـ عـظـيمـ

قد هزني الشوق ولكنني  
 يعوقني الخوف وربى عليم  
 لكتني أرجو الذي جوده  
 عمّ البريات اللطيف الكريم  
 أن يجمع الشمل على حالة  
 يرضي بها رب الرؤوف الرحيم  
 يا أكرم الناس يا من جودهم  
 في كل يوم لهم نجدة  
 إلليكم مني على بعدكم  
 أطلب من إحسانكم قطرة  
 فإئمأة أنتم بحور الندى  
 ثم اسلموا ما سار ركب وما  
 والمحضود من جودهم العميم، وإحسانهم الجسيم تمام المرام والتعجيل  
 والإنعم بأحد وجهين: أحدهما: أن يعيروني تفسير الحاكم، ويجعلوا إسعافي ما  
 طلبت من جملة المفاحر والمكارم، التي يبنونها بالغدو والأصال، ولا يقترون  
 عنها في حال من الأحوال، عارية هنية، وطعمها شهية، لا يكدر لي فيها شرب،  
 ولا يروع لي عليها سرب، ولا يقع في تعجيل الرد لجاجة، حتى تنقضى من  
 الكتاب الحاجة، قراءة فيه، ونساخة منه، فالمملوك من أهل الحكمة الذين أمر  
 رسول الله ﷺ بإعطائهم إياها، والقضاة السادة من يعطيها أهلها ولا  
 يمنعهم إياها، وللسادة في ذلك من الشكر والثواب ما لا يعلمه إلا رب  
 الأرباب، ويجدونه مرقوماً في الكتاب ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ حَيْثُ

مُخْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

الوجه الثاني: أن ينعموا على بورق يكفي هذا الكتاب وأجرة نسّاخه، ويفرقوه على الكتاب ليسرع في الحال ويصلني بعد نجاحه، ويكون ذلك منه ونعمة، على الله سبحانه أجرها، ومني إلى آخر الأبد شكرها وذكراها، وأي الوجهين حصل فلا خلل، وهي على خير العمل، وقد تحكمت على جودكم بأي الوجهين؛ إذ قد جرى من عادة أهل المطالب تحكم على أهل الجود في العطا، والتعوذ من كثرة الموعيد والبطا، وذلك ظاهر في أخبار العرب، وديوان الأدب،

فانعموا لي بالذى أطلب

إني تحكمت على جودكم	لوكان لي في مطابي قدرة
ما كان لي عندكم مطلب	فحين أعزوزت ولم ييق لي
ملجاً إلى هذَا ولا مهرب	نظرت في الأمر فلم ألق مَنْ
يكتب الجود ومن يرغب	ومن له نحو العلامَة
سامية من دونها العقرب	إلا بنبي النجم فهم في العلا
يشيده الأمرد والأشيب	فجودهم عمَّ جيءَ الورى
يناله الأبعد والأقرب	وهم بحور الجود في عصرنا
وهم بدور التم لا تغرب	وهم كروح الورى جسمه

المملوك محمد بن الهادي يخدم المقامات العالية، الأفضلية السامية، العالمة العاملة، المطهرة المكرمة، الجمالية العِمادِيَّة العلمية والكافحة من آل أبي النجم، سلام يضاهي أخلاقهم الرضية، وإنما يحاكي أعرافهم الأصلية الزكية، ورحمة الله وبركاته، والله سبحانه وتعالى يعلم شدة الشوق إلى لقائهم، عجل الله الاتفاق

قربياً بمنه وكرمه، ولم يكن علم يجحب المطالعة به إلا السلام والعافية - لموليها الحمد والمنة - وسوى ذلك؛ فإن الحاجة داعية إلى كتاب تفسير الحاكم، ولم أقدر على نساخته في هذا الوقت، وقد كنت تعبت في طلبه، وضاقت علي المسالك بسببه، حتى ذكرت المقامات العالية، ثم هان علي الطلب، وذل لدلي الصعب، انتهى.

#### ١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ٥١٠٥٣ هـ]

العلامة الزاهد محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله. فقيه زاهد، حاوي خلال المحامد، متفق على الثناء عليه، أقام بصعدة المحرورة وبها مات رضي الله عنه.

وكانت أخلاقه نبوية، رؤوفاً بالضعفاء ومؤلفاً للأخيار، وكان الوافد إلى صعدة من الجهات اليمنية يقف في بيته حتى يسعى هو رحمه الله في صلاح شأنه، ولا يترك في ليالي العيدين صدقة عامة للطلبة جميعهم بالجامع المقدس بصعدة، ويقول: قال لي عمي الفقيه علي بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله: لا يُرحم في هاتين الليتين إلا الغريب؛ لأنه لا أهل له والأسواق مصفدة الأبواب وكل مشغول بشأنه.

وكان مواطباً على جمع الفضلاء ليلة الجمعة على تلاوة القرآن مدارسة، وكان يكرمه في آخر زمانه رحمه الله، ومع ذلك فهو مقترب العيش قليل المدد، وطُولب بالقضاء في جهات فامتنع، وطُولب بالبقاء بذي جبلة من أعمال اليمن فامتنع وقال: لا يحل لي ذلك، فقيل له في المانع، فأجاب بأني رأيت اليمن ينزله الشتت المحكك من الرجال فتظهر صفرة، وأما أنا فأنا نحاس ضعيف الحال فعذر، وتقطعت أسباب معاشه زمناً طويلاً ونحن إذ ذاك من يعول وإلينا غيرنا، فما ظهر لذلك حديث ولا أثر إلا بعد موته رحمه الله، وكان قد أغلق مخزاناً بيته لا يدخله أحد

غيره، يوهم الجميع أن القوت فيه وينظر في تحصيل ذلك يومية، ثم يدخله بوجه خفي ويدعو قهر مانة بيته، فيخرج لها ذلك من المخزان، وهذا نوع من صبره. ومن صبره أمور يعجب الناظر فيها، ولقد نعي إليه ولد من أولاده وقد ترعرع، وهو في محل القراءة فما نقض حبوته، بل أرسل بعض ثقاته لإصلاح عمله، وقال: حق الطلبة متوجه وعند الله أحتسب المصاب.

ولما مرض أبوه بقراض من بلاد آل الخطاب عند توجههما للحج قال لي بها وقع، وقال: ما أخبرتك بمорт أبي وصفته إلا لغرض كأنه يريد مني الاقتداء به، قال: وصفة ذلك أنه ابتدأه المرض بِكَلَّتِي ورأيته مَرْضاً مُثْقَلاً والسَّفَرُ إِذَا عَزَّمُوا تَحِيرَتْ عَنْ مَطْلَبِي، فخرجت إلى ماء في الوادي، وصليت ركعتين، وسألت الله أن يعافيه في الحال إن بقي له في العمر نصيب، أو ينقله إليه إن يكن الكتاب قد بلغ أجله، ثم أتيت المحل فلقيني الأصحاب بالتعزية، ثم عول على أرباب النظر العود لما خلفي من الحريم والمكالف، فقلت: الله خليفتي في أمري وكفى به! وهذه طريقة تدل على صبر فيه بِكَلَّتِي لا سيما وهو لم يتحدث بذلك ولا غيره إلا لغرض صحيح.

وما أحقه بها كان يقول سيدنا الفقيه العالم محمد بن عيسى شجاع الشقيقى أنه من الأبدال، قال: لأن طاعتهم الصبر. وبها قاله إمام زمانه المؤيد بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ: الفقيه محمد بن الهادى رجل الدنيا والآخرة. ووصف عَلَيْهِ السَّلَامُ عنه عجائب عرفها الإمام بفهمه، قد كان الفقيه بِكَلَّتِي أخبرنى أنه قصدتها وظن أن الإمام لم يعرف مقصدته فيها.

ويكفيه ما روى السيد الجليل محمد بن مجلبي الرغافي، قال: رأيت وأنا برغافه والفقيه محمد بن هادي في صعدة ليلة موته عليه السلام أن خلائق منهم النبي صلوات الله عليه وسلام مجتمعون ببستان، وإذا بقائل يقول من الحاضرين: هذه الليلة مات الفقيه محمد بن هادي، وأجابه آخر فقال: نعم ذلك أبو الأخيار.

قال: فأصبحت فسألت عن الفقيه محمد عليه السلام، فقالوا: مرض وشفى، فقلت: قد انتقل الليلة، وأمرتهم بحفظ الوقت لامتحان الرؤيا، فلم تثبت أن جاء الخبر بذلك. وقد شهدت له رؤيا من الصالحين كثيرة وليس هذا محل ذكرها، ولهم كرامات لا يسع الرقم ذكرها مستوفاة لكنني أترك بواحدة أو اثنتين، منها: ما حكاه السيد علي بن المتصر عما أله أنه نبهه منه وهو مستغرق في النوم: إذا أنت تريد النظر إلى أهل الجنة تقدمت قبل الفجر إلى قبلة مؤخر جامع الهادي عليه السلام وأول داخلاً يدخل عليك، وصفته كذا وكذا، ويفعل كذا وكذا فهو من أهل الجنة. فتقدم في ذلك الوقت، فدخل عليه عليه السلام على ما وصف، وفعل كما وصف، فجلس السيد المذكور في حلقة القراءة حتى قمت، وقام معه وبشره بذلك أعاد الله من بركاته.

وقال لي - واستكتمني عليه السلام مدة حياته -: أنه مرض من حمى الرابع <sup>(١)</sup> ثماني عشر شهراً، وكان يؤخر العشائين لأنّه يحصل شديد المرض في وقتها، فإذا تضيق الوقت سمع صوت من يقول له: يا فقيه محمد قم هذا وقتك.

(١) حمى الرابع بالكسير: هي التي تُعرَض يوماً وتُقلَّب يومين ثم تأتي في الرابع وهكذا يُقال: أربعت الحمى على بألف. وفي لغة ربعت ربعاً من باب نفع. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير).

ومما أخبرني به عليه السلام أنه أراد الصيام في بعض الأيام الفاضلة، وكان بيته بقرب جامع الهاדי عليه السلام بحيث يدرك الحس المتوسط من المئذنة، قال: فأيقظت أهلي ليعملوا لي سحوراً، فقالوا: ليس في البيت إلا شعيراً لا إدام له، وكان عليه السلام ضعيف القوة إذا أكل في اللبن الحامض أو الشعير يختبس صوته، قال: فقلت في نفسي أنا إمام الجامع ولني خمسة مدارس فيه يمنعني الصيام على التصبر معها لا شك أن الترك أفضل، فجناحت إليه فسمعت قائلاً يقول: يا فقيه محمد، قد وعدت الله فلا تحلف، فاستيقظت وأمرتهم بذلك وصمت عليه السلام.

وكان له في الفقه يد طولى وسابقة أولى. قال مشائخه للإمام المؤيد بالله: في صعدة خزانة من الفقه وهو الفقيه محمد بن الهاادي، وكان شيخه السيد أحمد الدليلي رحمه الله تعالى يقول: ما أتمنى إلا سكون سناع هجرة القاضي جعفر بن أحمد، وأن يكون عندي الفقيه محمد يذاكرني في الفقه.

وبالجملة فلو استومنت خرجت مما أريد، وهو أستاذي عليه السلام في العربية إلا المناهل فقرأ هو علي رحمه [الله]، وله شعر مقبول منها مرثية في عمه الفقيه الشهيد قاسم بن محمد عليه السلام، وفي القاضي أحمد بن صالح حنش وغير ذلك. ومما كتبه إلى إلى صنعاء المحروسة يوصيني بطريقته في الصبر، وهيئات أن يدرك الصالع شاؤ الضلوع:

تصبر تلقَ إمارمت أمرا	قرأ العين بعد الاصطبار
فسرَ الصبر مصباح تجلّ	كمثل الليل يتلى بالنهار
مولده <small>عليه السلام</small> بالخيسين من أعمال مرهبة، وفي ليلة مولده وفـد الإمام القاسم <small>عليه السلام</small>	

إلى البيت الذي ولد فيه، وهو بيت جده من قبل أمه القاضي علي بن أحمد وأدخل إلى الإمام في ليلة مولده ويرَك عليه، وذلك في سنة ست عشرة بعد الألف.

وانطلق إلى جوار خالقه الكريم يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وألف، ورثاه جماعة من العلماء، وكتب مولانا العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين حرس الله ذاته الكريمة ونفع بعلومنه أبياتاً على الصخر الذي عند قبره، ومن رثاه مولانا العلامة جمال الدين

الهادي بن عبد النبي الهاドوي المعروف بابن حطبة فقال:

يزهد في الدنيا فراق الأفضل	وضم علوم تحت صم الجنادل
وقفر الندى عن دار قوم ترحلوا	فدار القرى قفر على كل نازل
ألا مبلغ عنِي أخلاقه قد ثروا	بدار اغترابٍ راحل بعد راحل
أيا قبر عز الدين واريته شامخاً	وغيت بحراً لا يسد بساحل
فما لي لا أبكي العلوم وأهلها	نجوم سماءً آفلُ بعد آفل

وتبركت بكتابة هذه المرثية ذلك الوقت على ركة الحال، فقلت:

يَا نَفْسِ مَاتَ بُنُو الزَّمَانِ الْأَوَّلِ	وَمَضَوا كَمَا مَضَتِ الْهَبُوبُ بِمَنْزِلِ
مَاتَ الْأَكَاسِرَةُ الَّذِينَ تَعَزَّزُوا	بِمَعَاقِلٍ وَبِكُلِّ جَيْشٍ جَحْفَلٍ
وَمَضَى التَّابِعَةُ الَّذِينَ بُنُوا لَهُمْ	فِي كُلِّ رِبَعٍ آيَةً المَتَّأْمَلِ
لَمْ نُلْقِ بَعْدَهُمْ سَوْى آثَارَهُمْ	مِنْ مَوْرِدٍ وَرَدَوا وَدَارَ قَدْ بَلِيَ
بِاللَّهِ إِنْ يَوْمًا مَرَرْتُ (بِنَاعِطِ)	أَوْ دَارَ (سَحَرَار) الَّذِي عَنْهُمْ خَلِيَ
أَوْ إِنْ مَرَرْتُ بَيْتَ (حَبْصَ) ضَحْوَةً	وَالْبَوْمَ نَاطِقَةً بِصَوْتِ مَذْهَلٍ
أَوْ بَيْتَ (بُوسَ) مَرَةً فَفَفَاكِمَا	وَقَفَ ابْنَ حِجْرٍ عَنْ دَارَةِ جُلْجُلٍ

ينبعك عن حال لها متحوال  
 غيداء ترفل في المروط وفي الخل؟  
 غبراء تنبي عن أرض مخضل؟  
 كالشّم للحدثان لم يتزلزل؟  
 وغضارة وتدهن وتكحل؟  
 فلما خلوت كبطن مُرْتِ مجهل؟  
 خضراء حافلة الجوانب ممتلي  
 الراتعون الواردون بمنهلي  
 فاجأهم كأس نحيف قد ملي  
 أو وامض في عين ليل أليل  
 متزهد متورع متبتل  
 حتى دعاهم إلى منازله العلي  
 حلفاً لأيات الكتاب المنزل  
 آل الكرام سلالة المتزمل  
 فكاك أغلال السؤال المشكل  
 عن أفضل عن أفضل عن أفضل  
 إجماع، أو بالدين والنص الجلي  
 إملاً ويقطع ليله بتبتلي  
 إذ كلها محروسة لم تُهمَل  
 يا أيها الليل الطويل ألا انجلي

فسللي الديار عسى يكون بها الذي  
 أين القصور وأين كل خريدة  
 أين الرياض فهذه آثارها  
 أين الكهول اللائي قد حملوا فهم  
 أين الشباب التائهون بنعمة  
 فأظن أنك كنت عامرة بهم  
 فجوابها أنا مثلما قد قلت لي  
 لكنه مات النزول منازلي  
 بينما هم في غطة من عيشهم  
 فمضوا كأنهم سراب قد مضى  
 فلك العزاء بمن مضى في هالك  
 أفنى بطاعة ربِّه أوقاته  
 مذ أبعدت عنه التئام لم ينزل  
 متفقهَاً في دينه بقواعد الـ  
 حتى غدا في العصر أوحد عصره  
 يملي مقالة شيخه عن شيخه  
 وإذا سالت عن الدليل، أجاب بالـ  
 فتمر ساعات النهار عليه في الـ  
 مامل قط نهاره أوليه  
 ويود طوهما فليس بقائل

وإذا أتىه ضيوفه في أزمة  
أومى إلى المدخول هذا طارق  
وإذا أتى المسكين وهو مقطبٌ  
حياه ثم جباء كل فضيلة  
أسفاً عليه وهل يفيد تأسف  
ليت القضا لفداه كان مساعدني  
أوليت أن حفيته في مهجتي  
لكن يهون ذاك موت محمد  
وعليه ألف تحية ما كنت من  
وليهنه قرب النبي محمد  
ثم الصلاة على النبي وأله

متعرضين لشرب أو مأكل  
أكلتنـي الآساد إن لم أوكلـ  
من حادث جـلـ عـظـيمـ مـعـضـلـ  
حتـىـ يـؤـوبـ بـوجـهـهـ المـهـلـهـلـ  
منـ كـانـ مـثـيلـ بـالـمـصـيـةـ قـدـ بـلـيـ  
لـقـبـولـ روـحـيـ فـهـوـ شـيءـ مـاـ غـلـيـ  
حتـىـ يـكـونـ لـمـشـلـ ذـلـكـ تـعلـيـ  
وـوـصـيـهـ فـيـ الـعـالـيـنـ مـعـاـ عـلـيـ  
جـزـعـ عـلـيـهـ أـفـورـ فـورـ الـرـجـلـ  
فـيـ عـيشـ جـنـاتـ النـعـيمـ الـأـفـضلـ  
ماـ رـاحـتـ قـصـبـ الـبـشـامـ يـئـبـلـ

١٤٢٥ - محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٥٧١٩]

العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمه الله. مفسر العصابة وسهم التوفيق والإصابة، المحرز من الاجتهاد نصاشه.

مولده في عشر حسین وستمائة، ووفاته بـ ۱۰ ذي القعده يوم الثلاثاء في العشر الأول من ذي القعده سنة تسع عشرة وسبعمائة، وقبره إلى جنب أبيه في الطفة من جهة اليمن، وبلغ عمره نيف وستون سنة وهو أحد العلماء المجتهدين المحققين المذكرين، وأنظاره ومصنفاته تدل على علو شأنه في العلم، وهو شیخ الإمام المهدی محمد بن المطهر، وشیخ السید العلامہ المرتضی بن المفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير في ترجمة السيد المرتضى بن المفضل وذكر

قراءته: وانتقل إلى ظفار وقرأ على حي الفقيه العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش رحمه الله وكان هذا الفقيه إماماً مجتهداً مصنفاً، وأبوه يحيى فقيه فقه، وكذلك جده أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي<sup>٤</sup>، وكان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله بالآلة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الخسمة وفيها واد ينسب إليه، ويعرف الآن بوادي حنش فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، وإلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عُرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: الخسمة بالخاء معجمة فسين مهملة بعدها ميم ثم تاء تأنيث.

وقراءة العلامة المذكور على والده يحيى بن أحمد، وعلى العلامة عبد الله بن علي الأكوع، وله من التصانيف التمهيد والتيسير لفوائد التحرير ألقاه على بعض تلامذته، والغياصة في أصول الدين، وشرح خلاصة الشيخ أحمد الرصاص، وتعليقان آخران على اللمع، واليواقيت على لمع الأمير، وشرح التقرير، والقاطعة والرد على الباطنية جزان، وله تعليقة على اللمع علقها عنه العلامة الفاضل الناسك المتأله محمد بن عبد الله الرقيمي.

قال بعض أولاد الفقيه أحمد بن حميد المحلي: روى لنا الوالد يحيى المذكور من صفة الفقيه العلامة بدر الدنيا والدين، ثمرة الروضة العليا، وحيد الزمن، جوهرة الشام واليمن، عين الإسلام والمسلمين محمد بن يحيى بن حنش؛ ذكر الوالد أنهم قرأوا عليه شرفاً<sup>(١)</sup> كاماً ثم شرعوا في الشرف الثاني حتى انتهوا إلى

(١) المقصود بالشرف: الدرس الواحد، فكل درس يسمى شرفاً، فإذا أعاده قالوا مثلاً: ثلاثة أشراف .. إلخ. وقد مر فيها سبق من الأجزاء.

باب صلاة الجماعة في ليلة الاثنين، وراح منا صحيحاً سالماً في ثاني ليلته، ثم قرأ وولى في أول يوم الاثنين إلى الغد، فلما فرغ من ذلك ابتدأه المرض من حينه باقي يومه وليلته إلى آخر الليل أو ان طلوع الفجر، ثم اختار الله له ما لديه، وأصبح يوم الثلاثاء معدوداً في الأموات، محسوباً فيمن فات، وهو اليوم الخامس من ذي القعدة سنة تسع عشرة وبسبعينة من الهجرة النبوية، أمطر الله عليه شأبيب رحمته، وألبسه سرير بالغفران في مستقر روضات جنته.

وكان قدس الله روحه على ما كان من جلاله وعظم شأنه وكثرة هيبته وحسن جلالته، سهل الطريقة، لين العريكة، رضي الأخلاق، رحيمأً عطوفاً، رؤوفاً، لازماً لما ندب إليه فَلَمَّا وَسَكَنَتْ كُلُّ أَنْوَافِ الْأَرْضِ من صفة العالم الرحيم، مربياً للفطن الليب البصير بطرق المراجعة والسؤالات من القراء والدرسة، رحيمأً بالبليد بعيد الفطنة يسأل هل فهمت؟ فإن قال: نعم، وإن أعاد عليه بلين وبرهان، وكرر ثانياً وثالثاً واضعاً لكل في منزلته، محبأً لرضا جميع تلامذته، كارهاً لما يضيق صدورهم، يرى أنه يناله ولا ينالهم،

هيئات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله ليخيل  
وكان قدس الله روحه مائلاً طبعه إلى الجمع بين الأصول والفرع مولعاً  
بالبحث والتدقيق والإيضاح والتحقيق، محبأً لتحليل المشكلات والفرق بين  
المشتبهات، مطبوعاً على الأسئلة والجوابات، فلذلك كان سراجاً للشرعين،  
شفاءً للأصنف والأصولين، إنساناً للمتكلمين، وجيهأً للمحققين إماماً  
للمجتهددين، قال فيه الأمير شمس الدين أحمد بن علي في قصيده وقد ترسل  
على الباطنية رسالة تسمى القاطعة، وجعلها جواباً على أسئلة واعتراضات

وردت منهم على الإسلام وقواعد في العدل والتوحيد، وبالغ فيها عليهم في إبطال مذهبهم:

لولا عجائب صنع الله ما نبيت تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
وكان عليه السلام سريعاً في مذاكرته، طلقاً في مراجعته، ينحدر انحدار السيل ويغلي غليان الرجل، قوي العزيمة، علي الهمة، محباً لإرشاد المستفتين مقرباً للقراء والمتدربين، واقفاً نفسه على معالم أمور الدين، ومرضاة رب العالمين، رحباً ناديه، سمحاً أياديه، جاماً لصفات الكمال، نشاً وهذه سيرته وهي سيرته،  
رحم الله مصرعه ونور مضجعه، آمين.

#### ١٢٢٦ - محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [.... - ق ٥٨]

السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين. قال في تاريخ السادة آل الوزير:  
العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد القاسمي عليه السلام وأعاد من بركاته هو شارح أبيات الواشق بالله المطهر بن محمد بن المطهر التي ذكر فيها عقيدة أهل البيت عليهم السلام، والشرح يسمى كتاب الآلئ الدرية في شرح الأبيات الفخرية وهو كتاب جليل قدره عظيمة فائدته في جميع أقوال أهل البيت عليهم السلام في أصول الدين وعقائدهم، وبيان حججهم وأدلةهم، وكان ينبغي أن تشحن به الخزائن، وتحيا مكنوناته في الصدور، ولكن المؤاخرين من أهل البيت أهملوا علوم آبائهم، فنسجت عليها عناكب النسيان حتى إنها إذا ذكرت الآن كُذب رواتها، وضلل معتقدها.  
وكان هذا السيد عليه السلام آية من آيات الله، متفتناً في جميع العلوم، حائزًا قصبات السبق في منطوقها ومفهومها، وقد ترجم له غير واحد، وكتابه هذا شاهد صدق على تبحره، أعاد الله من بركاته.

## ١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٥٩٥٥]

السيد الإمام العلامة (مؤلف الأنوار) في الفقه: هو السيد المحقق الفاضل المحيط بالفقه محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داود بن القاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني عليهما السلام.

كان من العلماء الكبار، والناحرير الأخيار، وكتاب الأنوار هذا كتاب جامع في الفقه غزير المدد، عزيز النظر، وقبره قريب من مشهد جده القاسم بعيان. توفي في شهر رجب سنة خمس وخمسين وتسعين.

## ١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصудى [٨٨٣ - ٥٩٥٧]

العلامة المجتهد الفهامة المتتقد، الذي قال فيه إمامه المتوكل على الله يحيى شرف الدين: عمره في العلم عمر سبعة أنسر<sup>(١)</sup>، وأطال في نعته بها تحقر عنه عباري وتعصر، محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد بن يونس لقبه بهران بن حسن بن حجاج بن إسماعيل بن إبراهيم بن

(١) كنایة عن غزاره وسعة علمه؛ لأن النسر يشتهر بطول العمر، وقد ذكره في كتاب (الطراز الأول ٢٣٦/٦) ضمن ذكره لمثل: (أَتَى الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ) قال في شرحه: الأَبْدُ: الْدَّهْرُ. وَلُبْدُ، كَثُرَدٌ مَضْرُوفًا: آخر سور لقمان بن عاد، وكان قد سأله الله تعالى طول العُمُرِ فاستجيب له، وَخُيَّرَ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ عُمُرَ سَبْعِ بَعَرَاتٍ سُمِّرٍ مِنْ أَطْبِعْرٍ فِي جَبَلٍ وَغَرِّ لَا يَمْسَهَا الْقَطْرُ، أَوْ عُمُرَ سَبْعَةَ أَسْرِيَّرٍ كُلَّمَا هَلَكَ تَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ تَسْرٌ، فَاخْتَارَ النُّسُورَ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرَحَ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ فَيُرْبِيَهُ فَيَعِيشُ ثَمَانِيَّ سَنَةً حَتَّى هَلَكَ مِنْهَا سِتَّةً، فَسَمِّيَ السَّابِعَ لُبْدًا، فَلَمَّا كَبَرَ وَعَجَزَ عَنِ الطَّيَّارِ كَانَ يَقُولُ لَهُ: ائْهَصْ لُبْدَ، فَلَمَّا هَلَكَ لُبْدٌ مَاتَ لُقْمَانُ، وَهُوَ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاؤَدَ، وَهُوَ الْمَلْلُ يُضَرِّبُ فِي تَقْضِيَ الْأَوْقَاتِ إِنْ طَالَتْ. اهـ وهو كذلك في لسان العرب وغيره.

حميدان بن قمران بن مالك بن عمر بن رزاح (بن رباح) بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناہ بن تمیم بن مر.

كان فلكاً عليه شمس الفضل تدور، وبحرأً إذا غاضت البحار فلن يغيب  
ولن يغور، ترجم له العلماء، وذكر بعض صفاته الحميدة الزريقية بِحَلْلَةٍ وغيره من  
علمائنا، وترجم له السيد محمد بن الخالص بن عنقى الشافعى، واتفقت كلمتهم  
على جميل نعته، وعلى أنه وحيد زمانه ووقته، خاض في العلوم الإسلامية جميعها،  
وانقاد له آبىها المنيع مطينا، فله في كل علم علماً منشور، ولواء يمضي تحته كل  
علم مشهور، وألف في العربية التحفة، وُنسب إليه تأليف في البلاغة، وله في  
العروض والقوافي مختصر الشافى، وله في أصول الفقه الكافل، وفي الفقه شرح  
على الأئمّة كتاب تشد إليه الأكورار اشتتمل على الدليل والتعليل وعلى غريب  
الفقه والأهيل، اعتنى بشرحه عن أمر الإمام المتوكّل على الله يحيى شرف الدين،  
فكان في فنه أujeوبة، ولأهل ذلك العلم البغية المطلوبة.

ولما وصل إلى الإمام نوّه بذكره وأعلن، وروي أنه أمر الإمام أن يطاف به في  
المشاهد والمدارس بالطبول خانات، مع أعيان الفضلاء العلماء، وله في الحديث  
تخریج البحر.

وله المعتمد جامع الأمهات الست جميعها، كما فعل ابن الأثير، غير أنه رتب  
ذلك على أبواب الفقه.

وله حاشية على الكشاف اختصرها من العلوى يستحسنها من ولع  
بالتحقيق، وله التفسير الجامع بين الرواية والدرایة، جمع فيه بين تفسيري

الزمخنيري رحمه الله وتفسیر العلامة ابن كثیر فكان مقنعاً في علمه. ورأیت بخط ولده عبد العزیز رحمه الله أن الإمام شرف الدين أمر بزفافه في المشاهد كما وصفناه في شرح الأئمّة، غير أني لم أر ذلك مكتوباً في شرح الأئمّة، وأما في التفسير فرأیته بخط ولده المذكور وهو من العلماء الكبار، ومن الجلة الخيار.

قال شيخ شيوخنا القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس: كان عبد العزيز متقدناً لأدوات الاجتهاد، لكنه كان يقصّر طرف فهمه عن الأخذ عن الدليل.

قلت: وقد يكون ذلك إما لعدم مساعدة الفهم وانتقاله في المأخذ، أو ترکاً للدليل لئلا يلزم حكمه كما ذكره السيد محمد بن إبراهيم عن العلامة ابن أبي الخير رحمه الله تعالى.

قال السيد محمد: وذلك لا يأس به وإن كان فيه قصور همة.

قلت: وفي النفس شيء من ترك ذلك مع التمكّن.  
توفي عبد العزيز في سنة عشر بعد الألف.

وكان محمد بن يحيى المذكور رئيس وقته في العلوم، وجيهًا في العلماء وذلك نتيجة الورع، وعزف النفس عن الطمع، فإنه كان بهذه المثابة، كان في بدايته يرتحل للتجارة ودخل إلى جهة الحبشة ودخل كثيراً من بلاد اليمن، لكنه ملتزم أنه إذا وفد قرية فيها قراءة حضر معهم ولم يستقل قليلاً من العلم أينما سقط على درة لفظ، معلولاً على ما اشتهر: إنما السيل اجتماع النقط.

ولما برع في العلوم وعاد من رحلته إلى شيخه العلامة السيد المرتضى بن قاسم

نشر العلوم بمسجد الصرحة من مدينة صعدة، وكان فيه أكثر وقته، ويشهد بذلك ما أخبرنا به العلامة الفاضل علي بن الهادي القصار رضي الله عنهما أنه لما فتح الإمام شرف الدين بعض حصن اليمن أرسل للقاضي محمد بن يحيى بكيس من النقد وقال: هذا نصيب القاضي مما أفاء الله به. وكان القاضي إذ ذاك لم يباع بل قد كان بايع الإمام مجد الدين بن الحسن عليه السلام، فوصل الرسول إلى مسجد الصرحة فأعطاه الكتاب والدرارهم فلم يقبض الدرارهم، فقال له الرسول: أنا غريب ولا مكان لي فتفضل بحفظ الدرارهم وديعة حتى أقضي ما يحتاج إليه المسافر وأحملها، فأذن له القاضي أن يضعها في زاوية من المسجد ولم يمسها، فأبطأ الرسول حتى جن الليل والقاضي متظر، فخرج إلى باب المسجد يحرس ليلته جميعها، فلما جاء الرسول قال: شغلتنا فإن مبيتي الليلة كان بباب المسجد لحفظ وديعتك، فقال له: هلا أغلقت الباب وعزمت إلى بيتك، قال له: التغليق عندي قبض ولا يحل لي قبضها.

قال سيدنا الفقيه علي بن القصار: وكان محمد بن يحيى يأكل من كسبه يمتهن بصنعة الحرير رضي الله عنهما، وله شعر في الذروة، ومن مشاهير شعره اللامية الدائرة في الأقاليم على نهج قصيدة الطغرائي وأوّلها:

الجد في الجد والحرمان في الكسل      فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

وهي أشهر من أن تذكر قد سارت مسيرة الأمثال، والذي عوّل عليه في إنشائها تلميذه العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي، وإليه لمح بقوله:

تمت برسم أخ ما زال يسألني      إنشاء أحرفها في الصبح والطفل

وله مقاطيع.

ومن شعره لما بات بهجرة حوث متوجهاً إلى حضرة الإمام في ذي القعدة سنة  
تسعائة وسبعين سينين فأكرمه السادة الحسينيون أولاد الإمام يحيى بن حزوة  
والمسائخ الجلة آل الرصاص، فقال:

فَلَلَهُ حَوْثٌ مِنْ مَحْلٍ مَكْرَمٍ	أَقْمَنَا بِحَوْثٍ بَعْضِ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
وَفَاقَتْ وَرَاقَتْ نَاظِرَ الْمَوْسَمِ	وَهَجْرَةُ عِلْمٍ فَازَ بِالسَّبِقِ أَهْلَهَا
نَجْوَمُ مَنِيرَاتِ عَلَى اثْرِ أَنْجَمِ	بِهِ سَادَةٌ مِنْ آلِ طَهِ كَأْنَمْ
كَرَامٌ هُمْ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ	جَحَاجِحَةٌ شَمَّ الْأَنُوفَ أَعْزَةٌ
هُمْ دَرَجَاتٌ فِي الْعَلَا وَالتَّقْدِيمِ	وَفِيهَا قَضَاهُ جَلَّةٌ وَمَشَائِخٌ

وله قصيدة إلى شيخه السيد الأفضل مجد الدين المرتضى بن قاسم:

سرى وجلى عن مقلة الهايم الغمض  
وأسبيل جفن الغيم واكف دمعه  
ولاعبت الأغصان وهنائِ يد الصبا  
بروض أريض ساطع نور نوره  
يفسوح به ريا الرياحين ضايعاً  
وأطياره في كل دوحة منبر  
فيما عجباً حتى من الطير باقلُ  
يخص على علم بفضل ورحمة  
كما خص عز الدين علامه الورى

إلى أن قال:

أحَبُّكُمْ فِي اللَّهِ أَلَّا مُحَمَّدًا  
وَنَعْمَ الْغَنِيُّ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ  
وَأَبْذَلُ فِي ضَنَكِ الْمُضَائِقِ مَهْجِتِي  
مَدَافِعَةً لِلْخَصْمِ عَنْكُمْ فِي نَفْضُ  
بِأَسْهَمِ الْفَاظِ حَدَادِ قِسْيَهَا  
بِرَاهِينَ حَقَّ لَا غَلُوْ وَلَا رَفُضُ

وهي طويلة، فأجاب السيد بجواب طالعه:

مُوَذِّنَا مِنْ وَدَنَا عَنْدَنَا فَرَضُ  
عَلَيْنَا فَلَوْمَوْنَا يَا ذُوي النَّصْبِ أَوْ فَارَفَضُوا  
وَ(شَيْعَتْنَا مَنَّا) كَمَا قَالَ جَدْنَا  
فِي شَمْلَنَا وَدَّ مِنَ النَّاسِ أَوْ بَغْضُ

وهي طويلة، وجراها موسى بن بهران بقصيدة طالعها:

نَظَامَكِمَا كَالرُّوضِ مُبَتَّسِمَ غَضِ  
لِطْرَفِ ذُوي الْآدَابِ عَنْ حَسَنَهِ غَضِ  
تَضْمِنَ مِنْ بَيْضِ الْمَعَانِي بَدَائِعًا  
يَكَادُ سَوَادُ الْحَبْرِ مِنْهُنَّ يَبِيُضُ

وهي طويلة، ولو استوفينا فضائله استواعت القرطاس وإنما هذه مجة من لجة.

مات بصعدة المحروسة في وقت العصر سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

وذكر في لوحه أنه قد ورد حديث في عالم تيم، ولعله الفقيه بن جليل.

ولم يحضرني لفظ الحديث.

ولما صنف كتابه في التفسير وبلغ إلى الإمام شرف الدين وهو يومئذ بالجراف  
كتب إلى أولاده وخلصانه كتاباً في تعظيم ذلك الكتاب ولفظه، ومن خط الإمام  
نقلت: بسم الله الرحمن الرحيم. أمير المؤمنين؛ وألزمنا الولد الشمسي وصنوه  
الولد الجمالي وجميع الأولاد والخواص أن يكونوا من جملة من يزف السفر الجليل  
النبيل إلى المساجد المحروسة والمشاهد المأنوسية، مع العلماء والمتعلمين،

والأعيان أجمعين، وأمامهم الأزياج والأعلام وجميع ما يفعل في المسار العظام؛ لأن هذه المسرة أعظم ما يكون، وفيها قرار القلوب والعيون، انتهى كلام الإمام شرف الدين وألصقها العلامة عبد العزيز بن محمد بهران بكتاب التكميل المذكور.

**١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [ ... - ق ٥٨ ]**

محمد بن يحيى بن محمد المذحجي.

كان من العلماء البارعين المحققين في علم الكلام. سمع عليه الإمام المهدي (الخلاصة).

**١٢٣٠- محمد بن يحيى [ ... - ... ]**

السيد العارف محمد بن يحيى من أشرف وعلان، وهو من آل أبي الفتح من ولد زيد بن الحسن. كان فاضلاً تقىً محصلاً، مات بحصن هران من أعمال ذمار.

**١٢٣١- المحسن بن الحسن بن الناصر [ ... - ٥١٣ - ٥٥ ]**

المحسن بن الحسن بن الناصر المتُخَبِّ، هو الذي قام بدعاوة الإمام أبي طالب الصغير وليس بوالد الإمام الداعي يحيى بن المحسن، فإن المحسن والد الداعي هو ابن محفوظ ويكنى أبو الفوارس.

**١٢٣٢- المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي [ ... - ٥٤٥ - ٥٥ ]**

الشيخ الإمام أستاذ العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البهقي.

كان إماماً عالماً صادعاً بالحق.

له جملة كتب، منها كتاب الإمامة على مذهب الزيدية، وله كتاب العيون وشرحه، وله كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة، وله كتاب تنبيه الغافلين في فضائل الطالبين، وله كتاب التأثير المؤثر، وله كتاب الانتصار لسادات المهاجرين

والأنصار، وكتاب تحكيم العقول في الأصول، وله التفسير المبسوط بالفارسية، والتفسير الموجز بالفارسية، والرسالة الغراء، وكتاب ترغيب المهتمي، وله كتاب تذكرة المتهمي، وله كتاب العقل، وله كتاب في الشروط والمحاضرة، وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب نصيحة العامة، وكتاب الحقائق والوثائق والمنتخب في فقه الزيدية، وله السفينة المشهورة، وله تفسير القرآن الكريم قدر تسعة أجزاء كبيرة، وغير ذلك إلى نيف وأربعين مصنفاً.

وقتل بمكة غيلة في سنة خمس وأربعين وخمسة، وعمره أحد وستون سنة، واتهم بقتله أخواه وجماة من الجبرية بسبب رسالته المسماة برسالة الشيخ أبي مرة. وكان حنفياً وانتقل إلى مذهب الزيدية رضي الله عنهما.

#### ١٢٣٣- الحسن بن محمد الحسني [ ... - بعد ٥٤٨٥]

الشريف محسن بن محمد الحسني القادم من طبرستان إلى شهارة بشهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وأربعين، أيام الأميرين الفاضل وذى الشرفين. كان يحدث على مذهب الزيدية، وله في الحديث لسان وفي الأدب حظ، وتحدث معه الناس في شأن الحسينية أصحاب الحسين بن القاسم، فقال: عندنا بطبرستان ونواحيها من الشيعة الحسينية زهاء ستة عشر ألفاً و لهم شريف فاضل يمتاحون من علمه، وعندهم من كتب المهدى عليه السلام المعجز والتفسير.

ثم ذكر شهارة، فقال: اشتهر بها ببلادنا أكثر، وهي عندنا أشهر، ومن وصل منها إلى بلادنا كان له حال و شأن يتبارك به، وهي عندنا مذكورة في قصة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، بيّنها باسمها، وسماتها: قبة الإسلام باليمين، حولها ثلاثة وستون وادياً، في ناحيتها معادن أربعة: ذهب وفضة..... وكحل.

١٢٣٤- **المحسن بن يحيى بن يحيى** [ ... - ق ٥٦ - ٥٦]

الأمير العظيم المقدار، السامي على أبناء جنسه من ذوي الأخطار، المحسن بن يحيى بن يحيى، كان إماماً عالماً فاضلاً مشاراً إليه، وكان من أعضاد الإمام التوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام، ذكره غير واحد من العلماء وأثنى عليه.

١٢٣٥- **أبو الحسن بن إبراهيم الزيدى** [ ... - ٥٦٣ - ٥٦٣]

الفقيه العلامة أبو الحسن بن إبراهيم الزيدى رحمه الله.

كان عالماً عالماً، توفي بہجرة ذيئن في رجب سنة ثلات وثلاثين وستمائة، وهو الذي روی أنه رأى في بعض الملاحم أنه يقوم من ذيئن إمامان، كان أحدهما المنصور بالله، ومات الفقيه ولم يدع الإمام المهدي، وفي الملحمه أن الإمام الثاني من الدرب المعروف، وكان مسكن الإمام المهدي عليه السلام.

١٢٣٦- **حرز بن جبلة الأشجعي** [ ... - ٥١٢ - ٥١٢]

حرز بن جبلة الأشجعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٢٣٧- **محمود بن علي بن باش الديلمي** [ ... - ق ٥٧ - ٥٧]

العلامة محمود بن علي بن باش الديلمي والعلامة عبد المنصور الجيلاني، من كبار العلماء، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام.

١٢٣٨- **محمود بن يحيى بن علي الديلمي** [ ... - بعد ٥٩٥ - ٥٩٥]

العلامة محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الديلمي رحمه الله.

قرأ على الشيخ أحمد بن عبد ربه مجموع زيد بن علي والأربعين العلوية، وأجاز له في شهر القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة.

**[٥٧٨٥ - ٧٥٥] - ١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير**

المرتضى بن علي: عم السيد الإمام الهادى بن إبراهيم بن علي بن المرتضى.  
كان سابقاً تقىاً، نشأ على العلم عاصماً عليه حريضاً على طلبه، أتقن علم الكلام ولا زم أشياخه، وقرأ كتبه المشهورة كالخلاصة وشرحها، والواسطة،  
والوسطى، وشرح الأصول، وتذكره ابن متوى ومحيطه، وكيفية الشيخ الحسن  
الرصاص، وسائر الكتب محضاً وتدقيقاً.

قال السيد الهادى ابن أخيه: قرأت أنا وهو في بعض كتب الكلام فكان يتلطف من السؤال بها لا يحسن له سواه ولا يجده غيره، وذكر أنه كان يورد  
مسائل دقيقة، وله مسائل مشهورة ما سبق إليها، وكان يعلق ما أجيبي به عليه،  
وبعضه يتولى الجواب عنه، وكان حسن الأخلاق، طويل الأمل في طلب العلم  
يتعطش إلى قراءة الفقه، ويتردد بين القراءة فيه أو في أصوله، فرجح عنده  
الشرع في الفقه، ثم عرض له الألم وتوفي ب crusade في مسجده بمنزل ريه ليلة  
الاثنين سنة خمس وثمانين وسبعيناً عن ثلاثين سنة، ودفن بالقرضين، وكان مع  
ذلك قد تعلم الفراسة وركوب الخيل، تهيأ للجهاد.

**[... - ٥٩٣١] - ١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطابرى**

السيد العالمة المرتضى بن قاسم شيخ ابن بهران. قال علي بن الإمام: هو من  
آل المؤيد بن أحمد القطابرى الأصل نزيل صنعاء اليمن.  
كان إماماً عالماً، منطيقاً مصقعاً، متقدناً محققـاً، علماً في المنطق والمعانـي والبيان،  
وسائر علوم العربية، له في أصول الفقه وفروعه يد طولـى، وفتواه بالتحقيق  
مشهورة مذكورة.

من أكابر شيوخه عبد الله بن محمد النجاشي.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

وقبره في قرية من قرى السرّ.

#### ١٤٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور [... - ٥٧٣٢]

السيد العلامة المرتضى بن مفضل. قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان عليه السلام مجتهداً عالماً اجتهاداً مطلقاً، في غاية الكمال في العلم والفضل والورع والزهد، بلغ في ذلك مبلغاً وقف به على من تقدمه من آباء الأهادين، وعلماء أهل البيت المتقدمين، نشأ مشغوفاً بالعلم منذ ترعرع إلى أن شاخ وشعشع، توفي أبوه وهو كامل من الرجال وكان تفوس فيه، فعلقه بالعلم ونظم له مرافقه، وقد رأى عليه سيماء الخير والبركة والعلم والمعرفة.

روى ولده علي بن المرتضى أنه أخبره فقال: أرسلني والدي وأنا غلام إلى الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام إلى بعض بلاد بني شهاب، وأرسل معه بجماعة من يثق بهم من أصحابه، فلما وصلت إلى عند الإمام رأي بعين الشفقة التامة، ورفعني متزلاً فوق الخاصة والعامة، وكان قد كتب معه والدي بكتاب إلى عند الإمام عليه السلام لا علم لي بما فيه، فلما أردت القيام بأصحابي قال لي: اقعد يا مرتضى!! وأمر أصحابي بالنهوض وقال: اذهبوا حيث تحبوا، قالوا له: المرتضى يمشي معنا. وقال لي بعد خروجهم: يا ولدي إن أباك كتب إلينا أن لا تفارقنا في المساء. قال: فأمسينا معه، فلما كان من الليل أعطاني جوخته، وأقبل عليّ بوجهه الكريم وقال: أساجلك يا مرتضى؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال:  
 من يساجلي يساجل ماجداً يملاً الدلو إذا الدلو رفض  
 فقلت على البديبة:

ضليع إذا استدبرته سد فرجةٌ  
بضافٍ فوق الأرض ليس بأشغلِ  
قال: فقال الإمام: أحسنت يا مرتضى! وأعجب بسرعة الإجابة وحسن  
الإصابة، ثم أقبل على الصلاة، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

**١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشى [... - ٥٦٤]**

الشريف العلامة أبو طالب المرتضى بن مجد بن أبي الرضا حيدر بن الأشرف  
شراهنة أبي تراب بن أبي الكرم محمد بن أبي زيد يحيى بن علي بن يحيى [بن  
علي] ابن الحسين سراهنة المرعشى الرازى بن حمزة النجيب بن الحسن القاضى  
العالم بن الحسين الأمير الرئيس بن علي المرعشى الأمير مساهم سادات العراقيين  
بن عبد الله بن محمد أبي الكرام بن الحسن الخليم بن الحسين الأصغر الخليم بن  
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

قلت: المشهور في ضبط مرعش بالراء والعين المهملتين والشين المعجمة على وزن  
مقعد. قال في القاموس: بلد بالشام قرب انتاكية، ووجه نسبة هذا المرعشى إليها.  
(قال الشريف المرتضى صاحب الترجمة هذه: إنه كان يملك قلعة المرعش،  
فنسب إليها، وحصن المرعش): قلعة بين أرمينية وحلب، قال الشاعر:  
ولو شهدت أم القديد طعاناً بمرعش خيل الأرمني أرَّتِ

**١٢٤٣- مسعود بن علي العباسى [... - ...]**

الشريف الأجل مسعود بن علي العباسى رحمه الله.

كان من أهل العلم، سكن مذاب<sup>(١)</sup> من قرى بكيل، وكانت هجرة عامرة  
بالفضل وأهله، فيها الأشراف والأشياع رحمهم الله تعالى.

(١) مذاب بفتحتين: واد شهير في بلد سفيان جنوبى مدينة صعدة. (معجم المقوفى).

## ١٢٤٤- مسلم بن أسعد [ ... - ق ٦٥]

الشيخ المحقق اللغوي مسلم بن أسعد.

كان إمام العربية حافظاً للغة، مبرزًا في الأدب، سكن حجة، ورحل إليه الإمام المنصور بالله عليهما السلام، وعليه تخرج في هذه العلوم النافعة، وعلى غيره، وكان الإمام في هذه العلوم بحيث هو أعاد الله من بركته، وكان رحلته إلى الشيخ مسلم قبل رحلته إلى شيخ الإسلام تقى الدين الحسن بن محمد الرصاص عليهما السلام.

## ١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري [ ... - ق ١٢٢]

مساور بن حبيب العامري. من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره العلامة البغدادي عليهما السلام.

## ١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [ ... - ق ٥٥٦]

المطهر بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان عليهما السلام.

كان أديباً أربياً لطيف الأخلاق حسن الشمائل، حائز الفضائل، مات بالمنظار من أعمال الرحمة ببلاد صناعة عند السلاطين بني حاتم، وعظم الخطب وناحوا عليه، وقيلت فيه المرائي.

## ١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزى [ ... - ق ٩٨٣]

السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين. قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في وصفه: قرأت على حي السيد فخر الدين مطهر بن تاج الدين الحمزى عليهما السلام كتاب تاج علوم الأدب، وكان فيه من اللطافة والمداعبة، والتحبب والترغيب في أنواع الأدب وحسن الأخلاق ما لا يوجد في غيره، وكانت أكثر قراءته ومحالسته لحي مولانا الإمام شرف الدين عليهما السلام.

## ١٢٤٨- مطهر التمار [ ... - ق ٥٢]

مطهر التمار. من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

## ١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر [ ... - ق ٤١٥]

الأمير الخطير المطهر بن علي بن الناصر.

هو جد الإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام و كان عالماً متصفًا بصفات الكمال، مصنفًا في علوم آبائه التصانيف النافعة على مذهب يحيى عليهما السلام، و تصرف في شرح التجريد للمؤيد بالله، و تعقبه حفيده الإمام أحمد بن سليمان بأصول الأحكام اختصر فيه شرح التجريد. وللمطهر على مذهب الهادي تخاريج كثيرة: منها أن الترتيب في الموضوع بين اليد اليمنى واليسرى وبين الرجل اليمنى واليسرى لا يحب، وكان شاعرًا فصيحًا، وله المساجلة بينه وبين الكلاعي، ومن شعره:

لغاني في الهوى لاح نصوح	فغالب مقوودي رأس جروح
فقلت له وفي الخدين مني	دموع خدّها الدمع السفوح
أتطمئن أن أميّل إلى سلو	وأن ينسى الهوى قلب جريح؟
بروح كيـف منه ذاب روح	منها:

فسيخ في الأرض واطلب المعالي	فكم من سيد فيها يسـيـح
ولولا أن فيـمن سـاحـ خـيراـ	يفوزـ بهـ لـما سـاحـ المـسيـحـ

وتوفي بذبي جبلة من أعمال اليمن سنة خمس عشرة وأربعين إمام.

## ١٢٥٠- المطهر بن علي النعمني الصمدي [١٠٠٤ - ١٠٤٩]

الفقيه العارف الفصيح المتنحن مطهر بن علي النعمني الصمدي، كان عارفاً فصيحاً رحالةً متذمراً عن الحصول الذميم، وقرأ على مشائخ أجياله، وله في أهل البيت عليهما السلام قصائد جليلة القدر، وخمس قصيدة العلامة محمد بن علي بن عمر الصمدي التي في الزيدية بِرْحَى الْمُهَاجَرِ بهذا التخييم البديع، وهو قوله:

لُدْبِ الْقَرْوَمِ الْمُنْزَلِ  
فِي كُلِّ أَمْرٍ مَعْضَلِ  
أَتَيْسَاعَ آلِ الرَّسُولِ  
  
أَشْيَاعَ زِيدَ بْنِ عَلَىِ      بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَىِ  
هُمُ الْبَدُورُ الطَّلَعُ  
هُمُ الْغَيْوَثُ الْمَهَمَعُ  
هُمُ حَتَّافُ مَنْ يَتَدَعُ  
  
هُمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا      سَنَةُ خَيْرِ مَرْسَلٍ  
وَلَازَمُوا طَوْلَ الْزَّمْنِ  
آلُ النَّبِيِّ الْمَوْتَمُنُ  
وَحَافَظُوا عَلَىِ السَّنَنُ  
  
وَفَارَقُوا مَنْ زَاغَ عَنِ      نَهْجِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
شَيْعَةَ زِيدٍ لَمْ تَضَلِّ  
بَلْ نَصَرُوهُ إِذْ خُبِّذُ  
وَقَاتَلُوا حَتَّىٰ قُتُلُ  
  
فَشَأْنُهُمْ فِي مَوْقِفِ الـ      حَسْرَ لِدَىِ اللَّهِ عَلَىِ

وله قصيدة رائعة في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، أظن أنها:  
 أقسمت بالشفع وبالوتر والفجر والليل إذا يسر  
 إن عليّ بن أبي طالب سيد أصحاب النبي الغر  
 وهي طويلة، وله قصيدة حسنة جامدة لسور القرآن يتسلل بها إلى الله،  
 أوها:

بفاتحة الكتاب أجب دعائي وزهراوي كتابك النساء  
 وغير ذلك، لكنه عدل بعد هذا إلى مطالعة أسفار رقمها سُمّ الأرقام،  
 ومناقب مطالعتها هي عين المناقم، فمما ولع به كتب ابن تيمية وتلميذه ابن  
 القيم، فعظمتها وأجلها، وأنزلها منزلة الدليل المحلل والمحرم وأحلها، ولما  
 وصل إلى مولانا العلامة الجليل محمد بن عز الدين المفتى ذكره بشيء من ذلك،  
 فنفر عنه غاية النفار، وصده عن القراءة فتوجه إلى الفقيه أحمد بن مطير لسماع  
 بعض الأمهات التي كان رام سماعها على السيد، وله عدة كتب منها كتاب في  
 الطب، وكتاب سماء النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية اختصره من الضياء،  
 والمنقح شرح الموشح، والفرات النمير تفسير الكتاب المنير كتاب فيه عبارة  
 حسنة وتكلم في وجوه من الإعراب والبلاغة، ولكن شابه بما شأنه من وصم  
 محمود الطريقة، شيخ المفسرين على الحقيقة، جار الله الزمخشري رحمه الله، وحط من  
 قدره في ذلك الفرات النمير، بغير هدى ولا كتاب منير، ولقد أجل قدر هذا  
 الشيخ المؤلف والمخالف، واعتبروا له بأنه العلامة وجعلوا ذلك علمه، أعرف  
 المعارف كما قال سعد الدين: إن علماء الأمصار أنزلوا كتابه في منازل الأ بصار أو  
 كما قال، وتعظيم هذا الشيخ آية بينة على منزلة العالم في العلم، فإنه لا يعرف

الفضل لذى الفضل إلا ذو الفضل، والله الفقيه ابن هطيل شارح المفصل حيث يقول في قصيده التي يحضر فيها على النحو التي أورها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبورٌ على درس الدفاتر مقبلٌ  
ومنها في صفة صاحب النحو:

ويرعى لجار الله حرمة جاره وهل مثل جار الله إلا يفضل؟!  
على فضله الكشاف أكبر شاهد ولم يغوص النثار إلا المفضل  
وكان الفقيه مطهر من أهل الذكاء والفطنة الواقدة، والحافظة الحسنة،  
والسليقة المطاوعة، وله الأشعار البلاغية في الإخوانيات والغزليات، يأتي بكل  
معنى لطيف، ولو لا خوف الإطالة لذكرنا مقاطيع سكرها نباتي، قد روى عنها  
بزلال صافي.

ومن تحفه أنه كان مولانا السيد العلامة الحافظ جمال الدين صلاح بن أحمد  
بن المهدى عبد شديد السواد يسمى سواد بوزن فعال، بتشدد العين وضم  
الفاء، وكان يعطي الأصحاب في الحضرة القهوة أو نحوها، فسكت عن الفقيه  
مطهر وأخره، فقال بديهيا:

جمعت سواد الوجه والقلب يا فتى فمن أجل ذا سمّاك أهلك سوادا  
وكان بينه وبين السادة الكرام آل المؤيد مطارحات أدبية، ومفاكهات  
حسينة، على أساليب أولئك السادة الصيد، بناة المجد وبيت القصيد، وله في  
ذلك كل معنى حسن ولم يحضرني إلا ما أنشده الفقيه المطهر عقب رحلة السيد  
صلاح الدين من أبي عريش عقب فتحه له وأخذه من يد الأروام:

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا  
 وهل يريد بك الأعداء أقتل من  
 شدوا المطايَا غداة البين فارتحلت  
 وثارت العيس بالأظغان راغية  
 لله روحي وقلبي بعْدَ بُعْدهم  
 فالروح طائره والقلب قد فتحت  
 والعين كالعين من بعد الرحيل فما  
 وكل جارحة مجرحة بسقا  
 أحبابنا إن نأت عنّا دياركم  
 فالقلب قد ضربت فيه خيامكم  
 وكيف يسلو أخلاء الصفا وقد  
 وإن أهل جنان الخلد في غرف  
 لهم فواكه مما يشتهون ومن  
 يطوف غلمانهم بالراح بينهم  
 وكل ذلك لا يسليهم أبداً  
 وأقرأ على عذلي القرآن يستمعوا

قلباً فسيان أعداء وأحباب  
 هذا المصاب الذي من دونه الصاب  
 نفسي كأن غراب البين أقتاب  
 يوم النوى فاستوى راغٍ ونعاب  
 ورحمة لعيوني غبٌ ما غابوا  
 سماوه فهو يوم البين أبواب  
 ينفك من جفنها فيض وتسكاب  
 كين الفراق كأنَّ البين قصاب  
 وفُوضت من خيام الوصول أطناب  
 وما لكم عنه طول الدهر إضراب  
 شبوا الجوى ولحض الود ما شابوا  
 مبنية تحتها نخلٌ وأعناب  
 صافي الشراب أباريق وأكواب  
 وعندهم قاصرات الطرف أتراب  
 عن اجتماع بإخوان لهم طابوا  
 في الرعد والطور والتطفيف ما عابوا

فأجابه المولى السيد الإمام العلامة صلاح الدين رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبَرَّهُ فقال:

ما طبت من بعد أصحاب لنا طابوا  
 فالقلب والعين والأحساء بعدهم

نفساً ولا آب نومي بعدما غابوا  
 لها خفوق وتسكاب وتلهاب

والصبر والوجود والأسواق قد فتحت  
أقمارُّهُمْ غداً في القلب برجهم  
إذ لم يكن لهم في الطرف حسابُ  
إلى آخر أبياته بِلْهَيَّة والسياق لعرفة مكانه الفقيه في الشعر، وله أبيات،  
ويلاه من جفنه الأبلغ القسمين  
تحت دجى شعره البهيم  
والغدر من لؤلؤ نظيم  
يجرح في قلبي الكليم  
تبارك الله من حكيم  
لظالم قطّ من حميم  
لا يعرف الجبر للنديم  
وهي طويلة، حضر عند الرقم هذا اليسير، والقليل إلى الكثير يشير، ودخل  
عدن للاعتبار والتنزه، ولما وصل لحجًا أنسد:

تقول عيسى وقد وافيت مجتهاً لحجًا ولاحظ لها الأعلام من عدن  
أمتها الأرض يا هذا تريد بنا  
فقلت كلا ولكن متاهي اليمين  
توفي بضمد الهجرة المشهورة بتهمة أطن ذلك في عام تسع وأربعين وألف تقريباً.

## ١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل [... - ١٥٨٦٣]

الفقيه العالمة المحقق أحد الأعلام، فخر الدين مطهر بن كثير الملقب بالجمل: هو العالم الكبير والفضل الشهير، متفنن في جميع أنواع العلوم، وهو مصنف المعراج والمتمم جامع الخلاف، وقرأ وحقق في علم المنطق، فروي أنه كان يقول مبالغة والله أعلم: إن دجاجه يعرفن المنطق!! من كثرة تحقيقه له، ولما

وصل الدمامي الشافعي بِحَلَّةٍ في رحلته إلى صنعاء والفقير مطهر يدرس في العلوم فقال فيه:

إنيرأيت عجيبةً في ذا الزمن شاهدتها في وسط صنعاء اليمن  
إن تسألوني ما رأيت فإنه جمل بها يُقرى السورى في كل فنْ  
وقرأ عليه عدة من جلة السادات منهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد  
بن الوزير، والسيد عماد الدين يحيى بن صلاح وغيره من أخيارهم، وله مع أهل  
زمه حكايات من المعاندين والموافقين كما يجري لشلهم من أهل الفضل وأهل  
العلم، وله رسائل في شأن الوسوسه أرسلها إلى مكة وإلى الهند، وعليها أجوبة  
كانت عندي بخطوط أهلها.

ومن تحفه: أنه قَبَرَ المَنْعَ <sup>(١)</sup> في حدّ الذي كان المهاجرين يستحثون به القبائل في أغراضهم، وهو ريحان يضعونه بينهم ويرقصون هم ونساؤهم في البلاد، ويفعلون منكرات كبار في أثناء ذلك؛ فلما وصلوا إلى حدّ أنكر ذلك، ودفن ريحائهم في التراب، ولذلك يسمون أهل حدّ: قَبَّارَةَ المَنْعَ بِحَلَّةٍ.

وسمعت كتابه الأصول على سيدنا الفقيه نسر بن أحمد بن عبد الله الطريبي بِحَلَّةٍ. انتهى ما نقلته عن السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين بلفظه من قوله: وقرأ عليه. وقوله: وسمعت كتابه الأصول، لفظ عبد الله بن الإمام.

(١) لعل المقصود به ما يعرف بين القبائل بأن يدعوا صاحبه بداعي المنع، يدعون به من بينهم وبينه مصاهرة قريبة أو بعيدة، وهناك داعي الصحب و... الخ ذلك، فلعلهم كانوا يضعون الريحان رمزاً لذلك ويستحثون منوعهم ليقوموا بإعانتهم على قضية ما؛ فلما دفن ريحائهم كأنه دفن المنع وقبره. والله أعلم.

## ١٢٥٢ - مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [... - ٥٧٤٨]

العلامة مطهر بن محمد بن حسين: هو الفقيه العلامة الإمام الأصولي النحوي المفسر المحدث أحد مذاكري المذهب، وفصحاء الشيعة جمال الملة والدين مطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك التميمي نسباً، الصعدي بلدأً، الزيدية مذهبأً.

كانت ولادته قبل تمام سبعمائة من الهجرة النبوية تخميناً، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة تحقيقاً، ودفن بأعلى القرضين غرب صعدة، وقبره مشهور مزور. ومن فضائله اعتماده ببناء القبة الشريفة بالمشهد اليعيوي المقدس على الكيفية التي هي عليها الآن، على الإمام الأعظم إمام اليمن، المحبي لميت الفرائض والسنة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام الملقب بالعالم القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين، وعلى من عنده من أهله، وكانت قبل هذا الصنع على أربعة أركان لا سداد بينها، فجزاه الله عن الأئمة خيراً.

وكانت قراءته في الأصوليين على الفقيه العلامة ترجمان الدين قاسم بن أحمد بن حميد المحلي وكان يومئذ فارسهما المجلبي، وكانت قرائتها عليه في جوب صنعاء أيام دخلها المؤيد بالله يحيى بن حمزة، وبرحبة وهي هجرة جده حميد الشهيد رض، وكانت قراءته في العربية على الإمام يحيى بن حمزة بحوث في أيام سيادته، ثم انتقل من حوث إلى صنعاء فقرأ في علم المعاني على القاضي العلامة تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن متّى القرشي، فسمع عليه كتاب مفتاح العلوم للسكاكبي واستكممل أجزاءه قراءة، وكتاب التلخيص وهو يرويه عن مصنفه قراءة وسمع كتاب الكشاف جميعه على الفقيه العلامة شمس الدين محمد

بن عبد الله الكوفي المعروف بابن الغزال بصنعاء بمحضر الإمام المهدي لدين الله  
محمد بن المطهر عليه السلام ومحضر جماعة من الأعيان، وذلك سنة سبع وعشرين  
وسبعيناً، والدولة يومئذ للإمام عليه السلام.

وللفقير المذكور ديوان جيد يشتمل على غرر مرقومة، ودرر منظومة، وسمى  
ذلك الديوان: إسجاع حمائ الأيك من نظم البارع مطهر بن تريك، وختمه  
برسالة حسنة سماها عنوان السعادة ومفتاح الإفادة، وكتبها إلى الأمير جمال  
الدين الهادي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله وهو يومئذ أمير  
صعدة ونواحيها، يأمره فيها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وختتها بأبيات،  
ورسالة أخرى سماها تبصرة أولي الألباب الراغبين إلى أهل الحق من أهل  
الكتاب نصرة لأهل الإيمان وردًا على اليهودي سليمان، وكان هذا اليهودي قد  
صدر رسالة يذكر أنه معترض بنبوة نبيتنا صلوات الله عليه وسلامه وبما جاء به، خلا أنه يزعم أنه  
رسول إلى العرب دون أهل الكتاب. فأجابه الفقيه بأحسن جواب فجزاه الله  
عن المسلمين خيراً، وحل شبهه. ومن شعره إلى الإمام محمد بن المطهر يطلب  
منه عارية نسخة الكتاب الذي جيء له بها من الشام، ونسخة المفتاح المشتملة  
على العلوم الأربع فيقصد عليها نسختيه من أبيات:

هل يسمح لنا الإمام المرتضى	وهو الجواد بعبارة الكشاف
فلنا إليه تطلع وتشوق	سوق العطاش إلى الزلال الصافي
بل شوق مولانا إلى بذل اللهوى	وإغاثة الملهوف والإنصاف
وله من أبيات كتب بها إلى القاضيين العالمين أحمد والفضل ابني أخي	

القاضي الفضل العالم المشهور وبلدتهم دمت بخبان، وكان قد كتب أبياتاً إليه وإلى الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، وقد بلغهما عنهم أنها بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدى في زمن الإمام محمد بن المطهر، ولم يكن من ذلك شيء، فأجاب عنه وعن الفقيه أحمد بأبيات طويلة، منها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ليهدىكم إلهكم الصراط  
ومن شعره إلى قاضي القضاة ابن حسان:  
مني السلام على القاضي ابن حسان من لا يُشَابِه في ظرف وإحسان  
ومن شعره إلى الإمام يحيى بن حمزة أيام سيادته في وصف كتاب صنفه وسماه  
القططاس في علم القياس:

من رام للفقه تحصيلاً من الناس ولم يكن لمعانيه بقياسٍ  
فقد تشوق للهياكل يدركها على تنوعها من غير إحساسٍ  
كذا القياس لعمري في تعسره على مؤمله من غير قسطاسٍ  
تأليف أعلى آل المصطفى وهم آل أخيار في العلم والسدادات في الناس  
يحيى بن حمزة المحبي العلوم وقد كاد الزمان يواريه بأرماسٍ  
وله أشعار كثيرة إلى الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية النجراني،  
وكتب من صنعاء وحوث.

١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [٧٠٢ - ٦٨٠٢]

السيد العلامة المطهر بن الإمام المهدي لدین الله محمد بن المتوكل على الله.  
هو من عيون أهل البيت عليهم السلام، ومن العلماء المعتبرين، صالحًا للإماماة، شاعرًا

فصيحاً، وكان ادعى الإمامة واعتزل بعد ذلك، ذكره العلامة ابن الجلال.

**١٢٥٤- المظهر بن محمد** [.... - ...]

المظهر بن محمد.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: له معرفة تامة في العلوم، وله مسائل في علمي الأصولين جيدة البحرين في غواص العلمين ودقيق مباحثهما، وهي معنا بخطه، وخطه جيد حسن.

**١٢٥٥- المظهر بن الهدى الجحافي** [.... - ....]

السيد المظهر بن الهدى الجحافي.

قال السيد صارم الدين رحمه الله: السيد الفاضل العارف الكامل صلاح الدين المظهر بن الهدى بن إبراهيم، كان رحمه الله من أعيان السادة وأهل المعرفة في الفرائض والفقه وغير ذلك، وتولى النظر في بلاد ظليمة وما إليها نيابة عن والده وعمه، ثم ولي النظر فيها للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عادت برకاته.

**١٢٥٦- المظهر بن يحيى بن الحسين** [.... - ...]

المظهر بن السيد عماد الدين يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى: كان حسن الطريقة، صاحب بصيرة وفضل، وحصل على حميدة، أعاد الله من بركته، ونفع بعلومه.

**١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد** [.... - ١٢٢ هـ]

معاوية بن إسحاق بن يزيد بن حارثة: من أصحاب زيد بن علي رضي الله عنه ومن أخذ عنه رحمه الله، ذكره رحمه الله الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٥٨- **معمربن خثيم الهلالي** [... - ١٤٢٢ هـ]

معمر بن خثيم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام، ومن أخذ عنه ومن شهد مقتله وجاه معه عليهما السلام وكان محدثاً فاضلاً، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عليهما السلام.

١٢٥٩- **مغوضة بن محمد بن عبد الله** [... - ...]

العلامة مغوضة بن محمد بن عبد الله: مؤلف البيان، وسمى كتابه هذا أيضاً البيان لمناهج الإسلام في معرفة الحلال والحرام لفوائد التحرير لمذهب العترة الكرام.

١٢٦٠- **معيض بن مفلح بن معان** [... = ق ٥٨]

الفقيه النقاب، الكاشف عن أسرار التنزيل كل نقاب معيض بن مفلح بن معان.

فقيه جليل نبيه نبيل، له تفسير من أعجب التفاسير، يشتمل على كل فائدة سرية، يستشهد بالأبيات العربية القبح باللفاظ تستنزل العصم جزاء الله خيراً. وفرغ منه في مجلدين كاملين رأيته بخط يده، خط واضح البيان، وقال: فرغ منه في .....، وهو من مشيخة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عليهما السلام، لازمه حتى أخذ عنه العلوم، وكان في النحو إماماً، وهو من موالي آل الهبي.

١٢٦١- **معين بن الحكم** [... - ق ٥٥]

العالم الكامل معين بن الحكم صاحب الهجرة التي تعرف بدار معين. وهجرة معين أيضاً: من نواحي أرض الريبيعة من خولان. وكان عالماً زاهداً، وقعت منه مفارقة للإمام المهدي الحسين بن القاسم بعد

أن كان بايده مبايعة من دون بيعة، وحضر حرباً فقتل فيه قتيلاً، ثم استنكر شيئاً في السيرة، فسلم نفسه لأهل القتيل، وسلم السلب فصفح أهل القتيل وأحسنوا إليه ولزم منزله سائر عمره، فلم يأت أحداً.

١٢٦٢- **المفضل بن منصور** [٥٦٨٢ ...]

مفضل بن منصور.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان مشهور العلم والإجابة في الناس لا يمترى في فضله، ولا يختلف في شرفه ونبله، جامعاً بين العلم والعبادة والورع والزهداء، وأفضت إليه رئاسة بنى المفضل، وكان في أول الأمر في زمان الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليهما السلام وهو شاب صغير السن في أيام الطلب والقراءة فلم يظهر له في وقت الإمام المهدي صيت عال، ولا ذكره صاحب السيرة في الكبراء الذين ذُكروا وإنما فقد وصل إلى الإمام عليهما السلام وكتب له خطأ فيه ذكر له ونعت وثناء، وذكر فيه درسته وأشياعه، وأن أمر هجرة وقش والنظر في مصالحها ومساجدها إليه، وحين أدرك مراده من العلم الشريف، وبلغ فيه غاية ما يبلغه أهل التدريس والتصنيف، ضمّ إلى فضيلة العلم وشرفه فضيلة الجihad وشرفه؛ لما دعا الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليهما السلام تلقاه بالإعظام والإكرام، واجتهد في أمره وإقبال الناس إليه، وحث على التزام طاعته، وبالغ في نصرته، والإهراج إلى جمعته وجماعته، وحين وصل إلى اليمن أدخله إلى وقش وأقام بها وأسكنه داره، وفعل إليه من المعروف والإكرام ما لا يوصف، ولا يجد ولا يتكلّف، وكان مما قال الإمام إبراهيم بن تاج الدين: الحمد لله الذي ثبتكم بأصحابنا وثبت من لديكم من المجرتين وقش والخليلة، وعصمكم عن

المشاركة في أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليهما السلام. وكان الهجرتان في ذلك الزمان مشحوتين بالعلماء والأفاضل.

وفاته عليه السلام كما ذكر محمد بن عبد الله، ومن خطه نقلت: توفي سنة اثنين وثمانين وستمائة، وقبره بوقش بالموضع المسمى بالقلع، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بعد تمام كلام السيد الهاדי عليه السلام في التاريخ:  
قلت: وقد أثني على سيدي المفضل الإمام الحسن بن بدر الدين عليهما السلام في  
قصidته التي ذكر فيها من أجاب دعوته، فقال فيه:

ومثل مفضل والفضل حق      بذلك قيل فهو به حري  
ففي شرف الهدى علم وحلم      ودين قيم وندي كفي  
وكان ينبغي تقييد هذه الفضيلة من سيدي جمال الدين عليه السلام، وما ينبغي أن  
يلحق في أخباره عليه السلام ما ذكره سيد الهاادي بن إبراهيم بن علي عليه السلام، قال:  
حدثني سيدي ووالدي عليه السلام، قال: أصاب أهل شطوب جدب عظيم وارتفعت  
عنهم الأمطار فتعطلت المناهل عن المياه، فوصلوا إلى جدي مفضل بن منصور  
وطبوه الخروج للاستسقاء، فاعتذر لهم ووعدهم بخير، ووقف إلى جانب في الليل  
ثم نزل إلى مصلاه وكان في أسفل الدار، فتورضى أحسن الوضوء ثم استقبل محرابه  
في مصلاه فصل فيه ودعا الله تعالى أن يسقي البلاد ويرحم العباد، فما خرج من  
موقعه الذي صلى فيه ودعا، حتى أنزل الله تعالى مطرًا عظيمًا خصيًّا، وروى  
الماجل وملا المناهل، وأصبح الناس في أمطار قد سالت منها الأودية والشعاب،  
وأخصبت بها الأفنيَّة والهضاب، وكانت هذه من فضائله عليه السلام.

**١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - هـ٥٨٤]**

موسى بن أحمد بن سليمان بن أبي الرجال.

فقيه فاضل عظيم المقدار، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحسين عادت برకاته بذويين، وقبره غربي مسجد حيط حمران<sup>(١)</sup> مسكن القضاة آل أبي الرجال، وموته بِحَلَّةٍ يوم الجمعة بشهر صفر سنة أربعين وثمانمائة.

**١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق هـ٥٨]**

موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، صنوه العلامة محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهما الله تعالى: فقيه عالم كبير محدث رحل إلى الحجاز وسمع هنالك جملة من الكتب من كتب الأئمة، أمالى الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني على الشيخ الحافظ لعلوم العترة علي بن أحمد بن داعس البخاري بِحَلَّةٍ. وللسيد المذكور طريق هي عندنا بخطه من طريق الفقيه حميد المحلي بِحَلَّةٍ. وقرأ عليه الإرشاد في طريق الآخرة والزهاد للعلامة رباني الشيعة عبد الله بن زيد، وقرأ عليه موطأ مالك من كتب الفقهاء كل ذلك ينسع من أعمال الحجاز الشريف، كل ذلك في سنة خمس عشرة وسبعيناً، وكان لموسى كتب نافعة مضبوطة من كتب المذهب وغيره، وله تحشية بخط معروف على كتب أهل المذهب، وله نسخة الموطأ التي في الخزانة، ونهاية المجتهد، وكان بينه وبين أخيه إبراهيم الماضي ذكره اختصاص كلي واتحاد.

---

(١) حيط حمران: قرية في سفح جبل القنة بالشمال الغربي من ذي بين. (معجم المحففي).

١٢٦٥- **موسى بن عبد الله بن موسى الجون** [... - ٥٢٥٦]

موسى بن عبد الله بن موسى الجون عليه السلام، كان سيداً سرياً شريفاً كامل الصفات وجيهاً، ولولده حوالي مكة بادية فيهم البأس والنجدة والشجاعة بهم يضرب الأمثال.

قال الشريف ابن عنبة: كان سيداً يروي الحديث، ويقال له موسى الثاني.

قال أبو نصر البخاري: مات بسوقية المدينة.

قال أبو جعفر بن معية الحسني النسابة: قتل سنة ست وخمسين ومائتين.

وقال المسعودي في مروج الذهب: حمل سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتر موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان من الزهد والنسك في نهاية الوصف، وكان معه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية من زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده، فسممه ومات هنالك، وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسى من يدي سعيد، والله أعلم.

١٢٦٦- **أبو الزياد الموج بن علي** [... - ق ٥٢]

أبو الزياد الموج بن علي، من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عليه السلام.

١٢٦٧- **المؤيد بن أحمد بن يحيى** [... - ...]

الشريف العلامة الكبير الفاضل النحرير المؤيد بن أحمد بن يحيى من ولد إسحاق بن يوسف المنصور الداعي سلام الله عليهم. من أهل الفضل الكبير،

والقدر الخطير، والعلم والعبادة والنسك والزهادة، أعاد الله من بركته.

ترجم له ابن السيد جلال الدين عليه السلام.

#### ١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٦٢٣ - ٥٧٠٣]

الأمير جمال الدين المؤيد بن الأمير ترجمان الدين أحمد (الملقب المهدي) بن شمس الدين يحيى عليه السلام: كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، ويستند إليه الرجال، سكن قطابر ونشر العلوم، ومن تلامذته السيد الإمام صاحب الياقوتة والجوهرة، والعلامة يحيى البحبيبح، وحاتم بن منصور، واتصل به الفقيه محمد بن سليمان ولعل بينهما صهارة، وقبر ببلادبني حذيفة في وادي صارة.

#### ١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [...] - ٥٩٥١]

السيد المؤيد بن الحسن بن الإمام عز الدين.

كان عالماً عاملاً فاضلاً كاماً من سادات وقته، وعيون أوانه، رحل من صعدة إلى صنعاء فكان لوصوله إلى هجرة الجراف من المقام ما تزينت به الأيام، ونشر عليه إخوانه آل الإمام شرف الدين المطارف، وألوية اللطائف سيفاً على بن أمير المؤمنين، وكان وقوفه في دار شمس الدين بن الإمام، ووصل الحضرة في آخر الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين، وأقام إلى ثاني شهر ربيع الأول على أحسن الأحوال، ثم انتقل إلى جوار الله عليه السلام، وكثير لمصرعه التأسف ورثي، ومن جملة ما قيل فيه كتاب يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام.....

#### ١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٥٧٣٢]

منصور بن راشد.

قال العالمة حسن بن نسر بن منصور بْنُ مُنْصُورِ بْنِ عَلِيٍّ ما لفظه: كان مولد حي القاضي العالم العامل الورع الزاهد حليف القرآن، وربيب الإيمان، بدر المجالس، وبهاء المدارس، وفخر العصابة العدلية، وإمام الفرقة الزيدية، المحاسب نفسه مدة حياته، والمشتغل بطاعة ربه في أوقاته، قدس الله روحه ونور ضريحه، بهاء الدين منصور بن حسن بن نسر سنة تسع وأربعين وستمائة، وكانت وفاته بِحَلَّةِ لِشَانِ خلون من شهر حرم غرة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة سنة في الثلث الأخير من ليلة الجمعة أفضض الله علينا من بركاته ووفقنا لمرضاته، ورزقنا حسن الاستعداد مثل وفاته، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

#### ١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [....]

القاضي العالمة منصور بن علي بن محمد بن بدیع.  
له مختصر في الفرائض حسن مفيد.

#### ١٢٧٢- المنصور بن المعتمر [.... - هـ ١٣٢]

المنصور بن المعتمر، أحد دعاة زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن أخذ عنه. كان فقيهاً ورعاً محدثاً، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ.

#### ١٢٧٣- منصور بن المفضل [.... - ق ٦ هـ]

منصور بن المفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: هو من أهل العلم والكمال، ومن أعظم سادات الآل، وهو أكبر من أخيه محمد، وكان جاماً لمحمود الخصال، ومحاسن الخلال، مقدماً في الشجاعة والفصاحة والبراعة، وكان لا يرى تكفير المطرفية.

وروى صاحب سيرة الإمام المنصور بالله عليه السلام وكان نقىضاً كما قدمنا أن الإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام لما قدم على الأمير المفضل بن الحجاج إلى وقش وأكرمه وأضافه وأحسن نزله قال له: لا يحضر الذبائح ولدك منصور فإنه لا يرى كفر المطوفية ويواлиهم، قال: فضحك مفضل بن الحجاج من ذلك، وقال: هو ولدك.  
وتوفي عليهما السلام بهجرة وقش.

**١٢٧٤- منصور بن يحيى** [ ... - ق ٥٧]

منصور بن يحيى.

قال في تاريخ السادة: كان كامل الأوصاف، موطن الأ��اف، شريف الفعال، زكي الأفعال، له علم ورجاحة، وفضل وسماحة، وأدرك الدولة المنصورية وجرى في مهيع يحيى بن منصور مع الإمام المنصور بالله عليهما السلام من التزام أمره ومتابعته، واعتبره نصره ومشايعته.

**١٢٧٥- أبو منصور الشريفي** [ ... - ...]  
القاضي أبو منصور الشريفي عليهما السلام من ناقلة جعفر الصادق.  
شارح الزيادات.

**١٢٧٦- المهدى بن إبراهيم بن مفضل** [ ... - ٥٧٤٥]

المهدى بن إبراهيم بن مفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان سيداً عالماً فاضلاً ركناً مرضياً ورعاً زاهداً تقياً، نشأ على نهج الطهارة والفضل والعبادة، وارتضع أخلاف العلوم، وميز بين منطوقها والمفهوم، وحسنت فائدته في العلم، وجادت قراءته، ومهرت فيه صناعته، وكان علم أوانه، وسيد سادات أبناء زمانه، وكان في عداد أكابر

العلماء أقبل على العلم ولم يشغله غيره، وسكن بوقش ولم ينفصل عنها إلا لطلب العلم، وكانت قراءته بصناعة وهي إذ ذاك الأولى مشحونة بالعلماء والفضلاء، وتوفي شهيداً حميداً، فقيل: في سنة خمس وأربعين وسبعينة، أدرك فضل الشهادة، وختم له بالحسنى وزيادة، وذلك أنه لما تجهز الإمام علي بن محمد عليهما السلام إلى بلاد حراز لجهاد الباطنية سار معه وجوه السادة والفضلاء والعلماء.

قال أخوه محمد بن إبراهيم: سار من أصحابنا جماعة وافرة، ورأيت أخي المهدي استعد للمسير، واشتقت للسير مع السائرين فقال لي أخي المهدي: تقف يا محمد وكن لنا بقية! قال: فربني كلامه وقلت في نفسي ما هذا إلا أمر، وسار وأنا ذلك اليوم في عنفوان الشباب، فما راعني إلا ورود العلم الهائل بقتل الإمام عليهما السلام ومن معه، وكانوا قد وقعوا بالإمام حتى ظنوا أنهم قد قتلوا لما أصابه من طعن وضرب، وما صدروا عنه وله عين تطرف، لكن أراد الله نشر السر المستودع فيه بابقائه لما علم الله من صلاح الإسلام ب حياته. وكان الإمام يحيى بن حمزة بهران واقفاً هنالك وقت مسيرة الإمام علي بن محمد إلى العيانة بحراز هو ومن سار معه.

وإلى هذه القصة أشار الواشق بقوله:

وأنا بذروان ليس أنا بمذيخ      وأنا المطهر ليس أنا المنوح  
[وكان الإمام علي بن محمد عليهما السلام يعرف مع العامة بالإمام المنوح؛ لأن جرح في حراز جراحات قاتلة، ووقاء الله منها فسموه المنوح أي لم يتم قتله، وهي معروفة في لسان القبائل].

وقتل المهدي بن إبراهيم وكان في ذلك المقام تام الهيبة والثبات في القتل قَدِّم من الشهادة على ما قدم عليه الشهداء من سلفه.

وظهرت له فضائل وكرامات، وهي مذكورة بعضها في سيرة الإمام المهدي عليه السلام، منها أنه لما قتل دفن بمكان وكان قد قطع رأسه، ثم أرادوا نقل جثته من الموضع الذي قتل فيه إلى مكان آخر فوجدوا رأسه قد رد إلى جسده واتصل بعنقه، وقتل معه جماعة من السادة والشيعة وغيرهم رضي الله عنهم، وأعاد من بركاتهم.

**١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٥٧١٩]**  
المهدي بن الإمام إبراهيم، كان فاضلاً.

مات بهجرة تاج الدين بسنة تسع عشرة وسبعين، وله إحدى وستون سنة.

**١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدي [... - ٣٩٠ - ٥١٠]**  
السيد المهدي بن أحمد بن الهدي.

قال السيد صارم الدين: هو السيد الفاضل الزاهد الكامل العالم العامل صلاح الدين المهدي بن أحمد بن الهدي، كان عليه السلام من أهل الفضل والصلاح، وله الخط الجيد كتب الكثير، ولما استولى الأتراك على البلاد وحصروا شهارة توجه السيد المهدي إلى لاعة ثم إلى نمرة، ثم اتصل بعلي بن محمد بن مطير، وأكرمه الفقيه علي وخلطه بأولاده، وسمع عليه الصحيحين. ولما حبس أولاد الإمام القاسم عليه السلام بكوكبان وبلغ الفقيه علي بن مطير أن شريفة تزوجت بغير فاطمي ببلاد لاعة فكتب في ذلك فتوى بالتفريق، واستدل وبسط، ثم طلع إلى كوكبان وطلع معه السيد المهدي ورافقه الفقيه أن يتفق بعلماء الزيدية كمهدي الرجمي وصلاح الشظبي فلم يتيسر ذلك، وبعد مدة عاد السيد المهدي إلى وطنه، وقرأ عليه

السيد إبراهيم بن يحيى ختصر سيرة سيد البشر للطبرى، والدعوات للبيهقي وغيرها وأجازه في مسموعاته، وقرأ على السيد إبراهيم بن يحيى البحر الزخار. وتوفي عليه السلام في شهر ..... سنة تسع وثلاثين وألف بحبور، وقبره بالحيفه عند قبر السيد المهدى بن إبراهيم.

#### ١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي [... - ١٠١٦ هـ]

القاضي العلامة مهدي بن أحمد بن داود الرجمي: من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضي الله عنهما، توفي في عام ست عشرة وألف بموضع يعرف بحصن صالح من جهة الأهرج على الله توكلا.

#### ١٢٨٠- المهدى بن أحمد بن صلاح [... - ق ٥٨]

السيد العلامة المهدى بن أحمد بن صلاح بن الهادى بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين. قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إماماً في علوم الإسلام جاماً للفنون يشار إليه بالإمامية، ووقع منه اعتراض في سيرة الإمام الناصر عليه السلام.

#### ١٢٨١- المهدى بن أحمد تاج الدين [... - ق ٥٧]

المهدى بن تاج الدين أحمد عليه السلام.

كان سيداً سرياً مقدماً في خلال الكمال، ملموحاً إليه للرتب العوالي. وكان شاعراً بجيداً، وجواداً سمحاً بباري الريح، ويقرّ له المساميح، مات مسموماً بحدة بنى شهاب أيام أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة. وهو صنو الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

**١٢٨٢- المهدى بن صالح بن جلال الدين [.... - ٥٧٧٦]**

الأمير المقدم والنبراس المعظم المهدى بن صالح بن الأمير جلال الدين.

السيد السابق الذى لا يلحق في الفضائل، علم وقته وأوانه، ومفخر عصره وزمانه، أحد أساطين العلوم وسلامطينها، له التيسير للروضة والغدير في الآيات الشرعية، وكتاب النجم الثاقب في فضل علي بن أبي طالب، وتعليق على المفتاح ومسائل منتورة.

توفي فيعاشر ذي الحجة بعد العصر سنة ست وسبعين وسبعمائة.

**١٢٨٣- المهدى بن علي بن المرتضى [٧٤٩ - ٥٨١٨]**

المهدى بن علي بن المرتضى.

قال العالمة ابن الوزير في تاریخهم: مولده في رمضان الكرييم سنة تسعة وأربعين وسبعمائة.

ووفاته في سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، وهو تلو من سلف من آبائه في ورעה، والنظر في أمر آخرته، والاستعداد للأمر الذي أُمر بالاستعداد له.

وكان فاضلاً عالماً، زكيًا ناسكاً، زاهداً كاملاً في أدبه وفقه قلبه ورعاية أمر دينه، من أهل المعرفة وال بصيرة، غير قادر عن مراتب الفضل الخطيرة، خطيباً مصقعاً، فائقاً في نثره وشعره، وفرائد ومحاسن قصائده موجودة بين أشعار الأهل، ومن شعره وقد كتبْ به قدمه بين يدي مولانا الإمام الناصر، فلما قام من عثاره قال:

حسد الرأس على المشي القدم	نحو مولانا وسلطان الأمم
لم يكن ذاك عثراً إِنَّمَا	أخذ الرأس بحظ في الخدم

وكان مزوجاً من آل القاسم بن علي أهل غربان، فقال ذات يوم يخاطب

زوجته:

أيا بنت مولانا الأمير ابن قاسم  
وبنت الإمام ابن الحسين الهدى المهدى  
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكلاه وحدى  
وكيلًا فإني لست آكله وحدى  
ومما يحكي عنه أنه وصل إلى البوون وقد خرج الأمراء آل يحيى بن الحسن من  
صنعاء وزال ملكهم لها بملك الإمام الناصر عليه السلام، فقال وقد رأهم وخيلهم:  
الحمد لله الذي أزاحهم عن آزاحهم وجمع بينهم وبين بونهم.

[١٢٨٤- مهدي بن عبد الله البصير الذهبياني [... - ١٠٤٦ هـ]

الفقيه المقرى مهدي بن عبد الله البصير الذهبياني: شيخ القراءة.

قرأ عليه الناس وتتلمذ له المولى الحسن بن القاسم وغيره كشيخنا العلامة  
علي بن سعيد الشريفي حافظاً لقواعد القراءة حفظاً متقدماً يقل  
نظيره، وله معرفة بعلم الكلام والفقه، وتوفي بالبرك في طريق الحج.

وشيخه المهدى صاحب الترجمة، توفي في العشر الأواخر من رجب سنة ست  
وأربعين بعد ألف بمدينة صنعاء، وقبر بباب اليمن وشيخه سعيد بن علي قبحة،  
وشيخ قبحة إبراهيم جيحون وعبد الله الشاورى، وعبد الوهاب المسلمى.

[١٢٨٥- المهدى بن قاسم بن المظفر [... - ٥٧٥٩ هـ]

السيد المهدى بن قاسم، جد السيد أبي العطايا.

كان عالماً كبيراً يؤهل للإمامية، وطلب بالدعوة بعد موت الإمام يحيى بن  
حمزة، وكان زوجاً للشريفة دنيا بنت الإمام يحيى، وكان امتناعه من الإمامة  
تورعاً، ومات بصنعاء وعليه مشهد بناء الفقيه سعيد بن منصور الحجji.

## ١٢٨٦- المهدى بن محمد بن شهاب [.... - ق ١٠ هـ]

العلامة المهدى بن محمد بن شهاب.

عالم فاضل زاهد ورع، كامل الصفات، حميد النعوت، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين، من أهل الطويلة، وصاحب حسين بن شمس الدين بن الإمام.

وكان الحسين رضي الله عنهما مجمعاً للفضلاء، مألفاً للصلحاء، محتسباً آوى إلى ظله أعيان الزمان وأجلاؤه، وهو حري بإفراد ترجمة حافلة رضي الله عنهما.

ثم إن العلامة المهدى بن محمد لقي الإمام القاسم بن محمد وعاون وظاهر، وجدّ في الخير واجتهد، وأذن له الإمام بالبقاء أيام السلطنة في الطويلة لمصالح علمها، فأقام مدرساً [مفيدة] محباً يجمع الأوقاف وكثيراً من أموال الله ويصيرها في محلها، وكان مترياً إلى الغاية، والعلماء من بعده الذين يلون أمر الأوقاف يرون ما كتبه بخطه عليه السلام، حكماً لازماً، وكان خطه جلياً واضحاً، وله خزانة كتب.

وكان الإمام المؤيد بالله عليه السلام يقول: ليس في نسخ الشفاء أصح من نسخة ابن شهاب عليه السلام.

حروف الاداء

١٢٨٧- **الوشاح الكلالي** [... - ق ٥٨]

الفقيه العلامة الوشاح الكلالي رحمه الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إمام عصره في علوم العربية، وكان مقيماً بظفار وله خزانة كتب هنالك، وتصدر لنشر العلم والإفادة، وللفقيه على بعض الفقهاء المتعلين ببني فاهم كلام جيد، وذلك أن الفقيه المتعلق بهم جوّز لبعض بني فاهم أن يتزوج شريفة، فأنكر عليه جميع الشيعة الذين بوقش والخليلة والحدب والخيام وتلك الجهات، ثم وجهوا بذلك إلى الظاهر وغيره، فجاء جواب الظاهر بخط الوشاح الكلالي عنه وعن سائر أهل ظفار، والجواب بخط كاتبه موجود بين كتبنا، وفيه: أن من فعل ذلك وأفتي به استحق القتل إن لم يتبا؛ لأنه استخف برسول الله صلوات الله عليه وسلم واستهان.

١٢٨٨- **وكيع بن الجراح الرؤاسي** [١٢٩ - ١٩٧ - ٥٩]

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي.

عده الحاكم في كتاب العيون من رجال الزيدية رحمه الله.

١٢٨٩- **الوليد بن يعلى** [... - ق ٥٢]

الوليد بن يعلى: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام ومن أخذ عليه، وكان حسن الصوت بالقراءة، حتى إنه كان يخشع لقراءاته قلوب العصاة، وكان يُعجب زيداً قراءته، ذكره البغدادي رحمه الله.

١٢٩٠- **أبو عبدالله الوليدي** [... - ق ٥٤]

أبو عبدالله الوليدي.

القاضي صدر الزمان، حافظ علوم العترة، له كتاب الألفاظ المشهور، وذلك

أنه كان يلزم مجلس الناصر ويعلق جميع ما سمع عنه مما يتصل بجنس العلم والأدب، ويتعلق بضرب من الفائدة، وصنف كتاباً في ذلك سماه ألفاظ الناصر، وهو كتاب معروف.

قال الإمام أبو طالب رضي الله عنه: ومن نظر فيه عرف يقين الناصر عليه السلام وفضيلته.

**[١٢٩١ - وهاس بن أبي هاشم الحسني [... - ق ٥٧]**  
 الأمير العلامة وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزى.  
 من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، ذكره ابن دعثم.

# كتف الائون

**١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملاني [ ... - ق ٥٨]**

العلامة ناجي بن مسعود رحمه الله، ألف الجمع على مشكلات اللمع.

**١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المظفر [ ... - هـ ٥٨٠٢]**

السيد العلامة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المظفر بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا السيد إمام المعقول والمنقول، مرجواً إلى علمه، معلولاً عليه،قرأ عليه الأجلاء، وكان يسكن مسجد الأخذم بصنعاء، وقرأ عليه السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري رحمه الله، ووفاة السيد الناصر في شهر القعدة سنة اثنتين وثمانين.

**١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [ ... - ...]**

الشيخ الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدية.

قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن برkat بن جلال النحوي العبدية، وقرأ على الشيخ إسكندر المنصور بالجامع العتيق بمصر.

**١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري [ ... - هـ ٥٧٣]**

القاضي العلامة الإمام المحقق النحوي اللغوي نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري.

قال الفقيه العلامة المؤرخ محمد بن علي بن يونس الزحيف في اللواحق الندية: كان من علماء الزيدية، ولم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقططان على عدنان، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائض كثيرة، وأنا أشير إلى طرف منها على عادي في الاختصار، وحصر ذلك جميعه لا يسعه هذا الشرح،

فأول ما أذكره هنا العجب من يزعم أنه أخ للإمام أحمد بن سليمان من أمه، وفي هذا غاية الجهل؛ فإن أم الإمام الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات واسمها إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم. وأم نشوان عربية من آل أبي عشن على وزن حسن وهو بعين مهمملة وشين معجمة وبعدهما نون، ذكر معنى ذلك في شمس العلوم، ويقوى فيه بقول الشاعر:

وسيد همدان أبو عشن الذي      غزا بيشه واجتاحها بعظام  
 ثم إنه كان بينه وبين الإمام في ابتداء الأمر عداوة ومهاجة. هذا كلام الزحيف عليه السلام: أنه كان بينهما في أول الأمر معاداة، والذي أظنه أن أول الأمر كان على المودة والمحبة، وأن أبياته السائرة التي أووها:  
 دع يرسماً والمساني واقتضي اليمنا      فأفقر الناس من يا ابن الكرام سنى  
 وهي طائرة سائرة كانت في مباديء الأمر؛ لأنها قبل الدعوة، وفيها ملاطفة وحث على الدعوة ووعد بالنصرة، وقد كان منه أيضاً ذلك، ومن تحف ملاطفتها في الحال هذه أن الإمام علي عليه السلام أرسل إلى نشوان رجلاً اسمه عيسى يخبر القاضي بوصوله عليه السلام، فقال القاضي:

بشرنا عيسى بأحمد بعده	بشارة عيسى في الكتاب بأحمد
أتانا بنور البيانات فلم نقل	مقال سوانا جئت بالسحر فابعد
وقلنا له سمعاً وطوعاً لربنا	ولا بن الرسول الأبطحي محمد
فأهلأ وسهلاً بالأمير ومرحباً	ومن معه من سيد وابن سيد

رجعنا إلى كلام الزحيف، قال: ثم تلا ذلك التعاطف والتلاطف كما ستراه، وأي دليل يدل على أنها أخوان! ودليل صفاء الوداد بينها أنه لما توفي المطهر بن الإمام وردت التعازي إليه فيه من كثير من أهل الإسلام، وكان من جملة من كتب إليه فيه بتعزية القاضي نشوان، قال راوي سيرته عليه السلام: وصدرت مكاتبة للشيخ نشوان بن سعيد واعتذر من الشعر وقال: والله ما أحسنت غير التمثيل بقول الشاعر:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر      وليس لعين لم يفض ما ظهر عن عذر  
 تقدر الآمال بعد مطهر      وأصبح مشغولاً عن السفر السفُر  
 قلت: وهذا البستان مطلع قصيدة لأبي تمام رثى بها محمد بن حميد الطوسي  
 الطائي، فغير القاضي نشوان لفظ محمد بمطهر، وهذه المرثية من جيدات المراثي  
 ففي الرواية أن أبو تمام لما مدح أبو دلف بالقصيدة الجيدة التي أورها:

على مثلها من أربع وملاءعِ

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال: والله إنه لدون شعرك، ثم قال له: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رأيت به محمد بن حميد.

فقال له أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟

فقال له: قصيتك الرائية، وودرت أنها لك فيّ.

فقال له أبو تمام: بل أفدي الأمير ببني وأهلي وأكون المقدم قبله.

فقال له: إنه لم يمت من رثى بهذا الشعر، انتهى.

قلت: وقد وقفت على رسالة أظنها لبعض ذرية نشوان بن سعيد، قال فيها:

والمشهور من نشوان بنجليبي أنه كان يختار أقوال الهادي عليه السلام على سائر فقهاء الإسلام، ويحكم بها بين الخاص والعام، إلا أن تتفقى عنده دلالة فيخبر المستفتين بالخلاف الواقع بين أهل الإسلام، وكان في عصره جلة من العلماء هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء من علماء قحطان ونزار فلم يُزِّرْ عليه في مذهبه زارٍ مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة، وكان في ذلك العصر مظهراً لمذهبة في أشعاره وكتبه، ولم يقع بينه وبين أحد من أهل عصره جفاء، سوى الأشعار التي قالها هو والشرفاء.

قال نشوان: انقضت النقائص بيني وبين الشرفاء القاسميين، وذلك قبل طرور الشارب، وبلوغ المأرب، وأما اليوم فقد زدت على الأشد، وصرت من الهزل إلى الجد، وأتاني نذير الشيب، وزايلني كل ريب، وتحللت بحلية الوقار، ونظرت نفسي بعين الاحتقار، ورغبت عن القرىض، وملاهي معبد والغريض، وأقمت الشعر بأبخس السعر، واعتضتُ القرآن بالشعر بدلاً، وتركت الجدال وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، وذهبت في ذلك مذهب لبيد، واستبداله الشهد بالهبيد، وجعلت مقاطع الآيات، عوضاً عن مصارع الأبيات، وذكر الله عوضاً عن النسيب، وذكر المعاد بدلاً عن الريع والحبـب، ولست من الشعراء، بل من عباد الله الفقراء، الذين تحـل لهم صدقة الدعاء، التي لا تقبض في وعاء، وزكاة الاستغفار، التي تصرف العذاب عن الكفار.

ثم قال: والشرفاء -أبقاهم الله- مما سألت مثرون، ومما طلبت مكثرون، فلتسلمني بركتهم بهبة أفضل الصدقات، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات، وهي

صدقة الدعوات عقب الصلوات، إن الله يجزي المتصدقين، ويجعل العاقبة للمتقين، فدعا الشرفاء المالكين مجاب، وليس بين العبد وربه حجاب، فلعل الله أن يمحو عنني موبق الذنوب، ويعسلني من رحمته بذُوب، فقد ضقت ذرعاً بها فرّطت، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك وورّطت، وأصبحت لنفسي ظالماً، ومن ظلم غيرها سالماً، ولكن استغفر ربّاً كريماً، **﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾** [النساء: ٣٥].

قال صاحب الرسالة: هذا من كلام نشوان بعد كتاب المسك.

قلت: ولعله كتاب ديوان أشعاره. قال: فهل صاحب هذا الكلام حقيق بسبّ أو ملام؟! قال: ثم وصل إلى نشوان شعر من الأمير عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر - وهو الذي كان يهاجي نشوان - فيه يقول:

فليهُنَّ نَدِبًا سِيدًا شَرُفتَ بِهِ      مِنْ حَمِيرِ الْأَحِيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا، فَأَجَابَهُ نَشَوانَ بِقَوْلِهِ:

فَحَدِيقَةٌ فِيهَا الْكَلَامُ نِبَاثُ	أَمَا كَتَبَكَ يَا ابْنَ أَوْحَدِ هَاشِمٍ
مِنْ طَيِّبَاتِ نَسِيمِهَا نَفَحَاتُ	قَدْ أَثْمَرْتَ مُحَضَ الْوَدَادِ وَفَاحَ لِي
فَزْكَى وَطَابَ فَعَالُهُ وَالذَّاثُ	غَرْسُ امْرَئٍ طَابَتْ مَغَارَسُ أَصْلَهُ
تَزَهَّوْ بِهِ السَّاعَاتُ وَالْأَوْقَاتُ	فَعْدًا وَحِيدَ الْعَصْرِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
وَلَهُ الْمَكَارُمُ وَالنَّدَى عَادَاتُ	أَنْتَى عَلَيَّ بِبَعْضِ مَا هُوَ أَهْلُهُ

ثم أتى إلى نشوان شعر من الأمير الأجل محمد بن محمد القاسمي يمدحه، ويعتذر من الهجو الذي سبق من الأمير عبد الله بن القاسم الذي أوله:

## أما الصحيح فإن أصلك فاسد

فأجاب نشوان على الأمير محمد بن محمد عن الاعتذار هذا بقوله:

فأخلل يأسى للخليل ويكمدُ	أعلى الكابة منكما لي مسعدُ
فأخوكما مُرّ المعاش مسهدُ	إن طاب عيشكما وطاب كراكما
حرق تأجج نارها وتوقّدُ	في قلبه من عتب أبنا قاسم
من تحت أخصصه السها والفرقدُ	قوم لهم شرف ومجدباذخ
والحب يولد والمحبة تولدُ!	وعلى محبتهم نشأت ووالدي
فأمال عبدالله عنى الحسُدُ	حتى سعت بيني الوشاة وبينهم
فأتأتى بقافية تقليم وتقعدُ	وأطاع أمرهم وصدق قولهم
ما بال عبدالله وهو الجيدُ؟	فيها مقال منه ليس بجيد
في الرد؛ خوفاً من مقال ينقدُ	فرددت حين بهتَ غير مبالغ
إني على مانا ببني متجلد	وغدوت مظلوماً كأني ظالم
حيث انتهت علياؤها والسؤدد	يا ابن الأئمة من ذؤابة هاشم
لا زلت تصلح أمRNA وتفقدُ	وافق كتابك بالصلاح بشراً
تحي القلوب به إذا ما ينشد	وظامك الحسن الذي أهديته
عندي ووداً في الخشا يتجدد	حققت فيه مودة لك ضعفها
فترض علينا في الكتاب مؤكداً	وذكرت آل محمد ودادهم
لهما زكي الأصل نعم المولد	وذكرت زيداً والحسين ومولداً
يُهْدى الجهول ويرشد المسترشد	بأبي وأمي من ذكرت ومن به

ومنها قوله:

واترك (جعيداً) سوف يلقى ربه  
وتعتمد الخطأ الذي منه جرى  
والعفو منكم عادة مألهفة  
وأنا المناضل ضدكم عن دينكم  
لا أستعيض بدين زيد غيره  
إني على العهد القديم بحبيكم

ويصيب ما زرعت يداه ويحصدُ  
فالسيد محمود من يتغمد  
والناسُ يطلبُ عندهم ما عودوا  
والله يشهد والبرية تشهدُ  
ليس التحاس به يقاس العسجد  
كلف الفؤاد بكم وجمسي مبعُدُ

ثمأتى من الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر شعر إلى نشوان  
يمدحه فيه، فأجابه بهذا الشعر:

والله والله العظيم إلى إلة  
إني لودك يا حسين لمضر  
ولود والدك الذي آثاره  
ولود عميك الذين كلامها  
ولود سائر أهل بيته محمد  
قوم أدين بدينهم وبحكمهم  
وأنا المحب ابن المحب وإن وشى  
إن اللسان عن الفؤاد معبر  
يا طيماً من طيب ومطهرأ  
شوقي إليك على البعاد مضاعفُ

يهتز عرش الله منها الأعظمُ  
في الله أبديه وحينأوكتمُ  
عنه بحسن حديثه تتبسّمُ  
في صالحِي آل الرسول مقدمُ  
وودادهم فرض على وغمنمُ  
ونصوصهم أفتى الخصوم وأحكُمُ  
واشي ورجم بالظنون مرجمُ  
والنطق عمما في الضمير مترجمُ  
من طاهر ما فيه وصم يعلمُ  
يزداد لاعجه وقلبي مغرمُ

ثم أتى من الأمير الأجل محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر إلى نشوان مدحه  
أوله:

ألا كماناح الحمام المطوق      بكيت وقد يبكي الحزين المشوّق  
عدد فيها جدود نشوان، وذكر ملوك حمير من التابعية وغيرهم، حتى قال في آخرها:

أبا حسن، والفرع بالأصل ملحق  
بها بعده في الجوّ أزهُرُ مُشرقُ  
به ذلك الأصل المؤسس يسمّى  
فقلبي بأشطان المودة مُؤثِّقُ  
أولئك هم آباءُك الغر كلهم  
فهم كالنجوم الزهر إن غاب كوكب  
وإني لأرجو أنك الكوكبُ الذي  
لئن كنت قد أُسِّيْت عقد مودتي  
هذا آخرها، فأجاها نشوان بقوله:

أهيجه بـثـ به أم تشـوـقـ؟  
شـجيـانـ معـكـومـ وـآخـرـ مـطـلـقـ  
بـهـ خـوفـ نـارـ مـنـهـ تـبـدوـ فـتـحـرـقـ  
أشار شـجـيـ ذـاكـ الحـمـامـ المـطـوـقـ  
بـهـ مـثـلـ ماـ بـيـ مـنـ جـوـيـ غـيرـ أـنـناـ  
أـسـرـ الـذـيـ يـخـفـيـ الزـنـادـ وـلـمـ أـبـحـ

وهي من جيد الشعر، الذي يعمل بالتفكير عمل السحر، قال الراوي: ثم  
كثرت الأشعار بين الأشراف ونشوان والمدائح، ورفضوا الحجر الذي نظمته  
القراائح، قال: ولقد تهاجّى نشوان هو والإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام بعد المعاشرة  
التي وقعت بينهما، حتى كان من نشوان أنه أرسل بأبيات يقول في أولها:

فـالـهـجـرـ بـيـنـ الرـجـالـ مـطـرحـ  
عـلـىـ الـعـلـىـ نـمـتـيـ وـمـرـيـتـناـ  
هـلـ لـكـ فـيـ أـلـفـةـ نـفـوـزـ بـهـاـ  
لـاـ غـرـوـ مـنـ صـلـحـنـاـ وـمـرـيـتـناـ

إني رأيت النعاج رابضةً  
وادعةً والكباش تنتطعُ  
غُمَّ بنا الحاسدين إنهم  
قد طال يا ابن الكرام ما فرحوا  
ثم مدحه نشوان بقوله:

يا ابن الأئمة منبني الزهراء  
ولإمام أهل العصر والنور الذي  
كم رامت الكفار إطفاءً له  
شمسٌ يراها الحاسدون فلم يطق  
يا داعيَاً تدعوا الأنام لرشدهم  
أسمعتهم فكأنهم لم يسمعوا  
لييك ألفاً من صديق واميٍّ  
وابن الهداء الصفوّة النجباء  
هُدِي الولي به من الظماء  
عمداً فما قدروا على الاطفاء  
منهم لها أحدٌ على إخفاء  
وصلاحهم في بكرة وعشاء  
ما جاءهم من دعوة ونداء  
من بعد خذلان وطول إباء!

قلت: وهذا البيت ونحوه يشهد بأن الحال من الإمام ونشوان اتحدت آخرًا  
 وأنهما ماتا على داعية الوفاء، وسلوك مسلك إخوان الصفاء، فما لمح إليه السيد  
صارم الدين إبراهيم بن محمد في بسامته متطرقاً إلى ما كان بينهما من الماناظرة  
والمنافرة أول المدة، يزيده وضوحاً قول نشوان في هذه القصيدة بعد قوله: ليك  
ألفاً:

من شك فيك كمن تبدل حيرةً  
بهدايةٍ وعما يلة بضياءٍ  
يا خير من يمشي به قدم على  
وجه البسيطة منبني حواءٍ  
ما عاينت عيني البرية بعده  
إلا وهم فيها من الأقذاء  
لم ألق بعدك من أُسرُّ بوجهه  
من أعضت به من الصدقاء

ذكرك بين القلب والاحشاء  
بدني وحيث يمل في أعضائي  
في الدهر عاجل نظرة ولقاء!  
فأجابه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهَا بقوله:

بل أوحد البلغاء والفصحاء  
ويعده العقلاة في العقلاة  
ويعده العلماء في العلماء  
جادت له أفعاله بزكاء  
إرثاً عن الأجداد والأباء  
في يعرب والشوكة الحجناه  
يُهدى إلى العطشان في الرمضاء  
من محض وِدِ خالصٍ وصفاء  
من صحبة ومحبة وإخاء  
كل البرية ساماً لدعائي  
ومعاضداً ومصدقاً لرجائي  
في العز والتوفيق والنعماء  
ينبئ بما يخفي وما يبدي لنا  
ومذكراً ما كان قدماً بيننا  
ومليباً لي إذ دعوت إلى الهدى  
وموازراً وتعاوناً ومساعداً  
فليبق في عيش هني سالمٌ

قال صاحب الرسالة التي نقلت منها هذه النبذة: فليعلم الواقف على هذا  
الذي أوردت من شعر الشرفاء ونشوان أنه كان بعد كتاب المسك بمدة من  
الزمان، قال: ولو كان شعر نشوان المتقدم كفراً صريحاً لكان شعره الأخير

إسلاماً صحيحاً. قال: وقد كان لنشوان عناء واجتهاد في قيام الأمير علي بن زيد، وقيام الإمام الم توكل على الله أحمّد بن سليمان عليه السلام، قال: وكذلك لما قام الإمام المنصور بالله بن حمزة عليه السلام خرج معه أبناء نشوان، وجدوا واجتهدوا في خدمته. انتهى المراد اختصاره من الرسالة المذكورة.

وإنما بسطت القول في هذا الفصل محبةً مني أن يكون جميع الناس شيعة لأهل البيت عليه السلام، فمهما وجدت إلى جمع شمال الشيعة سبيلاً، أو لقيت إلى ذلك تأويلاً جنحت إليه وعولت عليه.

نعم، وقد حكى في كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد: أن القاضي نشوان دعا إلى نفسه في بيحان، واجتمع معه قريب من سبعيناتة فارس، وهذا إن صح يدل على أنه يصحح الإمامة في غير قريش، وقد روى عنه بعض أصحابنا اختياره لهذا المذهب.

وقد وقفت له على كلام يدل على أنه ندم على دعوته المذكورة، ووجده بخط حي الفقيه محمد بن ناجي الحملاني رحمه الله ما لفظه: كان من علم الله وصولي إلى المشرق، فكلفني أهلها أن أحمل الذرّ أحمال العير، وسمحوا بالمين والأيمان، وشحروا بالصدق والإيان، فرغبت وطمعت في ظاهر كلامهم الذي سمعت، حتى أدركني الإملاق بمارب، فخرجت من الدائرة الرابعة إلى دائرة المتقارب، فقلت:

فمن تغرب فلا يهم بتشريق	مشارق الأرض مثل الحبس في الضيق
قد أنزفت بالرقى من أجلهم ريقى !	لم يبق حي بهم حتى صحبتهم

ولبشت بحضرموت، على ما لبث يونس ببطن الحوت، إلا أن بعض المفسرين قال: لبث أربعين يوماً، ولبشت ستين ونصفاً، أخفف ورق الندامة خصفاً، وأتعرض لرزق حلال، فحصل ما فيه سد الخلعة، ثم عدت إلى مأرب فلقيني من بها وتعرض سفهاؤهم للعطاية، فقاسمتهم ما على المطية، ثم عولت على العود إلى المغرب، وحلقوها أيهاناً على التهام، وسلموا ذماماً بعد ذمام، فأشار السلطان راشد بن جحاف الجوفي بترك العود، فقصدت الجوف فلحقني من خولان آل قفييل، فأخذوا القطار، وكانت الكتب على بعيرين، فسلم أحدهما وافتدى الثاني فسلمت، ووصلت الجوف متخليةً من الأعون والأنصار، ولو شئت وصلته بالجيوش الكبار، لكنني قلت ما عند الله خير وأبقى، وأنشدت:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غُوتْ  
غُويٌّ وَإِنْ تَرْشِدْ غَزِيَّةٌ أَرْشِدْ

[... - ق ٥٦ - ١٢٩٦] - نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر

أبو طالب نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر: هو فقيه الزيدية في عصره، وعالمه، اجتمع في خزاناته من عيون العلم اثنا عشر ألف كتاب.

ووصل إلى اليمن داعياً للسيد الإمام أبي طالب الصغير وهو يحيى بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي القاسم الحسني بن المؤيد بالله بن الحسين الهاروفي عليهما السلام الخارج بجيلان، الراتب أمره أولاً في الموضع الذي أظهر الناصر للحق نفسه فيه، وهي قرية حوبة بكحائل رأس جيلان، وترتب الأمر في هذه الدعوة سنة اثنتين وخمسين.

وقد عد الإمام في البحر من أئمة المهدى وكان مبرزًا في العلوم حافظاً، حفظاً للباطنية، قتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعين، وأخذ من قلاعهم ثمانين وثلاثين قلعة، وكاتبها صاحب عمان وكان زيدياً محباً مناصراً له، وكانت حاشيته وغلمانه اثنى

عشر ألفاً على مذهب الهاדי عليه السلام، وخدامه كلهم يصلون، ولا يستجيز أن يستعين بفاسق، وكان له من الهيبة ما لم يكن لأحد مثله، وكان يركب الفرس من الأرض لشدة وقوته وتهام بسطته، وكان له غاشية على سرجه خشية من سم الباطنية.

وكان الشيخ أبو طالب هذا من أنصاره، وخرج إلى صعدة ومعه ابناء وشريف من ولد الهاادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهاادي إلى الحق عليه السلام، يقال له الحسين، ورجل من وجوه الناصرية يقال له الحسين بن يوسف، ورجل آخر من الأعيان يقال له عبد الله بن المبارك البرجي، وشاعت لقدمهم الشوائع، وعلا صيتهم، وكان حجاج اليمن العلماء والفقهاء قد اجتمعوا بحجاج الجبال ونواحي الري وطبرستان والجبل والدليل، وشهدوا لهم بالدعوة وثبات الداعي، وكان من مشاهير الموسم القاضي أبو طالب الرازي المذكور هنا وعبد الجليل القزويني، فأنهض لدعوته السيد الأمير المحسن بن الحسن وكان من عيون آل الهاادي وشجاعتهم وعلمائهم، فملك حصوناً ورعايا وعسكر عساكر.

## [١٢٢ - نصر بن خزيمة ...]

العلامة نصر بن خزيمة. أحد أعيان زيد بن علي عليه السلام، وكان يحبه زيد بن علي عليه السلام، قال له زيد: يا نصر بن خزيمة، أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! قال: جعلني الله فداك، أما أنا فوالله لأضر بن بسيفي معك حتى أموت. وصدق عليه السلام، فإنه فعل كذلك حتى استشهد مع زيد بن علي عليه السلام بعد أن أنكر في عدوه نكایة عظيمة، وهو عليه السلام الذي كان ينادي أهل الكوفة وهم بالمسجد: يا أهل المسجد، اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا عليه السلام. وصلب مع زيد بن علي عليه السلام وهو عبسى.

**١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري [... - ٥٢١٢]**

نصر بن مزاحم المنقري الزيدى، نسبة إلى منقر - بكسر الميم بعدها نون بعدها قاف - وهو منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد منهان بن تيم.

كان جَلَّ جَلَالَهُ أحد أعلام الزيدية كثر الله عددهم وأحد أعيان أصحاب الإمام الأعظم محمد بن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو (جامع أخبار صفين).

**١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٥٢]**

نعيم بن ذي حران.

من أخذ عن زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذكره البغدادي كَاتِبُ الْمُؤْمِنَاتِ.

**١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الشمالي [... - ٥١٢٢]**

نوح بن أبي حمزة، ومنصور بن أبي حمزة، وحمزة بن أبي حمزة الشمالي.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذكرهم العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي جَلَّ جَلَالَهُ.

حروف الفباء

**١٣٠١- هاشم بن البريد [.... - ق ٥٢]**

هاشم بن البريد.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره العلامة البغدادي عليهما السلام.

**١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤٥]**

هاني بن محمد، من علماء الزيدية وأعيان المائة الرابعة فيها أحسب، وبينه وبين المهدي الحسين بن القاسم مقاولة أجمل في حقه الحسين، ولم يقل فيه ما قال في أضرابه، كابن أبي العبرة وعبد الملك بن غطريف رحمهم الله تعالى.

**١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح [.... - ق ١٠٥٥]**

السيد العلامة هاشم بن حازم بن راجح بن محمد بن برکات (بن محمد بن برکات) ابن حسين بن عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي الأصغر بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكرييم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن أبي محمد عبد الله بن موسى الجعوны بن عبد الله المحسن عليهما السلام.

**١٣٠٤- الهدى بن الإمام إبراهيم تاج الدين [.... - ق ٥٧]**

الهادى بن الإمام إبراهيم: كان عالماً فصيحاً، مات ببلاد رازح وبها عقبه عليهما السلام.

**١٣٠٥- الهدى بن المهدي الحجافي [.... - ق ٩٦٣]**

السيد اهدى بن المهدي بن أحمد الحجافي عليهما السلام.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى: أما السيد الفاضل العالم الكامل صلاح الدين اهدى بن إبراهيم عليهما السلام فكان من أعيان السادة وأخيارهم، كان له

معرفة في العلوم وجمع الكتب، وشرى خزانة للفقهاء الفضلاء بني عرجلة من بلاد الشرف الأعلى بها فيها من الكتب، وحملها إلى معمور حبور، وانتفع بها السادة، وفيها كتب مفيدة من الفقه والنحو والمعانى والبيان والتفسير وغير ذلك، وكان يحب كتب الحديث، وحصل من ذلك مثل أصول الأحكام وبعض الشفاء، ونسخ تجريد جامع الأصول، وكتب بخطه عدة الحصن الحصين، وأمر أولاده بتحصيل إرشاد العنси، فحصل له، وكذلك أمر إخوته بمطالعة كتب الحديث، وكان يحثهم على مطالعتها القراءة فيها ويقول: إنها تزدهر في الدنيا. ولم يزل على قدم الصلاح والسداد، وحسن التوسط بين الإمام شرف الدين وأولاده إلى أن اختار الله له.

ومما حدثني به والدي رحمه الله أن الإمام شرف الدين عليه السلام لما كف بصره وسكن الظفير في آخر عمره وزاره جدي المهدى ووصله بما قدر عليه لما بلغه أنها تقاصرت عليه الأمور، وأنه اشتهر أن يشتري لحاماً من فصيل بقر، ثم تعذر عليه. فوصل إليه وشكى إليه الإمام من أولاده، ولم يأْلُ جهداً في تعريف أولاده ما يجب له.

وكان السيد الجليل المطهر بن الإمام شرف الدين قد اختص السيد المهدى واستصحبه، وفوض إليه أعمال البلاد يوليها بنظره من أولاده وإخوته، فولى بلاد الأهنوم بلاد الشرف الكبير من أولاده السيد الناصر بن المهدى، وولى بلاد ظليمه وكذلك بلاد ظلمة بعض قرابته، وكان لا يفارق حضرة المطهر بن الإمام للتتوسط بينه وبين الناس، يشفع للمحتاج، ويعين المظلوم، ويدفع عن الضعيف،

توفي في كوكبان [حجّة] بعد خروجه مع مطهر بعد حصاره في ثلا من جهة الوزير سنان الأعظم، وتوجه معه إلى بلاد حجة ومرض في كوكبان، وطلب ولده السيد الناصر وأوصى إليه، وتوفي ليلة الخميس رابع شهر رجب سنة ثلاث وستين وتسعمائة جـلـلـهـ، وقبره في كوكبان حجّة معروف ببلاد الجبر.

قال السيد إسماعيل بن إبراهيم حماه الله: قبره شرقى الحصن تحت الدائر في حضيرة بنى السري.

**١٣٠٦- الهاדי بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣]**

السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير جـلـلـهـ.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: هو السيد الإمام علم الأعلام، وعلامة العترة الكرام، والمقتعد من علوم الاجتهاد أعلى ذرورة السنام، جمال الإسلام، الهاادي بن إبراهيم بـحـثـهـ عـبـدـهـ.

برز في العقول والمنقول، وطرز بتحقيقاته وأنظاره الثاقبة مصنفات آل الرسول، وروى رياض أزهارها ببحار معارفه التي هي غرر في وجوه الدفاتر وحجول، وفتح بتلخيص التلخيص بباب متنه السؤل، وبلغ الطلبة بأنظاره الشافية الكافية ما يعرض من إيضاح شرحه وبيانه ويطول، وكان المشار إليه بالبنان في بيان أصول الأحكام، ونال غلة الصديان شفاء الأولم، المت منتخب للإرشاد إلى مناهج الوصول إلى جامع الأصول، فاضت عليه أنوار والده المشرقة النوارة، وهطلت سحائب علومه المعدقة الدرارة، فمشى على سنته وطريقه، وتسنم ذرورة تبحره وتحقيقه،

إن عدياً كأيّه في الكرم      ومن يشابه أباء فما ظلم

هذا مع مضاهاته لوالده في الديانة والصيانة، والزهادة والرصانة، والمتنانة والأمانة، والجحالة والمكانة، أحسن الناس خلقاً وخلقأً، وأفصحهم لساناً، وأعذبهم منطقاً، وأعظمهم أبهة، مع أنه أوسعهم ليناً ورفقاً، محباً إلى القلوب، معظماً في النفوس، ازدحم عليه الطلبة الكملة، وتخرج به العلماء الجلة.

وكان عليه السلام هو الواسطة بين حي مولانا السيد المتصر بالله أحمد بن الناصر وبين السلطان في تسليم البلاد، وكان غرّة كهول ذلك العصر، وإنسان عين ذلك الدهر، واشترط لحي السيد المتصر شروطاً، وأخذ من السلطان عهوداً، على أنه يخرج السيد المتصر من صنعاء إلى ذي مرمر بأهله وأمواله، فنكلت السلطان عهده، وغدر في عقده، وأخذ سيدي الهادي لأهل صنعاء أماناً عاماً، وشرط لهم شروطاً وثيقة، وكذلك أخذ للجند ولمن يتصل بالدولة، واستوثق وقرر ومهد، ولم يذكر نفسه ولا أهله بكلمة، ولا اشتراط لهم شرطاً؛ فعجب السلطان، وكان يُعَجِّب أصحابه بوفاء سيدي إبراهيم لحي السيد المتصر، وشرف نفسه، وصميم حسبي، وشهامة قلبه، وكان ذلك من أسباب جلالته عنده، وعلو منزلته لديه، فلقد كان أكرم الناس منزلة عنده، وأوسعهم جاهأً، وأفخمهم محلاً، فبتعظيميه له كان احترام جانب أهل المذهب وصيانتهم، وصيانته عن الإهانة والتغيير في الأغلب.

ولما تُقل سيدي الهادي من صنعاء مع من نقل الأشراف أحـلـهـ السـلـطـانـ رـدـاعـ، وجانبه تعز لوباتها الذي هلك به من جـلـ منـ الأـشـرافـ رـبـاـهاـ. رـحـمـ اللهـ تـلـكـ الرـقـابـ المـظـلـومـةـ، وـضـاعـفـ أـعـواـضـ تـلـكـ الأـكـبـادـ التـيـ وـرـدـتـ حـيـاضـ المـنـيةـ

مكلومة مكظومة. فسكن سيدي الهاדי رداع وهو كثير الملازمة والوقوف مع السلطان، في سفره وحضره، وظعنـه وإقامته، على صفة الرهينة، إلا أنه وافر الحالـة، محترمـ المكانـة، تؤخذـ عنه الفتـوىـ، ويرضـىـ أقوـالـهـ الأقصـىـ والأدنـىـ. ولم يزلـ علىـ ذلـكـ حتـىـ حضرـ معـ السـلطـانـ وـقـعـةـ التـرـيـةـ التـيـ كـانـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ التـرـكـ، وـهـوـ أـلـيـمـ لـمـ يـعـذـرـهـ السـلـطـانـ عـنـ العـزـمـ مـعـهـ، وـقـدـ اـعـتـذـرـ بـالـأـلـمـ، فـسـارـ مـكـرـهـاـ إـلـىـ تـعـزـ فـتـأـلـمـ أـيـامـاـ وـتـوـفـيـ هـنـالـكـ عليه السلام وـرـضـوـانـهـ عـلـيـهـ غـرـيـباـ شـهـيـداـ. ويقالـ: إـنـهـ مـاتـ مـسـمـوـماـ.

وـكـانـ وـفـاتـهـ فـيـ صـبـاحـ يـوـمـ الجـمـعـةـ خـامـسـ عـشـرـ شـهـرـ مـحـرمـ الحـرـامـ غـرـةـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـعـشـرـينـ وـتـسـعـيـةـ، وـقـبـرـ بـالـأـجيـنـادـ مـعـ مـنـ هـنـاكـ مـنـ الـأـشـرـافـ عـنـ قـبـةـ ضـرـبـ الـإـمـامـ الـمـهـديـ لـدـيـ اللـهـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ تـاجـ الدـيـنـ عليه السلام، وـأـعـادـ مـنـ بـرـكـاتـهـ.

وـمـوـلـدـهـ عليه السلام فـيـ الـيـوـمـ الثـانـيـ مـنـ شـوـالـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـخـمـسـيـنـ وـثـيـمانـيـةـ.

وـرـثـاهـ السـيـدـ الـبـلـيـغـ عـزـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـرـتضـىـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ الفـضـائـلـ عليه السلام بـهـذـهـ القـصـيـدةـ، وـكـانـ بـتـعـزـ حـيـنـئـذـ:

أـبـلـغـ هـدـيـتـ مـقـامـ السـادـةـ الـعـلـمـاـ	أـنـ الـأـجيـنـادـ حـازـ الـعـالـمـ الـعـلـمـاـ
وـعـزـّهـمـ فـيـ الـذـيـ عـزـتـ مـرـاتـبـهـ	بـلـ عـزـّ فـيـهـ التـقـىـ وـالـدـيـنـ وـالـأـمـمـاـ
كـمـ شـيـدـ اللـهـ مـنـ عـلـمـ بـهـ وـهـدـىـ	وـكـمـ عـنـ الـحـقـ قـدـ جـلـىـ بـهـ الـظـلـمـاـ
وـكـمـ بـهـ اـتـضـحـ الـإـيمـانـ وـارـتـفـعـتـ	بـهـ الـعـلـاـ وـأـزـاحـ الـكـرـبـ وـالـغـمـاـ
لـهـ مـاـ حـازـ مـنـ فـضـلـ وـمـنـ هـمـ	بـهـاـ عـلـىـ النـجـمـ حـطـ النـعـلـ وـالـقـدـمـاـ

وَطَأْتَ الرَّأْسَ إِجْلَالًا لِهِ الْعَلَمَ  
 أَخْلَاقُهُ الْغَرَّ تَأْدِيبٌ لِمَنْ عَلِمَ  
 حَزْنًا وَتَهْمِي بِدَمِعٍ يَخْجُلُ الدِّيَارَ  
 وَقُلْ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ أَنْ تَفِيضَ دَمًا  
 فَإِنَّهُ رَكْنُ دِينِ اللَّهِ قَدْ هُدِيَ  
 وَهُوَ الَّذِي قَدْ عَلَا قَدْرًا بِهِمْ وَسَرَّا  
 فَالرَّزْءُ فِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ عَظَمَ  
 يَبْكِي عَلَيْهِ وَقَدْمًا طَالَ مَا ابْتَسَمَ  
 ذاكَ الْجَبَينَ وَأَنْفَ الْمَجْدِ قَدْ رَغَمَ  
 بِهِ جَنَابُ الْعَلَا قَدْ كَانَ محْتَرَمًا  
 مَنْ بَعْدَهُ حَبْلُ هَذَا الدِّينِ قَدْ فُصِّمَا

وَفَاقَ فِيهَا بَنْيُ الزَّهْرَا وَسَادِهِمْ  
 حَبْرٌ وَفِي صَدْرِهِ بَحْرٌ يَفِيْضُ وَمَنْ  
 آءَ عَلَى قَمَرٍ تَبْكِيُ الْعَيْنَ لَهُ  
 لِفَقَدِهِ صَارَتِ الْأَكْبَادُ ذَائِبَةً  
 فِيَاءَ سَمَاءَ لَهُ صَبَّيَ الدَّمْوعَ أَسْئَى  
 مَنْ فِي بَنْيِ الْمَصْطَفَى قَدْرًا يَشَابِهُ  
 الْيَوْمُ مَا بَقِيَتْ لِلَّدِينِ باقِيَةً  
 وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذَاهِمٌ وَذَا كَرْبَلَاءَ  
 وَانْحَطَ كُلُّ عَزِيزٍ حِينَ غَابَ سَنَنُ  
 وَالْعِلْمُ غُيَّبَ مِنْهُ تَيِّرٌ حَسَنٌ  
 مَا كَانَ إِلَّا إِمَامًا عَالَمًا عَلَيْهِ  
 وَمِنْهَا:

نَبَدِي لَهُ جَزْعًا فِي حادِثِ جُسُمًا  
 وَانْهَلَّ دَمُعُ كَيْبٍ مُحْرَقٍ وَهَمًا  
 وَأَمْطَرَ اللَّهُ فِيهَا الْخَيْرَ وَالْتَّعَمَا  
 وَقُلْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ ذَا عَزٌّ أَوْ سَلَمَا  
 لَهُ الشَّفَاعَةُ مَنْ يَدْفَعُ النَّفَقَةَ  
 وَعَزٌّ نَفْسُكَ يَا ابْنَ السَّادَةِ الْكُرْمَا  
 وَخَذْ نَظَامًا كَعْقَدَ الدَّرِّ قَدْ نَظَمَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَرْضَى مَا يَرِيدُ وَلَا  
 حَمْدًا لَهُ دَائِمًا مَا نَاحَ ذُو حَزْنٍ  
 يَا قَاصِدًا لِلْأَزَالَةِ لَا رَأَتِ غَيْرَأَ  
 أَبْلَغَ إِلَى عَزِيزِ دِينِ اللَّهِ تَسْلِيَةَ  
 خَيْرِ الْوَرَى ذَاقَهُ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَتْ  
 صَبِرًا فِي الصَّبْرِ خَيْرَاتٍ مُضَاعِفةَةَ  
 مَا مَاتَ مِنْ أَنْتَ يَا ابْنَ الشَّمَاءِ تَخْلَفَهُ

**١٣٠٧ - الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨-٥٨٢]**

السيد الكبير الخطير العلامة الهاדי بن إبراهيم بن علي الوزيري.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: هو السيد السندي، الإمام المعتمد، ذو الفضائل والآثار، والذي لم يسمح بوجود مثله الأعصار، الركن الأشيم في أولاد الإمام الهادي، والمربى على أقرانه في أهل الخواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم، وشاطرها في المتشور والمنظوم.

ولد بهجرة الظهروين بشظب، ولما فرغ من قراءة القرآن سار والده إبراهيم بن علي به، وبابن عمه محمد بن أحمد بن المرتضى إلى عمه المرتضى بن علي إلى صعدة وكان عمه المرتضى بن علي فيها طالباً للعلم الشريف. ولما سار بها حي سيدي إبراهيم بن علي كان متى تعب ولده الهاادي وولد عمه محمد بن أحمد من السير في طريقهما وهما صبيان صغيران يحمل كل واحد منها قليلاً، حتى وصلوا صعدة.

فقرأ فيها مدة طويلة في علوم العربية، نحواً وتصريفاً، ومعانياً وبياناً ولغة، وكذا تفسير القرآن على الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين إسماعيل بن إبراهيم بن عطيه النجراوي، وقرأ على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي في علوم الآداب أيضاً، وللغة منها ديوان أبي الطيب المتنبي، وقرأ في الأصولين والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي وكان إماماً في علم الكلام، وقد أتقن كتب الكلام المتداولة. وكذا على عمه أحمد بن علي.

ولسيدي جمال الدين في ذلك إجازات عديدة، وطرق سماوية مفيدة، منها

سماعه لجامع الأصول بمكة المشرفة على قاضي الحرم الشريف إمام علم الآثار

محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي سمعه عليه في سنة حجته.

وله في البلاغة اليد الطولى والقدح المعلى، وله من الرسائل والمسائل والأشعار والمنظومات ما لا يحصي كثرة وسعه، حتى قال الفقيه محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور: إن السيد الهادي هو المراد بقول النبي ﷺ: (يكون رجل من ولد الحسن ينفتح بالشعر كما تنفتح الأفعى بالسم).

وله مصنفات عديدة: منها كتاب كفاية القانع في معرفة الصانعنظم الخلاصة وشرحها وكتاب الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، والتفصيل في التفضيل، وكتاب الرد على ابن العربي، وهداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، وكتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضة والناقضة.

وكتبه موجودة، منها بل من أحسنها كتاب كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأمة، وكتاب كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر، وكتاب السيف المرهفات على من أخذ في الصفات. وعلمه زاخر، وأمره ظاهر، حتى لقد حكى بعض أهل المعرفة أنه سمع بجبل عرفات من لا يعرفه ولا يعرف جهته ينشد قصيده: المنسك التي أوها:

بعث الهوى شوقي إلى أم القرى

وكان بينه وبين أهل اليمن الأسفل مراجعات ومراسلات ومشاعرات؛  
كابن الخطاط، وإسماعيل المقربي، والنظاري وهو أقدم سنًا منهم ومن شعره إلى  
سيدي الهادي قوله:

والمرتضى ابن المرتضى بن مفضل والرأس في المجد الصميم الراسى واستجاز منه ابن الخطاط وغيره. وكذا بينه وبين أهل تهامة مثل بنى الناشري، والنفيس العلوى وله منه الإجازة الحسنة في علوم الآثار. والنفيس العلوى حنفى المذهب عتکي النسب، ينسب إلى رجل منهم يقال له عليّ هو وغيره، وكذا بينه وبين علماء المخالف والجوار مثل الفقيه محمد بن حسن بن سود العابد المشهور المكافى، أحد الواصليين في علم الطريقة، ومثل الأمراء الأشراف، وجميع السادة والقضاة في المخلاف السليماني وأهل مكة والخجاز وينبع، كمثل القضاة بني ظهيرة قضاة الحرم الشريف.

حکي أنه بِلْهَلَلَهُ قال للقاضي المذكور، يعني محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وهو يُسمّع عليه الحديث بمكة، وقد قال له: استقبل القبلة ولا يستقبله كما هو عادة المشائخ في استقبال الشيخ القبلة: النظر إلى أبناء الخليل أفضل من النظر إلى بناء الخليل.

وقد كان سيدى الها迪 كبير الكلمة، منتشر الذكر عند جميع الأكابر والعلماء، في جميع البلاد العربية والبعيدة، حتى في ديار مصر مع غلط طباع أهلها وشدة كراحتهم، وقد ذكره عالمة المتأخرین وفقیه المعمرین، خاتمة الحفاظ بلا خلاف ابن حجر العسقلانی المصری في تاریخه، وأثنى عليه وذكر أخاه محمدًا في ذلك التاریخ أيضًا بما هو أهلة. وكان هذا الحافظ واسع الحفظ، يلحق بالمتقدمین.

ولما حج سيدى الها迪 أكرمه الأمير حسن وكل من بمكة من الأشراف والقضاة والفقهاء، وبالغوا في ذلك، وأراد أن يدخل الكعبة فكلم الأمير حسن

بن عجلان، فبلغ ذلك أبا شيبة الذي إليه السданة للبيت، فتمثل بقول الشاعر:  
 ونبئت ليلٍ أرسلت بشفاعة      إلٰيْ فهَلَا نَفْسٌ لِّيلٍ شَفِيعُهَا؟  
 أَكْرَمٌ مِّنْ لِيلٍ عَلٰيْ فَبَتَغَى      بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتَ امْرًا لَا أَطِيعُهَا؟  
 تُوْفِيَ بِذَمَارِ بَحْرَامِ السَّعِيدِيِّ آخِرَ نَهَارِ تَاسِعِ عَشَرِ ذِي الْحِجَةِ الْحَرَامِ صَائِمًا  
 فِي سَنَةِ اثْتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِيَّةٍ.

ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين  
 وبسبعين. وكان موته رايعاً للمسلمين، وفلاً عظيماً في عصب أهل الدين، ونقصاً  
 في أهل البيت المطهرين، ومنع بسبب بلوغ خبر موته ما يعتاد فعله في الأعياد مع  
 الأئمة وأهل الأموال في المدائن والأقصارات، وكانت روعة عظيمة، وعزّي في  
 أمصار الزيدية في ذمار وصنعاء وصعدة، ومنع جميع الزيدية في المدارس  
 والبواقي.

وعمره ثلاثة وستون سنة.

ورثاه عدة من الناس من أهله وغيرهم من النواحي، ومن أحسن مراثيه  
 مرثية الفقيه الأديب عبد الله بن عتيق المشهور المعروف بالمرّاح الموزعي.  
 وقبره بذمار بموضع يقال له جربة صنبر غربي قصر ذمار المشهور عليه  
 حجران من أحجار صعدة، وإلى هذا محل وأشار من قال:

في تربة الهادي بجريدة صنبر	إن الفصاحة والرجاحة والعل
فترابها كالمسك أو كالعنبر	شرفت بأعظمه فطاب صعيدها
سادات أبناء النبي وحيدر	بمُفَضَّلٍ مِّنْ صَدِّيدِ آلِ مَفْضُلٍ

أَكْرَمْ بِهَا مِنْ تُرْبَةِ يَمْنِيَّةِ      تُسَبَّتْ إِلَى تُرْبَ بَطِيَّةِ وَالْغَرِيَّ

قَلْتَ: وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ مِنْ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْرِيِّ إِلَى حَيِّ سَيِّدِي الْهَادِيِّ نَثَبَتْهَا هُنَّا،  
وَنَتَبَعُهَا بِمَرْثَةِ الْمَزَاحِ فِي سَيِّدِي الْهَادِيِّ [بِحَلْقَةِ الْمَزَاحِ].

وَقَدْ اشْتَمَلَ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا عَلَى التُورِيَّةِ كَافَأَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَرَقَ الطَّبَاعَ، وَأَطْرَبَ  
الْأَسْمَاعَ، بِهَذِهِ الْفَرِيدَةِ الْمُتَوَجِّدَةِ بِمَصَابِ الْمَجْدِ:

أَيْمَلَكْ طَرْفِي دَمَعْ عَيْنِيهِ قَانِيَا	وَقَدْ حَلَّتْ الْأَشْوَاقَ مِنْهُ الْعَوَالِيَا
فَهَلَّا كَفْتَمْ عَنْ رَحَّا كَفَّ أَدْمَعِي	أَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَنْ فِيهَا الدَّوَالِيَا
كَأْنِي وَقَدْ أَهَدْتُ لِي الرِّيحَ أَدْمَعِي	أَنَادِمْ مِنْ تِلْكَ الْجَوَارِيِّ سَوَاقِيَا
رَضِيتْ بِبَذْلِ الْمَالِ وَالرُّوحِ وَالْمَهْوِيَّ	فَمَا لَكُمْ وَالرُّوحُ رُوْحِيِّ وَمَالِيَا

وَمِنْهَا:

لَئِنْ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بِالشَّوْقِ قَدْ رَضِيَ	فَإِنَّ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ كَانَ رَاضِيَا
إِمامَ هَدَى يَرْوِي أَسَانِيدَ فَضَالَهُ	يَنْسَقَهَا نَسْقَ الْكَعُوبِ عَوَالِيَا
مَجَالِسَهُ تَشْفِي الصَّدُورَ فَمَنْ يَزْغُ	يَرَى الدَّاءَ فِي هَجْرَانِهَا وَالْدَّوَاهِيَا
هُوَ الرَّأْسُ وَالْهَادِيُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ	فَلَا زَالَ لِلْسَّرْبِ الرَّسُولِيِّ هَادِيَا
لَهُ فَطْنَ تَعْدِي الْجَلِيسُ فَكَمْ جَلتْ	لَذِي حِيرَةِ ذَهْنَا وَرَوْتَهُ صَادِيَا
وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ فَهُمْهُ قَدْ شَحَذْتَهُ	فَأَصْبَحَ مَاضِيًّا فِي الْضَّرِيَّةِ بَارِيَا
لَقَدْ زَارَنِي مَشِيَّاً عَلَى بَعْدِ دَارَهُ	فَكَيْفَ تَرَانِي لَيْتْ لَوْ كَانَ جَارِيَا
وَلَا أَتَى بِالْكِتَابِ مِنْهُ رَسُولُهُ	تَنَاوَلَتْ مِنْهَا بِالْيَمِينِ كَتَابِيَا
	وَمَا خَلَتْ إِنْ الْمَسْكِ يَهْدِي الْغَوَالِيَا

كتاب كريم منه أصبحت ساماً  
أبا المرتضى خذها قواف جلوتها  
وهذه مرثية المزاح لسيدي حَنْفِيَّةَ:

مات الندى وثوى لسان النادى  
فطافت أمطر ذكره من مقلة  
وأعربت ماء الوردى لون مداعبى  
ساعد أخاك على البكاء ولا تكن  
إن الحمام على الغصون نوائعُ  
خللى لباتته وساعد غيره  
للوجد ماء في الخدود وللأسى  
والنوم لا يلقى الجفون لأنه  
من لم يفجعه الزمان بمثله  
أنسأت أعاديه المنون كأتمها  
يا عاذلي وقد وكلت بعهده  
لاتلحيها إلا امرأ لم يبكى  
فوحقه لو كان يُفدى هالك  
أو بالطريف وبالليل وإنما  
ومن الذي أعطى الأمان من الردى  
والناس مرتاحون هذارائعُ

مقالاً به يكتبوا الحسود ورایا  
لكم بل على الأعداء حتفاً قواضيا  
وئعي إلى ديمة الرؤاد  
لم تكتحل من بعده برقاد  
ومنحتها لوناً من الفُرَصَاد  
من باخل بالدمّع غير جواد  
تبكي لم يكانا وليس بشادي  
الله درك يا حمام الوادي!  
نار تضرمها على الأكباد  
قد ضل عنها منذ مات الهادي  
لم يدرِّ كيف شهادة الحساد  
ووجدت به ربيّ الغليل الصادي  
عيناً كأنّ لها شؤون عهاد  
مثلي بعيني خلة وودادي  
من هلكه لفديته بفؤادي  
رهن المنية ماله من فادي  
كل يصير إلى فنا ونفاد  
ليقيم في الموتى وهذا غادي

آجاهم فـي عـمـمـهـم بـحـصـاد  
 وـنـسـيـ المـيـة وـهـيـ بـالـمـرـصـاد  
 يـوـمـاً وـلـمـ يـفـحـش عـلـىـ الـعـوـاد  
 لـاـ مـنـ يـزـيدـ المـعـتـدـي وـزـيـادـ  
 بـمـقـالـ أـهـلـ الـكـفـرـ وـالـإـلـحـادـ  
 كـلـ لـقـدـ كـانـ عـلـىـ مـيـعادـ  
 وـفـاهـ بـيـنـ الـمـاءـ وـالـيـقـادـ  
 وـسـوـاهـ وـارـدـهـاـ مـعـ الـوـرـادـ  
 فـمـاتـهـ فـيـ أـشـرـفـ الـأـعـيـادـ  
 أـيـامـ هـذـاـ خـاتـمـ الـأـفـرـادـ  
 وـالـكـرـمـاتـ عـوـاطـلـ الـأـجيـادـ  
 مـنـ غـيـبةـ الـأـعـلـامـ فـيـ الـأـلـحـادـ  
 بـيـنـ الـمـقـابـرـ مـنـ هـدـىـ وـرـشـادـ  
 وـنـجـابـةـ وـإـصـابـةـ وـسـدـادـ  
 مـتـدـافـعـ الـأـمـواـجـ وـالـإـمـدادـ  
 عـهـدـيـ بـهـ يـعـلوـ عـلـىـ الـأـطـوـادـ؟  
 وـزـرـىـ عـلـىـ الـبـلـغـاءـ وـالـأـجـوـادـ  
 بـلـ عـدـّـ فـيـ الـأـقـطـابـ وـالـأـوـتـادـ  
 وـغـيـاثـ مـلـهـوـفـ وـسـيفـ جـهـادـ

وـالـخـلـقـ زـرـعـ الـمـوـتـ يـرـقـبـ مـتـهـىـ  
 لـوـ يـعـقـلـ الـإـنـسـانـ مـاـ اـتـّـبـعـ الـهـوـىـ  
 بـأـبـيـ شـهـيدـ لـمـ يـعـلـلـ بـالـمـنـىـ  
 لـاـ رـيـبـ وـهـوـ مـنـ النـبـيـ وـسـبـطـهـ  
 فـاـشـهـدـ لـهـ بـالـصـالـحـاتـ وـلـاـ تـقـلـ  
 أـيـقـالـ إـنـ حـمـامـهـ حـمـامـهـ  
 لـاـ اـسـتـتـمـ طـهـارـةـ وـنـظـافـةـ  
 وـلـعـلـ ذـلـكـ حـظـهـ مـنـ حـرـّـهـاـ  
 أـمـاـ الدـلـيلـ عـلـىـ عـظـيمـ ثـوـابـهـ  
 لـوـ أـنـصـفـواـ قـلـنـاـ مـعـاـ فـيـ خـاتـمـ الـ  
 إـنـ العـلـاـ مـنـ بـعـدـ لـسـلـيـةـ  
 عـلـمـ تـوـارـىـ فـيـ الـحـفـيرـةـ فـاعـجـبـواـ  
 سـقـيـاـلـهـ مـاـذـاـ تـضـمـنـ قـبـرـهـ  
 وـنـبـاهـةـ وـنـزـاهـةـ وـوـجـاهـةـ  
 يـاـ قـبـرـ كـيـفـ طـوـيـتـ بـحـرـاـ زـاخـرـاـ  
 يـاـ قـبـرـ كـيـفـ سـتـرـتـ طـوـدـاـ شـامـخـاـ  
 أـوـفـىـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ فـيـ طـبـقـاتـهـمـ  
 وـرـقـىـ مـعـ الـأـبـدـالـ فـيـ درـجـاتـهـمـ  
 لـاـ يـعـدـنـ اللـهـ نـجـمـ هـدـايـةـ

لم يبد للأيام بعده رونقُ  
مذ غاب وجهك ما ملكت مدامعي  
صلّت عليك بنو البتول بطيبة  
وبكى لنقلتك الحطيم وزمزم  
لقاء ربك عفوه وثوابه  
وعليك صلّى الله ما لعب الصبا  
لم يبق للدنيا جمال بادي حزناً ولا ملك السلوقيادي  
وتعيت بين سوية وجihad  
والبيت والزوار والوفاد  
وجزاك أجر الطائع المنقاد  
بقوام خوط البانة المياد

١٣٠٨ - الهادي بن تاج الدين [ ... - ق ٥٧]

الهادي بن تاج الدين.

هو صنو الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين، كان من العلماء الكبار، مات بحيدان.

١٣٠٩ - الهادي بن الجلال بن صلاح [ ... - ...]

الشريف الكامل الفاضل الهادي بن الجلال بن صلاح.

كان من أهل الديانة والرصانة، والمكانة في الفضائل والزكارة، على منهج سلفه الكرام وسادات اليحيوية الفخامة، مات برغافه.

١٣١٠ - الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال [ ٩٦٧ - ١٠٢٦ هـ ]

القاضي العلامة المجاهد المعاضد نسيج وحده في الجهاد، الهادي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال.

كان من الفقهاء المحققين في علم الفروع والكلام، والفرائض والجبر والمقابلة فهو الخاتمة في أهلها، وله في هذا العلم عجائب تحار لها الألباب، ولقد كان يستغنى عن كيل ما ينساق إليه من الخطة والطعم على كثرتها بمساحة

المحل، ولا يختلف عليه ذلك بزيادة ولا نقص، ومما اشتهر عنه، وأخبرني به مولانا السيد العلامة عبد الله بن عامر وسيدنا العلامة أحمد بن علي بن قاسم العنسي، قال: أخبره الثقة وال حاج المجاهد أحمد بن محمد البخش الأسدی رحمهم الله أنه تحدث بظفار أنه يمكنه أن يمسح البركة الكبيرة المعروفة بحذاف في ظفار، ويعرف مقدار مائتها المجتمع فيها.

وكان شجاعاً مدبراً له في تدبير الحرب صناعة، يذكر عنه عجائب بجامع قِلَّة عدده من صولة البشا ونحوه؛ لجودة رأيه، كان في بعض الأيام في أطراف البلاد الإمامية، فبلغ الأروام فغزووه، فأجنهُم الليل في محل قريب منه، فكتب إليه النقيب محمد سعدان يخبره بذلك، فتحير كيف يصنع لكونه في طرف البلاد؛ إن تأخر انفتحت البلاد للأروام، وإن استقام فالذي عنده نحو أربعين رجلاً؛ فثبت مكانه حتى إذا تمكن الليل أمر الأربعين النفر يأتون من وراء المحطة ويوقدون النيران ويرمون بالبنادق ويضربون المرفع، فلما سمع الأروام ذلك من ورائهم قالوا: هذه مادة للقاضي لا ينبغي أن نرحل إلا بعد طلوع الشمس، فنستكشفها فتحيروا في المحطة حتى جمع القاضي من به الكفاية من حاشد وبكيل، ودفع الله كيد الأروام، والله القائل:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولُ وهي المحل الثاني  
فإذا هما اجتمعَا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان  
وكان من الزهد بمحل حسبي أنه ما خلف لأولاده بيتاً يسكنونه وإنما بنى بيوت الله عز وجل كمسجد هزم ومدر، ويناعة، وبيت ثنا، وحيط حمران وغير ذلك.

وكان جواداً مؤثراً على نفسه، بلغني عنه بطريق الاستفاضة أنه جاء إليه رسول يخبره أن بعض الرتب من العسكر لا قوت لهم، وكان في بيته ثلاثة أقداح قد قربها أهله للطحون فأخرجها من بيته ولم يبق لأهله شيء.

ومن ساحتة بِنْهِمَّةِ ما أخبرني به الوالد العلامة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن من أولاد حميد الشهيد -بِنْهِمَّةِ وأبقى المذكور - قال: جاء رجل من مشائخ غولة أثنا منبني جبر فقال له: يا سيدنا، دخلت صنعاء لبعض حوائجي فوجدت أكافأ يصلح لحمارك فأخذته لك، وكان القاضي محتياً بسباعية عظيمة، فقال: كثرة الله خيرك! وهذه السباعية لك، ثم التفت إلى بعض قرابته الذي بيده مفتاح طعامه، فقال: يا فلان حمل على ناقتي عشرين قدحاً من الذرة عشاء أولاد الشيخ، فلما أقبل الولد بالناقة محملة قال: ياشيخ، والناقة لك انتفع بها، فقال له الولد الذي عنده مفتاح الطعام: لعلك تريدي يا عم تجعلني أيضاً هبة للشيخ!! متحفاً بذلك.

وبالجملة فالرجل جليل القدر، محمود الأثر، ولقي الله شهيداً حميداً ببلاد العصبيات، وذلك أنه أخبرني الوالد العلامة أحمد بن عبد الرحيم بِنْهِمَّةِ: كان بجهةبني علي فجاءه كتاب من الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يذكر أنه وصل إلينا شيخ وادعة يشكرون عدوان العصبيات عليهم، وقد أمرناكم بالنهوض معهم، وكنا نسمع كثيراً أن هذا الكتاب من ولد الإمام وهو مولانا المؤيد بالله وهو إذ ذاك الناهض بأعمال والده بِنْهِمَّةِ، ولكن الوالد أحمد أخبرني بذلك وقال: هو متيقن بذلك.

فنهض القاضي مع وادعة، ولم يصحبه من أصحابه المعتادين إلا القليل،

الظاهر أنه صحبه نحو أربعين إلة وخمسين رجلاً، لكنهم غير جماعته المعتادين، ولم ينهض معه من قرابته رجل لسبب اقتضى ذلك. فلما وصلوا بلاد العصبيات تولى تدبير الحرب شيخ وادعة، وانعكست الحال واشتغل الناس بالنهب، وكان القاضي في محل قد وضع فيه راية يرجع الناس إليها، ومرفعاً يضرب، فكان بسبب ذلك اشتهر مكانه للعدو، فكأنما ضرب المرفع ونشر الراية علمًا لأعدائه فكان ما كان وأحظاه الله بالشهادة، ودفن بحوث بجوار الصالحين، وقتل معه رجل من بنى جبر ورجل من بنى زهير، وأثنان من جبل عيال يزيد وغيرهم نحو سبعة نفر، وكان لذلك موقع عظيم عند العدو والولي. والحمد لله الذي أظفره بذلك. وكان الفقيه سعيد بن صلاح الجبري يروي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام أنه كان يحدث عن أحوال الإمام القاسم، ومن جملة ما قال: يقتل رجل من أعيان أصحابه بناحية رميس من بلاد العصبيات.

ورثاه جماعة، منهم ابن أخيه العلامة أحمد بن علي الماضي ذكره، وهي من أوائل شعره، وتولى قراءتها في حضرة الإمام سيدنا العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رضي الله عنهما، وأعجبته وأعجبت السيد العلامة داود بن الهادي عليهما السلام، وهو السبب في إظهارها، وهي:

أبكى مصابك ذا الشحناء والرحما	وأصبح الدين مفلولاً ومنهداً
قال الإمام وقد ذاقوا مراتبه	يحق للعين أن تجري عليك دما
يا حائزًا كل معروف ومكرمة	ومن على هامة العليا رسا قدما
من للمساكين كهف يوم مسغبة	ومن لهم ذخرة إن أملقوه عدما

وللمدارس نور زحزح الظلام  
ومن يعد لكشف الخطب إن عظمها  
وجاش من فوقها طفافها وطما  
أموا علىياً بخافي أمرها علىها  
فيه ومن يحصر الأمزان والديما؟  
يروي بهذين حد السيف والقلما  
جنى علينا ولم يحفل بنا ورمى  
بل تلك بلوى أتناعمّت الأموا  
عن كل حي ولا أتاهن النعما  
قتل اهتمام سليل القادة العلما  
على الأنام ليزادوا به كرما  
كما شفاء رواس قبلنا قدمما  
ولم يروا أحداً للثأر منتقما  
حامى حمى الدين بل من شاده وحمى  
يني لنا ما دحاه الدهر وانهدمما  
سعداً لمن بعراء لأذ والتزمما  
لكنه لم يفدم ما قالـت الحكـما  
يكون من لهذا الدين قد ثـلـما  
تحـتـ الظلـامـ نـحـيـبـ يـجـلـبـ الأـلـماـ

وللحسـنـ تـاجـاـ رـاقـ منـظـرهـ  
يـاـ مـلـجـاـ لـطـريـدـ عـضـهـ زـمـنـ  
وـمـنـ إـذـاـ أـعـيـتـ الـأـفـهـامـ مـشـكـلـةـ  
قـالـواـ جـيـعاـ هـذـاـ فـيـصـلـ فـطـنـ  
أـمـاـ الجـهـادـ فـلاـ تـحـصـىـ وـقـائـعـهـ  
مـنـ بـالـصـلـاتـ وـبـالـصـوـلـاتـ مـشـتـهـرـ  
كـذـاـ الزـمـانـ وـلـاـ تـحـصـىـ مـصـائـبـهـ  
وـمـاـ أـصـبـنـاـ خـصـوصـاـ فـيـ قـضـيـتـهـ  
إـنـ الـعـصـيـاتـ أـخـلـىـ اللـهـ أـرـضـهـ  
دـحـواـ مـشـيـداـ عـلـىـ إـلـاسـلـامـ وـاعـتـمـدـواـ  
وـإـنـ يـقـولـواـ مـقـالـاـ يـفـخـرـونـ بـهـ  
وـإـنـ يـقـولـواـ شـفـيـنـاـ غـيـظـنـاـ لـجـاـ  
آـبـاؤـنـاـ اـسـتـعـرـفـوـاـ الـأـقـرـامـ مـنـ قـدـمـ  
قـلـنـاـ لـنـاـ مـفـزـعـ بـعـدـ إـلـهـ إـلـىـ  
مـاـ يـظـفـرـونـ وـمـلـجـانـاـ أـبـوـ حـسـنـ  
بـقـيـ لـنـاـ فـهـوـ نـعـمـ الـمـسـتـغـاثـ بـهـ  
وـالـصـبـرـ خـيـرـ وـقـدـ قـالـتـ بـهـ الـحـكـماـ  
مـتـىـ النـصـيفـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ مـتـىـ  
وـجـرـعـ الـضـيـمـ أـرـحـاماـ يـبـيـتـ هـاـ

وللبنيين وللأطفال نائحة  
 وزادهم حسرة من فوق ما لهم  
 ما أدرك الروم بل فاضت دماءهم  
 إياك للسلم باقيهم محاذرة  
 وتحت أسرك أملاك غطارفة  
 أبناؤك الصيد حامون الحدود ومن  
 وواحد إن تهياً في سريته  
 إذا أذنت لشمس الدين أرسلها  
 يحرها من نواحي الشام عادية  
 شامية تملأ الأقطار هيبيتها  
 تأتיהם تحت أعلام وألوية  
 فذاك والله ما صعب يقول له  
 بجودة الرأي والدين الذي اندصع  
 حاشاك أن تكسو السرا حلائهم  
 هذا أوان الوفا إن كنت فاعله  
 إن لم يكن منك في سليم مناصفة  
 ثم الصلاة على المختار ما خطرت  
 كان مولده بِحَلَّةِ يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر أحد  
 شهور سنة سبع وستين وتسعمائة، واستشهاد بِحَلَّةِ في العشر الوسطى من شهر  
 ربيع الآخر سنة ست وعشرين وألف.

## ١٣١١- الهادي بن المؤيد بن علي [... - ٥٨٦٣]

السيد الفاضل الصدر العلامه اهمام الهادي بن المؤيد بن علي بن المؤيد عليهما السلام.  
كان فاضلاً عيناً في آل محمد، وباب الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكان  
عين حضرته ورئيس أسرته، وجاهد معه وتوجه على رأيه في عسكر كثيف غازياً  
لطرف تهامة، وهناك قبائل عظيمة من بني عبس، فاستولوا على مواشيهم إبلًا  
وبقرًا، فتقدم لهم تلك القبائل مضيقاً بين أشجار وعرة، فاستردوا مواشيهم  
وقتلوا السيد الهادي المذكور وجماعة معه، فاغتتم المسلمين لذلك غمًا شديداً،  
 وأنشد الإمام عليهما السلام مرثية عظيمة في هذا السيد عليهما السلام:

فَمَا أَقْلَ الْوِفَا مِنِي وَأَجْفَانِي  
رَضِيعُ أَخْلَافِ أَنْوَاعِ الْعِلُومِ وَمُحْكَى  
إِلَيْهَا وَنَاسِرُهَا حَقًاً يَاتِقَانِ  
اهْدَى اهْدَى ابْنِ الْإِمَامِ وَمَنْ  
وَهِي طَوِيلَةٌ نَحْوُ مَائَةِ بَيْتٍ، عَدَّدَ فِيهَا مَا جَرَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ مِنِ الْمَحْنِ مِنْ  
أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ.

قال في اللآلئ: ومشهد الهادي بن المؤيد المذكور في هجرة الروس من بلاد  
الأهنوم، وقد كان قبر في موضع يسمى الدير، وهو بالقرب من بلاد عبس قبلي  
الشرف الأسفل مما يلي تهامة، فُتُّل إلى الروس؛ لأنها بلده التي يسكنها هو  
وإخوته، وعليه قبة مشهورة مزورة.

ولما قام الإمام عز الدين بن الحسن وهو ابن عمته قُتِّل من عبس قتلة كبيرة،  
منهم المتهم بقتل السيد الهادي.

ويروى أن هذا السيد مذكور في كتاب الجفر الذي أملأه أمير المؤمنين كرم الله  
وجهه عند بئر الجفر على ولده الحسن، ثم تناقله أولاده في الصدور حتى انتهى إلى

الصادق عليه السلام، وروي أنه قيده بالكتاب، وسمى كتاب الجفر باسم البئر التي أملأه عندها أمير المؤمنين، وذلك لأن بعض السادة قدم به إلى بربط، فلقيه بعض السادة آل يحيى بن يحيى، فتلقيه منه فوجد فيه نعث الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بلفظه واسمه، وذكر بعده أن في المرتبة الثانية من مرتبة الإمام عليه السلام في عصره السيد الهايدي بن المؤيد بن الإمام الهايدي علي بن المؤيد، لكنه يموت قبله، انتهى.

#### ١٣١٢- الهايدي بن المهدى بن عز الدين [... - ق ١٠ هـ]

السيد العلامة جمال الدين الهايدي بن المهدى بن أمير المؤمنين الهايدي إلى الحق عز الدين بن الحسن. كان سيداً فاضلاً رئيساً كاملاً، دخل إلى زبيد بأمر الإمام شرف الدين لمقاصد حميده ومصالح عرفها الإمام عليه السلام.

#### ١٣١٣- الهايدي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤ هـ]

السيد الهايدي بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين بن يحيى. كان من أكابر العلماء وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل، وله من التجربة في الأمور ومعرفة مصادرها ومواردها ما ليس لغيره، وعلى يديه ويدى الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي سلم الواشق عليه السلام للإمام المهدى علي بن محمد. وللسيد الهايدي بن يحيى التعلقة المسماة بـ(الشرفية)، وكان الأشراف بنو حمزة أسروه سنة ثمان وخمسين وسبعيناً في خلافة الإمام علي بن محمد، وكان من أنصاره، وأقام في حبسهم ثمانية شهور، وخلصه الله.

و قبره في حجرة جده الهايدي إلى الحق عليه السلام [غربي قبة الإمام الناصر أحمد بن يحيى]. ويروى أنه كان ينبت على قبره شجرة الزعفران، وذلك مشهور بصعلة، وتوفي في صفر سنة أربع وثمانين وسبعيناً، وله من العمر سبع وسبعون سنة، واستفاض على الألسن أنه مربه تالٍ يتلو سورة ياسين، فغلط، فرد عليه، والله أعلم.

١٣١٤ - **الهادي بن يحيى بن المرتضى** [... - ٥٧٨٥]

السيد العلامة اهادى بن يحيى .

صنو الإمام المهدى لدين الله أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

كان عالماً كبيراً عابداً صالحًا، قرأ عليه الإمام المهدى في علم الكلام، ذكره الإمام في الغايات في حياة أهل القبور.

١٣١٥ - **هارون بن سعد** [... - ١٤٦]

هارون بن سعد .

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِ الْكَفَافُ ، ومن أخذ عنه، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

وبایع هارون أيضاً لإبراهيم بن عبد الله عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

قال أبو طالب عَلَيْهِ الْكَفَافُ : وكان فقيهاً معروفاً بالصلاح والدين، قد لقى الشعبي، وروى عن إبراهيم النخعي، وتولى لإبراهيم قضاء واسط.

١٣١٦ - **أبو هاشم بن القاسم الرسي** [... - ق ٤٥]

الشريف أبو هاشم بن القاسم بن عبيد الله الرسي .

كان من بحار العلماء. وكان من أعيان المائة الرابعة عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

١٣١٧ - **الميسم الطهوي** [... - ق ٥٢]

الميسم الطهوي الذي حدث عنه كبار أهل الكوفة، وكان من أخذ عن زيد بن علي عَلَيْهِ الْكَفَافُ ، ذكره الشيخ العالم ولی آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عَلَيْهِ الْكَفَافُ .

حروف ایجاء

## ١٣١٨- يحيى بن أبي النجم [....]

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن أبي النجم، وصنوه سليمان، كانوا عالمين وفيهما يقول السيد الإمام المنصور بالله محمد بن الهادي بن المقتدر:

رب السماحة يحيى سيد العرب  
إني أنادي عماد الدين عن كثب  
يرضى به الكل عالي القدر والرتب  
وزد سليمان رب العلم حاكمنا  
فاما بدر خلاص غير مخلب  
بدرين بحرین إن جادا وإن حكما  
شح الكرام وشحت دلّج السحب  
هـما الجـوـادـانـ فيـ الأـزـمـ الشـدـادـ إـذـاـ  
ومنـزلـ لـبعـيدـ أوـلـمـقـتـربـ  
كـأنـ سـوـحـهـمـ لـلـوـفـدـ مـرـتـبـعـ  
وـجـلـيـاـ كـرـبـ مـكـرـوـبـ مـنـ الـكـرـبـ  
كـمـ أـغـنـيـاـ عـائـلـاـ مـنـ بـعـدـ عـيـلـتـهـ  
وـأـكـرـمـاـ الضـيـفـ وـالـأـيـامـ كـالـحـةـ  
وـأـعـطـيـاـ سـائـلـاـ فـيـ الـحـالـ حـاجـتـهـ  
لـاـ يـنـطـقـانـ بـ(ـلاـ) لـلـسـائـلـينـ إـذـاـ  
ماـ حـاتـمـ ماـ اـبـنـ سـعـدـ قـطـ مـاـ هـرـمـ  
مـحـسـدـيـنـ عـلـىـ مـاـ كـانـ مـنـ نـعـمـ  
ماـ سـادـهـمـ رـوـاسـ أـيـنـاـ ذـكـرـواـ  
وـهـمـ بـنـوـ النـجـمـ مـنـ أـمـسـىـ فـخـارـهـمـ  
أـعـلـىـ الـأـنـامـ مـعـاـ قـدـرـاـ وـمـرـتـبـةـ  
قـدـمـتـهـاـ يـاـ أـعـزـ النـاسـ فـيـ نـعـمـ  
لـاـ زـلـتـمـاـ مـلـجـأـ كـهـفـاـ نـلـوـذـبـهـ

ومـاـ قـيلـ فـيـ القـاضـيـ يـحـيـيـ بـنـ أـبـيـ النـجـمـ بـعـثـةـ اللـهـ:

ويا فائض الإحسان يا حامي الحمى  
 حجيج يؤمّون الخطيم وزمزما  
 ويورده قهراً ويصدره دما  
 ويعطي المذاكي للفوض تكرما  
 ويوم اللقا يروي الوشيج المقوما  
 لأنك خير الناس طراً وأكراها  
 جعلتك لي فيما أرجيء موسما  
 مدا الدهر ما لبّي الحجيج وأحرما

عماد الهدى والدين يا سيد الورى  
 ويامن إليه المعتفون كأنهم  
 ومن سيفه في الروع يركبه الطلا  
 ومن ينحر الكوم السمان لضيفه  
 وأفرس من وافت به الجرد في الوعنى  
 إليك عماد الدين أفردت خدمتي  
 فبادر لقصدي يا عماد فإنني  
 ودمت بعزاً لا يزول معمراً

ومما قيل في القاضي المذكور وفي صنوه علي رحمهما الله تعالى:

محبّة وافت بدر منظم  
 معاليها فوق السماكين ترتمي  
 وذا علم الدين الحليم المكرم  
 كمثل حجيج من محلٍ وحرم  
 تخبّ كمثل الآل في البيد ترثي  
 وأبلغ تحياقي هناك وسلامٌ  
 وكالروض من صوب الحياة متسمّ  
 وكلنبي ثم عيسى بن مريم  
 همام إمام طاهر متكرم  
 جنان إلى عند الأمير العظيم

إلى ابن أبي النجم الجنود ارتجلتها  
 إلى السيدتين العالمن التي غدت  
 فذاك عماد الدين ماجد عصره  
 ترى الضيف في سوحيهما الرحب دائماً  
 فيarakباً حرفأً أمناً شملة  
 إذا جئت سوح القاضيين فقف به  
 سلام كنشر المسك فضّ ختامه  
 وقل شافعي رب السماء محمد  
 وأسرته الهاذين من كل سيد  
 لتغتننا جاهيكما فثوابه

وجاهكم يحظى به كل آمل  
إلى كل مأمول فصيح وأعجم  
لبعدهما عن كل خلٌّ ومسلم  
ولولاكم ما كنت بالتوسم  
ولولاكم ما كنت بالمتكلم  
ودونكم بكرًا عروسًا حُبِيتاً  
 بكل نعيم راق من خير منعم

[٥٨- ق ١٣١٩]

الأمير الكامل الفاضل الجحجاج النبيل يحيى بن أحمد من ولد يوسف  
الأصغر بن أحمد بن يوسف الأكبر رضي الله عنهما.

كان من الفضلاء الكملاء، له مشاهد مشهودة، وواقع في الأعداء محمودة،  
جمع بين فضيلتي الجهاد والاجتهاد، وكان من أساطين الملة، وسادات البلاد،  
وأكثر وقائمه مع الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام.

[٥٢٧- هـ ١٤٠٦- ق ١٣٢٠]

الأمير شمس الدين شيبة الحمد الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن  
يحيى عليه السلام: هو شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم  
التي ليس لها قفول ولا أ Fowler، علمه أشهر من الشمس في ضحاها، والقمر إذا  
تلها، له فواضل وفضائل ومحامد أحظته بقول القائل:

محمد ختم الأنبياء لكاننبي  
يحيى بن أحمد لولا أن والده  
توفي بهجرة قطابر، قال بعضهم:

تقضت لياليه بشهر المحرم  
وست سنين بعد ذلك فاعلم  
ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد  
لست مئين حجة قد عدتها

وعاش من الدنيا ثمانين حجة سوى حجة والمرء غير مُسَلِّم

ورثاه المنصور بالله قدس الله روحه بقصائد رائية، قال في بعضها:

عهدنا مغيب الشمس في الغرب دائمًا فغابت ضحى شامية في قطابر

وقال في أخرى:

فلو كان يفدى بالنفيس فديته بنفسه وما أحوي من المال والوفر

وفضائل هذا الأمير لا يطاق لها حصرًا، ولا يحيط بها سفراً، انتهى.

١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد [٥٣٦٦ - ...]

السيد الخطير يحيى بن أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق عليه السلام.

قال ابن عنبة: يكفي أبا الحسن ويلقب المنصور، وله فضل وفيه خير، حكم

القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة: أن يحيى هذا أنفذ رجلاً من

أهله يكفي أبا الحسن إلى بغداد أيام كان أبو عبد الله محمد بن الداعي مقيناً بها،

وقال له: اختبر حال أبي عبد الله بن الداعي فإن رأيته أفضل مني وأولى بالإمامية

فاكتب إلى بذلك لأباع له، وأدعوه إليه، وأطيعه.

قال: فلما طالت صحبة العلوى لأبي عبد الله، ورآه من أتقياء الطالبين

وصلحائهم ووجوههم بائع أبا عبد الله سراً.

قال التنوخي: فأخبرني من سمعه من خاصتهم يقول لأبي عبد الله: إنك لو

أمرتني بسياسة داتك لفعلت! فجزاه الخير وشكراً.

قال التنوخي: وإن أبا الحسن هذا كان من وجوه أهله وفحوthem ورؤسائهم

وأدبهائهم، مع شجاعة عظيمة، وتحلى بالعلم وآداب النفس، وفضاحة حسنة ما

سمعت لفظ علوى حضري قط أفصح منه ولا أعزب، وكان لي صديقاً، وكان

أيضاً صديقاً لأبي وأول رؤيتي له كانت عنده، وهو إذ ذاك يخضب ثم ترك الخضاب.

**١٤٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٥٨]**  
 يحيى بن أحمد بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام، كان عالماً بالعربية شاعراً مجيداً، مات بخاو <sup>(١)</sup> بلطف الله.

**١٤٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [... - ق ٥٧]**  
 الشيخ العالم يحيى بن أحمد بن حجلان الوادعي الزيداني رحمه الله.

علم من الأعلام الشائخة، وغرة من غرر الدهر الشادحة، من بيت للفضائل مثابه، ومنصب قد شاده سلفه وأعلوا قباه، وكان عليهم مدار الأعمال الجسيمة، والمهام العظيمة، وقد سبق أن مسكنهم بهجرة معين، ومنهم جماعة فضلاء. وكان يحيى بلطف الله على طرزهم، وعلى صهوة عزهم، وله شعر وفصاحه، ومن شعره القصيدة المنصورية التي أنسدلت يوم الجمعة في شهر محرم سنة ٥٩٦ هـ

بصعدة المحرورة:

والبيض في أغمادها لم تسفل	فتحت سعودك كل باب مقفل
حول المنازل والقنا لم يحمل	والخييل مقربة تطل كواسيا
فسباقتهم سبق الجحود الأول	جاريت أهل الفضل في ميدانهم،
سيف الإمامة ذا النجاد الأطول	تسمو إلى رتب العلا متوضحاً

(١) خاو: بطن من ذو رعين تنسب إليه قرية خاو الواقعة شرقى مدينة يريم بنحو ٦ كم على خط الطريق إلى دمت. وخاو أيضاً فرع من منه من قبائل خولان بن عمرو بن ألحاف في صعدة. (معجم المصحفي باختصار).

مسربلاً للجاد مرتدياً به  
 يا حبذا المرتدي المتسرب  
 متمكناً في الذروة القعسأه مُرْ  
 تدرياً بشوبي عزة وتذلل  
 كالنجم في جو السماء محلقاً  
 وتراه في قعر القلب الأسفل  
 والقصيدة طويلة. وأقول: لو لم يكن فيها إلا هذا البيت الأخير، وهو السابع  
 منها، لكان آية بينة على فصاحته بِحَلَّهُ.

**[١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدى]**

يحيى بن أحمد الزيدى: العلامة المحقق الرئيس الكامل عماد الملة يحيى بن  
 أحمد الزيدى الصعدى؛ أظنه والد العلامة الرئيس سيف الإسلام أحمد بن يحيى  
 الشهيد ببيان أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهَا السَّلَامُ. وكان يحيى المذكور عالماً أدبياً،  
 مجيد الشعر، ومن قوله في الإمام المنصور بالله عَلَيْهَا السَّلَامُ:

الله أكبر حيًّا بعد خموله  
 دين المهيمن بابن بنت رسوله  
 وتبلغ الإسلام بعد ظلامه  
 نوراً وهذا اليوم غاية سؤله  
 وزهى بعبد الله صفوة حمزة  
 من بعدهما درست رسوم طلوله  
 قاماً الإمام بهمة علوية  
 قطاعية، كسانه وصقيله  
 درس العلوم فقادها بزمامها  
 وأحاط بالتفسير في تنزيله  
 وهي طويلة.

**[١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر]**

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان.  
 كان بِحَلَّهُ عارفاً بجوداً.

.....

## ١٣٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٥٩٥]

الأمير المعتر بالله يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان.

كان عارفاً، وكان بطلاً شجاعاً.

قال علي بن نشوان: كان أميراً عظيماً، جريئاً فارساً، شجاعاً مطاوعاً، قد فتح المدن الكبار وناصب العجم وحاربهم بناحية الحقل وجيش إلى صعدة في حربهم الجيوش، وعسكر العساكر، وجند الجنود، وعقد البنود، وكان له جرأة في الحرب، وصدق ودهاء، وارتکاب للهول العظيم، وكانت له هيبة في قلوب العامة.

قلت: ولما راسل الإمام المنصور بالله تثاقل عن النصرة، وتمادي في حرب أهل الهิصم بأثافت وحرب الحجاجين من وادعه. فوضعه الإمام فلم ينجح، ثم أغاظ له فلم ينجح، فلم يأنف الإمام وعاوده، فرجع على شروطه، وقد كانت الشيعة حثوه على المسارعة إلى الإمام، من راسلها القاضي الوجيه علي بن نشوان من قصيدة له في ذلك:

واضرب بسيفك أعناق الملاعين	يا ناصر الدين عجل نصرة الدين
في طاعة الله أجرأ غير منون	واستصحب الجد والتشمير متغياً
كصارم لك في الهيجاء مسنون	جرذ حساماً وعزاً منك نعرفه
وتلحق البغي والباغين باهؤن	حتى تنير منار الحق متتصباً

إلى آخرها.

فانتدب الأمير لطاعة الله وطاعة إمامه، ووصل إلى الإمام إلى براغش من أعمال الجوف، وكان وقت المراسلة بالخموس، ووصل في جماعة، فتلقاء الإمام بالتكريم والتجليل، وخلع عليه، ووعله برفع منزلته.

وهنأه وشكراه القاضي علي بن نشوان بهذه الأبيات:

ذلتك همتك الشريفة للتقى  
ولمرتقى في المجد أعلى مرتقى  
ودعتك أنساب زكت علوية  
صدقَتْ حسن الظنْ فيك ولم تزل  
أبداً لراجي الخير فيك مصدقاً

[٦٤٠ - ١٣٢٧] - يحيى بن أحمد بن حنش

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن حنش رضي الله عنهما.

مولده في شهر صفر سنة أربعين وستمائة، وتوفي رحمه الله آخر يوم الاثنين الثالث من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة، فبلغ عمره سبع وخمسون سنة، وقبره في الطفة مقبرة ظفار المشهورة، وهو أحد المذاكرين الذين حققوا الفقه ودققوه، ولخصوه وهذبوا، وله تصنيف فيه يسمى (الجامع)، بلغ إلى كتاب الجنائز، وعاشه عن التهام هجوم الحمام. قال في النزهة: وتممه ولده شرف الدين رحهما الله.

وله كتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر.

ومن مشاهير مشائخه الأمير الكبير العالم النحير محمد بن وهاس الحمزى صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليهما السلام. ووالده أحمد بن حنش هو أول من تأهل بالعلم من أهل هذا البيت الشهير نفع الله بهم وهو شيخ الإمام أحمد بن الحسين في التهذيب للحاكم تفسير القرآن، ووفاته في عشر السبعين وستمائة، وقبره إلى جنب قبة أولاد المنصور بالله من جهة القبلة، وكان منه ما حكي من المحفوظ في متابعة الفقهاء الذين مالوا عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليهما السلام. وروى الفقيه عبد الله بن زيد توبته ورواها غيره، ولم يزل يشعر بها ويكررها حتى توفاه الله على أحسن طريقة.

## ١٤٢٨- يحيى بن آدم [ ... - ق ٥٣]

يحيى بن آدم الفقيه عليه السلام، بايع محمد بن إبراهيم عليه السلام، وكان شرط لنفسه في البيعة الاستطاعة على ما يحب، فقال له محمد: هذا شرط قد استثناه لك القرآن.

## ١٤٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [ ... - ق ٥٩]

الفقيه العلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري. كان فقيهاً محموداً، سُرِّحَ التذكرة النصف الأولى منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز، ذكره العلامة ابن الوزير.

## ١٤٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [ ... - ق ٥٧]

القاضي ركن الدين يحيى بن القاضي جعفر.

كان مبرزًا في العلوم محققاً في أنواعها وأجناسها مجتهداً، تولى للإمام المنصور بالله عليه السلام حقل وحقاليه وما بينهما من بلاد جنوب، وتولى القضاء في ما بان هنالك. قال في ذكره بعض العلماء: كان القاضي يحيى هذا غزير الفهم، كثير العلم، بالغاً درجة الاجتهد.

## ١٤٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [ ... - ق ٥٧٨٤]

يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش.

علامة متقن، له ساعات وإجازات تدل على غزاره علمه، وظهور فضله، وللواثق عليه السلام ترثية فيه أو لها:

وفاة عماد الدين يحيى بن أحمد      أفلت عروش الدين في كل مشهد  
توفي ليلة الأحد في العشر الأول من شهر رمضان في سنة أربع وثمانين  
وسبعين، ومهما نسب إليه من الشعر:

أيَا تَخْلَتِي دار الملاحة دُمْتِي  
 دوام أخي النجمين فرقدى السما  
 مُلِّثٌ إِذَا مَا أَقْلَعَ الغَيْثَ أَسْجَاهَا  
 حُويَّ المَجْدَ حَتَّى كَانَ بِالْمَجْدِ مُغْرِماً  
 فَلَا زَلْتَمَا يَسْقِيكَمَا كَلَّ وَاكِفَّا  
 لِعُمْرِي لَقَدْ جَاءَرْتُمَا قَبْرَ فَاضِلٍ

١٣٣٢ - يحيى بن تريك [ ... - ... ]

العلامة يحيى بن تريك.

.....

١٣٣٣ - يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [ ... - بعد هـ ٩٦٥ ]

السيد العلامة يحيى بن أمير المؤمنين الحسن بن الإمام عز الدين عليهما السلام.  
 كان أعيجوبة الزمان، وحيد وقته في آدابه وظرافته، وكان رئيساً كبيراً سامي  
 الهمة، عذب الناشئة، مطلع على العلوم والأداب، بلية الشعر والكتابة، وله  
 مقامات تشهد له بذلك، وصاحب الإمام شرف الدين على جانب من التعظيم  
 عظيم، وتكرير وتبجيل، وله ملح معجبة، واتفق بينه وبين الإمام خوض في  
 علم الكلام، وكان من الإمام ما يدل عليه العتاب الذي كتبه السيد عمار الدين

عليه السلام، وهو:

كَانَنِي لَمْ أَكُنْ فِي الْأَمَةِ الْوَسْطَى  
 سَطَا عَلَيْنَا وَمِنْ كَانَ الْإِمَامَ سَطَا  
 وَكَادَ يَبْغِي عَلَيْنَا بَغْيَةَ الْخَلْطَا  
 وَقَامَ مِنْ حِينَهُ غَضْبَانَ مَكْتُرَثَا  
 وَزَادَ الزَّمْنِي كَفْرًا بِلَا سَبْبَ  
 أَلْمَيْرِ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ مَعْرُوفَتِي  
 تَالَّهُ لَوْ كَشَفَتْ لِلْعِلْمِ أَغْطِيَةَ  
 رَوَيْتَ قَوْلًاً عَنِ النَّعْمَانِ مَعْتَمِدًا  
 عَلَى الْبَيَانِ فَهَلْ قَلَنَا إِذَا شَطَطَا

**قل للخليفة مولانا وسیدنا لا تجمعن بين تكفير و قُل عطا**

**١٤٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدyi [ ... - بعد ٥٧٦٩]**

العلامة المحدث يحيى بن الحسن بن أحمد بن عثمان الزيدyi عليه السلام. عالم كبير وفاضل شهير.

وهو مؤلف كتاب الكوكب المضيء المتوزع من جامع الترمذى.

ومن كلامه في الخطبة: اعلم أهمنا الله وإياك الحجة، وأوضح لنا سلوك المحجة، أن الأعمار قصيرة، وفنون العلم كثيرة، يعجز عنها الليبب، ولا يبلغها الأديب، وانظر إلى تأليف من ألف في البسيط والقصير، فقصصيرها نقض لذوي التقشير، وبسيطتها عدة لذوي الفحص والتشمير. ولما سمعت ما عنّ لي سماعه من كتب الحديث، منها الكتاب الموسوم بالجامع من السنن للترمذى، على الفقيه الفاضل، الورع الكامل، المحدث المحقق، شمس الدين أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري الصعدي مد الله مدته؛ زادني بعض الإخوان شوقاً إلى نقل الصحيح من الحديث، القائل بصححته مصنف الكتاب أبو عيسى بن تيمية، فنقلت الصحيح من الأخبار النبوية مسلوبة الأسانيد.

إلى أن قال: وسميت به (الكوكب المضيء).

وقال في آخر الكتاب: وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الخميس في العشر الأخرى من ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعين، بدربر قيس بصنعاء.

**١٤٣٥- يحيى بن الحسن العقيقى [٢١٤ - ٤٢٧]**

يحيى بن الحسن العقيقى عليه السلام: هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

هو النسابة الشهير صاحب أخبار المدينة، ويقال: إنه أول من صنف في  
أنساب الطالبيين، وهو من مشاهير أصحاب الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم  
ترجمان الدين عليه السلام، وله إليه مسائل، وهو جليل القدر عظيم الشأن. روى  
فأكثر، وروى عنه أهله والمحدثون من غيرهم، ومن تلامذته ابن عقدة الحافظ.  
ويقال: إنه العقيلي، وهو والد طاهر بن يحيى العقيلي المحدث المشهور  
الذي ينسب إليه بنو إخوته، فيقال: فلان بن أخي طاهر العقيلي زيادة في  
تشريفهم وتعريفهم، وبيتهم كبير وعقبهم كثير، ومنهم ولد طاهر الأصغر بن  
الحسن بن طاهر بن يحيى، وهو مدوح المتبنى بالبائية التي منها:  
إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصي

#### ١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [.... - ق ٤٥]

العلامة يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى بن الهادى إلى الحق عليه السلام.  
هو الذي سمع كتب الهادى عليه السلام على عمّه أحمد، ودخل بها إلى العراق،  
فاتفق بالسيد أبي العباس، فسمع كتب الهادى عليه السلام، ونشر مذهبه هنالك.

#### ١٣٣٧- يحيى بن الحسن البهيج [.... - ق ٤٦]

الفقيه يحيى بن الحسن البهيج.

عالم كبير وفاضل شهير، وكان عليه السلام أحد مذاكري فقهاء الزيدية، المعتمد على  
أقوالهم في حياته وبعد موته، وله تعلقة على اللمع، وهو من تلامذة الأمير العالم  
الكبير المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد عليه السلام.  
وكان مولده في شهر ..... وتوفي في شهر ..... .

١٤٣٨- **يحيى بن الحسن الأعرج** [.... - ق ٥٨]

العلامة يحيى بن الحسن الأعرج من شيوخ السيد صلاح بن الجلال.

ويحيى بن حسن يروي عن محمد بن أحمد البخاري.

١٤٣٩- **يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى** [.... - ق ٦٦]

يحيى الفاضل بن الحسين بن يحيى بن يحيى: سيد سري، واحد زمانه فضلاً.

وهو وأخوه علي جدهما من قبل الأم الإمام أحمد بن سليمان عليهما السلام.

١٤٤٠- **يحيى بن الحسين بن يحيى** [.... - ٥٧٢٩]

السيد العماد حافظ الشريعة يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو سيد المذاكرين، وعلامة الفقهاء، وفقيه العلماء، صاحب الياقوتة

والجوهرة، كان مجمعاً للخير والفضل، رئيساً كبيراً، وكان من أعضاد الإمام علي

بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين ومع ذلك لم يقل بإمامته لكنه عضده

لصلاح الأمة جزاء الله خيراً، وينسب إلى السيد يحيى بن الحسين من الشعر أظنه

في حداثته ما وجده إلى العلامة سليمان بن أبي النجم وصنوه يحيى بن أبي النجم:

إليك عماد الدين حنت مطيتي      وأنت لها ركن وكهف وموئل

وبحر ندى للمعتفين ومنهل      وسباق غaiات وليث وصارم

ووجهك ضحاك لنا متهلل      ولا زلت مقصوداً لـ كل عظيمة

سليمان قاضي الحق بالحق يفصل      ولا زال سيف الله بالدين ساطعاً

لـ كل طريد قل عنـه التحيل      ثمـال اليتامى والأرامل عصمة

له هـمة تعلـو الكواكب كلـها      وكـفـ نـديـ بـالـكـارـمـ يـهمـلـ

ولـلـسـيدـ يـحيـيـ كـتابـ فـيـ الـفـقـهـ يـسمـىـ (ـالـلـبـابـ)، ذـكـرـهـ فـيـ شـرـحـ الـبـحـرـ.

توفي السيد يحيى بن الحسين سنة تسع وعشرين وسبعيناً، وعمره نيفاً وستين سنة، وقبره في العوسجة بقرب الجامع بصنعاء.

**١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزى [....]**

السيد عماد الدين يحيى بن الحسين الحمزى: فاضل قومه، وسيد عشره؛ النسابة المحقق، كان مبرزاً فاضلاً بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

**١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [.... - ق٥٨]**

الفقيه العالمة يحيى بن حاتم الجبني، هو أحد مشائخ السيد صارم الدين إبراهيم بن علي، ذكره العالمة ابن الوزير في تاريخ أهله.

**١٣٤٣- يحيى بن دينار الرمانى [.... - ه١٢٢]**

أبو هاشم الرمانى -بضم الراء- اسمه يحيى بن دينار، وهو أحد من بايع الإمام زيد بن علي عَلَيْهَا السَّلَامُ، وأحد شيعته المشاهير، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، يقال له بيت الرمان، وقيل: لأنّه نزل قصر الرمان، ذكره البغدادي.

**١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [....]**

يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف. كان عالماً فاضلاً استشهاده ببلاد يام، وذريته أشراف صدان<sup>(١)</sup>، وهجرة قلناح<sup>(٢)</sup>، وفي هجرة الزيلة ببلاد الأشمور.

(١) صдан بفتح فتشديد: واد مشهور تشكل بلدانه مركزاً إدارياً من مديرية العشة الواقعة في غرب مدينة حوث من بلاد حاشد، وهو من مساكن قبائل العصبيات الحاشدية. (معجم المحففي).

(٢) لم أجده في المصادر التي لدى، ووُجِدَتْ اسْمُ قلناح في كثيُرِ مِنَ الْمَصَادِرِ فَلَعْلَهُ هُوَ، قَالَ المحففي: قلناح بكسر فسكون ففتح: حصن في منطقة أفلح اليمن من بلاد حجة، يرجع تاريخ عمارته إلى القرن السادس الهجري، وهو في قمة تل مرتفع يشرف على سهل حطاب.

**١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [... - ٩٠٨ هـ]**

السيد العلامة الشامة في أهل البيت والعلامة عماد الدين يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل، قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: له في العلوم يد طولىقرأ في الأصولين والعربية والفقه وسائر العلوم، وله مشائخ عدة بصنعاء وصعدة كالقاضي علي بن موسى [الدواري]، والهاجري، والناصر لدين الله محمد بن يوسف، والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد، والمتوكل القاضي إبراهيم بن علي بن يحيى المدحجي، والفقيه أحمد بن سليمان العسكرية، والشيخ أحمد بن إبراهيم النجراوي وغيرهم.

وله نظر جيد وحفظ وإتقان، قرأ كتب الفنون وأحاط بها، وله مع ذلك جلالة وحمل عظيم كمحل الخلفاء، وكانت له إماراة بصعدة وخطابة، ومقاومة للملوك، ومعارضة للأئمة، وتجنيد أجناد، وحشد عساكر، وسار في الجهات، وبلغ بيشه وذهبان، وجمع خيلاً كثيرة لنفع المنصور بالله الناصر بن محمد لما عزم على التقدم عليهم إلى صعدة، ثم إن تلك الخيل لما وصل المنصور فرت وغابوا، وتغير كثير من الناس فوق الاستيلاء، وانتقل السيد إلى صنعاء وهو ملزوم، ثم وقف بصنعاء، وأقام بها وطابت له.

**١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم [... - ٩٥٢ هـ]**

القاضي العلامة يحيى بن عطية بن أبي النجم. كان من أعيان العلماء وكبارهم، قتله الأمير أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني بعد دخولهما صعدة مبابين للإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليهما السلام، وقتلوا أيضاً القاضي زيدان بن مقبل، وكان من عيون العلماء، وكشفوا النساء وانتهبو بيوت المدينة وأسرموا منها طائفة، وأقاموا فيها مدة.

[١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى]

يحيى بن علي بن المرتضى.

قال العالمة ابن الوزير في تاريخهم: مولده سنة أربع وسبعين وسبعيناً، وموته في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، كان له فضل ودين وصلاح، وخلوص نية، وحسن سريرة، وصلاح طوية، كان إمام مسجد جده الهادى في صعدة مدة طويلة، وكان له فصاحة وخطابة، وكان إماماً محوداً في علم الحديث، وهو من مشائخ الفقهاء المحدث يحيى بن أبي بكر العامري، وإليه سنته في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وله شمة في سائر العلوم.

[١٣٤٨- يحيى بن علي السليماني]

الأمير الأجل العالم الفاضل نظام الدين السيد يحيى بن علي السليماني

قال علي بن نشوان: هو رجل من كبراء أهل البيت وفضلاتهم، وأهل العلم الغزير والمعرفة، وكان من يومي إليه بالقيام، ولا شك أنه يصلح لهذا المقام، وفد من شامي تهامة في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ست وتسعين وخمسيناً إلى الإمام المنصور بالله عليه عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ في خيل ورجل من أصحابه، فخرج أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ في لقائه وركب هو وركب معه الجندي إلى قدام مدينة صعدة، وساروا في موكب عظيم إلى المسجد الجامع بصعدة، وافتتح السيد بالكلام والسؤال. فأجابه الإمام بها قرت به عينه. فحمد الله تعالى وأقسم بالله تعالى لقد خشي أهلاك بالتشيط، ولما قضى السيد الكريم عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ عاد داعياً لأمير المؤمنين.

ومن جملة ما كتبه الإمام إلى الشرفاء بنى علي يحضهم على طاعة هذا الأمير الكبير، ويأمرهم بطاعته ومساعدته، وقد بلغه عنهم بعض التشيط، فقال في

صدر كتاب:

الا أبلغ هُدیت بنی علی  
بنی الرکن العظیم والمصلی  
خَصَّتُمْ دُونَ قَوْمِکم بِیَحییٰ  
فَتی لم ینخل عن فعل حمید  
ولو یحیی دعا قدماً إلیها  
بِحَقِّ وصیکم لا تجهلـوه  
وکونوا دونه حصناً منیعاً  
وَحَفَّوا حول هجرته جیعاً  
خصوصاً من سلیمان الکرام  
وأهل الحل والبلد الحرام  
شریف الفعل محمود المقام  
ولم ینسـب إلى دنسٍ وذام  
لصار بها إماماً للإمامـات  
أتجهـل حرمة الشہر الحرام؟!  
من الأعداء في يوم الصدام  
تحوزوا الفخر في یمنٍ وشامٍ

١٤٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [.... - ق ٥٧]

الأمير الأجل المکین یحیی بن علی بن زید بن محمد بن جعفر القاسمی.

من أهل النباة والشرف والكمال، وكيف لا وهو من بيت شریف القدر،  
معمور الفخر، ولأهلـه الآثار الجميلـة في كل معنى من معانـي الفخر، وكان والده  
من الكبار الأجلاء، ولـی یحیی بن علی المذکور شعر يدل على كمالـه:

ولكـ الرتبـة العـليـا وأنتـ بهـا أـحـرى  
وأولـيـ الـورـىـ فيـ العـصـرـ أـنـ يـليـ الأـمـراـ  
دعـوتـ فـلاـ مـيـناـ نـطـقـتـ وـلـاـ مـرـاـ  
وـنـادـيـتـ بـالـإـعـلـانـ مـنـ كـانـ سـامـعاـ  
وـأـحـيـتـ دـيـنـ الـمـصـطـفـىـ بـعـدـ أـنـ ثـوىـ  
وـأـهـلـ الـشـقاـ وـالـجـفـاـ كـفـراـ

وـهـيـ طـوـيـلـةـ، وـفـيـ هـذـاـ الـقـدـرـ تـنـبـيـهـ عـلـىـ فـضـلـهـ بـلـحـلـلـهـ.

**١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [... - هـ ١٠٧١]**

القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمه الله.

من علماء الشيعة، تولى القضاء في ذي جبلة وإب من أعمال اليمن في مدة الإمام المؤيد بالله والمتوكّل على الله سلام الله عليهم.

توفي رحمه الله [في ليلة الخميس لعنه حادي وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين بعد الألف].

**١٣٥١- يحيى بن محمد الشبيبي [... - هـ ١٠٦٣]**

القاضي العلامة يحيى بن محمد الشبيبي رحمه الله.

كان من العلماء الشيعة وكبارهم، وكان له شجاعة وفراسة وصولة، تولى القضاء مدة طائلة في ذمار في وقت الإمام المتوكّل على الله أعاد الله من بركته.

مولده في شهر ..... وتوفي في شهر ..... .

**١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي [... - بـ هـ ٨١٥]**

السيد يحيى بن قاسم العلوي. مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح الدين.

كنا نحفظ أنه صاحب الرحلة الإمام الكبير الذي شرح الكشاف، وذكر بعض المطبعين أنه غيره؛ زمانها واحد ونسبها واحد ومحلها ضباعين<sup>(١)</sup>، والسيرة هذه جمعها يحيى بن القاسم إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تمها ولده الناصر بن يحيى بن القاسم.

(١) ضباعين: قال في أعلام المؤلفين الزيدية في ترجمة المذكور: ومحلها ضباعين (في ناحية البون). اهـ

وذكر ضباعين في النبذة المشيرة بقوله: وتوجه ابن الإمام [أي: علي بن الإمام القاسم عليه السلام] إلىبني

جماعة وقد أجدهم الجوع والتعب فأمسوا في موضع من شق بلادبني سويد يسمى ضباعين.

## ١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠-٥٧٥٣]

السيد النحرير المقدم في أرباب التحرير والتقرير، زخشي العترة وسيبوبيه الأسرة عماد الإسلام يحيى بن القاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتم، وأشهر في الفضائل من نار على علم.

قال بعض الفضلاء: ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور وقال: إنه من مشيخة الإمام، وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب، وإليه يلمح بقوله:

وكذاك سيدنا سلالة قاسم يحيى الأخير الخبر أي مشيد  
قلت: وقول السيد محمد بن إبراهيم: يحيى الأخير فيه دلالة على ما سنذكره  
أن من هذا البيت المبارك رجلين كل منهما يعرف بيحني بن القاسم، فليس هذا  
في شعر السيد محمد وترجمته هو المفسر، وسيأتي تهام الكلام إن شاء الله تعالى.  
وبخط بعض شيوخنا في هامش المناهل، كلام حاصله: أنه كان وحيد عصره  
وفريد دهره، ارتحل في طلب العلم إلى العراق والشام حتى بلغ من العلم  
أطوريه، وأربى على الخليل وسيبوبيه، وذكر في كتاب له إلى أهله أنه وصل بغداد،  
ثم ارتحل منها إلى أرض العجم، ثم الري وأصفهان، ثم جيلان وديلمان، ثم بلدة  
أهل العدل والتوحيد خوارزم وخراسان، ثم دامغان.

وذكره صلاح الدين الصندي في كتابه الواقي بالوفيات، ووهم فيه وهم:  
أحددهما في نسبة والآخر في مذهبها، فجعل نسبة حسنياً، ومذهبها شافعياً، وقد  
وهم في بالي غيره فجعله حنفياً.

ولا جرم أن ظهور البدعة أوجب خفاء مثله، ولقد ذكر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الجواب المختار: أن رجلاً من علماء مكة حلف بالله رب هذا البيت وأشار إليه: لو رأيت زيدياً لقتلته. فيا الله العجب! ولم يكن ذلك عن معرفة الحال؛ فإن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم عليه السلام ذكر في كتاب هداية الراغبين: أن بعض الخبرية ذاكره ذكر له السيد فضل زيد بن علي عليه السلام، فقال: ومن هذا زيد؟ هل زيد بن ثابت، أو زيد بن حرثة؟!! فقلت له: أفضل منها زيد بن علي. فأنكر أن يكون عارفاً له نسباً فضلاً عن أن يعرف له فضلاً ومذهبًا، فإنما الله وإنما إليه راجعون.

وحكى السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين أنه عام حجه اختلط بسيد عراقي من زيدية العراق الفضلاء لا يأكل إلا من كسبه، فكان ينسخ كتاباً بعض الحنفية بالأجرة، فدعاه يوماً وقال: انظر يا شريف هذا البهتان. وإذا في الكتاب: الزيدية طائفة تقول بنبوة النبي بعد محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه! فانظر هذه المجازفة والإقدام على البهتان، فحق للسيد العلوي أن يحقن دمه ويحصن نفسه بالكتمان. قال الصفدي ما لفظه: يحيى بن قاسم بن عمر بن علي يتهمي نسبة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، عز الدين اليهاني الصناعي الشافعي قدم علينا دمشق منبلاد العجم قاصداً للحج في سنة تسع وأربعين وسبعين، سأله عن مولده فقال: سنة ثمانين وستمائة، رحل إلى بغداد وأمّ بالشافعية بالمدرسة المستنصرية، وقرأ القرآن بها على أبي المعروف الواسطي، وقرأ القرآن باليمن على عدة مشائخ، وقرأ المحرر وختصر ابن الحاجب الأصل، ومنهاج البيضاوي والعامل، ونظر في

الأربعين ونهاية المعقول، ورحل إلى خراسان، وله درية بالكشاف وله عليه تعليقة، وشرح اللباب لتابع الدين الأسفرايني في النحو، (والسيد شريف يذكره في حواشى الكشاف بلفظ: الفاضل اليمني).

ويروي له شعر حسن من ذلك:

إن (المفصل) و(المفتاح) قد شغلا  
صباي واستغرقا بالدرس أوقاتي  
مع الأساس على كدي وإعنتي  
ووافق الفايق الكشاف آونة  
ذكر المقامات عنني والمقالات  
ولا تسل عن دواوين القريرض ودع  
في الجامعين وتخريج الزيادات  
والله يعلم ما عانيت من تعب  
رأي العميمي ثم الأبهريات  
وفي الأصول وفي فن الخلاف على  
شرح العيون إلى شرح الإشارات  
وخضت في أبحر الرازبي أعبر من  
وكم نسخت وكم صحت من نسخ  
وكم لقيت شيوخاً برزوا قدمأً  
وكم تصرفت في محو وإثبات  
فما استندت بما حصلت في عمري  
في الصالحات وفاقوا في الروايات  
وكلم لقيت شيوخاً برزوا قدمأً  
سوئي عقارب تؤذني وحيات  
فهي استندت بما حصلت في عمري  
وخط المشيب على فودي آيات  
والآن سنُأشدي قد أرتنى من  
قضاء ما فات من فرض العبادات  
وأسأل توفيقاً يعين على  
وخط المشيب على فودي آيات  
وتوبية من معاصي سودت صحفي  
في الصالحات وفاقوا في الروايات  
فتلك غصة دهر ما يسوغ بها  
سوئي عقارب تؤذني وحيات  
قلت: وأنشدني بعض شيوخني أدام الله سلامته هذه الأبيات، بقراءتي عليه  
وهو يسمع، قال أيده الله: هذه المدحنة في الشريف يحيى بن القاسم، قالها مولانا

الإمام العلامة الفاضل المحقق فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي الكوفي دام  
فضيله؛ المفید بمشهد أبي حنيفة، وأرسلها حين ورد دار السلام قافلاً من حجـ  
بيت الله الحرام سنة أربع وعشرين وسبعيناً

هـدى الأئمة حيث ضلت	بـالـورـى سـبلـ المـذاـهـب
مفتـيـ الخـلـائـقـ فـيـ الحـقـاـ	ئـقـ بـالـدـقـائـقـ غـيرـ هـايـبـ
بـحـرـ طـمـاـ فـيـ الـعـلـمـ عـذـ	بـمـاءـ مـوـاجـ الجـوانـبـ
فـهـ وـ الـمـحـيـطـ وـ سـاحـلاـ	هـ هـاـ المـشـارـقـ وـ الـمـغـارـبـ
تـهـمـيـ سـحـائـبـهـ عـلـىـ	أـعـلـىـ الـأـعـالـىـ وـ الـمـذاـنـبـ
مـنـهـ تـعـلـمـ تـغـارـبـاـ	دـيـ سـقـيـهـ مـحـلـ الـأـجـادـبـ

نافٍ لشّبهة خصـمه  
بـمـحقق التـحـقـيق صـاـيـبـ  
هـوـآـيـةـ عـظـمـىـ وـمـنـ  
قـومـ مـعـظـمـةـ الـمـنـاسـبـ  
هـوـمـنـ سـرـةـ النـاسـ مـنـ  
خـيرـ الـبـرـيـةـ آلـ طـالـبـ  
هـوـزـينـةـ الـدـنـيـاـ وـبـهـ  
جـتـهـاـ وـرـونـقـ كـلـ جـانـبـ  
لـازـالـ يـحـيـىـ فـهـوـ يـحـيـىـ الـ  
قـاسـمـيـ جـلـلـ المـرـاتـبـ  
هـوـمـؤـمـنـ الـفـرـقـينـ عـزـ  
الـدـيـنـ مـوـئـلـ كـلـ هـارـبـ  
أـهـلـأـبـهـ مـنـ قـادـمـ  
أـعـطـىـ الـأـمـانـيـ كـلـ طـالـبـ

وـهـيـ طـوـيـلـةـ غـرـاءـ اـقـتـصـرـتـ مـنـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـقـدـرـ؛ـ لـأـنـ وـضـعـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ  
عـلـىـ الـاـخـتـصـارـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ،ـ وـقـبـرـ السـيـدـ عليه السلامـ كـمـاـ يـقـالـ بـجـهـةـ الـلـحـبـ مـنـ  
الـشـرـفـ الـأـسـفـلـ،ـ وـتـسـمـيـهـ أـهـلـ الـلـحـبـ الشـوـليـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ بـالـصـوـابـ.

وـذـكـرـ بـعـضـ الـمـطـلـعـينـ عـلـىـ التـارـيـخـ أـنـ مـاتـ عليه السلامـ قـافـلـاـ مـنـ رـحـلـتـهـ الـكـبـيرـةـ  
بـالـشـرـجـةـ،ـ وـلـعـلـ الـذـيـ فـيـ الـلـحـبـ مـؤـلـفـ سـيـرـةـ الـإـمـامـ عـلـيـ بـنـ صـلـاحـ فـهـوـ سـيـدـ  
جـلـيلـ مـنـ قـرـابـةـ هـذـاـ سـيـدـ،ـ وـالـذـيـ جـمـعـ مـنـهـاـ إـلـىـ سـنـةـ خـمـسـ عـشـرـةـ وـثـيـانـيـةـ،ـ وـتـمـهاـ  
وـلـدـهـ النـاصـرـ.

كـذـاـ ذـكـرـ بـعـضـ الـمـحـقـقـينـ،ـ وـذـكـرـ أـنـهـاـ رـجـلـانـ،ـ وـهـذـاـ هـوـ الـمـنـاسـبـ؛ـ لـأـنـ السـيـدـ  
يـحـيـىـ بـنـ الـقـاسـمـ كـمـاـ يـرـىـ فـيـ كـلـامـ الصـفـديـ قـبـلـ هـذـاـ التـارـيـخـ الـذـيـ كـتـبـ فـيـهـ  
الـسـيـرـةـ،ـ وـهـذـهـ فـائـدـةـ نـفـيـسـةـ،ـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ.

١٣٥٤- يـحـيـىـ بـنـ الـقـاسـمـ الحـمـزـىـ [.... - ٦٧٧هـ]

الـسـيـدـ الـعـالـمـ يـحـيـىـ بـنـ الـقـاسـمـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ الـقـاسـمـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ حـمـزةـ.

كـانـ شـرـيفـاـ عـالـماـ عـامـلاـ،ـ وـهـوـ فـيـهـ أـحـسـبـ مـؤـلـفـ سـيـرـةـ الـإـمـامـ الـمـهـدـيـ لـدـيـنـ اللـهـ

أحمد بن الحسين عليهما السلام، ومن تلامذته الآخذين عنه الشيخ العارف أحمد بن أبي الخير العمري المدحجي، أخذ عنه سنة ست وستين وستمائة.

**١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [.... - ق ٥٨]**

العالم يحيى بن قاسم بن أبي عثمان.قرأ على الإمام علي بن محمد في الكشاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [.... - ق ٤٥]**

يحيى بن مالك الصعدي، عالم كبير من أهل المائة الرابعة.

**١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدى [.... - ق ٥٧]**

الفقيه اللسان البلوي يحيى بن محمد بن الحسين الزيدى عليهما السلام.

من أجلاء أهل المائة السادسة، له علم باللغة والأدوات، بارع في الكتابة والشعر، وله مقامات حميدة وما ثر سديدة.

ومن شعره القصيدة المشهورة في الإمام المنصور بالله يهنه بفتح صناعه:

فَهَا لَامْرَئٌ إِلَّا بَكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ	بَكَ انتَعَشَ الْإِسْلَامُ وَانْطَمَسَ الْكُفَرُ
وَدُونْكَ لِيَثَ الْغَابُ وَالْبَدْرُ وَالْبَحْرُ	وَكَيْفَ يَرْجِي كَنَهُ وَصَفَكَ مَادِحُ
وَقَدْ ضَمَّهُ لَوْلَا حَمَّاتِكَ الْقَبْرُ	وَأَنْتَ الَّذِي أَنْشَرْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَكَانَ لَهُ مِنْ عَدْلِكَ الْمُرْتَجَى فَجَرُّ	نَهَضْتَ وَلِيلَ الْجَوْرِ دَاجِ ظَلَامُهُ
وَلَوْلَا كُلَّمُ يُنْقَمُ هَمَا أَبْدَا وَتَرُ	نَقَمْتَ لِقَحْطَانَ وَعَدْنَانَ وَتَرَهَا
جَمِيعًا لِمَا كَافَ صَنَاعَكَ الشَّكْرُ	وَلَوْ شَكَرْتَكَ الْعَرَبَ مَا ذَرَّ شَارِقَ
وَقَدْ فَلَّ مِنْ آسَادَهَا النَّابُ وَالظَّفَرُ	أَلْسَتَ الَّذِي نَهَنْتَ عَنْهَا سِبَا الْوَرَى
فَأَضْحَوْا مَعًا وَالْكُلُّ مِنْ رَقْهَمْ حُرُّ	وَكَانُوا عَبِيدًا لِلْأَعْاجِمِ كَلَهُمْ

كأنك موسى والعصا بيمينه  
ولكن مواضيك البواتر حتفهم  
وكم لك منهم وقعة بعد وقعة  
هم أضر مواهاراً غدوا حطباً لها  
وجاءوا بجيش كالآتي جنابه الى  
فسرت إليهم والجنان مشيّع  
وقد أمّك الملك المتوج ذو العلا  
إلى آخرها وهي جيدة رائعة.  
.....  
 كانت وفاته بـ.....

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الهادى إلى الحق عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهو صنو السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم.

قال ابن فند: كان رأساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد حصن ظفار، وبه توفي سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطفة رأس العقبة بظفار.

[... - يحيى بن محمد التهامي - ...] ١٣٥٩

يحيى بن محمد التهامي.

كان عالماً في الأصولين والفرائض علمًا راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد بن المهدى بن القاسم، وكان حسن الخلاائق لطيف الطرائق.

[٥٩ - ... - ق ١٣٦٠] يحيى بن محمد بن صالح حنش

العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش.

كان عالماً فاضلاً، عابداً بليغاً، متكلماً، لقي الشيوخ، سمع شرح ابن مفتاح على مصنفه في سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وهو شارح قصيدة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان التي أو لها:

**ماذا أقول وما آتي وما أذر**

[٩٦٦ - ٩٢٨ هـ] [١٣٦١] يحيى بن محمد بن يحيى حنش

العلامة الصدر الفاضل محرز علوم الاجتهاد يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح بن حنش، كان صدراً من الصدور، ويدراً من البدور، عالماً من العلماء الكبار.

قال ولده شمس الدين أحمد بن يحيى<sup>أ</sup>: كانت ولادته في تاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة في السنة الثانية من موت الإمام الأعظم شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله.

ونشأ في طلب العلم وارتحل وجداً فيه واجتهد وبلغ مبلغاً عظيماً، وكان زميلاً في الطلب مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام، وشيخهما السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله بن الخطيب.

ومن مشائخه في التفسير الفقيه العلامة جمال الدين أبو القاسم [الهادي] الصناعيقرأ عليه الكشاف، والفقير العلامة شمس الدين أحمد الجريبي، والقاضي علي بن قاسم السنحاني، والشيخ العلامة يحيى بن أحمد الطشي الرصاص، والفقير العلامة عبد الله بن المهالا بن سعيد النيسائي.

وقرأ في آخر عمره على الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قبل الدعوة بشهارة، سمع عليه الجوهرة في أصول الفقه، والمعيار.

وكان باذلاً نفسه للطلبة، بلغ إقراءه في اليوم الواحد سبعة أدوال مع اشتغال بنسيخ، وكان له خط كراسل الذهب. وكان عليه السلام نحيفاً دقيقاً، لكنه كان يتقد قلبه ذكاء وفطنة، وكان يحفظ القرآن غيماً وكثيراً من المختصرات، وكان كثيراً في الخلوات يتلو القرآن ويلازم مطالعة الكشاف، وجمع كتاباً كثيرة بعضها بخطه والبعض الآخر حصل له، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً، وكتب مثبتته، وجمع بيننا وبينه في مستقر رحمته.

وكانت وفاته في يوم السبت في شهر شوال لثلاث بقين منه سنة ثمان وعشرين بعد الألف بمحروس شهارة، وقبره يماني مسجد الأشراف في الحوطة التي تليه من دون فاصل، وحضر دفنه ومواراته مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عادت برకاته.

وكان قد سكن ظفار في آخر عمره بأولاده، وجمع كتبه هنالك وأراد الإقامة وعدم الخروج منه خلوه، بعد أن مكّن الله الإمام المنصور بالله عليه السلام من خراب الحجر والمدينة، ولم يبق إلا المشهد المنصوري على ساكنه سلام الله، فجاءت أسباب اقتضت عزم الوالد عليه السلام إلى شهارة، ودعت إلى بقائه هنالك وملازمه للإقراء إلى أن توفاه الله حميداً سعيداً مشكوراً فعله. وكان الإمام المنصور بالله قد ألممه الخروج إلى جهات الظاهر: ذيبين وظفار مع السيد الجليل المجاهد بدر الدين محمد بن صالح بن عبد الله الغربياني لما ولاه تلك البلاد، وأراد ملازمة الوالد له ومناصحته وتعاونته، فاختار الله له ما عنده، وما عند الله خير للأبرار.

١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش [ ... - ق ٥٨ ]

الفقيه العلامة الأوحد الفهامة رحلة الطالبين ومقصد المتعلمين يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، من كبار العلماء، وجهازدة الكلماء الحلماء. قال الجندي في ترجمة والده محمد بن يحيى: وله - يعني لمحمد بن يحيى - ولد يسمى يحيى فاضل عالم لا سبيلا في الأصول والمنطق. وذكر القاضي العلامة أحمد بن ساعد في إجازته لإدريس بن عبد الله [بن أحمد بن ساعد] أن بعض الغياصة لهذا، قال في الإجازة: والغياصة التي وضعها الفقيه شرف الدين محمد بن يحيى وضع أكثرها والفقير يحيى بن محمد تمها.

توفي في.....

١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقرائي [ ٩٠٨ - ٩٩٠ ]

العالم النحرير المقدم في أرباب التقرير والتحرير، عماد الإسلام بدر الشيعة الكرام يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائي بلدًا الحارثي المذحجي نسباً.

وهو مؤلف (شرح الفتح) الكتاب المشهور، نفع الله بعلومه وجزاه خيراً. كان مولده بـ ١٠٧٦ سنة ثمان وتسعمائة تقريباً، ونشأ يتيمأ في حجر أبي أمه الفقيه عبد الله بن مطير؛ لأن والده توفي وهو ابن ستين، فقرأ القرآن الكريم ثم قرأ في الفرائض على الفقيه العلامة الزاهد يحيى بن محمد البهاء وكان فرضياً محققاً، [ثم فيها أيضاً على الفقيه العلامة الفرضي إسماعيل بن سنينة، وكان من أخذ عن والده محمد بن حسن بن حميد، ثم قرأ في الفقه على مشائخ كبار، منهم الإمام شرف الدين سلام الله عليه، ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن مرغم، والقاضي

محمد بن حسن النحوي، والقاضي علي بن عبد الله راوع [في راوع]<sup>(١)</sup>، وابن بهران، انتهى من خط شيخنا شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين.

قال: نقلتها من خط سيدنا الحسن بن علي بن حنش.

وكتبها الفقيه حسن في ديباجة كتابه مكتنون السر في تحرير نحارير السر، ذكر فيه جماعة من العلماء وبيوت العلم، ثم النظر في بيان أوقافه وأعيان مزارعها، وأخر الفقيه حسن ما كتبه: ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وتسعمائة.

#### ١٣٦٤-الأمير مجد الدين يحيى بن محمد [... - ٥٦٠٧]

الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد.

أجل الرجال حلاً، من آيات الله البينات، اتفقت الكلمة على فضله، وكان أهلاً للإمامية، واستشهد سنة سبع وستمائة وهو قائد جيوش المنصور بالله عليه السلام بالخمسون، وعمره سبع وعشرون سنة.

وأمه وأم أخوته الفضلاء أحمد والحسن والحسين والمختار الشريفة الطاهرة حسنة بنت [يحيى بن] عبد الله بن الناصر بن يحيى بن المحسن بن يحيى بن عبد الله المعتضد [محمد] بن المختار بن الناصر عليهما السلام.

#### ١٣٦٥-يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٥٧]

الأمير العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الهادي، من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة، ذكره ابن دعشم.

---

(١) في بعض النسخ غير موجود. ولعل المقصود الكتاب المنسوب إلى ابن راوع الذي يذكر في حواشي شرح الأزهار بقولهم: تمت راوع إذا نقلوا منه..

## ١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [.... - ق ٥٧]

السيد الإمام المحقق الفاضل يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادى .  
هو والد الإمام المظلل بالغمam المطهر بن يحيى رضوان الله عليهم كان عالماً مجتهداً فاضلاً، لا نظير له، من حسنات الأيام ومحاسن العترة الكرام.

## ١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [.... - ق ١٠ هـ]

يحيى بن المرتضى، قال في تاريخ السادة: قلت: قد أثني عليه صاحب سيرة المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام، فقال: هو السيد الجليل العظيم النبيل، عماد الدين يحيى بن المرتضى المشهور بالتقوى والزهادة، المعروف بالفضل والعبادة، قال فيه بعض سادات أهل البيت مرثياً له:

آه لمصرع شيخ آل محمد	أه على البكاء والسبحان
فتأس يا هادي ويما مهدي بالآ	باء من مهدينا والهادى
فلانتما إن عدّت الأشكال في	حرم من الأشكال والأنداد
قد خضتما بحر العلوم وما انتهى	سن الحداة بالذكاء الواقاد
فمثالكم يرجى لكشف ملمة	وفكاك معضلة ونفي فساد

وذكر هذه الأبيات السيد الحسن بن الإمام المهدي في سيرة أبيه الكبرى، وقال: إن قائلها مشهور في مدينة صنعاء في القبة المشهورة بمسجد الفليحي. انتهى.

## ١٣٦٨- يحيى بن مكني القاسمي [... - ق ٥٧]

الأمير الكبير يحيى بن مكني القاسمي: من فحول الرجال وعيون الكلمة، له همة سامية، ورتبة في المعالي عالية، وله شعر مستجاد، وكلم يرضى عنه الانتقاد، ومن شعره القصيدة التي أو لها:

صلوة الله ربكم يا إمام	لقد شهدت لك الفضلاء طرأ
بهذا الأمر إن أمر ريرام	وأصبح من أقرّ قرير عين
بما يرجو وإن جحد الطعام	على أن أمراً أعمى إذا لم
يرى الشمس المنيرة لا يلام	وألزم واجب لكلفِ أنْ
يكون له بطاعتك التزام	

## ١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف [... - ق ٥٧]

السيد العلامة يحيى بن منصور.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان سيداً عالماً متبحراً في العلوم والفنون، بلغ في علم الكلام خاصة الغاية القصوى، ضارباً فيه باليد البيضاء، سالكاً فيه المحجة الغراء، اشتهر في علم الكلام، وبرز فيه على سائر الأنام، ولجح في غماره، واحتوى على فوائد تياره، وخاض عباب الموج من زخاره، ولم يُعلم لأحد في وقته من أهل البيت ما له في هذا العلم، وله فيه مصنفات عديدة، ومن أجودها وأنفعها (**جمل الإسلام**)، وهي باللغة نهاية الحسن والإفادة، وغاية الإحسان والإجادة.

وقال **بنجليبي**: إنه رأى قبل تصنيفه لهذا الكتاب المبارك كأنه يغرس نخلاً في الأرض، وهي خمس عشرة جملة تحتوي على التوحيد والتعديل وغيرهما من

الأصول وقواعده. ومن طالعها عرف مهارة مصنفها، وأنها فيض علم كلي، واختصار ماهر المعنى، وشرحها شرعاً فائقاً، وله شرحان له ولغيره، والذي معنا وفي خزانتنا لغير المصنف، وفيه كلام عجيب.

وعلى الجملة فهذه (الجمل) كافلة من أدركها وأنقذها بالكفاية في هذا الفن، وصاحبها قد أحاط بالجمل الجليل من علم الكلام والدقيق، وحقق فيها غاية التحقيق، وعدل إلى ترجيح الجمل دون التعمق. ومثله اختصار الغزالى؛ ذكر في إحياء علوم الدين أن الاكتفاء في علم الكلام أصلح وأرجح بكلام عجيب، قال فيه في أثناء كلامه: وليس بعلم الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخييط والتطليل فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوى ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوها. فاسمع لهذا الكلام من خبر هذا الكلام ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغافل فيها إلى متنه درجة المتكلمين، وجاؤز ذلك إلى التعميق في علوم آخر يناسب نوع الكلام. وتحقيق ذلك أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود، وهو كلام الغزالى. وكان يحيى بن منصور هذا حذا هذا الحذو، ونحا هذا النحو ولم يرض التعلل في الغوامض من هذا العلم أكثر الناس. ورأىأخذ جمله وصفوه، والوقوف على ميسوره وعفوه، وله أشعار عجيبة غريبة فصيحة في هذا الشأن، ومن قصيدة طويلة قوله:

يا طالب الحق إن الحق في الجمل  
وفي الوقوف عن الإفراط والزلل  
واتفق بيته وبين علماء الظاهر مراسلات ومراجعات، وكان أهل الظاهر

يرون برأي أبي هاشم، وهو يرى برأي أهل البيت عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ ورأي أبي الحسين.  
وأرادوا التقدم إليه إلى وقش، فمنعهم بعض كبارهم وقال: إن هذا الرجل عالم  
وجاد للحججة مفوه، له إلزامات صعبة.

وكان فصيحاً شاعراً مفلقاً، يقهر خصميه بالدليل ويفلجه بالبرهان.

وكان يحيى بن منصور مقصوداً للعلم من الآفاق حتى إن من الغرائب أنه قرأ  
عليه بعض الجن، وكان يقرئه في مسجد هجرة الروعة قراءة مستمرة في دُولٍ<sup>(١)</sup>  
يواضب عليه كقراءة الإنسان، وله صوت دقيق خفي يسمعه من حضر للقراءة  
لكنه يجد له وحشة لا يسكن معها القلب، ومما يحكى عنه أنه أبطى ذات يوم عن  
دوله، ثم جاء فسأله السيد عن سبب تراخيه، فقال: ما أبطأت إلا أنه شغلني أني  
دافعت عن بعض أولادكم بعض الجن أصاب ولدكم ولدك بجنابة، فسألتهم  
العفو فأبوا إلا القصاص ولم يقع منهم المساعدة إلا بعد مشقة أوجبت التراخي  
إلى هذا الوقت.

توفي يحيى بن منصور عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ خارجاً عن بلده، سائراً إلى شظب لزيارة صنوه  
العفيف، فأصاباه الألم فتوفي هنالك عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ بموضع يسمى سهل البون.

١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل [ ... - ق ٥٧]

يحيى بن منصور بن مفضل.

قال في تاريخ السادة: له من الحال في العلم والزهادة، والخير والبركة  
والإفادة، والنجدة والشره على الظالمين، ومحاربة أعداء الدين مثل ما لأنحيم، قام

(١) الدول: مثل الدَّور.

بعد الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ واحتسب وتكنى بالمعتضد ونابذ الغز وقاتلهم، وكان بينه وبينهم أيام حرب، منها يوم ضبوا وغيره من الأيام، وله أشعار في ذلك وافتخار، وتوعدهم بازالة ملكهم على يده، وأنه سيطهر منهم البلاد، ويريح عنهم العباد.

وكان الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ يعرف منه الأهمة العالية، فكان يجله ويرفع مكانه، وله إليه مكتبات كثيرة وقفنا عليها، ومنها ما هو معنا وبين كتابنا، ومنها ما وقفنا عليه في بعض الكتب، وما وقفنا عليه كتاب من الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الأمير المعتضد بالله مع حي السيد المهدى علي بن الهادى.

ويحيى بن منصور، هو الذي بنى هجرة شمس (١) وأحدثها، وكانت تسمى قبل ذلك العasha أعني في ابتداء إحداثها.

مات يحيى بن منصور فيها أحسب قبل أخيه محمد، وقبره بوقش.

**[١٨٧ - يعقوب بن داود السلمي]**

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن عمرو بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم، والي خراسان.

كان أديباً كاماً، سمحاً جواداً، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف.

وكان كاتب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

(١) ذكر في مصادر التراث في المكتبات الخاصة فائدة نقلأً عن خط السيد العلامة محمد بن حسن العجري فيها هجر آل يحيى بن يحيى: الهجرة الثالثة: هجرة مَدَرَانْ ببلاد ألت الريبع. إلى أن قال: ويلحق بهذه الهجرة هجرة شمس، والتالوق، والحلوة، وكل هذه الثلاث في بلاد بني سويد منهم جماعة في أسفل وادي معبار جميعهم من أولاد الإمام الداعي. اهـ فلعلها المقصودة، والله أعلم.

طالب عليهما. وكان جده أبو داود بن طهان كاتباً لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني أمية، ولما مات نشأ ولداه علي ويعقوب أهل أدب وفضل وافتتان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على عبد الله بن الحسن ظفر بيعقوب بن داود المذكور، فحبسه في المطبق في سنة ست وأربعين ومائة.

قلت: واستوفى أحواله دعبد بن علي الخزاعي لسان الشيعة وبلغهم في كتابه الذي جمعه في أسماء الشعراء. وكان يعقوب مقصوداً مثابة للشعراء، مدحه بالشعر مدحه أعيان عصره كأبي الشيص وسلم الخاسر وغيرهما.

ولما مات المنصور الدوانيقي وقام بالأمر بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده حتى خرج منه كتايب إلى الدواوين أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود، فقال في ذلك سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته      تهدى إليه بحق غير مردود  
نعم القرين على التقوى أمنت به      أخاك في الله يعقوب بن داود  
فلم يزل مع المهدي يتنقل في الرتب العالية حتى كثر حساده، فقالوا فيه وأكثروا وذكروا خروجه مع إبراهيم بن عبد الله الكامل، وروى عنه بعض خدم المهدي أنه سمعه يقول: بنى هذا الرجل -يعني المهدي- متزهاً أنفق عليه خمسين ألف درهم، وإن ذلك من السرف، وأراد المهدي أمراً فقال له: هذا هو السرف! فقال: ويلك، وهل يحسن السرف إلا لأهل الشرف!

وقد كانت نفس يعقوب زمت من الخلطة للمهدي فاستغفاه عن الوزارة فلم يعفه. ثم إن المهدي أراد امتحانه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس

فرشه مورّدة وعليه ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه من أنواع الشجر، فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا! فقال: في غاية الحسن يمتع الله أمير المؤمنين، فقال: جميع ما فيه لك، وهذه الجارية لك ليتم سرورك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، فدعا له.

قال له المهدى: لي إليك حاجة.

فقام يعقوب قائماً وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القول إلا لمحاجة، وأنا أستعيد بالله من سخطك.

قال: أحب أن تضمن لي بقضائهما.

قال: السمع والطاعة.

قال: والله، قال: والله ثلاثة، فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق منه قال له: هذا فلان ابن فلان رجل من العلوية أحب أن تكتفي مؤنته وترجحني منه، فخذه إليك وحوّل إليه الجارية، وما كان في المجلس من المال، فاشتد سروره بالجارية، فقرب منه ليصل إليها، ووجه فأحضر العلوى فوجده لبيباً فهماً.

قال له: ويحك يا يعقوب، تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال له يعقوب: يا هذا، أفيك خير! فقال: إن فعلت خيراً شكرت ودعوت لك، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت. فقال: طريق كذا آمن لي، فقال له: امض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كلها، فوجّهت مع بعض خدمها

وقالت: هذا فعل الذي آثره على نفسه في وهذا جزاؤك منه! فوجه المهدى نحو الطريق حتى ظفر بالعلوى وبالمال، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره، فلما رأه قال له: ما حال الرجل؟ قال: قد أراحت الله منه مات، قال: مات؟! قال: نعم. قال: والله، قال فضع يدك على رأسى، فوضع يده على راسه وحلف له. فقال: يا غلام، أخرج إلينا من في هذا البيت، ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه. فبقي يعقوب متثيراً، وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول، فقال له المهدى: لقد حل دمك! ولو آثرت إراقته لأرقته ولكن احبسوه في المطبق. فحبسوه، وأمر بأن يُطوى عنه خبره وعن كل أحد، فأقام سنتين وشهور في أيام المهدى، ومدة أيام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهور في أيام هارون الرشيد.

ثم ذكر يحيى بن خالد بن برمك أمره وشفع فيه، فأمره بإخراجه فأخرج وقد ذهب بصره، فأحسن إليه الرشيد ورد ماله وخياره المقام حيث يريد، فاختار مكة فأذن له في ذلك فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة.

#### ١٣٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري [ ... - ق ٥٧]

الفقيه العلامة أبو محمد يوسف بن الحفيص الحجوري رحمه الله، من مصنفاته: كتاب روضة الأخبار وكنوز الأسرار، ونكت الآثار، ومواعظ الأخيار.

#### ١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي [ ... - ...]

الفقيه العلامة يوسف بن أبي العشيرة الواديعي.

شيخ الزيدية وواسطة عقدهم وحجتهم مجدهم، كان من الأعيان العلماء القائمين بالقسط، الصادقين في المنشط والمكره، ولو على ماله.

ونسبة فيبني معمر من وادعة.

وسكن أوائل أمره بطمو ثم انتقل إلى ريدة فنزل جانب آل أبي جهيش، وكان محل يختص بهم معتزل عن الناس، وكان عالماً باختلاف الناس في المذاهب، وكان يحتاج على اثنين وسبعين فرقة من الأمة، وارتحل إلى العراق في طلب العلم فجمع علوماً وهو من حنوف أهل التطريف، باعتبار ما قعده وأسسه عن الأئمة بالبراهين.

وكان من تسموا همته إلى معالي الأمور، طلاباً للعلم حريصاً عليه، قليل الأنفة من طلبه، يأنف من الجهل.

روي أنه لما أقام بيني جهيش وتزوج هنالك، مرت به حيرة بنت جهيش وهو يقرأ القرآن فأنكرت عليه شيئاً، فقرعت عليه الباب، فأجابتها امرأته، فقالت لها: قولي للشيخ ليس الحرف كما قرأه، فقام إلى ناقة له كان قد أعد لها لترحاله. وكان لا يركب غير الإبل، وقد كان أعد لناقته أعواداً يشدّها عليها يصون بها جسده وثيابه ويصلّي عليها، فلما سمع كلامها أدركته أنفة من الجهل وخوف الله تعالى، فشد على تلك الناقة زاده وما يحتاج إليه وارتحل إلى الطائي بصعدة، وكان من أصحاب المرتضى محمد بن الإمام الهادي علیہ السلام، فقرأ عليه القرآن وجود فيه. وكان الأمير شكر أمير مكة، وهو محمد بن أبي الفتوح الحسني وهو منبني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - يحب يوسف بن أبي العشيرة ويعظمها، فإذا أتى مكة حاجاً أمر بضرب الزباج من الطبول ونحوها، وينحرج في رجاله حتى يلقاه. فحج في بعض حجاجه

ودخل على شكر، وكان قد قدم شاب من العراق له علم على رأي العامة، فمال إليه شكر، وكان له علم بالنحو والعروض وما يشاكِل ذلك، فكان يرغّب شكرًا عن يوسف بن أبي العشيرة، فسأل شكر العراقي ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، فقال: هل الجبل والحجر والشجر يسبح كتسبيح الناس؟ فقال العراقي: نعم. فهان أمره على شكر، وقال: اذهب، ثم التفت على يوسف بن أبي العشيرة عليه السلام وقال: بارك الله عليك وعلى مذهبك!

#### ١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلاثي [... - ٥٨٣٢]

الفقيه المحقق النظار المدقق الزخار المتدقن ضياء الإسلام يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، علامة كبير ومحقق شهير: هو أحد الأساطين في المذكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد وأنظمها للفرائد.

وكان مستقره بهجرة العين من ثلا مأوى للطلبة يأتون إليه من كل فج عميق، حتى إنه لكثرة الزحام كان بعض الطلبة لا يستمعون إلا من الكوى ورحاب المسجد، وخلف الجدران. ويقال: إن مسكن سلفه صرم بنى قيس بقرب المصنعة ببلاد خبان، لكنه استشار إمام زمانه الإمام الناصر، فرُجح له الطلوع إلى هذه الديار لمقاصد، ولذلك كان الفقيه ضياء الدين كثير التلهب والتلهف على الإمام، وكان يقول لأهل حضرته: قوموا نبك جميعاً على الإمام.

وكان يحب الإمام المهدي أحمد بن حبيب، ولما جاءه البشير بخروجه من السجن سجد سجدة أدمن وجهه فيها عليه السلام.

وله عدة كتب نافعة كالمتذع من الانتصار، وله الرياض على التذكرة، وله

الزهور على اللمع، وله الشمرات اليانعة المقتطفة من آي القرآن المجتناه من كلام الإله الرحمن، وله تعليق شرح على الزiyادات نافع، وله كتاب على مسائل الدور في العبيد مستقل.

وكان وحيداً في كل علم لا سيما الفرائض والتجزير والجبر والمقابلة، وكان بين طلبه وطلبة الإمام المهدي مفاخرة بالشيوخ من أكثر علماء، فلما ظفر بعض تلامذة الفقيه عليه السلام بـشعر الإمام المهدي عليه السلام الذي يقول فيه:

وكم قائل في الناس قد قال ابني عن الفقه عارٍ وهو عنني غافل  
ووالله ما في الأرض أعلم حافظاً من الفقه غيباً مثل ما أنا ناقل  
فمنها ألوف قد حفظن بلفظها ومنهن بالمعنى حفظن مسائل  
كثيراً بلا حصر وهذا تحدثٌ بما الله من إحسانه لي فاعل

فأجابه بعض طلبة الفقيه ضياء الدين بما حاصله نظراً: أنه يلزم الإمام في هذا القسم الكفارة لوجود الفقيه يوسف عليه السلام، وتمثل بعض الطلبة يوماً بقول القائل:

ومالي إلى ماء سوى النيل حاجة ولو أنه -أستغفر الله- زمزُم يعرض بأن علم الفقيه مغنٍّ عن سواه؛ فأجابه الإمام المظفر بن محمد بن سليمان أكبر تلامذة الإمام المهدي عليه السلام، فقال:

ومالي إلى ضد أو النيل حاجة لدى -ولأبي أحمد الله- زمزُم وهذه تحف وملح رضى الله عنهما أجمعين.

ومن مصنفات الفقيه يوسف عليه السلام: كتاب الجواهر والغرر في كشف أسرار

الدرر، يعني درر الأمير علي بن الحسين عليه السلام، وله في المساحة ومقدماتها من الضرب والقسمة كتاب جليل صغير الحجم سماه: برهان التحقيق وصناعة التدقيق، قال في خطبته: (اعلم أن المساحة علم، ودلالة ذلك واضحة وضوح الأعلام، مستغنية عن إقامة دليل عند ذوي الأفهام، وإذا تقرر كونها علمًا فكل ما دل على فضل العلم من جهة العقل أو من جهة النقل فهي داخلة فيه).

الوجه الثاني: التفرقة الفضورية بين الجهل بالشيء والعلم به.

الوجه الثالث: ما أجمع عليه أهل العقل والشرع من كون الظلم قبيحاً، ولا شك أن المساحة طريق إلى دفع التظلم وسبباً في التخلص منه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كوجوبه، وفي هذا أكبر دليل على فضلها، وأبلغ المرغبات لمن هداه الله لها.

الوجه الرابع: أنها باب من الفرائض، فهي داخلة فيه.

الخامس: أنها آلة وقاعدة لقسمة المواريث التي تولى الله قسمتها بنفسه حيث

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ الآيات [١١: النساء].

السادس: اهتمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين بها، وذلك أنها من علم الجبر والمقابلة، وقد كان انطمس حتى أتى رجل في وقت الخلفاء له علم بها فأنفق عليه من بيته المال وقرأ عليه الناس، فأدرك علمه أمير المؤمنين في ثلاثة أيام، وقل أهلها بعد ذلك إلى زمن المؤمنون، فصنف الخوارزمي كتابه إجابة للمؤمنون، فهذا وجه يشهد بفضلها ويحيث على تعلمها.

توفي عليه السلام في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة.

## ١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري [.... - ق ٥٥]

القاضي العلامة يوسف بن القاضي حسن الكلاري شارح الزيادات.

## ١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي [.... - بعد ٦٠٧]

العلامة يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني المدفون في بكيل.

له تفسير القرآن (سمط الدرر شرح التحرير)، و(عمدة الوالي)، و(سيرة الأئمة)، وله ولد علامة اسمه شهردوير بن يوسف، له لواحة الاختيار في بحث الروح والنور وعذاب القبر، وقد تقدمت ترجمته في حرف الشين المعجمة.

## ١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع [.... - ق ٥٨]

القاضي يوسف بن محمد الأكوع قاضي صنعاء.

هو شيخ البوسي مصنف الحفيظ في الفقه والملقي له عليه، وكان القاضي يوسف معاصرأ الإمام يحيى بن حمزه عليهما السلام والعارضين له، وكان يقول بإماماة أحمد بن أبي الفتح. والبوسي هو القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سليمان البوسي.

## ١٣٧٨- يوسف النعمن [.... - ق ٥٨]

العلامة يوسف النعمن.

من معاصر الإمام صلاح بن علي عليهما السلام.

انتهى والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد  
نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

## الفهرس

٥	حرف الغين.....
٦	- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦ هـ]
٧	- الشيخ الغياث [...] - ق ٩ هـ]
٨	- أبو الغيث بن جعفر الطائي [...] - ق ٤ هـ]
١٠	حرف الفاء .....
١١	- أبو فراس بن دعشم [...] - بعد ٦١٥ هـ]
١٣٠	- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى [...] - بعد ٨٢٥ هـ]
١٤	- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [...] - ٧٩١ هـ]
٢٢	- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [...] - ...]
٢٢	- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [...] - ق ٧ هـ]
٢٢	- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [...] - ق ٧ هـ]
٢٤	- أبو الفرج بن هندو [...] - ق ٤٢٠ هـ]
٢٥	- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٢١٩ هـ]
٢٥	- الفضل بن أبي السعد العصيفري [...] - ق ٧ هـ]
٢٦	- الفضل الدمتبي [...] - ق ٨ هـ]
٢٦	- الفضل الدمتبي (الصغرى) [...] - ق ٨ هـ]
٢٧	- أبو الفضل، العباس بن شروين [...] - ق ٥ هـ]
٢٨	- الفضل بن العباس الأنباري [...] - ق ٤ هـ]
٢٩	- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [...] - ق ٨ هـ]
٣٠	- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [...] - ق ٢ هـ]
٣٠	- الفضل بن الزبير [...] - ق ٢ هـ]
٣١	- الفضل بن علي بن المظفر العباسي [...] - ق ٧ هـ]
٣١	- أم الفضل بنت المرتضى [...] - ق ٧٧٣ هـ]

- ٣٣ ..... ١٠١٣ - الفضل بن يحيى بن جعفر [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٣ ..... ١٠١٤ - فليتة بن الإمام أحمد بن سليمان [ ... - ق ٦ هـ ]
- ٣٣ ..... ١٠١٥ - فليتة بن جعفر القاسمي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٤ ..... ١٠١٦ - فَنَّا خُسْرُو بْنُ الْحَسْنِ بْنُ بُوْيَهٖ [ ٣٧٢ - ٣٢٤ هـ ]
- ٣٧ ..... ١٠١٧ - وَمِنْهُمْ ..... وَمِنْهُمْ : ..... ٣٧
- ٥٠ ..... ١٠١٨ - فوز بنت محمد بن حسن [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٥١ ..... ١٠١٩ - حرف القاف ..... ٥١
- ٥٢ ..... ١٠٢٠ - القاسم بن إبراهيم اليوسفى [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٥٣ ..... ١٠٢١ - القاسم بن إبراهيم الحسيني [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٥٤ ..... ١٠٢٢ - القاسم بن إبراهيم بن المفضل [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٥٥ ..... ١٠٢٣ - القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٥٥ ..... ١٠٢٤ - القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [ ... - ق ٨٥ هـ ]
- ٥٦ ..... ١٠٢٥ - القاسم بن أحمد بن إسماعيل [ ... - ق ٥ هـ ]
- ٥٧ ..... ١٠٢٦ - القاسم بن أحمد المفضل [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٥٧ ..... ١٠٢٧ - القاسم بن أحمد الجيلي [ ... - ق ٨ هـ - تقريرياً ]
- ٥٨ ..... ١٠٢٨ - القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري [ ... - ق ٦٥٣ هـ ]
- ٦١ ..... ١٠٢٩ - القاسم بن أحمد المحلى الوادعي [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٦٢ ..... ١٠٣٠ - أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصناعي [ ... - ق ١١ هـ ]
- ٦٢ ..... ١٠٣١ - أبو القاسم بن أرقم [ ... - ق ٢ هـ ]
- ٦٢ ..... ١٠٣٢ - أبو القاسم بن أبي الأغر [ ... - ق ٥ هـ ]
- ٦٣ ..... ١٠٣٣ - القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل [ ٤٦٨ - ٤١١ هـ ]
- ٦٩ ..... ١٠٣٤ - القاسم بن جعفر القاسمي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٧٠ ..... ١٠٣٥ - القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [ ... - ق ٧ هـ ]

- ١٠٣٤ - أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [ ... - بعد ٦٠٠ هـ ] ٧٠
- ١٠٣٥ - القاسم بن الحسين الزيدي [ ... - ٤٠٣ هـ ] ٧٧
- ١٠٣٦ - أبو القاسم بن الصديق البيشي [ ... - ١٠٧٤ هـ ] ٨٥
- ١٠٣٧ - القاسم بن صلاح بن اهادي تاج الدين [ ... - ق ٨٨ هـ ] ٨٦
- ١٠٣٨ - قاسم بن صلاح [ ... - ... ] ٨٨
- ١٠٣٩ - القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [ ... - ق ٧٦ هـ ] ٨٨
- ١٠٤٠ - القاسم بن عبد الرحمن الصبهاني [ ... - ١٢٢ هـ ] ٩٠
- ١٠٤١ - القاسم بن عبد العزيز البغدادي [ ... - ق ٤٥ هـ ] ٩٠
- ١٠٤٢ - القاسم بن علي الذروي [ ... - بعد ٦٦٠ هـ ] ٩١
- ١٠٤٣ - القاسم بن علي القاسمي [ ... - ق ٧٦ هـ ] ٩٥
- ١٠٤٤ - القاسم بن علي هتيميل [ ... - نحو ٦٩٦ هـ ] ٩٦
- ١٠٤٥ - القاسم بن علي بن عمر الأشرف [ ... - ق ٣٣ هـ ] ١٠١
- ١٠٤٦ - أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [ ... - ٨٤٠ هـ ] ١٠١
- ١٠٤٧ - أبو القاسم بن علي بن غراب [ ... - ق ٨٨ هـ ] ١٠٢
- ١٠٤٨ - القاسم بن كثير [ ... - ١٢٢ هـ ] ١٠٢
- ١٠٤٩ - القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوى [ ... - ق ٤٤ هـ ] ١٠٢
- ١٠٥٠ - أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [ ... - نحو ٧٦٠ هـ ] ١٠٢
- ١٠٥١ - القاسم بن محمد بن منصور [ ... - بعد ٨٨٧ هـ ] ١٠٣
- ١٠٥٢ - القاسم بن محمد اهادوي [ ... - ... ] ١٠٣
- ١٠٥٣ - أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [ ... - ق ٨٤ هـ ] ١٠٤
- ١٠٥٤ - القاسم بن محمد الأعرج الحجي [ ... - ... ] ١٠٥
- ١٠٥٥ - أبو القاسم بن محمد الشَّعِيفي [ ... - بعد ٧٥٤ هـ ] ١٠٥
- ١٠٥٦ - أبو القاسم بن المطهر اهادوي [ ... - ... ] ١٠٧
- ١٠٥٧ - القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزى [ ... - ٦٣٤ هـ ] ١٠٨

- ١٠٥٨ - القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [... - ق ٩ هـ] ..... ١٠٨
- ١٠٥٩ - القاسم بن يوسف بن المرتضى [... - ق ٧٧٥ هـ] ..... ١٠٨
- ١٠٦٠ - القاسم بن يوسف بن معوضه اهانى [... - ق ٩١٧ هـ] ..... ١٠٩
- ١٠٦١ - أبو القاسم الأبرى العراقي [... - ق ٥٢٧ هـ] ..... ١٠٩
- ١٠٦٢ - قتادة بن إدريس بن مطاعن [... - ق ٦١٧ هـ] ..... ١٠٩
- ١٠٦٣ - قيس بن الربيع [... - ق ٢ هـ] ..... ١١٥
- حرف الكاف ..... ١١٦
- ١٠٦٤ - كثير النوا [... - ق ٢ هـ] ..... ١١٧
- ١٠٦٥ - كوريكير الديلمي [... - ق ١٢ هـ] ..... ١١٧
- ١٠٦٦ - كوركة العراقي [... - ق ١٢ هـ] ..... ١١٧
- حرف اللام ..... ١١٨
- ١٠٦٧ - لطف الله بن محمد الغياث [... - ق ١٠٣٥ هـ] ..... ١١٩
- ١٠٦٨ - لقمان بن أحمد بن شمس الدين [... - ق ١٠ هـ] ..... ١٢٢
- ١٠٦٩ - لقمان الشرحبي المؤيدي [... - ق ١٢ هـ] ..... ١٢٤
- ١٠٧٠ - أبو الليل الحراني [... - ق ٥ هـ] ..... ١٢٤
- ١٠٧١ - لبّي بن النعمان الديلمي [... - ق ٣٠٩ هـ] ..... ١٢٥
- [علي بن الناصر الأطروش] ..... ١٢٩
- [أحمد بن الناصر الأطروش] ..... ١٣٠
- [جعفر بن الناصر الأطروش] ..... ١٣٠
- [أبو محمد المرتضى بن الناصر] ..... ١٣٣
- [الحسين بن هارون] ..... ١٣٣
- حرف الميم ..... ١٣٤
- ١٠٧٢ - محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزى [... - ق ٧ هـ] ..... ١٣٥
- ١٠٧٣ - محمد بن إبراهيم بن المفضل [... - ق ٧٨١ هـ] ..... ١٣٥

- ١٠٧٤ - محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٧٥ - ٨٤٠ هـ] ..... ١٣٦
- ١٠٧٥ - محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧ هـ] ..... ١٥٧
- ١٠٧٦ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [...] - [٩٣٣ هـ] ..... ١٦١
- ١٠٧٧ - محمد بن إبراهيم بن المفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥ هـ] ..... ١٦٢
- ١٠٧٨ - محمد بن إبراهيم [...] - ق ١٠ هـ] ..... ١٦٨
- ١٠٧٩ - محمد بن إبراهيم الظفاري [...] - ق ١٠ هـ] ..... ١٦٩
- ١٠٨٠ - محمد بن إبراهيم المتميّز [...] - بعد ١٠٥٤ هـ] ..... ١٧٩
- ١٠٨١ - محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [...] - ق ٤ هـ] ..... ١٧٠
- ١٠٨٢ - محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠ - ٦٢٤ هـ] ..... ١٧٢
- ١٠٨٣ - محمد بن أحمد اليحيوي [...] - [...] ..... ١٧٣
- ١٠٨٤ - محمد بن أحمد بن المفضل [...] - ق ٩ هـ] ..... ١٧٣
- ١٠٨٥ - محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [...] - [...] ..... ١٧٤
- ١٠٨٦ - محمد بن أحمد بن المهدى [...] - [...] ..... ١٧٤
- ١٠٨٧ - محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [...] - ق ٩ هـ] ..... ١٧٥
- ١٠٨٨ - محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدى [...] - ق ١٠ هـ] ..... ١٧٥
- ١٠٨٩ - محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [...] - ق ٧ هـ] ..... ١٧٥
- ١٠٩٠ - محمد بن أحمد الزيدى [...] - [...] ..... ١٧٧
- ١٠٩١ - محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٥٣ - ١٠٠٠ هـ] ..... ١٧٧
- [صلاح بن أحمد بن عز الدين] ..... ١٧٩
- ١٠٩٢ - محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدى [...] - ١٠٦٢ هـ] ..... ١٨٠
- ١٠٩٣ - محمد بن أحمد القرشى [...] - [٦٢٣ هـ] ..... ١٨١
- ١٠٩٤ - محمد بن أحمد الظليمي [...] - نحو ٣٢٠ هـ] ..... ١٨٥
- ١٠٩٥ - محمد بن أحمد بن أبي الرجال [...] - [٧٣٠ هـ] ..... ١٨٨
- ١٠٩٦ - محمد بن أحمد النجراني [...] - [٦٠٣ هـ] ..... ١٨٩

- ١٠٩٧ - محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [... - ق ١٩١]
- ١٠٩٨ - محمد بن أحمد النجاري [... - ق ١٩٢]
- ١٠٩٩ - محمد بن أحمد بن عمران الجروني [... - ق ٨ هـ] [١٩٢]
- ١١٠٠ - محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨ هـ] [١٩٢]
- ١١٠١ - محمد بن أحمد العلماني [... - ق ٨ هـ] [١٩٢]
- ١١٠٢ - محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٩٣١ - ٨٣٦ هـ] [١٩٣]
- ١١٠٣ - محمد بن أحمد بن محمد السلفي [... - ق ٥٥ هـ] [١٩٧]
- ١١٠٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ق ٧٧٢ هـ] [٢٠٣]
- ١١٠٥ - محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٨٤ - ٧٥٧ هـ] [٢٠٤]
- ١١٠٦ - محمد بن أحمد بن مظفر [... - ق ١٠ هـ] [٢٠٥]
- ١١٠٧ - محمد بن أحمد بن علّان المعدل [... - ق ٦ هـ] [٢٠٥]
- ١١٠٨ - محمد بن أحمد الدثنائي [... - ق ٨ هـ] [٢٠٦]
- ١١٠٩ - محمد بن أحمد بن جناح الصمدي [... - ق ٩ هـ تقريراً] [٢٠٦]
- ١١١٠ - محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٧ هـ] [٢١٢]
- ١١١١ - محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ] [٢١٢]
- ١١١٢ - محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ق ١٠ هـ] [٢١٢]
- ١١١٣ - محمد بن أحمد النعمني الصمدي [... - ق ١٠ هـ] [٢١٣]
- ١١١٤ - محمد بن أحمد الطبيش [... - ق ١٢ هـ] [٢١٤]
- ١١١٥ - محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٩٧٣ هـ] [٢١٥]
- ١١١٦ - محمد بن إدريس بن علي الحمزى [... - ق ٣٦ هـ] [٢١٦]
- ١١١٧ - محمد بن أسعد المذحجى المرادي [... - بعد ٦٠٣ هـ] [٢١٧]
- ١١١٨ - محمد بن إسمااعيل بن أبي النجم [... - ق ٧ هـ] [٢١٩]
- ١١١٩ - محمد بن إسمااعيل الحجى [... - ق ٩٠٠ هـ] [٢٢١]
- ١١٢٠ - محمد بن جابر الرايعي [... - ق ٧ هـ] [٢٢٥]

- ١١٢١ - محمد بن جبريل بن محمد [... - هـ٨١١] ..... ٢٢٦
- ١١٢٢ - محمد بن جحاف القاسمي [... - ...] ..... ٢٢٦
- ١١٢٣ - الأمير ذو الشرفين، محمد بن جعفر بن القاسم [... - هـ٤٧٨] ..... ٢٢٦
- ١١٢٤ - محمد بن جعفر بن أبي هاشم [... - ق هـ٨] ..... ٢٢٩
- ١١٢٥ - محمد بن جعفر الطائي [... - ق هـ٤] ..... ٢٣٠
- ١١٢٦ - محمد بن جعفر بن الشبيل [... - ق هـ٧] ..... ٢٣٣
- ١١٢٧ - محمد بن الحجاج البجلي [... - هـ١٢٢] ..... ٢٣٤
- ١١٢٨ - محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي [... - هـ٩٩٩] ..... ٢٣٤
- ١١٢٩ - محمد بن الحسن بن القاسم [هـ١٠٧٩ - ١٠١٠] ..... ٢٣٩
- ١١٣٠ - محمد بن الحسن بن المهدى [هـ٦٤٠ - ٦٧١٤] ..... ٢٤٦
- ١١٣١ - محمد بن الحسن بن هبة [... - ...] ..... ٢٤٧
- ١١٣٢ - محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق هـ٧] ..... ٢٤٧
- ١١٣٣ - محمد بن الحسن الحمزى الكحالى [... - هـ١٠٦٣] ..... ٢٤٧
- ١١٣٤ - محمد بن الحسن بن علي بن باقى [... - ق هـ٨] ..... ٢٤٨
- ١١٣٥ - محمد بن الحسن بن دانه [... - ق هـ٤] ..... ٢٤٨
- ١١٣٦ - محمد بن الحسن الكلاعي [... - هـ٤٠٠] ..... ٢٤٨
- ١١٣٧ - محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق هـ٨] ..... ٢٥٢
- ١١٣٨ - محمد بن الحسن الديلمى [... - هـ٧١١] ..... ٢٥٣
- ١١٣٩ - محمد بن الحسن بن محمد النحوى [... - ...] ..... ٢٥٤
- ١١٤٠ - محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - هـ٩١٦] ..... ٢٥٥
- ١١٤١ - محمد بن الحسن الحارثي [... - نحو هـ٨٤٠] ..... ٢٥٨
- ١١٤٢ - محمد بن الحسن بن حميد المقرائى [هـ٩١٠ - ٨٦٢] ..... ٢٥٨
- ١١٤٣ - محمد بن الحسن التحوى [... - هـ٩٣٢] ..... ٢٥٩
- ١١٤٤ - محمد بن الحسن السُّودي [... - ...] ..... ٢٥٩

- ١١٤٥ - محمد بن الحسن بن عيسى العليف [٧٤٢ - ٨١٥ هـ] ..... ٢٥٩
- ١١٤٦ - الشريف الرضي: محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٤٠٦ هـ] ..... ٢٧٤
- ١١٤٧ - محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩ هـ] ..... ٢٧٩
- ١١٤٨ - محمد بن الحسين بن القاسم [... - ١٠٦٧ هـ] ..... ٢٧٩
- ١١٤٩ - محمد بن الحسين الأصفهاني [... - ٦٦٥ هـ] ..... ٢٨٣
- ١١٥٠ - محمد بن حمزة بن المظفر [... - ٨٠٨ هـ] ..... ٢٨٣
- ١١٥١ - محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [... - ٥٣٣ هـ] ..... ٢٨٥
- ١١٥٢ - محمد بن حميد الزيدبي [... - ٥٢٠ هـ تقريرياً] ..... ٢٨٥
- ١١٥٣ - محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [... - ٦٧٥ هـ] ..... ٢٨٨
- ١١٥٤ - محمد بن داود بن القاسم [... - ق ٩ هـ] ..... ٢٨٩
- ١١٥٥ - محمد بن داود النهمي [... - ق ٩ هـ] ..... ٢٩٠
- ١١٥٦ - محمد بن داود الحبي [... - ق ١٠ هـ] ..... ٢٩٠
- ١١٥٧ - محمد بن ذعفان الصناعي [... - ق ٧ هـ] ..... ٢٩٠
- ١١٥٨ - محمد بن زياد الماربي [... - نحو ٤٩٥ هـ] ..... ٢٩١
- ١١٥٩ - محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان [... - ٢٨٧ هـ] ..... ٢٩٣
- ١١٦٠ - محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٨ هـ] ..... ٣٠٠
- ١١٦١ - محمد بن أبي السعادات [... - ق ٧ هـ] ..... ٣٠٠
- ١١٦٢ - محمد بن سعيد اليرسيمي [... - ق ٤ هـ] ..... ٣٠٠
- ١١٦٣ - محمد بن سليمان بن محمد الحمزى [٧٣٠ - ٨٠٤ هـ] ..... ٣٠١
- ١١٦٤ - محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [... - ...] ..... ٣٠٤
- ١١٦٥ - محمد بن سليمان الكوفي [٢٥٥ - ٣٢٢ هـ تقريرياً] ..... ٣٠٤
- ١١٦٦ - محمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ٧٣٠ هـ] ..... ٣٠٦
- ١١٦٧ - محمد بن سليمان الحجي [... - ق ٩ هـ] ..... ٣٠٩
- ١١٦٨ - محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩ هـ] ..... ٣٠٩

- ١١٦٩ - محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠ هـ] ..... ٣١٠
- ١١٧٠ - محمد بن سليمان بن محمد النسري [... - ق ١٠٤١ هـ] ..... ٣١٠
- ١١٧١ - محمد بن سالم (القصّاب) [... - ق ٢ هـ] ..... ٣١٠
- ١١٧٢ - محمد بن صالح الجيلاني [... - ق ٩ هـ] ..... ٣١٠
- ١١٧٣ - محمد بن صالح الأنسى [... - ق ٩ هـ] ..... ٣١٠
- ١١٧٤ - محمد بن صالح بن عبد الله حنش [... - ق ١٠٦٨ هـ] ..... ٣١١
- ١١٧٥ - محمد بن صالح القطابري [... - ق ١٠١٦ هـ] ..... ٣١١
- ١١٧٦ - محمد بن صالح بن مهدي مداعس [... - ق ٩٦٢ هـ] ..... ٣١٣
- ١١٧٧ - محمد بن صالح السلامي [... - ق ١٠٦٣ هـ] ..... ٣١٣
- ١١٧٨ - محمد بن صالح بن محمد الفلكي [... - ق ١٠٧٣ هـ] ..... ٣١٥
- ١١٧٩ - محمد بن عبيد الله العباسى العلوى [... - ق ٢٩٥ هـ] ..... ٣١٧
- ١١٨٠ - محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - بعد ق ٦٠٠ هـ] ..... ٣١٨
- ١١٨١ - محمد بن عبد الله الحميري [... - ق ٦ هـ] ..... ٣١٨
- ١١٨٢ - محمد بن عبد الله الكوفي [... - نحو ق ٧٤٠ هـ] ..... ٣٢١
- ١١٨٣ - محمد بن عبد الله الرقيمي [... - نحو ق ٧٣٩ هـ] ..... ٣٢١
- ١١٨٤ - محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦ هـ] ..... ٣٢٢
- ١١٨٥ - محمد بن عبد الله بن الهادى الوزير [... - ق ٨٩٧-٨١٠ هـ] ..... ٣٢٢
- ١١٨٦ - محمد بن عبد الله النجاري [... - ق ٨٤٠ هـ] ..... ٣٢٤
- ١١٨٧ - محمد بن عبد الله الرصافى [... - ق ٢ هـ] ..... ٣٢٤
- ١١٨٨ - محمد بن عبد الله الغشيم الأنسى [... - ق ٤٣ هـ] ..... ٣٢٤
- ١١٨٩ - محمد بن عبد الله بن محمد [... - ق ٤٨-٧٤ هـ] ..... ٣٢٦
- ١١٩٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل [... - ق ٤٨-٧٤ هـ] ..... ٣٢٦
- ١١٩١ - محمد بن عبدالعزيز بهران [... - ق ١١ هـ] ..... ٣٢٦
- ١١٩٢ - محمد بن عطف الله العبسي [... - بعد ق ٩٤٢ هـ] ..... ٣٢٦

- ١١٩٣ - محمد بن عز الدين المفتى [... - ٩٧٣ هـ] ..... ٣٣٦
- ١١٩٤ - محمد بن عز الدين المفتى (الحفيد) [.... - ١٠٥٠ هـ] ..... ٣٣٧
- ١١٩٥ - محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [.... - ق ٩ هـ] ..... ٣٣٧
- ١١٩٦ - محمد بن العفيف [.... - ٦٠٠ هـ] ..... ٣٣٨
- ١١٩٧ - محمد بن علي بن المرتضى [.... - ق ٨ هـ] ..... ٣٣٨
- ١١٩٨ - محمد بن علي بن المنصور [.... - ...] ..... ٣٣٩
- ١١٩٩ - محمد بن علي بن ناجي [.... - ...] ..... ٣٣٩
- ١٢٠٠ - محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا [١٩٥ - ٢٢٠ هـ] ..... ٣٤٠
- ١٢٠١ - محمد بن علي بن المهدى الجحافى [.... - ق ١٠ هـ] ..... ٣٤٢
- ١٢٠٢ - محمد بن علي بن عبد الله بن الهادى [.... - ١٠٢٩ هـ] ..... ٣٤٢
- ١٢٠٣ - محمد بن علي بن جعفر الزبيدي [.... - ١٠٧٩ هـ] ..... ٣٤٣
- ١٢٠٤ - محمد بن علي الشظبى [.... - ...] ..... ٣٤٣
- ١٢٠٥ - محمد بن عليان البهيرى [.... - ٥٤٥ هـ] ..... ٣٤٤
- ١٢٠٦ - محمد بن عيسى العراقي [.... - ق ٦ هـ] ..... ٣٥٦
- ١٢٠٧ - محمد بن الفتح بن يوسف [.... - ق ٤ هـ] ..... ٣٥٧
- ١٢٠٨ - محمد بن الفرات الحزمى [.... - ق ٢ هـ] ..... ٣٥٧
- ١٢٠٩ - محمد بن محمد بن الحسين [.... - ق ٥ هـ] ..... ٣٥٨
- ١٢١٠ - محمد بن المحسن بن يحيى [.... - ق ٧ هـ] ..... ٣٥٨
- ١٢١١ - محمد بن المرتضى بن المفضل [.... - ٧٣٢ هـ] ..... ٣٥٨
- ١٢١٢ - محمد بن المطهر بن علي [.... - ق ٥ هـ] ..... ٣٦٠
- ١٢١٣ - الأمير المتصر، العفيف محمد بن المفضل [.... - ٦٠٠ هـ] ..... ٣٦٠
- ١٢١٤ - محمد بن موسى بن داود [.... - ق ٦ هـ] ..... ٣٦٤
- ١٢١٥ - محمد بن منصور المقرى المرادي [.... - نحو ٢٩٠ هـ] ..... ٣٦٤
- ١٢١٦ - محمد بن وهاس الحزمى [.... - نحو ٦٨٠ هـ] ..... ٣٦٦

- ١٢١٧ - محمد بن الوقار [... - ق ٤ هـ] ..... ٣٦٦
- ١٢١٨ - محمد بن ناصر [... - ق ٧ هـ] ..... ٣٦٦
- ١٢١٩ - محمد بن الناصر بن أحمد [... - ق ٩ هـ] ..... ٣٦٦
- ١٢٢٠ - محمد بن ناصر بن دغيش [... - ١٠٧١ هـ] ..... ٣٦٦
- ١٢٢١ - محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [... - بعد ٦١٤ هـ] ..... ٣٦٧
- ١٢٢٢ - محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٦٧٢٠ هـ] ..... ٣٧٠
- ١٢٢٣ - محمد بن الهادي بن تاج الدين [... - ...] ..... ٣٧١
- ١٢٢٤ - محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ١٠٥٣ هـ] ..... ٣٧٩
- ١٢٢٥ - محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٧١٩ هـ] ..... ٣٨٥
- ١٢٢٦ - محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [... - ق ٨ هـ] ..... ٣٨٨
- ١٢٢٧ - محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥ هـ] ..... ٣٨٩
- ١٢٢٨ - محمد بن يحيى بهران الصعدي [٨٨٣ - ٩٥٧ هـ] ..... ٣٨٩
- ١٢٢٩ - محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [... - ق ٨ هـ] ..... ٣٩٥
- ١٢٣٠ - محمد بن يحيى [... - ...] ..... ٣٩٥
- ١٢٣١ - المحسن بن الحسن بن الناصر [... - ٥١٣ هـ] ..... ٣٩٥
- ١٢٣٢ - المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي [... - ٥٤٥ هـ] ..... ٣٩٥
- ١٢٣٣ - المحسن بن محمد الحسني [... - بعد ٤٨٥ هـ] ..... ٣٩٦
- ١٢٣٤ - المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦ هـ] ..... ٣٩٧
- ١٢٣٥ - أبو المحسن بن إبراهيم الزيدyi [... - ٦٣٣ هـ] ..... ٣٩٧
- ١٢٣٦ - محرز بن جبلة الأشعجي [... - ١٢٢ هـ] ..... ٣٩٧
- ١٢٣٧ - محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ٧ هـ] ..... ٣٩٧
- ١٢٣٨ - محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... = بعد ٦٩٥ هـ] ..... ٣٩٧
- ١٢٣٩ - المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير [٧٥٥ - ٧٨٥ هـ] ..... ٣٩٨
- ١٢٤٠ - المرتضى بن قاسم القطابري [... - ٩٣١ هـ] ..... ٣٩٨

- ١٢٤١ - المرتضى بن مفضل بن منصور [...] - هـ ٧٣٢ ..... ٣٩٩
- ١٢٤٢ - المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشى [...] - هـ ٦٤٢ ..... ٤٠٠
- ١٢٤٣ - مسعود بن علي العباسى [...] - هـ ٦٤٣ ..... ٤٠٠
- ١٢٤٤ - مسلم بن أسعد [...] - هـ ٦٤٤ ..... ٤٠١
- ١٢٤٥ - مساور بن حبيب العامري [...] - هـ ١٢٢ ..... ٤٠١
- ١٢٤٦ - المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - هـ ٥٥٦ ..... ٤٠١
- ١٢٤٧ - المطهر بن تاج الدين الحزمى [...] - هـ ٩٨٣ ..... ٤٠١
- ١٢٤٨ - مطهر التمار [...] - هـ ٢٤ ..... ٤٠٢
- ١٢٤٩ - المطهر بن علي بن الناصر [...] - هـ ٤١٥ ..... ٤٠٢
- ١٢٥٠ - المطهر بن علي النعيمان الصمدي [...] - هـ ١٠٤٩ ..... ٤٠٣
- ١٢٥١ - مطهر بن كثير الملقب الجمل [...] - هـ ٨٦٣ ..... ٤٠٧
- ١٢٥٢ - مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [...] - هـ ٧٤٨ ..... ٤٠٩
- ١٢٥٣ - المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [...] - هـ ٧٠٢ ..... ٤١١
- ١٢٥٤ - المطهر بن محمد [...] - هـ ٢٤ ..... ٤١٢
- ١٢٥٥ - المطهر بن الهدى الجحافى [...] - هـ ٢٤ ..... ٤١٢
- ١٢٥٦ - المطهر بن يحيى بن الحسين [...] - هـ ٢٤ ..... ٤١٢
- ١٢٥٧ - معاوية بن إسحاق بن يزيد [...] - هـ ١٢٢ ..... ٤١٢
- ١٢٥٨ - معمر بن خثيم الهلالى [...] - هـ ٢٤ ..... ٤١٣
- ١٢٥٩ - معاوضة بن محمد بن عبد الله [...] - هـ ٢٤ ..... ٤١٣
- ١٢٦٠ - معيس بن مفلح بن معان [...] = ق ٨ ..... ٤١٣
- ١٢٦١ - معين بن الحكم [...] - هـ ٥٤ ..... ٤١٣
- ١٢٦٢ - المفضل بن منصور [...] - هـ ٦٨٢ ..... ٤١٤
- ١٢٦٣ - موسى بن أحمد بن أبي الرجال [...] - هـ ٨٤٠ ..... ٤١٦
- ١٢٦٤ - موسى بن سليمان بن أبي الرجال [...] - هـ ٨٤ ..... ٤١٦

١٢٦٥ - موسى بن عبد الله بن موسى الجون [... - ٢٥٦ هـ]	٤١٧
١٢٦٦ - أبو الزياد الموج بن علي [... - ق ٢ هـ]	٤١٧
١٢٦٧ - المؤيد بن أحمد بن يحيى [... - ...]	٤١٧
١٢٦٨ - الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٦٢٣ - ٧٠٣ هـ]	٤١٨
١٢٦٩ - المؤيد بن الحسن بن عز الدين [... - ٩٥١ هـ]	٤١٨
١٢٧٠ - منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢ هـ]	٤١٨
١٢٧١ - منصور بن علي بن محمد [... - ...]	٤١٩
١٢٧٢ - المنصور بن المعتمر [... - ١٣٢ هـ]	٤١٩
١٢٧٣ - منصور بن المفضل [... - ق ٦ هـ]	٤١٩
١٢٧٤ - منصور بن يحيى [... - ق ٧ هـ]	٤٢٠
١٢٧٥ - أبو منصور الشربيي [... - ...]	٤٢٠
١٢٧٦ - المهدي بن إبراهيم بن مفضل [٧١٢ هـ - ٧٤٥ هـ]	٤٢٠
١٢٧٧ - المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩ هـ]	٤٢٢
١٢٧٨ - المهدي بن أحمد بن الهدي [... - ١٠٣٩ هـ]	٤٢٢
١٢٧٩ - مهدي بن أحمد بن داود الرجبي [... - ١٠١٦ هـ]	٤٢٣
١٢٨٠ - المهدي بن أحمد بن صلاح [... - ق ٨ هـ]	٤٢٣
١٢٨١ - المهدي بن أحمد تاج الدين [... - ق ٧ هـ]	٤٢٣
١٢٨٢ - المهدي بن صلاح بن جلال الدين [... - ٧٧٦ هـ]	٤٢٤
١٢٨٣ - المهدي بن علي بن المرتضى [٧٤٩ - ٨١٨ هـ]	٤٢٤
١٢٨٤ - مهدي بن عبدالله البصیر الذیبیانی [... - ١٠٤٦ هـ]	٤٢٥
١٢٨٥ - المهدي بن قاسم بن المطهر [... - ٧٥٩ هـ]	٤٢٥
١٢٨٦ - المهدي بن محمد بن شهاب [... - ق ١٠ هـ]	٤٢٦
حرف الواو	٤٢٧
١٢٨٧ - الوشاح الكلامي [... - ق ٨ هـ]	٤٢٨

- ٤٢٨ - وكيع بن الجراح الرؤاسي [١٢٩ - ١٩٧ هـ] ..... ١٢٨٨
- ٤٢٨ - الوليد بن يعلى [.... - ق ٢ هـ] ..... ١٢٨٩
- ٤٢٨ - أبو عبدالله الوليدي [.... - ق ٤ هـ] ..... ١٢٩٠
- ٤٢٩ - وهاس بن أبي هاشم الحسني [.... - ق ٧ هـ] ..... ١٢٩١
- ٤٣٠ ..... حرف النون .....
- ٤٣١ - ناجي بن مسعود الحملاني [.... - ق ٨ هـ] ..... ١٢٩٢
- ٤٣١ - الناصر بن أحمد بن المظفر [.... - هـ ٨٠٢] ..... ١٢٩٣
- ٤٣١ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [.... - ....] ..... ١٢٩٤
- ٤٣١ - نشوان بن سعيد الحميري [.... - هـ ٥٧٣] ..... ١٢٩٥
- ٤٤٢ - نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر [.... - ق ٦ هـ] ..... ١٢٩٦
- ٤٤٣ - نصر بن خزيمة [.... = هـ ١٢٢] ..... ١٢٩٧
- ٤٤٤ - نصر بن مزاحم المنقري [.... - هـ ٢١٢] ..... ١٢٩٨
- ٤٤٤ - نعيم بن ذي حران [.... - ق ٢ هـ] ..... ١٢٩٩
- ٤٤٤ - نوح بن أبي حمزة الشمالي [.... - هـ ١٢٢] ..... ١٣٠٠
- ٤٤٥ ..... حرف الهاء.....
- ٤٤٦ - هاشم بن البريد [.... - ق ٢ هـ] ..... ١٣٠١
- ٤٤٦ - هاني بن محمد [.... - ق ٤ هـ] ..... ١٣٠٢
- ٤٤٦ - هاشم بن حازم بن راجح [.... - هـ ١٠٥٥] ..... ١٣٠٣
- ٤٤٦ - الهمادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [.... - ق ٧ هـ] ..... ١٣٠٤
- ٤٤٦ - الهمدي بن المهدى الجحافى [.... - هـ ٩٦٣] ..... ١٣٠٥
- ٤٤٨ - الهمادي بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣ هـ] ..... ١٣٠٦
- ٤٥٢ - الهمادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨ - ٨٢٢ هـ] ..... ١٣٠٧
- ٤٥٩ - الهمادي بن تاج الدين [.... - ق ٧ هـ] ..... ١٣٠٨
- ٤٥٩ - الهمادي بن الجلال بن صلاح [.... - ....] ..... ١٣٠٩

- ١٣١٠ - الهمادي بن عبد الله بن أبي الرجال [٩٦٧ - ١٠٢٦ هـ] ..... ٤٥٩
- ١٣١١ - الهمادي بن المؤيد بن علي [... - ٨٦٣ هـ] ..... ٤٦٥
- ١٣١٢ - الهمادي بن المهدى بن عز الدين [...] - ق ١٠ هـ] ..... ٤٦٦
- ١٣١٣ - الهمادي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤ هـ] ..... ٤٦٦
- ١٣١٤ - الهمادي بن يحيى بن المرتضى [...] - هـ ٧٨٥] ..... ٤٦٧
- ١٣١٥ - هارون بن سعد [...] - هـ ١٤٦] ..... ٤٦٧
- ١٣١٦ - أبو هاشم بن القاسم الرسي [...] - ق ٤ هـ] ..... ٤٦٧
- ١٣١٧ - الهيثم الطهوي [...] - ق ٢ هـ] ..... ٤٦٧
- ١٣١٨ - حرف الياء ..... ٤٦٨
- ١٣١٩ - يحيى بن أبي النجم [...] - ...] ..... ٤٦٩
- ١٣٢٠ - الأمير يحيى بن أحمد [...] - ق ٨ هـ] ..... ٤٧١
- ١٣٢١ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٢٧ - ٦٠٦ هـ] ..... ٤٧١
- ١٣٢٢ - يحيى بن الإمام الناصر أحمد [...] - هـ ٣٦٦] ..... ٤٧٢
- ١٣٢٣ - يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [...] - ق ٨ هـ] ..... ٤٧٣
- ١٣٢٤ - يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [...] - ق ٧ هـ] ..... ٤٧٣
- ١٣٢٥ - يحيى بن أحمد بن مظفر [...] - هـ ٨٧٥] ..... ٤٧٤
- ١٣٢٦ - يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - هـ ٥٩٥] ..... ٤٧٥
- ١٣٢٧ - يحيى بن أحمد بن حنش [٦٤٠ - ٦٩٧ هـ] ..... ٤٧٦
- ١٣٢٨ - يحيى بن آدم [...] - ق ٣ هـ] ..... ٤٧٧
- ١٣٢٩ - يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [...] = ق ٩ هـ] ..... ٤٧٧
- ١٣٣٠ - يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [...] - ق ٧ هـ] ..... ٤٧٧
- ١٣٣١ - يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [...] - هـ ٧٨٤] ..... ٤٧٧
- ١٣٣٢ - يحيى بن تريك [...] - ...] ..... ٤٧٨

- ١٣٣٣ - يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [... - بعد ٩٦٥ هـ] .. ٤٧٨
- ١٣٣٤ - يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدyi [... - بعد ٧٦٩ هـ] .. ٤٧٩
- ١٣٣٥ - يحيى بن الحسن العقيلي [٢١٤ - ٢٧٧ هـ] .. ٤٧٩
- ١٣٣٦ - يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [... - ق ٤ هـ] .. ٤٨٠
- ١٣٣٧ - يحيى بن الحسن البهبيح [... - ق ٨ هـ] .. ٤٨٠
- ١٣٣٨ - يحيى بن الحسن الأعرج [... - ق ٨ هـ] .. ٤٨١
- ١٣٣٩ - يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦ هـ] .. ٤٨١
- ١٣٤٠ - يحيى بن الحسين بن يحيى [... - ٧٢٩ هـ] .. ٤٨١
- ١٣٤١ - يحيى بن الحسين الحمزى [... - ...] .. ٤٨٢
- ١٣٤٢ - يحيى بن حاتم الجبني [... - ق ٨ هـ] .. ٤٨٢
- ١٣٤٣ - يحيى بن دينار الرماني [... - ١٢٢ هـ] .. ٤٨٢
- ١٣٤٤ - يحيى بن سليمان بن أحمد [... - ...] .. ٤٨٢
- ١٣٤٥ - يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [... - ٩٠٨ هـ] .. ٤٨٣
- ١٣٤٦ - يحيى بن عطية بن أبي النجم [... - ٦٥٢ هـ] .. ٤٨٣
- ١٣٤٧ - يحيى بن علي بن المرتضى [٧٧٤ - ٧٤٠ هـ] .. ٤٨٤
- ١٣٤٨ - يحيى بن علي السليماني [... - بعد ٥٩٦ هـ] .. ٤٨٤
- ١٣٤٩ - يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧ هـ] .. ٤٨٥
- ١٣٥٠ - يحيى بن علي الفلكي [... - ١٠٧١ هـ] .. ٤٨٦
- ١٣٥١ - يحيى بن محمد الشبيبي [... - ١٠٦٣ هـ] .. ٤٨٦
- ١٣٥٢ - يحيى بن قاسم العلوي [... - بعد ٨١٥ هـ] .. ٤٨٦
- ١٣٥٣ - يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠ - ٧٥٣ هـ] .. ٤٨٧
- ١٣٥٤ - يحيى بن القاسم الحمزى [... - ٦٧٧ هـ] .. ٤٩١
- ١٣٥٥ - يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٨ هـ] .. ٤٩٢
- ١٣٥٦ - يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤ هـ] .. ٤٩٢

٤٩٢.....	- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدى [... - ق ٧ هـ]	١٣٥٧
٤٩٣.....	- يحيى بن محمد بن أبي القاسم [... - ق ٧٦٤ هـ]	١٣٥٨
٤٩٣.....	- يحيى بن محمد التهامي [... - ق ٩ هـ]	١٣٥٩
٤٩٤.....	- يحيى بن محمد بن صالح حنش [... - ق ٩ هـ]	١٣٦٠
٤٩٤.....	- يحيى بن محمد بن يحيى حنش [... - ق ١٠٢٨ - ٩٦٦ هـ]	١٣٦١
٤٩٦.....	- يحيى بن محمد بن حنش [... - ق ٨ هـ]	١٣٦٢
٤٩٦.....	- يحيى بن محمد بن حسن المقرائى [... - ق ٩٩٠ - ٩٠٨ هـ]	١٣٦٣
٤٩٧.....	- الأمير مجد الدين يحيى بن محمد [... - ق ٦٠٧ هـ]	١٣٦٤
٤٩٧.....	- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧ هـ]	١٣٦٥
٤٩٨.....	- يحيى بن المرتضى بن المطهر [... - ق ٧ هـ]	١٣٦٦
٤٩٨.....	- يحيى بن المرتضى [... - ق ١٠ هـ]	١٣٦٧
٤٩٩.....	- يحيى بن مكني القاسمى [... - ق ٧ هـ]	١٣٦٨
٤٩٩.....	- يحيى بن منصور بن العفيف [... - ق ٧ هـ]	١٣٦٩
٥٠١.....	- يحيى بن منصور بن مفضل [... - ق ٧ هـ]	١٣٧٠
٥٠٢.....	- يعقوب بن داود السلمى [... - ق ١٨٧ هـ]	١٣٧١
٥٠٥.....	- يوسف بن الحفيص الحجورى [... - ق ٧ هـ]	١٣٧٢
٥٠٥.....	- يوسف بن أبي العشيرة الوادعى [... - ق ٨٣٢ هـ]	١٣٧٣
٥٠٧.....	- يوسف بن أحمد عثمان الثالثائى [... - ق ٦٠٧ هـ]	١٣٧٤
٥١٠.....	- يوسف بن الحسن الكلارى [... - ق ٥ هـ]	١٣٧٥
٥١٠.....	- يوسف بن الحسن الديلمى [... - بعد ق ٦٠٧ هـ]	١٣٧٦
٥١٠.....	- يوسف بن محمد الأكوع [... - ق ٨ هـ]	١٣٧٧
٥١٠.....	- يوسف النعمان [... - ق ٨ هـ]	١٣٧٨
٥١١.....	الفهرس	

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ